

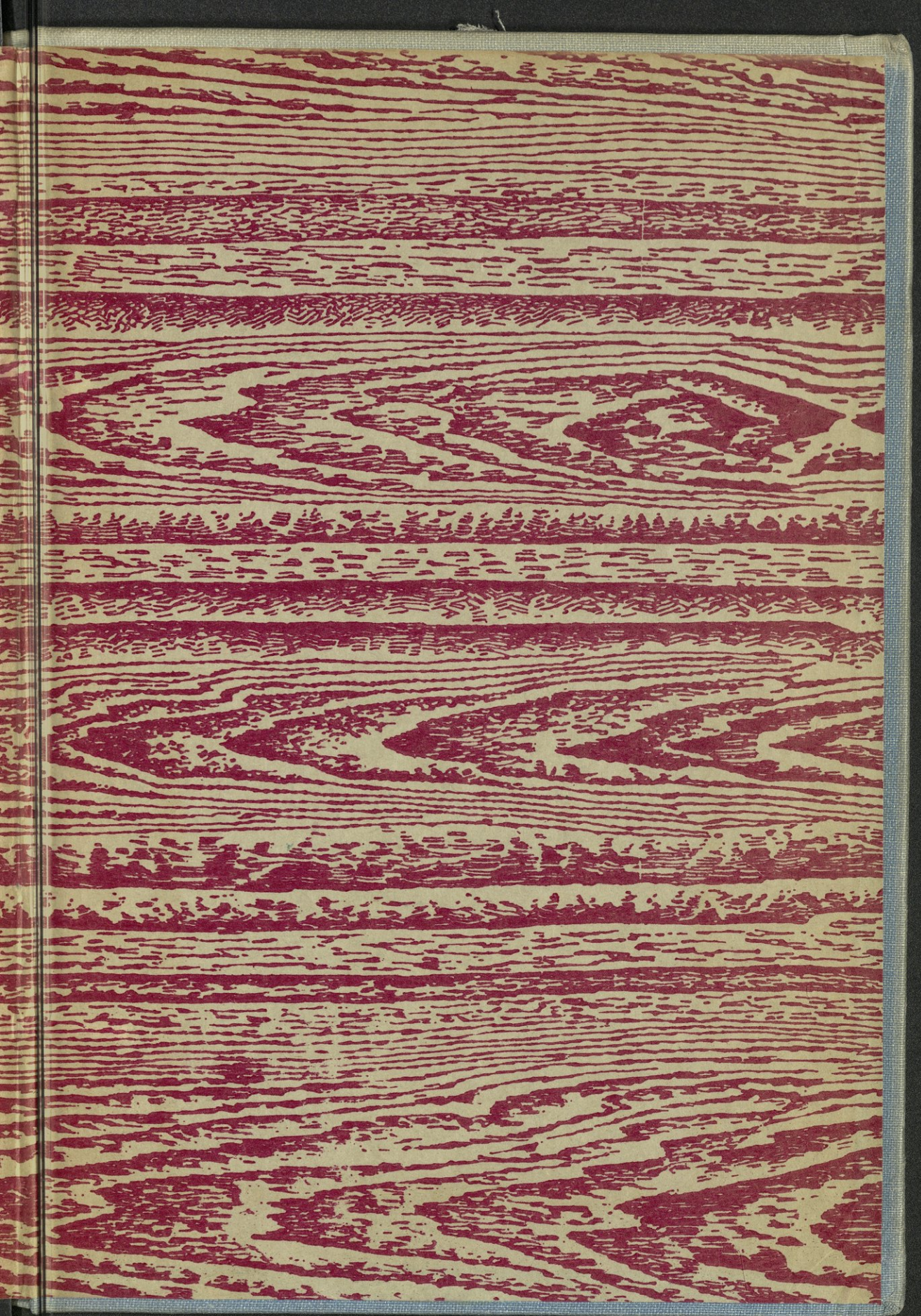
کتاب الصافی
فی تفسیر القُرآن

لمؤلفه

القیص الکاشانی

المعروف الثالث من المجلد الأول

از اشارات
کتاب فروشی اسلامیه تهران خیابان بوند مجری



297.207:F281sA

V.1 pt.3

الغني الكاشاني، ملا محسن محمد بن
مرتضى •
الصابي في تفسير القرآن •

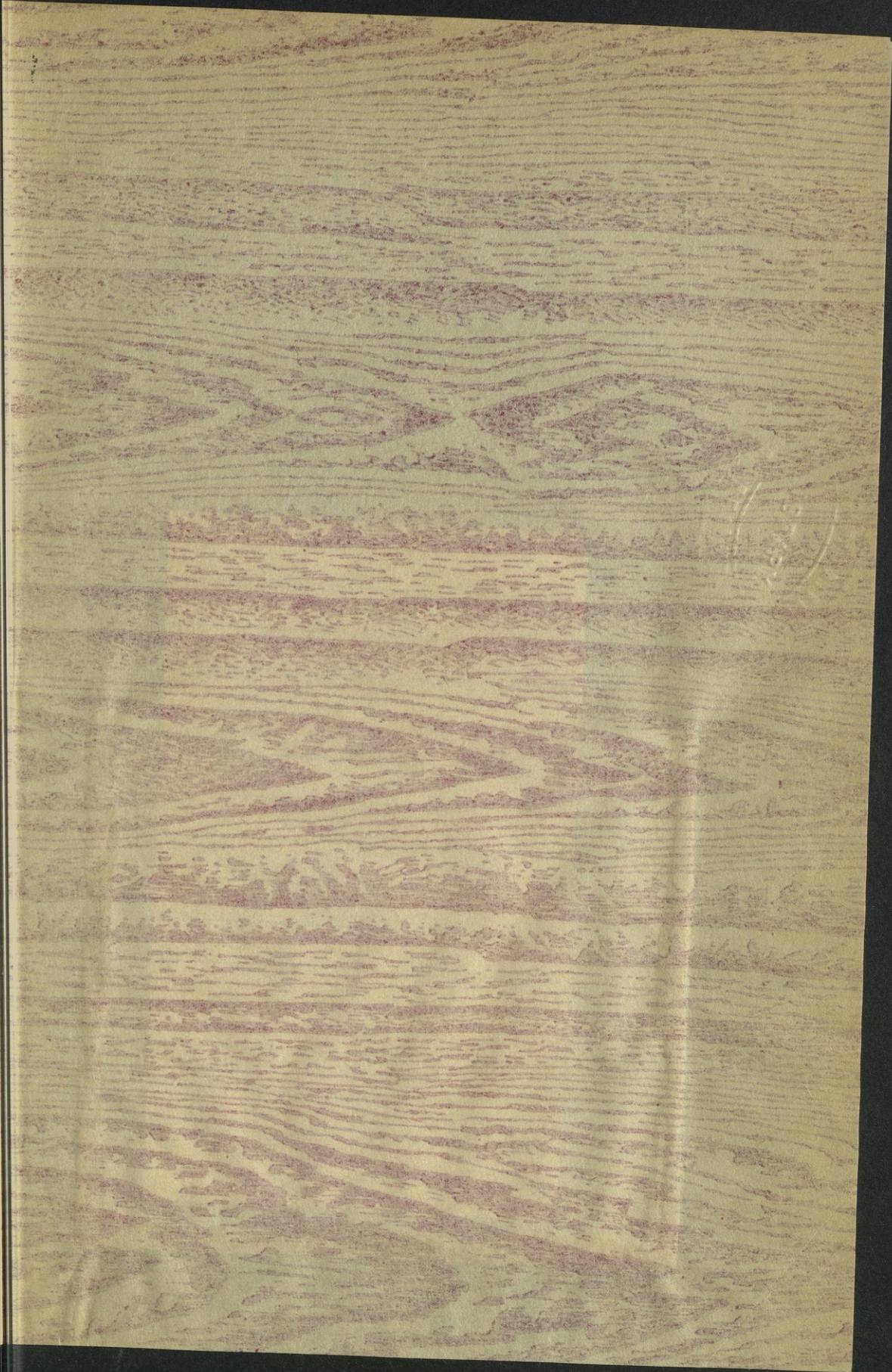
297.207

F281sA

V.1 pt.3

CAPEY LIB.

30 NOV 1989



297. 207
F281a A
V. 1
Pt. 3
C. 1

کتاب الصافی فی تفسیر القرآن

لمؤلفه

العارف المحقق محمد بن المرتضی المدعو بالمحسن الملقب

بالفیض الکاشانی

من علماء الامامیه فی المائة الحادیة عشرة يقع فی ثمانية اجزاء
کل جزء یتحوی علی نحو مائین و خمسين صحیفة
وحواشی مختارة علقت ذیل الصفحات

الجزء الثالث من المجلد الاول

وقف علی تصحیحه العالم المتبحر الحاج شیخ ابوالحسن الشعرانی

عنی بطبعه الحاج سید احمد کاشانی

کتاب فروشی اسلامیة

تهران خیابان بوذرجمهری - تلفن ۲۱۹۶۶

(حق چاپ و نقل از این نسخه عکسی برای ناشر محفوظ است)

فی جمادی الثاني ۱۳۷۵ هجری قمری

طبع فی المطبعة الاسلامیة بطهران



سَوْءَ الْأَنْعَامِ مَكِينٌ سَيَّئِلًا وَفَادِرًا اللَّهُ حَقَّ قَوْلُهُ إِلَى الْخِرَالِ لَا يَأْتِي قُلُوعًا وَلَا مَضَا
حَرَّ عَلَيْكُمْ تَكْبَرُ إِلَى الْخِرَالِ لَا يَأْتِي قُلُوعًا وَلَا مَضَا بِأَمْرِ سَيِّئَةٍ عَلَيْهِمُ الْإِخْوَانُ وَنَوَابِ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

١) الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ وَصَفَ نَفْسَهُ بِمَا نَبَّهَ بِهِ عَلَى أَنَّهُ الْمُسْتَحَقُّ لِلْحَمْدِ
حَمْدًا وَلَهُ يُحْمَدُ لِيَكُونَ حُجَّةً عَلَى الْعَادِلِينَ بِهِ وَجَعَلَ الظُّلُمَاتِ وَالنُّورَ أَنْشَأَهُمَا وَالْفَرْقَ بَيْنَ الْخَلْقِ
وَالْجَعَلَ أَنَّ الْخَلْقَ فِيهِ مَعْنَى التَّقْدِيرِ وَالْجَعَلَ فِيهِ مَعْنَى التَّصْدِيرِ كَأَنْشَاءِ شَيْءٍ مِنْ شَيْءٍ ثُمَّ الَّذِينَ كَفَرُوا
بِرَبِّهِمْ يَعْدِلُونَ بِعَنْ أَنَّهُ خَلَقَ مَا لَا يَقْدِرُ عَلَيْهِ أَحَدٌ سِوَاهُ ثُمَّ هُمْ يَسْأَلُونَ بِهِ مَا لَا يَقْدِرُ عَلَى شَيْءٍ مِنْهُ
وَمَعْنَى ثُمَّ اسْتِعَادَ عَدُولَهُمْ بَعْدَ هَذَا الْوُضُوحِ فِي الْأَحْتِجَاجِ عَنِ الصَّاقِ عَلَيْهِ فِي حَدِيثٍ فِي نَزُولِ
هَذِهِ الْأَيَّاتِ هَارِدَةً عَلَى ثَلَاثَةِ أَصْنَافٍ لِمَا قَالَ الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ كَانَ دَاخِلًا
الْهَرَبَةِ الَّذِينَ قَالُوا إِنَّ الْأَشْيَاءَ لَا بَدَوُهَا وَهِيَ قَائِمَةٌ ثُمَّ قَالَ وَجَعَلَ الظُّلُمَاتِ وَالنُّورَ فَكَانَ رَدًّا
١. وَعَدُولُوا بِاللَّهِ أَشْرَكَوْا بِهِ وَجَعَلُوا الْمَثَلًا وَمِنْهُ حَدِيثٌ عَلَى عَلِيِّكَ كَذِبَ الْعَادِلُونَ بَلَدًا ذَمُّهُ بُولُوكَ بِأَصَانِهِمْ وَ
فِي الْحَدِيثِ أَنَا لَا نَعْدِلُ بِكِتَابِ اللَّهِ وَلَا سِتَةِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ لَعَلَّ الْمُرَادَ لَا نَعْدِلُ عَنْهُمْ لَدَى
الدَّعَاءِ نَعُوذُ بِكَ مِنَ الْعُدُولَةِ عِنْدَ الْمَوْتِ إِلَى الْعُدُولِ مِنَ الْحَقِّ م

على الشؤنة الذين قالوا ان التور والظلمة هما المذبران ثم قال ثم الذين كفروا بربهم يعدلون فكان
ردا على مشركي العرب الذين قالوا ان واثنا الهة (٢) هو الذي خلقكم من طين اى ابتدا
خلقكم منه ثم قضى اجلا كتب قدر اجلا محموم الموتكم لا يتقدم ولا يتأخر واجل مستسى
عنده موتكم ايضا يحويه ويثبت غيره بحكمة الصدقة والدعاء وصلة الرحم وغيرها مما يحقق الخوف
الرجاء ولو ازم العبودية فان بها وباضدادها يزيد العمر وينقص فيه سر الابداء وقد بيناه في كتابنا
المسمى بالوافي مستوفي في الكافي عن الباقر عليه السلام في تفسيرها قال اجلان اجل محموم واجل
موقوف والقبول عن الصادق عليه السلام الاجل المقصى هو المحموم الذي قضاه الله وحتمه والمسمى هو الذي
فيه لبداء يقدر ما يشاء ويؤخر ما يشاء والمحموم ليس فيه تقديم ولا تاخير ثم انتم تمترون تشكون
فيه وفي بعثه اياكم استبعادا لامرأهم بعد ما ثبت انه خالقهم وخالق اصولهم ومحبهم الى اجابهم
فان من قدر على خلق الاصول وجمعها وابداع الحيوة فيها وابقائها ما يشاء وتوقفهم في الاجل بعد
حتم اياه في الخوف والرجاء بعد قضائه الامر كان حقيقا بان يعبد وكان قدر على جمع الاصول واحيائها
ثانيا فالاية الاولى دليل التوحيد والثانية دليل التوحيد والبعث جميعا (٣) وهو الله في
السموات وفي الارض هو المعبود فيهما والمعروف بالالهية والوحدانية مثل قوله وهو الذي
في السما الله وفي الارض اله في التوحيد عن الصادق عليه السلام في هذه الاية كذلك هو في كل مكان قيل
بذاته قال ويحك الاماكن اقدار فاذا قلت في مكان بذاته لم يكن تقول في قدر وغير ذلك ولكن هو
باب من خلقه محيط بما خلق علما وقدره واحاطة وسلطانا وليس علمه بما في الارض باقل مما في السما
لا يبعد عنه شيء ولا شئ عنده سواء علما وقدره وسلطانا وملكا واحاطة يعلم سرهم وضميرهم
القبول قال السر ما اسرى نفسه والجهر ما اظهره ويعلم ما تكسبون من خير وشر فينبى عليه يعني
(٤) وما نأيتهم من اية من ايات ربهم الا كانوا عنها معرضين تاركين النظر فيها غير

الاشربة من ثبت مع القديم قد يما غيره قيل وهم فرق الجوس يثبتون مبدئين مبدئ الخير ومبدئ الشر وهما التور والظلمة
يقولون بنبوة ابراهيم وقيل هم طائفة يقولون ان كل مخلوق مخلوق للمخلوق الاول وقد شهد بطلان قولهم قوله عليه
في وصف الحق تعالى لا من شيء كان ولا من شيء خلق ما كان فبهذا يدفع جميع حجج الشؤنة وشبههم

ملقنين إليهما فقد كذبوا بالحق بما جاء به محمد صلى الله عليه واله لما جاءهم فسوف يأتيتهم
 أنباء ما كانوا يستهزئون فيسقطهم ما كانوا به يستهزئون عند نزول العذاب بهم ﴿٦﴾
 ألم يروا أنهم هلكنا من قبلهم من قرن من أهل زمان متكاهم في الأرض أعطيناهم من البسطة
 في الأجناس والسعة في الأموال ما لم يمكن لكم ما لم نعطيكم يا أهل مكة وفي الكلام التفات و
 أرسلنا السماء المطر عليهم مديارا مغزرا وجعلنا الأنهار تجري من تحتهم فعاثوا في
 الخصب بين الأنهار والثمار فاهلكناهم بدونهم ولم يكن ذلك عنهم شيئا وأتينا واحدنا
 من بعدهم قرنا آخرين بدلنا منهم يعني آتينا قدرنا ان يهلك من قبلكم كعاد وثمود ونشئ مكانهم
 آخرين قدرنا ان تفعل ذلك بهم ﴿٧﴾ ولو تزلزلنا عليك كذابا في قرطاس مكتوب في ورق فليسوه
 بأيديهم ولم يقصصهم على الرؤية لئلا يقولوا سكرت ابصارنا لقال الذين كفروا ان هذا الا
 سحر مبين لعظم عنادهم وقسوة قلوبهم ﴿٨﴾ وقالوا لولا انزل عليه ملك بصدق وكلمنا
 ان ننبى لقوله لولا انزل عليه ملك فيكون معه نذيرا ولو انزلنا ملكا لقضى الامر لحق اهلاكم
 فان استن الله جرت بذلك فيهم قبلهم ثم لا ينظرون لا يمهلون بعد نزوله طرفه عين ﴿٩﴾ و
 لجعلناه ملكا لجعلناه رجلا جواب ثان وجواب لا قراح ثان فاتهم كانوا اذ يقولون
 لولا انزل عليه ملك وتارة يقولون لو شاء ربنا لازل ملائكة والمعنى لو جعلنا قريبا لك ملكا
 يصدقك يعاينوه او جعلنا مكانك ملكا كما اقترحوه لثقلنا رجلا كما مثل جبرئيل في صورة دحية
 فان القوة البشرية لا تقوى على رؤية الملك في صورته وللبسنا عليهم ما يلبسون واخلطنا عليهم
 ما يخلطون على انفسهم فيقولون ما هذا الا بشر مثنا وكذبوه كما كذبوك في تفسير لا ما علينا
 في سورة البقرة وفي الاحتجاج عنه عليه السلام قال قلت لابي علي بن محمد هل كان رسول الله ص يناظر
 ١ في الحديث الامام كالعين الغريزة يقال غزا الماء بالضم غزا او غزارة كثر فهو غزير اي كثير والمراد شدة
 التفع وعمومه م قوله تعالى يرسل السماء عليكم مدرارا اي دارا عند الحاجة لان المطر يد رليلا ونهارا
 والمدرا دالكثير الدرمفعال يسوي فيه المذكور والمؤث م الخصب بالكسر كجمل الغناء و
 البركة والمرعى الخصب كثير العشب م

اليهود والمشركون إذا أتوه وبجأهم قال مرأ الكثرة أن رسول الله صلى الله عليه واله كان قاعداً ذات يوم مضياً الكعبة إذا أتاه عبد الله بن أبي مية المخزومي فقال يا محمد لقد أديت دعوى عظيمة وقلت مقالها يلاً زعمت أنك رسول رب العالمين وما ينبغي لرب العالمين خالق الخلق أجمعين أن يكون مثلك رسول بشراً مثلنا ولو كنت نبياً لكان معك ملك يصدقك وتشاهد بل لو أراد الله أن يبعث إلينا نبياً لكان إنما يبعث إلينا ملكاً لا يشأ مثلنا ما أنت يا محمد إلا مسحور وأنت بنبى فقال رسول الله صلى الله عليه واله اللهم أنت السامع لكل صوت والعالم بكل شئ تعلم ما قاله عباده فأنزل عليه يا محمد وقالوا لولا أنزل عليه ملك لو أنزلنا ملكاً لقضى الأمر إلى قوله تعالى وللبناء عليهم ما يلبسون ثم قال رسول الله صلى الله عليه واله وأما قولك لى ولو كنت نبياً لكان معك ملك يصدقك وتشاهد بل لو أراد أن يبعث إلينا نبياً لكان إنما يبعث إلينا ملكاً لا يشأ مثلنا فإما الملك لم تشاهد حواسكم لأن من حبس هذا الهواء لا عيان منه ولو شاهدتموه بأن يزداد في قوى ابصاركم لقاتم ليس هذا ملكاً بل هذا بشراً لأن ما كان يظهر لكم بصورة البشر الذي الفتوه لفهموا عنه مقالته وتعرفوا خطابه ومراده فكيف كنتم تعلمون صدق الملك وأن ما يقوله حق بل إنما بعث الله بشراً رسولاً وأظهر على يده المعجزات التي ليست في طبائع البشر الذين قد علمت ضمناً قلوبكم ففعلون بعجزكم عما جاء به الله من ذلك شهادة من الله بالصدق له ولو ظهر لكم ملك وأظهر على يده ما يعجز عنه البشر ليرى في ذلك ما يدل لكم أن ذلك ليس في طبائع سائر اجناس من الملائكة حتى يصبر ذلك معجزاً إلا ترون أن الطيور التي تطير ليس ذلك منها بمعجز لأن لها اجناساً يقع منها مثل طيراتها ولو أن آدمياً طار كطيراتها كان ذلك معجزاً فإنا لله عز وجل سهل عليكم الأمر وجعله مثلك بحيث يقوم عليكم حجتهم وأنتم تقرحون عمل الصعب الذي لا تحجز فيه الحديث ويأتيه نبذ منه في سورة الفرقان وأخرى سورة زخرف انشاء الله ١٠) وَلَقَدْ اسْتَهْزَأَ بِرُسُلٍ مِنْ قَبْلِكَ تَلْذِيَةً لِرَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ عَلَى مَا يَرَى مِنْ قَوْمِهِ فَحَاقَ بِالَّذِينَ سَخِرُوا مِنْهُمْ مَا كَانُوا بِهِ يَسْتَهْزِئُونَ فَاحْاطَ بِهِمْ الَّذِي يَسْتَهْزِئُونَ بِهِ مِنَ الْعَذَابِ ١١) قُلْ سِيرُوا فِي

الْأَرْضِ قِيلَ إِي سَافِرُوا فِيهَا لَنْ تُنْظَرُوا بِأَبْصَارِكُمْ وَتُفَكَّرُوا بِقُلُوبِكُمْ وَالْقِسْطُ إِي أَنْتُمْ وَافِي
 الْقُرْآنِ وَآخِبَارُ الْأَنْبِيَاءِ فَانْظُرُوا وَقَدْ مَضَى نَظِيرُهُ عَنِ الصَّاقِ عَلَيْهِ فِي سُورَةِ الْاِعْرَافِ كَيْفَ كَانَ
 عَاقِبَةُ الْمُكَذِّبِينَ الْمُسْتَهْزِئِينَ بِالرَّسْلِ مِنَ الْأُمَمِ السَّالِفَةِ حَيْثُ اسْتَأْصَلَهُم بِالْعَذَابِ (١٢)
 قُلْ لِمَنْ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ سَوَّالٌ تَبَكَّيْتُ قُلْ لِلَّهِ يُقَرِّرُ لَهُمْ إِي هُوَ اللَّهُ لَا خِلَافَ لَيْسَ
 وَبَيْنَكُمْ فِي ذَلِكَ وَلَا تُقَدِّرُونَ أَنْ تَضِيفُوا شَيْئًا مِنْهُ إِلَى غَيْرِ كُتِبَ عَلَى نَفْسِهِ الرَّحْمَةُ أَوْجِهَا عَلَى
 ذَاتِهِ فِي هَذَا يَنْتَهِي إِلَى مَعْرِفَتِهِ وَالْعِلْمُ بِتَوْحِيدِهِ بِنَصْبِ الْأَدَلَّةِ وَإِزَالِ الْكُتُبِ الْأَمْهَالِ عَلَى الْكُفْرِ وَالذَّنْبِ
 لِنُدَارِكِ مَا فَرَطَ لِيَجْعَلَكُمْ قُرْبًا بَعْدَ قَرْنٍ إِلَى يَوْمِ الْقِيَمَةِ لَا رَيْبَ فِيهِ قِيلَ اسْتِيفَ وَوَعِيدَ
 عَلَى إِشْرَاكِهِمْ وَإِعْظَامِهِمْ النَّظَرُ قِيلَ بَدَلَ مِنَ الرَّحْمَةِ فَاتَرْتَمَتْهَا الَّذِينَ خَسِرُوا أَنْفُسَهُمْ تَبْضِيعُ رَأْسَ
 مَا لَهُمْ لَدَى هُوَ الْفَطْرَةُ الْأَصْلِيَّةُ فَهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ فَإِنْ أَبْطَالَ الْفَطْرَةَ آدَاهُمْ إِلَى الْأَصْرَارِ عَلَى
 الْكُفْرِ (١٣) وَلَهُ وَاللَّهُ مَا سَكَنَ فِي اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ مَا تَمَكَّنَ وَحَلَّ مِنَ السَّكَنِ ذَكَرَ فِي الْأَوَّلِ
 السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ الْمُشْتَمِلِينَ عَلَى الْأَمَكَةِ جَمِيعًا وَهَذَا اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ الْمُشْتَمِلِينَ عَلَى الْأَرْضِ جَمِيعًا
 لِيَعْمَ الْمَوْجُودَاتِ الَّتِي تَنْدَرُجُ تَحْتَ الظُّرْفَيْنِ وَهُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ لَا يَخْفَى عَلَيْهِ شَيْءٌ (١٤) قُلْ
 أَغَيْرَ اللَّهِ اتَّخَذُ وَلِيًّا انْكَارُ لَا تَخْذُ غَيْرَ اللَّهِ وَلِيًّا لَا لَا تَخْذُ الْوَلِيَّ وَلِذَلِكَ قَدَّمَ غَيْرَ وَآوَى الْهَمَزَ
 فَاطْرُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ مَشْوَاهَا وَمَبْدَعُهَا ابْتَدَأَ بِقُدْرَتِهِ وَحِكْمَتِهِ مِنْ غَيْرِ احْتِدَاءٍ مِثَالِ
 وَهُوَ يُطْعِمُ وَلَا يُطْعَمُ يَرْزُقُ وَلَا يَرْزَقُ يَعْنِي أَنَّ الْمَنَافِعَ كُلَّهَا مِنْ عِنْدِهِ وَلَا يَحْزُزُ عَلَيْهِ لَانْتِفَاعِ
 قُلْ إِنِّي أُمِرْتُ إِي مَرَّةً بِرَبِّي أَنْ أَكُونَ أَوَّلَ مَنْ أَسْلَمَ لِأَنَّ النَّبِيَّ سَابِقَ امْتَرَفٍ فِي الْأَسْلَامِ وَلَا
 تَكُونَنَّ مِنَ الْمُشْرِكِينَ وَقِيلَ لَهُ وَلَا تَكُونَنَّ مِنَ الْمُشْرِكِينَ وَيَحْزُزُ عَظْفُهُ عَلَى قُلْ (١٥) قُلْ إِنِّي أَخَافُ

١ التَّكْبِيْتُ الْقَرِيعُ وَالزُّبُجُ كَمَا قِيلَ لَهُ يَا فَاسِقُ مَا اسْتَحْبَبْتَ مَا خَشِيَ اللَّهُ قَالَ الْهَرَمِيُّ يَكُونُ بِالْيَدِ وَالْعَضَائِقِ قَالَ بَكْرٌ بِالْحَجَرِ إِذَا
 غَلَبَتْهُ يَكُونُ التَّكْبِيْتُ بِلَفْظِ الْحَجَرِ كَمَا فِي قَوْلِ إِبْرَاهِيمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ هَذَا فَاتَرْتَمَتْهُ تَوْبِجٌ عَلَى عِبَادَتِهِمْ الْأَصْنَامَ ٢ قَوْلُهُ تَخَا الَّذِينَ
 خَسِرُوا أَنْفُسَهُمْ مَبْدَأٌ وَهُمْ فِي فِئَةٍ مَبْدَأٌ ثَانٍ وَلَا يُؤْمِنُونَ خَبْرُهُ وَهُوَ خَبْرُ الْأَوَّلِ وَدَخَلَتْ لَفْظُ لِمَا فِي الَّذِينَ مِنْ مَعْنَى النَّفْسِ
 وَقَالَ الْأَخْفَشُ الَّذِينَ خَسِرُوا أَنْفُسَهُمْ بَدَلَ مِنَ الْمُتَوَصِّلِينَ لِيَجْعَلَكُمْ وَهُوَ بَعِيدٌ لَا يَضْمُرُ الْمُتَكَلِّمُ وَالْمُخَاطَبُ لَا يَدُلُّ عَنْهَا لَوْضُحًا غَايِرَ الْوَضُوحِ
 وَغَيْرَهَا وَنَهَى فِي ذَلِكَ سَبْعًا ٣ هَذَا الْيَتَّى إِذَا هُوَ يُقَالُ جَلَسَ بِحِذَائِهِ وَحَاذَاهُ إِي ضَاحِجًا بِحِذَائِهِ وَحَاذَاهُ إِي قَدْ بَرِحَ صَوْنُهُ ٤ قَوْلُهُ
 قِيلَ لَهُ آه يَعْنِي فِي عَظْفِهِ جِلْدُهُ وَلَا تَكُونَنَّ وَجْهًا احْتِدَاءً يَكُونُ الْمُعْطُوفُ مَقْدَرًا وَهُوَ قِيلَ وَالْمُعْطُوفُ عَلَيْهِ مَرْفَعٌ نَبِيًّا حَيْثُ مَقْدَرُهُ

إِنَّ عَصَيْتُ رَبِّي عَذَابٌ يَوْمَ عَظِيمٍ مَبَالِغُهُ أُخْرَى فِي قَطْعِ أَطْعَامِهِمْ وَتَعْرِيزِ لَهُمْ بِأَتَمِّ عَصَا
 مُتَوَجِّهِينَ لِلْعَذَابِ لِعِيَاثِهِ عَنِ الصَّاقِ عَلَيْهِمْ مَا تَرَكَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ أَقْبَحُ خَافَ أَنْ
 عَصَيْتُ رَبِّي عَذَابٌ يَوْمَ عَظِيمٍ حَتَّى نَزَلَتْ سُورَةُ الْفَتْحِ فَلَمَّا بَعَثَ ذَلِكَ الْكَلَامَ (١٦) مَنْ يُصِرِّفْ
 عَنْهُ يَوْمَئِذٍ بِعَنِ الْعَذَابِ قَرَأَ بِالْبِنَاءِ لِلْفَاعِلِ فَقَدْ رَحِمَهُ وَتَفَضَّلَ عَلَيْهِ فِي الْمَجْمَعِ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ
 عَلَيْهِ وَآلِهِ وَالَّذِي نَفْسِي بِيده مَا مِنْ نَاسٍ أَحَدٍ يَدْخُلُ الْجَنَّةَ بَعْلَهُ قَالُوا وَلَا أَنْتَ يَا رَسُولَ اللَّهِ قَالَ وَلَا أَنَا
 إِلَّا أَنْ تَتَخَذَ فِي اللَّهِ بِرَحْمَةٍ مِنْهُ وَفَضْلٍ وَذَلِكَ الْفَوْزُ الْمُبِينُ (١٧) وَإِنْ يَمْسَسَكَ اللَّهُ بِضُرٍّ
 بِبَلَدٍ كَرِهَ فَنَقَرُوا لَهُ كَاشِفَ لَهُ فَلَا قَادِرَ عَلَى كَشْفِهِ إِلَّا هُوَ وَإِنْ يَمْسَسَكَ بِمُجْرِمٍ نَعْمَ كُتِبَتْهُ وَغَنَى
 فَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ يَقْدِرُ عَلَى إِدَامَتِهِ وَإِزَالَتِهِ (١٨) وَهُوَ الْقَاهِرُ فَوْقَ عِبَادِهِ تَصَوُّرُ لِقَائِهِ
 وَعُلُوُّهُ بِالْغَلْبَةِ وَالْقُدْرَةُ بِعَيْنِ أَتَمِّ تَحْتِ تَخْيِيرِهِ وَتَذَلُّلِهِ وَهُوَ الْحَكِيمُ فِي أَمْرِهِ وَتَدْبِيرِهِ الْجَبَّارُ بِالْعِبَادِ
 خَفَايَا أحوَالِهِمْ وَبِكُلِّ شَيْءٍ (١٩) قُلْ إِنِّي شَيْءٌ أَكْبَرُ شَهَادَةً أَعْظَمُ شَهَادَةً وَاصْدُقْ قَوْلَ اللَّهِ
 شَهِيدُ بَيْنِي وَبَيْنَكُمْ قِيلَ اللَّهُ جَوَابُ شَهِيدٍ مُسْتَأْنَفٌ بِتَقْدِيرِهِ هُوَ قِيلَ بِلِ اللَّهِ شَهِيدٌ سَادِمٌ
 الْجَوَابُ أَقُولُ لَعَلَّهُ أَرِيدَ أَنْ لَا يَحْتَاجَ إِلَى الْجَوَابِ وَيَكُونُ مَعْنَى السُّؤَالِ أَنْتَ غَيْرُ خَافٍ أَنَّ اللَّهَ هُوَ أَكْبَرُ
 شَيْءٍ شَهَادَةً وَأَنْتُمْ أَيْضًا تَعْلَمُونَ ذَلِكَ وَمَعْنَى اللَّهِ شَهِيدٌ أَنَّ اللَّهَ الَّذِي هُوَ أَكْبَرُ شَيْءٍ شَهَادَةً هُوَ الَّذِي
 يَشْهَدُ بِالنَّبَوَّةِ وَأَتَمَّ جَازِ أَهْلَاقِ الشَّيْءِ عَلَى اللَّهِ تَعَالَى لِأَخْرَاجِهِ عَنْ حُدِّ التَّعْطِيلِ وَلَكِنَّهُ شَيْءٌ بِخِلَافِ
 الْأَشْيَاءِ كَذَلِكَ فِي عَنِ الصَّاقِ عَلَيْهِ الْقَبِيحُ عَنِ الْبَاقِرِ عَلَيْهِ أَنْ مَشَرَكِي أَهْلَ مَكَّةَ قَالُوا يَا مُحَمَّدُ مَا وَجَدَ اللَّهُ
 رَسُولًا يَرْسُلُهُ غَيْرَكَ مَا نَرَى أَحَدًا يَصْدَقُكَ بِالَّذِي تَقُولُ وَذَلِكَ فِي أَقْلٍ مَا دَعَاهُمْ وَهُوَ يَوْمَئِذٍ بِمَكَّةَ
 قَالُوا وَلَقَدْ سَأَلْنَا عَنْكَ الْيَهُودَ وَالنَّصَارَى فَرَعَوْا أَنْتَ لَيْسَ لَكَ ذِكْرٌ عِنْدَهُمْ فَأَنَّا بِأَمْرِ شَهِيدٍ أَنْتَ رَسُولُ
 اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ اللَّهُ شَهِيدُ بَيْنِي وَبَيْنَكُمْ وَأَوْحَى إِلَيَّ
 هَذَا الْقُرْآنُ لِأَنْذَرَكُمْ بِهِ وَمَنْ بَلَغَ قِيلَ بِعَيْنِي أَنْذَرَكُمْ وَأَنْذَرُ سَائِرِينَ مِنْ بَلَاغِهِ إِلَى يَوْمِ الْقِيَمَةِ
 بَيِّنَةٌ مَعْقُوفٌ وَجَمْلَةٌ وَلَا تَكُونُ مَفْعُولًا لِقَوْلِ الْمُقَدِّرِ فَيَكُونُ التَّعْدِيرُ قَوْلَ إِمْرَأَةٍ وَقِيلَ لَئِنْ قِيلَ لَئِنْ تَكُونُ مِنَ الْمُشْرِكِينَ ذَلِكَ فَحْشَةٌ أَخْلَافًا
 مَتَلُوا لَوَاوِعَ حُلُمِ امْرَأَةٍ بِالْأَخْبَارِ وَالْأَنْشَاءِ فَقَدْ مَا نَبَأَ بِالْمَعْطُوفِ عَلَيْهِ الْمَعْطُوفُ لِقَوْلِهِ وَنَاسٌ فَأَعْلَمَ الْمَذْكُورُ
 كَلِمَاتِي فِي حُلْمِ الرِّقْعِ وَنَاسٌ مِمَّا أَنْ يَكُونَ الْمَذْكُورُ لَوَاوِعًا هُوَ الْمَعْطُوفُ الْمَعْطُوفُ عَلَيْهِ هُوَ قَوْلُ لَئِنْ قِيلَ لَئِنْ تَكُونُ مِنَ الْمُشْرِكِينَ فَأَعْلَمَ الْمَذْكُورُ

وفي المجمع والكافي والعياش عن الصادق عليه السلام في هذه الآية ومن بلغ ان يكون اماما من آل محمد صلوات الله عليهم فهو سبيل القرآن كما انذر به رسول الله صلى الله عليه واله والقبلي ما في معناه **أَنْتُمْ لَشَاهِدُونَ أَنْ مَعَ اللَّهِ إِلَهٌ آخَرُ** تقرر لهم مع انكار واستبعاد قل لا أشهد بآلهته قل إنما هو إليه واحد بل شهدان لا اله الا هو وإني بريء مما تشركون به من الأوثان وغيرها (٢٠) الَّذِينَ آتَيْنَاهُمُ الْكِتَابَ يَعْرِفُونَهُ يَعْرِفُونَ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ بِحُلِيَّتِهِ الْمَذْكُورَةِ فِي التَّوْرَةِ وَالْإِنْجِيلِ كَمَا يَعْرِفُونَ أَبْنَاءَهُمْ بِجِلَّاهُمْ الْقَبِيّ نَزَلَتْ فِي الْيَهُودِ وَالنَّصَارَى لِأَنَّ اللَّهَ قَدْ نَزَلَ عَلَيْهِمْ فِي التَّوْرَةِ وَالْإِنْجِيلِ وَالزُّبُورِ صِفَةَ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَصِفَةَ أَصْحَابِهِ وَمُحَاجِرَهُ وَهُوَ قَوْلُهُ تَعَالَى مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ إِلَى قَوْلِهِ ذَلِكَ مِثْلُهُمْ فِي التَّوْرَةِ وَمِثْلُهُمْ فِي الْإِنْجِيلِ فَهَذِهِ صِفَةُ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فِي التَّوْرَةِ وَالْإِنْجِيلِ وَصِفَةُ أَصْحَابِهِ فَلَمَّا بَعَثَهُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ عَنْ أَهْلِ الْكِتَابِ كَمَا قَالَ جَلَّ جَلَالُهُ فَلَمَّا جَاءَهُمْ مَا عَرَفُوا كَفَرُوا بِهِ الَّذِينَ خَسِرُوا أَنْفُسَهُمْ مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ وَ الْمُشْرِكِينَ فَهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ لَنُضِيبَهُمْ مَا بِهِ يَكْتَسِبُ الْإِيمَانُ (٢١) وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنِ افْتَرَى عَلَى اللَّهِ كَذِبًا كَقَوْلِهِمْ لَمَلَأْنَا كُنُوزَ بَنَاتِ اللَّهِ وَهُوَ لَا يَشْفَعُ وَنَا عِنْدَ اللَّهِ أَوْ كَذَّبَ بِآيَاتِهِ كَانَ كَذِبًا الْقُرْآنَ وَالْمُعْجَزَاتِ وَسَمَوَهَا سِحْرًا وَآمَنَّا ذَكَرُوا وَهُمْ قَدْ جَمَعُوا بَيْنَ الْأَمْرِ تَنْبِيْهَا عَلَى أَنْ كَلَّامُهَا وَاحِدٌ بِالْعَ غَايَةِ الْفِرَاطِ فِي الظُّلْمِ إِنَّهُ لَا يُفْلِحُ الظَّالِمُونَ فَضْلًا عَنْ أَحَدٍ أَظْلَمُ مِنْهُ (٢٢) وَيَوْمَ نَخْتِشُهِمْ جَمِيعًا مَنصُوبٌ بِمَضْمُونِهِمْ لِلْأَمْرِ ثُمَّ نَقُولُ لِلَّذِينَ أَشْرَكُوا إِنَّا سُرَّكُمُ أَكْثَرُ قِيلَ أَيْ أَهْتَمُّ أَلْتِي جَعَلْتُمْ هَاشِرًا لِلَّهِ تَعَالَى وَيَأْتِي مَا وَرَدَ فِيهِ وَأَنَّ الْمُرَادَ بِهَا شُرَكَاءَهُمْ فِي الْوَلَايَةِ وَقَدْ عَرَفْتُمْ بِمَضْمُونِهِمْ بِأَلْيَاءِ الَّذِينَ كُنْتُمْ تَزْعُمُونَ أَيْ تَزْعُمُوهُمْ شُرَكَاءَ تَوْجِيْهِ لَهُمْ بَعْدَ انْتِفَاعِهِمْ بِهَا (٢٣) ثُمَّ لَمْ تَكُنْ فَيَنْتَهَمُ فِي الْمَجْمَعِ عَنِ الصَّاقِ عَلَيْهِ السَّلَامُ بِعَيْنِ مَعْدَرَتِهِمْ أَقُولُ بِعَيْنِ مَعْدَرَتِهِمْ أَلْتِي تَبْهَمُونَ إِنْ تَخْلَصُوا بِهَا مِنْ فِتْنَتِ الذَّهَبِ إِذَا خَلَصْتُمْ وَقَدْ لَمْ تَكُنْ بِالتَّاءِ وَفِتْنَتُهُمْ بِالرَّفْعِ وَبِأَلْيَاءِ وَالنَّصَبِ لَا أَنْ قَالُوا وَاللَّهِ رَبَّنَا مَا كُنَّا مُشْرِكِينَ بِكَ بَوْنٌ يَحْلِفُونَ عَلَيْهِمْ مَعَهُمْ بِأَنَّهُ لَا يُنْفَعُ مِنْ فِرَاطِ الْحَيَّةِ

١ - المحلة بالكسر مخجئة الصفة (١١٠) - قوله ويوم نخشهم أي هو مفعول به والتقدير واذكر يوم نخشهم وحيث حال من ضمير المفعول ومفعولا تزعمون محمد وفان أي تزعمنهم شركاء ودل على المحذوف ما تقدم سيرطى

وَالَّذِينَ هُمْ عَنْ آلِهَتِهِمْ تَبَتَّاءٌ لَقِيتُ فِي الْقَوْمِ عَلَىٰ أَعْقَابِهِمْ لِيُحْذِرُوا كُرْهُهُمْ إِنَّهُمْ كَانُوا قَوْمًا يَتَّقُونَ
 صَلَواتُ اللَّهِ وَسَلَامُهُ عَلَيْهِ (٢٤) أَنْظِرْ كَيْفَ كَذَبُوا عَلَىٰ أَنْفُسِهِمْ وَضَلَّ عَنْهُمْ مَا كَانُوا يَفْتَرُونَ
 مِنَ الشُّرَكَاءِ فِي الْأَحْتِجَاجِ عَنْ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي حَدِيثٍ يَذْكُرُ فِيهِ هُوَالُ يَوْمِ الْقِيَمَةِ ثُمَّ يَجْتَمِعُونَ فِي مَوْنٍ
 أَحْرَ وَبِشْنَطُونَ فِيهِ فَيَقُولُونَ اللَّهُ رَبُّنَا مَا كَا مُشْرِكِينَ هُوَالُ خَاصَّةٌ لَهُمُ الْمَقْرُونُ فِي دَارِ الدُّنْيَا بِالْتَّوْحِيدِ
 فَلَمْ يَنْفَعِهِمْ إِيْمَانُهُمْ بِاللَّهِ تَعَالَىٰ مَعَ خَالَفَتِهِمْ رُسُلَهُ وَشَكْكَهُمْ فِيهِمَا التَّوَابِعُونَ بِهِمْ وَنَقَضَهُمْ عَهْدَهُمْ فِي
 أَوْصِيَانِهِمْ وَاسْتَبَدَّ لَهُمُ الَّذِي هُوَادِي بِالَّذِي هُوَ خَيْرٌ فَكَذَّبَهُمُ اللَّهُ فِيمَا اتَّخَلَّوْهُ مِنَ الْإِيْمَانِ يَقُولُ
 أَنْظِرْ كَيْفَ كَذَبُوا عَلَىٰ أَنْفُسِهِمْ وَالْقَتْمِيُّ مَقْطُوعًا قَالَ أَنَّهُمَا فِي قَدَرٍ هَذِهِ الْأَمَّةُ يُحْشَرُهُمُ اللَّهُ تَعَالَىٰ يَوْمَ
 الْقِيَمَةِ مَعَ الصَّائِبِينَ وَالنَّصَارَ وَالْمَجُوسَ فَيَقُولُونَ اللَّهُ رَبُّنَا مَا كَا مُشْرِكِينَ يَقُولُ اللَّهُ تَعَالَىٰ أَنْظِرْ
 كَيْفَ كَذَبُوا عَلَىٰ أَنْفُسِهِمْ وَضَلَّ عَنْهُمْ مَا كَانُوا يَفْتَرُونَ قَالَ وَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لِكُلِّ
 أُمَّةٍ مَجُوسًا وَمَجُوسُ هَذِهِ الْأُمَّةِ الَّذِينَ يَقُولُونَ لَا فَرْزَ وَبِزَعْمُونَ أَنَّ الْمَشِيئَةَ وَالْقُدْرَةَ إِلَهُهُمْ وَطَهُمُ
 (٢٥) وَمِنْهُمْ مَنْ قَسَمَ لِيَكُ مِنَ الَّذِينَ يَكْفُرُونَ وَلَكِنْ كَانُوا عَلَىٰ قُلُوبِهِمْ أَكِنَّةً أَنْ يَفْقَهُوْهُ كِرَاهَةً يَفْقَهُوهُ
 هُوَ مَا يَسْتَرِ الشَّيْءُ أَنْ يَفْقَهُوهُ كِرَاهَةً يَفْقَهُوهُ وَفِي أَذَانِهِمْ وَقَرَأَ بَيْنَ مَنْ اسْتَمَاعَهُ كَاتِرٌ عَنْ نَبِيِّ
 قُلُوبِهِمْ وَأَسْمَاءُهُمْ عَنْ قَبُولِهِ وَإِنْ يَرَوْا كُلَّ آيَةٍ لَا يُؤْمِنُوا بِهَا لِفُرْطِ عِنَادِهِمْ وَاسْتِحْكَامِ التَّقْلِيدِ فِيهِمْ
 حَتَّىٰ إِذَا جَاءُوكَ بِجَادِلُونَكَ يُخَاصِمُونَكَ يَقُولُ الَّذِينَ كَفَرُوا إِنَّ هَذَا إِلَّا سَاحِرٌ كَاذِبٌ وَلَئِنْ
 الْأَسَاحِيرَ إِلَّا بِالْبَاطِلِ وَأَصْلُهُ السَّطْرُ بِعِنَةِ الْخَطِّ وَالْعَنَى بَلَغَ تَكْذِيبِهِمْ الْآيَاتِ إِلَىٰ أَنَّهُمْ بِجَادِلُونَكَ يَنَافِرُونَ
 وَيَجْعَلُونَ كَلَامَ اللَّهِ الَّذِي هُوَ صِدْقُ الْحَدِيثِ خُرَافَاتٍ أَوَّلِينَ وَهُوَ غَايَةُ التَّكْذِيبِ وَهُمْ يَسْتَهْزِئُونَ
 عَنْهُ وَيُنَادُونَ عَنْهُ الْقَتْمِيُّ قَالَ بَنُو هَاشِمٍ كَانُوا يَنْصُرُونَ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَيَمْنَعُونَ
 قَرِيبًا عَنْهُ وَيُنَادُونَ عَنْهُ بِبَاعِدٍ وَنَدْوَى بِؤْمُونِهِمْ وَإِنْ يُهْلِكُونَ وَمَا يَهْلِكُونَ بِذَلِكَ إِلَّا

١ في الحديث ذكر القدرية وهم المنسوبون إلى القدر ويزعمون أن كل عبد غافل فعله ولا يرون المعاصي والكفر بتقدير
 الله ومشيئته فنسبوا إلى القدر ولا تدبر عنهم وضلائلهم وفي شرح المواظف قيل القدرية هم المعتزلة لأنشأوا فعالهم إلى
 قدرتهم وفي الحديث لا يدخل الجنة قدر وهو الذي يقول لا يكون ما شاء الله ويكون ما شاء إبليس مر ٢ نيا السيف ينبو من بائيل
 نبو الخ فقول كل ورجع عن قطع مر ٣ الوقف بالفتح الثقل في الأدن وقد رزقته بالكرتوت وقرا أي صحت في أصل الخبر لا أنه جاء
 بالتسكين صح

بَشَرًا يَرْزُقُهُمْ ذُرِّيَّهُمْ (٣٢) وَمَا الْحَيَاةُ الدُّنْيَا إِلَّا لَعِبٌ وَطَهْوٌ وَمَا عَمَلُهَا إِلَّا لَعِبٌ
 لَهُمْ يَهْدِي لِنَاسٍ يَتَّبِعُهُمْ تَعَالَى لِيَكْفِيَ عَنْهُمْ غِيظَ اللَّهِ وَلِلَّهِ الْآخِرَةُ وَالْأُولَى وَلَهُ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ يُغْنِي عَنْهُمْ كَيْدَ بَنِي إِدْرِيسَ وَمَا يَكْفِي عَنْهُمْ كَيْدَ بَنِي إِدْرِيسَ وَلَهُ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ يُغْنِي عَنْهُمْ كَيْدَ بَنِي إِدْرِيسَ وَمَا يَكْفِي عَنْهُمْ كَيْدَ بَنِي إِدْرِيسَ
 أَفَلَا يَعْقِلُونَ أَمْ لَا يَتَذَكَّرُونَ أَمْ لَا يَرَوْنَ أَنَّ اللَّهَ بَارِئٌ مِنَ الْمُشْرِكِينَ وَلَهُ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ يُغْنِي عَنْهُمْ كَيْدَ بَنِي إِدْرِيسَ وَمَا يَكْفِي عَنْهُمْ كَيْدَ بَنِي إِدْرِيسَ
 فَاتَّخَذُوا مِنْ دُونِ اللَّهِ آلِهَةً لَعَلَّ يَخْلُقُونَ كَمَا يَخْلُقُ اللَّهُ فَمَا لَهُمْ لَا يَذَكَّرُونَ أَمْ لَا يَرَوْنَ أَنَّ اللَّهَ بَارِئٌ مِنَ الْمُشْرِكِينَ وَلَهُ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ يُغْنِي عَنْهُمْ كَيْدَ بَنِي إِدْرِيسَ وَمَا يَكْفِي عَنْهُمْ كَيْدَ بَنِي إِدْرِيسَ
 أَوْ سَبِّحْ لِلَّهِ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَكَانَ الْعِزُّ لِلَّهِ وَالْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ
 يَكْفِي عَنْهُمْ كَيْدَ بَنِي إِدْرِيسَ وَمَا يَكْفِي عَنْهُمْ كَيْدَ بَنِي إِدْرِيسَ
 يَكْفِي عَنْهُمْ كَيْدَ بَنِي إِدْرِيسَ وَمَا يَكْفِي عَنْهُمْ كَيْدَ بَنِي إِدْرِيسَ
 هَذَا ثَبُوتُ الْكُذْبِ وَالْعِيَاشَةِ عَنْهُ عَلَيْهِمَا أَيْ لَا يَسْتَطِيعُونَ بَطَالِ قَوْلِكَ وَفِي الْمَجْمَعِ عَنْ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ
 عَلَيْهِ السَّلَامُ أَنَّهُ كَانَ يَقْرَأُ بِكَيْدِ بَنِي إِدْرِيسَ وَيَقُولُ إِنَّ الْمُرَادَ بِهَا أَنَّهُمْ لَا يَأْتُونَ بِحَقِّ حَقِّكَ مِنْ حَقِّكَ وَ
 فِيهِ عَنْ أَكْثَرِ الْمُفَسِّرِينَ لَا يَكْفِي عَنْهُمْ كَيْدَ بَنِي إِدْرِيسَ بِمَعْنَى عَقْدِ أَقَالَ وَيُشْهِدُ هَذَا مَا رَوَى رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى
 اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ لَقِيَ أَبَا جَهْلٍ فَصَاحَهُ فَقِيلَ لَهُ فِي ذَلِكَ فَقَالَ وَاللَّهِ إِنِّي لَا أَعْلَمُ أَنَّهُ صَادِقٌ وَلَكِنِّي
 كَتَبْتُ الْعَبْدَ مُنَافِقًا تَزَلُّ اللَّهُ تَعَالَى الْآيَةُ (٣٤) وَلَقَدْ كَذَّبْتَ رَسُولٌ مِنْ قَبْلِكَ قَتَلْتَهُ لِرَسُولِ
 اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فَصَبْرٌ وَعَلَى مَا كَذَّبُوا وَأَوْذُوا حَتَّى أَتَاهُمْ نَصْرُنَا فِي الْكَافِي عَنْ الصَّاحِبِ
 عَلَيْهِمَا أَنْ مَنْ صَبَرَ قَلِيلًا وَأَنْ مَنْ جَزِعَ جَزِعَ قَلِيلًا ثُمَّ قَالَ وَعَلَيْكَ بِالصَّبْرِ فِي جَمِيعِ أُمُورِكَ فَإِنَّ اللَّهَ
 عَزَّ وَجَلَّ بَعَثَ مُحَمَّدًا صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَآمَرَهُ بِالصَّبْرِ وَالرَّقِّقَ قَالَ فَصَبِرْتُ حَتَّى نَالَهُ بِالْعِظَامِ وَرَمَوْهُ
 بِهَا فَصَاحَ صَدْرُهُ فَأَنْزَلَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ وَلَقَدْ نَعْلَمُ أَنَّكَ يَضِيقُ صَدْرُكَ بِمَا يَقُولُونَ فَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ
 وَكُنْ مِنَ السَّاجِدِينَ ثُمَّ كَذَّبُوهُ وَرَمَوْهُ فَخَرْنَا لَكَ فَأَنْزَلَ اللَّهُ قَدْ نَعْلَمُ أَنَّهُ لِيُخْزِنَكَ الَّذِي يَقُولُونَ
 فَاتَّخَذُوا مِنْ دُونِ اللَّهِ آلِهَةً لَعَلَّ يَخْلُقُونَ كَمَا يَخْلُقُ اللَّهُ فَمَا لَهُمْ لَا يَذَكَّرُونَ أَمْ لَا يَرَوْنَ أَنَّ اللَّهَ بَارِئٌ مِنَ الْمُشْرِكِينَ وَلَهُ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ يُغْنِي عَنْهُمْ كَيْدَ بَنِي إِدْرِيسَ وَمَا يَكْفِي عَنْهُمْ كَيْدَ بَنِي إِدْرِيسَ
 ١ - قَوْلُهُ نَالَهُ بِالْعِظَامِ أَيْ يَفِيضُ إِلَى الْكُذْبِ وَالْمُحْنِ وَالْخَوْفِ وَغَيْرِ ذَلِكَ وَافْتَرَا عَلَيْهِ (وَأَيْ)

على ما كذبوا وادوا وحق اتهم نصرنا فالزم النبي صلى الله عليه واله نفسه الصبر الحديث والحق
 عنه عليه ما يقرب منه ولا مبدل لكلمات الله قيل اي لواعيده من قوله ولقد سبقت كلمتنا
 لعبادنا المرسلين انهم لهم المصورون ولقد جاءك من نبي المرسلين من قصصهم وما كانوا
 من قومهم وان كان كبر عليك عظم وشق اغراضهم عنك وعن الايمان بما جئت به لقمي عن
 الباقر عليه السلام كان رسول الله صلى الله عليه واله يحب سلام الحارث بن نوفل بن عبد مناف دعاه
 وجهد به ان يسلم فغلب عليه شقاء فشق ذلك على رسول الله صلى الله عليه واله فانزل الله هذه
 الآية فان استطعت ان تبتغي نفقا في الارض منفذا تنفذ فيه الى جوف الارض او سمسما
 في السماء او مصعدا تصعد به الى السماء فتأتيهم بآية فطلع لهم آية من الارض او نزل آية
 من السماء يؤمنون بها وجوابه محذوف اي فافعل المجلة جواب لشرط الاول والمقصود بيان صر
 البالغ على ايمان قومه وان لو قدر على ذلك لفعل ولكنه لا يقدر نظيره فلعلمك باخع نفسك
 ولو شاء الله لجمعهم على الهدى بان آياتهم آية يخضعوا لها ولكن لا يفعل لخروجه عن الحكمة
 في الاكمال عن النبي صلى الله عليه واله يا علي ان الله قد قضى الفرقة والاختلاف على هذه الامة
 فلو شاء الله لجمعهم على الهدى حتى لا يختلف اثنان من هذه الامة ولا ينازع في شيء من امره ولا
 يحسد لمفضل لذي الفضل فضله فلا تكونن من الجاهيلين القبي مخاطبة للنبي صلى الله عليه
 واله والمعنى الناس (٣٦) انما يستجيب الذين يسمعون بتقهم وتدبر يعني ان الذين تحصر
 على ايمانهم بمنزلة الموتى الذين لا يسمعون والموتى يبعثهم الله فيحكم فيهم ثم اليه يرجعون
 فيخيلهم يسمعون واما قبل ذلك فلا سبيل الى اسماعهم (٣٧) وقالوا اولا نزل عليه
 آية من ربه مما افترجوه تركوا الاعتماد بما نزلت عليه من آيات الله والمعجزات مع كثرتها كانت له
 ينزل عليه شيء من الايات عناد منهم قل ان الله قادر على ان ينزل آية يخضعوا لها وقدر
 ان ينزل بالتحقير ولكن اكثرهم لا يعلمون انه يقدر عليه وان حكمته لا يقضو ذلك القصة
 الكذب بالتحريك الشدة والمشققة من المكابدة للشيء وهو محتمل الشاق في شيء م اي قائل نفسك بالقوم
 الواحد عليهم هو من قولهم يجمع نفسه بجمع اي قلها غمما ودجلا م

قال لا يعلمون ان الاية اذا جاءت ولم يؤمنوا بها اهلكوا وعن الباقر عليه السلام في هذه الآية سير يركب
 في اخر الزمان ايات منها ذابرة الارض والدجال ونزول عيسى بن مريم وطلوع الشمس من مغربها
 (٢٨) وَمَا مِنْ ذَابَّةٍ فِي الْأَرْضِ تَدْبُ عَلَى وَجْهِهَا وَلَا طَائِرٌ يَطِيرُ بِجَنَاحَيْهِ فِي الْهَوَاءِ قِيلَ وَصِفَهُ
 برقطعا المجاز السريعة ونحوها الا اتم أمثالكم محفوظة احوالها مقدرة اذاتها مكنونة اجالها
 مخلوقة ابدا انما موبتدأوا حها كما انتم كن القتي يعني خلق مثلكم قال قال كل شيء مما خلق خلق مثلكم
 قيل المقصود من ذلك الدلالة على كمال قدرته وشمول علمه وسعته تدبيره وليكون كالدليل على انه قادر
 على ان ينزل آية ما فرطنا في الكتاب من شيء شيئا من التفريط لأن فرطا لا يتعد بنفسه وقد عد
 بفي الى الكتاب قرأ بالتخفيف ويعني بالكتاب لقرآن كما استفاد من كثير من الاخبار كحديث خلد
 العلماء في القتي في نهج البلاغة عن امير المؤمنين عليه السلام حيث قال انزل الله ديننا ناقصا فاستعان بهم
 على اتمامه ام كانوا شركاء له فعلمهم ان يقولوا وعليه ان يرضى ما نزل الله ديننا ناقصا فقصر الرسول
 عن تبليغه واذن الله سبحانه يقول ما فرطنا في الكتاب من شيء وفيه تبيان كل شيء وحديث وصف
 الامامة عن الرضا عليه السلام في العيون وغيره جعل القوم وخدعوا عن اديانهم ان الله لم يقبض
 نبيه حتى اكمل الدين وانزل عليه القرآن فيه تفصيل كل شيء بين فيه الحلال والحرام والحد والاحكام
 وجميع ما يحتاج اليه كلاً فقال عز وجل ما فرطنا في الكتاب من شيء ثم الى ربهم يحشرون يعني
 الامم كلها في الفقيه عن الصادق عليه الصلوة والسلام اني بعني حجج عليه ثلاث سنين جعل من نعم
 الجنة قال ورؤسبع سنين وفيه ان النبي صلى الله عليه واله ابصر ناقرة معقولة وعليها جهازها
 فقال اين صاحبها مره فليستعد غد المخصوة وفي الخصال عن النبي صلى الله عليه واله في حديث
 القيمة قال لن يركب يومئذ الا اربعة انا وعلى وفاطمة وصالح نبي الله فاما انا فعلى البراق واما
 فاطمة ابنتي فعلى ناقتي العصباء واما صالح فعلى ناقرة الله التي عقرت واما على فعلى ناقرة من نور
 زمامها من يا قوت عليه جلنان خضراوان (٢٩) وَالَّذِينَ كَذَّبُوا بِآيَاتِنَا صُمُّوا عَنْ الْهَدْيِ وَبُكْرُهُ
 لا يتكلمون بخبر في الظلمات يعني ظلمات الكفر كذا رواه القتي عن الباقر عليه السلام في تفسير الآية

مَنْ كَثُرَ اللَّهُ يُضِلُّهُ يَحْذِلُهُ فَيُضِلُّ لَأَنَّهُ لَيْسَ مِنْ أَهْلِ الْهُدَى وَمَنْ كَثُرَ الْجَعَلَةُ عَلَى صِرَاطِ
 مُسْتَقِيمٍ يَرْشِدْهُ إِلَى الْهُدَى بِلُطْفِهِ لَأَنَّهُ مِنْ أَهْلِ الْهُدَى وَاللُّطْفُ الْقَبِيضُ عَنِ الْبَاقِرِ عَلَيْهِ السَّلَامُ نَزَلَتْ فِي
 الَّذِينَ كَذَبُوا الْأَوْصِيَاءَ هُمْ صُومُوكُمْ كَمَا قَالَ اللَّهُ فِي الظُّلُمَاتِ مَنْ كَانَ مِنْ دَلِيلٍ فَتَنَةً لَا يُضِلُّهُ إِلَّا وَصِيَاءُ
 وَلَا يُؤْمِنُ بِهِمْ أَبَدًا وَهُمْ الَّذِينَ أَضَلَّهُمُ اللَّهُ وَمَنْ كَانَ مِنْ دَلِيلٍ أَمِنْ بِالْأَوْصِيَاءِ وَهُمْ عَلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ
 قُلْ أَرَأَيْتُمْ إِنْ أَرَأَيْتُمْ أَنْفُسَكُمْ مَعْنَاهُ أَخْبِرُونِي إِنْ آتَيْتُمْ عَذَابَ اللَّهِ فِي الدُّنْيَا أَوْ آتَيْتُمْ الْعَذَابَ
 يَعْنِي الْقِيَمَةَ مَنْ تَدْعُونَ غَيْرَ اللَّهِ تَدْعُونَ تَبْكِي لِمَنْ أَنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ بَأَنَّ الْأَصْنَافَ لَهُ ٤١
 بَلْ آيَاهُ تَدْعُونَ بَلْ تَخْشَوْنَ اللَّهَ بِالْإِغْوَاءِ دُونَ الْإِغْوَاءِ فَيَكْشِفُ مَا تَدْعُونَ إِلَيْهِ فَا تَدْعُونَ
 إِلَى كُفْرِهِ إِنْ شَاءَ أَنْ تَفْضَلَ عَلَيْهِمْ يَكْشِفُهُ وَتَسْأَلُونَ مَا تَشْرِكُونَ وَتَتْرَكُونَ الْهُنُوكَ لِمَا رَكِبْتُمْ فِي
 الْعُقُولِ أَنْتُمْ الْقَادِرُونَ عَلَى كُفْرِ الضَّرِّ وَغَيْرِهِ وَلَا تَذْكُرُونَهَا فِي ذَلِكَ الْوَقْتُ مِنْ شِدَّةِ الْأَمْرِ وَهُوَ لَهُ
 ٤٢ وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا إِلَى أُمَمٍ مِنْ قَبْلِكَ يَعْنِي الرِّسَالَ كَذَبُواهُمْ فَآخَذْنَاَهُمْ بِالْأَسَاءِ بَالِثَةً
 وَالْفَقْرَ وَالضَّرَّاءَ وَالْمَرَضَ وَنَقْصَانَ الْأَنْفُسِ وَالْأَمْوَالِ لَعَلَّهُمْ يَنْصَرِعُونَ لَكِنْ يَنْصَرِعُونَ وَخِصُّوا
 وَيَتَذَلَّلُوا وَيَتَوَبَّعُونَ عَنْ ذُنُوبِهِمْ ٤٣ فَلَوْلَا إِذْ جَاءَهُمْ بَأْسُنَا نَضَرَ عَوَاوِلَ لَكِنْ قَسَتْ قُلُوبُهُمْ
 وَزَيَّنَ لَهُمُ الشَّيْطَانُ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ مَعْنَاهُ نَفَى تَضَرَّعَهُمْ فِي ذَلِكَ الْوَقْتُ جَاءَ بِلَوْلَا لِيَدُلَّ
 عَلَى أَنَّهُ لَمْ يَكُنْ لَهُمْ عَذْرٌ فِي تَرْكِ الْمَضَرِّ الْأَعْنَادِ وَقُوَّةِ قُلُوبِهِمْ وَعَجَائِبِهِمْ بِأَعْمَالِهِمْ الَّتِي زَيَّنَّهَا الشَّيْطَانُ
 لَهُمْ فِي نَهْجِ الْبَلَاغَةِ مِنْ كَلَامِهِ وَلَوْ أَنَّ النَّاسَ جَمِيعًا نَزَلَتْ بِهِمُ النِّقَمُ وَبِزُولِ غَنَمِهِمُ النِّعَمُ فَرَعَوْا إِلَى رَبِّهِمْ
 بِصَدَقٍ مِنْ نِيَّاتِهِمْ وَوَلَّيْهِمْ قُلُوبُهُمْ لَرَدَّ عَلَيْهِمْ كُلَّ شَيْءٍ وَاصْلَحَ لَهُمْ كُلُّ فَاسِدٍ ٤٤ فَلَمَّا سَوَّاهُمْ
 ذِكْرُ وَابِهِ مِنَ الْبِأْسَاءِ وَالضَّرَّاءِ يَعْنِي تَرْكَوْا الْأَتْقَانُ بِهِ فَتَحْنَاهُمْ عَلَيْهِمْ أَبْوَابَ كُلِّ شَيْءٍ مِنَ الصَّحَّةِ
 وَالتَّوَسُّعِ فِي الرِّزْقِ وَقَرَّ فَتْحُنَا بِاللَّشْدِيدِ حَيْثُ دَقَّ حَقٌّ إِذَا فَرَحُوا بِمَا أُوتُوا مِنَ الْخَيْرِ وَالنِّعَمِ
 وَاشْتَغَلُوا بِالنِّعَمِ عَنِ الْمَنِّمْ أَخَذْنَاَهُمْ بَغْتَةً مَفَاجَأَةً مِنْ حَيْثُ لَا يَشْعُرُونَ فَإِذَا هُمْ مَبْلِسُونَ
 آيُونَ مِنَ النَّجَاةِ وَالرَّحْمَةِ مَحْسُورُونَ ٤٥ فَقَطِّعْ ذُرِّيَّةَ الْقَوْمِ الَّذِينَ ظَلَمُوا أَيْ أَخْرَجْهُمْ لِمَبْرَكٍ
 مِنْهُمْ أَحَدٌ مِنْ دُورِهِ إِذَا تَبَعَهُ وَالْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ عَلَى هَيْلِكَ أَعْدَائِهِ وَعِلَاءِ كَلِمَتِهِ فَإِنَّ

تخلص اهل الارض من سوء عقاب الكفار وتنج اعمال العضا والفجار نعمة جليلة بحق من يحسن عليها
 في الجمع عن النبي صلى الله عليه واله اذ اريت الله تعالى يعطى على العاص فان ذلك استدراج منه
 ثم تلا هذه الاية وعن امير المؤمنين عليه السلام يا ابن ادم اذ اريت ربك تنابع عليك نعمة فاحذروا النعمة
 عن الباقر عليه السلام فلما نسوا ما ذكروا به يعني فلما تركوا ولايته على بن ابي طالب عليه السلام وقدموا بها ففتحنا
 عليهم ابواب كل شيء دولهم في الدنيا وما بسط لهم فيها اخذناهم بغتة يعني بذلك قيام القائم
 صلوات الله عليه حتى كانوا لم يكن لهم سلطان قط والعباشة عنه عليه السلام لما تركوا ولايته على صلوات الله
 عليه وقدموا بها اخذناهم بغتة الاية قال تزلت في ولد العباس (٤٦) قُلْ اَرَأَيْتُمْ اِنْ أَخَذَ اللَّهُ
سَمْعَكُمْ وَابْصَارَكُمْ بان يصمكم ويعميكم وَحَتَمَ عَلَى قُلُوبِكُمْ بان يغطي عليها ما يذهب عقلكم
 ويسلب تمييزكم مِنْ إِلَهٍ غَيْرِ اللَّهِ يا تيكم به بذلك لقبي عن الباقر عليه السلام ان اخذ الله منكم الهدى
أَنْظُرْ كَيْفَ نُصَرِّفُ الْأَيَّاتِ ثم هم يصدفون قال يعرضون (٤٧) قُلْ اَرَأَيْتُمْ اِنْ اَتَيْتُكُمْ
عَذَابُ اللَّهِ بَغْتَةً من غير مقدمة وظهور امانة او جهة بتقدم امانة قابل البغنة بالجمرة لما في
 البغنة من معنى الخفية هل يهلك الا القوم الظالمون ما يهلك هلاك تعذيب سنخ الا
 الذين ظلموا بكفرهم وفسادهم لقبي تزلت لما هاجر رسول الله صلى الله عليه واله الى المدينة
 واصاب اصحابه بالجمود والعلل والمرض فشكا ذلك اليه يعني لا يصيبكم الا الجمود والضر في الدنيا
 فاما العذاب لا لم الذي هو الهلاك فلا يصيب الا القوم الظالمين العياشة عن الضاق عليه السلام
 يؤخذ بنى مية بغتة وبني العباس جمرة (٤٨) وَمَا تُرْسِلُ الْمُرْسَلِينَ إِلَّا مُبَشِّرِينَ لِلْمُؤْمِنِينَ بِالْجَنَّةِ وَمُنذِرِينَ
الْكَافِرِينَ بالنار فمن امن واصبح فلا خوف عليهم من العذاب ولا هم يحزنون بفوت
 الثواب (٤٩) وَالَّذِينَ كَذَّبُوا بِآيَاتِنَا يمتهم العذاب جعل العذاب سألهم كأنه الطالب للوصول اليهم
 يفعل بهم ما يريد بما كانوا يفسقون بسبب خروجهم عن التصديق والطاعة (٥٠) قُلْ لَا أَقُولُ
لَكُمْ عِنْدِي خَزَائِنُ اللَّهِ في التوحيد والمعاني والمجالس عن الضاق عليه السلام اصعد موسى على
 نبينا واله وعليه الى الطور فنادى ربه عز وجل قال يا رب اربني خزائلك فقال تعال يا موسى

أَمَا خَرَأْتُنِي إِذَا أَرَدْتُ شَيْئًا أَنْ أَقُولَ لَهُ كُنْ فَيَكُونُ وَلَا أَعْلَمُ الْغَيْبَ الَّذِي اخْتَصَّ اللَّهُ بِعِلْمِهِ وَأَنَا
 أَعْلَمُ مِنْهُ مَا يَعْلَمُنِي اللَّهُ وَلَا أَقُولُ لَكُمْ إِنِّي مَلَكٌ مِنْ جِبْرِيلَ الْمَلَائِكَةِ أَقْدَرُ عَلَى مَا يَقْدُرُونَ عَلَيْهِ
 أَنْ أَتَّبِعُ إِلَّا مَا يُوحَى إِلَيَّ مَا أَنْبَأَكُمْ بِمَا كَانُوا يَكُونُونَ إِلَّا بِالْوَحْيِ بَرَاءً مِنْ دُعْوَالِ الْوَهْمِ وَالْمَلَكِيَّةِ
 وَأَدْعَى النَّبُوَّةَ الَّتِي هِيَ مِنْ كَمَالِ الْبَشَرِ رَدًّا لِاسْتِعَادَتِهِمْ دَعْوَاهُ وَجَزَمَهُمْ عَلَى فُسَادِ مَعَادِهِ فِي الْعِيُونِ
 عَنْ الرِّضَا عَلَيْهِ السَّلَامُ إِنَّهُ سَأَلَ يَوْمًا وَقَدْ اجْتَمَعَ عَنْدهُ قَوْمٌ مِنْ أَصْحَابِهِ وَقَدْ كَانُوا يَتَنَازَعُونَ فِي الْمَحْدِثِينَ
 الْمُخْتَلَفِينَ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي الشَّيْءِ الْوَاحِدِ فَقَالَ إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ حَرَّمَ حَرَامًا وَ
 أَحَلَّ حَلَالًا وَفَرَضَ فَرَائِضَ فَمَا جَاءَ فِي تَحْلِيلِ مَا حَرَّمَ اللَّهُ وَتَحْرِيمِ مَا أَحَلَّ اللَّهُ أَوْ رَفَعَ فَرِيضَةً فِي كِتَابِ اللَّهِ
 رَسْمًا قَائِمًا بِلَا نَحْضٍ نَحْنُ ذَلِكَ فَذَلِكَ شَيْءٌ لَا يَبِيعُ الْأَخْذَ بِهِ لِأَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَمْ يَكُنْ
 لِيَحْرَمْ مَا أَحَلَّ اللَّهُ وَلَا لِيَحْلَلَ مَا حَرَّمَ اللَّهُ وَلَا لِيُغَيِّرَ فَرَائِضَ اللَّهِ وَاحْكَامَهُ وَكَانَ فِي ذَلِكَ كَلِمَةٌ مُتَّبَعًا
 مِمَّا مُؤَدِّيًا عَنْ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ وَذَلِكَ قَوْلُ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ أَنْ تَتَّبِعُوا مَا يُوْحَى إِلَيْكُمْ مِنَ الْكِتَابِ وَلَا تُطِيعُوا أَهْلَ الْبَيْتِ
 عَنْ اللَّهِ مَا أَمَرَ مِنْ تَبْلِيغِ الرِّسَالَةِ قُلْ هَلْ يَسْتَوِي الْأَعْمَى وَالْبَصِيرُ قَبْلَ الضَّالِّ وَالْمُهْتَدِ وَ
 الْقَتْلَى مِنَ لَا يَعْلَمُ وَمَنْ يَعْلَمُ وَتَنْبِيهِ فِي الْمَجْمَعِ إِلَى أَهْلِ الْبَيْتِ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ أَفَلَا تَتَفَكَّرُونَ فَلَا تَكُونُوا
 ضَالِّينَ أَشْبَاهَ الْعَمْيَانِ وَتُضْفَوْنَ مِنْ أَنْفُسِكُمْ ٥١ وَأَنْذِرْ بِهِ الَّذِينَ يَخَافُونَ أَنْ يُحْشَرُوا
 إِلَى رَبِّهِمْ لَيْسَ لَهُمْ مِنْ دُونِهِ وَلِيٌّ وَلَا شَفِيعٌ لَعَلَّهُمْ يَتَّقُونَ فِي الْمَجْمَعِ عَنْ الصَّاقِ عَلَيْهِ السَّلَامُ
 وَأَنْذِرْ بِالْقُرْآنِ الَّذِينَ يَرْجُونَ الْوَصُولَ إِلَى رَبِّهِمْ تَرْجِيهِمْ فِيمَا عِنْدَهُ فَإِنَّ الْقُرْآنَ شَافِعٌ مُشَفِّعٌ ٥٢
 وَلَا تَطْرُدِ الَّذِينَ يَدْعُونَ رَبَّهُمْ بِالْغَدَاةِ وَالْعَشِيِّ يُعِيدُونَهُ عَلَى الدَّوَامِ يُرِيدُونَ وَجْهَهُ
 يَتَّبِعُونَ مَرْضَاتَهُ مَخْلَصِينَ لَهُ وَقَرَّ بِالْغَدَاةِ مَا عَلَيْكَ مِنْ حِسَابِهِمْ مِنْ شَيْءٍ وَمَا مِنْ حِسَابِكَ
 عَلَيْهِمْ مِنْ شَيْءٍ فَفُطِرَ لَهُمْ جَوَابُ لَتْفِي فَتَكُونُ مِنَ الظَّالِمِينَ جَوَابُ النَّهْيِ الْقَتْلَى قَالَ كَانَ سَبَبُ
 نَزُولِهَا أَنَّهُ كَانَ بِالْمَدِينَةِ قَوْمٌ فَقَرَاءَ مُؤْمِنُونَ يَتَّبِعُونَ أَصْحَابَ الصِّفَةِ وَكَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ
 عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَمْرُهُمْ أَنْ يَكُونُوا فِي صِفَةِ يَأْوِنُونَ إِلَيْهَا وَكَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَتَغَاهَدُهُمْ
 بِنَفْسِهِ رَبِّمَا حَلَّ إِلَهُمْ مَا يَأْكُلُونَ كَانُوا يَخْتَلِفُونَ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ فَيَقْرَأُ بِهِمْ وَيَقْعِدُ مَعَهُمْ وَيُؤْنِسُهُمْ

وكان اذا جاء الاغنياء والمترفون من اصحابه ينكرون عليه لك ويقولون اطردهم عنك فجا يومًا رجل من الانصار الى رسول الله صلى الله عليه واله وعنده رجل من اصحاب رسول الله صلى الله عليه واله من اصحاب الصفة قد لزم رسول الله صلى الله عليه واله ورسول الله محبة ثم فقعد الانصارى بالبعد منها فقال له رسول الله صلى الله عليه واله التقد فلم يفعل فقال له رسول الله صلى الله عليه واله اهلك خفتان يلزم فقره بك فقال الانصار اطرده هؤلاء عنك فانزل الله ولا تطرد الذين يدعوك ربهم الآية وكذلك مثل ذلك لفتن وهو اختلاف حوال الناس في امور الدنيا فتننا ابتليناهم ببعض في امر الدين فقد منا هؤلاء الضعفاء على اشراف قريش بالسبق الى الايمان ليقولوا هؤلاء من الله عليهم من بئنا اي هؤلاء من انعم الله عليهم باطهارة والتوفيق لما يعده دوننا ونحن الاكابر والرؤساء وهم المساكين الضعفاء وهو انكار لان يخص هؤلاء من بينهم باصانة الحق والسبق الى الخير كقولهم لو كانوا خيرًا ما سبقونا اليه واللام للعاقبة ليس الله باعلم بالساكرين بمن ينج منه الايمان والشكر فوقعه ومن لا يقع منه فيحذله ﴿٥٤﴾ واذا جاءك الذين يؤمنون يا ايها النفل سلام عليكم كتب ربكم على نفسه الرحمة قبل نزلت في الذين نهى الله عز وجل نبيه عن طردهم وكان النبي صلى الله عليه واله اذا رااهم بدأهم بالسلام وقيل نزلت في حمزة وجعفر وعمار ومصعب بن عمير وغيرهم وقيل ان جماعة اتوا رسول الله صلى الله عليه واله وقالوا انا اصبنا ذنوبًا كثيرة فكت عنهم فزلت وفي الجمع عن الصادق عليه السلام انها نزلت في التائبين وبؤيده تمام الآية ولا تنافي بين الروايات انه استضاف بغير الرحمة وقر بالفتح على البدل منها من عمل منكم سوء يجهلها ثم ناب من بعده واصح بالنداء فانه عفو رحيم وقر بالفتح ﴿٥٥﴾ وكذلك مثل ذلك التفصيل الواضح تفصيل الايات ايات القرآن في صفات الطيعين والمجرمين المصرين منهم والاوابين ولستبين سبيل المجرمين قر بالناء ونصب السبيل على الخطاب وبالياء ورفعها ﴿٥٦﴾ قل اني خشييت صرفت وزجرت بما نصيب من الادلة وانزل على من الايات في امر التوحيد ان اعبد الذين تدعون تعبدون من دون الله قل لا اتبع أهواءكم

تأكيد لقطع اطعامهم وإشارة إلى الموجب للتمسك بعلته الامتناع من متابعتهم واستجهاالهم وبيت
 مبدأ ضلالهم وإن ما هم عليه هوئ ليس بمجد وثنيه لمن تحرى الحق على أن يتبع الحجة ولا يقلد قد
 ضللت إذا أتت بتبع هواهم فقد ضللت وما أنا من المهتدين أي في شيء من الهدى حتى أكون
 عذابهم وفيه تعرض بأنهم كذلك قل إني على بينة على حجة واضحة من ربي من معرفة ربي وأنه
 لا معبود سواه أوصفة لبينة وكذبتم به إنتم حيث أشركتم به غيره ما عندك ما تستعملون به قيل
 يعني العذاب الذي استعملوه بقولهم فامطر علينا حجارة من السماء وانتنا بعذاب ليم إن الحكم إلا
 لله في تعجيل العذاب تأخيره يقضي الحق قضاء الحق في كل ما يقضى من التأخير والتعجيل وهو
 خير الفاصلين القاضين وقر يقض الحق أي يتبعه من قصاره (٥٨) قل لو أن عندي ما
 تستعملون به من العذاب لقضى الأمر بيني وبينكم لا أهلككم عاجلاً غضب الرب انتقم
 ما بيني وبينكم والله أعلم بالظالمين في معنى استدراكه قال ولكن الأمر لله وهو أعلم
 بمن ينغي أن يؤخذ ومن ينغي أن يمهل كذا قيل وفي الكافي عن الباقر عليه السلام في حديث قال الله عز
 وجل لمحمد صلى الله عليه وآله قل لو أن عندك ما تستعملون به لقضى الأمر بيني وبينكم قال لو أني مرث
 أن أعلم الذي أخفيتم في صدوركم من استجراكم بموتى لظلو أهل بيبي من بعد فكان مثلك كما
 قال الله عز وجل كمثل الذي استوقد ناراً فلما اضاءت ما حوله يقول اضاءت الأرض بنور محمد
 صلى الله عليه وآله كما قضى الشمس الحديث (٥٩) وعنده مفاتيح الغيب خزانة كان جمع
 المفتاح بفتح الميم بمعنى الخزانة ومفاتيحه أن كان جمع المفتاح بكسر الميم بمعنى المفاتيح أي ما يتوصل به إلى
 الغيبات وقر مفاتيح لا يعلمها إلا هو فيظهرها على ما اقتضت حكمته ويعلم ما في البر والبحر
 وما تسقط من ورقته إلا يعلمها ولا حبة في ظلمات الأرض ولا رطب ولا يابس
 معطوفات على ورقته إلا في كتاب مبين قيل أي علم الله واللوح المحفوظ والقرآن بدل من
 الاستثناء الأول وقرت المعطوفات بالرفع عطفاً على محل من ورقته أو على الأبداء والخجول
 في كتاب في الفقيه في خطبة لا مير المؤمنين عليه السلام وما تسقط من ورقته من شجرة وفي الكافي

والمعاني والعياشي عن الصادق عليه السلام والقبي الورقة السقط والحبة الولد وظلمات الارض الارحلا
والرطب ما يجي واليابس ما يفيض وكل ذلك في كتاب مبین العیاشی عن کاظم علیہ السلام الورقة السقط
يقط من بطن امه من قبل ان يهل الولد والحبة الولد في بطن امه اذ اهل وسقط من قبل الولادة والرز
المضغة اذا اسكنت في الرحم قبل ان يتم خلقها قبل ان تنقل اليابس الولد لانام والكتاب لمبين الاما
المبين وفي الاحتجاج عن الصادق عليه السلام في حديث قال لصاحبكم امير المؤمنين عليه السلام قل كفى بالله
شهيدا بيني وبينكم ومن عنده علم الكتاب قال الله عز وجل ولا رطب الا يابس الا في كتاب مبين وعلم
هذا الكتاب عنده اقول قد مضى معنى الكتاب من جهة التأويل في اول سورة البقرة (٦٠) وهو ان
يتوفىكم بالليل يفيض ارواحكم عن النصرف بالنوم كما يفيضها بالموت ويعلم ما جرحتم اي ما
كسبتم من الاعمال بالنهار ثم يبعثكم فيه ثم ينهبكم من نومكم في النهار ليقضى اجل مسمى
للتوفى اجالكم القبي عن الباقر عليه السلام في قوله ليقضى اجل مسمى قال هو الموت ثم اليه
مرجعكم بالموت ثم يبعثكم بما كنتم تعملون بالمجازاة (٦١) وهو ان الله فوق عباده
المقنن المنبعل على عباده ويرسل عليكم حفظة يحفظونكم ويحفظون اعمالكم ويدعون عنكم
مردة الشياطين هوام الارض وساير الافاث ويكتبون ما تفعلون قبل المحكة في كتابة الاعمال
ان العباد اذا علموا ان اعمالهم تكتب عليهم وتعرض على رؤس الاشهاد كانوا ازجر من القبايح وان
العبد اذا وثق بلطف سيده واعتمد على عطفه ستره لم يحش منه احتشامه من خدته المنطلعين عليه
وياقرب منه عن الصادق عليه السلام في سورة الانقطار انشاء الله حتى اذا جاء احدكم
الموت توفاه رسلنا ملك الموت واعوانه كما سبق بيانه في سورة النساء وقره توفاه بالف
بماله وهم لا يفرون لا يقصرون بالتواني والتأخير (٦٢) ثم ردوا الى الله الى حكمه و
جزائره مولاهم الذي يولي امرهم الحق العدل الذي لا يحكم الا بالحق الا له الحكم يومئذ
لاحكم غيره وهو اسرع الحاسبين يحاسب الخلائق في مقدار لمح البصر كما مر في سورة البقرة

وفي الاعتقادات أن الله تعالى يخاطب عباده من الأولين والآخرين يوم القيمة بمجمل حساب أعمالهم
 مخاطبة واحدة فيسمع منها كل واحد قصيته دون غيره ويظن أنه المخاطب ومن غيره لا يشغله عز وجل مخاطبة
 عن مخاطبة ويفزع من حساب الأولين والآخرين في مقدار نصف ساعة من ساعات الدنيا (٦٣)
 قُلْ مَنْ يُجْحِبُكُمْ مِنْ ظُلُمَاتٍ لَبِئْسَ الْبَحْرُ مِنْ شِدَّةٍ لَهَا اسْتَعِيرَتِ الظُّلُمَةُ لِمُشَارِكَةِ غَمَامِي أَهْلُ
 وَابْطَالٍ الْأَبْصَافُ قِيلَ لِلْيَوْمِ الشَّدِيدِ يَوْمَ مَظْلَمٍ تَدْعُوهُ تَضَرُّعًا مُتَضَرِّعِينَ بِالسُّنْدُكُمُ وَخَفِيَّةٍ وَ
 مُتَبَرِّجِينَ فِي أَنْفُسِكُمْ لَنْ أَنْجِيَنَّكُمْ مِنْ هَذِهِ عَلَى إِرَادَةِ الْقَوْلِ إِي قَائِلِينَ لَنْ أَنْجِيَنَّكُمْ مِنْ هَذِهِ الظُّلْمَةِ وَ
 الشَّدَّةِ لَنَكُونَنَّ مِنَ الشَّاكِرِينَ (٦٤) قُلِ اللَّهُ يُجْحِبُكُمْ مِنْهَا وَقَرِّبَ الْخَفِيفَ وَمِنْ كُلِّ كَرْبٍ غَمٌّ
 سِوَاهَا ثُمَّ أَنْتُمْ تَشْرِكُونَ تَعُودُونَ إِلَى الشِّرْكِ وَلَا تَوْفُونَ بِالْعَهْدِ بَعْدَ قِيَامِ الْحُجَّةِ عَلَيْكُمْ (٦٥)
 قُلْ هُوَ الْقَادِرُ عَلَى أَنْ يَبْعَثَ رَسُولًا عَلَيْكُمْ عَدَا بَأْسَ مَنْ فَوْقَكُمْ كَمَا امْطَرُ عَلَى قَوْمٍ لَوْطٍ وَعَلَى
 أَصْحَابِ الْفِيلِ الْحِجَاةِ وَمِنْ تَحْتِ أَرْجُلِكُمْ كَمَا اغْرَقَ فِرْعَوْنَ وَخَسَفَ بَقَارُونَ أَوْ يَلْبِسَكُمْ بَعْضَ
 شَيْعَا فَرَقًا مَخْلَفِي الْأَهْوَاءِ كُلَّ فِرْقَةٍ مِنْكُمْ مُشَاقَّةً لِأَمَامٍ وَمَعْنَى خَلَطَهُمْ أَنْ يَخْلَطُوا وَيَشْتَبَكُوا فِي مَلَا
 الْقِتَالِ وَيَذِيقَ بَعْضُكُمْ بَأْسَ بَعْضٍ يَقْتُلُ بَعْضُكُمْ بَعْضًا أَنْتُمْ كَيْفَ تَصْرِفُونَ الْأَيَّامَ بِالْوَعْدِ
 وَالْوَعِيدِ لَعَلَّهُمْ يَفْقَهُونَ الْعَيَاشِ وَالْقَتْلِ عَنْ الْبَاقِرِ عَلَيْهِ عَدَا بَأْسَ مَنْ فَوْقَكُمْ هُوَ الدَّخَانُ وَالصَّيْحَةُ
 أَوْ مِنْ تَحْتِ أَرْجُلِكُمْ هُوَ الْخُفَّ وَبَلْبَسَكُمْ شَيْعَا هُوَ الْأَخْتِلَافُ فِي الدِّينِ وَطَعْنُ بَعْضِكُمْ عَلَى بَعْضٍ وَيَذِيقُ
 بَعْضُكُمْ بَأْسَ بَعْضٍ هُوَ أَنْ يَقْتُلَ بَعْضُكُمْ بَعْضًا وَكُلُّ هَذَا فِي أَهْلِ الْقِبْلَةِ يَقُولُ اللَّهُ أَنْتُمْ كَيْفَ تَصْرِفُونَ الْأَيَّامَ
 لَعَلَّهُمْ يَفْقَهُونَ وَفِي الْمَجْمَعِ عَنِ الصَّاقِ عَلَيْهِ مِنْ فَوْقَكُمْ مِنَ السَّلَاطِينِ الظُّلْمَةُ وَمِنْ تَحْتِ أَرْجُلِكُمْ الْعَبِيدُ
 وَمِنْ لَا خَيْرَ فِيهِمْ وَبَلْبَسَكُمْ شَيْعَا يُضْرَبُ بَعْضُكُمْ بِبَعْضٍ بِمَا يَلْقِيهِ بَيْنَكُمْ مِنَ الْعَدَاوَةِ وَالْعَصَبِيَّةِ وَيَذِيقُ
 بَعْضُكُمْ بَأْسَ بَعْضٍ هُوَ سُوءُ الْجَوَارِ وَعَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ رَجُلَانِ لَا يَظْهَرُ عَلَى أُمَّةٍ أَهْلُ دِينٍ
 غَيْرِهِمْ فَاعْطَانِي وَسَأَلْنِي أَنْ لَا يَهْلِكُمْ جَوْعًا فَاعْطَانِي وَسَأَلْنِي أَنْ لَا يَجْعَهُمْ عَلَى ضَلَالٍ فَاعْطَانِي
 وَسَأَلْنِي أَنْ لَا يَلْبِسَهُمْ شَيْعَا فَنَعْفُو قَالَ وَفِي الْخَبَرِ أَنَّهُ قَالَ إِذَا وَضَعَ السَّيْفُ فِي أُمَّةٍ لَمْ يَرْفَعْ عَنْهَا
 إِلَى يَوْمِ الْقِيَمَةِ (٦٦) وَكَذَّبَ بِهِ قَوْمُكَ قِيلَ إِي بِالْقُرْآنِ وَقِيلَ إِي بِالْعَذَابِ وَهُوَ الْحَقُّ

الصدق أو الواقع لا بد أن ينزل قل لست عليكم بواكيل بحفيظ (٦٧) لكل نبي آخر مستقر
وقت استقرار ووقوع وسوف تعلمون عند وقوعه (٦٨) وإذا رأيت الذين يخوضون
في آياتنا بالتكذيب الأسهزاء بها والطعن فيها فأعرض عنهم فلا تجاهلهم وقم من عندهم
العباسي عن الباقر عليه السلام في هذه الآية قال الكلام في الله والجدال في القرآن قال منه القصص
حتى يخوضوا في حديث غيره غير ذلك وأما يئسنيك الشيطان النهي وقر يئسنيك بالتجفيف
فلا تقعد بعد الذكري بعد أن تذكر مع القوم الظالمين أي معهم فوضع الظاهر موضعه
نبيه على أنهم ظلموا بوضع التكذيب والأسهزاء موضع التصديق والاستعظام في العلل عن
التجادل ليس لك أن تقعد مع من شئت لأن الله تبارك وتعالى يقول وإذا رأيت الذين الآتية و
القبلي عن النبي صلى الله عليه وآله من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فلا يجلس في مجلس يئس فيه
أما ما وقع في مسلم أن الله تعالى يقول في كتابه وإذا رأيت الذين يخوضون في آياتنا الآية
(٦٩) وما على الذين يتقون وما يلزم المتقين الذين يحاسبونهم من حسابهم من شيء مما
يحاسبونهم من قبائح أعمالهم وأقوالهم ولكن ذكري ولكن عليهم ذكري وأعلمهم أن يدركهم
ذكري ويمنعهم عن الخوض وغيره من القبائح ويظهر أكرهها لعلمهم يتقون يحنبون ذلك
حبا أو كراهة لمسانتهم في الجمع عن الباقر عليه السلام لما نزل فلا تقعد بعد الذكري مع القوم الظالمين
قال المسلمون كيف نضع ان كان كلما اسهز المشركون قننا وتركاهم فلا ندخل إذا المسجد الحرام
ولا نطوف بالبيت الحرام فانزل الله وما على الذين يتقون من حسابهم من شيء أمر بتذكيرهم و
تبصيرهم ما استطاعوا (٧٠) وذرا الذين اتخذوا دينا لهم لعبا وطوا حيث سخر أبواهم واستهزؤا
منه وبنوا أمر دينهم على التثني وجعلوا عيدهم الذي جعل ميقات عبائهم زمان لعب لهو و
الغنى عرض عنهم ولا تبال بأفعالهم وأقوالهم وعثرهم الحيوة الدنيا فاهلهم عن العقبى
وذكر فيه أي بالقرآن أن تبسل نفس بما كسبت مخافة أن تسلم إلى الهلاك وترخص بسوء
لقد فعلنا لهم رجوع الصمير إلى خصوص هؤلاء المكذبين المعنويين بالله تعالى لكل من فعل مثل فعلهم أسد الله

علمها واصل النسل المنع ليس لها من دون الله ولي ولا شفيع يدفع عنها العذاب وإن
 تعدل كل عدل وإن تغد كل فداء والعدل القدر لأنها تعادل المعدل أريد به ههنا الفداء
 لا يؤخذ منها أولئك الذين أبسلوا أيما كسبوا أي سلوا إلى العذاب بسبب أعمالهم لفتحة عظيم
 الزايفة لهم شراب من حميم وعذاب أليم بما كانوا يكفرون تأكيد وتفصيل لذلك والمعنى
 بين ماء مغلي يتجرى في بطونهم ونار تشتعل بأبدانهم شيب كرههم (٧١) قل أَدْعُوْعُبْدِيْنَ دُونِ
 اللَّهِ مَا لَا يَنْفَعُنَا وَلَا يَضُرُّنَا لَا يَقْدِرُ عَلَى نَفْعِنَا وَضَرَرِنَا وَرُدَّ عَلَى آعْقَابِنَا وَرَجِعْ عَنْ دِينِ
 الْإِسْلَامِ إِلَى الشِّرْكِ بَعْدَ إِذْ هَدَيْنَا اللَّهَ كَالَّذِي اسْتَهْوَتْهُ الشَّيَاطِينُ كَالَّذِي ذَهَبَ مَرَّة
 الْحَجْنَ فِي الْمَهَامَةِ مِنْ هَوًى إِذَا ذَهَبَ قَرَأَ اسْتَهْوَاهُ بِالْف مِمَّا لَمْ يَكُنْ فِي الْأَرْضِ حَبْرَانِ مُتَجَبِّرًا ضَالًّا عَنْ
 الطَّرِيقِ لَهُ أَصْحَابٌ طَعْنُ الْمُسْتَهْوَى رَفَعَهُ يَدْعُوْنَهُ إِلَى الطَّرِيقِ الْمُسْتَوَى وَإِلَى
 أَنْ يَجِدُوهُ الطَّرِيقَ الْمُسْتَقِيمَ انْتِنَاء يَقُولُونَ لَنْتُنَا وَقَدْ عَتِفَ لَتِيه تَابَعًا لِلْحَجِّ لَا يَجِبُهُمْ وَلَا يَأْتِيهِمْ
 هَذَا مَبْقَى عَلَى مَا نَزَعَهُ الْعَرَبُ أَنَّ الْحَجَّ يَسْتَهْوِي الْأَنْسَانَ كَذَلِكَ قُلْ إِنْ هَدَى اللَّهُ الَّذِي هُوَ
 الْإِسْلَامُ هُوَ الْهُدَى وَحْدَهُ وَمَا سِوَاهُ ضَلَالٌ وَأَمْرُنَا لِلْإِسْلَامِ رَبِّ الْعَالَمِينَ مِنْ جُمْلَةِ الْقَوْلِ
 (٧٢) وَأَنْ أَقِيمُوا الصَّلَاةَ وَآتُوا الزَّكَاةَ وَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ وَلَا تَلْمِزُوا لَكُمْ فِيهَا وَلَا تَقَامُوا الصَّلَاةَ
 وَهُوَ الَّذِي إِلَيْهِ تَحْشَرُونَ فَيَجَازِي كُلَّ عَامِلٍ مِنْكُمْ بِعَمَلِهِ (٧٣) وَهُوَ الَّذِي خَلَقَ السَّمَوَاتِ
 الْأَرْضَ بِالْحَقِّ قَائِمًا بِالْحَقِّ وَالْحَكْمَةِ وَيَوْمَ يَقُولُ كُنْ فَيَكُونُ (٧٤) قَوْلُهُ الْحَقُّ قِيلَ أَيُّ قَوْلِ
 الْحَقِّ يَوْمَ يَقُولُ كَقَوْلِكَ الْفَنَاءُ يَوْمَ الْجُمُعَةِ وَالْيَوْمِ مَعْنَى الْحَيِّ وَالْمَعْنَى أَنَّهُ الْخَالِقُ لِلْسَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ
 وَقَوْلُهُ الْحَقُّ نَافِذٌ فِي الْكَائِنَاتِ أَوْ يَوْمَ مَعْطُوفٍ عَلَى السَّمَوَاتِ وَقَوْلُهُ الْحَقُّ مُتَبَدِّلٌ وَخَبَرٌ أَوْ فَاعِلٌ يَكُونُ
 عَلَى مَعْنَى وَحِينَ يَقُولُ لِقَوْلِهِ الْحَقُّ أَيُّ لِقَضَائِهِ كُنْ فَيَكُونُ وَالْمُرَادُ حِينَ يَكُونُ الْأَشْيَاءُ وَيُجَدِّثُهَا وَلَهُ
 الْمُلْكُ يَوْمَ يُنْفَخُ فِي الصُّورِ كَقَوْلِهِ لَمَّا مَلَكَ يَوْمَ لَلَّهِ الْوَاحِدَ لِقَهَّارٍ وَالصُّورُ قَرْنٌ مِنْ نُورِ النُّعْمَةِ
 فَيُنْفَخُ فِيهِ كَذَا عَنْ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَّ فِيهِ بَعْدَ كُلِّ إِنْسَانٍ ثَقْبَةً فِيهَا رُوحُهُ وَوَصْفٌ بِالنُّعْمَةِ
 ١ المهامة أَمَا مِنْ هَوًى مَعْنَى الْفَلَاةِ وَلِذَا يُلْقَى الْأَسَدُ بِالْهَوَامِ لَا تَخَافُهُ الْكُنُ فِي الْهَوَمَةِ يَكُونُ الْهَوَمَةُ وَالْمَهَامَةُ مَعْنَى
 بَأْسُهُ مِنَ الْهَيْمَاءِ مَعْنَى الْفَاذَةِ بِلَا مَاءٍ أَسَدًا

والضيق واختلف في أن علاه ضيق واسفله واسع وبالعكس ولكل وجه وبأى في بيان صفة
التعجب فيه حديث في سورة الزمر إنشاء الله عالم الغيب والشهادة أي هو عالم الغيب والشهادة
وهو الحكيم الخبير وهذا كالفعل لك الآية (٧٥) وإذ قال إبراهيم لأبيه أزرني مع
قال عن الزجاج ليس بين النسا بين اختلاف في أن اسم إبراهيم تاريخ قال وهذا يقوى ما قاله
أصحابنا أن أزر كان جد إبراهيم لأمه وكان عمه من حيث صح عندهم أن أبا النبي صلى الله عليه
وآله إلى آدم عليه السلام كان كلمهم موحدين واجمعت لطائفه على ذلك ودروا عن النبي
صلى الله عليه وآله قال لم يزل ينقلني الله تعالى من أصلاب الطاهرين إلى أرحام الميامين حتى
أخرجني في عالمكم هذا لم يدنسني بدنس الجاهلية ولو كان في أبائه كافراً لم يصف جميعهم بالهتادة
مع قوله أيما المشركون نجس وفي الكافي عن الصادق عليه السلام أن أزرأبا إبراهيم عليه السلام
كان منجماً للنمرود وساق الحديث إلى أن قال ووقع أزر بأهله فعلق بابراهيم الحديث والعيشة
عنه عليه السلام أنه سئل عن قوله تعالى وإذ قال إبراهيم لأبيه أزر قال كان اسم أبي أزر والعلم
عند الله أن اتخذ أصناماً إلهة إني أريك وقومك في ضلال عن الحق مبين ظاهر الضلال
(٧٦) وكذلك نبي إبراهيم مثل هذا التبصير بنصره وهو حكاية حال ماضية ملكوت
السموات والأرض ربوبيتها وملكها والملوك أعظم الملك التاء فيه للمباغزة وليكون
من المؤمنين أي ليزاه وليكون أو فعلنا ذلك ليكون في الجمع عن الباقر عليه السلام كسط الله عن الأرض
حتى رأهن وما تحمهن وعن السموات حتى رأهن وما فيهن من الملائكة وحملته العرش والعباشي
والقبي عن الصادق عليه السلام كسط له عن الأرض ومن عليها وعن السماء ومن فيها والملك الذي يحملها
والعرش ومن عليه وزاد القبي وفعل ذلك رسول الله صلى الله عليه وآله وأمير المؤمنين عليه السلام
وفي رواية والائمة عليهم السلام وفي رواية العياشي عن الباقر عليه السلام وفعل محمد صلى الله عليه وآله

١ فلذلك حاسبه انما وفزع منه محترمه من قوله اذا اجعل حاسبه فذلك كذا وكذا ٢ تارح بالتاء المشاء من فوق
والمهلين منه ٣ يمكن ان يقال ان ازر كيم ايمانه ولم يؤمر بالهتادة لاحد حتى ابراهيم او علم هو ايمانه وكان نزاعهما من باب
المضاغعة مع الناس لمصالح خفية عندهما ٤ الكسط رفعك شيئاً عن شيء فغشاه ٥

كما فعل يا ابراهيم عليه السلام واني لا ارى صاحبكم قد فعل به مثل ذلك وعنه عليه السلام قال اعطى
 بصره من القوة ما نفذا السموات فراى ما فيها وراى العرش ما فوقه وراى ما في الارض وما تحتهما
 وفي المناقب عنه عليه السلام انه سأل جابر بن زيد عن هذه الآية فرفع يده وقال ارفع رأسك قال
 فرفعته فوجد السقف متفرقا ودمق ناظري في ثلم حتى رايت نورا حار عنه بصري فقال هكذا راى
 ابراهيم عليه السلام ملكوت السموات والارض وانظر الى الارض ثم ارفع رأسك فلما رفعه راى السقف
 كما كان ثم اخذ بيده واخرجه من الدار والبسنى ثوبا وقال غمض عينيك ساعة ثم قال انت في
 الظلمات التي راى ذوالقرنين ففتحت عينيه فلم ار شيئا ثم اخطا خطا فقال انت على رأس عين الحيوة
 المحض ثم خرجنا من ذلك العالم حتى تجاوزنا خمسة اقاليم فقال هذا ملكوت الارض ثم قال غمض
 عينيك واخذ بيده فاذا نحن بالدار التي كنا فيها وخلق عنه ما كان البست قلت جعلت فداك
 كم ذهب من اليوم فقال ثلاث ساعات وفي الكافي والمجمع والقبلى والعياشي عن الصادق عليه السلام
 لما راى ابراهيم عليه السلام ملكوت السموات والارض راى رجلا يرنى فدعا عليه فمات ثم راى اخر
 فدعا عليه فمات ثم راى ثلثة فدعا عليهم فما قوا فادعى الله اليه يا ابراهيم ان دعوتك مستجابة
 فلا تدع على عبادي فاني لو شئت ان اميتهم لدعائلك ما خلقتهم فاني خلقت خلقى على ثلاثة
 اصناف صنف يعبدني لا يشرك بي شيئا فاثيبه وصنف يعبد غيري فليس بغوتي وصنف
 يعبد غيري فاخرج من صلبه من يعبدني فلما جن عليه الليل اظلم عليه وستره بظلامه راى كوكبا
 قال هذا ربي على سبيل الانكار والاستخبار لان قومه كانوا يعبدون الكواكب وعلى وجه النظر
 والاستدلال لانهم كانوا في حداثتهم قلة اقل غاب قال اني لا احب الا فلين فضلا
 عن عبادتهم فان لا تنقل والاحتجاب الاستناد دليل الحدوث والفقر (٧٧) فلما راى
 القمر بازغا مبتدئ في الطلوع قال هذا ربي فلما اقل قال لان لم يهتدي ربي لا يكون
 من القوم الضالين استعجز نفسه استعان بربه في ذلك الحق فانه لا يهتدي اليه الا بنو فقيه

١٠ رقمه عنده رقم باب قل اهل النظر اليه ثم لم الاناء والسف ونحوه كقوله في سجدة وتسلم وتسلم كسر حرفه فانكسر
 والثالثة بالهمزة المكسورة والمهدوم والثلم محركة ان يثلم حرف الواوى

ارشاد القوم ونبهها لهم على ان القمر ايضا لا يصحح حاله لا يوصلح للألوهية وان من اتخذها
 فهو ضال العياش عن ما عليها لم لا كون من القوم الضالين ناسيا للثاق فلما رأى الشمس باقية
 قال هذاربي قيل ذكر اسم الإشارة لندكر النجر وصيا للرب عن شبهة النانيت هذا الكبر كبره
 اظهارا للشبهة الخصم واستدلالا فلما افلت قال يا قوم اني بريئ مما تشركون من الأجرام
 المحدث المفقرة الى محدث يحدثها ويخص حواطها بما خصت به ثم لما تبرأ عنها توجه الى موجدها و
 مبدعها الذي دلته هي عليه فقال (٧٩) اني وجهت وجهي للذي فطر السموات والأرض
 حنيفا وما انا من المشركين في العيون عن الرضا عليه السلام انما سأل المؤمن فقال له يا ابن رسول
 الله ليس من قولك ان الانبياء معصومون قال بلى قال فاخبرني عن قول الله عز وجل فلما جن عليه
 الليل راي كوكبا قال هذاربي فقال الرضا عليه السلام ان ابراهيم عليه السلام وقع الى ثلاثة اصناف صنف
 يعبد الزهرة وصنف يعبد القمر وصنف يعبد الشمس ذلك حين خرج من الشرب الذي اخفى فيه
 فلما جن عليه الليل راي الزهرة قال هذاربي على الانكار والاستخبار فلما اقل الكوكب قال لا احب
 الاقلين لان الاقل من صفات المحدث لا من صفات القديم فلما راي القمر بازغا قال هذاربي
 على الانكار والاستخبار فلما اقل قال لن لم يهدني ربي لا كون من القوم الضالين فلما اصبح ورأى
 الشمس بازغا قال هذاربي هذا اكبر من الزهرة والقمر على الانكار والاستخبار لا على الاخبار و
 الاقرار فلما افلت قال للأضياء الثلاثة من عبدة الزهرة والقمر والشمس يا قوم اني بريئ مما تشركون
 اني وجهت وجهي للذي فطر السموات والأرض حنيفا وما انا من المشركين وانما اراد ابراهيم عليه السلام
 بما قال ان بين لهم بطلان دينهم وشيبت عندهم ان العبادة لها لها وخالق السموات والأرض
 وكان ما اوجب به على قومه ما اظهر الله واتيه كما قال الله تعالى وذلك حجتنا اتياناها ابراهيم على
 قومه نرفع درجات من نشاء فقال المؤمن لله درك يا ابن رسول الله والقبي عن الصادق عليه السلام
 ١ السرب بالتحريك بحر الوحش والحفير تحت الأرض والقناة التي يدخل منها الماء المحاطة قاله في ق و
 الميراد الغار الذي ولد فيه هربت اليه امهات من خوف النور ودية ولد هافيه ودينه باغانه جبريل حتى مر عليه
 سنوات فخرج من الغار وشرع في الدعوة (١١٠) عه يقول لن لم يهدني ربي لكت من القوم الضالين سنة

أَنْ ذَرَأَا بِإِبْرَاهِيمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ كَنُفًا فَقَالَ لَهُ إِنِّي أَرَى فِي حِسَابِ النُّجُومِ أَنَّ هَذَا الزَّمَانُ
 يَحْدُثُ رَجُلًا فَيَنْبَغِي هَذَا الدِّينَ وَيَدْعُو إِلَى دِينٍ آخَرَ فَقَالَ لَهُ نَمُودُ فِي أَيِّ بِلَادٍ يَكُونُ قَالَ فِي هَذِهِ الْبِلَادِ
 وَكَانَ مَنْزِلُ نَمُودَ بَكُونَارِيَا فَقَالَ لَهُ نَمُودُ قَدْ خَرَجَ إِلَى الدُّنْيَا قَالَ أَزْذَلَا قَالَ فَيَنْبَغِي أَنْ يَفْرُقَ بَيْنَ الرَّجُلَا
 وَالنِّسَاءِ فَحَلَّتْ أُمُّ إِبْرَاهِيمَ بِإِبْرَاهِيمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَلَمْ تَبَيِّنْ حَمْلَهَا فَلَمَّا حَانَ وَلَدُهَا قَالَتْ يَا أَزْذَلُ قَدْ
 اعْتَلَلْتُ أَرِيدُ أَنْ اعْتَزَلَ عَنْكَ وَكَانَ فِي ذَلِكَ الزَّمَانِ الْمَرْأَةُ إِذَا اعْتَلَّتْ اعْتَزَلَتْ عَنْ وَجْهِهَا فَخَرَجَتْ وَ
 اعْتَزَلَتْ فِي غَارٍ وَوَضَعَتْ إِبْرَاهِيمَ عَلَيْهِ السَّلَامَ وَهَيْئَتُهُ وَقِطْنُهُ وَرَجَعَتْ إِلَى مَنْزِلِهَا وَسَدَّتْ بَابَ الْغَارِ
 بِالْحِجَابَةِ فَاجْرَى لِلَّهِ إِبْرَاهِيمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ لِبَنَاتِهِمَا وَكَانَتْ مَتَاتِيهِ وَوَكَلَّ نَمُودَ بِكُلِّ امْرَأَةٍ حَامِلٍ
 وَكَانَ يَذِيحُ كُلَّ وَلَدٍ ذَكَرَ فَهَرَبَتْ أُمُّ إِبْرَاهِيمَ بِإِبْرَاهِيمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ مِنَ الذَّيْحِ وَكَانَ شَيْبَا إِبْرَاهِيمَ فِي الْغَارِ
 يَوْمًا كَمَا شَيْبَ غَيْرُهُ فِي الشَّهْرِ حَتَّى أَتَى فِي الْغَارِ ثَلَاثَ عَشْرَةَ سَنَةً فَلَمَّا كَانَ بَعْدَ ذَلِكَ ذَارَتْهُ مَتَاتِيهِ فَلَمَّا ارَادَتْ
 أَنْ تَفَارِقَهُ تَشَبَّثَ بِهَا فَقَالَ يَا ابْنِي أَخْرِجْنِي فَقَالَتْ لَهُ يَا ابْنِي إِنَّ الْمَلِكَ أَعْلَمَ أَنَّكَ وَلِدْتَ فِي هَذَا الزَّمَانِ
 قَتْلَكَ فَلَمَّا خَرَجَتْ مَتَاتِيهِ خَرَجَ مِنَ الْغَارِ وَقَدْ غَابَتِ الشَّمْسُ نَظَرَ إِلَى الزَّهْرَةِ فِي السَّمَاءِ فَقَالَ هَذَا رَبِّي فَلَمَّا
 غَابَتِ الزَّهْرَةُ قَالَ لَوْ كَانَ رَبِّي مَا تَحَرَّكَ وَمَا بَرَحَ ثُمَّ قَالَ لَا أَحِبُّ الْأَقْلِينَ وَالْأَقْلُ الْغَائِبُ فَلَمَّا رَأَى الْقَمَرَ
 بَارِزًا قَالَ هَذَا رَبِّي هَذَا أَكْبَرُ وَاحْسَنَ فَلَمَّا تَحَرَّكَ وَزَالَ قَالَ لَنْ لَمْ يَهْدِنِي رَبِّي لَا كُنتُ مِنَ الْقَوْمِ
 الضَّالِّينَ فَلَمَّا أَصْبَحَ وَطَلَعَتِ الشَّمْسُ رَأَى ضَوْئَهَا وَقَدْ ضَاءَتِ الدُّنْيَا اطْلُوعَهَا قَالَ هَذَا رَبِّي هَذَا
 أَكْبَرُ وَاحْسَنَ فَلَمَّا تَحَرَّكَ وَزَالَ كَسَطَ اللَّهُ لِعَنِ السَّمَوَاتِ حَتَّى رَأَى الْعَرْشَ وَمِنْ عَلَيْهِ وَارَاهُ اللَّهُ مَلَكُوتَ
 السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ فَعِنْدَ ذَلِكَ قَالَ يَا قَوْمِ إِنِّي بَرِئٌ مِمَّا تُشْرِكُونَ إِنِّي وَجَّهْتُ وَجْهِيَ لِلَّذِي فَطَرَ السَّمَوَاتِ
 وَالْأَرْضَ حَنِيفًا وَمَا أَنَا مِنَ الْمُشْرِكِينَ فَجَاءَ إِلَى مَتَاتِيهِ وَادْخَلَتْهُ إِلَى دَارِهَا وَجَعَلَتْهُ بَيْنَ أَوْلَادِهَا قَالَ وَ
 أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ عَنْ قَوْلِ إِبْرَاهِيمَ هَذَا رَبِّي شَرِكٌ فِي قَوْلِهِ هَذَا رَبِّي قَالَ مِنْ قَالَ هَذَا الْيَوْمَ شَرِكٌ
 وَلَمْ يَكُنْ مِنْ إِبْرَاهِيمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ شَرِكٌ وَأَتَمَّا كَانَ فِي طَلَبِ رَبِّهِ وَهُوَ مِنْ غَيْرِ شَرِكٍ وَالْعِيَاشِيَّةُ مِثْلُهُ وَزَادَ
 عَنْ أَحَدِهِمَا عَلَيْهِ السَّلَامُ أَتَمَّا كَانَ طَالِبًا لِلرَّبِّ وَلَمْ يَسْلُجْ كُفْرًا وَاتَّهَمَ مِنْ فِكْرٍ مِنَ النَّاسِ فِي مِثْلِ ذَلِكَ فَاتَّهَمَتْهُ
 وَحَاجَّهُ قَوْمُهُ وَخَاصَمُوهُ فِي التَّوْحِيدِ قَالَ أَلَا تَحَاجُّونَنِي فِي اللَّهِ فِي وَحْدَانِيَّتِهِ وَقُرْ

تَخْفِيفًا لِّتُوبَةٍ وَقَدْ هَدَانِ إِلَى تَوْحِيدِهِ وَلَا اخْأَفَ مَا تَشْرِكُونَ بِهِ أَيْ لَا اخْأَفَ مَعْبُودَاتِكُمْ
 قَطْلًا نَهَا لَا قُدْرَةَ لَهَا عَلَى ضَرْوٍ وَنَفْعٍ إِلَّا أَنْ تَشَاءَ رَبِّي شَيْئًا أَنْ يَصِيدَنِي بِمَكْرِهِ وَكَأَنَّهُ جَوَابٌ لِّتُوبَتِهِمْ
 آيَاهُ مِنْ حُجَّةِ الْهَتَمِ وَسِعَ رَبِّي كُلَّ شَيْءٍ عِلْمًا فَلَا يَسْتَعِدُّنَ يَوْمَ يَكُونُ فِي عِلْمِهِ انْزَالُ الْخَوْفِ فِي أَفْلا
 تَشْدُكْرُونَ فَمَيِّزُوا بَيْنَ الْقَادِرِ وَالْعَاجِزِ (٨١) وَكَيْفَ اخْأَفَ مَا أَشْرَكْتُمْ وَلَا يَتَعَلَّقُ بِهِ ضَرْوٌ
 وَلَا تَحَافُونَ أَنْتُمْ أَشْرَكْتُمْ بِاللَّهِ وَهُوَ حَقِيقٌ بِأَنْ يَخَافَ مِنْهُ كُلُّ الْخَوْفِ لَا تَشْرِكُ لِلْمَصْنُوعِ بِالْمُصْنِعِ
 وَتُسَوِّبُ بَيْنَ الْمَقْدُورِ وَالْعَاجِزِ وَالْقَادِرِ الضَّارِّ النَّافِعِ مَا لَمْ يَنْزِلْ بِهِ عَلَيْكُمْ سُلْطَانًا حُجَّةً وَالْمَخْذُوعِ
 وَمَا لَكُمْ تَتَكْرَهُونَ عَلَى الْأَمْنِ فِي مَوْضِعِ الْأَمْنِ لَا تَتَكْرَهُونَ عَلَى أَنْفُسِكُمُ الْأَمْنِ فِي مَوْضِعِ الْخَوْفِ فَأَيُّ
 الْفَرْقَيْنِ أَحَقُّ بِالْأَمْنِ الْمُوَحَّدُونَ وَالْمُشْرِكُونَ إِنْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ (٨٢) الَّذِينَ آمَنُوا
 لَمْ يَلْسُوا وَلَمْ يَخْلُطُوا إِيْمَانَهُمْ بِظُلْمٍ أُولَئِكَ لَهُمُ الْأَمْنُ وَهُمْ يُحْتَدُونَ فِي الْمَجْمَعِ عَنْ أَمِيرِ
 الْمُؤْمِنِينَ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِ أَنَّهُ مِنْ تَمَامِ قَوْلِ إِبْرَاهِيمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَعَنْ ابْنِ مَسْعُودٍ لَمَّا نَزَلَتْ هَذِهِ آيَةُ
 شَقَّ عَلَى النَّاسِ قَالُوا يَا رَسُولَ اللَّهِ وَإِنَّا لَمْ نَظْلِمْ نَفْسَهُ فَقَالَ إِنِّي لَيْسَ الَّذِي تَعْنُونَ لَمْ تَسْمَعُوا
 إِلَى مَا قَالَ الْعَبْدُ الصَّالِحُ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَا بَنِي لَا تَشْرِكْ بِاللَّهِ أَنَّ الشَّرْكَ لَظْلَمٌ عَظِيمٌ وَالْعَيَاشِيُّ عَلَى الصَّالِحِ
 عَلَيْهِ السَّلَامِ فِي هَذِهِ آيَةِ قَالَ لَظْلَمَ الضَّلَالِ فَمَا فَوْقَهُ وَعَنْهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَنَّهُ سَأَلَ الَّذِينَ آمَنُوا لَمْ يَلْسُوا
 إِيْمَانَهُمْ بِظُلْمٍ الزَّانِمَةُ قَالَ أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ أُولَئِكَ لَا وَلَكِنَّ ذَنْبًا ذَاتَابِ ثَابِتًا لِلَّهِ عَلَيْهِ وَقَالَ مَدَنُ
 الزَّانِ وَالسَّرْقَةُ وَشَارِبُ الْخَمْرِ كَعَابِدِ الْوَشْنِ وَفِي رِوَايَةٍ قَالَ وَلَئِكَ الْخَوَارِجُ وَاصْحَابُهُمْ وَفِي الْكَافِي
 وَالْعَيَاشِيُّ عَنْهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَنَّ لَظْلَمَ هَذَا الشَّكَّ وَعَنْهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَلَمْ يَلْسُوا إِيْمَانَهُمْ بِظُلْمٍ قَالَ آمَنُوا بِمَا جَاءَهُ
 مُحَمَّدٌ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَوْلَا يَزِيدُ وَلَمْ يَخْلُطُوا بِهَا بَوْلًا يَزِيدُ فَلَانِ وَفَلَانِ (٨٣) وَلَئِكَ جُمُحُنَا
 أَتَيْنَاهَا إِبْرَاهِيمَ ارشَدَنَا إِلَيْهَا وَعَلَّمَنَا آيَاهَا عَلَى قَوْمِهِ نَرْفَعُ دَرَجَاتٍ مَنْ تَشَاءُ فِي
 الْعِلْمِ وَالْحِكْمَةِ وَقَرَّبَ لِلتَّوْبَةِ إِنْ رَبُّكَ حَكِيمٌ فِي رَفْعِهِ وَخَفَضِهِ عِلْمٌ بِحَالٍ مِنْ رَفْعِهِ وَاسْتَعْدَا
 لَهُ (٨٤) وَهَبْنَا لَهُ اسْمُحْ وَيَعْقُوبَ كُلًّا هَدَيْنَا وَنُوحًا هَدَيْنَا
 مِنْ قَبْلُ يَنْصَرِفُ هَدَيْنَاهُمْ لِنَجْعَلَ الْوَصِيَّةَ فِي أَهْلِ بَيْتِهِمْ كَذَلِكَ أَعْلَنَ الْبَاقِرُ عَلَيْهِ السَّلَامُ رِوَاةً فِي الْكَافِي

والأكمال في حديث اتصال الوصية من لدن آدم ومن ذريته داود وسليمان وإيوب ويوسف وموسى وهرون وكذلك نجرى لمُحْسِنِينَ (٨٥) وَزَكَرِيَّا وَيَحْيَى وَعِيسَى
العياشي عن الصادق عليه السلام لقد نسب الله عيسى بن مريم في القرآن إلى إبراهيم عليه السلام
من قبل النساء ثم تلا هذه الآية وفي العيون عن الكاظم عليه السلام إنما الحق عيسى عليه السلام منذ رأى
الأنبياء من طريق مريم وكذلك الحقايد رأى النبي صلى الله عليه وآله من قبل أمنا فاطمة عليها السلام
في جواب هرون عن هذه المسألة وإلياس كل من الصالحين (٨٦) وَاسْمِعِيلَ وَالْيَسَعَ
وَيُونُسَ وَلُوطًا وَكُلًّا فَضَّلْنَا عَلَى الْعَالَمِينَ (٨٧) وَمِنَ آبَائِهِمْ وَذُرِّيَّاتِهِمْ وَأَخَوَانِهِمْ
وَاجْتَنَيْنَاهُمْ وَهَدَيْنَاهُمْ إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ (٨٨) ذَلِكَ هَدَى اللَّهُ يَهْدِي بِهِ
مَنْ يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ وَلَوْ أَشْرَكُوا مع فضلهم وعلو شأنهم لم يحيط عنهم ما كانوا يعملون
فكانوا كغيرهم (٨٩) أُولَئِكَ الَّذِينَ آتَيْنَاهُمُ الْكِتَابَ يَرِيدُ بِالْجَنَسِ وَالْحُكْمِ وَالْحُكْمِ وَالْحُكْمِ
بين الناس والنسب فَإِنْ يَكْفُرْ بِهَا أَى بِالنسبِ أَوِ الثَّلَاثَةِ هُوَ لَا يَعْنِي قَرِيبًا فَقَدْ وَكَلْنَا
بِهَا قَوْمًا لَيْسُوا بِكَافِرِينَ في المحاسن عن الصادق عليه السلام قوماً يقيمون الصلوة و
يؤتون الزكاة ويدعون الله كثيراً (٩٠) أُولَئِكَ الَّذِينَ هَدَى اللَّهُ يَرِيدُ الْأَنْبِيَاءَ الْمُقَدَّمِ
ذكرهم في هديهم اقتداهم فاقصص طريقهم بالاعتداء والهاء للوقوف في مصباح الشريعة عن الصادق
عليه السلام لا طريق للأيكاس من المؤمنين اسلم من الاعتداء لأنه النهج الأوضح والمقصد الأصح
قال الله لا غفر خلقه محمد صلى الله عليه وآله أُولَئِكَ الَّذِينَ هَدَى اللَّهُ فَيَهْدِيهِمْ أَقْدَهُ فَلَوْ كَانَ
لدين الله مسلِك قوم من الاعتداء لندب أنبياءه وأوليائه الير والقبح عن النبي صلى الله عليه وآله
واحسن الهدى لانبيا وفي نهج البلاغة اقتدوا بهم كنبيكم فانه افضل الهدى قل لا أسألكم
عليه على التبليغ أجر اجعلوا من جهنم كما لم يأل من كان قبلي من النبيين وهذا من جملة ما امر
بالاعتداء بهم ان هو اى التبليغ الا ذكرني للعالمين تذكير او عظة لهم (٩١) وَمَا قَدَرُوا
اللَّهَ حَقَّ قَدْرِهِ وَمَا عَرَفُوهُ حَقَّ مَعْرِفَتِهِ وَمَا عَظَمُوهُ حَقَّ عَظَمَتِهِ وَمَا وَصَفُوهُ بِمَا هُوَ أَهْلُ أَنْ يَوْصَفَ

من الرِّحْمَةِ عَلَى عِبَادِهِ وَاللَّطْفَ بِهِمْ فِي الْكَافِي عَنِ الصَّاقِ عَلَيْهِمَا أَنَّ اللَّهَ لَا يُوصَفُ كَيْفَ يُوصَفُ وَقَدْ قَالَ فِي كِتَابِهِ وَمَا قَدَّرَ اللَّهُ حَقَّ قَدْرِهِ فَلَا يُوصَفُ بَقَدْرٍ إِلَّا كَانَ عَظَمٌ مِنْ ذَلِكَ يَأْتِيهِ فِيهِ شَيْءٌ آخَرُ فِي سُورَةِ الزُّمَرِ أَنْشَأَ اللَّهُ تَعَالَى إِذْ قَالُوا مَا أَنْزَلَ اللَّهُ عَلَى بَشَرٍ مِنْ شَيْءٍ حِينَ أَنْكَرُوا الْوَحْيَ وَبَعَثَهُ الرِّسَالَ ذَلِكَ مِنْ عَظَمِ رَحْمَتِهِ وَاجْلِ الْهَافَةِ لِقَائِهِمْ قَرِيشَ وَالْيَهُودَ قُلْ مَنْ أَنْزَلَ الْكِتَابَ الَّذِي جَاءَ بِهِ مُوسَى نُورًا وَهُدًى لِلنَّاسِ تَجْعَلُونَهُ قِرَاطِينَ تُبَدِّلُونَهَا وَتُخْفُونَ كَثِيرًا الزُّمَرِ أَيْمَانًا لَا يَدْرُونَ مِنَ الْأَقْرَابِ مَعَ تَوْبِهِمْ تَجْرِبُهُمْ بِإِدَاءِ بَعْضٍ وَخَفَاءِ بَعْضٍ وَجَعَلَهَا وَرَقَاتٍ مُتَفَرِّقَةً لِيَتَمَكَّنُوا بِمَا حَاطُوا لَهَا الْعِيَاشَةَ عَنِ الصَّادِقِ عَلَيْهِمَا أَنْ سَأَلَ عَنْ هَذِهِ الْأَيَةِ قَالَ كَانُوا يَكْتُمُونَ مَا شَاءُوا وَيُبْدُونَ مَا شَاءُوا وَفِي رِوَايَةٍ كَانُوا يَكْتُمُونَ فِي الْقِرَاطِ شَيْءٌ يَبْدُونَ مَا شَاءُوا وَيُخْفُونَ مَا شَاءُوا وَالْقِسْمَ يُخْفُونَ يَعْنِي مِنْ إِبْخَارِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَرَقَرٍ بِالْيَاءِ وَعَلِمْتُمْ مَا لَمْ تَعْلَمُوا أَنْتُمْ وَ لَا آبَاءُكُمْ قُلِ اللَّهُ أَمْرٌ أَنْزَلَ اللَّهُ قِيلَ أَمْرُهُ أَنْ يَجِيبَ عَنْهُمْ أَشْعَارًا بِأَنَّ الْجَوَابَ مُنْعِينَ لَا يُمْكِنُ غَيْرُهُ وَتَنْبِيْهَا عَلَى أَنْهُمْ يَهْتَوِجُحِثُ لَا يَقْدِرُونَ عَلَى الْجَوَابِ ثُمَّ ذَرَهُمْ فِي خَوْضِهِمْ يَلْعَبُونَ الْقَبْقُوعَ يَعْنِي مَا خَاضُوا فِيهِ مِنَ التَّكْذِيبِ (٩٢) وَهَذَا كِتَابٌ أَنْزَلْنَاهُ مُبَارَكًا كَثِيرَ الْقُفْعِ وَالْفَائِدَةِ مُصَدِّقُ الَّذِي بَيْنَ يَدَيْهِ الْكِتَابُ الَّذِي قَبْلَهُ وَلَنُنْزِلَهُ رِوْقًا بِالْيَاءِ أَيْ الْكِتَابُ أَمْرُ الْقُرْآنِ يَعْنِي مَكَّةَ سَمِيَتْ بِهَا لِأَنَّهُ دَحِيَّتُ الْأَرْضِ مِنْ تَحْتِهَا فَكَأَنَّمَا تَوَلَّدَتْ مِنْهَا وَالْقَبْقُوعُ قَالَتْ سَمِيَتْ أَمْرُ الْقُرْآنِ لِأَنَّمَا أَوَّلُ بَقْعَةٍ خَلَقَهَا اللَّهُ مِنَ الْأَرْضِ وَمَنْ حَوَّلَهَا أَهْلُ الشَّرْقِ وَالْغَرْبِ وَالَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِالْآخِرَةِ يُؤْمِنُونَ بِهِ وَهُمْ عَلَى صَلَاتِهِمْ يُحَافِظُونَ فَإِنْ مِنْ صَدَقَ بِالْآخِرَةِ خَافَ الْعَاقِبَةَ وَلَا يَزَالُ الْخَوْفُ يَجْلِيهِ عَلَى النَّظَرِ وَالنَّدْبِ حَقُّ يُؤْمِنُ بِهِ وَيَحَافِظُ عَلَى الطَّاعَةِ وَتَخْصِيصِ الصَّلَاةِ لِأَنْفُسِهِمَا عَمَادَ الدِّينِ وَعِلْمَ الْإِيمَانِ (٩٣) وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنْ افْتَرَى عَلَى اللَّهِ كَذِبًا أَوْ قَالَ أُوحِيَ إِلَيَّ وَلَمْ يُوْحَ إِلَيْهِ شَيْءٌ وَمَنْ قَالَ سَأُنْزِلُ مِثْلَ مَا أَنْزَلَ اللَّهُ فِي الْكَافِي وَالْعِيَاشَةَ عَنْ أَحَدِهِمَا تَزَلُّ فِي ابْنِ أَبِي سَرِجٍ الَّذِي كَانَ عَثْمَانُ اسْتَعْمَلَهُ عَلَى فُضْرٍ وَهُوَ مِمَّنْ كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ يَوْمَ فَتْحِ مَكَّةَ هَدِيَّةً وَكَانَ يَكْتُبُ لِرَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فَإِذَا أَنْزَلَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ أَنَّ اللَّهَ

غیر از حکیم کتب آن الله علیم حکیم فیقول له رسول الله صلی الله علیه و آله دعها فان الله علیم حکیم و کان ابن ابی سرح یقول للمنافقین انی لا قول من نفسه مثل ما یحیی به فما یغیر علی فانزل الله تبارک و تعالی فیہ لذلک انزل والقی عن الصادق علیه السلام قال ان عبد الله بن سعد بن ابی سرح اخو عثمان بن عفان من الرضاة اسلم و قدم المدينة و کان له خط حسن و کان اذا نزل الوحي علی رسول الله صلی الله علیه و آله دعا فکتب ما یملیه رسول الله صلی الله علیه و آله فکان اذا قال له رسول الله صلی الله علیه و آله سمیع بصیر یرکتب سمیع علیم و اذا قال و الله بما تعملون خبر یرکتب بصیر و یفرق بین الناء و الیاء و کان رسول الله صلی الله علیه و آله یقول هو واحد فارتد کافرا و رجع الی مکة و قال لقریش و الله ما یدر محمد صلی الله علیه و آله ما یقول انا اقول مثل ما یقول فلا ینکر علی ذلک فانا انزل مثل ما ینزل فانزل الله علی نبيه فی ذلک و من اظلم ممن افتری علی الله کذبا و قال و حی الی و له یوح الیه شیء و من قال سأ نزل مثل ما انزل الله فلما فتح رسول الله صلی الله علیه و آله مکة امر بقتله فجاء به عثمان فواخذ بیده و رسول الله صلی الله علیه و آله فی السجور فقال یا رسول الله اعف عنه فسکت رسول الله صلی الله علیه و آله و الرثم اغاد فسکت ثم اغاد فقال هولک فلما مر قال رسول الله صلی الله علیه و آله لأصحابه الم اقل من رآه فلیقتله فقال رجل کانت عینی الیک یا رسول الله ان قتیروا الی فاقبله فقال رسول الله صلی الله علیه و آله ان الانبیاء لا یقتلون بالاشارة فکان منطلقا و العیاشیة عن الباقر علیه السلام فی تأویلہ من ادعی الامامة دون الامام علیه السلام و کوتری اذ الظالمون فی غمرات الموت شدید من غمر الماء اذا غشیه و الملائکة باسطوا الیدیهم لقبض ارواحهم کالمناقض المتسلط اخرجوا انفسکم یقولون لهم تغلیظا و تعلیفا الیوم تجزون عذاب الهون الهوان القوی قال العطش و العیاشیة عن الباقر علیه السلام العطش یوم القیمة بما کنتم تقولون علی الله غیر الحق و کنتم عن اياته تشکرون لا تؤمنون بها (۹۶) و لقد جئتمونا فرادی عن اموالکم و اولادکم و اولادکم کما خلقناکم اول مرة علی الهیئة الاتی ولدتم علیها فی الخراج عن النبی صلی الله علیه و آله

اترقرء على فاطمة بنت اسد هذه الآية فقالت ما فرادى فقال عذراء قالت واسوأناه فقال الله
 ان لا يبكد عورتها وان يحشرها باكانها وفي معناها حديث في الكافي عن الصادق عليه السلام وعنه
 عليه السلام تنوون في الاكهان فانكم تبعثون بها وفي الاحتجاج عنه عليه السلام انه سئل عن الناس
 يحشرون عذراء قال بل يحشرون في اكلانهم قيل اني لهم بالاكهان وقد بليت قال ان الذي حبه ابداهم
 جدد اكلانهم قال فمن مات بلا كف قال يستر الله عورته بما يشاء من عنده وتركتم ما خولناكم ما
 ملكاكم به في الدنيا فنعلم به عن الآخرة وراى ظهوركم لم تحملوا منه شيئا وما نرى معكم
 شفعاكم الذين زعمتم انهم فيكم شركاء اي شركاء الله في ربوبيتكم واستحقاق عبادتكم
 لقد تقطع بينكم اي تقطع وصلكم وثقت جمعكم والبين من الاضداد يستعمل للوصول والفصل
 وقرء بالنصب على ضمها والفاعل اي ما بينكم وصل عنكم ضاع وبطل ما كنتم تزعمون القبح
 عن الصادق عليه السلام نزلت هذه الآية في معوية وبنو أمية وشركاءهم ائمتهم لقد تقطع بينكم بينة المودة
 (٩٥) ان الله فالحق الحب والنوى بالنبات والشجر يخرج الحي من الميت ما ينمو من الحيوان
 النبات مما لا ينمو كالنطفة والحب ويخرج الميت من الحي ما لا ينمو مما ينمو في الكافي عن الصادق
 في حديث الطينة الحسنة المؤمنين القى الله عليها المحبة والنوى طينة الكافرين الذين نأوا عن
 كل خير وانما سمى النوى من اجل انه نأى عن كل خير وتباعد منه فقال الله يخرج الحي من الميت ويخرج
 الميت من الحي فالحي المؤمن الذي يخرج طينته من طينة الكافر والميت الذي يخرج من الحي هو الكافر
 الذي يخرج من طينة المؤمن والقبحى قال الحب ما احبه والنوى ما نأى عن الحق وقال ايضا فالق
 الحب اي يفلق العلم عن الاثمة والنوى ما بعد عنه والغياشى عن الصادق عليه السلام الحب المؤمن وذلك
 قوله والقيت عليك محبة منى والنوى الكافر الذي نأى عن الحق فلم يقبله ذلكم الله اي الذي
 يحق له العبادة فاني توفكون تصرفون عنه الى غيره (٩٦) فالحق الاصباح شاق عموما والصبح

١ في الحديث تنوونوا باكانكم فانكم تبعثون بها اي اطلبوا احسنها وجودتها من قوتهم تنوون وتنوون في
 مطعمه وملبسه تجود وبالغ والاسم النقيض بالكر ٢ النأى البعد يقال نأيت عنه نأيا اي
 بعدت ٣ فلقنه من باب ضرب شققته والفلق بالتكون الثق ٤

عَنْ ظِلِّ اللَّيْلِ وَجَعَلَ اللَّيْلَ سَكَنًا يَكُن فِيهِ الْخَلْقُ كَمَا قَالَ لَتَكُونُنَّ فِي نَجْمٍ الْبَلَاغَةِ وَلَا تَسْأَلُ
 اللَّيْلُ فَإِنَّ اللَّهَ جَعَلَهُ سَكَنًا وَقَدَرَهُ مَقَامًا لَا ظُعْنًا فَاحِ فِيهِ بَدَنُكَ وَرُوحُ ظَهْرِكَ وَفِي الْكَافِي عَنْ
 الْبَاقِرِ عَلَيْهِ تَرْوِجُ بِاللَّيْلِ فَإِنَّ اللَّهَ جَعَلَهُ سَكَنًا وَالْعِيَّاشِي مِثْلَهُ وَفِي رَوَايَةٍ وَلَا تَطْلُبُوا الْحَوَائِجَ بِاللَّيْلِ
 فَإِنَّهُ مَظْلَمٌ وَفِي الْكَافِي كَانَ عَلَى بْنِ الْحُسَيْنِ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ بِأَمْرِ غُلَامَانِ أَنْ لَا يَذْجُوا حَتَّى يَطْلُعَ الْفَجْرُ وَيَقُولَ
 اللَّهُ جَعَلَ اللَّيْلَ سَكَنًا لِكُلِّ شَيْءٍ وَقَرَّ وَجَاعِلُ اللَّيْلِ وَالشَّمْسُ وَالْقَمَرُ حِسَابًا عَلَيَّ أَدْوَارًا مُخْتَلِفَةً
 فِيهَا الْأَوْقَاتُ ذَلِكَ تَقْدِيرُ الْعَزِيزِ الَّذِي قَهَرَهَا وَسَيَّرَهَا عَلَى الْوَجْهِ الْخَاصِّ لِعَلِيمٍ تَبْدِيرَهَا
 (٩٧) وَهُوَ الَّذِي جَعَلَ لَكُمْ النُّجُومَ لِتَهْتَدُوا بِهَا فِي ظُلُمَاتِ الْبَرِّ وَالْبَحْرِ فِي ظِلْمَاتِ اللَّيْلِ فِي
 الْبَرِّ وَالْبَحْرِ وَاضَافَتْهَا إِلَيْهَا لِلْمَلَابَةِ وَفِي مُشْتَبِهَاتِ الطَّرِيقِ أَوَّلًا مَوَاسِمًا هَاطِلَاتٍ عَلَى الْأَسْتَعَادَةِ
 الْقَبِيحِ قَالَ النُّجُومُ أَلِ مُحَمَّدٍ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ قَدْ فَضَّلْنَا الْآيَاتِ بَيْنَهَا فَضْلًا فَضْلًا لِقَوْمٍ يَعْلَمُونَ
 فَإِنَّهُمْ مُنْتَفِعُونَ بِهِ (٩٨) وَهُوَ الَّذِي أَنْشَأَكُمْ مِنْ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ وَهُوَ أَدَمٌ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَسَنَقَرُّ
 وَقَرَّ بِكسرٍ لِقَافِي قَارٍ وَمُسْتَوْدَعٌ وَالْعِيَّاشِي عَنْ الْبَاقِرِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ لَا يَصِيرُ حِينَ لَيْسَ
 عَنْ هَذِهِ الْآيَةِ مَا يَقُولُ أَهْلُ بَلَدٍ الَّذِي أَنْتَ فِيهِ قَالَ يَقُولُونَ مُسْنَقَرٌّ فِي الرَّحْمِ وَمُسْتَوْدَعٌ فِي الصُّلْبِ
 فَقَالَ كَذَبُوا الْمُسْنَقَرُّ مَنْ اسْتَقَرَّ الْإِيمَانُ فِي قَلْبِهِ فَلَا يَنْزِعُ مِنْهُ أَبَدًا وَالْمُسْتَوْدَعُ الَّذِي يَسْتَوْدِعُ الْإِيمَانَ
 زَمَانًا ثُمَّ يَسْلِبُهُ وَقَدْ كَانَ الزَّيْبُ مِنْهُمْ وَعَنِ الصَّاقِ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَنَّهُ سَأَلَ عَنْهَا فَقَالَ مُسْنَقَرٌّ فِي الرَّحْمِ
 وَمُسْتَوْدَعٌ فِي الصُّلْبِ قَدْ يَكُونُ الْمُسْتَوْدَعُ الْإِيمَانُ ثُمَّ يَنْزِعُ مِنْهُ وَلَقَدْ مَشَى الزَّيْبُ فِي ضَوْءِ الْإِيمَانِ وَ
 نُورِهِ حِينَ قَبِضَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ حَتَّى مَشَى بِالسَّيْفِ وَهُوَ يَقُولُ لَا تَبَايَعُوا بِالْعَلْيَاءِ وَ
 فِي رَوَايَةٍ قَالَ الْمُسْنَقَرُّ الثَّابِتُ الْمُسْتَوْدَعُ الْمَعَارُوعُ عَنِ الْكَافِي عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي هَذِهِ الْآيَةِ مَا كَانَ مِنَ
 الْإِيمَانِ الْمُسْنَقَرُّ فَسَنَقَرُّ إِلَى يَوْمِ الْقِيَمَةِ أَبَدًا وَمَا كَانَ مُسْتَوْدَعًا سَلِبُهُ لِلَّهِ قَبْلَ الْمَمَاتِ وَفِي الْكَافِي عَنْهُ
 ١ طَعْنٌ كَجَعْلٍ طَعْنًا سَارِقٌ ٢ لِأَنَّ مِنَ النُّجُومِ مَا يَكُونُ بَيْنَ يَدَيِ الْإِنْسَانِ مِنْهَا مَا يَكُونُ حُلْفَةً وَمِنْهَا مَا يَكُونُ عَنْ يَمِينِهِ وَمِنْهَا
 مَا يَكُونُ عَنْ شِمَالِهِ وَهَيْئَتُهَا فِي الْأَسْفَارِ وَفِي الْبِلَادِ وَفِي الْقُبُلَةِ وَأَوْقَاتِ اللَّيْلِ وَالْيَوْمِ فِي مَسَالِكِ الْبَرِّ وَالْبَحْرِ وَالْجَوِّ
 لَيْسَ فِي قَوْلِهِ لَتَهْتَدُوا مَا يَدُلُّ عَلَى أَنَّهُ لَمْ يَخْلُقْهَا لِغَيْرِ ذَلِكَ بَلْ خَلَقَهَا سُبْحًا أَمَّا حِلْيَتُهُ عَظِيمَةٌ وَمِنْ فِيهِ صَغِيرٌ وَمِنْهَا وَكَبِيرٌ وَخَلَقَ
 مَوَاقِعَهَا وَجَارِهَا وَأَتَصَلَ أَتَمَّ وَسُيَّهَا وَظَهَرَ مِنْهَا فَعَالِمْ الْقَمَرِ وَالْقَمَرُ فِي نَوَاحِي الْوُجُوهِ الْتَابَتْ لَهَا أَنْ تَكُونَ كَذَلِكَ تَجْمَعُ لَيْسَ

عليه السلام ان الله خلق النبيين على النبوة فلا يكونون الا انبياء وخلق المؤمنين على الايمان فلا يكونون الا مؤمنين واغار قومًا ايمانًا فان شاء تمت لهم وان شاء سلمهم اياه قال وفيهم جرت فسقهم ومستودع وقال ان فلا ناك كان مستودعًا ايمانه فلما كذب علينا سلب ايمانه ذلك اقول كنى بفلان عن ابي الخطاب محمد بن مقلاص الغالي كما ينفاد من حديث آخر قد فصلنا الآيات لقوم يفقهون قيل ذكر مع ذكر النجوم يعلمون لان امها ظاهر مع ذكر تخليق بني آدم يفقهون لان انشاءهم من نفس واحدة وتصورهم بين احوال مختلفة دقيق غامض يحتاج الى استعمال فطنة وقد سبق نظر

(٩٩) وهو الذي انزل من السماء ماءً فاخرجنا على ثلوث الخطاب به بالماء نبات كل شئ نبت كل شئ من اصناف النبات والمعنى اظهار القدر في نبات الانواع المختلفة بماء واحد كما قال سقى بماء واحد ونفضل بعضها على بعض في الاكل فاخرجنا منه خضرًا انبثا غصنا اخضر وهو الخارج من الجنة المتشعب يخرج منه من الخضر حبات متراكبا قد ركب بعضها على بعض وهو السنبل ومن التخل من طلوعها قنوان اعداق جمع قنوق كصوان جمع صنودانية قريته من الشاؤل وجنات من اعناب والزيتون والرمان مشبهها وغير متشابه بعضها متشابه في الطينة والمقدار واللون والطعم وبعضها غير متشابه انظر الى ثمره الى ثمر كل واحد من ذلك وقر بضم الثاء على الجمع اذا اثمر اذا اخرج ثمره كيف يكون صغيرا حقيقا لا يكاد ينفع به ويغنيه الى حال نضجه والى نضيجه كيف يعود ضمنا اذا نفع ولذة مصدر بيعت الثمرة اذا دركت وجمع يافع ان في ذلكم لآيات على وجود صانع عليم حكيم قد ير يقدره ويدبره وينقله من حال الى حال لقوم يؤمنون فانهم لمنفعون (١٠٠) وجعلوا لله شركاء الجن الملائكة جعلواهم نذارا لله فعبدهم وقالوا انهم بنات الله سماهم جنًا لاجتنانهم وتحقير الشائهم ونحوه وجعلوا بين وبين الجنة نسيًا وقيل بل اراد بالجن الشياطين لانهم اطاعوهم كما يطاع الله او عبدوا الاوثان

١- تلويح الخطاب لغيره من اسلوب الى آخر وهو من البلاغة (١١) ٢- القدر القلة يجعلها وبالكبر القوم منها والعقوب من العتب اذا اكل ما عليه ٣- نفع الثمر كنع وضرب ينعوا وينعوا بجمعها خان طافه كانباع واليانع الا من كل شئ والثمر النافع كالينع جمع نفع ٤- اي لا تستارهم من جنه الليل وعليه جنات واجتهسوه وكل ما ترونه فقل بقرنك (١١) ٥- ان اريد التبرهم (١٢)

يتوكلهم وقالوا إن الله خالق الخير والبليس خالق الشر وخلقهم وقد خلقهم أي وقد علموا أن الله
 خالقهم دون الجن وليس من يخلق من لا يخلق وخرقوا له وأخلقوا الله بنين وبنات فان
 المشركين قالوا الملائكة بنات الله وأهل الكتابين عزرا بن الله والمسيح ابن الله وقرءوا للتكثير
 بغير علم من غير أن يعلموا حقيقة ما قالوه ولكن جهلا منهم بظمة الله سبحانه وتعالى عما يصفون
 وهوان له شريكاً ولذا أبدع السموات والأرض أي هو مبداها ومنشؤها بعلمه ابتداءً لا من
 شيء ولا على مثال سبق كذا في الجمع عن الباقر عليه السلام أني يكون له ولد من أين وكيف يكون له ولد
 ولم تكن له صاحبة يكون منها الولد وخلق كل شيء وهو بكل شيء عليم ومن كان بهذه
 الصفات فهو غنى عن كل شيء ذلکم الموصوف بهذه الصفات الله ربكم لا إله إلا هو خالق
 كل شيء في الخصال عن الباقر عليه السلام في العيون عن الرضا عليه السلام أفعال العباد مخلوقة خلق تقدير لا
 خلق تكوين والله خالق كل شيء ولا نقول بالجبر والنفيوض فأعبدوه فان من استجمع هذه الصفات
 استحق العبادة وهو على كل شيء وكيل حفيظ مدبر وقيل هو مع تلك الصفات منولى أموركم فكلوها
 إليه وتوسلوا بعبادته إلى النجاح مأربكم ورتيب على أعمالكم فيجازيكم عليها (١٠٣) لا تدركه
 الأبصار وهو يدرك الأبصار في الكافي والتوحيد عن الصادق عليه السلام في هذه الآية يعني
 حاظرة الوهم لا ترى إلى قوله وقد جاءكم بصائر من ربكم ليس بعين بصر العيون فمن أبصر فلنفسه ليس
 يعنى من البصر بعينه ومن عى فعلها لم يعنى عى العيون إنما عى حاظرة الوهم كما يقال فلان بصير
 بالشعر فلان بصير بالفقه وفلان بصير بالدرهم وفلان بصير بالثياب الله اعظم من أن يُربا لعين وعن
 الباقر عليه السلام في هذه الآية أوهام القلوب دق من أبصار العيون أنت قد تدرك بوهامك لستد الهند
 والبلدان التي لم تدخلها ولم تدركها ببصرك وأوهام القلوب لا تدرك فكيف أبصار العيون في
 التوحيد عن أمير المؤمنين عليه السلام وقد سأله رجل عما اشتبه عليه من الآيات وأما قوله لا تدرك الأبصار
 وهو يدرك الأبصار فهو كما قال لا تدركه الأبصار لا تحيط به أوهام وهو يدرك الأبصار يعني
 ١ خلق الأنك اختراها كاخلاقه وتخلقته ٢ خرق الرجل كذب ٣ وكل بالله يكل وتوكل عليه فادكل
 واتكل استسلم إليه وكل إليه الأمر فلا دك ولا سلم وتركه

يحيط بها وفي الجمع والعياشي عن الرضا عليها أنه سئل عما اختلف الناس من الرواية فقال من وصف
الله سبحانه بخلاف ما وصف به نفسه فقد اعظم لغتة على الله لا تدرى الا بصا وهذه الا بصا
ليست هذه الاعين انما هي الا بصا التي في القلوب لا يقع عليه لا وهام وهو اللطيف الخبير
في الكافي والتوحيد والعيون عن الرضا عليه السلام واما اللطيف فليس على قلة وقصا فز صغر ولكن
ذلك على النفاذ في الاشياء والامتناع من ان يدركه كقول الرجل لطف عني هذا الامر ولطف فلان
في مذهبه قوله بخبرك انه غص فيه لعقل وفات اطلب عاد متمقا مثلطفا لا يدركه الوهم فكذلك
لطف الله تبارك وتعالى عن ان يدركه بحدا ويحد بوصف اللطافة من الصغر والقلة فقد جمعت
الاسم واختلف المعنى قال واما الخبر فالذي لا يعزب عنه شيء ولا يفوته شيء ليس للتجربة ولا للاعتناء
بالاشياء ففقيه التجربة والاعتبار علما ولولاهما ما علم لان من كان كلك جاهلا والله لم ينزل خبرا

بما يخلق والخبر من الناس المستخبر عن جهل المتعلم فقد جمعت الاسم واختلف المعنى (١٠٤) قد جازم

بصائر من ربكم البصيرة للقلب كالصبر للبدن فمن انصرف الحق وامن به فلنفسه ابصر
لان نفعه لها ومن غيبي عن الحق وضل فعليها وبالها وما انا عليكم بحفيظ واما انا منذر
والله هو الحفيظ عليكم يحفظ اعمالكم ويحازيك عليها وهذا كلام ورد على لسان الرسول صلى الله
عليه واله (١٠٥) وكذلك انصرف الايات ومثل ذلك التصريف نصرف وهو اجراء المعنى

الدار في المعاني المتعاقبة من الصرف وهو نقل الشيء من حال الى حال وليقولوا درست اي
ليقولوا درست صرفنا واللام للعاقبة والدرس القراءة والتعلم وقرأ درست اي درست اهل الكتاب
وذاكرتهم ودرست من الدروس اي قد مت هذه الايات عفت كقولهم اساطير الاولين القبي
كانت قرش تقول رسول الله صلى الله عليه واله ان الذي تجربنا من الاخبار نعلم من علم اليهود
وتدرسه ولينبئنا اللام هنا على اصله لان التبيين مقصود للتصريف والتصريف لا ياتي باعينا

في الحديث ان الله لطيف ليس على قلة وقصا فز صغر للقضا فز الصم والقصف محركة الخافز والقصف الدقة وتقص
بالضم قضا فز فهو قصف اي خفي والجمع قضا فز ٢ قوله بصائر من ربكم اي محج بينة واحدا بصيرة وهي الدلالة التي يستبين بها الشيء
ما هو به وهو نور القلب لان البصر نور العيون سميت بالدلالة لانهما تجلي الحق ويصير فيها مـ

الْمَعْنَى لِقَوْمٍ يَعْلَمُونَ فَاتَّخَذُوا لَهُمْ مَسْجِدًا (١٠٦) اتَّبِعْ مَا أُوحِيَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ بِالَّذِينَ يَدْعُونَ إِلَهُ
 إِلَّا هُوَ اعْتَرِضْ وَأَعْرِضْ عَنِ الْمُشْرِكِينَ وَلَا تَحْفَلْ بِأَقْوَالِهِمْ وَلَا تَلْتَفِتْ إِلَى آرائِهِمْ (١٠٧) وَلَوْ
 شَاءَ اللَّهُ مَا اشْرَكُوا فِي الْجَمْعِ فِي تَفْسِيرِ أَهْلِ الْبَيْتِ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ أَنْ يَجْعَلَهُمْ كُلَّهُمْ مُؤْمِنِينَ
 مَعْصُومِينَ حَتَّى كَانَ لَا يَعْصِيهِ أَحَدٌ لَمَا كَانَ يَحْتَاجُ إِلَى جَنَّةٍ وَلَا إِلَى نَارٍ وَلَكِنَّهُمْ أَمَرَهُمْ وَنَهَاهُمْ وَامْتَحَنَهُمْ
 أَعْطَاهُمْ مَا لَهُ عَلَيْهِمْ بِهِ الْحُجَّةُ مِنَ الْأَلَةِ وَالْإِسْطَاعَةِ لِيَتَحَقَّقُوا الثَّوَابَ وَالْعِقَابَ لِقَوْمٍ مَا يَقْرُبُ مِنْهُ
 وَمَا جَعَلْنَاكَ عَلَيْهِمْ حَفِيظًا رَقِيبًا وَمَا أَنْتَ عَلَيْهِمْ بِوَكِيلٍ تَقُومُ بِأَمْرِهِمْ (١٠٨) وَلَا تَسْتَبُوا
 الَّذِينَ يَدْعُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ وَلَا تَذْكُرُوا الْحَنَنَ الَّذِي يَعْبُدُ مِنْهَا بِمَا فِيهَا مِنَ الْقَبَائِحِ فَيَسْتَبُوا اللَّهَ
 عَدُوًّا وَتَجَاوِزُوا عَنِ الْحَقِّ إِلَى الْبَاطِلِ بِغَيْرِ عِلْمٍ عَلَى جَهَالَةٍ بِاللَّهِ وَبِمَا يَحِبُّ أَنْ يَذْكُرَ فِي الْجَمْعِ وَالْقِيَمَةِ
 الصَّاقِ عَلَيْهِمُ أَنْتَ سَأَلَ عَنْ قَوْلِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ إِنَّ الشِّرْكَ أَخْفَى مِنْ دَيْبٍ لَمَلَّ عَلَى صَفَا سَوْدٍ
 فِي لَيْلَةٍ ظُلُمَاءُ فَقَالَ كَانَ الْمُؤْمِنُونَ يَسْتَبُونَ مَا يَعْبُدُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ فَكَانَ الْمُشْرِكُونَ يَسْتَبُونَ مَا
 يَعْبُدُونَ الْمُؤْمِنُونَ فَهَيَّاهُ اللَّهُ الْمُؤْمِنِينَ عَنْ سَبِّهِمْ لِكَيْ لَا يَسْتَبُوا الْكَفَّارَ لَهُ الْمُؤْمِنُونَ فَيَكُونُ الْمُؤْمِنُونَ
 قَدْ اشْرَكُوا بِاللَّهِ مِنْ حَيْثُ لَا يَعْلَمُونَ وَفِي الْكَافِي عَنْهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي حَدِيثٍ دَائِمٍ وَسَبَّ عَدُوَّ اللَّهِ حَيْثُ يَمُوتُ
 فَيَسْتَبُوا اللَّهَ عَدُوًّا وَبِغَيْرِ عِلْمٍ وَالْعِيَّاشِيُّ عَنْهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَنْتَ سَأَلَ عَنْ هَذِهِ الْآيَةِ فَقَالَ رَأَيْتَ أَحَدًا يَسُبُّ اللَّهَ فَقِيلَ لَا
 وَكَيْفَ قَالَ مِنْ سَبِّ وَلَى اللَّهِ فَقَدْ سَبَّ اللَّهَ وَفِي الْأَعْنَاقِدِ عَنْهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَنْتَ قِيلَ أَنَا نَزَيْ فِي الْمَسْجِدِ حَلًّا
 بَعِيلٌ يَسُبُّ عَدُوَّكُمْ وَيَسُبُّهُمْ فَقَالَ مَا لَهُ لَعْنَةُ اللَّهِ تَعْرِضُ بِنَا قَالَ اللَّهُ وَلَا تَسْتَبُوا الَّذِينَ يَدْعُونَ الْآيَةَ
 قَالَ وَقَالَ الصَّاقِ عَلَيْهِمُ فِي تَفْسِيرِ هَذِهِ الْآيَةِ لَا تَسْتَبُوا فَاتَّخَذُوا عَلَيْهِمُ يَسْتَبُونَ عَلَيْهِمْ وَقَالَ مِنْ سَبِّ وَلَى اللَّهِ فَقَدْ
 سَبَّ اللَّهَ وَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ لَعَلِّي صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِ مِنْ سَبِّكَ فَقَدْ سَبَّيْتُ وَمِنْ سَبِّنِي فَقَدْ
 سَبَّ اللَّهُ وَمِنْ سَبِّ اللَّهِ فَقَدْ كَبَّرَ اللَّهُ عَلَى مُخْرَجِهِ فِي نَارِ جَهَنَّمَ كَذَلِكَ زَيْنًا لِكُلِّ أُمَّةٍ عَمَلُهُمْ
 فِي الْخَيْرِ وَالشَّرِّ وَالْقَبُولُ بِغَيْرِ اخْتِبَارِهِمْ وَدُخُولُهُمْ فِيهِ فَنَسَبَهُ اللَّهُ إِلَى نَفْسِهِ وَالذَّلِيلُ عَلَى ذَلِكَ لَفَعْلُهُمْ

١ - أَيْ لَا تَقْنُ كَمَا لَا اعْتِنَاءَ بِأَقْوَالِهِمْ مِنَ الْإِحْتِفَالِ بِمَعْنَى حَسَنِ الْقِيَامِ بِالْأُمُورِ (١١٠) ٢ - دَبَّ يَدَبُ
 دَبًّا وَدَيْبًا مَتَى عَلَى هَيْئَةٍ وَهُوَ خَفِيَ ٣ - الصَّفَا وَالصَّفَاءُ صَفْرَةٌ مَلْءَتْ ص ٤ - كَبَيْتَ فَلَمَّا
 كَبَّ الْقَيْنَةَ عَلَى وَجْهِهِ فَكَتَبَ هُوَ بِالْأَلْفِ وَهِيَ مِنَ الْوَادِرِ الَّتِي يَبْدُو ثَلَاثِينَ هَادُونَ رُبَاعِيهَا

المتقدم قوله بما كانوا يعلمون ثم إلى ربهم مرجعهم بما كانوا يفعلون بالمحاسبة والمجازاة
 (١٠٩) **وَأَقْسَمُوا بِاللَّهِ جَهْدَ أَيْمَانِهِمْ** حلفوا به مجدين مجتهدين القمى بمعنى قريشاً لأن جاءتهم آية
 من مقرحانهم كيوثمين بها قل إنما الآيات عند الله هو قادر عليها يظهر منها ما
 يشاء على مقتضى الحكمة ليس شئ منها بقدرته وإرادته وما يشعركم
 وما يدركه استفهام إنكار أنها إن الآية المقترحة إذا جاءت لا يؤمنون بها يعني أنا
 أعلم أنها إذا جاءت لا يؤمنون بها وأنتم لا تدرؤن بذلك قيل ذلك أن المؤمنين كانوا يطعنون
 في أيمانهم عند مجيئ الآية ويتمنون بحجتها فآخبرهم الله سبحانه أنهم ما يدرون ما سبق علمه به من أنهم
 لا يؤمنون إلا ترى إلى قوله كما لم يؤمنوا به أول مرة وقيل لا مزيدة وقيل إن بمعنى لعل ويؤيد قراءة
 أبي لعلها وقرأتم بالكر على أن الكلام قد تم قبله ثم أخبرهم بعلمهم وهذا أوضح ولا يؤمنون بالآية
 على أن الخطاب للمشركين (١١٠) **وَنَقَلِبْ أَفْئِدَتَهُمْ** وَأَبْصَارَهُمْ عطف على لا يؤمنون أي وما
 يشعركم أنا حينئذ نقبل أفئدتهم عن الحق فلا يفقهون وأبصارهم فلا يبصرون فلا يؤمنون بها كما
 لم يؤمنوا به أول مرة أي بما أنزل الله من الآيات والقمى بمعنى في الذر والميثاق ونذرهم
 في طغيانهم يعمهون وندعهم متحيرين ولا نهديهم هداية المؤمنين القمى عن الباقر عليه السلام
 ونقلب أفئدتهم يقول تنكس قلوبهم فيكون أسفل قلوبهم علاها وتعمى أبصارهم فلا يبصرون الهدى
 وقال علي بن أبي طالب صلوات الله عليه إن أول ما تقلبون عليه من الجهاد الجهاد بأيديكم ثم الجهاد
 بالسنة ثم الجهاد بقلوبكم فمن لم يعرف قلبه معروفا ولم ينكر منكراً تنكس قلبه وجعل علاه أسفله فلم
 يقبل خبراً ابداً (١١١) **وَلَوْ أَنَّا نَزَّلْنَا إِلَهُمُ الْمَلَائِكَةَ وَكَلَّمَهُمُ الْمَوْتَى وَحَشَرْنَا عَلَيْهِمْ كُلَّ شَيْءٍ**
قَبْلًا كما افترحوا فقالوا لا نزل علينا الملائكة فأتوا بآياتنا وآتاه الله والملائكة قبلاً
 القمى قبلاً أي عياناً وفسر بمعان أخرى قبلاً بكسر الفاء وفتح الباء وهو بمعناه المذكور ما كانوا
 يؤمنوا إلا أن يشاء الله ولكن أكثرهم يجهلون أنهم لو أتوا بكل آية لم يؤمنوا فيقسمون
 أي قبلاً قبلاً وقيل عياناً وقبل أي صنفاً جمع قبيل أي صنفاً وجمع قبيل أي كلاً بما بشرنا وأندروا وقيل مقابلة
 ويقال قبلاً بحركات الفاء أي ستيناً فاجدوا لا مثل سنة الأولين مرة أي ضيقاً ويقال مقابلة أي معاينة مرة

بالله محمد يعلمانهم على ما لا يشعرون ولذلك اسند الجهل الى اكثرهم مع ان مطلق الجهل يعتم ولكن اكثر
 المسلمين يجهلون انهم لا يؤمنون فبتمنون نزول الآية لمعاني ايمانهم كذا قيل (١١٢) وَكَذَلِكَ جَعَلْنَا
 لِكُلِّ نَبِيٍّ عَدُوًّا وَاي كَمَا جَعَلْنَا لِكُلِّ نَبِيٍّ سَبَقًا عَدُوًّا وَابْنُ التَّخْلِيَةِ بَيْنَهُمْ وَبَيْنَ اَعْدَائِهِمْ
 لَلْامْتِحَانِ لَقَبِي عَنِ الصَّاقِ عَلَيْهِ مَا بَعَثَ اللَّهُ نَبِيًّا اِلَّا وَفِي امْنِهِ شَيْطَانٌ اَن يُؤْذِيَنَّهُ وَيَضِلَّ اَن النَّاسَ بَعْدَهُ
 فَاَمَّا صَاحِبُ اَنُوحٍ فَنُوحٌ قَطِيقُوسٌ وَحَرَامٌ وَاَمَّا صَاحِبُ اِبْرَاهِيمَ فَكَوْنٌ وَرَزَامٌ وَاَمَّا صَاحِبُ مُوسَى فَالسَّامِرِيُّ
 وَمَرْعِيْبِيَا وَاَمَّا صَاحِبُ عِيسَى فَيُولَيْسُ وَمَرْيَمُ وَوَلَدُهَا صَاحِبُ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فَخَبْرَةٌ وَذُرِّيَّةٌ بِقَدِيمِ
 الزَّأْيِ عَلَى الرَّاءِ مُصْغَرُ زَرْقٍ وَالمَحْبَرُ بِالمَهْمَلَةِ ثُمَّ المَوْحِدَةُ ثُمَّ المَشَاءُ مِنْ فَوْقِ ثُمَّ الرَّاءِ عَلَى ذَنْ جُفْرٍ الثَّغْلَبِ
 وَانَّمَا كُنِيَ عَنْهَا الزَّرْقَةُ عَيْنِ احَدِهِمَا وَتَشْبِيهُ لآخرِ الثَّغْلَبِ فِي حِيلَتِهِ شَيْطَانِ الْأَنْسِ وَالْحُجْنِ مَرْدَتَهُمَا
 يُوحِي بَعْضُهُمْ إِلَى بَعْضٍ زُخْرُفَ الْقَوْلِ غُرُورًا اَلْبَاطِلُ المَوْهَتُ مِنْ زُخْرُفَةٍ اِذَا زَيْنَةُ الْقَتْلِ يَقُولُ
 بَعْضُهُمْ إِلَى بَعْضٍ لَا تَوَمَّنُوا بِزُخْرُفِ الْقَوْلِ فَهَذَا الوَحْيُ كَذِبٌ فِي الكَافِي عَنِ الصَّاقِ عَلَيْهِ فِي حَدِيثٍ مِنْ
 لَمْ يَجْعَلَهُ اللَّهُ مِنْ اَهْلِ صِفَةِ الْحَقِّ فَاولئك شَيْطَانِ الْأَنْسِ وَالْحُجْنِ فِي الْخَصَالِ عَنْهُ عَلَيْهِ الْأَنْسُ عَلَى
 ثَلَاثَةِ اجْزَاءٍ فَجَزْءٌ تَحْتَ ظِلِّ الْعَرْشِ يَوْمَ لَا يَظِلُّ اِلَّا ظِلُّهُ وَجَزْءٌ عَلَيْهِمُ الْحِسَابُ لِعَذَابٍ جَزْءٌ وَجْهُهُمْ وَجْهُ
 الْأَدَمِيِّينَ وَقُلُوبُهُمْ قُلُوبُ الشَّيَاطِينِ وَلَوْ شَاءَ رَبُّكَ مَا فَعَلُوهُ فَذَرْهُمْ وَمَا يَفْتَرُونَ (١١٣)
 وَلَنَصْنَعِيَ إِلَيْهِ تَمِيلُ أَفْدَةُ الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِالْآخِرَةِ وَلَيَرْضَوْهُ لَأَنفُسِهِمْ وَلَيَقْتَرِفُوا
 وَلَيَكْتَسِبُوا مَا هُمْ مُقْتَرِفُونَ مِنَ الْأَثَامِ (١١٤) اَنْغَيْرَ اللَّهُ اَنْبَغِي حَكْمًا يَعْنِي قُلُوبَهُمْ فَغَيْرَ اللَّهِ طَلَبَ
 مِنْ حَكْمٍ يَنْفَعِي بَيْنَهُمْ وَيُفَصِّلُ الْحَقَّ مِمَّا مِنَ الْمَبْطَلِ وَهُوَ الَّذِي نَزَلَ إِلَيْكُمْ الْكِتَابُ الْقُرْآنُ مُفَصَّلًا
 مَبِينًا فِيهِ الْحَقُّ وَالْبَاطِلُ يَحْثُبُ فِي التَّخْلِيلِ وَالْأَلْيَاسِ وَالَّذِينَ آتَيْنَاهُمُ الْكِتَابَ التَّوْبَةَ وَالْأَنْجِيلَ
 يَعْلَمُونَ أَنَّهُ مُنْزَلٌ مِنْ رَبِّكَ بِالْحَقِّ لِنُصَدِّقَ مَا عِنْدَهُمْ آيَاهُ وَلِنُقَدِّمَ بَقِيَّةَ مَا عِنْدَهُمْ مَعَ أَنَّهُ صَلَّى اللَّهُ
 عَلَيْهِ وَآلِهِ لَمْ يَمِارسْ كِبَرَهُمْ وَلَمْ يَخْلُطْ عِلْمُهُمْ فَلَا تَكُونَنَّ مِنَ الْمُتَرَبِّينَ فَإِنَّهُمْ يَعْلَمُونَ ذَلِكَ وَفِي أَنَّهُ
 مُنْزَلٌ بِمَجْهَدٍ أَكْثَرِهِمْ فَيَكُونُ مِنْ بَابِ التَّهْيِيجِ كَقَوْلِهِ وَلَا تَكُونَنَّ مِنَ الْمُتَرَبِّينَ فَإِنَّهُمْ يَعْلَمُونَ ذَلِكَ وَفِي أَنَّهُ
 مَوْهَتُ الشَّيْءِ بِالتَّشْدِيدِ اِذَا طَلَبْتَهُ بِقَضَتِهِ وَذَهَبَ وَتَحْتَ ذَلِكَ نَحَاسٌ وَحَدِيدٌ وَمِنْهُ التَّقْوِيَةُ وَهُوَ التَّلْبِيسُ وَقَوْلُ مَوْهَةٍ اِى
 مَزْخَرٌ وَمَزْجٌ مِنَ الْحَقِّ وَالْبَاطِلِ مَ

(١١٥) وَتَمَّتْ كَلِمَةُ رَبِّكَ مَا تَكَلَّمُ بِهِ مِنَ الْحُجَّةِ وَقَرَأْتَ كَلِمَاتٍ رَبِّكَ يَغْفِرُ بِلُغَتِهَا خَبَارَهُ
 وَأَحْكَامَهُ وَمَوَاعِيدَهُ صِدْقًا فِي الْأَخْبَارِ وَالْمَوَاعِيدِ وَعَدْلًا فِي الْأَقْصِيَّةِ وَالْأَحْكَامِ لَا مَبْدَلَ
 لِكَلِمَاتِهِ لَا أَحَدٌ يَدِلُّ شَيْئًا مِنْهَا بِمَا هُوَ صَادِقٌ وَعَدْلٌ وَهُوَ السَّمِيعُ بِمَا يَقُولُونَ الْعُلَمَاءُ بِمَا
 يَضْمُرُونَ فِي الْكَافِي عَنِ الصَّاقِ عَلَيْهِ أَنْ الْأَمَامَ سَمِعَ فِي بَطْنِ أُمِّهِ فَازْدَلَّ خَطْبُ بَيْنِ كَفَيْهِ وَفِي دُونَ
 بَيْنِ عَيْنِيهِ وَفِي أُخْرَى عَلَى عَضْدِهِ الْأَيْمَنِ تَمَّتْ كَلِمَةُ رَبِّكَ صِدْقًا وَعَدْلًا لَا يُزِيلُ فَازْدَلَّ الْأَمَامَ لِيَجْعَلَ
 لَهُ عَمُودًا مِنْ نُورٍ يَصِيرُ بِهِ مَا يَعْمَلُ أَهْلُ كُلِّ بَلَدَةٍ وَفِي ذَوَاتِهِ فِيهِ هَذَا يَحْتَجُّ اللَّهُ عَلَى خَلْقِهِ وَالْقَبْضُ وَالْعِيَاشِيُّ مَا
 يَقْرُبُ مِنْهُ (١١٦) وَإِنْ تَطَّعَ أَكْثَرُ مَنْ فِي الْأَرْضِ يَضِلُّوكَ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ لَأَنَّ الْأَكْثَرِ فِي النَّبَا
 يَتَّبِعُونَ الْأَهْوَاءَ إِنْ يَتَّبِعُونَ إِلَّا الظَّنَّ وَهُوَ ظَنُّهُمْ أَنْ أَبَاءَهُمْ كَانُوا مُحَقِّقِينَ وَهُمْ يَقُولُونَ لَهُمْ وَجْهًا
 وَارِثًا وَهُمْ الْفَاسِدَةُ وَإِنْ هُمْ إِلَّا يَخْرُصُونَ يَقُولُونَ عَنْ تَحْمِينِ (١١٧) إِنَّ رَبَّكَ هُوَ أَعْلَمُ مَنْ
 يَضِلُّ عَنْ سَبِيلِهِ أَى يَضِلُّ وَاسْتَفْهَمَهَا وَهُوَ أَعْلَمُ بِالْمُهْتَدِينَ أَى أَعْلَمُ بِالْفَرِيقَيْنِ (١١٨) فَكَلُوا
 ثُمَّ ذَكِّرُوا أَسْمَ اللَّهِ عَلَيْهِ سَبَبٌ عَنْ انْكَارِ اتِّبَاعِ الْمُضِلِّينَ الَّذِينَ يَحْرِمُونَ الْحَلَالَ وَيَحْلُونَ الْحَرَامَ وَ
 ذَلِكَ أَنَّهُمْ قَالُوا الْمُسْلِمِينَ نَأْكُلُونَ ثُمَّ قَاتَلْتُمْ أَنْتُمْ وَلَا تَأْكُلُونَ ثُمَّ قَاتَلَ رَبُّكُمْ فَقِيلَ كَلَامًا ذَكَرَ اسْمَ اللَّهِ
 عَلَى نَبِيٍّ خَاصَّةً دُونَ مَا ذَكَرَ عَلَيْهِ سَمٌ غَيْرُهُ أَوْ مَاتَ حَتْفًا بِنَفْسِهِ أَنْ كُنْتُمْ بِأَيَّانِهِ مُؤْمِنِينَ فَإِنَّ الْإِيمَانُ
 بِهَا يَقْتَضِي اسْتِباحَةَ مَا أَحَلَّهُ اللَّهُ وَاجْتِنَابَ مَا حَرَّمَهُ (١١٩) وَمَا لَكُمْ أَلَّا تَأْكُلُوا مِمَّا ذَكَرَ اسْمُ
 اللَّهِ عَلَيْهِ وَآيَ غَرَضٍ لَكُمْ أَنْ تَتَحَرَّجُوا عَنْ أَكْلِهِ وَمَا مَنَعَكُمْ مِنْهُ وَقَدْ فَصَّلَ لَكُمْ مَا حَرَّمَ عَلَيْكُمْ
 ثُمَّ لَمْ يَحْجَمْ يَقُولُهُ حَرَّمَ عَلَيْكُمْ الْمَيْتَةَ وَقَدْ فَصَّلَ عَلَى الْبِنَاءِ لِلْفَعُولِ وَحَرَّمَ عَلَى الْبِنَاءِ لِلْفَاعِلِ إِلَّا مَا
 اضْطُرَّ رُتْمَ إِلَيْهِ ثُمَّ حَرَّمَ عَلَيْكُمْ فَإِنَّهُ أَيْضًا حَلَالٌ حَالُ الْضُرُورَةِ وَإِنْ كَثِيرًا يَضِلُّونَ تَجْلِبِلُ الْحَرَامَ
 وَتَحْرِمُ الْحَلَالَ وَقَدْ بَضَمَ الْيَاءَ بِأَهْوَاءِهِمْ يَغْبِرُ عِلْمُ أَنَّ رَبَّكَ هُوَ أَعْلَمُ بِالْمُعْتَدِينَ الْمُتَجَاوِزِينَ الْحَقَّ
 إِلَى الْبَاطِلِ وَالْحَلَالَ إِلَى الْحَرَامِ (١٢٠) وَذَرُوا ظَاهِرَ الْأَيْتِ وَبَاطِنَهُ مَا يَعْلَنُ مَا يَسِرُّ الْقَبْضِيُّ قَالَ
 الظَّاهِرُ مِنَ الْأَيْتِ الْمُعَايِيهِ وَالْبَاطِنُ الشَّرْكَ وَالشُّكُّ فِي الْقَلْبِ إِنَّ الَّذِينَ يَكْسِبُونَ الْأَيْتَ بِحُجْرَتِهِ

يَمَّا كَانُوا يَقْتَرِفُونَ يَعْلَمُونَ (١٢١) وَلَا تَأْكُلُوا أَمْثَالَهُمْ كَمَا كَرِهَ اللَّهُ عَلَيْهِ فِي الْفَقِيهِ لَمْ يَهْدِ
 عَنْ الْبَاقِرِ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَنَّهُ سُئِلَ عَنْ مَجُوسِيٍّ قَالَ بِسْمِ اللَّهِ وَذَبَحَ فَقَالَ كُلُّ فَقِيلَ مُسْلِمٌ ذَبَحَ وَلَمْ يَسْمَعْ فَقَالَ لَا
 تَأْكُلْ إِنَّ اللَّهَ يَقُولُ فَكُلُوا أَمْثَالَ ذِكْرٍ اسْمِ اللَّهِ عَلَيْهِ وَلَا تَأْكُلُوا أَمْثَالَ مَنِ كَرِهَ اسْمُ اللَّهِ عَلَيْهِ فِي الْكَافِي عَنْ النَّصَائِي
 عَلَيْهِ السَّلَامُ أَنَّهُ سُئِلَ عَنْ ذَبَائِحِ أَهْلِ الْكِتَابِ فَقَالَ لَا بِأَسْوَءِ أَذْكَرِ اسْمِ اللَّهِ عَلَيْهِ وَلَكِنِّي أَعْنِي مِنْهُمْ مَنْ
 يَكُونُ عَلَى أَمْرِ مَوْسَى وَعِيسَى وَعَنْهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَنَّهُ سُئِلَ عَنْ ذَبَائِحِ الْيَهُودِ وَالنَّصَارَى فَقَالَ الَّذِي يَذْبَحُ اسْمَ
 وَلَا يُؤْمِنُ عَلَى الْأَسْمَاءِ الْمُسْلِمَةِ فِي التَّهْنِيبِ عَنِ الْبَاقِرِ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي ذَبِيحَةِ النَّاصِبِ الْيَهُودِ وَالنَّصَارَى
 قَالَ لَا تَأْكُلْ ذَبِيحَتَهُ حَتَّى تَتَّبِعَهُ يَذْكُرُ اسْمَ اللَّهِ عَلَيْهِ مَا سَمِعْتَ قَوْلَ اللَّهِ وَلَا تَأْكُلُوا أَمْثَالَ مَنِ كَرِهَ اسْمُ اللَّهِ عَلَيْهِ
 أَقُولُ هَذَا الْحَدِيثُ يُوَضِّحُ سَابِقَهُ وَيَحْكُمُ عَلَيْهِمَا وَيَقْضِي أَجْمَاعَهُمَا إِنْ كَانَ لَمْ يَأْكُلْ ذَبِيحَتَهُ عَلَيْهِ وَالثَّلَاثَةُ تَوْفُقُ
 بَيْنَ كُلِّ مَا وَرَدَ فِي هَذَا الْمَعْنَى مَعَ كَثْرَةِ وَاخْتِلَافِهِ فِي الْكَافِي عَنْ النَّصَائِي عَلَيْهِ السَّلَامُ أَنَّهُ سُئِلَ عَنْ رَجُلٍ
 ذَبَحَ وَلَمْ يَسْمَعْ فَقَالَ إِنْ كَانَ نَاسِيًا فَلْيَسْمَعْ حِينَ يَذْكُرُ وَيَقُولُ بِسْمِ اللَّهِ عَلَى أَوَّلِهِ وَآخِرِهِ وَعَنْهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ
 إِذَا ذَبَحَ الْمُسْلِمَ وَلَمْ يَسْمَعْ وَشَرَى فِكْلًا مِنْ ذَبِيحَتِهِ وَسَمِعَ اللَّهُ عَلَى مَا تَأْكُلُ وَعَنْهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَنَّهُ سُئِلَ عَنْ رَجُلٍ
 ذَبَحَ فَتَجِدَ أَكْبْرًا وَهَلَّلَ وَحَمْدَ اللَّهِ قَالَ هَذَا كُلُّهُ مِنْ أَسْمَاءِ اللَّهِ تَعَالَى وَلَا بِأَسْوَأَ وَأَنَّهُ لَفُسْقٌ وَإِنْ
 الْفُسْقُ مَا أَهْلَ غَيْرِ اللَّهِ بِهِ لِقَوْلِهِ تَعَالَى وَفَسَقَ أَهْلُ غَيْرِ اللَّهِ بِهِ وَإِنَّ الشَّيَاطِينَ لَيُوحُونَ
 لِيُؤْسِسُونَ إِلَى أَوْلِيَائِهِمْ مِنَ الْكُفَّارِ لِيَجَادِلُوا كَمَا يَقُولُهُمْ تَأْكُلُونَ مَا قَتَلْتُمْ أَنْتُمْ وَجَوَارِحُكُمْ وَتَدْعُونَ
 مَا قَتَلَهُ اللَّهُ وَإِنْ أَطَعْتُمُوهُمْ فِي اسْتِحْلَالِ مَا حَرَّمَ اللَّهُ لَكُمْ لَشُرِّكُمْ فَإِنْ مِنْ تَرْكِ طَاعَةِ اللَّهِ إِلَى طَاعَةِ
 غَيْرِهِ وَاتَّبَعَهُ فِي دِينِهِ فَقَدْ شَرَكَ بِاللَّهِ (١٢٢) أَوْ مَنْ كَانَ مَيِّتًا وَقُرَّ بِالتَّشْدِيدِ فَأَحْيَيْنَاهُ وَ
 جَعَلْنَاهُ نُورًا يَمْشِي بِهِ فِي النَّاسِ كَمَنْ مَثَلَهُ فِي الظُّلُمَاتِ لَيْسَ بِخَارِجٍ مِنْهَا يَعْنِي مَثَلُ مَنْ
 هَدَاهُ اللَّهُ وَانْقَدَ مِنَ الضَّلَالَةِ وَجَعَلَ لَهُ حُجَّةً يَهْدِي بِنُورِهَا كَمَنْ صَفَقَتِ الْبَقَاءُ فِي الضَّلَالَةِ لَا يَفَادُهَا
 بِجَالٍ أَبَدًا وَفِي الْكَافِي عَنِ الْبَاقِرِ عَلَيْهِ السَّلَامُ مِثْلًا لَا يَعْرِفُ شَيْئًا وَنُورًا يَمْشِي بِهِ فِي النَّاسِ مَا مَا لَوْ تَمَّ بِهِ
 يَعْنِي عِلْمًا الْكَافِرِينَ وَرُؤُسًا وَهُمْ الْمُتَرَدِّينَ فِي كُفْرِهِمْ وَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ مَعْنَاهُ وَإِنَّ الشَّيَاطِينَ مِنَ الْجِنَّ وَ
 هُمُ الْبَلْبِسُ وَجُنُودُهُ لِيُوحِيَ إِلَى أَوْلِيَائِهِمْ مِنَ الْإِنْسِ وَالْوَحْيُ الْمَعْنَى إِلَى النَّفْسِ مِنْ وَجْهِ حَقِّ وَهُمْ يَقُولُونَ
 الْوَسْوَسَةَ إِلَى قُلُوبِ أَهْلِ الشُّرْكِ بِمَعْنَى الْبَيَانِ

كَمِثْلُهُ فِي الظُّلُمَاتِ الَّذِي لَا يَعْرِفُ إِلَّا مَامَ وَالْعِيَّاشِي مِثْلَهُ وَعَنْهُ عَلَيْهِ الْمَيِّتُ الَّذِي لَا يَعْرِفُ
 هَذَا الشَّأْنَ يَعْنِي هَذَا الْأَمْرَ جَعَلْنَاهُ نُورًا أَمَامًا يَأْتِمُّ بِهِ عَيْنِي عَلَى بَنِي طَالِبٍ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِ
 كَمِثْلُهُ فِي الظُّلُمَاتِ قَالَ بِيَدِهِ هَكَذَا هَذَا الْخَلْقُ الَّذِينَ لَا يَعْرِفُونَ شَيْئًا وَفِي الْمُنَاقِبِ عَنِ الصَّادِقِ
 عَلَيْهِ السَّلَامُ كَانَ مِثْيَاعَنَا فَأَحْيَيْنَاهُ بِنَا وَالْقَبْرَ كَانَ جَاهِلًا عَنِ الْحَقِّ وَالْوَلَايَةَ فَهَدَيْنَاهُ إِلَيْهَا
 قَالَ التَّوْرُ الْوَلَايَةُ فِي الظُّلُمَاتِ يَعْنِي وَلَا يَزِيدُ غَيْرَ الْأَمَّةِ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ وَفِي الْكَافِي عَنِ الصَّادِقِ عَلَيْهِ السَّلَامُ
 فِي حَدِيثٍ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى يُخْرِجُ الْحَيَّ مِنَ الْمَيِّتِ وَيُخْرِجُ الْمَيِّتَ مِنَ الْحَيِّ فَالْحَيُّ الْمُؤْمِنُ الَّذِي يُخْرِجُ طِينَهُ
 مِنْ طِينَةِ الْكَافِرِ وَالْمَيِّتُ الَّذِي يُخْرِجُ مِنَ الْحَيِّ هُوَ الْكَافِرُ الَّذِي يُخْرِجُ مِنْ طِينَةِ الْمُؤْمِنِ فَالْحَيُّ الْمُؤْمِنُ
 وَالْمَيِّتُ الْكَافِرُ ذَلِكَ قَوْلُهُ عَزَّ وَجَلَّ وَمَنْ كَانَ مِثْيَا فَأَحْيَيْنَاهُ فَكَانَ مَوْتُهُ اخْتِلَافَ طِينَتِهِ مَعَ طِينَةِ
 الْكَافِرِ وَكَانَ حَيُّوتُهُ حِينَ فَرَّقَ اللَّهُ بَيْنَهُمَا بِكَلِمَتِهِ كَذَلِكَ يُخْرِجُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ الْمُؤْمِنَ فِي الْمِيلَادِ مِنَ الظُّلُمَةِ
 بَعْدَ دُخُولِهِ فِيهَا إِلَى النُّورِ وَيُخْرِجُ الْكَافِرَ مِنَ النُّورِ إِلَى الظُّلُمَةِ بَعْدَ دُخُولِهِ إِلَى النُّورِ وَذَلِكَ قَوْلُهُ عَزَّ
 وَجَلَّ لِيَنْدَرِ مَنْ كَانَ حَيًّا وَيَحِقَّ الْقَوْلُ عَلَى الْكَافِرِ كَذَلِكَ زَيْنَ الْكَافِرِينَ مَا كَانُوا يَجْعَلُونَ
 فِي الْمَجْمَعِ عَنِ الْبَاقِرِ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَنَّ الْأَيَّةَ تَزَلُّ فِي غَارِ بْنِ يَاسِرٍ وَابْنِ جَهْلٍ (١٢٢) وَكَذَلِكَ جَعَلْنَا فِي
 كُلِّ قَرْيَةٍ أَكَابِرَ مُجْرِمِيهَا لِيَمْكُرُوا فِيهَا أَيُّ كَمَا جَعَلْنَا فِي مَكَّةَ وَالْمَعْنَى خَلَيْنَاهُمْ وَشَأْنُهُمْ لِيَمْكُرُوا
 وَلِيَنْكُرَهُمْ عَنِ الْمَكْرِ وَأَمَّا خَصْلُ الْأَكَابِرِ لَمْ يَكُنْ قَوِيَّ عَلَى اسْتِتْبَاعِ النَّاسِ وَالْمَكْرَهُمْ وَمَا يَمْكُرُونَ إِلَّا
 بِأَنْفُسِهِمْ لِأَنَّهُمْ لَا يَجْتُمِعُونَ بِهِمْ وَمَا يَشْعُرُونَ ذَلِكَ (١٢٤) وَإِذَا جَاءَتْهُمْ آيَةٌ قَالُوا الْفَقِيرُ
 قَالَ الْأَكَابِرُ لَنْ نُؤْمِنَ حَتَّى نُؤْفَى مِثْلَ مَا أُوفِيَ رُسُلُ اللَّهِ رَوَى ابْنُ أَبِي جَهْلٍ قَالَ زَا حَمْتُ
 بَنُو عَبْدِ مَنَاةٍ فِي الشَّرَفِ حَتَّى إِذَا صَرَا كُفْرًا رَهَانُ قَالُوا مَا نَبِيٌّ يُوْحِي إِلَيْهِ وَاللَّهُ لَا يُزْضِي بِهِ وَلَا
 نَتَّبِعُهُ إِلَّا أَنْ يَأْتِنَا وَحْيٌ كَمَا يَأْتِيهِ فَزَلْنَا وَخَوْهُ قَوْلُهُ عَزَّ وَجَلَّ بَلْ يَدْعُوا كُلُّ أَمْرٍ مِنْهُمْ أَنْ يُوْفَى صَحْفًا
 ١ - قَوْلُهُ تَعَالَى وَحَقَّ بِهِمْ مَا كَانُوا بِهِ يَنْهَوْنَ أَيُّ خَاطِئِهِمْ وَحَقَّ بِقَالَ حَقَّ بِهِمْ الْعَذَابُ حَقًّا إِذَا تَزَلُّ وَالْحَقُّ تَزَلُّ الْبَلَاءُ وَقَالَ تَعَالَى وَ
 لَا يَجِيئُ الْمَكْرَ السَّيِّئَ إِلَّا بِأَهْلِهِ أَيْ لَا يَجِيئُهُ وَنَزَلَ إِلَّا بِأَهْلِهِ قَوْلُهُ لَعَنَّا تَرَا حَمْنَا أَيْ ضَايِقْنَا الْأَمْرَ عَلَيْهِمْ مِنْ كُلِّ وَجْهِ وَلَمْ
 نَقْصُرْ عَنْهُمْ فِي تَرْفِيقِهِمْ بِالْكَافِرِينَ الْمُسَاقِفِينَ فِي مِيزَانِ الْأَسْبَاقِ يَأْتِمُّ فِي سَبْقِ كُلِّ مِمَّا عَلَى الْأَخْرِ فَلَا نَسْلَمُ إِلَّا لَهُمْ شَرَفًا
 لَا يَكُونُ مِثْلَهُ لَنَا فَلَا نُؤْمِنُ بِالْآيَاتِ الْمُتَزَلِّزَةِ فِيهِمْ إِلَّا أَنْ يَنْزِلَ مِثْلُهَا فَيُنَاقِضُهَا حَتَّى لَا نَقْصُرَ عَنْهُمْ (١١٠)

منشرة الله أعلم حيث يجعل رسالته استئناف للرد عليهم بأن النبوة ليست بالنسب و
 المال وإنما هي بفضائل نفسانية يختص الله بها من يشاء من عباده فيجبى لرسالة من علم أنه يصلح
 لها وهو أعلم بالمكان الذي فيه يضعها وقرء رسالته لأنه سيصيب الذين أجرهم صغار ذلك
 حقارة بعد كبرهم عند الله يوم القيمة وقيل من عند الله وعذاب شديد بما كانوا يذكرون
 القتي أي يعصون الله في السر فمن يرد الله أن يهديه يوفق الحق ويوفق له الإيمان كثير
 صدره للإسلام فيتسع له ويفتح فيه مجاله وهو كناية عن جعل القلب قابلاً للحق محمياً المحلولة فيه
 مصفى عما يمنع وينافي في المجمع قد وردت الرواية الصحيحة أنه لما نزلت هذه الآية سئل رسول
 الله صلى الله عليه وآله عن شرح الصدر وما هو قال نور يقذفه الله تعالى في قلب المؤمن فيشرح
 صدره وينفتح قالوا فهل لذلك من إمامة يعرف بها فقال نعم الآية إلى دار الخلود والتجاني عن
 دار الغرور والاستعداد للموت قبل نزول الموت ومن يرد أن يضل به يجعل صدره ضيقاً
 حرجاً بحيث ينبوع قبول الحق فلا يدخله الإيمان وقرء ضيقاً بالتخفيف حرجاً بالكسر أي شديداً
 الضيق في المعاني عن الصادق عليه السلام في هذه الآية قال قد يكون ضيقاً وله منفذ يسمع منه ويصور
 الحرج هو الملتأمل الذي لا منفذ له يسمع به ولا يبصر منه والعياش عنه عليه السلام أنه قال لموسى
 اسمك تذكركما الحرج قال قلت لا فقال بيده وضم أصابعه كالشيء المصمت الذي لا يدخل فيه شيء ولا يخرج
 منه شيء كأنما يصعد في السماء يتصعد قرء بالتخفيف يصاعد بمعنى يتصاعد
 مبالة في ضيق صدره بتشبيهه بمن يراول ما لا يقدر عليه فإن صعود السماء مثل فيما يبعد عن الاستطاعة
 ١- الفسحة بالقسم السعة وفتح المكان ككرم وفتح وفتح وفتح فهو فتح وفتح له كسع وسع كفتح فيفتح له أي
 للإسلام صدره وفتح أي يسمع في الصدر مجالاً للإسلام أي محل دوائه (١١٠) ٢- لا يجوز أن يكون المراد بالاضلال في
 الآية الدخا إلى الضلال ولا الأمر به ولا الأجبار عليه لأجاء الأمة على أن الله تعالى لا يأمر بالاضلال ولا يدعو
 إليه فكيف يجبر عليه الدعا إليه هو من الأجبار عليه وقد ذم الله فرعون السامري على اضلاله لما عن دين الهدى في قوله وأضل
 فرعون قومه وما هدى قوله فاضلهم السامري ولا خلاف في أن اضلالها اضلالاً مرواجباً ودعواً قد هما الله تعالى عليه
 مكم فكيف يتم ذلك بما ذم عليه غيره بحسب الآية ٣- نأبصر نوا ونبأ ونبوة والسيف عن الضريرة نوا ونبوة كل وصورة فتمت فلم
 نقبلها العين منزلة لم يوافق وجهه عن القرائن لم يطعن عليه التهم عن الهدى تفرق ٤- الحق الذي لا جوف له في

فِي السَّمَاءِ كَذَلِكَ يَجْعَلُ اللَّهُ الرِّجْسَ عَلَى الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ (١٢٦) وَهَذَا صِرَاطُ رَبِّكَ قِيلَ بَعْنِي
 طَرِيقُهُ وَعَادَتُهُ فِي التَّوْفِيقِ وَالْخِذْلَانِ مُسْتَقِيمًا عَادًا لَا مَطَرًا إِلَّا أَعْوَجَاجٌ فِيهِ الْقَبْطِيُّ بِعَنِ الطَّرِيقِ الْوَاضِحِ
 قَدْ فَضَّلْنَا الْآيَاتِ لِقَوْمٍ يَذَكِّرُونَ فَيَعْلَمُونَ أَنَّ الْقَادِرَ هُوَ اللَّهُ وَأَنَّ كُلَّ مَا يَحْدُثُ مِنْ خَيْرٍ أَوْ شَرٍّ
 فَهُوَ بِقَضَائِهِ وَأَنَّهُ عَلِيمٌ بِأَحْوَالِ الْعِبَادِ حَكِيمٌ عَدْلٌ فِيمَا يَفْعَلُ بِهِمْ (١٢٧) لَهُمُ الَّذِينَ تَذَكَّرُوا وَعَرَفُوا الْحَقَّ
 دَارُ السَّلَامِ دَارُ اللَّهِ أَوْ دَارُ السَّلَامَةِ مِنْ كُلِّ آفَةٍ وَبِلَايَةِ الْقَبْطِيِّ بِعَنِ فِي الْجَنَّةِ وَالسَّلَامِ الْأَمَانِ وَالْعَافِيَةِ
 وَالتَّوَرُّوِيَاتِ فِي سُورَةِ بُونِ فِي حَدِيثٍ بِالْمَعْنَى الْأَوَّلِ عِنْدَ رَبِّهِمْ فِي ضَمَانِهِ يُوصلُهُمُ إِلَيْهَا لَا يَحَالَةَ
 وَهُوَ وَلِيُّهُمْ قِيلَ مَوْلَاهُمْ وَنَجَّاهُمْ الْقَبْطِيُّ أَيُّ وَلِيِّهِمْ بِمَا كَانُوا يَعْمَلُونَ سَبَبًا أَعْمَالُهُمْ (١٢٨) وَيَوْمَ
 نَحْشُرُهُمْ جَمِيعًا وَاذْكُرْ يَوْمَ نَحْشُرُهُمْ وَيَوْمَ نَحْشُرُهُمْ وَقَرَّ بِالْيَأْيَاءِ ثُمَّ نَقُولُ يَا مَعْشَرَ الْجِنَّ بَعْنِي الشَّيَاطِينِ
 قَدْ اسْتَكْبَرْتُمْ مِنَ الْإِنْسِ اضْلَمْنَاهُمْ مِنْهُمْ كَثِيرًا الْقَبْطِيُّ قَالَ كُلُّ مَنْ إِلَى قَوْمٍ فَهُوَ مِنْهُمْ وَأَنَّ لِمَنْ يَكُنْ مِنْهُمْ
 وَقَالَ أَوْلِيَاءُ هُمْ مِنَ الْإِنْسِ الَّذِينَ اتَّبَعُوهُمْ وَاطَاعُوهُمْ رَبَّنَا اسْتَمِعْ بَعْضُنَا بِبَعْضٍ أَيُّ انْتَفَعِ
 الْإِنْسُ بِالشَّيَاطِينِ حَيْثُ دَلَّوْهُمُ عَلَى الشَّهَوَاتِ وَمَا يُوصلُ إِلَيْهَا وَانْتَفَعَ الشَّيَاطِينُ بِالْإِنْسِ حَيْثُ
 اطَاعُوهُمْ وَحَصَلُوا أَمْرَهُمْ وَبَلَّغْنَا أَجَلَنَا الَّذِي أَجَلْتُمْ لَنَا الْقَبْطِيُّ بِعَنِ الْقِيَمَةِ قَالَ قَالَ اللَّهُ لَهُمْ
 النَّارُ مَثْوًى لَكُمْ مَقَامُكُمْ خَالِدِينَ فِيهَا مُؤَبَّدِينَ إِلَّا مَا شَاءَ اللَّهُ إِنَّ رَبَّكَ حَكِيمٌ فِي أَعْمَالِهِ
 عَلِيمٌ بِأَعْمَالِ الثَّقَلَيْنِ وَأَحْوَالِهِمْ (١٢٩) وَكَذَلِكَ نُؤَلِّي بَعْضَ الظَّالِمِينَ بَعْضًا بِمَا كَانُوا
 يَكْسِبُونَ نَكَلَ بَعْضُهُمْ إِلَى بَعْضٍ الْقَبْطِيُّ قَالَ نُؤَلِّي كُلَّ مَنْ يُوَلِّي أَوْلِيَاءَهُمْ فَيَكُونُونَ مَعَهُمْ وَفِي الْكَافِي وَالْعِيَالِ
 عَنْ أَبِي قَرِيبَةَ عَلَيْهِ السَّلَامُ مَا أَنْصَرَ اللَّهُ مِنْ ظَالِمٍ إِلَّا بَطَلَ وَكَذَلِكَ قَوْلُهُ عَزَّ وَجَلَّ وَكَذَلِكَ نُؤَلِّي بَعْضَ الظَّالِمِينَ
 بَعْضًا (١٣٠) يَا مَعْشَرَ الْجِنَّ وَالْإِنْسِ أَلَمْ يَأْتِكُمْ رُسُلٌ مِنْكُمْ يَقُصُّونَ عَلَيْكُمْ آيَاتِي وَ
 يَنْذِرُوكُمْ لِقَاءَ يَوْمِكُمْ هَذَا يَعْزِمُ يَوْمَ الْقِيَمَةِ فِي الْعِيُونِ فِي خَيْرِ الشَّامِيِّ تَسْأَلُ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ
 عَلَيْهِ السَّلَامُ هَلْ بَعَثَ اللَّهُ نَبِيًّا إِلَى الْجِنَّ فَقَالَ نَعَمْ بَعَثَ اللَّهُ نَبِيًّا يَقَالُ لَهُ يُوسُفُ فَدَعَاهُمُ إِلَى اللَّهِ فَقَتَلُوهُ

١ وصف الصراط الذي هو أدلة الحق بالأشواق مع اختلاف جواد لئلا يلدلهم لأنهم مع اختلافها تودى إلى الحق فكانتها
 طريق واحد لسلامة جميعها من التناقض والفساد مع البينة ٢ القتل محرمة متاع المسافر حرام وكل شيء نفيس فحش
 ومنه الحديث أني تارك فيكم الثقلين كتاب الله وعترته والثقلان الإنس والجن قاتل

وعن الباقر عليه السلام في حديث أن الله عز وجل أرسل محمداً صلى الله عليه وآله إلى الحج والآخر أقول
وعوم رسالتهم الثقلين مستفيض قالوا شهدنا على أنفسنا بالجحود والعصيان وهو اعتراف منهم
بالكفر واستيجاب العذاب وغررتهم الحيوة الدنيا وشهدوا على أنفسهم أنهم كانوا كافرين
ذم لهم على سوء نظرهم وخطار أيهم فانهم اغرروا بالحيوة الدنيا واللذات المحدثجة واعرضوا عن الآخرة
بالكلية حتى كان عاقبة أمرهم ان اضطروا إلى الشهادة على أنفسهم بالكفر والاستسلام للعذاب المخلد
تحذيراً للسامعين من مثل حالهم ذلك أي رسال الرسل أن لم يكن لأن لم يكن ربك مهلك
القرى يظلم ظلماتاً او بسبب ظلم فعلوه وأهلها غافلون لم ينبهوا برسول (١٣٢) ولكل من
المكلفين درجات مراتب ثم اعملوا وما ربك بغافل عما يعملون فيغنى عليه عمل او قد رما
بستحق به من ثواب وعقاب وقرء بالخطاب (١٣٣) وربك الغنى عن عباده وعن عبادتهم ذو
الرحمة يترحم عليهم بالتكليف ليعرضهم للنافع العظيمة التي لا يحسن ايضاً لهم اليها الا بالاستحقاق
ان يشاء يذهبكم ايها العباد ويستخلف من بعدكم ما يشاء وينتقي من بعد هلاككم و
ازهاكم خلقاً غيركم بطيعونه يكونوا خلفاءكم كما انشأكم من ذرية قوم آخرين قرنا بعد قرن
(١٣٤) ان ما توعدون من المحشر والثواب العقاب لا ت لكائن لا محالة وما أنتم بمحجزين
بخارجين من ملكه يقال اعجزني كذا أي فاقني وسبقني (١٣٥) قل يا قوم اعملوا على مكانتكم
قليل على غاية تمكثكم واستطاعتكم وعلى حالكم التي انتم عليها وقرء مكانكم حيث ما وقع اي غاميل
على مكانتي التي انا عليها وهو تهديد والمعنى اثنوا على كفركم وعداوتكم فاني ثابت على الاسلام و
على مصابرتكم فسوف تعلمون من تكون له عاقبة الدار اي ان تكون له العاقبة الحسنی
التي خلق الله لها هذه الدار وقرء يكون بالياء والتهديد بصيغة الامر مباغدة في الوعيد وتجميل
١ في الخبر كل صلوة لا يقرب فيها بقائمة الكتاب في خداج اي نقصان وصف بالمصدر للباقر عليه السلام
النافع في خداج اذا التقت ولدها قبل تمام الايام وان كان تمام الخلق وفي حديث علي عليه السلام في ذي الندية
خدج اليد اي ناقص اليد فيم وقع ذال م قوله تعالى وعرضنا جهنم يومئذ للكافرين عرضاً اي
اظهرناها حتى يراها الكفار يقال عرضت الشيء فاعرض اي اظهرته فظهر م

على المأمور بانه لا يأتي منه الا الشر وهذا كقوله تعالى اعلموا ما شئتم انه لا يفلح الظالمون
 وضع الظالمين موضع الكافرين لانه اعم واكثر فائدة (١٣٦) وَجَعَلُوا لِلَّهِ يَعْشِرَ الْعَرَبِ مَا ذَرَأَ
 مَا خَلَقَ اللَّهُ مِنَ الْحَرْثِ وَالْأَنْعَامِ نَصِيبًا فَقَالُوا هَذَا لِلَّهِ بِزَعْمِهِمْ مِنْ غَيْرِهِمْ يَوْمَ رَبِّهِمْ وَهَذَا
 لَشُرْكَائِنَا أَصْنَامِهِمْ الَّتِي اشْرَكُوا فِي أَمْوَالِهِمْ وَقَرَّبَتْهُمُ الزَّأْيَ وَكَذَلِكَ إِنَّمَا يَأْتِي مَا كَانَ لَشُرْكَائِهِمْ
 فَلَا يَصِلُ إِلَى اللَّهِ وَمَا كَانَ لِلَّهِ فَهُوَ يَصِلُ إِلَى شُرْكَائِهِمْ سَاءَ مَا يَحْكُمُونَ حَكَمَهُمْ هَذَا
 رَوِي أَنَّهُمْ كَانُوا يَعْبُدُونَ شَيْئًا مِنْ حَرْثٍ وَنَتَاجِ اللَّهِ وَيَصْرِفُونَهُ إِلَى الصَّيْفَانِ الْمَسَاكِينِ وَشَيْئًا مِنْهُمَا
 لِأَطْطَمِهِمْ وَيَنْفِقُونَ عَلَى سَدَنِّهَا وَيَذْبَحُونَ عِنْدَهَا ثُمَّ ان رَأَوْا مَا عَيْنُوا اللَّهُ أَنْ يَذْبُوهُ بِمَا لَطَمَهُمْ
 وَإِنْ رَأَوْا مَا لَطَمَهُمْ أَنْ يَذْبُوهُ لَهَا حَبًّا لِأَطْطَمِهِمْ وَاعْتَلَوْا ذَلِكَ بِأَنَّ اللَّهَ غَنَى فِي الْمَجْمَعِ عَنْ أُمَّتِنَا
 عَلَيْهِمُ السَّلَامُ كَانَ إِذَا اخْتَلَطَ مَا جَعَلَ لِلْأَصْنَامِ مَا جَعَلَ اللَّهُ رَدَّوهُ وَإِذَا اخْتَلَطَ مَا جَعَلَ اللَّهُ بِمَا جَعَلُوهُ
 لِلْأَصْنَامِ تَرْكُوهُ وَقَالُوا اللَّهُ غَنَى وَإِذَا انْخَرَقَ الْمَاءُ مِنَ الَّذِي فِي اللَّهِ فِي الْأَصْنَامِ لَمْ يَدَّوهُ وَإِذَا
 انْخَرَقَ مِنَ الَّذِي لِلْأَصْنَامِ فِي الَّذِي لِلَّهِ سَدَّوهُ وَقَالُوا إِنَّ اللَّهَ غَنَى قِيلَ فِي قَوْلِهِ ثُمَّ ذَرَأْتُمْ بَئْسَ عَلَى
 فَرَطٍ جَهْلًا تَمَّ فَنَأْتُمُ اشْرَكُوا الْخَالِقَ فِي خَلْقِهِ جَمَادًا لَا يَقْدِرُ عَلَى شَيْءٍ ثُمَّ رَجَعُوا عَلَيْهِ بِأَن جَعَلُوا الزَّأْيَ
 لَهُ (١٣٧) وَكَذَلِكَ وَمِثْلَ ذَلِكَ التَّرْبِيبِ زَيْنَ لِكَثِيرٍ مِنَ الْمُشْرِكِينَ قَتَلَ أَوْلَادَهُمْ بِالْأَوْدِ
 خِيفَةَ الْعِيْلَةِ أَوْ الْعَارِ أَوْ بِالْحَوْلِ لَطَمَهُمْ شُرْكَاءُ وَهُمْ مِنَ الشَّيَاطِينِ وَالسَّنَةِ لِيُزِدُوهُمْ لِيَهْلِكُوهُمْ بِالْأَغْوَى
 وَيَلْبِسُوا عَلَيْهِمْ دِينَهُمْ وَلِيَخْطُوا عَلَيْهِمْ مَا كَانُوا عَلَيْهِمْ وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ مَا فَعَلُوهُ فَذَرَهُمْ وَمَا
 يَفْتَرُونَ (١٣٨) وَقَالُوا هَذِهِ آيَاتُهُ إِلَى مَا جَعَلَ لَطَمَهُمْ أَنْعَامٌ وَحَرْثٌ حَرَامٌ لَا يُطْعَمُهَا
 إِلَّا مَنْ نَشَاءُ بِزَعْمِهِمْ مِنْ غَيْرِ حِجَّةٍ الْقَبِي قَالَ كَانُوا يَحْرِمُونَهَا عَلَى قَوْمٍ وَأَنْعَامٌ حُرِّمَتْ حَرَامٌ
 ظُهُورُهَا قَالَ يَعْنِي الْبَحِيرَةَ وَالسَّائِبَةَ وَالْوَصِيلَةَ وَالْحَامَّ وَأَنْعَامٌ لَا يَذْكُرُونَ أَنَّ اللَّهَ عَلَيْهِمَا
 فِي الذَّبْحِ وَالْحَرْثِ وَقِيلَ لَا يَحْجُونَ عَلَيْهَا وَلَا يَلْبَسُونَ عَلَى ظُهُورِهَا وَالْمَعْنَى أَنَّهُمْ قَسَمُوا الْأَنْعَامَ فَقَالُوا هَذِهِ

١ سَدَنٌ سَدَنٌ سَدَنٌ خَدَمَ الْكَعْبَةَ وَبَيْتَ الْقَصَمِ وَعَمَلُ الْحَطَاةِ فَهُوَ سَادَنٌ سَدَنَةٌ ق ٢ قَوْلُهُ إِذَا انْخَرَقَ أَيْ
 انْفَتَحَ وَخَرَجَ (١١٠) ٣ وَادْبَنَتْهُ هَذَا فِيهَا حَيْثُ فِي سَدٍّ وَوَيْدَةٍ وَوَيْدَةٌ ق ٤ قَوْلُهُ تَعَالَى وَإِذَا الْمَوْءُودَةُ
 سَلَّتْ بِأَيِّ ذَنْبٍ قَتَلَتْ الْمَوْءُودَةُ بَتَّتْ تَدْفِنُ حَيْثُ وَكَانَتْ كَنَدَةٍ تَدْفِنُ الْبَنَاتِ م

انعام محر وهذا انعام محرمه الظهور وهذه انعام لا يذكر عليها اسم الله فجعلوها اجناسا بدعوتهم
 الباطلة ونسبوا ذلك لتقسيم الى الله افتراء عليه اى فعلوا ذلك كله على جهة الافتراء سيجزيهم بما
 كانوا يفترون (١٣٩) وَقَالُوا مَا فِي بُطُونِ هَذِهِ الْأَنْعَامِ خَالِصَةٌ لِّذُكُورِنَا وَمُحَرَّمٌ
 عَلَى أَزْوَاجِنَا وَإِنْ يَكُنْ مَيْتَةً فَهُمْ فِيهِ شُرَكَاءُ الْقَبْحَىٰ كَانُوا يَحْرِمُونَ الْحَنِينَ الَّذِي يَخْرِجُونَهُ
 مِنْ بُطُونِ الْأَنْعَامِ عَلَى النَّسَاءِ فَذَاكَ مِثْلُ كُلِّ الرِّجَالِ وَالنَّسَاءِ قِيلَ وَانْتَ خَالِصَةٌ لِّأَزْوَاجِنَا وَمِنْهُمَا
 الْأَجْنَةُ وَالنَّسَاءُ فِيهِ لِلْبِائِغَةِ كَمَا فِي ذَاوِيَةِ الشَّعْرِ وَهُوَ مَصْدَرٌ كَالْعَافِيَةِ وَقَرَأَ تَكُنْ بِالنَّسَاءِ وَمِثْلُهُ بِالنَّصَبِ
 بوجوه اخر سيجزيهم وصفهم اى جزاء وصفهم الكذب على الله فى التحنن والتحليل من قوله وتصف
 السنهم لكذب هذا حلال وهذا حرام انه حكيم عليم (١٤٠) قَدْ خَسِرَ الَّذِينَ قَتَلُوا أَوْلَادَهُمْ
 كَانُوا يَقْتُلُونَ بُنَاتِهِمْ مِنْ خَافَةِ السَّبْيِ وَالْفَقْرَ وَقَرَأَ قَتَلُوا بِالتَّشْدِيدِ بِمَعْنَى لَنَكْثِرَ سَفَهَا بِغَيْرِ عِلْمٍ حَقَّقَهُ
 عقلهم وجهلهم بأن الله رزق اولادهم لا هم وحرموهم اموالهم الله من الجبارين ونحوها افتراء
 عَلَى اللَّهِ قَدْ ضَلُّوا وَمَا كَانُوا مُتَّبَعِينَ إِلَى الْحَقِّ وَالصَّوَابِ (١٤١) وَهُوَ الَّذِي أَنْشَأَ
 جَنَّاتٍ مِنْ أَلْحَدٍ مَعْرِشَاتٍ مَرْفُوعَاتٍ عَلَى مَائِجِلْهَا وَغَيْرَ مَعْرِشَاتٍ مُلْقِيَاتٍ عَلَى جُودِ
 الْأَرْضِ وَالنَّخْلَ وَالزَّرْعَ مُخْتَلِفًا أَكْلُهُ أَكْلُ ذَلِكَ اى ثمره الذى يؤكل فى اللون والطعم والمجموع
 الرائحة والزيتون والرمان متشابهها وغير متشابهه يتشابه بعض افرادها فى الطعم واللون
 والمجموع ولا يتشابه بعضها كالأمن ثمره من ثمرة كل واحد من ذلك اذا اثمر وان لم يدركه ولم يبيع
 بعد وقيل فائدة رخصة المالك فى الأكل منه قبل اداء حق الله اقول وانما يصح ذلك اذا خسر
 ما يأكل واتوا حقه يوم حصاده وقراء بكرة الحاء فى قرب الألسنة قرأ عند الرضا عليه السلام
 فقال للقارى هكذا يقرؤها من كان قبلكم قال نعم قال ففتح الفم بالحاء كانه كان يقرؤها بالكسر و
 كأن القبحى ايضا بهذا اشار حيث قال كذا انزلت قيل يريد بالحق ما يتصدق به يوم الحصاد الزكاة
 المقدرة لأن الزكاة فرضت بالمدينة والاينة مكينة وقبل بل هى الزكاة اى لا تؤخره عن اول وقت
 يمكن فيه الاينة والاينة مدنية والمروي عن اهل البيت عليهم السلام انه غير الزكاة ففى الكافي

والعباشي عن الصادق عليه السلام في الزرع حقان حق تؤخذ به وحق تعطيه اما الذي تؤخذ به فالعشر ونصف
 نصف العشر واما الذي تعطيه فقول الله عز وجل واتوا حقه يوم حصادا الضغث ^١ تعطيه ثم الضغث
 حق تفرغ وعن الباقر عليه السلام هذا من الصدقة تعطى المسكين القبضة بعد القبضة ومن ^٢ الجحذ ^٣ الحفنة
 بعد الحفنة والقبض عن الصادق عليه السلام في هذه الآية قال الضغث من السنبل والكف من التمر
 اذا خرس والعباشي عنه عليه السلام فيها قال اعط من خسر من مشرك وغيره والاخبار في هذا
 المعنى كثيرة وفي الكافي عن الصادق عليه السلام لا تضرم بالليل ولا تحصد بالليل ولا تضع بالليل
 ولا تبذر بالليل الى قوله وان حصدت بالليل لم يأئك السؤال وهو قول الله واتوا حقه يوم حصادا
 يعني القبضة بعد القبضة اذا حصدت فاذا خرج فالحفنة بعد الحفنة وكذلك عند الصرام وكذلك
 عند البذر لا تبذر بالليل لأنك تعطى من البذر كما تعطى في الحصاد وعنه عليه السلام في هذه الآية ^٤ لا تعط
 المسكين يوم حصادك الضغث ثم اذا وقع في البذر ثم اذا وقع في الصاع العشر ونصف العشر والقبض
 قال فرض الله يوم الحصاد من كل قطعة ارض قبضة للمساكين وكذا في جحذ النخل وفي التمر وكذا
 عند البذر وان الرضا عليه السلام سئل ان لم يحضر المساكين هو يحصد كيف يصنع قال ليس عليه شيء
 وان الصادق عليه السلام سئل هل ينبغي عطاؤه اذا دخله قال لا هو سأل نفسه قبل ان يدخله
 بينه ولا تترفعوا في الصدق كقوله ولا تبسطها كل البسط ^٥ انه لا يجب المسرفين لا يرتضى فعلهم
 في الكافي والعباشي عن الرضا عليه السلام سئل عن هذه الآية فقال كان ابي يقول من الاسراف في
 الحصاد والجحذ ان يتصدق الرجل بكفيه جميعا وكان ابي اذا حضر شيئا من هذا فرأى احدا من غلبته
 يتصدق بكفيه صاح به اعط بيد واحدة القبضة بعد القبضة والضغث بعد الضغث من السنبل و
 عن الصادق عليه السلام انه سئل عن هذه الآية فقال كان فلان بن فلان الانصار وسماه كان له

١ الضغث بالكسر والفتح قبضة الحشيش المختلط رطبها ويا سبها ويقال ملا الكف من القصبان والحشيش الثمار
 ٢ جحذت الشيء جحذا من باب قتل كثره وقطعته فهو جحذ والجحاذ ضمنا وكرا والضم انضج قطع ما يكره
 ٣ الجحذ بالفتح والكسر صرام النخل وهو قطع ثمرتها
 ٤ الحفنة بالفتح فالتكون ملا الكفتين من طعام والجمع
 ٥ حفنات كحمية وسجرات وحفت فلان من باب ضرب اعطيه قليلا
 ٦ الصرام بالفتح والكسر الصرمة القطعة من النخل نحو من ثلاثين

حَرْثٌ وَكَانَ إِذَا اخَذَ تُصَدَّقُ بِهِ وَيَبْقَى هُوَ وَعِيَالُهُ بِغَيْرِ شَيْءٍ فَجَعَلَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ ذَلِكَ سِرًّا فِي الْكَاذِبِ
 عَنْهُ عَلَيْهِ فِي حَدِيثٍ قَالَ فِي غَيْرِهَا مِنْ كِتَابِ اللَّهِ يَقُولُ أَنَّهُ لَا يُحِبُّ الْمُسْرِفِينَ فَهَاجَمَهُمْ عَنِ الْأَسْرَافِ وَ
 نَهَاهُمْ عَنِ التَّقْيِيرِ لَكِنْ أَمْرٌ مِنْ لَا يُعْطَى جَمِيعُ مَا عِنْدَهُ ثُمَّ يَدْعُو اللَّهَ أَنْ يَرْزُقَهُ فَلَا يَسْتَجِيبُ لَهُ (١٤٢) وَ
 مِنَ الْأَنْعَامِ حَمُولَةٌ وَفَرَشٌ وَأَنْشَأَ مِنَ الْأَنْعَامِ مَا تَحِلُّ الْأَثْقَالُ وَمَا يَسِيرُ مِنْ وَبَرٍ وَصَوْفٍ وَ
 شَعْرٍ الْفَرَشُ كُلُّ أَيْمَارٍ رَزَقَهُ اللَّهُ مِنْهَا وَلَا تَتَّبِعُوا خُطُوَاتِ الشَّيْطَانِ فِي تَحْرِيمِ شَيْءٍ مِنْهَا
 مِنْ عِنْدِ أَنْفُسِكُمْ إِنَّهُ لَكُمُ عَدُوٌّ مُبِينٌ ظَاهِرُ الْعَدَاوَةِ (١٤٣) ثَمَانِيَةَ أَزْوَاجٍ بَدَلًا مِنْ حَمُولَةٍ
 وَفَرَشٍ أَوْ مَفْعُولٍ كُلُّهَا وَلَا تَتَّبِعُوا مُعْتَرِضَ الزَّوْجِ وَمَا مَعَ خَرٍ مِنْ حَبْسَةٍ نِزَاجٍ وَقَدْ يُقَالُ لِمَجْمُوعِهَا
 مِنَ الضَّأْنِ اثْنَيْنِ الْأَهْلَى وَالْوَحْشَى وَمِنَ الْمَعْزِ اثْنَيْنِ الْأَهْلَى وَالْوَحْشَى وَقَدْ يَفْتَحُ الْعَيْنُ
 قُلَّ الذِّكْرَيْنِ ذَكَرَ الضَّأْنَ ذَكَرَ الْمَعْزَ حَرَّمَ أَمَّا الْأَنْثَيْنِ أَمَّا الْأَنْثَيْنِ أَمَّا الْأَنْثَيْنِ أَمَّا الْأَنْثَيْنِ
 أَرَحَامُ الْأَنْثَيْنِ أَوْ مَا حَمَلْنَاهُ مِنَ الْجَنِينِ ذَكَرًا كَانَ وَأُنْثَى نَبِيُّنِي يَعْلَمُ بِأَمْرٍ مَعْلُومٍ يَدُلُّ
 عَلَى أَنَّ اللَّهَ حَرَّمَ شَيْئًا مِنْ ذَلِكَ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ فِي دَعْوَى التَّحْرِيمِ عَلَيْهِ (١٤٤) وَمِنَ الْأَبْلِ
 اثْنَيْنِ الْعَرَبَ وَالْبَحَّتَى وَمِنَ الْبَقَرِ اثْنَيْنِ الْأَهْلَى وَالْوَحْشَى وَقِيلَ أَرِيدُ بِالْأَثْنَيْنِ الذِّكْرَ
 الْأُنْثَى مِنْ كُلِّ صَنَفٍ وَالصَّوَابُ مَا فَلَنَاهُ كَمَا يَأْتِي بَيَانُهُ قُلَّ الذِّكْرَيْنِ حَرَّمَ أَمَّا الْأَنْثَيْنِ أَمَّا
 أَشْتَمَلَتْ عَلَيْهِ أَرْحَامُ الْأَنْثَيْنِ كَأَمَّا الْمَعْنَى أَنْكَارُ أَنَّ اللَّهَ حَرَّمَ مِنَ الْأَجْنَاسِ أَرْبَعَةَ أَهْلِيًّا
 كَانَ أَوْ وَحْشِيًّا ذَكَرًا كَانَ أَوْ أُنْثَى أَوْ مَا تَحِلُّ أَنْ تَهَارَدَ عَلَيْهِمْ فَاتَّهَمُوا كَانُوا يَحْرَمُونَ ذَكَرَ الْأَنْعَامِ
 نَارَةً وَأَنْ تَهَارَدَ نَارَةً وَأَوَّلَادُهَا كَيْفَ كَانَتْ نَارَةً زَاعِمِينَ أَنَّ اللَّهَ حَرَّمَهَا أَمْ كُنْتُمْ تَشْهَدُونَ بَلْ كُنْتُمْ
 حَاضِرِينَ شَاهِدِينَ إِذْ وَصَّيْكُمْ اللَّهُ بِهَذَا حِينَ وَصَّيْكُمْ بِهَذَا التَّحْرِيمِ فَاتَّهَمُوا كَانُوا لَا يُؤْمِنُونَ بِالرَّسُولِ
 فَلَا طَرِيقَ لَكُمْ إِلَى مَعْرِفَتِهِ مِثَالِ ذَلِكَ إِلَّا الْمَشَاهِدَةُ أَوِ السَّمَاعُ فَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنْ افْتَرَى عَلَى اللَّهِ كَذِبًا
 فَتَنَابَاهُ تَحْرِيمَ مَا لَا يَحْرَمُ وَالْمُرَادُ كِبَرُ أَهْلِ الْمَقَرَّةِ لِذَلِكَ وَعَمْرُو بْنُ لُحْيٍ الْمُؤَسَّرُ لَهُ الَّذِي يَحْرَمُ
 الْبَحَائِرَ وَسَبَّ السَّوَابِ لِيُضِلَّ النَّاسَ بِغَيْرِ عِلْمٍ إِنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ الْقَبْتِيُّ
 الْأَبْلُ الْعَرَبُ خِلَافُ الْبَحَّةِ مَرْءٌ الْبَحْتُ بِالضَّمِّ الْأَبْلُ الْخُرَاسَانِيَّةُ كَالْبَحْتِ بِنَجْدَةٍ وَنَجْدَةٍ وَنَجَاتٍ قِي

فهذه التي أحلها الله في كتابه في قوله وأنزل لكم من الأنعام ثمانية أزواج ثم فترها في هذه الآية نفقا
 من الضأن اثنين وعن الأهل والجبل ومن المعز اثنين وعن الأهل والوحشي الجبل ومن البقر اثنين وعن
 الأهل والوحشي الجبل ومن الأبل اثنين يعني البخاقي والعرب فهذه أحلها الله وفي الكافي عن الصادق
 عليه السلام حمل نوح في السفينة الأزواج الثمانية التي قال الله عز وجل ثمانية أزواج من الضأن
 اثنين الآية فكان من الضأن اثنين زوج داجنة يربها الناس والزوج الآخر الضأن التي تكون في
 الجبال الوحشية أحل لهم صيدها ومن المعز اثنين زوج داجنة يربها الناس والزوج الآخر القطا
 التي تكون في الغار ومن الأبل اثنين البخاقي والعرب ومن البقر اثنين زوج داجنة للناس والزوج الآخر
 البقر الوحشية وكل طير طيب وحشي ونسفي وفيه وفي الفقيه عن داود الرقي قال سألت بعض الخوارج
 عن هذه الآية من الضأن اثنين الآية ما الذي أحل الله من ذلك وما الذي حرم فلم يكن عندي فيه
 شيء فدخلت على أبي عبد الله عليه السلام وأنا حارج فأخبرته بما كان فقال إن الله تعالى أحل في الأضحية يعني
 الضأن والمعز الأهلية وحرم أن يضحي بالجبلية وأما قوله ومن الأبل اثنين من البقر اثنين فإن الله تعالى
 أحل في الأضحية الأبل العرب وحرم منها البخاقي وأحل البقر الأهلية يعني بها وحرم الجبلية
 فأنصرفنا إلى الرجل فأخبرته بهذا الجواب فقال هذا شيء حملته الأبل من الحجاز أقول لعل الخارجي
 كان قد سمع تحريم الأضحية ببعض هذه الأزواج الثمانية مع حلها كلها فأراد أن يمتحن بمعرفته داود
 لعل علة تحريم الأضحية بالجبلية منها بمعنى كونها صيدا وتحريمها بالبحث لعل أخرى (١٤٥) قل لا
 أجد فيما أوحى إلي محرما طعاما محرما على طاعم يطعمه فيه ايدان بأن التحريم إنما شئت بالوح
 لا بالهوى إلا أن يكون الطعام ميتة أو دما مسفوحا مصوبا كالدم في العروق لا كالكبدة
 الطحال والخصلة باللحم لا يمكن تخليصه منه أو لحم خنزير فإنه رجس قد رأوفيقا أهل
 ذكر فيه الدواجن وهي على ما فاله أهل اللغة لشاة التي يعلفها الناس في منازلهم وكذلك الناقة والحمار والبيوت و
 الأنثى داجنة والجمع دواجن يقال دجن في بيته إذا الفد ولزمه ودجن بالمكان دجنا من باب قتل ودجونا أقام فيه ودجن
 مثله م الطاهران المراد بالبخاقي في هذا الخبر هو الوحشي من الأبل أيضا ولعله كان أصلا في إطلاق البخاقي عليه في
 عصر الإمام عليه السلام ثم عم بعض الأهل منه أيضا تشبيها للمحق بالمحق به وألا فلتوى على خلافه (١١٠)

لَعَنَ اللَّهُ يَسْمَى مَا ذَبَحَ عَلَى اسْمِ لَصْنٍ فَسَقَا لَوَغْلَهُ فِي الْفَسْقِ فَمَنْ اضْطُرَّ فَمِنْ غَدَاةِ الصُّرُورَةِ لَا
تَنَاولْ شَيْئًا مِنْ ذَلِكَ غَيْرَ بَاغٍ وَلَا عَادِيًّا فَإِنَّ رَبَّكَ غَفُورٌ رَحِيمٌ لَا يَأْخُذُ بِكَ مَا كَلَهُ وَقَدْ مَضَى تَقْصِيرُ
الْبَاغِ وَالْعَادِي فِي سُورَةِ الْبَقَرَةِ فَإِنَّ قَبْلَ لَمْ يَخْصُ هَذِهِ الْأَشْيَاءُ الْأَرْبَعَةَ هُنَا بِذِكْرِ التَّحْرِيمِ مَعَ أَنَّهَا
مَحْرُومَةٌ أَيْ تَنْجِيزًا ذَكَرَ فِي الْمَائِدَةِ تَحْرِيمَ الْمَخْتَفَةِ وَالْمَوْقُودَةِ وَالْمَتْرَبَةِ وَغَيْرِهَا وَقَدْ وَرَدَ الْأَخْبَارُ الصَّحِيحَةُ
تَحْرِيمُ كُلِّ ذِي مَخْلَبٍ مِنَ الطَّيْرِ وَكُلِّ ذِي نَابٍ مِنَ الْوَحْشِ وَمَا لَا قِشْرَ لَهُ مِنَ السَّمَكِ إِلَى غَيْرِ ذَلِكَ قُلْنَا
أَمَّا الْمَذْكُورَاتُ فِي الْمَائِدَةِ فَكُلُّهَا يَقَعُ عَلَيْهِ سَمُ الْمَيْتَةِ فَيَكُونُ فِي حَكْمِهَا فَأَجْمَلُ هِيَ هُنَا وَفَصْلُ هُنَا وَأَمَّا
غَيْرُهَا فَلَيْسَ بِهَذِهِ الْمَثَابَةِ فِي الْحُرْمَةِ فَخَصَّ هَذِهِ الْأَشْيَاءُ بِالتَّحْرِيمِ تَعْظِيمًا لِحُرْمَتِهَا وَبَيَّنَّ تَحْرِيمَ مَا عَدَاهَا
رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَوَرَدَتْ تَمَایُعًا عَنْهُ وَأَمَّا مَا قِيلَ أَنَّ هَذِهِ السُّورَةَ مَكِّيَّةٌ وَالْمَائِدَةُ
مَدَنِيَّةٌ فَيَجُوزُ أَنْ يَكُونَ غَيْرُهَا فِي هَذِهِ الْأَيَّةِ مِنَ الْمَحْرُومَاتِ أَيْ مَا حَرَّمَ فِيمَا بَعْدَ فَلَا تَسَاعُدُ الْأَخْبَارُ الْوَارِدَةُ
فِي ذَلِكَ عَنْ أَهْلِ الْبَيْتِ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ وَكَذَلِكَ أَمَّا قَالَهُ الْقَبُولُ فَاتَّهَمُ قَدْ حُجِّجَ قَوْمٌ بِهَذِهِ الْأَيَّةِ عَلَى أَنَّهُ لَيْسَ
شَيْءٌ مَحْرُومًا لِهَذَا وَاحِلًا كُلُّ شَيْءٍ مِنَ الْبَهَائِمِ الْقَرَدِ وَالْكَلْبِ السَّبَاعِ وَالذَّائِبِ الْأَمْدِ وَالْبَعَالِ وَ
الْحِمَى وَالذَّوَابِ وَزَعَوَانِ ذَلِكَ كُلُّهُ حَلَالٌ وَغُلُوطُ فِي ذَلِكَ هَذَا غُلُوطًا بَيْنًا وَأَمَّا هَذِهِ الْأَيَّةُ رَدُّ
عَلَى مَا أَحَلَّتْ لِعَرَبٍ حَرَّمَ لِأَنَّ الْعَرَبَ كَانَتْ تَحَلَّلُ عَلَى نَفْسِهَا وَتَحَرَّمَ أَشْيَاءٌ فَحَكَى اللَّهُ ذَلِكَ لِنَبِيِّهِ صَلَّى
اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ مَا فَالُوَ الْوَاقِلَ وَقَالُوا مَا فِي بَطْنِ هَذِهِ الْأَنْعَامِ خَالِصَةٌ لَنَا كَوْنًا وَمَحْرَمٌ عَلَى زَوَاجِنَا
الْأَيَّةُ فَكَانَ إِذَا سَقَطَ الْحَمِيمُ كُلُّ الرِّجَالِ وَحَرَّمَ عَلَى النِّسَاءِ وَإِذَا كَانَ مَيْتًا أَكَلَهُ الرِّجَالُ وَالنِّسَاءُ انْتَهَى
كَلَامُهُ وَأَمَّا قُلْنَا أَنَّ الْقَوْلَيْنِ لَا يَسَاعُدُ الْأَخْبَارُ لِأَنَّهُمَا وَرَدَتْ بِأَنَّ الْحَرَامَ لَيْسَ إِلَّا مَا حَرَّمَ اللَّهُ وَ
نَلَيْتُ هَذِهِ الْأَيَّةُ وَذَلِكَ حِينَ سَأَلُوا عَنْ حُرْمَةِ غَيْرِ الْمَذْكُورِ فِيهَا مِنَ الْحَيَوَانِ فَقَالُوا هَذَا هُوَ الْمَقْصِدُ
عَلَيْهِ السَّلَامُ وَالْعِيَّاشِيُّ عَنْ الْبَاقِرِ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَنَّهُ سُئِلَ عَنِ الْحَرَمِ وَالْمَا دُمَاهِي وَالزَّمِيرِ وَمَا لَيْسَ لَهُ

١ - أَوْغْلُهُ الْبِلَادُ وَالْعِلْمُ هُذُفٌ بِالْغِ وَالْجَدُّ كُؤُلُقٌ ٢ - غُلِبَ الطَّائِرُ بِكُؤُلُمِهِ وَفُتِحَ الْأَمُّ بِمَنْزِلَةِ الْفَقْرِ لِلْإِنْسَانِ ٣ - النَّابُ السِّنُّ
خَلْفُ الرَّابِعَةِ مَوْثَجٌ أَيْبُ أَنْبَابُ نِيَابُ نَابِيبٌ ٤ - عَافَا الرِّجُلَ الطَّعَابُ عَافَا مِنْ بَابِ تَعَبٍ عَافَا بِأَكْبَرِهِ عَفَا شَيْءٌ إِذَا
كَرِهْتَهُ ٥ - الْحَرَمُ بِالْكَسْرِ سَبِيلٌ طَوِيلٌ أَيْ كُلُّهُ يَهُودِيٌّ لَيْسَ عَلَيْهِ نَصْرٌ ٥ - الْحَرَمُ بِالْجِيمِ وَالرَّاءِ الْمَشْدَدَةُ الْمَكُونَةُ بِالْيَاءِ الْمَشْدُودَةُ
أَيْ خِرَاصٌ مِنَ السَّمَكِ عَلِيمٌ الْقَلْبُ يُقَالُ لِلْحَرَمِ بِالْفَاءِ الْمَشْدُودَةِ ٥ - الْمَارِ بِمَا يَفْتَحُ الرَّاءُ مَعْرُوفٌ وَاصِلَةٌ حَتَّى السَّمَكُ ٧ - الزَّمِيرُ كَكَيْتُ وَ
مِنْ السَّمَكِ

قشر من السمك حرام هو فقال يا محمد اقر هذه الآية التي في الأنعام قل لا اجد فيها اوحى الى محرما
على طاعم يطعمه فقال فقرأتها حتى فرغت منها فقال انما الحرام ما حرم الله ورسوله في كتابه ولكنكم قد
كانوا يعاقبون عن اشياء فحرم نعا فيها وعن الباقر والعياش عن الصاق عليهم اثم سئل عن سباع الطير
والوحش حتى ذكر له الفناذ والوطواط والحمر والبغال والحيل فقال ليس الحرام الا ما حرم الله في
كتابه وقد نهى رسول الله صلى الله عليه واله يوم خيبر عن كل لحم الحمر وانما نهاهم من اجل ظهورهم
ان يفوها وليست الحمر بمحرام ثم قال اقر هذه الآية قل لا اجد الاية وعنه عليه السلام انه سئل عن الجربث
فقال وما الجربث فعت له فقال لا اجد الاية ثم قال لم يحرم الله شيئا من الحيوان في القرآن الا الخنزير
بصته ويكره كل شيء من الجربث لثمنه مثل الورق وليس بمحرام وانما هو مكروه وعن احمد ما عليه السلام
ان اكل الغراب ليس بمحرام انما الحرام ما حرم الله في كتابه ولكن الا نفس نثره عن كثير من ذلك تقرر قال
صاحب التمهيد قوله ليس الحرام الا ما حرم الله في كتابه المعنى فيه انه ليس الحرام المخصوص بالمعنى الشديد
المحظور الا ما ذكره الله في القرآن وان كان فيما عداه ايضا محرمات كثيرة الا انها دونه في التغليظ (١٤٦)

وَعَلَى الَّذِينَ هَادُوا حَرَّمْنَا كُلَّ ذِي ظُفْرٍ مِنْ دَابَّةٍ وَطَيْرٍ مِنَ الْبَقَرِ وَالْغَنَمِ حَرَّمْنَا عَلَيْهِمْ
شُحُومَ مَا أَثَرَبَ وَشُحُومَ الْكَلْبِ إِلَّا مَا حَمَلَتْ ظُهُورُهُمَا أَيْ مَا عُلِقَتْ بِظُهُورِهِمَا أَوْ الْحَوَايَا
أَوْ مَا اشْتَمَلَتْ عَلَى الْأَمْعَاءِ أَوْ مَا اخْتَلَطَ بِعَظْمٍ وَهُوَ شِمٌّ لَا لِتِفَاتِهِ مُتَّصِلٌ بِالْعَصَصِ ذَلِكَ
جَزَيْنَاهُمْ بِغَيْبِهِمْ بِسَبِّ ظَلَمِهِمْ وَأَنَا لَصَادِقُونَ فِي الْأَخْبَارِ وَالْوَعْدِ وَالْوَعِيدِ (١٤٧) فَإِنْ
كَذَّبُوا فَمَا يَقُولُ فَقُلْ رَبُّكُمْ ذُو رَحْمَةٍ وَاسِعَةٍ لَا يُجَلُّ بِالْعُقُوبَةِ فَلَا تَعْتَرُوا بِأَهْلَالِهِ لَا يَهْمِلُ
إِذَا جَاءَ وَقْتَهُ وَلَا يَرُدُّ بَأْسَهُ عَنِ الْقَوْمِ الْمُجْرِمِينَ حِينَ يَنْزِلُ (١٤٨) سَيَقُولُ الَّذِينَ أَشْرَكُوا

١ - الوطواط الخطاف وقيل الخفاش والجمع الوطواط مر ٢ - قوله من اجل ظهورهم ان يفوها اي من اجل ما ظهر من عالمهم انهم
اكلوها بذلك الاكلة الشديدة لا يفوها من اجل اجتماعهم على ان يفوها ومن اجل شداد كلمهم خوفا ان يفوها واصل الوجه
واحد (١١٠) ٣ - تقرر بالقاف الزاين العجيين السباع عن الذين والمبالغة في التمهيد منه ٤ - الثوب شمر رقيق فيشبه الكرش
الأمعاء ٥ - الحوت كفتية استدارة كل شيء كالنحو وما تحوى من الأمعاء
كالخاوية والحوايا ٦ - الحوت عظم الذنب هو عظم يقال له اول ما يخلو واخر ما يبلى مر

لَوْ شَاءَ اللَّهُ مَا أَشْرَكْنَا وَلَا آبَاؤُنَا وَلَا حَرَمْنَا مِنْ شَيْءٍ كَذَلِكَ كَذَّبَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ
 أَي مِثْلَ هَذَا الْكَذِبِ لَكَ فِي أَنْ اللَّهَ مَنَعَ مِنَ الشِّرْكِ وَلَمْ يَحْرِمْ مَا حَرَّمَهُ كَذَّبَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمُ الرِّسْلَ
 حَتَّى ذَاقُوا بِأَسْنَانِ الَّذِي نَزَّلْنَا عَلَيْهِمْ تَبْكُنِيهِمْ قُلْ هَلْ عِنْدَكُمْ مِنْ عِلْمٍ مِنْ أَمْرٍ مَعْلُومٍ يَصْحَحُ الْأَخْبَارَ
 بِهِ عَلَى مَا زَعَمْتُمْ فَتَحْرِجُوهُ لَنَا فَظَهَرُوا لَنَا إِنْ تَتَّبِعُونَ إِلَّا الظَّنَّ مَا تَتَّبِعُونَ فِي ذَلِكَ إِلَّا الظَّنَّ وَ
 إِنْ أَنْتُمْ إِلَّا تَخْرُصُونَ تَكُونُونَ عَلَى اللَّهِ تَعَالَى (١٤٩) قُلْ فَلِلَّهِ الْحُجَّةُ الْبَالِغَةُ الْبَيِّنَةُ الْوَاضِحَةُ
 الَّتِي بَلَغَتْ غَايَةَ الْمَنَازِلَةِ وَالْقُوَّةَ عَلَى الْأَثْبَاتِ فَلَوْ شَاءَ لَهَدَيْكُمْ أَجْمَعِينَ بِالْوَفْقِ لَهَا وَالْحِلِّ عَلَيْهَا
 الْقَبُولِ قَالَ لَوْ شَاءَ لَجَعَلَكُمْ كَلَامًا عَلَى أَمْرٍ وَاحِدٍ لَكِنْ جَعَلَكُمْ عَلَى الْأَخْتِلَافِ وَفِي الْكَافِي عَنْ الْكَاطِمِ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَنَّ
 اللَّهَ عَلَى النَّاسِ حُجَّتَيْنِ حُجَّةٌ ظَاهِرَةٌ وَحُجَّةٌ بَاطِنَةٌ فَامَّا الظَّاهِرَةُ فَالرِّسْلُ وَالْأَنْبِيَاءُ وَالْأَمْرُ وَامَّا الْبَاطِنَةُ
 فَالْعَقُولُ وَعَنِ الْبَاقِرِ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَنَّ حُجَّةَ الْبَاطِنَةِ عَلَى مَنْ دُونَ السَّمَاءِ وَفَوْقَ الْأَرْضِ وَالْعِيَاشَةِ عَنْهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ
 مِثْلُهُ وَفِي الْأَمَالِيِّ عَنْ الصَّاقِ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَنَّهُ سُئِلَ عَنْ قَوْلِهِ تَعَالَى الْحُجَّةُ الْبَالِغَةُ فَقَالَ إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى يَقُولُ
 لِلْعَبِيدِ يَوْمَ الْقِيَمَةِ عَبْدُكَ أَكُنْتَ عَالِمًا فَإِنْ قَالَ نَعَمْ قَالَ لَهُ أَفَلَا عَمِلْتَ بِمَا عَلِمْتَ وَإِنْ كَانَ جَاهِلًا قَالَ لَهُ
 أَفَلَا تَعَلَّمْتَ حَتَّى تَعْمَلَ فِيخَصِمَهُ فَذَلِكَ الْحُجَّةُ الْبَالِغَةُ وَفِي رَوَايَةٍ عَنِ الصَّاقِ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَنَّ الْحُجَّةَ الْبَالِغَةَ الَّتِي تَبْلُغُ أَهْلَ
 مِنَ أَهْلِ الْكِتَابِ فَيَعْلَمُهَا بِجَهْلِهِ كَمَا يَعْلَمُ الْعَالِمُ بِعِلْمِهِ (١٥٠) قُلْ هَلُمْ شُهَدَاءُكُمْ أَهْلُ الْأَرْضِ
 فَيَشْهَدُونَ أَنَّ اللَّهَ حَرَّمَ هَذَا يَعْنِي قَدْرَهُمْ فِيهِ سَتَحْضَرُهُمْ لِيُزِمَهُمُ الْحُجَّةُ وَيُظْهِرُ بِإِقْطَاعِهِمْ ضَلَالَتَهُمْ
 وَانَّهُ لَا مَتَمِّسَ لَهُمْ كَمَنْ يَقِيلُهُمْ وَلِذَلِكَ قِيدَ الشَّهْدَاءُ بِالْإِضَافَةِ وَصَفَرَهُمْ بِمَا يَقْنِضُهُ الْعَهْدُ بِهِمْ فَإِنْ
 شَهِدُوا فَلَا تَشْهَدُ مَعَهُمْ فَلَا تَصْدَقُهُمْ فِيهِ وَبَيْنَ لَهُمْ فُسَادُهُ وَلَا تَتَّبِعْ أَهْوَاءَ الَّذِينَ كَذَّبُوا
 يَا أَيُّهَا النَّاسُ فِيهِ شُعَارِ بَانَ الْكَذِبُ مُسْتَبَعٌ عَنْ مَتَابِقَةِ الْهَوَى وَالْتَصَدِّقُ مُسْتَبَعٌ عَنْ مَتَابِقَةِ الْحُجَّةِ وَ
 الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِالْآخِرَةِ كَعِبَادَةِ الْأَصْنَامِ وَهُمْ بِرَبِّهِمْ يَعْدِلُونَ بِجَعْلِهِمْ لَهُ عَدِيلًا
 (١٥١) قُلْ تَعَالَوْا أَنْزِلْ أَقْرَبَ مَا حَرَّمَ رَبِّي عَلَيْكُمْ أَلَّا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا مَا أَوْجِبَ تَرْكُ

الْحُجَّةُ الْبَالِغَةُ الَّتِي تَبْلُغُ أَهْلَ الْجَاهِلِ لَعَلَّ الْقَصْدَ لَهَا مَا تَوَقَّعَتْ فِي مَعْرِفَتِهَا الْجَاهِلُ وَالْعَالِمُ وَإِنْ أَفْزَقَانِ الْعَالَمَ بِعَرَفَاتِهَا بِحَقِيقَةِ
 الْإِيمَانِ وَالْجَاهِلِ بِالْإِزْمَامِ وَالْعَلْبَةِ عَلَيْهِمُ الْإِعْجَازُ وَالْإِذْلَالُ وَإِنْ انْكَرَاهَا فِي قَلْبِهِ بِحَقِّهِ عَلَيْهِ وَعَدْرُهَا وَتَلْمِيزُهَا
 لَهَا مِثْلَ مَعْرِفَةِ الْبَلِيْسِ بِالْعَارِفِ الْحَقِّ فَإِنَّ الْحَدَّ وَالْمَحْجُودَ وَالْعُدَاوَةَ وَالْكِبْرِيَاءَ عَنْ الرِّضَا بِهَا وَتَلْمِيزُهَا أَسَدُ اللَّهِ

الشرك والأحسان إلى الوالدين فقد حرم الشرك والاساءة إليهما لأن الجباب الشئ نهي عن ضده
 فيصح أن يقع تفصيلاً لما حرم وإلى الوالدين إحساناً وضعه موضع النهي عن الاساءة إليهما للمبالغة
 والدلالة على أن ترك الاساءة في شأنهما غير كاف لفتي مقطوعاً قال الوالدين رسول الله وأمير المؤمنين
 صلوات الله عليهما ولا تقتلوا أولادكم من أملاق من أجل فقر أو من خشية فقر لقوله خشية من
 نحن نرزقكم وإياهم ولا تقربوا الفواحش كبائر الذنوب والزنا ما ظهر منها وما بطن
 في الكافي والعياشي عن التجار ما ظهر نكاح امرأة الأب وما بطن الزنا وفي الجمع عن الباقر عليه السلام
 هو الزنا وما بطن المخالعة ولا تقتلوا النفس التي حرم الله إلا بالحق كالقود وقيل المرتد و
 رحم المحسن ذلكم إشارة إلى ما ذكره مفصلاً وصيكم به بحفظه لعلكم تعقلون (١٥٢) و
 لا تقربوا مال اليتيم إلا إلى أبيه هي أحسن إلا بالتحصل التي هي أحسن بما يفعل باله كحفظه
 وتثمينه حتى يبلغ أشده قوته وهو بلوغ الحلم وكمال العقل في الفقيه والتهذيب عن الصادق
 انقطاع يتم اليتيم الاحتلام وهو أشده وإن احتلم ولم يوف من رشده وكان سيفها أو ضعيفاً
 فليمسك عنه وليه ماله وفيها وفي الكافي عنه عليه السلام إذا بلغ أشده ثلاث عشرة سنة ودخل في الأربع
 وجب عليه ما وجب على المحدثين احتلم ولم يحنم وكتب عليه السيئات وكتب له المحتار جازله كل
 شئ إلا أن يكون ضعيفاً أو سيفها أو وفوا الكيل والميزان بالقسط بالعدل والتسوية لا تكلف
 نفساً إلا وسعها إلا ما يسعها ولا يعسر عليها في اتباع إيفاء الكيل والوزن بذلك تنبيه على
 وإن ما وراء الوسع فيه معفو وإذا قلتم في حكومة ونحوها فاعدوا فيه ولو كان ذا قرين ولو
 كان المقول له أو عليه من ذوى قرابتكم وبعهد الله أو فوا يعني ما عهد إليكم من ملازمة العدل
 وتأدية أحكام الشرع ذلكم وصيكم به لعلكم تذكرون شعثون به وقرئ بتخفيف اللذان
 العياشي عن الباقر عليه السلام أنه كان متكئاً على فراشه إذ قرأ الآيات المحكمات التي لم ينسخ من شئ من

في المخالعة بالتشديد من المخلة يعني اتخاذ الخليل قال الله تعالى ولا تتخذوا آخذين منه رحمته
 وقد خالته بخاله وخيلاً وبفتح وانه الكريم المحل والمخلة بكسرهما أي المصادقة والأخاء والمخلة أيضاً
 الصديق للذكر والأنثى والواحد والجمع

الأنعام فقال شيعهن سبعون ألف ملك قل تعالوا أنزل ما حرم عليكم ربكم ألا تشركوا به شيئاً
 الآيات وفي الجمع عن ابن عباس هذه الآيات محكمات لم يشكهن شيء من جميع الكتب هي محرمة على بني
 آدم كلهم وهن أم الكتاب من عمل بهن دخل الجنة ومن تركهن دخل النار وقال كعب الأحبار والله
 نفس كعب بيده أن هذا الأول شيء في التوراة بين الله الرحمن الرحيم قل تعالوا أنزل ما حرم عليكم ربكم
 الآيات (١٥٣) وَأَنَّ وَلَانَ تَعْلِيلَ لِلأَمْرِ بِاتِّبَاعِهِ هَذَا صِرَاطِي مُسْتَقِيمًا قِيلَ الْإِشَارَةُ فِيهِ إِلَى مَا
 ذكر في السورة فأنها بأسرها في ثبوت التوحيد والنبوة وبيان الشريعة وقرآن بالكسرة على الاستيناء
 وبالفتح والتخفيف وصراطى يفتح اليا وبالسين فأتبعوه ولا تتبعوا السبل الأديان المختلفة
 المنشعبة عن الأهوية المتباينة فنفركم بكم فنفركم وتزيلكم عن سبيله الذى هو اتباع الوحى
 اقتفاء البرهان ذلكم الأتباع وصيكم به لعلكم تتقون الضلال والتفرق عن الحق
 في روضته الواعظين عن النبي صلى الله عليه وآله في هذه الآية سألت الله أن يجعلها على عبيده
 ففعل وفي الاحتجاج عنه عليه السلام في خطبة لغير معاشر الناس أن الله قد امرني وكهاني و
 قد امرت علياً ونهيته فعلم الأمر والنهي من ربه فاسمعوا لأمره فاسمعوا وأطيعوه تهتدوا وانتهوا منه
 ترشدوا وصيروا إلى مراده ولا تتفرق بكم السبل عن سبيله معاشر الناس أنا الصراط المستقيم الذي
 امركم باتباعه ثم على من بعدكم ثم ولدى من صلبه أئمة يهدون بالحق وبه يعدلون والعياشية عن الباقر عليه السلام
 أنه قال ليريد العجلى تدري ما يعنى صراطى مستقيماً قال قلت لا قال ولاية على والأوصياء عليهم السلام
 قال وتدري ما يعنى فأتبعوه ^{تأله} قلت لا قال يعنى على بن أبى طالب قال وتدري ما يعنى ولا تتبعوا السبل قال
 قلت لا قال ولاية فلان وفلان والله قال وتدري ما يعنى فنفركم بكم عن سبيله قال قلت لا قال يعنى سبيل
 على عليه السلام (١٥٤) ثُمَّ آتَيْنَا مُوسَى الْكِتَابَ عَظْفَ عَلَى وَصِيكُمْ وَثُمَّ لَلْتَرَاخِي فِي الْأَخْبَارِ وَاللَّغَاوِ

١- أما خبر مبتدأ محمد وفيه أى قل تعالوا وأما بدل من مفعول شيعهن بناء على جواز الابدال من ضمير الغائب وأما عن ترجمه (١٥١)
 قيل في معنى ثم آتينا موسى الكتاب مع أن كتاب موسى قبل القرآن وشم يقتضى التراخي وجوه أحد هاتين في حد ذاتها وقد يره شم
 قل يا محمد آتينا موسى الكتاب بدلاً لقوله قل تعالوا وإنما هنا أن تقديره ثم أنزل عليكم آتينا موسى الكتاب ويكون عطف على
 معنى الثلاثة والمعنى قل تعالوا أنزل ما حرم ربكم عليكم ثم أنزل عليكم ما أناه الله موسى عن الزحاج وثالثها بغيره ما هو مرفوع به است

في الرتبة كانت قليلة ذلك وصيكم به قديماً وحديثاً ثم اعظم من ذلك اننا اتينا موسى الكتاب تماماً
 للكرامة والنعمة على الذي احسن على من احسن لقيام به وتفضيلاً لكل شيء وبياناً مفصلاً
 لكل ما يحتاج اليه الدين وهدى ورحمة لعلمهم لعليهم اسرائيل ببقاء ربهم يؤمنون
 بقاءه للبراءة (١٥٥) وهذا كتاب يعني القرآن انزلناه مبارك كثير النفع فاتبعوه وانقوا
 لعلمكم وتؤمنون باتباعه والعمل بما فيه (١٥٦) ان تقولوا انزلناه كراهة ان تقولوا انما انزل
 الكتاب على طائفتين من قبلنا اليهود والنصارى وان كانوا عنه دراستهم قرأهم
 لغافلين لا ندرى ما هي (١٥٧) او تقولوا لو اننا انزل علينا الكتاب لكنا اهدى منهم
 لحدة اذهاننا وثقابة افهامنا ولذلك تلقفنا فوناً من العلم كالقصص والاشعار والخطب على اننا
 اميون فقد جاءكم ببيتة من ربكم حجة واضحة تعرفونها وهدى ورحمة لمن تأمل فيه على
 فمن اظلم ممن كذب بايات الله بعد ان عرف صحتها وتمكن من معرفتها وصدف اعراض
 صد القى اي دفع عنها فضل واصل سنخري الذين يصدفون عن اياتنا سؤل العذاب
 شدته بما كانوا يصدفون باعراضهم وصددهم (١٥٨) هل ينظرون انكار يعني ما ينظرون
 الا ان تأتيتهم الملائكة ملائكة الموت والعذاب وايت ربك اي امره بالعذاب وايت
 بعض ايات ربك في الاحتجاج عن امير المؤمنين عليه السلام في معنى هذه الاية انما خاطب نبينا
 هل ينظر المنافقون والمشركون لان تأتيتهم الملائكة فيعانيهم او ايت ربك او ايت بعض ايات
 ربك يعني بذلك امر ربك الايات هي العذاب في دار الدنيا كما عذاب لأم السالفة والقرون الخالصة وفيه التوحيد
 عنه بنجر محمد ام عن المشركين المنافقين الذين لم يستجيبوا لله ولرسوله هل ينظرون لان تأتيتهم الملائكة حيث
 لم يستجيبوا لله ولرسوله او ايت ربك او ايت بعض ايات ربك يعني بذلك العذاب يايتهم
 في حيازة من تبر ان عطف خبر على خبر لا عطف معنى على معنى فتقديره ثم اخبركم انه اعطى موسى الكتاب الذي يؤيد قول الشاعر
 ولقد شام ثابوه ثم قد شاق في السجدة ورايتها ان ترسل بقوله في قصته اراهم ووهبنا له اسمع ويعقوب فعدت بها نعمته
 بما جعل في ذريته من الانبياء ثم عطف عليه بذلك كما انعم عليه بما في موسى من الكتاب والنبوة وهو يقام في رتبة من رتبة
 ١ صد عنه صد الاعراض فلا ناعن كذا صد منعه وصرفه ٢ قوله تعالى قد خلت القرون اي مضت

في دار الدنيا كما عذاب القرون الأولى يوم يأتي بعض آيات ربك لا ينفع نفساً إيمانها
 لم تكن آمنّت من قبل أو كسبت في إيمانها خيراً كان المعنى أنه لا ينفع الإيمان حينئذ
 نفساً غير مقدّمة إيمانها ومقدّمة إيمانها غير كاسبة في إيمانها خيراً في التوحيد في الحديث النبوي
 من قبل يعني من قبل أن يحيى هذه الآية وهذه الآية طلوع الشمس من مغربها ومثله في الاحتجاج عنه
 عليه السلام والقبلي عن الباقر عليه السلام نزلت واكتسبت في إيمانها خيراً قال إذا طلعت الشمس من
 مغربها من أم في ذلك اليوم لم ينفعه إيمانه أبداً وفي الخصال عنه عليه السلام فإذا طلعت الشمس من
 مغربها من الناس كلهم في ذلك اليوم فيومئذ لا ينفع نفساً إيمانها ومثله في الكافي والعياشي عنهما
 عليهما السلام في قوله يوم يأتي بعض آيات ربك قال طلوع الشمس من المغرب خروج الدجال والدخا
 والرجل يكون مصرّاً ولم يعمل عمل الإيمان ثم يحيى الآيات فلا ينفعه إيمانه وعن أحدهما عليهما السلام في
 قوله واكتسبت في إيمانها خيراً قال المؤمن لعاصبه حالت بينه وبين إيمانه كثرة ذنوبه وقلة حسناته
 فلم يكسبه إيمانه خيراً وفي الكافي عن الصادق عليه السلام من قبل يعني في المشاق واكتسبت في إيمانها
 خيراً قال الأقراب والأنبياء والأوصياء وأمير المؤمنين عليهم السلام خاصة قال لا ينفع إيمانها
 لأنها سلبت وفي الأكمال عنه عليه السلام في هذه الآية يعني خروج القائم المنتظر وعنه عليه السلام
 قال الآيات هم الأئمة عليهم السلام والآية المنتظرة القائم عليهم السلام لا ينفع نفساً إيمانها وعن أمير
 المؤمنين عليه السلام في حديث يذكرفيه خروج الدجال وقائله يقول في آخره إلا أن بعد ذلك
 الطامة الكبرى قيل وما ذلك يا أمير المؤمنين قال خروج دابة الأرض من عند لصفا معهما خاتم
 سليمان وعصا موسى تضع الخاتم على وجه كل مؤمن فينطبع فيه هذا مؤمن حقاً وتضعه على وجه
 كل كافر فينكت هذا كافر حقاً حتى أن المؤمن لينادي لويل لك يا كافراً والكافر لينادي طوبى
 لك يا مؤمن وددت أني كنت مثلك فافوز فوزاً عظيماً ثم ترفع الدابة رؤسها فيراها من بين الخفقير
 بأذن الله جل جلاله وذلك بعد طلوع الشمس من مغربها فعند ذلك ترفع التوبة فلا تقبل توبة

وما ينقران به إلى الله عز وجل قيل اليس الله عز وجل يقول من جاء بالحسنة فله عشر مثاها وزعمت
أنهم مجتمعون على الصلوة والزكاة والصوم والحج مع المؤمن قال اليس قد قال الله يضاعفه لهضاعفاً
كثيرة فالمؤمنون هم الذين يضاعف الله لهم حسناتهم لكل حسنة سبعين ضعفاً فهذا فضل المؤمن
ويزيده الله في حسنة على قدر صحتها بما نضاعفاً كثيرة ويفعل الله بالمؤمنين ما يشاء من الخير والنجاة
عنه عليه في هذه الآية هي للسليم عامة قال فان لم يكن ولا يردفع عنه بما عمل من حسنة في الدنيا
ماله في الآخرة من خلاق ومن جاء بالسيسة فلا يجزي إلا مثلها عدلاً من الله سبحانه وهم
لا يظلمون بنقص الثواب وزيادة العقاب القبي عن الصاق عليه لما أعطى الله سبحانه ابليس ما
أعطاه من القوة قال آدم يارب سلطنة على ولدي واجزية فيهم مجري الدم في العروق وأعطينه
ما أعطيتهم فما لي ولولدي فقال لك ولولدك السينة بواحدة والحسنة بعشر مثاها قال رب زدني
قال الثوبة مبسوطة إلى ان تبلغ النفس الحلقوم فقال يارب زدني قال اغفر ولا ابالي قال حبيب
أقول لعل السر في كون الحسنة بعشر مثاها والسينة مثلها ان الجوهر الانساني المؤمن بطبيعته مايل
إلى العالم العلوي لأنه مقتبس عنه وهبوطه إلى الغالب بحسنا غريب من طبيعته والحسنة إنما ترتفع
إلى ما يوافق طبيعته ذلك الجوهر لأنها من جنسه والقوة التي تحرك الحجر إلى ما فوق ذراعاً واحداً هي
بعينها ان استعملت في تحريكه إلى اسفل حركته عشرة أذرع وزيادة فلذلك كانت الحسنة بعشر مثاها
إلى سبعة ضعف ومنها ما يوفي أجرها بغير حسنة والحسنة التي لا يدفع تأثيرها سمعة ورياء أو عجب
كالحجر الذي يدور من شأه لا يضافه دافع لأنه لا ينقصد مقدار هويته بحسنة تبلغ الغاية (١٦١) قل
إني هديني ربي إلى صراط مستقيم بالوحى والإرشاد ديناً هديني ديناً قيماً أفعل من قام كالسيد
الطيبين وقرئاً بكسر الهمزة خيفة الاء على المصدمة إبراهيم خيفة هذا وعرفه ملة إبراهيم في حال حنيفته
الحنيف المسلم المائل إلى الدين المستقيم والجمع حنفاء والحنيف المسلم لأنه تحف أي تحرى الدين المستقيم والحنيف محركة
الاستقامة ومنه قوله دين محمد حنيف أي مستقيم لا عوج فيه والحنيف عند العرب من كان على دين إبراهيم وأصل
الحنيف الميل ومنه بعث بالحنيفية التمهدة السهلة أي المستقيمة المائلة عن الباطلة إلى الحق ومثله أحب
دينكم إلى الله الحنيفية التي لا ضيق فيها قوله تعالى حنفاء أي ما تليين عن جميع الأديان إلى دين
الاسلام مسلمين مؤمنين بالوحدانية كلهم مجمع

وَمَا كَانَ مِنَ الْمُشْرِكِينَ الْعِيشِيُّ عَنِ الْبَاقِرِ عَلَيْهِ مَا ابْقَتْ الْحَنِيفِيَّةُ شَيْئًا حَتَّى أَنْ مَنَّا قَصْلًا طَقًا
وَالْأَخْذُ مِنَ الشَّارِبِ وَالْحَنَانِ وَعَنْهُ عَلَيْهِ مَا مِنْ أَحَدٍ مِنْ هَذِهِ الْأُمَّةِ يَدِينُ بِدِينِ إِبْرَاهِيمَ غَيْرًا وَغَيْرِ
شَيْعَتَنَا وَعَنِ السَّجَادِ عَلَيْهِ مَا أَحَدٌ عَلَى مِلَّةِ إِبْرَاهِيمَ إِلَّا نَحْنُ وَشَيْعَتُنَا وَسَائِرُ النَّاسِ مِنْهَا بَرَاءٌ (١٦٢)
قُلْ إِنْ صَلَوَتِي وَشُكْرِي عِبَادِي وَقُرْبَانِي وَنَحْيَايَ وَمَمَاتِي وَمَا أَنَا عَلَيْهِ فِي جَنُوتِي وَمَوْعِلِيهِ
مِنَ الْإِيمَانِ وَالطَّاعَةِ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ خَالِصَةً (١٦٣) لَا شَرِيكَ لَهُ لَا أَشْرَكَ فِيهَا غَيْرُهُ وَبِذَلِكَ
أَيُّ الْأَخْلَاصِ لِلَّهِ أَمُرْتُ وَأَنَا أَوَّلُ الْمُسْلِمِينَ قِيلَ لَأَنْ أَسْلَمَ كُلُّ نَبِيٍّ مُتَقَدِّمٌ عَلَى أَسْلَامِ أُمَّتِهِ
أَقُولُ بَلْ لَأَنَّهُ أَوَّلُ مَنْ أَجَابَ فِي الْمِيثَاقِ فِي عَالَمِ الذِّكْرِ وَدَعَاهُمْ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ فَاسْلَامُهُ مُتَقَدِّمٌ عَلَى
أَسْلَامِ الْخَلَائِقِ كُلِّهَا عَنِ الْعِيشِيِّ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فِي حَدِيثٍ قَدْ ذَكَرْنَاهُ إِبْرَاهِيمَ فَقَالَ دِينِي دِينِي
وَدِينِي دِينُهُ وَسَفَنِي سَفَنِي وَسَتِي سَتِي وَفَضْلِي فَضْلُهُ وَأَنَا أَفْضَلُ مِنْهُ (١٦٤) قُلْ أَعِزَّ اللَّهُ أَبْغَى
رَبًّا نَاشِرَكُهُ فِي عِبَادَتِي وَهُوَ جَوَابٌ عَنْ دَعَائِهِمْ إِلَى عِبَادَةِ آلِهَتِهِمْ وَهُوَ رَبُّ كُلِّ شَيْءٍ وَالْحَالُ أَنْ كُلَّ
مَا سِوَاهُ مَرْبُوبٌ مِثْلِي لَا يَصِلُحُ لِلرَّبُّوبِيَّةِ وَلَا تَكْسِبُ كُلُّ نَفْسٍ جِزَاءً مِنْ عَمَلٍ مِنْ طَاعَةٍ وَمَعْصِيَةٍ إِلَّا عَلَيْهَا
فَعَلَيْهَا الْعُقُوبُ مَعْصِيَتُهَا وَلَهَا ثَوَابُ طَاعَتِهَا وَلَا تَزِدُ وَازِرَةٌ وَزَرَ أُخْرَى لَا تَحْمِلُ نَفْسٌ شَيْئًا مِنْ نَفْسٍ أُخْرَى
جَوَابٌ عَنْ قَوْلِهِمْ اتَّبَعُوا سُبُلَنَا وَلَنَعْمَ خَطَايَاكُمْ فِي الْعِيُونِ عَنِ الرِّضَا عَلَيْهِ أَنَّهُ سَأَلَ مَا يَقُولُ فِي حَدِيثٍ
يُرْوَى عَنْ أَصْحَابِ قَتْلِهِ عَلَيْهِ قَتْلُ ذُرِّيَّةِ الْقَتْلِ الْحُسَيْنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ بَعْدَ
أَبَائِهِمْ فَقَالَ عَلَيْهِ هُوَ كَلَّ فَقِيلَ قَوْلَ اللَّهِ تَعَالَى وَلَا تَزِدُ وَازِرَةً وَزَرَ أُخْرَى مَا مَعْنَاهُ قَالَ صَدَقَ اللَّهُ
فِي جَمِيعِ أَقْوَالِهِ وَلَكِنْ ذُرِّيَّةُ الْقَتْلِ الْحُسَيْنِ عَلَيْهِ يَرْضُونَ بِفَعَالِ آبَائِهِمْ وَيَتَخَرَّجُونَ بِهَا وَمِنْ رِضَا
شَيْءًا كَانَ كَمَنْ أَنَاهُ وَلَوْ أَنَّ جُلَا قَتْلَ بِالْمَشْرِقِ فَرَضَ بِقَتْلِهِ رَجُلٌ فِي الْمَغْرِبِ لَكَانَ الرَّاضِعُ عِنْدَ اللَّهِ شَرِيكَ
الْقَاتِلِ وَأَتَمَّا يَقْتُلُهُمْ لِقَاءُ عَلَيْهِ إِذَا خَرَجَ لِرِضَاهُمْ بِفَعَالِ آبَائِهِمْ وَفِيهِ فِيمَا كَتَبَهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ لِلْمُؤْمِنِ
مِنْ مَحْضِ الْأَسْلَامِ وَشَرَايِعِ الدِّينِ وَلَا يَأْخُذُ اللَّهُ الْبَرِيَّ بِالسَّقِيمِ وَلَا يَعْدِبُ اللَّهُ الْأَطْفَالَ بِذُنُوبِ آبَائِهِ
وَلَا تَزِدُ وَازِرَةٌ وَزَرَ أُخْرَى ثُمَّ إِلَى رَبِّكُمْ مَرْجِعُكُمْ يَوْمَ الْقِيَمَةِ فَيُنَبِّئُكُمْ بِمَا كُنْتُمْ فِيهِ تَخْتَلِفُونَ
بِتَبْيِينِ الرَّشَدِ مِنَ الْغَى وَتَمْيِيزِ الْحَقِّ مِنَ الْمَبْطِلِ (١٦٥) وَهُوَ الَّذِي جَعَلَ خَلْقَ الْأَرْضِ قِيلَ

أي يخلف بعضهم بعضاً كلما مضى قرن خلفهم قرن خلفهم قرن مجزئ ذلك على انتظام واتساق إلى يوم القيمة وخلفاء الله في أرضه تتصرفون فيها ورفع بعضهم فوق بعض درجات في الشرف والغنى والعقل وغير ذلك ليلوكم ليخبركم فيما آتاكم من الجاه والمال كيف تشكرون نعمه إن ربك سريع العقاب لمن كفر نعمه وأنه لغفور رحيم لمن قام بشكرها في الكافي وثواب الأعمال عن الصادق عليه السلام أن سورة الأنعام نزلت جملة واحدة شيعتها سبعون ألف ملك حتى نزلت على محمد صلى الله عليه وآله فعضوها وتجلوها فان اسم الله فيها في سبعين موضعاً ولو يعلم الناس ما في قرأتها ما تركوها والقبي عن الرضا عليه السلام نزلت الأنعام جملة واحدة وشيعتها سبعون ألف ملك لهم زجل بالتيق والتهيل والتكبير فمن قرأها استجوا له إلى يوم القيمة

سُورَةُ الْأَعْرَافِ فَكَيْفَ عُدَّ بِهَا مَا نَافَسَتْ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

١ المصّ قد مضى الكلام في تأويله في أول سورة البقرة وفي المعاني عن الصادق عليه السلام في حديث المصّ معناه أنا الله المقدر الصادق وفيه العياشي عنه عليه السلام أنه أتاه رجل من بني أمية وكان زنديقاً فقال له قول الله عز وجل في كتاب المصّ أي شيء إذا عجزت عن شيء فيه من الحلال والحرام وأي شيء فيه مما ينفع به الناس قال فاغناظ من ذلك فقال مسك ويحك ألف واحد واللام ثلاثون والميم أربعون والصاد ستون كم معك فقال الرجل مائة واحد وستون فقال إذا انقضت سنة أحدك وستين ومائة ينقضي ملك أصحابك قال فنظر فلما انقضت أحد وستين ومائة يوم عاشوراء دخل المسودة الكوفة وذهب ملككم كتاب هو كتاب أنزل إليك فلا يكن في صدرك حرّج منه ضيق من تبلغه قيل كان النبي صلى الله عليه وآله يخاف تكذيب قومه وأعرضهم عن قبول

١ - الزجل بالفتح الحوت يقال سحاب زجل أي ذورعد ومنه لهم زجل بالتيق مر ٢ - المسودة بكسر الواو أي لا يبي السواد ومنه الحديث دخلت علينا المسودة يعني أصحاب الدعوة العباسية لأنهم كانوا يلبسون ثياباً سوداء وعيسى موسى أول من لبس لباس عبايين من العلويين استحوذ عليهم الشياطين اغمرهم لباس الجاهلية جمع

قوله وإذا هم له فكان يضيّق صدره في الأذاء ولا ينسبط له فأمنه الله بحجته الآية وأمره بترك مبالأته
 لِيُنذِرَ بِهِ أَيْ أَنْزَلَ إِلَيْكَ لَا تَذَرُكَ بِهِ وَذِكْرُنِي وَتَذِكْرُ الْمُؤْمِنِينَ ٣ اتَّبِعُوا مَا أُنزِلَ
 إِلَيْكُمْ مِنْ رَبِّكُمْ مِنَ الْقُرْآنِ وَالْوَحْيِ وَلَا تَتَّبِعُوا مِنْ دُونِهِ أَوْلِيَاءَ شَيَاطِينُ الْإِنْسِ وَالْجِنِّ يَحْمِلُوكُمْ
 عَلَى الْأَهْوَاءِ وَالْبِدْعِ وَيُضِلُّوكُمْ عَنْ دِينِ اللَّهِ وَعَمَّا أُمِرْتُمْ بِاتِّبَاعِهِ قَلِيلًا مَّا تَذَكَّرُونَ تَذَكَّرُوا قَلِيلًا
 تَذَكَّرُونَ وَقرء خفيفة الذال ويتذكرون وبالغيبة خطا بأمع النبي صلى الله عليه وآله ٤ وَ
 كَمْ مِنْ قَرْيَةٍ وَكَثِيرٍ مِنَ الْقُرَى أَهْلَكْنَاهَا فُجَاءَهَا فَجَاءَ أَهْلُهَا بِأَسْنَادٍ بَنِيَاتٍ تَابِئِينَ كَقَوْمِ
 لُوطٍ أَوْ هُمْ قَائِلُونَ أَوْ هُمْ قَائِلِينَ نَصَفَ لَتَهَارَ كَقَوْمِ شُعَيْبٍ بَعَثَ خَذَمَهُمْ فِي غَفْلَةٍ مِنْهُمْ وَأَمِنْ وَ
 فِي وَقْتٍ دَعَا وَاسْتَرَاخَ ٥ فَمَا كَانَ دَعْوُهُمْ مَّا كَانُوا يَدْعُونَ مِنْ دِينِهِمْ أَوْ دَعَائِهِمْ وَاسْتَفْثَمُوا
 إِذْ جَاءَهُمْ بِأَسْنَادٍ إِلَّا أَنْ قَالُوا إِنَّا كَانُوهُمْ لَظَالِمِينَ إِلَّا اعْتَرَفْتُمْ بِبُطْلَانِهِمْ وَبَطْلَانِهِمْ فَمَا كَانُوا عَلَيْهِ
 وَتَحَسَّرُوا عَلَى مَا كَانُوا مِنْهُمْ ٦ فَلَنَسْئَلَنَّ الَّذِينَ أُرْسِلَ إِلَيْهِمْ عَنْ أَمْرِهِمْ عَنِ الْقَبْرِ أَلَمْ يَأْتِهِمُ الرُّسُلُ
 أَجْلِبَتْهُمْ الرُّسُلَ وَلَنَسْئَلَنَّ الْمُرْسَلِينَ يَعْنِي الْأَنْبِيَاءَ عَنْ بَادِيَةِ مَا حَمَلُوا مِنَ الرُّسَالَةِ فِي لَحْتِجَتِهَا
 عَنْ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي حَدِيثٍ فِيَقَامُ الرُّسُلَ فَيَسْأَلُونَ عَنْ بَادِيَةِ الرُّسَالَةِ لَتَحْتَمِلُوهَا
 إِلَى أَمَمِهِمْ فَيُخْبِرُونَ عَنْهُمْ قَدَارَ ذَلِكَ إِلَى أَمَمِهِمْ وَتَسْأَلُ الْأُمَمَ فَيُحَدِّثُونَ كَمَا قَالَ اللَّهُ فَلَنَسْئَلَنَّ الَّذِينَ أُرْسِلَ
 إِلَيْهِمْ وَلَنَسْئَلَنَّ الْمُرْسَلِينَ الْحَدِيثَ وَقَدْ مَضَى تَمَامُهُ فِي سُورَةِ النَّعَا عِنْدَ تَفْسِيرِ كَيْفَ ذَا جَنَانٍ مِنْ كُلِّ
 أُمَّةٍ بَشِيرًا فَلَنَقْصُرَ عَنْهُمْ عَلَى الرُّسُلِ وَالْمُرْسَلِ إِلَيْهِمْ مَا كَانُوا مِنْهُمْ يَعْلَمُ عَالِمِينَ بِأَحْوَالِهِمْ لَظَاهِرُهُ
 الْبَاطِنَةُ وَمَا كَانُوا غَائِبِينَ عَنْهُمْ وَعَنْ أَعْوَالِهِمْ وَأَحْوَالِهِمْ وَالْغُرُضُ مِنَ السُّؤَالِ التَّوْبِيخُ وَالتَّقْوِيرُ
 عَلَيْهِمْ وَلَزِيْدُ اسْرُورِ الْمَشَابِيهِ بِالشَّعَاءِ عَلَيْهِمْ وَغَمِّ الْعَاقِبِينَ بِأَحْوَالِهِمْ ٨ وَالْوَزْنُ يَوْمَئِذٍ
 الْحَقُّ أَيْ وَزْنُ الْأَعْمَالِ وَالتَّمْيِيزُ خَفِيفُهَا وَرَاجِحُهَا الْقَبِيحُ قَالَ الْمَجَازَةُ بِالْأَعْمَالِ أَنْ خَيْرٌ فَخَيْرٌ أَوْ
 أَنْ شَرٌّ فَشَرٌّ أَوْ قَالَ وَهُوَ قَوْلُهُ فَمَنْ ثَقُلَتْ لَآئِيهِ فَمَنْ ثَقُلَتْ مَوَازِينُهُ حَسَنَاتُهُ جَمْعُ مَوْزُونٍ فِي التَّحْمِيلِ

١ قوله تعالى وأحسن مقيلاً هو من القائلة وهو استكانة وقت نصف النهار وفي التفسير أنه لا ينصف النهار يوم القيمة حتى
 ينقر أهل الجنة في الجنة وأهل النار بالنار وعن الأزهري قيلولة والمقيلة الاستراحة وإن لم يكن يوم مديد على ذلك
 أحسن مقيلاً لأن الجنة لا نوم فيها قوله أَوْ هُمْ قَائِلُونَ أَيْ نَاشُونَ نَصَفَ لَتَهَارَ مَرَّ

عن أمير المؤمنين عليه السلام أنما يعوق الحسنات توزن الحسنات والسيئات والحسنات ثقل الميزان والسيئات خفة الميزان وفي الاحتجاج عنه عليه السلام هي قلة الحسنات وكثرة السيئات فاولئك هم المفلحون الفائزون بالنجاة والثواب (٩) وَمَنْ خَفَّتْ مَوَازِينُهُ فَأُولَئِكَ الَّذِينَ خَسِرُوا أَنْفُسَهُمْ تَبِيعُوا الْفِتْرَةَ السَّيِّئَةَ لَنُفْطِرَنَّ عَلَيْهَا أُتْرَافًا مَاعَرْضًا لِلْعَذَابِ بِمَا كَانُوا يَأْتِيَانَهَا يَظْلِمُونَ فيكون مكان التصديق القبيح قال بالائتمار بمجدون في الاحتجاج عن الصادق عليه السلام أنه سئل وليس توزن الأعمال قال لا لأن الأعمال ليست جساماً وإنما هي صفة ما عملوا وإنما يحتاج إلى وزن الشيء من جهل عدد الأشياء ولا يعرف ثقلها وخفتها وإن الله لا يخفى عليه شيء قيل فما معنى الميزان قال العدل قيل فما معناه في كتابه فمن يفت مَوَازِينَهُ قال فمن يرجع عمله أقول ومن ذلك أن ميزان كل شيء هو المعيار الذي به يعرف عدد ذلك الشيء فيوزن الناس يوم القيمة ما يوزن به قدر كل انسان وقيمته على حسب عقيدته وخلقه وعمله تجري كل نفس بما كتبت ليس ذلك إلا الأنبياء والأوصياء عليهم السلام إذ بهم واتباع شرايعهم واقتفاء آثارهم وترك ذلك والقرب من سيئاتهم والبعد عنها يعرف مقدار الناس وقد حسنتهم وسيئاتهم فيوزن كل أمة هو نبي تلك الأمة ووصي نبيها والشرعية التي أتى بها فمن ثقلت حسنة وكثرت فاولئك هم المفلحون ومن خفت وقلت فاولئك الذين خسروا أنفسهم بظلمهم عليها من جهة تكذيبهم للأنبياء والأوصياء أو عدم اتباعهم في الكافي والمعاني عن الصادق أنه سئل عن قول الله عز وجل ونضع الموازين القسط ليوزن القيمة قال هم الأنبياء والأوصياء عليهم السلام وفي رواية أخرى نحن الموازين القسط وقد حققنا معنى الميزان وكيفية وزن الأعمال ووفقنا بين الأخبار المتعارضة في ذلك والأقوال بما لا مزيد عليه في كتابنا الموسوم بميزان القيمة وهو كتاب جيد لم يسبق مثله فيما اظن يوفق لمطالعته وفهم من كان من اهله

(١٠) وَلَقَدْ مَكَأَكُمُ فِي الْأَرْضِ مَكَأَكُمْ مِنْ سَكَاةٍ وَرَزَعَهَا وَالتَّصَرَّفَ فِيهَا وَجَعَلْنَا لَكُمْ فِيهَا مَعَايِشَ يَعْبَثُونَ بِهَا قَلِيلًا مَا تَشْكُرُونَ فِيمَا خَلَقْنَا لَكُمْ (١١) وَلَقَدْ خَلَقْنَاكُمْ ثُمَّ صَوَّرْنَاكُمْ ثُمَّ قَبَّيْنَاهُ عَنِ الْبَاقِرِ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَمَا خَلَقْنَاكُمْ فَنُفْقَةً ثُمَّ عَلَقَهُ ثُمَّ مَضَعَهُ ثُمَّ عَظَّمَهُ ثُمَّ نَحَّسَهُ

وَأَمَّا صَوْرُنَاكُمْ فَالْعَيْنُ وَالْأَنْفُ وَالْأَذْنَانُ وَالْغُلْمُ وَالْيَدَيْنِ وَالرِّجْلَيْنِ صَوْرُهُنَّ وَنَحْنُ جَعَلْنَا لَدَيْهِمُ
 وَالْوَسِيمَ وَالْحَجِيمَ وَالطَّوِيلَ وَالْقَصِيرَ وَشَبَّاهُ هَذَا أَقُولُ الْأَقْصَا عَلَى بَيَانِ الْخُلُقِ وَالْتَّصَوُّرِ لِبَنِي آدَمَ
 فِي الْحَدِيثِ لَا يَنَافِي شَمُولُ الْآيَةِ لَا دَمَ فَإِنَّهُ خَلَقَهُ طِينًا غَيْرَ مَصُورَةٍ صَوْرُهُ فَلَا يَنَافِي فِي الْحَدِيثِ تَمَامُ الْآيَةِ
 ثُمَّ قُلْنَا لِلْمَلَائِكَةِ اسْجُدُوا لِآدَمَ وَابْعَثُوا فِيهِ نَبِيًّا وَتَصَوُّرُهُ فَتَجِدُوا إِلَّا إِبْلِيسَ لَمْ يَكُنْ
 مِنَ السَّاجِدِينَ تَمَنَّى سَجْدَةَ آدَمَ (١٢) قَالَ مَا مَنَعَكَ إِلَّا تَسْجُدَ أَيْ أَنْ تَسْجُدَ لِزَادَ لَا فِي
 مِثْلِهِ لَنَا كَيْدٌ مَعْنَى الْفِعْلِ الَّذِي دَخَلَتْ عَلَيْهِ نَظِيرُهُ لَنَا لِيَعْلَمَ فِيهِ تَنْبِيْهُ عَلَى أَنْ لَوْ تَجَّ عَلَى تَرْكِ التَّجُودِ
 قِيلَ الْمُنْعَى عَنِ الشَّيْءِ مُضْطَرٌّ إِلَى خِلَافِهِ فَكَأَنَّهُ قِيلَ مَا اضْطَرَّكَ إِلَى أَنْ لَا تَسْجُدَ إِذْ أَمَرْتُكَ قَالَ أَنَا خَيْرٌ
 مِنْهُ خَلَقْتَنِي مِنْ نَارٍ وَخَلَقْتَهُ مِنْ طِينٍ فِي الْكَافِي عَنِ الصَّاقِ عَلَيْهِ أَنْ إِبْلِيسَ قَاسَ نَفْسَهُ بِآدَمَ
 فَقَالَ خَلَقْتَنِي مِنْ نَارٍ وَخَلَقْتَهُ مِنْ طِينٍ فَلَوْ قَاسَ الْجَوْهَرُ الَّذِي خَلَقَ اللَّهُ مِنْهُ آدَمَ بِالْمَتَارِكِ كَانَ ذَلِكَ أَكْثَرُ نَوْءًا
 وَضِيَاءً مِنَ الْمَتَارِكِ أَنَّ الْمَلَائِكَةَ كَانُوا يُحْسِبُونَ إِبْلِيسَ مِنْهُمْ وَكَانَ فِي عِلْمِ اللَّهِ أَنَّهُ لَيْسَ مِنْهُمْ
 ١ أَمَّا قَوْلُهُ مَا مَنَعَكَ أَنْ لَا تَسْجُدَ فَظَاهِرُهُ يَقْتَضِي أَنَّهُ تَعَالَى طَلَبَ مِنْ إِبْلِيسَ مَا مَنَعَكَ مِنْ تَرْكِ التَّجُودِ وَلَيْسَ الْأَمْرُ لَكَ أَنْ تَلْقَى
 طَلَبَ مَا مَنَعَكَ مِنَ التَّجُودِ كَمَا قَالَ فِي سُورَةِ صَ مَا مَنَعَكَ أَنْ تَسْجُدَ لِمَا خَلَقْتَ بِيكَ فَلِهَذَا الْأَشْكَالُ حَصَلَ لِلْقَسِيرِ قَوْلُ أَطْعَمَ
 وَهُوَ الْأَشْهُرُ أَنَّ لَصَلَةَ زَائِدَةً كَمَا فِي الْقِسْمِ وَكَأَيُّ قَوْلِهِ وَلَوْلَا يَعْلَمُ أَهْلُ الْكِتَابِ لَيَعْلَمُ وَهَذَا هُوَ قَوْلُ الْكَتَّابِ الْفَرَّاءِ وَالزَّجَّاجِ
 وَالْأَكْثَرِينَ قَالَ فِي الْكَشَافِ خَالِدٌ زَيْدٌ تَوْكِيدٌ مَعْنَى الْفِعْلِ الَّذِي يَدْخُلُ عَلَيْهِ وَتَحْقِيقُهُ كَأَنَّهُ قِيلَ لِيَعْلَمَ لِيَتَحَقَّقَ عِلْمُ أَهْلِ
 الْكِتَابِ فِيهِمَا مَنَعَكَ مِنْ حَقِّقِ التَّجُودَ وَلَمْ يَمْنَعْكَ قَلْتُ لَعَلَّ زَادَ أَنْ زَيْدَةً لَا إِشَارَةَ إِلَى نَفْسِ مَا عَدَا الْمَذْكُورَ لِيَزِيدَ مِنْهُ تَحْقِيقُ
 الْمَذْكُورِ وَثَابِتُهَا أَنْ ثَابِتُ الْإِبَادَةِ فِي كَلَامِ اللَّهِ تَعَالَى خَارِجٌ عَنِ الْأَدَبِ أَنْ الْأَسْمَاءُ لَا تَنْكَارُ لِيَمْنَعَكَ عَنْ تَرْكِ التَّجُودِ
 شَيْءٌ كَقَوْلِ الْقَائِلِ لِيَضْرِبَ ظِلْمًا الَّذِي مَنَعَكَ مِنْ ضَرْبِي إِنْ بَيْنَكَ عَقْلُكَ أَمْ حَيَاؤُكَ وَالْمَعْنَى أَنَّهُ لِيُوجِدَ حَدِيثَهُ فَمَا مَنَعَكَ مِنْ
 وَثَابِتُهَا قَالَ الْقَاضِي ذَكَرَ اللَّهُ نَجْحَ الْمَنْعِ وَارَادَ الدَّاعِيَ وَكَأَنَّهُ قَالَ مَا دَعَاكَ إِلَى أَنْ لَا تَسْجُدَ لِأَنَّ مَخَالَفَةَ أَمْرِ اللَّهِ تَعَالَى جَائِزٌ
 مِنْهَا وَيَأْتِي عَنْ الدَّاعِي إِلَيْهَا وَقِيلَ الْمُنْعَى عَنِ الشَّيْءِ مُضْطَرٌّ إِلَى خِلَافِهِ مَا مَنَعَكَ مِنْهُ وَقِيلَ مَعْنَاهُ مَا الَّذِي جَعَلَكَ فِي مَنَعٍ مِنْ عَزَا
 وَقِيلَ مَعْنَاهُ قَالَ لِلَّهِ لَا تَسْجُدَ وَأَقُولُ يُمْكِنُ أَنْ يَلْتَمِسَ قَوْلُهُ أَنْ لَا تَسْجُدَ بِقَوْلِهِ مَا مَنَعَكَ وَأَنَّهُ يَكُونُ مُتَعَلِّقًا بِحَدِّ وَقَوْلِهِ الْقَبْدِ
 مَا مَنَعَكَ مِنَ التَّجُودِ أَنْ لَا تَسْجُدَ أَيْ لِأَنَّ لَا تَسْجُدَ تَوْجِيهٌ عَلَيْكَ هَذَا السُّؤَالُ وَالْحَاصِلُ أَنَّ عَدَّ سَجُودِكَ مَا سَبَبَهُ ذَاكَ
 أَمْرٌ جَائِزٌ وَفَائِدَةُ هَذَا الْخُطَابِ مِنْ عِلَامِ الْغُيُوبِ تَوْجِيهٌ وَافْتَاءٌ مَعَانِدٌ وَجُودُهُ نَيْبٌ رَدٌّ أَقُولُ يُمْكِنُ اعْتِقَادُ حَذْفِ
 مُتَعَلِّقِ الْمَنْعِ وَجَعْلُ أَنْ وَمَا بَعْدَهُ مَفْسُورَةٌ لِلْمَنْعِ مَصْنُوعًا بِزَجْرِ الْخَافِضِ تَقْدِيرُهُ مَا مَنَعَكَ مِنَ الْإِطَاعَةِ وَالْأَمْسَالِ وَالْإِنْيَا
 كَمَا فَعَلْتَهُ الْمَلَائِكَةُ الْمُتَقَرَّبُونَ بِأَنْ لَا تَسْجُدَ وَتَحَافِظُهُمْ وَتَعْصِيَتُهُ وَالْحَاصِلُ مَا مَنَعَكَ أَنْ تَفْعَلَ مِثْلَ فَعْلِهِمْ بِأَنْ تَتْرَكَ التَّجُودَ
 وَهَذَا يَنْظُرُ لِقَاصِدِ الْوَضِيحِ الْوَجْهِ وَالطُّفْهَاءِ وَانْتِزَاعِ الْقَوَاعِدِ وَاقْرَبَ إِلَى الْمَقْطَاعِ الْعَرَفِيِّ اسْتَدْلَاهُ

فاستخرج ما في نفسه من المحبة فقال خلقتني من نار وخلقته من طين وفي الكافي والاحتجاج والعلل عنه عليه السلام انه دخل عليه ابو حنيفة فقال له يا ابا حنيفة بلغني انك تقيس قال نعم انا اقيس قال لا تقس فان اول من قاس بليس حين قال خلقتني من نار وخلقته من طين فقاس ما بين النار والطين ولو قاس نورية ادم بنورية النار عرف فضل ما بين النورين وصفاً احدهما على الآخر وعنه في حديث طويل ان اول معصية ظهرت للانبياء من ابليس اللعين حين امر الله ملائكته بالسجود لادم فسجدوا وابى اللعين ان يسجد فقال الله عز وجل ما منعك الا تسجد الا انه فطره الله عز وجل عن جواره ولعنه وسماه رجيماً واقسم بعزتي لا يقيس احد في دينه الا قرنه مع عدوه ابليس في اسفل درك من الدنيا والقبى عنه عليه السلام ان ابليس ما خلقه الله الا من طين قال الله عز وجل الذي جعل لكم من الشجر الاخضر نارا قد خلقه الله من تلك الشجرة والشجرة اصلها من طين (١٣) قال فاهبط منها من المنزلة التي انت عليها في السماء وزمرة الملائكة فما يكون لك ان تشكر فيها وتعصى فانها مكان الخاشع المطيع قيل فيه تنبيه على ان التكبر لا يليق باهل الجنة وانه تعالى انما طرده واهبطه للتكبر لا لجرد عصيانه قال النبي صلى الله عليه واله من تواضع لله رفعه الله ومن تكبر وضعه الله فاخرج انك من الصاغرين ممن اهان الله تعالى لكبره (١٤) قال انظر في اليوم تبعثون اهل الجنة الى يوم القيمة فلا تمنى ولا تعجل عقوبتي قال انك من المنتظرين اجابه الله الى ما سأل من لا اله الا الله ولم يجبه الى ما سأل من غايته لان الله يقول في موضع اخر فانك من المنتظرين الى يوم الوقت المعلوم وهو النفخة الاولى ويوم البعث والقيمة هو النفخة الثانية في العلل عن اصاق عليه السلام يموت ابليس ما بين النفخة الاولى والثانية والعياشي عليه السلام انظر الى يوم يبعث فيه قائماً ويا في الخبر ان في سورة الحجر ان شاء الله تعالى وفي اسعاف اليربلا العباد تعرضهم للثواب بخالفه (١٦) قال فما اغويته اي فبسب اغوائك آيا وهو تكليفه آياه ما وقع به في الغي ولم يثبت كما ثبتت الملائكة فانه لما امره الله بالسجود حملته الانفة على معصيته لا فتعدن لهم صراطك المستقيم لا جهندن في اغوائهم حتى يفسدوا بسببي كما فسدت بسببهم بان ارتصد لهم على طريق الاسلام كما يرتصد لقطعاع على

الطريق ليقطعه على المارة العياشي عن الصادق عليه السلام الصراط ههنا على عليهما وفي الكافي عن الباقر عليه السلام
 يازارة انما عدلك ولاصحابك فاما الآخرون فقد فرغ منهم وفي رواية العياشي عنه عليه السلام انما صمد
 (١٧) ثم لا نيتهم من بين ايديهم ومن خلفهم وعن ايمانهم وعن شمالكهم من الجهتين
 الاربع جمع في الجمع عن الباقر عليه السلام ثم لا نيتهم من بين ايديهم معناه اهون عليهم امر
 الآخرة ومن خلفهم امرهم بجمع الأموال والنخل بها عن الحقوق لتبقى لورثتهم وعن ايمانهم افسد
 عليهم امر دينهم تزيين الضلالة وتخييل الشهوة وعن شمائلهم تجيب للذات اتيهم وتغليب الشهوة
 على قلوبهم والفتي ما يقرب منه بيان ابط ولا تجد اكثرهم شاكرين مطيعين قاله نطنز لقوله
 سبحانه ولقد صدق عليهم ابليس فنه (١٨) قال اخرج منها مذقوا مدمنوما من ذمها اذ ذقه
 مذحورا مطرودا لمن تبع منهم اللام فيه لثوطة القسم وجوابه لا ملائحهم منهم لجمعهم
 اى منك ومنهم فغلب المخاطب الفتى عن الصادق عليه السلام في قوله تعالى اخرج منها فانك رجيم
 وان عليك لعنتي الى يوم الدين فقال ابليس يا رب فكيف انت العدل الذي لا يجوز ثواب عملي
 بطل قال لا ولكن سلفي من امر الدنيا ما شئت ثوابا لعملك اعطتك فاؤل ما سئل البقاء الى يوم الدين
 فقال لله قد اعطيتك قال سلطني على ولد آدم قال سلطتك قال اجرني فيهم مجري الدم في العروق
 قال قد اجرنيك قال لا يولد لهم ولدا لا ولد لي اثنان اراهم ولا يروني واضور لهم في كل صورة
 شئت فقال قد اعطيتك قال يا رب زدني قال قد جعلت لك لذرتيك صدورهم واطنا قال يا
 رب حسبي قال ابليس عند ذلك فبغرتك لا غوتهم الى قوله شاكرين قال له جعلت فداك بما ذا
 استوجب ابليس من الله ان اعطاه ما اعطاه فقال لشيئ كان منه شكره الله عليه قيل وما كان منه

صمد في الخواج يقصد والصمد بالقصد يقال صمد يصمد صمدا ١ قيل المعنى من قبل دنياهم واخرتهم و
 من جهة حسانتهم وسيئاتهم عن ابن عباس وتلخيصه في ازين لهم الدنيا واخوفهم بالفقر وقول لهم لا جنة ولا نار
 ولا بعث ولا حساب انشطهم عن الحسنة واشغلهم عنها واجتبأ لهم السيئات واشغمت عليها قال ابن عباس
 وانما لم يقل من فوقهم لان فوقهم جهة نزول الرحم من السماء فلا يسيل الى ذلك ولم يكن من بخار جهنم لان الانبياء
 بربو حش انتهى وانما دخلت من في القدام والخلف عن النبيين والتمثال لان في القدام والخلف مغيب طلبها في
 والتمثال لا يخاف عن الجنة (١١٠)

جعلت فداك قال دعتين كهما في السماء في أربعة آلاف سنة (١٩) وَايَادُهُمْ وَقُلْنَا يَا آدَمُ اسْكُنْ أَنْتَ وَزَوْجُكَ الْجَنَّةَ فَكُلَا مِنْ حَيْثُ شِئْتُمَا وَلَا تَقْرَبَا هَذِهِ الشَّجَرَةَ فَتَكُونَا مِنَ الظَّالِمِينَ قد مضى تفسيرها في سورة البقرة فوسوس لهما الشيطان الفرق بين وسوس إليه وسوس له أن الأول بمعنى التقى إلى قلبه بمعنى بصوت خفي والثاني أنه وهه النصيحة له بذلك الوسوسة في الأصل الصوت الخفي ليبدى لهما ليظهر لهما ما ورى غطى عنهما من سواتهما عوراتهما قبل وكان لا يرانها من انفسهما ولا احدهما من الآخر وقال ما تخيكما ربكما عن هذه الشجرة إلا أن تكونا كراهة أن تكونا ملكين أو تكونا من الخالدين (٢١) وَقَسَمْنَا لَهُمَا أَنْ يَكُونَا مِنَ السَّاجِدِينَ فَدَلَّيْنَاهُمَا فِرْعَوْنَ إِلَى الْأَكْلِ مِنَ الشَّجَرَةِ تَبِعَهُ عَلَى أَنَّهُ اهْبِطَ مِنْهَا بِذَلِكَ مِنْ دَرَجَةٍ عَالِيَةٍ إِلَى رَتَبَةٍ سَافِلَةٍ فَإِنَّ الدَّلِيلَيْنِ وَالْأَدْلَاءِ أَرْسَلْنَا الشَّيْءَ مِنْ أَعْلَى السَّمَاءِ يَغْرُورُ بِمَا غُرِّبَهُ مِنَ الْقِسْمِ فَأَتَاهُمَا ظَنًّا أَنَّهُمَا لَا يَحْلِفُ بِاللَّهِ كَذِبًا فَلَمَّا ذَاقَا الشَّجَرَةَ بَدَتْ لَهُمَا سَوَاتِمُهُمَا فَبَدَأَ وَجَدَ طَعْمَهَا أَخْذِينَ فِي الْأَكْلِ مِنْهَا اخْتَمَتَا الْعُقُوبَةَ فَهَافَتْ عَنْهُمَا الْبَاسُ مَا وَظَهَرَتْ لَهُمَا عَوْرَاتُهُمَا فَقَامَا إِلَى الشَّيْءِ عَنِ الصَّاقِ عَلَيْهِ السَّلَامُ كَانَتْ سَوَاتِمُهُمَا لَا تَبْدُو لَهَا فَبَدَتْ يَعْنِي كَانَتْ دَاخِلَةً وَطَافِقًا يَخْصِفَانِ وَآخِذًا بِرِجْلَيْهِمَا وَبِلِزْقَانِ وَرَفَعَهُمَا فَوْقَ وَرَفَعَهُمَا مِنْ وَرَقِ الْجَنَّةِ يَغْطِيَانِ سَوَاتِمَهُمَا بِهِ الْقَبِيضُ عَنِ الصَّاقِ عَلَيْهِمَا لَمَّا اسْكَنَهُمَا اللَّهُ الْجَنَّةَ وَابَاحَ لَهُمَا الشَّجَرَةَ لِأَنَّهُ خَلَقَ اللَّهُ خَلْقَهُ لَا يَتَّقِي إِلَّا بِالْأَمْرِ وَالنَّهْيِ وَالْغَدَاءِ وَاللِّبَاسِ وَالْكَأْنِ وَالنَّاسِ وَالْأَيْدِي رُكْمًا يَنْفَعُهُمَا بَصِيرَةً لَا بِالْتَّقِيْفِ فَجَاءَهُ الْبَلَسُ فَقَالَ لَهُ إِنَّكَ إِنِ اكْتَمَا مِنْ هَذِهِ الشَّجَرَةِ الَّتِي نَهَيْكَمَا اللَّهُ عَنْهَا صِرْتُمَا مَلَائِكَةً يَبْقِيَانِ فِي الْجَنَّةِ أَبَدًا وَإِنْ لَمْ تَأْكُلَا مِنْهَا أُخْرِجَكُمَا مِنَ الْجَنَّةِ وَحَلَفَ لَهُمَا أَنَّهُ لَمْ يَأْكُلْ مِنْهَا فَصَحَّ قَبْلَ آدَمَ قَوْلُهُ فَكُلَا مِنَ الشَّجَرَةِ وَكَانَ لَمْ يَكُنْ خَلْقًا خَلَقَهُ اللَّهُ بَدَتْ لَهُمَا سَوَاتِمُهُمَا وَسَقَطَ عَنْهُمَا مَا لَبَسَهُمَا اللَّهُ مِنَ لِبَاسِ الْجَنَّةِ وَاقْبَلَا دِيْتَرَانِ مِنْ وَرَقِ الْجَنَّةِ وَنَادَاهُمَا رَبُّهُمَا أَلَمْ أَخْطَا عَنْ تِلْكَ الشَّجَرَةِ وَأَقْلَلْتُ لَكُمَا إِنَّ الشَّيْطَانَ

١ قيل تكب بواو واحدة وتلفظ بواو بن مثل داود (١١٠) ٢ أي يلزقان بعضه على بعض ليعتبرا به عورتها من الخصف وهو ضم الشيء إلى الشيء والاصاق به مر ٣ رقع الثوب أصله بالرفع ٤ الكن بالكسر وقا كل شيء وسره كالكنة والكان بكسرهما والبيت كان الكنة ٥ قوله ولا يدرك ما ينفعه مما يضره إلا بالتوقيف

لَكُمْ عَذَابٌ مُبِينٌ عَنَّا عَلَى مَخَالِفَةِ أَمْرِ اللَّهِ تَوَيْجِ عَلَى الْأَعْرَافِ يَقُولُ الْعَدُو (٢٣) قَالَ لَا رَيْبَ
 ظَلَمْنَا أَنْفُسَنَا وَإِنْ لَمْ تَغْفِرْ لَنَا وَتَرْحَمْنَا لَنَكُونَنَّ مِنَ الْخَاسِرِينَ (٢٤) قَالَ أَهْبِطُوا نَارَ
 لِبَعْضِ عَذَابِكُمْ فِي الْأَرْضِ مُسْتَقَرٌّ وَمَتَاعٌ إِلَى حِينٍ قَدْ مَضَى تَفْسِيرُهَا مَعَ تَمَامِ الْقِصَّةِ فِي
 سُورَةِ الْبَقَرَةِ (٢٥) قَالَ فِيهَا تَحِيَّونَ وَفِيهَا تَمُوتُونَ وَمِنْهَا تُخْرَجُونَ بِالْخُزْأَةِ الْخُزْأَةُ
 بَفَتْحِ الشَّاءِ (٢٦) يَا بَنِي آدَمَ الْغِيَاثُ عَنْهُمْ عَلَيْهَا السَّلَامُ قَالَهُمْ عَامَّةٌ قَدْ أَنْزَلْنَا عَلَيْكُمْ لِبَاسًا
 يُوَارِي سَوَاتِكُمْ وَيُغْنِيكُمْ عَنْ خُصْفِ لَوْرُقٍ وَرَيْشًا تَجْمَلُونَ بِهِ وَالرَّيْشُ مَا يَجْمَلُ بِهِ اسْتَعِينُ بِرَيْشِ
 الطَّيْرِ لِأَنَّهُ لِبَاسٌ وَزِينَةٌ وَلِبَاسُ النَّفْقَى خَشِيَةَ اللَّهِ ذَلِكَ خَيْرٌ وَقَرَأَ لِبَاسٌ بِالنَّصْبِ الْقَمِي
 قَالَ لِبَاسُ النَّفْقَى ثِيَابُ لِبَاسٍ عَنْ الْبَاقِرِ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَأَمَّا اللَّبَاسُ فَالثِّيَابُ الَّتِي تَلْبَسُونَ أَمَّا الرِّيشُ
 فَالْمَتَاعُ وَالْمَالُ وَأَمَّا لِبَاسُ النَّفْقَى فَالْعَفَافُ الْعَفِيفُ لَا تَبْدُلُهُ عَوْدَةٌ وَإِنْ كَانَ غَارِيًّا مِنَ الثِّيَابِ
 وَالْفَاجِرُ بَادِيَ الْعَوْدَةِ وَإِنْ كَانَ كَاسِيًّا مِنَ الثِّيَابِ ذَلِكَ خَيْرٌ بِقَوْلِ الْعَفَافِ خَيْرٌ ذَلِكَ إِيَّا أَنْزَلَ
 اللَّبَاسَ مِنْ يَدِ اللَّهِ الدَّلِيلُ عَلَى فَضْلِهِ وَرَحْمَتِهِ لَعَلَّهُمْ يَذْكُرُونَ فَيَعْرِفُونَ نِعْمَتَهُ وَيَعْتَظُونَ
 فَيُتَوَدَّعُونَ عَلَى الْقَبَائِحِ (٢٧) يَا بَنِي آدَمَ لَا يَفْنِيَنَّكُمْ الشَّيْطَانُ لَا يَمْتَحِنُكُمْ بِأَنْ يَمْنَعَكُمْ دُخُولَ
 الْجَنَّةِ بِأَغْوَانِكُمْ وَالْمَعْنَى فِيهِمْ عَنْ اتِّبَاعِهِ وَالْأَفْشَانُ بِهِ كَمَا أَخْرَجَ أَبُو بَكْرٍ مِنْ الْجَنَّةِ يَنْزِعُ
 عَنْهُمْ لِبَاسَهُمَا لِيُرِيَهُمَا سَوَاتِمَهُمَا اسْتَدْلَجَ إِلَيْهِ لِلتَّسَبُّبِ أَنَّهُ يُرِيكُمْ هُوَ وَقَبِيلُهُ مِنْ
 حَيْثُ لَا تَرَوْنَهُمْ تَعْلِيلُ لِلنَّبِيِّ وَتَأْكِيدُ لِلتَّحْذِيرِ مِنْ فِتْنَتِهِ وَقَبِيلِهِ جُنُودُهُ فِي الْحَدِيثِ أَنَّ الشَّيْطَانَ
 لِيَجْرِيَ مِنْ بَنِي آدَمَ مَجْرَى الدَّمِ مِنْهُ أَنَا جَعَلْنَا الشَّيَاطِينَ أَوْلِيَاءَ لِلَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ لِمَا بَيْنَهُمْ مِنْ
 النَّاسِ (٢٨) وَإِذَا فَعَلُوا فَاحِشَةً فَعَلَتْهُمَا هَيْتَةً فِي الْقَبْرِ كِبَادَةُ الصَّنَمِ وَالْإِيْتِمَامُ بِأَمَامِ
 الْجُودِ وَالطَّوْفُ بِالْبَيْتِ عَرِيَانًا قَالُوا وَجَدْنَا عَلَيْهَا آبَاءَنَا وَاللَّهُ أَمَرَنَا بِهَا قُلْ إِنْ اللَّهَ لَا
 يَأْمُرُ بِالْفَحْشَاءِ أَتَقُولُونَ عَلَى اللَّهِ مَا لَا تَعْلَمُونَ الْقَمِي قَالَ الَّذِينَ عِبَدُوا الْأَصْنَامَ فَرَدَّ اللَّهُ
 قَوْلَهُمْ وَلِبَاسُ النَّفْقَى خَشِيَةَ اللَّهِ وَقِيلَ لِمَنْ لِبَاسُ الْحَرْبِ وَرَضَهُ بِالْإِبْدَاءِ وَخَبَرَهُ ذَلِكَ
 خَيْرٌ أَوْ خَيْرٌ وَذَلِكَ صِفَتُهُ كَأَنَّهُ قِيلَ وَلِبَاسُ النَّفْقَى الْمَشَارِكُ إِلَى خَيْرٍ وَقَرَأَ نَافِعٌ وَابْنُ غَامِرٍ وَالْكَسَاةُ
 وَلِبَاسُ النَّصْبِ عَطْفًا عَلَى لِبَاسٍ قَاضٍ

عليهم وفي الكافي مضمرًا والعباشي عن عبد صالح قال هل رأيت حدًا زعم أن الله أمرنا بالزنا وشرب
 الخمر وشئ من هذه المحارم فقل لا قال ما هذه الفاحشة التي يدعون أن الله أمرهم بها قيل الله أعلم
 وليه فقال فإن هذا في أئمة الجور ادعوا أن الله أمرهم بالإتيان بقوم لم يأمرهم الله بالإتيان بهم
 فرد الله ذلك عليهم فاجبرتهم قد قالوا عليه الكذب سمي ذلك منهم فاحشة والعباشي عن الصادق
 عليه السلام قال من زعم أن الله يأمر بالفحشاء فقد كذب على الله ومن زعم أن الخير والشر إليه فقد
 كذب على الله (٢٩) قُلْ أَمَرَ رَبِّي بِالْقِسْطِ بِالْعَدْلِ وَالْإِسْقَامَةِ وَأَقِيمُوا وُجُوهَكُمْ
تَوَجُّهُوا إِلَى عِبَادَتِهِ مُسْتَقِيمِينَ غير غادلين إلى غيرها وأقيموا نحو القبلة عند كل مسجد في
 كل وقت سجود وفي كل مكان سجود وهو الصلوة في التهذيب عن الصادق عليه هذه في القبلة و
 عنه عليه السلام مساجد محدثة فأمر أن يقيموا وجوههم شطر المسجد الحرام والعباشي مثل الحديثين
 وزاد في الأول ليس فيها عبادة الاوثان خالصًا مخلصًا وعنه عليه السلام عند كل مسجد يعني
 الأئمة وأدعوه وابعده مخلصين له الدين أي الطاعة فإن إليه مصيركم كما بدأكم كما
 أنشأكم ابتداءً تعودون بأعادته فيجازيكم على أعمالكم القبيحة عن الباقر عليه السلام في هذه
 الآية خلقهم حين خلقهم مؤمنًا وكافرًا وثقيًا وسعيًا وكذلك يعودون يوم القيمة بمحمد وضال
 فريقًا هادي بأن وقهم للإيمان وفريقًا حق عليهم الضلالة أي الخذلان إذ لم يقبلوا الهدى
 فضلوا انهم اتخذوا الشياطين أولياء من دون الله اطاعوهم فيما أمرهم به ونجسوا
 انهم محتدون القبيحة كانت تمام الحديث السابق وهم القدرية الذين يقولون لا قدر ويزعمون
 أنهم قادرون على الهدى والضلال وذلك اليهم أن شاءوا اهتدوا وأن شاءوا ضلوا وهم مجوس هذه
 الأمة وكذب أعداء الله المشية والقدرة لله كما بدأهم يعودون من خلقه شقيًا يوم خلقه كذلك
 يعود إليه ومن خلقه سعيًا يوم خلقه كذلك يعود إليه سعيًا قال رسول الله صلى الله عليه وآله
 الشقي من شقي في بطن أمه والسعيد من سعد في بطن أمه وفي العلل عنه عليه السلام أنهم اتخذوا الشياطين
 أولياء من دون الله يعني أئمة دون أئمة الحق (٣٠) يَا بَنِي آدَمَ خُذُوا زِينَتَكُمْ عِنْدَ كُلِّ

مَسْجِدًا لَقِيَ قَالَ فِي الْعِيدِينَ وَالْجُمُعَةِ يَغْتَسِلُ ثِيَابًا بَيْضًا وَرَوَى أَيْضًا الْمَشْطَ عِنْدَ كُلِّ صَلَاةٍ
وَفِي الْكَافِي عَنْ الصَّادِقِ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَغْتَسِلُ فِي الْعِيدِينَ وَالْجُمُعَةِ فِي الْمَجْمَعِ عَنِ الْبَاقِرِ عَلَيْهِ السَّلَامُ إِذَا خَذَ ثِيَابَكُمْ الَّتِي تَنْتَبِهُنَّ
بِهَا لِلصَّلَاةِ وَالْمَجْمَعَاتِ وَالْأَعْيَادِ وَالْعِيَّاشِي عَنْ الرِّضَا عَلَيْهِ السَّلَامُ هِيَ الثِّيَابُ وَعَنِ الصَّادِقِ عَلَيْهِ السَّلَامُ هِيَ
الْأَرْدِيَّةُ فِي الْعِيدِينَ وَالْجُمُعَةِ فِي الْجَوَامِعِ وَالْعِيَّاشِي كَانَ الْحَسَنُ بْنُ عَلِيٍّ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ إِذَا فَمَّ إِلَى الصَّلَاةِ لَبَسَ
أَبْوَدَ ثِيَابَهُ فَقِيلَ لَهُ فِي ذَلِكَ فَقَالَ إِنَّ اللَّهَ جَمِيلٌ يُحِبُّ الْجَمَالَ فَأَتَجَمَّلُ لِرَبِّي وَقَرَأَ الْآيَةَ وَفِي الْفَقِيهِ عَنْ
الرِّضَا عَلَيْهِ السَّلَامُ مِنْ ذَلِكَ النَّشْطُ عِنْدَ كُلِّ صَلَاةٍ وَالْعِيَّاشِي عَنْ الصَّادِقِ عَلَيْهِ السَّلَامُ مِثْلُهُ وَفِي الْخَصَالِ عَنْهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ
فِي هَذِهِ الْآيَةِ تَمْشُوا فَإِنَّ النَّشْطَ يَجْلِبُ الرِّزْقَ وَيُحْسِنُ الشَّعْرَ وَيُنْجِزُ الْحَاجَةَ فِي مَاءِ الصَّلْبِ يَقْطَعُ الْبَلْغَمَ
وَكَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ يَسْرَحُ تَحْتَ لِحْيَتِهِ رُبْعِينَ مَرَّةً وَيَمْرُقُهَا سَبْعَ مَرَّاتٍ وَيَقُولُ أَنَّهُ
يَزِيدُ فِي الرِّزْقِ وَيَقْطَعُ الْبَلْغَمَ وَفِي التَّهْذِيبِ عَنْهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي هَذِهِ الْآيَةِ قَالَ الْفَسَلُ عِنْدَ لِقَاءِ كُلِّ امْرَأَةٍ
وَالْعِيَّاشِي عَنْهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَغْتَسِلُ الْأَمَمَةُ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ وَقِيلَ هُوَ أَمْرٌ بِلَبْسِ الثِّيَابِ فِي الصَّلَاةِ وَالطَّوَافِ كَانَ
يَطُوفُونَ عِمْرَةً وَيَقُولُونَ لَا نَعْبُدُ فِي ثِيَابٍ ذُنُوبَنَا فِيهَا الْقَتْلُ إِنْ أَنَا سَاكِنُوا يَطُوفُونَ عِمْرَةً بِالْبَيْتِ
الرِّجَالُ بِالنَّهَارِ وَالنِّسَاءُ بِاللَّيْلِ فَأَمَرَهُمُ اللَّهُ بِلَبْسِ الثِّيَابِ كَانُوا لَا يَأْكُلُونَ إِلَّا قَوْتًا فَأَمَرَهُمُ اللَّهُ أَنْ
يَأْكُلُوا وَيَشْرَبُوا وَلَا يَشْرَبُوا أَقُولُ يَغْتَسِلُ فِي أَيَّامِ حَجَّتِهِمْ يَعْقِلُونَ بِذَلِكَ حُجَّتَهُمْ وَكُلُّوا وَاشْرَبُوا مَا هَذَا
لَكُمْ وَلَا تَشْرَبُوا بِالْأَفْرَاطِ وَالْأَنْلَافِ وَبِالنَّعْدِ إِلَى الْحَرَامِ وَتَحْرِيمِ الْحَلَالِ وَغَيْرِ ذَلِكَ قِيلَ لَقَدْ جَمَعَ اللَّهُ
الطَّبَّ فِي نِصْفِ آيَةٍ فَقَالَ كُلُّوا وَاشْرَبُوا وَلَا تَشْرَبُوا وَهُوَ نَظَرٌ إِلَى الْأَفْرَاطِ فِي الْأَكْلِ وَهُوَ مَذْمُومٌ فِي
أَخْبَارٍ كَثِيرَةٍ إِنَّهُ لَا يَحِبُّ الْمُسْرِفِينَ لَا يَرْضَى فَعَلَهُمُ الْعِيَّاشِي عَنْ الصَّادِقِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ أَرَى اللَّهَ عَظَّمَ
مَنْ أَعْطَى مِنْ كَرَامَتِهِ عَلَيْهِ وَمَنْ مَنَعَ مِنْ مَنَعِهِ هُوَ أَنْ يَبْرِعَ عَلَيْهِ لَا وَلَكِنَّ الْمَالُ مَالُ اللَّهِ يَضَعُهُ عِنْدَ الرَّجُلِ

١ نَجَرَ حَاجَتَهُ قَضَاهَا كَانْجَزَهَا وَأَنْتَ عَلَى نَجَرَ حَاجَتِكَ وَيَضَعُ مِنْ قَضَائِمَاتٍ ٢ سَرَحْتَ الشَّعْرَ
أَرْسَلْتَهُ وَتَشْرَحُ الشَّعْرَ سَالَهُ وَحَلَّهُ قَبْلَ الْمَشْطِ ٣ وَقَدْ حَكِيَ أَنَّ الرَّشِيدَ كَانَ لَهُ طَبِيبٌ نَضَرَ أَنْ يَخَافَ
فَقَالَ ذَاتَ يَوْمٍ لِعَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ بْنِ رَاقِدٍ لَيْسَ فِي كِتَابِكُمْ مِنْ عِلْمِ الطَّبِّ شَيْءٌ وَالْعَالِمُ عَلَانِ عِلْمُ الْإِبْدَانِ عِلْمُ الْأَدْيَانِ
فَقَالَ لَهُ عَلِيُّ قَدْ جَمَعَ اللَّهُ الطَّبَّ كُلَّهُ فِي نِصْفِ آيَةٍ مِنْ كِتَابِهِ وَهُوَ قَوْلُهُ كُلُّوا وَاشْرَبُوا وَلَا تَشْرَبُوا وَاجْمَعِ
نَبِيَّنَا صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ الطَّبَّ فِي قَوْلِهِ الْمَعْدَةُ بَيْتُ الدَّوَاءِ وَالْحِمِيَّةُ رَأْسُ كُلِّ دَوَاءٍ وَأَعْطَى كُلَّ بَدَنٍ مَا
عُودَتْهُ فَقَالَ الطَّبِيبُ مَا تَرَكَ كِتَابَكُمْ وَلَا نَبِيَّكُمْ تَجَانِسُ لَهَا (١١٠)

ودايح وجوز لهم أن يأكلوا قصداً ويشربوا قصداً ويلبسوا قصداً وينكحوا قصداً ويركبوا قصداً ويعودوا بما سوى ذلك على فقراء المؤمنين ويلوآ به شعتهم فمن فعل ذلك كان ماياً كل حلالاً ويشرب حلالاً ويركب حلالاً وينكح حلالاً ومن عدا ذلك كان عليه حراماً ثم قال ولا تترفوا لا يحب المسرفين أتى الله اثنتين رجلاً على مال خول له أن يشتري فرساً بعشرة آلاف درهم و بجزيرة فرس بعشرين درهماً واشترى جارية بالف دينار و بجزيرة بعشرين ديناراً وقال ولا تترفوا أنه لا يحب المسرفين وعنه عليه السلام قال من سأل الناس شيئاً وعنده ما يقوته يومه فهو من المسرفين

(٢٢) قل من حرم زينة الله من الثياب ساير ما يتجمل به التي أخرج لعباده من الأرض كالقطن والكتان والأبرسيم والصوف والجواهر والطيبات من الرزق المستلذات من المأكول والمشرب هو انكار التحريم هذه الأشياء في الكافي عن الصادق عليه السلام بعث أمير المؤمنين عليه السلام عبد الله بن العباس إلى ابن الكوا وأصحابه وعليه قميص رقيق وحلة فلما نظروا إليه قالوا يا ابن عباس أنت خيرنا في أنفسنا وانت تلبس هذا اللباس فقال هذا أول ما خاصمكم فيه قل من حرم زينة الله التي أخرج لعباده والطيبات من الرزق وقال الله خذوا زينكم عند كل مسجد والعياشي عنه عليه السلام ما في معناه وفي الكافي عنه عليه السلام أنه رآه سفيماً النور وعليه ثياب كثيرة القيمة حان فقال والله لا يتنه ولا يتجنه فدانمته فقال يا ابن رسول الله ما لبس رسول الله صلى الله عليه واله من مثل هذا اللباس لا على ولا أحد من أباك فقال له كان رسول الله صلى الله عليه واله في زمانٍ قترٍ مقترٍ وكان يأخذ لقتره وقناره وإن الدنيا بعد ذلك أرخت غزاليها فاحتق أهلها بها أبراها ثم نال قل من حرم زينة الله الأئمة فاحتق من أخذ منها ما أعطاه الله غيري يا ثوري ما ترى على من ثوباً إنما لبسته للناس ثم اجتذيد سفيان

خوله الله المال أعطاه آية متفضلاً ق ٢ قتر قتر وقتر من باب ضرب وقعد ضيق عليه في النقرة ومنه قتر على غيره إذا ضيق عليه وقتر قنار وقتر ثقير مثله م ٢ قوله وكان يأخذ أي كان رسول الله يأخذ اللباس يعني يصرفه يدفع قناره وقناره ويصرفه في خواججه ومضايق أمور الفقراء (١١٠) في الحديث فادسلت لهما عزاليها أي فواهاها والعزالي بفتح اللام وكسر هاء جمع الغزاة مثل الحمراء وهو من المزاولة فقوله أرسلت لهما عزاليها يريد شدة وقع المطر على النسب نزول من أفواه المزاولة ومثله وإن الدنيا بعد ذلك أرخت غزاليها

فجرها اليه ثم رفع الثوب الأعلى واخرج ثوباً تحت ذلك على جلده غليظاً فقال هذا لبسته لنفسه
وما رأيت للناس ثم جذب ثوباً على بغيان اعلاه غليظ خشن وداخل ذلك الثوب ثوب لين فقال
لبست هذا الأعلى للناس ولبت هذا النفس ثوبها وعنه عليه السلام انه كان متكأ على بعض اصحابه
فلقيه عباد بن كثير وعليه ثياب مروية حسنة فقال يا ابا عبد الله انك من اهل بيت نبوة وكان ابوك
كان فاحذه الثياب المروية عليك فلو لبست دون هذه الثياب المروية عليك فلو لبست دون
الثياب فقال له ويلك يا عباد من حرم زينة الله التي اخرج لعباده والطيبات من الرزق ان الله
عز وجل اذا انعم على عبد نعمه احب ان يراها عليه ليس بها بأس ويلك يا عباد انما انا بضعة من رسول
الله صلى الله عليه واله فلا تؤذوني وكان عباد يلبس ثوبين من قطن وعنه عليه السلام ان قيل له اصلحك
الله ذكرت ان علي بن ابي طالب عليه السلام كان يلبس الخشن يلبس الغيصة بأربعة دراهم وما اشبه ذلك
وروى عليك اللباس الجيد فقال له ان علي بن ابي طالب عليه السلام كان يلبس ذلك في زمان لا ينكروا
لبس مثل ذلك اليوم لشهر به فخر لباس كل زمان لباس اهله غير ان قائماً اذا قام لبس لباس علي ونا
بسرته اقول وفي رواية اخرى عن امير المؤمنين عليه السلام انه علق خشونه مطعمة وملبسة بأن الله
فرض على ائمة العدل ان يقدروا انفسهم بضعة الناس كيلا يتبجح بالفقر فقره قل هي للذين
امنوا في الحياة الدنيا بالاصالة واما مشاركة الكفار لهم فيها فتبع خالصة يوم القيمة
لا يشاركهم فيها غيرهم وقر بالرفع في الكافي عن الصادق عليه السلام بعد ان ذكر انهما الارض فاسقت و
استقت فهولنا وما كان لنا فهو لشيعتنا وليس لعدونا منه شيء الا ما غصب عليه وان ولينا لفي
اوسع فيما بين هذه يعني فيما بين السماء والارض ثم تلا هذه الآية قل هي للذين امنوا في الحياة
الدنيا المنصوبين عليها خالصة لهم يوم القيمة بلا غصب في الامالي عن امير المؤمنين عليه السلام في

١ يمكن اشتقاق من التروا من الترو (١١٠) ، ٢ وكان ابوك وكان يعني كان زاهداً وكان يلبس الخشن
وكان تاركاً لنعم الدنيا يعني بأبيه امير المؤمنين عليه السلام وفي بعض النسخ قطوتين مكان قطن في آخر
الحديث وهو بالمهمله ضرب من البرود متدة ٣ جمع ضعيفه يقاين انفسهم بضعة الناس (١١٠) ٤ في
الحديث ان الله فرض على ائمة العدل اه التي تخرج به ٥ تتبع عليه الامر لخلطه والتمهاج وغلب واللبن كثرت

حديث واعلموا يا عباد الله ان المتقين حازوا عاجل الخير واجله شاركوا اهل الدنيا في دنياهم ولم يشاركهم اهل الدنيا في اخرتهم باحرم الله في الدنيا ما كاهم به واغناهم قال الله قل من حرم زينة الله الا ان يسكنوا الدنيا بافضل ما سكنت واكوهها بافضل ما اكلت شاركوا اهل الدنيا في دنياهم فاكلوا معهم من طيبات ما ياكلون وشربوا من طيبات ما يشربون ولبسوا من افضل ما يلبسون وسكنوا من افضل ما يسكنون وتزوجوا من افضل ما يتزوجون وركبوا من افضل ما يركبون اصابوا لذة الدنيا مع اهل الدنيا وهم غدا حيران الله يتمنون عليه فيعطهم ما يتمنون لا ترد لهم دعوى ولا ينقص لهم نصيب من اللذة فالى هذا يا عباد الله يشاق اليه من كان له عقل كذلك تفصيل الايات لقوم يعلمون اى كفضيلتنا هذا الحكم تفصيل ماير الاحكام لهم (٣٣) قل انما حرم ربى الفواحش ما ظهر منها وما بطن والاثم والبغى بغير الحق وان تشرکوا بالله ما لم ينزل به سلطانا وان تقولوا على الله ما لا تعلمون فى الكاذب والعياشى عن الكاظم عليه فاما قوله ما ظهر منها يعني الزنا المعلن ونصب الايات التى كانت ترفعها الفواحش الفواحش فى الجاهلية واما قوله عز وجل وما بطن يعنى ما تكتم من ازواج الاباء لان النساء كانوا قبل ان يبعث النبى صلى الله عليه واله اذا كان للرجل زوجة ومات عنها تزوجها ابنه من بعده اذا لم تكن امه فحرم الله عز وجل ذلك واما الاثم فانما الخمر بعينها وقد قال الله عز وجل فى موضع اخر يا اولئك عن الخمر والميسر قل فهما اثم كبير ومنافع للناس فاما الاثم فى كتاب الله فهى الخمر والميسر واثمها كبير وزاد العياشى بعد قوله والميسر اخيرا فهى لذت قال واثمها كبير واما قوله والبغى فهى الزنا سرا قول وربما يعنى الفواحش لكل ما تزايد قبحه ما عمنها وما خفى ويعنى الاثم لكل ذنب ويفسر البغى بالظلم والكبر ويجعل بغير الحق تأكيد وما لم ينزل به سلطانا تهكما اذا يجوز ان ينزل برهانا بان يترك به غيره وفى الكافى عن الصادق عليه السلام ان القرآن له ظهر وبطن فجميع ما حرم الله فى القرآن هو الظاهر والباطن من ذلك اثم الجور وجميع ما احل الله فى الكتاب هو الظاهر والباطن من ذلك اثم الحق وان تقولوا على الله ما لا تعلمون اى تقولوا وتفتروا فى الخصا عنه عليه السلام

يَا لَكَ وَخَصْلَيْنِ فِيهَا هَلَكَ مِنْ هَلَكٍ يَا لَكَ تَقْتِي النَّاسَ بِرَأْيِكَ وَتَدِينُ بِمَا لَا تَعْلَمُ فِي رِوَايَةِ أُخْرَى
 أَنَّ تَدِينُ اللَّهُ بِالْبَاطِلِ وَتَقْتِي النَّاسَ بِمَا لَا تَعْلَمُ وَفِيهِ فِي التَّوْحِيدِ عَنِ الْبَاقِرِ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَنْ سَأَلَ مَا حُجَّةُ
 اللَّهِ عَلَى الْعِبَادِ فَقَالَ أَنْ يَقُولُوا مَا يَعْلَمُونَ وَيَقْفُوا عِنْدَ مَا لَا يَعْلَمُونَ فِي الْفَقِيهِ عَنْ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ
 فِي وَصِيَّتِهِ لِابْنِهِ مُحَمَّدِ بْنِ الْحَنْفِيَّةِ يَا بَنِي لَا تَقُلْ مَا لَا تَعْلَمُ بَلْ لَا تَقُلْ كُلَّ مَا تَعْلَمُ وَفِي الْعَيُونِ عَنْهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ
 عَنْ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ مِنْ أَفْنَى النَّاسِ بغير علم لعنهم ملائكة السموات والأرض (٣٤) وَ
 لِكُلِّ أُمَّةٍ أَجَلٌ مُدَّةٌ أَوْ قَلِيلٌ لَنُزِّلَ الْمَوْتُ وَالْعَذَابُ فَإِذَا جَاءَ أَجَلُهُمْ أَنْتَرَضَتْ مَدَّتُهُمْ أَوْ حَا
 وَقَتُهُمْ لَا يَسْتَأْخِرُونَ سَاعَةً وَلَا يَسْتَقْدِمُونَ الْعِيَاثُ عَنْ الصَّاقِ عَلَيْهِ السَّلَامُ هُوَ الَّذِي سَمِعَ
 لِمَلَكِ الْمَوْتِ فِي لَيْلَةِ الْقَدَرِ وَفِي الْكَافِي عَنْهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ تَعْدَلُ لِسِنِينَ ثُمَّ تَعْدَلُ لَشَهْرٍ ثُمَّ تَعْدَلُ لَيَّامٍ
 ثُمَّ تَعْدَلُ لَنَفْسٍ فَإِذَا جَاءَ أَجَلُهُمْ لَا يَسْتَأْخِرُونَ سَاعَةً وَلَا يَسْتَقْدِمُونَ (٣٥) يَا بَنِي آدَمَ مَرِئًا
 يَا بَنِيكُمْ وَصَمْتُ مَا إِلَى إِنْ الشَّرْطِيَّةُ تَأْكِدُ الْمَعْنَى الشَّرْطُ رُسُلٌ مِنْكُمْ مِنْ جَنْسِكُمْ يَقْصُونَ
 عَلَيْكُمْ آيَاتِي فَمَنْ اتَّقَى التَّكْذِيبَ مِنْكُمْ وَأَصْلَحَ عَمَلَهُ فَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ
 (٣٦) وَالَّذِينَ كَذَّبُوا بِآيَاتِنَا وَاسْتَكْبَرُوا عَنْهَا أُولَئِكَ أَصْحَابُ النَّارِ هُمْ فِيهَا
 خَالِدُونَ قِيلَ ادْخُلِ الْفَاءَ فِي الْجُزْءِ الْأَوَّلِ دُونَ الثَّانِي لِلْبَالِغَةِ فِي الْوَعْدِ وَالْمُسَاحَاةِ فِي الْوَعِيدِ
 (٣٧) فَمَنْ أَظْلَمُ ظُلْمًا مِمَّنْ افْتَرَى عَلَى اللَّهِ كَذِبًا أَوْ كَذَّبَ بِآيَاتِهِ يَقُولُ عَلَيْهِ
 لَمْ يَقُلْهُ أَوْ كَذَّبَ مَا قَالَهُ أُولَئِكَ يَنَالُهُمْ نَصِيبُهُمْ مِنَ الْكِتَابِ مِمَّا كُتِبَ لَهُمْ مِنْ الْأَرْزَاقِ وَ
 الْأَجَالِ وَالْقَبْضِ أَيْ يَنَالُهُمْ مَا فِي كِتَابِنَا مِنْ عِقَابَاتِ الْمَعَاصِي حَتَّى إِذَا جَاءَتْهُمْ رُسُلُنَا
 يَتَوَفَّوهُمْ حَتَّى غَايَرُوا لِنِيبِهِمْ نَصِيبَهُمْ وَاسْتَيْفَافَهُمْ آيَاهُ إِلَى وَقْتِ وَفَاتِهِمْ وَهِيَ الَّتِي يَبْدَأُ بِهَا
 الْكَلَامَ وَالْمَرَادُ بِالرُّسُلِ هُنَا مَلَكَ الْمَوْتِ وَأَعْوَانُهُ قَالُوا أَيْ الرُّسُلِ أَيْنَ مَا كُنْتُمْ تَدْعُونَ مِنْ دُونِ
 اللَّهِ أَيْ الْأَلْهَةِ الَّتِي تَعْبُدُ وَفَهَا قَالُوا أَضَلُّوا عَمَّا غَابُوا عَنْهَا وَشَهِدُوا عَلَى أَنْفُسِهِمْ أَنَّهُمْ
 كَانُوا كَافِرِينَ اعْتَرَفُوا بِأَنَّهُمْ لَمْ يَكُونُوا عَلَى شَيْءٍ فِيمَا كَانُوا عَلَيْهِ (٣٨) قَالَ أَيْ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى لَهُمْ
 لَعَلَّ مَرْجِعَ الضِّمِيرِ الْمُسْتَرِ لِلْمَلَائِكَةِ الْمُؤَكَّدُونَ بِالْأَجَالِ وَهُمْ مَلَكَ الْمَوْتِ وَأَعْوَانُهُ الْمُبْعَرِّ عَنْهُمْ بِالرُّسُلِ

اَدْخُلُوا فِيْ اُمِّ قَدْ خَلَتْ مِنْ قَبْلِكُمْ كَانِيْنَ فِيْ جَمَلَةٍ اَمْ مَصَاحِبِ هُمْ مِنَ الْجِنِّ وَالْاِنْسِ بَعْضُهُمْ
 كَقَارِئِهِمْ الْمَاضِيَةِ مِنَ التَّوْحِيْدِ فِي النَّارِ مَعْلُوقٌ بِاَدْخُلُوا كَلِمًا دَخَلَتْ اَمَّةٌ فِي النَّارِ لَعْنَتْ اَخْتَهَا
 الَّتِي ضَلَّتْ بِالْاَقْتِدَاءِ بِهَا حَتَّى اِذَا اَرَادَ رُكُوفُهَا جَمِيْعًا اَي تَدَارَكُوا وَتَلَا حَقُوْقُ النَّارِ فِي الْبُكَاءِ
 عَنْ الْبَاقِرِ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي حَدِيثٍ بِرَأْبَعْهُمْ مِنْ بَعْضٍ وَلَعْنُ بَعْضُهُمْ بَعْضًا يَرِيدُ بَعْضُهُمْ اِنْ يَجْعَلُ بَعْضُهُمْ
 رَجَاءً الْفَلَجُ فَيَقْلَتُوْا مِنْ عَظَمِ مَا نَزَلَ بِهِمْ وَلَيْسَ بِاَنْ يَبْلُوْا وَلَا اخْتِبَارًا وَلَا قَبُولَ مَعْذَرَةٍ وَلَا تَنْجَاةٍ
 قَالَتْ اٰخَرُ بِهِمْ مَنْزِلَةٌ وَهُمْ لَا تَبَاعَ وَالسَّفَلَةُ لَا وَلِيَّهُمْ مَنْزِلَةٌ اَي لَا جَلَمَ اِذَا الْخُطَابُ مَعَ اللَّهِ لَا
 مَعَهُمْ وَهُمْ الْقَادَةُ وَالرُّؤْسَاءُ فِي الْمَجْمَعِ عَنِ الصَّاقِ عَلَيْهِ السَّلَامُ بِعِنَايَةِ الْمَجْمُوعِ رُبَّنَا هُوَ لَا اَضَلُّوْا
 دَعَوْنَا اِلَى الضَّلَالِ وَهَمَلُوْنَا عَلَيْهِ فَاتَرَمَ عَذَابُ الضَّعْفَاءِ مِنَ النَّارِ مَضَاعِفًا لَانَّهُمْ ضَلُّوْا وَضَلُّوْا
 قَالَ لِكُلِّ ضِعْفٍ اَمَّا الْقَادَةُ فَبِكُفْرِهِمْ وَتَضْلِيلِهِمْ وَاَمَّا الْاَتْبَاعُ فَبِكُفْرِهِمْ وَتَقْلِيدِهِمْ وَلَكِنْ لَا
 تَعْمَلُوْنَ مَا لَكُمْ وَقَرَّ بِالْيَأْسِ عَلَى الْاِنْفِصَالِ (٣٩) وَقَالَتْ اُولِيَّهُمْ لَا اٰخِرُ بِهِمْ مَخَاطِبِيْنَهُمْ
 فَمَا كَانَ لَكُمْ عَلَيْنَا مِنْ فَضْلٍ عَطَفُوا كَلَامَهُمْ عَلَى قَوْلِ اللَّهِ سُبْحَانَهُ لِلْاَتْبَاعِ لِكُلِّ ضِعْفٍ اَي فَقَدِ
 ثَبَتَانِ لَفَضْلِهِمْ عَلَيْنَا وَاَنَا وَاَيُّكُمْ مُتَسَاوُونَ فِي الضَّلَالِ وَاسْتَحْقَاقِ الضَّعْفِ فَذُوقُوا الْعَذَابَ
 بِمَا كُنْتُمْ تَكْسِبُوْنَ الْقِسْمِيُّ قَالَ شَمَانُهُمْ (٤٠) اِنَّ الَّذِيْنَ كَذَّبُوْا يَا اَيُّهَا النَّبِيُّ اَسْتَكْبَرُوْا عَنْهَا
 اَي عَنْ الْاِيْمَانِ بِهَا لَا تَفْتَحْ لَهُمْ اَبْوَابُ السَّمَاءِ لِاَدْعِيَّتِهِمْ وَاَعْمَالِهِمْ وَلَنَزُولِ الْبَرَكَةِ عَلَيْهِمْ
 لَصُعُوْدٍ وَاَحْمَدٍ اِذَا مَا تَوَافَى الْمَجْمَعُ عَنِ الْبَاقِرِ عَلَيْهِ السَّلَامُ اَمَّا الْمُؤْمِنُونَ فَنَزَعَ اَعْمَالَهُمْ وَاَرَادَهُمْ اِلَى
 السَّمَاءِ فَفَتَحَ لَهُمْ اَبْوَابُهَا وَاَمَّا الْكَافِرُ فَيُصْعَدُ بِجَلَدِهِ وَرُوحِهِ حَتَّى اِذَا بَلَغَ اِلَى السَّمَاءِ نَادَى مَثَا هَبْطُوا
 اِلَى سِجِّينَ وَهُوَ وَاِدٍ بِحَضْرَةِ مَوْتٍ يُقَالُ لَهُ بَرَهَوْتُ وَلَا يَدْخُلُوْنَ الْجَنَّةَ حَتَّى يَلْبِغَ الْجَمَلُ فِي سَمِّ
 الْخِيَاطِ اَي لَا يَدْخُلُوْنَ الْجَنَّةَ حَتَّى يَكُوْنَ مَا لَا يَكُوْنَ اَبَدًا مِنْ دَلُوْحِ الْجَمَلِ الَّذِي لَا يَلْبِغُ اِلَّا فِي بَابٍ
 وَاسِعٍ فِي ثَقْبِ الْاَبْرَةِ وَكَذَلِكَ مَثَلُ ذَلِكَ الْخِزْيِ الْفَطِيْعِ تَجَرِّي الْمَجْرَمِيْنَ (٤١) هُمْ مَنْ حَبَسَتْ

١ ادرك بعضهم بعضا اي بخاصة يجاد لر رجاء الفلج تحركة اي الفوز والتخلص من العذاب فيفلتوا اي يطرع عليهم بغتة و
 يزولون ويلي تدبيرهم فلا يحدرون سبيلا (١١٠) ٢ حضروهم الميم بلد وتيلة ويقال هذا حضر موت ويضا يقال
 حضر موت بضم الراء وان شئت لا تنون الثاني والصغير حضير متوق ٣ برهوت تحركة ويا بضم براو واد اربلد ق

مِهَادُ فَرَشٍ وَمِنْ قُوَّتِهِمْ غَوَاشٍ أَغْطِيهِ وَكَذَلِكَ نَجْزِي الظَّالِمِينَ (٤٢) وَالَّذِينَ
 آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَا نُكَلِّفُ نَفْسًا إِلَّا وُسْعَهَا أَعْرَاضٌ بَيْنَ الْمَبْتَدَأِ وَالْمَخْبَرِ
 لِلتَّرْغِيبِ فِي كِتَابِ النِّعَمِ الْمَقِيمِ بِمَا يَسْعِدُ طَائِفَتَهُمْ وَيَهْدِيهِمْ إِلَى سَبِيلِ الْخَيْرِ
 خَالِدُونَ (٤٣) وَنَزَعْنَا مَا فِي صُدُورِهِمْ مِنْ غَلٍّ عَلَى آخَانِهِمْ فِي الدُّنْيَا فَلَسْتُ قُلُوبَهُمْ وَطَرْتُ
 مِنَ الْحَقِّ وَالْحَسَدِ وَالنَّمْحِ وَلَا يَكُنْ مِنْهُمْ إِلَّا الْغَاطِفُ وَالْتِزَامُ وَالنَّوَادِ الْقَبِيحُ عَنِ الْبَاقِرِ عَلَيْهِ السَّلَامُ
 الْعِدَاةُ تَنْزَعُ مِنْهُمْ أَيْ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ فِي الْجَنَّةِ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهِمْ أَلَا نَهَارُ وَقَالُوا الْحَمْدُ لِلَّهِ
 الَّذِي هَدَانَا لِهَذَا وَمَا كُنَّا لِنَهْتَدِيَ لَوْلَا أَنْ هَدَيْتَنَا اللَّهُ فِي الْكَافِي عَنِ الصَّادِقِ
 عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي هَذِهِ الْأَيَّةِ إِذَا كَانَ يَوْمَ الْقِيَمَةِ دَعَى النَّبِيُّ وَبِأَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ بِالْأَمَّةِ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ
 فَيَنْصِبُونَ لِلنَّاسِ فَإِذَا رَأَوْهُمْ شَيَعَتَهُمْ قَالُوا الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي هَدَانَا لِهَذَا الْأَيَّةِ فِي وَلَا يَرَى أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ
 وَالْأَمَّةَ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ مِنْ وَلَدِهِ لَقَدْ جَاءَتْ رُسُلُ رَبِّنَا بِالْحَقِّ فَاهْتَدَيْنَا بِإِشَادِهِمْ يَقُولُونَ
 ذَلِكَ غَبَاطًا وَتَجَبُّحًا إِذَا صَارَ عِلْمُ بَقِيَّتِهِمْ فِي الدُّنْيَا عَيْنَ بَقِيَّتِهِمْ فِي الْآخِرَةِ وَنُودُوا وَأَنَّ تِلْكَ الْجَنَّةُ
 إِذَا رَأَوْهَا أَوْ رَثَمَوْهَا بِمَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ فِي الْمَجْمَعِ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ مَا مِنْ أَحَدٍ إِلَّا
 وَلَهُ مَنَزَلٌ فِي الْجَنَّةِ وَمَنَزَلٌ فِي النَّارِ فَمَا الْكَافِرُ يَرِثُ الْمُؤْمِنَ مَنَزَلَهُ مِنَ النَّارِ وَالْمُؤْمِنُ يَرِثُ الْكَافِرَ مَنَزَلَهُ
 مِنَ الْجَنَّةِ فَذَلِكَ قَوْلُهُ أَوْ رَثَمَوْهَا بِمَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ (٤٤) وَنَادَى أَصْحَابُ الْجَنَّةِ أَصْحَابَ
 النَّارِ إِنْ قَدْ وَجَدْنَا مَا وَعَدَنَا رَبُّنَا حَقًّا فَهَلْ وَجَدْتُمْ مَا وَعَدَ رَبُّكُمْ حَقًّا قَالُوا بَلَى
 بِحَالِهِمْ وَشِمَائِلِهِمْ بِأَصْحَابِ النَّارِ وَتَحَسَّرَ إِلَهُهُمْ وَأَتَمَّ لَهُمْ قِيلَ مَا وَعَدَكُمْ كَمَا قَالَ مَا وَعَدْنَا لَأَنَّ مَا سَاءَ لَهُمْ
 مِنَ الْمَوْعُودِ لَمْ يَكُنْ بِأَسْرِهِ مَخْصُوصًا وَعَدَهُمْ كَمَا بَلَغَتْ وَالْحَسَابُ نِعِيمُ الْجَنَّةِ لَا أَهْلُهَا قَالُوا نَعَمْ
 فَاذْنُ مُؤَذِّنٍ بَيْنَهُمْ أَنْ وَقُرْآنَ بِالْتَّشْدِيدِ لَعْنَةُ اللَّهِ عَلَى الظَّالِمِينَ فِي الْكَافِي وَالْقَبِيحُ
 عَنِ الْكَاسِمِ وَالْعِيَّاشِيِّ عَنِ الرِّضَا عَلَيْهِمَا السَّلَامُ الْمُؤَذِّنُ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ وَزَادَ الْقَبِيحُ يُؤَذِّنُ إِذَا نَاصِحُ
 الْخَلَائِقِ وَفِي الْمَجْمَعِ وَالْمَعَانِي عَنِ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ إِذَا ذَكَرَ الْمُؤَذِّنُ (٤٥) الَّذِينَ يَصِدُّونَ

١- الْجَنَّةُ بِتَقْدِيمِ الْبَاءِ شَمَّ الْجَمِيمِ شَمَّ الْحَاءِ مَحَرَكَةُ الْفَرَجِ وَبِجَاحٍ بِكَفْرٍ وَكُنْصِغَةً وَبِجَاحٍ بِجَاحٍ فَتُجْعَلُ وَهُمْ فِي
 الْبَاحِ سَعَةٍ وَتُخَصَّبُونَ بِجَاحٍ أَنْ يَكُونَ بِجَاحٍ وَهُوَ الْمَوْعِدُ فِي الْحَالِ وَالْمَالِ (١١٠)

عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ وَبَعُوثُهُمَا عَوَاجِزًا ذِيغَاوِمِيلًا هُوَ عَلَيْهِ وَهُمْ بِالْآخِرَةِ كَافِرُونَ
 (٤٦) وَبَيْنَهُمَا حِجَابٌ أَيْ بَيْنَ الْفَرِيقَيْنِ لِقَوْلِهِ فَضْرَبَ بَيْنَهُمُ بُيُورًا وَبَيْنَ الْجَنَّةِ وَالنَّارِ
 لِيَمْنَعَ وَصُولَ أَحَدِهِمَا إِلَى الْآخَرِ وَعَلَى الْأَعْرَافِ أَعْرَافُ الْحِجَابِ أَيْ عَالِيهِ رِجَالٌ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ
 الْعَارِفِينَ الْمَعْرُوفِينَ يَعْرِفُونَ كُلًّا مِنْ أَهْلِ الْجَنَّةِ وَالنَّارِ سَيِّمَاهُمْ بَعْلَاهُمُ الَّتِي أَعْلَمَهُمُ اللَّهُ بِهَا
 لِأَنَّهُمْ مِنَ الْمُتَوَسِّمِينَ أَهْلُ الْفَرَاثَةِ فِي الْمَجْمَعِ وَالْجَوَامِعِ عَنْ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ نَحْنُ نُوقِفُ
 يَوْمَ الْقِيَمَةِ بَيْنَ الْجَنَّةِ وَالنَّارِ مَنْ يَصُورُنَا عَرَفْنَاهُ بَسِيمَاهُ فَادْخَلْنَاهُ الْجَنَّةَ وَمَنْ يَغْضُنَا عَرَفْنَاهُ بَسِيمَاهُ
 فَادْخَلْنَاهُ النَّارَ وَفِيهِمَا وَالْقَبْحُ عَنِ الصَّادِقِ عَلَيْهِ السَّلَامُ الْأَعْرَافُ كُتُبَانِ بَيْنَ الْجَنَّةِ وَالنَّارِ وَالرِّجَالُ
 الْأُمَمَةُ وَيَأْتِي تَمَامُ الْحَدِيثِ وَفِي الْكَافِي عَنْ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي هَذِهِ الْأَيَّةِ نَحْنُ عَلَى الْأَعْرَافِ
 نَعْرِفُ نَصَارَنَا بِسَيِّمَاهُمْ وَنَحْنُ الْأَعْرَافُ الَّذِينَ لَا يَعْرِفُ اللَّهُ عَرَفَ جَلَّ الْأَسْبِيلُ مَعْرِفَتَنَا وَنَحْنُ الْأَعْرَافُ
 يُوقِفُنَا اللَّهُ عَرَفَ جَلَّ يَوْمَ الْقِيَمَةِ عَلَى الصِّرَاطِ فَلَا يَدْخُلُ الْجَنَّةَ إِلَّا مَنْ عَرَفْنَا وَعَرَفْنَا وَلَا يَدْخُلُ النَّارَ إِلَّا
 مَنْ أَنْكَرْنَا وَأَنْكَرْنَا وَمِثْلُهُ فِي الْبَصَائِرِ وَالْإِحْتِجَاجِ إِلَّا أَنَّهُ قَالَ نُوقِفُ يَوْمَ الْقِيَمَةِ بَيْنَ الْجَنَّةِ وَالنَّارِ فَلَا
 يَدْخُلُ الْجَنَّةَ الْحَدِيثُ وَزَادَ فِي آخِرِهِ وَذَلِكَ بَأَنَّ اللَّهَ تَعَالَى لَوْ شَاءَ عَرَفَ النَّاسَ نَفْسَهُ حَتَّى يَعْرِفَ وَاحِدَهُ
 وَيَأْتِيهِ مِنْ بَابِهِ وَلَكِنْ جَعَلْنَا الْبُيُوتَ وَصِرَاطَهُ وَسَبِيلَهُ وَبَابَهُ الَّذِي يُؤْتِي مِنْهُ وَالْعِيَاشَةَ مَا يَقْرُبُ مِنْهُ
 وَعَنْ سَلْمَانَ قَالَ سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ يَقُولُ لَعَلَى عَلَيْهِ السَّلَامُ أَكْثَرُ مِنْ عَشْرٍ مَرَّةً
 يَا عَلِيُّ أَنْكَ وَالْأَوْصِيَاءُ مِنْ بَعْدِكَ أَعْرَافُ بَيْنَ الْجَنَّةِ وَالنَّارِ وَلَا يَدْخُلُ الْجَنَّةَ إِلَّا مَنْ عَرَفَكُمْ وَعَرَفْتُمُوهُ
 لَا يَدْخُلُ النَّارَ إِلَّا مَنْ أَنْكَرَكُمْ وَأَنْكَرْتُمُوهُ وَعَنْ الْبَاقِرِ عَلَيْهِ السَّلَامُ هُمُ الْبَابُ الَّذِي لَا يَدْخُلُ الْجَنَّةَ إِلَّا
 مَنْ عَرَفَهُمْ وَعَرَفْتُهُمْ وَلَا يَدْخُلُ النَّارَ إِلَّا مَنْ أَنْكَرَهُمْ وَأَنْكَرُوا وَرَوَاهُ فِي الْمَجْمَعِ أَيْضًا وَفِي الْبَصَائِرِ عَنْهُ عَلَيْهِ
 السَّلَامُ الرِّجَالُ هُمُ الْأُمَمَةُ مِنْ آلِ مُحَمَّدٍ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ وَالْأَعْرَافُ صُورُاطُ بَيْنَ الْجَنَّةِ وَالنَّارِ مَنْ شَفَعَ لَهُ الْأُمَمَةُ
 مِنْهُ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ نَجَّاهُ وَمَنْ لَمْ يَشْفَعْهُ هُوَ فِيهِ وَعَنْهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ نَحْنُ وَلِئَلَّكَ الرِّجَالُ الْأُمَمَةُ
 مَنْ يَعْرِفُونَ مِنْ يَدْخُلُ النَّارَ وَمَنْ يَدْخُلُ الْجَنَّةَ كَمَا تَعْرِفُونَ فِي قَبَائِلِكُمُ الرَّجُلَ مِنْكُمْ يَعْرِفُ مِنْ فِيهَا مَنْ صُلِّحَ
 لَمْ يَنْكَبْ الرَّمْلَ أَيْ اجْتَمَعَ وَكُلُّ مَا انْصَبَّ فِي شَيْءٍ فَقَدْ انْكَثَبَ فِيهِ وَمِنْهُ سَمَى الْكَيْبِ مِنَ الرَّمْلِ لِأَنَّهُ انْصَبَّ فِي
 مَكَانٍ وَاجْتَمَعَ فِيهِ وَالْمَجْمَعُ الْكُتُبَانِ وَهِيَ تِلَالُ الرَّمْلِ صَمَدٌ

أوطأح والأخبار في هذا المعنى كثيرة وزاد في بعضها لأنهم عرفاء العباد عرفهم الله أي أياهم عند أخذ
المواثيق عليهم بالطاعة فوضعهم في كتابه فقال وعلى الأعراف رجال يعرفون كلا بسيماهم وهم
الشهداء على الناس وليتوبون شهداءهم بأخذهم لهم مواثيق العباد بالطاعة والقبض عن الصالحين
كل أمة يخاسبها أمام زمانها ويعرف الأئمة أوليائهم وأعدائهم بسيماهم وهو قوله وعلى الأعراف
رجال يعرفون كلا بسيماهم فيعطوا أوليائهم كتابهم بينهم فيمروا إلى الجنة بلا حساب يعطوا أعدائهم
كتابهم بنما لهم فيمروا إلى النار بلا حساب وفي البصائر والقبض عن الباقر عليه السلام أنه سئل عن أصحاب
الأعراف فقال إنهم قوم استوت حسناتهم وسيئاتهم فقضت بهم الأعمال وإنهم لكما قال الله عز وجل
وفي الكافي عن الصادق عليه السلام أنه سئل عنهم فقال قوم استوت حسناتهم وسيئاتهم فان دخلهم النار
فبذنوبهم وإن دخلهم الجنة فبرحمته وفي رواية العياشي وإن دخلهم الله الجنة فبرحمته وإن عد بهم
لم يظلمهم أقول لا منافاة بين هاتين الروايتين وبين ما تقدمت من الأخبار كما زعم الأكرهون لأن
هؤلاء القوم يكونون مع الرجال الذين على الأعراف وكلاهما أصحاب الأعراف يدل على ما قلناه
صريحاً حديث الجوامع والقبض الأيمان في آخر هذه الآيات فأنما يدل أن على أنه يكون على الأعراف
الأئمة مع مذنبى أهل زمانهم من شيعتهم والوجه في إطلاق لفظ الأعراف على الأئمة كما ورد في
عدة من الأخبار التي سبقت أن الأعراف أن كان شقائقها من المعرفة فالأنبياء والأوصياء هم
العارفون والمعرفون والمعرفون الله والناس للناس في هذه النشأة وإن كان من العرف بمعنى
المكان العالي المرتفع فهم الذين من فطر معرفتهم وشدة بصيرتهم كأنهم في مكان عال مرتفع ينظرون
إلى سائر الناس في درجاتهم ودرجاتهم ويميزون السعداء عن الأشقياء على معرفة منهم بهم وهم
بعد في هذه النشأة وكذلك بعض من سار سيرة من شيعتهم كما يدل عليه هذا خبرنا عن النعمان
الذي كان ينظر إلى أهل الجنة تيزاً ورون في الجنة وإلى أهل النار يتعاضدون في النار وكان بعد

١ أي بأخذ النبيين للأئمة عليهم السلام (١١٠) ٢ سقوط النون من يعطوا وما بعده من الأفعال لعدم حجة انجرامها
جواباً لشرط مقدراً أي إذا عرفوا وحسبوا فيعطوا (١١٠) ٣ العرف الزم والمكان المرتفعان ويقسم رأوه كالعرف بالضم
كسر وافتقار فاعرف في الحديث كآية اسمع عواء أهل النار يعني صياحهم والعراضو السباع بقية خبره مقبولة

فِي الدُّنْيَا وَحَدِيثُهُ مَرُورِي فِي الْكَافِي وَنَادَى وَاعْنَى وَنَادَى أَصْحَابَ الْأَعْرَافِ رِيدَ بِهِمْ مِنْ كَانَ مَعَ الْأَمَّةِ
 عَلَيْهِمُ السَّلَامُ عَلَى الْأَعْرَافِ مِنْ مَذَنبِي شَيْعَتِهِمُ الَّذِينَ اسْتَوَتْ حَسَنَاتُهُمْ وَسَيِّئَاتُهُمْ أَصْحَابُ الْجَنَّةِ
 أَنْ سَلَامَ عَلَيْكُمْ أَيُّ إِذَا تَطَرُّوا إِلَيْهِمْ سَلُّوا عَلَيْهِمْ لَمْ يَدْخُلُوهَا وَهُمْ يَصْعَقُونَ (٤٧) وَإِذَا
 صُرِفَتْ أَبْصَارُهُمْ تِلْقَاءَ أَصْحَابِ النَّارِ قَالُوا اقْعُودُوا بِاللَّهِ رَبَّنَا لَا تَجْعَلْنَا مَعَ الْقَوْمِ
 الظَّالِمِينَ أَيُّ فِي النَّارِ فِي الْمَجْمَعِ فِي قِرَاءَةِ الصَّادِقِ عَلَيْهِمَا قَالُوا رَبَّنَا عَائِدًا بَلَّغْنَاكَ
 الْقَوْمِ الظَّالِمِينَ (٤٨) وَنَادَى أَصْحَابُ الْأَعْرَافِ أَيُّ الْأَمَّةِ رَجَالًا لَا يَعْرِفُونَهُمْ سِيَمَاهُمْ
 مِنْ رُؤَسَاءِ الْكُفَّارِ قَالُوا مَا اغْنَى عَنْكُمْ جَمْعُكُمْ فِي الدُّنْيَا وَمَا كُنْتُمْ تَتَكَبَّرُونَ عَنْ الْحَقِّ (٤٩)
 أَهْلُؤَلَاءِ الَّذِينَ أَقْسَمْتُمْ لَا يَنَالُهُمُ اللَّهُ بِرَحْمَةٍ مِنْ تَمَنَّى قَوْلَ الْأَمَّةِ لِلرَّجَالِ وَالْإِشَارَةِ إِلَى شَيْعَتِهِمْ
 الَّذِينَ كَانُوا مَعَهُمْ عَلَى الْأَعْرَافِ الَّذِينَ كَانَتْ الْكُفْرَةُ يَحْقِرُونَهُمْ فِي الدُّنْيَا وَيَحْلِفُونَ أَنَّ اللَّهَ لَا يَدْخُلُهُمُ
 الْجَنَّةَ ادْخُلُوا الْجَنَّةَ لَا خَوْفٌ عَلَيْكُمْ وَلَا أَنْتُمْ تَخْزَنُونَ أَيُّ فَالْتَقُوا إِلَى أَصْحَابِهِمْ وَقَالُوا
 لَهُمْ ادْخُلُوا لَا خَوْفٌ عَلَيْكُمْ وَلَا أَنْتُمْ تَخْزَنُونَ فِي الْجَمَاعِ عَنْ الصَّاقِ عَلَيْهِمَا الْأَعْرَافُ كَثِيرَانِ بَيْنَ
 الْجَنَّةِ وَالنَّارِ يُوقِفُ عَلَيْهَا كُلَّ نَبِيٍّ وَكُلَّ خَلِيفَةٍ نَبِيٍّ مَعَ الْمَذَنبِينَ مِنْ أَهْلِ زَمَانَةٍ كَمَا يَقِفُ صَنَاءُ الْحَيْشِ
 مَعَ الصَّعْفَاءِ مِنْ جَنْدِهِ وَقَدْ سَبَقَ الْمُحْسِنُونَ إِلَى الْجَنَّةِ فَيَقُولُ ذَلِكَ الْخَلِيفَةُ لِلْمَذَنبِينَ الْوَاقِفِينَ مَعَهُ
 انْظُرُوا إِلَى خَوَانِكُمُ الْمُحْسِنِينَ قَدْ سَبَقُوا إِلَى الْجَنَّةِ فَيَسَلِّمُ عَلَيْهِمُ الْمَذَنبُونَ وَذَلِكَ قَوْلُهُ سَلَامٌ عَلَيْكُمْ لَمْ
 يَدْخُلُوهَا وَهُمْ يَصْعَقُونَ أَنْ يَدْخُلَهُمُ اللَّهُ أَيُّهَا تَشْفَاعَةُ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَالْأَمَامِ عَلَيْهِ السَّلَامُ
 وَيَنْظُرُهُؤَلَاءِ إِلَى أَهْلِ النَّارِ فَيَقُولُونَ رَبَّنَا لَا تَجْعَلْنَا مَعَ الْقَوْمِ الظَّالِمِينَ وَيُنَادِي أَصْحَابُ الْأَعْرَافِ
 وَهُمْ الْأَنْبِيَاءُ وَالْخُلَفَاءُ رَجَالًا مِنْ أَهْلِ النَّارِ وَرُؤَسَاءُ الْكُفَّارِ يَقُولُونَ لَهُمْ مَقَرَّعِينَ مَا اغْنَى عَنْكُمْ
 جَمْعُكُمْ وَاسْتِكْبَارُكُمْ أَهْلُؤَلَاءِ الَّذِينَ أَقْسَمْتُمْ لَا يَنَالُهُمُ اللَّهُ بِرَحْمَةٍ إِشَارَةً لَهُمْ إِلَى أَهْلِ الْجَنَّةِ الَّذِينَ كَانُوا رُؤَسَاءَ

نَصْرُهُمْ مِنْ أَصْغَرِ قَسْرٍ وَهُوَ الْكَلْبُ لَدَيْ سَابِ خَصْرٍ يُقَالُ عَوَى الْكَلْبُ يَبْعُو عَوَا، صَاحٌ فَهُوَ عَاوٍ وَالْعَوَابُ الْمَذَنبُ وَالْتِدَادُ يَبْعُو كَثِيرًا مَرَّةً
 أَهْلُؤَلَاءِ مَبْتَدَأٌ وَخَبْرُهُ الَّذِينَ أَقْسَمْتُمْ وَالْأَوَّلَى أَنْ يَكُونَ الَّذِينَ أَقْسَمْتُمْ خَيْرَ مَبْتَدَأٍ مَحْدُودٍ وَالتَّقْدِيرُ أَهْلُؤَلَاءِ هُمُ الَّذِينَ أَقْسَمْتُمْ وَقَوْلُهُ لَا
 يَنَالُهُمُ اللَّهُ بِرَحْمَةٍ جَوَابُ أَقْسَمْتُمْ وَهَذَا دَاخِلٌ فِي صَلَوةِ الَّذِينَ لَا الَّذِينَ هُنَا وَصَلُ بِالْقَسَمِ وَجَوَابُهُ وَلَا يَحْزَنُ أَنْ يَكُونَ الَّذِينَ
 صِفَةُ لَهُؤَلَاءِ لَوْ جَبَّحْنِ احْدَهُمَا أَنْ يَهْمُ لَا يُوَصِّفُ إِلَّا بِالْجَمْعِ وَالْأَخْرَاجُ بَقِيَ الْمَبْتَدَأُ بِالْأَخْبَرِ مَجْمَعٌ بَيْنَهُمَا

تضعفونهم ويحقرونهم بفقهم ويستطيرون عليهم بدنياهم ويسيئون أن الله لا يدخلهم الجنة
 ادخلوا الجنة يقول أصحاب الأعراف طولا المستضعفين عن امر من امر الله عز وجل لهم بذلك ادخلوا الجنة
 لا خوف عليكم ولا أنتم تحزنون أي لا خائفين لا محزونين والبقى عنه عليهما الأعراف كشان بين الجنة و
 النار والرجال لا تميز عليهم السلام يقفون على الأعراف مع شيعتهم وقد سبق المؤمنون إلى الجنة فيقول
 الأئمة لشيعتهم من أصحاب الذنوب انظروا إلى اخوانكم في الجنة قد سبقوا إليها بالاحساب وهو قول الله تعالى
 سلام عليكم لم يدخلوها وهم يطمعون ثم يقال لهم انظروا إلى عدائكم في النار وهو قوله واذا صرفنا بصارهم
 نلفاء أصحاب النار قالوا ربنا لا تجعلنا مع القوم الظالمين ونادى أصحاب الأعراف رجالا يعرفهم بيئاتهم في
 النار فقالوا ما اغنى عنكم جمعكم في الدنيا وما كنتم تستكبرون ثم يقولون لمن في النار من عدائهم هؤلاء شيعتي
 واخواني الذين كنتم أنتم تحلفون في الدنيا لا ينالهم الله برحمة ثم يقول الأئمة لشيعتهم ادخلوا الجنة لا خوف
 عليكم ولا أنتم تحزنون (٥٠) ونادى أصحاب النار أصحاب الجنة أن افيضوا علينا من الماء
 أي صبوه وذلك لأن الجنة فوق النار ومما رزقكم الله من الأطعمة والفواكه العياشة عن أحدهما
 عليهم السلام قال إن أهل النار يموتون عطاشا ويدخلون قبورهم عطاشا ويدخلون جهنم عطاشا فيرفع لهم قربانا
 من الجنة فيقولون افيضوا علينا من الماء ومما رزقكم الله وعن الصادق عليه السلام يومئذ ينادي يومئذ أهل النار
 أهل الجنة افيضوا علينا من الماء ومما رزقكم الله قالوا إن الله حرم ما حرم شراب الجنة وطعامها على
 الكافرين (٥١) الَّذِينَ اتَّخَذُوا دِينَهُمْ لَدَىٰ كَانَ يَلْزَمُهُمُ الْفِتْنَةُ بِهَلْوَ أَوْ لَعِبَاءَ وَغَرَّمَهُمُ الْحَيَاةُ
 الدُّنْيَا فَرَمَوْا مَا شَاءُوا وَاسْتَحَلُّوا مَا شَاءُوا فَالْيَوْمَ يَنْسِفُهُمْ كَمَا نَسَفَ الْقَاءَ يَوْمَ هُمْ هَدَىٰ فِي الْعِيُونِ
 عَنْ الرِّضَا عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي حَدِيثٍ أَيْ تَرَكَهُمْ كَمَا تَرَكُوا الْأَسْتَعْدَادَ لِلْقَاءِ يَوْمَهُمْ هَذَا وَقَالَ تَامِيحًا زَيْدٌ مِنْ نِسْبَةِ زَيْدِ
 الْقَاءِ يَوْمَهُ بِأَنْ يَنْسِفَهُمْ أَنْفُسَهُمْ كَمَا قَالَ تَعَالَى وَلَا تَكُونُوا كَالَّذِينَ نَسُوا اللَّهَ فَأَنْسَاهُمْ أَنْفُسَهُمْ أُولَٰئِكَ هُمُ الْفَاسِقُونَ

١- أي كل واحد واحد من النبيين والأوصياء المن في النار من عدائهم في حق أمتهم وشيعتهم هؤلاء آه (١١٠) ٢- استعملوا الجنة
 حلالا وسأله أن يحلله له وهو المراد ههنا الوقوع بصيغة المجهول والصحيح هو ما بصيغة الفاعل فالمعنى حتى موافقا لما شاءوا وأما
 حلال الله وأحلوا واستحلوا ما شاءوا وما حرم الله عليهم في دار الدنيا (١١٠)

وفي التوحيد عن امير المؤمنين عليه السلام في تفسيره يعني بالنسيان ان لم يرهم كما يشاء ولياء الذين
كانوا في دار الدنيا مطيعين ذاكرين حين منابره وبرسله وخافوه في الغيب قد يقول العرب في باب
النسيان قد نسينا فلان فلا يذكرنا اي ان لا يامرهم بخير ولا ينكرهم به وما كانوا يا ايها الناس يا محمد ون
وكما كانوا منكروين لا يا ناسا (٥٢) وَلَقَدْ جِئْنَاهُمْ بِكِتَابٍ فَصَّلْنَاهُ بَيْنَا وَمَعَانِيهِ مِنَ الْقُرْآنِ وَالْعُقَدِ وَالْأَحْكَامِ وَالْمَوَاعِظِ مَفْصَلَةً عَلَىٰ عِلْمٍ عَالِمِينَ بوجه تفصيله حتى جاء حكيما هدى ورحمة
لِقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ (٥٣) هَلْ يَنْظُرُونَ هَلْ يَنْظُرُونَ الْإِنْسَانُ أَوَيْلَهُ مَا يُولِ إِلَهًا مَرَّةً مِنْ تَبِينِ
صدقه بظهور ما نطق به من الوعد والوعيد يَوْمَ يَأْتِي تَأْوِيلُهُ قِيلَ يَوْمَ الْقِيَمَةِ وَالْقِيَمَةُ ذَلِكَ فِي قِيَمَةِ
الْقِيَامِ وَيَوْمَ الْقِيَمَةِ يَقُولُ الَّذِينَ نَسَوْهُ مِنْ قَبْلُ تَرْكُوهُ تَرَكَ النَّاسِي قَدْ جَاءَتْ رُسُلُ رَبِّنَا
بِالْحَقِّ قَدْ تَبَيَّنَ أَنَّهُمْ جَاءُوا بِالْحَقِّ فَهَلْ لَنَا مِنْ شَفْعَاءٍ فَيَشْفَعُوا لَنَا الْيَوْمَ أَوْ زُرْنَا إِلَى الدُّنْيَا فَعَمَلْ
غَيْرَ الَّذِي كُنَّا نَعْمَلُ قَدْ خَسِرُوا أَنْفُسَهُمْ بِصُفْرِ أَعْمَالِهِمْ فِي الْكُفْرِ وَضَلَّ عَنْهُمْ مَا كَانُوا
يَفْتَرُونَ بطل عنهم فلم يفهم (٥٤) إِنْ رَبَّكُمْ اللَّهُ الَّذِي خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ فِي
سِتَّةِ أَيَّامٍ الْقَبِي قَالَ فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ فِي الْأَحْتِجَاجِ عَنْ امير المؤمنين عليه السلام ولو شاء ان يخلقها
في اقل من لمح البصر لخلق ولكنه جعل الأناة والمداراة مثالا للأمانة والنجابة المحجة على خلقه وفي
العيون عن الرضا عليه السلام وكان قادرا على ان يخلقها في طرف عين ولكنه عز وجل خلقها في ستة ايام ليعلم على
الملائكة ما يخلق منها شيئا بعد شيء فيستدل بمجد وث ما يحدث على الله تعالى مرة بعد مرة وفي الكافي
عن الصادق عليه السلام ان الله خلق النحر يوما واحدا وما كان ليخلق الشرج قبل النحر وفي الاحاد والاثني خلق
الأرضين وخلق اقوانها يوما ثلاثاء وخلق السموات يوما الاربعاء ويوم النجس وخلق اقوانها يوم
الجمعة وذلك قوله تعالى خلق السموات والأرض وما بينهما في ستة ايام اقول هذه الآية المشتملة
على قوله وما بينهما انما هي في سورة الفرقان وفي سورة السجدة التالية للقمان وينفذ منها ومن هذا
الحديث وامثاله ثم ورد من هذا القبيل ان ما بينهما ايضا داخل في المقصود من الآية التي نحن بصدد
تفسيرها

١ اي محكما وخالصا من كل خلل و قدح ومعجزا ناسا باقيا على وجه الدهر (١١٠) ٢ تأخر في الامر ان ينفق ونظر واستأنى به
اي انظر يقال استأنى به حولا والاسم الاناة مثل قناة صحاح

وفي الكافي عن الصادق عليه السلام ان الله تبارك وتعالى خلق الدنيا في ستة ايام ثم اختر طاعيناً
 السنه والسنه ثلثمائة واربعه وخمسون يوماً وفي الفقيه والتهذيب عن عليهما السلام ان الله تعالى خلق
 السنه ثلثمائة وستين يوماً وخلق السموات والارض في ستة ايام فحجها من ثلثمائة وستين يوماً
 فالسنه ثلثمائة واربعه وخمسون يوماً الحديث وفي الخصال والعياشيه عن الباقر عليه السلام ما يقرب منه
 ان قيل ان الايام اتما تقدر وتمايز بحركة الفلك فكيف خلقت السموات والارض في الايام
 المتمايزة قبل تمايزها قلنا مناط تمايز الايام وتقديرها اتما هو حركة الفلك الأعلى دون السموات
 السبع والمخلوق في الايام المتمايزة اتما هو السموات السبع والارض وما بينهما دون ما فوقهما ولا
 لا يلزم من ذلك خلا لنقد الماء الذي خلق منه الجميع على الجميع وليعلم ان هذه الايزه وامثال هذه
 الاخبار من المتشابهات التي تأويلها عند الراشدين في العلم ثم استوى على العرش في الاحتياج
 عن امير المؤمنين استؤذنه وعلا امره وعن الكاظم استوى على ما ذكره في الكافي عن الصادق استوى على كل شيء
 فليس شيء اقرب اليه من شيء وفي رواية اخرى استوى من كل شيء فليس شيء اقرب اليه من شيء وفي اخرى استوى في
 كل شيء فليس اقرب اليه من شيء لم يبعد منه بعيد ولم يقرب منه قريب استوى في كل شيء اقول قد
 يراد بالعرش الجسم المحيط بجميع الاجسام وقد يراد به ذلك الجسم مع جميع ما فيه من الاجسام اعني العالم
 الجسماني بتمامه وقد يراد به ذلك المجموع مع جميع ما يتوسط بينه وبين الله سبحانه من الارواح التي لا
 تنقوم الاجسام الا بها اعني العوالم كلها بملكها وملكوتها وجبروتها وبالجملة ما سوى الله عز
 وجل وقد يراد به علم الله سبحانه المتعلق بما سواه وقد يراد به علم الله سبحانه الذي طلع عليه انبياءه و
 رسله ومججبه وقد وقعت الاشارة الى كل منها في كلامهم وربما يفسر بالملك الاستواء بالاحياء
 كما يأتي في سورة طه ويرجع الى ما ذكره ثم اقول فسر الصادق عليه السلام الاستواء في روايات الكافي باستواء

١ انخرل الشيء اي انقطع والاختزال الانقطاع ص ٢ اي فضلها عنها وجعل في طرف منها كالحاشية للشيء
 ٢ قوله ولا يلزم ما جواب عما توهم في ان قليله خلق فلك الافلاك وتأخر خلق السموات تسليز الخلاء قبل خلقها وهو
 عند الحكماء محال فاجاب عنه بمنع الاستزاد لوجود الماء قبل خلقها مقامها فاستحيل اجراماً فلكية وعناصر رضية
 فلا خلا في وقت وفي الاعتراض والجواب ان ترى فان قدرته غير مقدرة وبالله باسطة غير مغلوطة اسد الله

النسبة والعرش مجموع الأشياء وضمن الاستواء في الرواية الأولى ما يتعد على الاستيلاء والأشراف ونحوهما الموافقة للقرآن فيصير المعنى استوى نسبة إلى كل شيء حال كونه مستولياً على الكل ففي الآية دلالة على نفي المكان عنه سبحانه خلاف ما يفهمه الجمهور ومنها وفيها أيضاً إشارة إلى معية القيومية والنصا المعنوية بكل شيء على السواء على الوجه الذي لا ينافي أحديهما وقدس جلالة والى إفاضة الرحمة العامة على الجميع على نسبة واحدة وحاطة علمه بالكل بنحو واحد وقربه من كل شيء على نفع سواء وإن بلفظه من في الرواية الثانية تحقيقاً للمعنى الاستواء في القرب البعد ولفظه في الثالثة تحقيقاً للمعنى ما يستوى فيه واما اختلاف المقرئين كالأنبياء والأولياء مع المبعدين كالشياطين الكفار في القرب والبعد فليس ذلك من قبله سبحانه بل من جهة تفاوت رواهم في ذواتها وفي التوحيد عن أمير المؤمنين عليه السلام في حديث الجاثليق قال إن الملائكة تحمل العرش وليس العرش كما ينظر كهيئة السري ولكن شيء محدد مخلوق مدبر وربك عز وجل ما لك إلا أنه عليه ككون الشيء على الشيء يغشي الليل النهار يعطيه بر وقرة بالتشديد يطلبه حثيثاً يعقبه سريراً كالمطالب له لا يفصل بينهما شيء وَالشَّمْسُ وَالْقَمَرُ وَالْجُومُ مَسْخَرَاتُ بَأْمَرِهِ وَقَدْ رَفَعَ كُلَّ الْأَلْهَةِ الْخَلْقُ عَالِمُ الْأَجْسَاءِ وَالْأَرْعَاءِ وَالْأَرْعَاءِ تَبَارَكَ اللَّهُ رَبُّ الْعَالَمِينَ تَعَالَى بِالْوَحْدَانِيَّةِ فِي الْوَهْمَةِ وَتَعَظَّمَ بِالْفِرْدَانِيَّةِ فِي الرَّبِّيَّةِ (٥٥) أَدْعُوا رَبَّكُمْ تَضَرُّعًا وَخُفْيَةً ذُو تَضَرُّعٍ وَخُفْيَةٍ فَإِنْ لَاحَظَ اقْرَبَ إِلَى الْإِخْلَاصِ وَقَدْ بَكَرَ الْخَلْقُ إِنَّهُ لَا يُحِبُّ الْمُعْتَدِينَ المجاذين ما مروا به في الدعاء وغيره في الجمع عن النبي صلى الله عليه وآله كان في غزاه فاشرف على فاد جعل الناس يهللون ويكبرون ويرفعون أصواتهم فقال يا أيها الناس ادعوا ربكم على أنفسكم أما أنكم لا تدعون أصم ولا غائباً أنكم تدعون سميعاً قريباً أنه معكم وفي مصباح الشريفة عن الصادق عليه السلام استعن بالله في جميع أموركم تضرعاً إليه إناء الليل والنهار قال الله تعالى ادعوا ربكم تضرعاً وخُفْيَةً إِنَّهُ لَا يُحِبُّ الْمُعْتَدِينَ والاعتداء من صفة قراء زماننا هذا وعلامتهم (٥٦) وَلَا تُقْسِدُوا فِي الْأَرْضِ بالكفر والمعاصي بعد إصلاحها ببعث الأنبياء وشرع الأحكام في الكافي والعياشي عن الباقر عليه السلام

دع كنع وقف وانظر وتحسن منه قولهم ادع عليك وعلى نفسك وعلى ظلمك

أَنَّ الْأَرْضَ كَانَتْ فَاسِدَةً فَأَصْلَحَهَا اللَّهُ بِنَبِيِّهِ فَقَالَ لَا تَقْسُدُوا فِي الْأَرْضِ بَعْدَ إِصْلَاحِهَا وَالْقَوْمُ أَصْلَحُهَا
 بِرَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَآمِرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَانْدَوَهَا حِينَ تَرَكُوا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ
 وَأَدْعَوْهُ خَوْفًا وَلَهْمًا وَذِي خَوْفٍ مِنَ الرَّدِّ لِقُصُوعِ أَعْمَالِكُمْ وَعَدُّ اسْتِحْقَاقِكُمْ وَطَعْنًا فِي أَجَابَتِهِ بِفَضْلٍ
 وَاحِشًا نَالِ الْفِرْدَوْسِ إِنَّ رَحِمَتَ اللَّهِ قَرِيبٌ مِنَ الْمُحْسِنِينَ تَرْجِعُ لِلطَّعْنِ وَتَنْبِيهِ عَلَى مَا يَتَوَسَّلُ بِهِ إِلَى
 الْأَجَابَةِ فِي الْقَعْقِيَةِ وَصِيَّةِ النَّبِيِّ عَلَى صَلَواتِ اللَّهِ وَسَلَامِهِ عَلَيْهِمَا يَا عَلِيُّ مِنْ يَخَافُ سَاحِرًا أَوْ شَيْطَانًا
 فَلْيَقْرَأْ أَنَّ رَبَّكَ اللَّهُ الَّذِي خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ فِي الْكَافِي عَنْ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ
 مِنْ بَابِ الْأَرْضِ قَفَرًا هَذِهِ الْأَيَّةُ أَنَّ رَبَّكَ اللَّهُ إِلَى قَوْلِهِ تَبَارَكَ اللَّهُ رَبَّ الْعَالَمِينَ حُرْسَةُ الْمَلَائِكَةِ
 وَتِبَاعِدُ عَنْهُ الشَّيَاطِينُ قَالَ فَضَى الرَّجُلُ فَإِذَا هُوَ بِقَبْرَةٍ خَرَابَ فِيهَا وَلَمْ يَقْرَأْ هَذِهِ الْأَيَّةَ فَنَفَسَ
 الشَّيَاطِينُ فَإِذَا هُوَ أَخَذَ بِحَبْلِهِ فَقَالَ لَهُ صَاحِبُهُ أَنْظِرْهُ وَاسْتَيْقِظْ الرَّجُلُ فَقَرَأَ الْأَيَّةَ فَقَالَ الشَّيْطَانُ
 لِصَاحِبِهِ رَغِمَ اللَّهُ عَنْكَ احْرُسْهُ لَأَنْ حَتَّى يَصْبِحَ فَلَمَّا أَصْبَحَ رَجَعَ إِلَى أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ فَأَخْبَرَهُ وَقَالَ لَهُ رَأَيْتَ فِي
 كَلَامِكَ لَشْفَاءٍ وَالصَّدَقُ وَمَضَى بَعْدَ طُلُوعِ الشَّمْسِ فَإِذَا هُوَ بِأَثَرِ شَعْرِ الشَّيْطَانِ مَجْتَمِعًا فِي الْأَرْضِ الْحَدِيثُ
 (٥٧) وَهُوَ الَّذِي يُرْسِلُ الرِّيَّاحَ تُشْرِئُ أَجْمَعُ تُشْرِئُ بِمَعْنَى تَشْرِئُ وَتَقْرَأُ بِالْخَفِيفِ وَبِفَتْحِ النَّونِ بِالْبَاءِ
 مُخَفِّفَةً جَمْعَ بَشَرٍ بَيْنَ يَدَيْ رَحْمَتِهِ قَدْ أَمَرَ رَحْمَتُهُ بِعَنِ الْمَطَرِ أَنَّ الصَّبَا تَنْثُرُ السَّحَابَ وَالشَّمَالُ تَجْمَعُهُ

١ الخظم من كل ذاتٍ مَقْدَمٌ انْفِرَ وَفِيهِ مِنْ كُلِّ طَائِفَةٍ مَقَادِرُهُ مَن يَقْرَأُ بِالنَّونِ الشَّيْنِ مَضْمُونٌ هُوَ جَمْعُ وَفِي وَاحِدٍ جَمْعٌ أَحَدُهُمَا مُشْتَرِكٌ
 صَبَوٌ وَصَبْرٌ فَعِلٌ هَذَا يَجُوزُ أَنْ يَكُونَ فَعُولًا بِمَعْنَى فاعِلٍ أَيْ تَشْرِئُ الْأَرْضُ وَيَجُوزُ أَنْ يَكُونَ بِمَعْنَى مَفْعُولٍ كَرُكُوبٌ بِمَعْنَى مَرْكُوبٍ أَيْ مُشْتَرَكٌ
 بَعْدَ اللَّغْوِ أَيْ مُشْتَرَكٌ أَيْ مَحِيَاةٌ مِنْ قَوْلِكَ أَشْرَأَ اللَّهُ الْمَيِّتَ فَهُوَ مُشْرِئٌ وَيَجُوزُ أَنْ يَكُونَ جَمْعٌ نَاشِرٌ مِثْلُ نَازِلٍ وَنَزَلَ وَيَقْرَأُ بِفَتْحِ
 النَّونِ وَاسْكَانِ الشَّيْنِ عَلَى تَخْفِيفِ الْمَضْمُونِ وَيَقْرَأُ بِفَتْحِ النَّونِ اسْكَانِ الشَّيْنِ وَهُوَ مُصَدَّرٌ نَاشِرٌ بَعْدَ اللَّغْوِ أَوْ مِنْ قَوْلِكَ أَشْرَأَ اللَّهُ
 الْمَيِّتَ فَتَشْرِئُ عَاشِرٌ نَصْبٌ عَلَى الْحَالِ أَيْ نَاشِرٌ أَوْ ذَاتُ نَاشِرَةٍ أَوْ ذَاتُ نَاشِرٍ كَمَا تَقُولُ جَاءَ رُكُضًا وَيَقْرَأُ بِفَتْحِ النَّونِ بِالْبَاءِ وَضَمَّتَيْنِ
 وَهُوَ جَمْعٌ بِشَرٍّ مِثْلُ قَلْبٍ وَقَلْبٌ وَيَقْرَأُ كَذَلِكَ إِلَّا أَنَّهُ يَكُونُ الشَّيْنُ عَلَى تَخْفِيفٍ مِثْلُهُ فِي اللَّغْوِ أَوْ رَسَلُ الرِّيَّاحِ
 مُشْتَرِكٌ وَيَقْرَأُ بِشَرٍّ مِثْلُ جَلِيٍّ أَيْ ذَاتُ نَاشِرَةٍ وَيَقْرَأُ بِفَتْحِ النَّونِ بِمَعْنَى وَاسْكَانِ الشَّيْنِ وَهُوَ مُصَدَّرٌ بِشَرٍّ وَقَوْلُهُ
 سَمَاءًا جَمْعٌ مَخَابِرٌ وَلِذَلِكَ وَصَفَهَا بِالْجَمْعِ وَقَوْلُهُ بِهَ الْمَاءِ أَيْ الضَّمِيرُ جَمْعٌ إِلَى الْبِلَادِ وَالسَّحَابِ وَالرَّيْحِ وَكُلُّهَا فِي بِلَدَانِيَّةٍ
 ٢ الصَّبَا كَصَارِيحٍ تَهْتَمُّ مِنْ مَطْلَعِ الشَّمْسِ وَهِيَ أَحَدُ الرِّيَّاحِ الْأَرْبَعَةِ وَقِيلَ الصَّبَا الَّتِي مِنْ ظَهْرِهَا إِذَا اسْتَقْبَلْتَ لِقَبْلَةٍ وَالذَّبُورُ
 عَكْسُهَا وَالْعَرَبُ تَزْعُمُ أَنَّ الذَّبُورَ تَرْجِعُ السَّحَابَ وَتُخَفِّضُ فِي الْهَوَاءِ ثُمَّ تَتَوَقَّفُ فَإِذَا عَلَا كَسَفَعْنَهُ وَاسْتَقْبَلَتْهُ الصَّبَا فَوَزَعَتْ بَعْضَهُ
 عَلَى بَعْضٍ حَتَّى يَصِيرَ كَقَفَا وَاحِدٍ أَوْ الْجَنُوبُ تَلْقَى رُؤُودَهُ وَتَمُدُّهُ وَالشَّمَالُ تَرْتَقِ السَّحَابَ عَنْ بَعْضِ أَهْلِ الْحَقِيقِ
 الصَّبَا عَمَلُهَا أَنْ يَبِينُ مَطْلَعُ الشَّمْسِ الْحَدِيدِي فِي الْأَعْتِدَالِ وَالشَّمَالُ عَمَلُهَا أَنْ يَجْعَلَ فِي مَغْرِبِ الشَّمْسِ فِي الْأَعْتِدَالِ وَ
 الذَّبُورُ مِنْ تَحْمِيلِ إِلَى الْمَغْرِبِ وَالْجَنُوبُ مِنْ مَطْلَعِ الشَّمْسِ إِلَيْهِ جَمْعٌ

والجنوب يجلبه والدبور يفرق حتى إذا اقلت حملت سحاباً سحاباً ثقالاً بالماء سُقْنَاهُ
 لِبَلَدٍ مَيِّتٍ لَحْيَانَهُ وَفَرْقَهُ بِخَيْفٍ لِيَاءٍ فَأَنْزَلْنَاهُ الْمَاءَ فَأَخْرَجْنَا بِهِ مِنْ كُلِّ الثَّمَرَاتِ مِنْ كُلِّ
 أَنْوَاعِهَا كَذَلِكَ نَخْرِجُ الْمَوْتَى مِنْهُمْ وَنُخْرِجُهُمْ مِنَ الْأَجْدَاثِ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ فَتَعْمَلُونَ إِنْ مَنَعَكُمْ
 عَلَى ذَلِكَ قَدْ عَلِيَ هَذَا (٥٨) وَالْبَلَدُ الطَّيِّبُ الْأَرْضُ الْكَرِيمَةُ التُّرْبَةُ تَخْرُجُ نَبَاتُهُ بِإِذْنِ رَبِّهِ
 بِأَمْرِهِ وَتَيْسَرُهُ عَبْرَ عِن كَثْرَةِ النَّبَاتِ وَحُسْنِ وَغَزَاةٍ نَفْعُهُ بِقَبْرَيْنِ الْمُقَابِلَةِ وَالَّذِي حَبَّتْ كَالْحَمْرَةِ وَ
 التَّبَخُّذُ لَا يَخْرُجُ نَبَاتُهُ إِلَّا تَكْدٌ أَقْلِيلٌ أَعْدِيمُ لِنَفْعِ كَذَلِكَ نَصَرَفُ الْأَيَّاتِ زِدْدُهَا تَزَكَّرُهَا
 لِقَوْمٍ يَشْكُرُونَ نِعْمَةَ اللَّهِ فَيَنْفَكُونَ فِيهَا وَيَعْتَبِرُونَ بِهَا قِيلَ الْأَيُّ مِثْلُ مَنْ تَدْرَأُ أَيَّاتٍ وَانْتَفَعُ بِهَا
 وَلَمْ يَرْفَعْ إِلَيْهَا رَأْسًا وَلَمْ يَأْتِ بِهَا وَالْقَبْرُ مِثْلُ الْأَمَّةِ يَخْرُجُ عَلَيْهِمْ بِإِذْنِ رَبِّهِمْ وَلَا عَدَاءَ لَهُمْ لَا يَخْرُجُ
 عَلَيْهِمْ إِلَّا كَذْرًا فَاسِدًا وَفِي الْمَنَاقِبِ قَالَ عَمْرُو بْنُ الْعَاصِ لِلْحَمِينَ مَا بَالُ الْحَاكِمِ وَأَوْفَرِ مِنَ الْحَاكِمِ فَقَرَأَ هَذِهِ الْآيَةَ
 (٥٩) لَقَدْ أَرْسَلْنَا نُوحًا إِلَى قَوْمِهِ جَوَابَ قِسْمٍ مَخْذُوفٍ قِيلَ هُوَ نُوحُ بْنُ مَلِكِ بْنِ مَوْشَلُخَ بْنِ أَدْرِيسَ
 أَوَّلِ نَبِيٍّ بَعْدَهُ وَالْقَبْرُ رَوَى فِي الْخَبَرِ أَنَّ اسْمَ نُوحٍ عَبْدِ الْقَفَّارِ وَأَتَمَّ اسْمِي نُوحًا لِأَنَّهُ كَانَ نُوحًا عَلَى نَفْسِهِ
 وَفِي الْعِلَالِ عَنْ الصَّاقِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ وَفِي رِوَايَةٍ اسْمُهُ عَبْدُ الْأَعْلَى وَفِي أُخْرَى عَبْدِ الْمَلِكِ قَالَ وَفِي رِوَايَةٍ
 أَنَّمَا اسْمِي نُوحًا لِأَنَّهُ بَكِيَ خَمْسَ مِائَةِ عَامٍ وَفِي الْكَافِي عَنْ الْبَاقِرِ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي حَدِيثٍ أَنَّ أَدَمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ بَشَرُ نُوحٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ
 وَأَنَّهُ دَعَا إِلَى اللَّهِ وَيَكْدُبُهُ قَوْمُهُ فِيهِلَهُمْ اللَّهُ بِالطُّوفَانِ وَأَوْصَى لَهُ أَنْ يَدْرِكَ مِنْكُمْ فَيُؤْمِنَ بِهِ وَ
 لِيَتَّبِعَهُ فَإِنَّهُ يَنْجُو مِنَ الْغَرَقِ وَكَانَ بَيْنَهُمَا عَشْرَةُ أَبْنَاءَ أَنْبِيَاءٍ وَأَوْصِيَاءٍ وَكَانُوا مُسْتَخْفِينَ لَذَلِكَ خَفِيَ ذِكْرُهُمْ فِي
 الْقُرْآنِ وَفِيهِ وَالْعِيَّاشِيُّ عَنْهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ كَانَتْ شَرِيعَةُ نُوحٍ أَنْ يَعْبُدَ اللَّهَ بِالْتَّوْحِيدِ وَالْإِخْلَاصِ خَلَعَ الْأَنْدَادَ
 وَهُوَ الْفَطْرَةُ الَّتِي فَطَرَ النَّاسَ عَلَيْهَا وَخَذَ اللَّهُ مِيثَاقَهُ عَلَى نُوحٍ وَالتَّيْسِينَ أَنْ يَعْبُدَ اللَّهَ وَلَا يَشْرِكُوا بِهِ
 شَيْئًا وَأَمَرَ بِالصَّلَاةِ وَالْأَمْرِ بِالْعُرْفِ وَالنَّهْيِ عَنِ الْمُنْكَرِ وَالْحَلَالِ وَالْحَرَامِ وَلَمْ يَفْرَضْ عَلَيْهِمْ أَحْكَامَ حُرُودٍ
 لَا فَرَضَ مُوَارِيثَ فَهَذِهِ شَرِيعَتُهُ فَقَالَ يَا قَوْمِ اعْبُدُوا اللَّهَ أَعْبُدُوهُ وَحْدَهُ مَا لَكُمْ مِنْ إِلَهٍ إِلَّا

١ غَزْرُ الْمَاءِ بِالْقَصْرِ غَزَارٌ غَزَارَةٌ كَثْرٌ فَهُوَ غَزْرٌ بِأَيْ كَثِيرٌ ٢ الْحَمْرَةُ أَرْضٌ ذَاتُ حِمَارَةٍ سَوْدٌ مَخْمَرَةٌ
 كَأَنَّهَا احْرَقَتْ بِالنَّارِ وَالْحَجْمُوعُ الْحِجَارُ وَالْحَمْرَاتُ ص ٣ التَّبَخُّذُ بِالْفَتْحِ وَاحِدَةُ التَّبَاخِ وَهِيَ أَرْضٌ مَالِحَةٌ
 يَلُوحُهَا الْمَلُوحَةُ وَلَا تَكَادُ تَنْتَبِ الْأَبْصَارُ الْأَشْجَارُ م

غَيْرُهُ وَقَرَأَ بِالْحَجْرَيْنِ أَخَافُ عَلَيْكُمْ عَذَابَ يَوْمٍ عَظِيمٍ إِنْ لَمْ تُؤْمِنُوا بِالْيَوْمِ يَوْمَ الْقِيَمَةِ أَوْ يَوْمَ الطُّوفَانِ
 (٦٠) قَالَ الْمَلَأُ مِنْ قَوْمِهِ أَيْ الْأَشْرَافُ إِنَّا لَنُرِيكَ فِي ضَلَالٍ مَمْتَكٍ فِي ذَهَابٍ عَنِ الْحَقِّ وَالصَّوَابِ
 مُبِينٍ بَيْنَ (٦١) قَالَ يَا قَوْمِ لَيْسَ بِي ضَلَالٌ لَكِنَّ شَيْءٌ مِنَ الضَّلَالِ بِالْعِزِّ فِي التَّقَى كَمَا بِالْغَوَا فِي الْأَثَانِ
 وَلَكِنِّي رَسُولٌ مِنْ رَبِّ الْعَالَمِينَ عَلَى غَايَةٍ مِنْ هُدًى (٦٢) أبلغكم رسالتي ربِّي مَا وَحَى
 إِلَيَّ فِي الْأَوْقَاتِ الْمُنَاطَاوِلَةِ فِي الْمَعَانِي الْمُخْتَلِفَةِ وَقَرَأَ بَلَّغَكُمْ بِالْتَّخْفِيفِ وَرِسَالَتِهِ بِالْوَحْدَةِ وَأَصَحَّ لَكُمْ
 فِي زِيَادَةِ الْأَمْرِ دَلَالَةً عَلَى الْحَاضِ النَّصِيحَةِ وَأَعْلَمَ مِنْ اللَّهِ مِنْ صِفَاتِهِ وَشِدَّةِ بَطْشِهِ أَوْ مِنْ حُجَّتِهِ بِالْوَحْيِ مَا
 لَا تَعْمَلُونَ أَشْيَاءَ لَا أَعْلَمُ لَكُمْ بِهَا (٦٣) أَوْ تَجِبْتُمْ الْهَمَّةَ لِلانْكَارِ وَالْوَالِوَاءِ لِلْعُطْفِ عَلَى مَحْذُوفٍ أَيْ كَذِبْتُمْ وَ
 عَجِبْتُمْ أَنْ جَاءَكُمْ مَنْ جَاءَكُمْ مِنْ رَبِّكُمْ مُوعِظَةٌ مِنْهُ عَلَى رَجُلٍ عَلَى لِسَانِ رَجُلٍ مِنْكُمْ وَذَلِكَ
 أَنَّهُمْ تَجِبُوا مِنْ رِسَالِ الشَّرِّ لَيْسَ ذِكْرُكُمْ لِحَدِّكُمْ عَاقِبَةُ الْكُفْرِ وَالْمَعَاصِي وَلَسْتُمْ قَوَّاسِبُ الْأَنْذَارِ وَلَعَلَّكُمْ
 تُرْجَمُونَ بِالْتَّقْوَى (٦٤) فَكَذَّبُوهُ فَانْجَيْنَاهُ وَالَّذِينَ مَعَهُ وَهُمْ مِنْ بَرِّ الْفَلَاحِ وَغَرِقْنَا
 الَّذِينَ كَذَّبُوا يَا أَيُّهَا الطُّوفَانُ إِنَّهُمْ كَانُوا قَوْمًا عَمِينَ عَمَى الْقَلْبِ غَيْرِ مُتَبَصِّرِينَ وَاصِلِهِ عَمِينَ
 وَمَا فِي قِصَّةِ نُوحٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي سُورَةِ هُودٍ (٦٥) وَإِلَى عَادٍ وَارْسَلْنَا إِلَى عَادٍ أَخَاهُمْ هُودًا يَتْلُو الْبَيِّنَاتِ
 الْوَاحِدَةَ كَقَوْلِهِمْ يَا أَخَا الْعَرَبِ لِلوَاحِدَةِ مِنْهُمْ وَالْعِيَاشِي عَنْ الشُّجَاعِ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَنْزَلَ لِرَجُلٍ أَنْ قَالَ
 أَخَوَانَا بَعُوا عَلَيْنَا فَقَالُوا لَنَا هُمْ عَلَى بَعْضِهِمْ فَقَالَ وَيْلَكَ مَا نَقْرَأُ الْقُرْآنَ وَإِلَى عَادٍ أَخَاهُمْ هُودًا إِلَى مَدِينِ أَخَاهُمْ
 شُعَيْبًا وَإِلَى ثَمُودَ أَخَاهُمْ صَالِحًا هُمْ مِثْلُهُمْ وَكَانُوا أَخَوَانَهُمْ فِي عَشِيرَتِهِمْ وَلَيْسُوا أَخَوَانَهُمْ فِي دِينِهِمْ وَفِي رِوَايَةٍ
 أُخْرَى قَالَ فَاهْلِكَ اللَّهُ عَادًا وَانْحَى هُودًا وَاهْلِكَ اللَّهُ ثَمُودًا وَانْحَى صَالِحًا وَفِي الْأَحْتِجَاجِ مَا يَقْرُبُ
 مِنَ الرِّوَايَتَيْنِ قِيلَ أَمَا جَعَلَ وَاحِدًا مِنْهُمْ لِيَكُونَ تَوَابَهُ اسْكُنْ وَعِنْدَهُمْ وَهُوَ مِنْ وَلَدِ سَامَ بْنِ نُوحٍ كَمَا
 أَنَّ عَادًا كَذَلِكَ وَقِيلَ عَادٌ هُودٌ وَفِي الْكَافِي عَنْ الْبَاقِرِ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي حَدِيثٍ وَبَشَّرَ نُوحٌ سَامًا بِهُودٍ وَقَالَ
 إِنَّ اللَّهَ بَاعَثَ نَبِيًّا قَالَهُ هُودٌ وَانْهَى يَدْعُو قَوْمَهُ إِلَى اللَّهِ فَيَكْذِبُونَ فِيهِ لَكُمْ بِالْبَيْتِ مِنْ أَدْرَكَ مِنْهُمْ
 فَلْيُؤْمِنْ بِهِ وَلْيَتَّبِعْهُ وَكَانَ بَيْنَهُمَا النُّبْيَا فِي الْأَكْمَالِ عَنِ الصَّاقِ عَلَيْهِ السَّلَامُ مَا حَضَرَتْ نُوحًا الْوَفَاءُ دَعَا
 الشَّيْعَةَ فَقَالَ لَهُمْ اأَعْلَمُوا أَنَّهُ سَيَكُونُ مِنْ بَعْدِي غَيْبٌ يَنْظُرُ فِيهَا الطُّوَاعِيتُ وَأَنَّ اللَّهَ غَرَّجَ سَيْفَرَجَ عَلَيْكُمْ

بالباقى من ولد ايسه هود له بنت وسكنته وقار يشبهنى في خلقى وخلقى وعنه عليهما ان هود لما
 بعث سلم له العقب من ولد سام واما الآخرون فقالوا من اشد منا قوة فاهلكوا بالرج العقيم وادعوا
 هود وبشروهم بضالحي وقيه عن الباقى عليهما ان الانبياء بعثوا خاصة وعامة واما هود فانه ارسل الى عا
 بنو خاصة قال يا قوم اعبدوا الله ما لكم من اله غيره افلا تتقون عذاب الله (٦٦) قال
 الملأ الذين كفروا من قومه انا لنريك في سفاهة متمكنا في خفة عقل راسخا فيها حيث
 فارقت دين قومك وانا لننظنك من الكاذبين (٦٧) قال يا قوم ليس بي سفاهة
 ولكنى رسول من رب العالمين (٦٨) ابليغكم رسالاتى ربي وانا لكم ناصح فيما
 ادعوكم من توحيد الله وطاعته امين ثقة مأمون في نادية الرسال لئلا الكذب ولا اغير (٦٩)
 او يحجتكم ان جاءكم من بكم على رجل منكم لينذركم مضى تفسيره وفي اجابة الانبياء
 الكفرة عن كلامهم المحققا بما اجابوا والاعراض عن مقابلتهم بمثلها مع علمهم بانهم اضل الخلق واستفهم
 ادب حسن وحكاية الله ذلك لتعليم لعباده كيف يخاطبون السفهاء ويذكروهم (٧٠) واذكروا
 اذ جعلكم خلفاء من بعد قوم نوح اى خلفتهم في الارض بعد هلاكهم بالعصيان واذكروا
 في الخلق بسطة قامة وقوة في الجمع عن الباقى عليهما كانوا كالنخل الطوال وكان الرجل منهم
 يتخو الجبل سيدة فيهم منه قطعة فاذكروا الا الله لعلمكم تقليحون لى يفيض بكم ذكر النعم
 الى الشكر المؤدى الى الفلاح في الكافي عن الصادق عليه السلام اندرى ما الا الله قيل لا قال هو اعظم
 نعم الله على خلقه وهي ولايتنا (٧٠) قالوا اجئتنا لنعبد الله وحده ونذرم ما كان يعبد
 ابائنا فاستبعدوا اختصاص الله تعالى بالعبادة والاعراض عما اشرك به ابائهم انما كافي التقليد
 حبالا الفوه فائنا بما تعبدنا من العذاب لمدلول عليه بقوله افلا تتقون ان كنت من الصادقين
 فيه (٧١) قال قد وقع وجب عليكم من ربكم رجس عذاب من لا تجاس وهو الاضطراب

١ التمت عبارة عن الحالة التي يكون عليها الانسان من التكنية والوقار وحسن السيرة والطريقة و
 استقامة النظر والهيئة ٢ استخروا القوم على الشيء اذا تشاوروا عليه حرصا وتنافرا في القتال اى تقابلوا
 ٣ انهمك الرجل في الامر اى جدد له من

وَعَصَبُ ارادة انتقام التجار لو تقي في سماء سَمِّتُوهَا أَنْتُمْ وَأَبَاؤُكُمْ فِي شَيْءٍ مَا هِيَ
 الْأَسْمَاءُ لَيْسَ تَحْتَهَا مَسْتَمِيلًا أَنْتُمْ سَمِّتُوهَا اللَّهُ وَمَعْنَى الْأَطْيَةِ فِيهَا مَعْدُومٌ وَنَحْوُهُ مَا تَدْعُونَ مِنْ
 شَيْءٍ مَا نَزَلَ اللَّهُ بِهَا مِنْ سُلْطَانٍ مِنْ حُجَّةٍ وَلَوْ اسْتَحَقَّتْ لِلْعِبَادَةِ لَكَانَ اسْتِحْقَاقُهَا بِإِزَالَةِ اللَّهِ
 وَنُصِبَ حُجَّةٌ مِنْهُ فَانْظُرُوا نَزَلَ الْعَذَابُ إِنْ مَعَكُمْ مِنَ الْمُنْظَرِينَ (٧٢) فَأَنْجَيْنَاهُ وَالَّذِينَ
 مَعَهُ فِي الدِّينِ بِرَحْمَةٍ مِنْ أَعْلَيْهِمْ وَقَطَعْنَا دَابِرَ الَّذِينَ كَذَبُوا يَا بَنِي آدَمَ وَمَا كُنَّا مُؤْمِنِينَ
 يَعْنِي اسْتَأْمَلْنَاهُمْ وَكَانَ ذَلِكَ بِأَنْ أَشَاءَ اللَّهُ سَجَانَهُ سَجَانَهُ سَوْدَاءُ زَعَمُوا أَنَّهُمَا مَطْرَهُمْ فَجَاءَتْهُمْ مِنْهَا
 رِيحٌ عَقِيمٌ فَأَهْلَكْتَهُمْ وَفِي الْكَافِي وَالْقَبِي عَنْ إِبْرَاهِيمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَنَّهُ رَجَعَ مِنَ تَحْتَ الْأَرْضِ السَّبْعَ
 وَمَا خَرَجَ مِنْهَا رِيحٌ قَطُّ إِلَّا عَلَى قَوْمٍ غَادٍ حِينَ غَضِبَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ فَأَمَرَ الْخَرْنَ أَنْ يَخْرُجُوا مِنْهَا مِثْلَ سَعَةِ
 الْحَاتَمِ فَفَعَلَتْ عَلَى الْخَرْنَ فَخَرَجَ عَلَى مَقْدَرِ مَخْرِ الثَّوْرِ تَغِيظًا مِنْهَا عَلَى قَوْمٍ غَادٍ فَفُجِعَ الْخَرْنَةُ إِلَى اللَّهِ تَعَالَى
 مِنْ ذَلِكَ فَقَالُوا يَا رَبَّنَا أَمَّا قَدْ عَنَنْتَ عَنْ أَمْرِنَا وَنَحْنُ نَخَافُ أَنْ يَهْلِكَ مِنْ لَمْعِ عَصَاكَ مِنْ خَلْقِكَ وَعَمَّا
 بِلَادِكَ فَبَعَثَ اللَّهُ إِلَيْهَا جَبْرِيئِيلَ فَرَدَّهَا بِجَنَاحِهِ فَقَالَ لَهَا اخْرُجِي عَلَى مَا أَمَرْتُ بِهِ وَاهْلَكْتَ قَوْمَ غَادٍ
 وَمَنْ كَانَ بِحَضْرَتِهِمْ وَفِي الْمَجْمَعِ عَنْهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى بَيَّتَ رِيحَ مَقْفَلٍ لَوْ فَتَحَ لَا ذَرْبَ
 مَا بَيْنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ مَا أَرْسَلَ عَلَى قَوْمٍ غَادٍ إِلَّا عَلَى قَدَرِ الْحَاتَمِ قَالَ وَكَانَ هُودٌ وَصَالِحٌ وَشُعَيْبٌ
 أَسْمَعِيلُ وَنَبِيْنَا يَتَكَلَّمُونَ بِالْعَرَبِيَّةِ وَيَأْتِي تَمَامُ قِصَّةِ هُودٍ فِي سُورَةِ هُودٍ وَأَشَاءَ اللَّهُ (٧٣) وَإِلَى
 ثَمُودَ وَأَرْسَلْنَا إِلَى ثَمُودَ أَخَاهُمْ صَالِحًا هُمْ قَبِيلُهُ أُخْرَى مِنَ الْعَرَبِ سَمَّوْا بِاسْمِ إِبْرَاهِيمَ الْأَكْبَرِ ثَمُودَ بْنِ عَارِبٍ
 أَدَمِ بْنِ سَامِ بْنِ نُوحٍ وَصَالِحٌ مِنْ وَلَدِ ثَمُودَ وَفِي الْأَكْمَالِ عَنْ إِبْرَاهِيمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَأَمَّا صَالِحٌ فَانْزَلَ إِلَى
 ثَمُودَ وَهِيَ قَرْيَةٌ وَاحِدَةٌ لَا تَكُنُّ أَرْبَعِينَ بَيْتًا عَلَى سَاحِلِ الْبَحْرِ صَغِيرَةٌ قَالَ يَا قَوْمِ اعْبُدُوا اللَّهَ مَا لَكُمْ
 مِنْ إِلَهٍ غَيْرُهُ قَدْ جَاءَكُمْ بَيِّنَةٌ مِنْ رَبِّكُمْ مُعْجَزَةٌ ظَاهِرَةٌ لِلذَّلَالَةِ عَلَى صِحَّةِ نُبُوَّتِهِ هَذِهِ
 نَاقَةُ اللَّهِ لَكُمْ آيَةٌ أَضَافَهَا إِلَى اللَّهِ لِأَنَّهَا خَلَقَتْ بِلَادَ اسْطَنْةَ وَلِذَلِكَ كَانَتْ آيَةً فَذَرُوهَا تَأْكُلُ
 فِي أَرْضِ اللَّهِ الْعُشْبَ وَلَا تَمْسُوهَا بِسُوءٍ فَيَأْخُذَكُمْ عَذَابُ أَلِيمٌ (٧٤) وَاذْكُرُوا إِذْ جَعَلَكُمْ

لَا يَجَاوِزُ الرِّيحَ حَتَّى يَمُوتَ وَانْزَلَ الْخَيْلَ مِنَ الْخَرْنَ (١١١) ذَرَّ الْحَيْدُ اللَّحْ وَالْذَّرُّ ذَرَفَتْهُ وَمِنْهُ الذَّرِيرَةُ

وسمعتوني فقالوا قد انصقت يا صالح فاقعدوا ليوم يخرجون فيه قال فرجوا بأصنامهم إلى ظهورهم
ثم قرءوا طعامهم وشربهم فاكلوا وشربوا فلما ان فرغوا دعوهم وقالوا يا صالح سل فقال لكيرهم ما اسم هذا
قالوا فلان فقال له صالح يا فلان اجب فلم يجبه فقال صالح ما له لا يجيب قالوا ادع غيره قال فدعاها
كلها بأسمائها فلم يجبه منها شيء فاقبلوا على أصنامهم فقالوا لها مالك لا تجيبين صالحا فلم تجب فقالوا
تنح عنا ودعنا والهننا ساعة ثم نحوا بسطهم وفرشهم ونحو أثيابهم وتفرغوا على التراب طرخوا التراب
على رؤسهم وقالوا لأصنامهم لنن لم يجيب صالحا اليوم لنفضي قال ثم دعوهم فقالوا يا صالح دعاها
فدعاها فلم تجبه فقال لهم يا قوم قد ذهب صدرا النهار ولا اري الهنكم تجيبني فاسئلوني حتى ادعوا^١
فجيبكم الساعة فاندب لهم منهم سبعون رجلا من كبرائهم والمنظور اليهم منهم فقالوا يا صالح نحن نراك
فان اجابك ربك اتبعناك واجبنناك وبيا يعك جميع اهل قريتنا فقال لهم صالح سلوني ما شئتم فقالوا
نقدم بنا إلى هذا الجبل وكان الجبل قريبا منهم فانطلق معهم صالح فلما انتهوا إلى الجبل قالوا يا صالح
ادع لنا ربك يخرج لنا من هذا الجبل الساعة فاقترعوا شقرا^٢ وبرا^٣ وعشرا^٤ بين جنبيهما ميل فقال لهم
صالح لقد سألتوني شيئا يعظم علي ويحون على ربي تعالى قال فسأل الله تعالى صالح ذلك فانصدع^٥
الجبل صدعا كادت تطير منه عقولهم لما سمعوا ذلك ثم اضطرب ذلك الجبل اضطرابا شديدا كالمرأة
اذا اخذها الخاض ثم لم يفجأهم إلا رأسها قد طلع عليهم من ذلك الصدع فما استمتمت رقبتهما حتى اجرت^٦
ثم خرج ساير جدها ثم استوت قائمة على الأرض فلما راوا ذلك قالوا يا صالح ما اسرع ما اجابك بل^٧
ادع لنا ربك يخرج لنا فضيلها فسأل الله ذلك فرمته به قدس حوها فقال لهم يا قوم ابقوا شيئا قالوا
لا انطلق بنا إلى قومنا نخبرهم بما رأينا وهم يؤمنون بك قال فرجوا فلم يبلغ السبعون اليهم حتى ارتد
منهم اربعة وستون رجلا وقالوا سحر وكذب قال فانهوا إلى الجميع وقال السنة حق وقال الجميع سمرو
كذب قال فانصرفوا على ذلك ثم ارتاب من السنة واحد فكان فيهم عقروها قال الراوي فحدث بهذا الحديث

١ مرغ الدابة في التراب ثم ينفخ فيها وترفع قلبه تنزه وتلو من دمج يحدق ٢ شقراء شديدة الحمرة وبراء كثيرة الورد عشرا التي
انت عليها من اليوم الذي رسل فيها الفحل عشرة أشهر زال عنها اسم الخاض منه ٣ اجرت البعير الجهم والراء الممثلة اكل ثانيا ما انخر
ثما اكله ولا منه ٤ رعى الثني وبر الفاه كادى ٥ دب دب دبا وديبا مشى على هيئته ٦

رجلاً من أصحابنا يقال له سعيد بن يزيد فآخبرني أنه رأى الجبل الذي خرجت منه النار فرأيت جنبها قد حلك الجبل فأثر جنبها فيه وجبل آخر بينه وبين هذا ميل وعن الصادق عليه السلام في قوله تعالى كذبت ثمود بالنذر هذا فيما كذبوا صالحاً وما أهلك الله تعالى قوماً قط حتى يبعث الله اليهم قبل ذلك الرسل فيجتجوا عليهم فبعث الله اليهم صالحاً فدعاهم إلى الله فلم ينجبوا وعتوا عليه وقالوا لن نؤمن بك حتى تخرج لنا من هذه الصخرة ناقة عشاء وكانت الصخرة يعطونها ويعبدونها ويذبحون عندها في رأس كل سنة ويجمعون عندها فقالوا لئن كنْتَ كما تزعم نبياً رسولاً فادع لنا الطلح حتى يخرج لنا من هذه الصخرة الصماء ناقة عشاء فأخرجها الله كما طلبوا منهم ثم أوحى الله إليه أن يصالح قومه أن الله قد جعل هذه الناقة من الماء شرب يوم ولم يشرب يوم فكانت الناقة إذا كان يوم شربها شربت ذلك اليوم الماء فيجلبونها فلا يبقى صغير ولا كبير إلا شرب من لبنها يومهم ذلك فإذا كان الليل واصبجوا غدوا إلى ما هم فتربوهم ذلك اليوم ولم تشرب الناقة ذلك اليوم فكنوا بذلك ما شاء الله ثم أتتهم عتوا على الله ومشي بعضهم إلى بعض فقالوا اعقروا هذه الناقة واسترجموها لا نرضى أن يكون لها شرب يوم ولنا شرب يوم ثم قالوا من الذي يبل قلنها ونجعل له جلاً ما أحب فجاء لهم رجل أحمر أشقر أزدق ولد الزناب لا يعرف له أب يقال له قد ارشقى من الأشقياء مشوم عليهم فجعلوا له جلاً فلما توجهت الناقة إلى الماء الذي كانت ترده تركها حتى شربت ذلك الماء واقتبلت راجعة فتعد لها في طريقها فضربها بالسيف ضربته فلم تعمل شيئاً فضربها ضربته أخرى فقتلها وخرت إلى الأرض على جنبها وهرب فصيلها حتى صعد إلى الجبل فرغاً ثلاث مرات إلى السماء واقتبل قوم صالح فلم يبق أحد منهم إلا شرك في ضربه واقتسموا الحمها فيما بينهم فلم يبق منهم صغير ولا كبير إلا أكل منها فلما رأى ذلك صالح قبل اليهم فقال يا قوم ما دعاكم إلى ما صنعتم ربكم فآوحي الله إلى صالح أن قومك قد طغوا وبغوا وقتلوا ناقة بعثها إليهم تحجز عليهم ولم يكن عليهم منها ضرر وكان لهم فيها عظم

١٠ قال في مجمع البحرين وفي الحديث بئس العبد الفاذورة وإن الله يبعث العبد الفاذورة من الرجال الذين يبالى بما قال وما صنع والفاذورة التي الخلق وكان المراد به هنا الوسخ الذي لم يتغيره عن الفاذور وقد يطلق الفاذورة على الفاحش ورجل مقدر بخبثه الناس انتهى والظاهر أن اسم هذا الملعون التي من هذه المادة (١٠)

المتقعة فقل لهم اني مرسل اليكم عذابي الى ثلاثة ايام فان هم تابوا ورجعوا قبلت توبتهم وصددت عنهم وان هم لم يتوبوا ولم يرجعوا بعثت عليهم عذابي في اليوم الثالث فاناهم صالح فقال لهم يا قوم اني رسول ربكم اليكم وهو يقول لكم ان انتم تبتم ورجعتم واستغفرتم غفرت لكم وتبت عليكم فلما قال لهم ذلك كانوا اعنما ما كانوا واخبت وقالوا يا صالح اننا بما تعدنا ان كنت من الصادقين قال يا قوم انكم تصبحون غدا ووجوهكم مصفرة واليوم الثاني وجوهكم محمرة واليوم الثالث وجوهكم مسودة فلما ان كان اول يوم اصبحوا ووجوههم مصفرة فمشى بعضهم الى بعض وقالوا قد جاءناكم ما قال لكم صالح فقال العتاة منهم لا نسمع قول صالح ولا نقبل قوله وان كان عظيما فلما كان اليوم الثاني اصبح وجوههم محمرة فمشى بعضهم الى بعض فقالوا يا قوم قد جاءكم ما قال لكم صالح فقال العتاة منهم لو اهلكنا جميعا ما سمعنا قول صالح ولا تركنا اطشنا التي كان اباؤنا يعبدونها ولم يتوبوا ولم يرجعوا فلما كان اليوم الثالث اصبحوا ووجوههم مسودة فمشى بعضهم الى بعض وقالوا يا قوم قد تيتكم ما قال لكم صالح فقال العتاة منهم قد اتانا ما قال لنا صالح فلما كان نصف الليل اناهم جبرئيل فصرخ بهم صرخة خرفت تلك الصرخة سماعهم وفلقت قلوبهم وصدعت اكبادهم وقد كانوا في تلك الثلاثة الايام قد تحنطوا وتكفوا وعلوا ان العذاب نازل بهم فما اتوا اجمعون في طرفه عين صغيرهم وكبيرهم فلم يبق لهم ناعية ولا راعية ولا شيء الا اهلكه الله فاصبحوا في ديارهم ومضاجعهم موتى اجمعين ثم ارسل الله عليهم مع الصيحة النار من السماء فاحرقهم اجمعين وكانت هذه قصتهم والتقى ما يقرب من بعض ما في الحديث في سورة هود (٨٠) وَلَوْ طَأَّ ارسلنا لوطا او اذكر لوطا في الكافي عن الصادق عليه السلام ان ابراهيم وامر لوط كانا اخين وهما ابنا لوطا وكان لوطا للاحج نبيا منذرا ولم يكن رسولا وفي العلل والعياشي عن الباقر عليه السلام وكان لوطا للاحج

١ يعني لم يبق من نجبهم وبنوهم ابراهيم بعد موتهم بالجهنم هذا اذا كانت العينان مملئتين بالنور في اول اللقطة الاولى كما يوجد في اكثر النسخ وما اذا كانتا ممتلئتين والنار في الثلثة في اول الاولى كما هو الصواب معناه لم يبق لهم شاة ولا ناقة فان لثاء صوا الشاة والرفاء صوا الناقة قال في الصحاح الناعية الشاة والراعية البعير وما بالدار ثاغ ولاغ اي احد وقال ايضا لم يبق لهم ناعية ولا راعية اي واحدة وعلى التقديرين كناية عن استيصالهم واني

ابراهيم وكانت سارة امرأة ابراهيم اخ لوط وكان لوط وابراهيم نبيين منذرين وفي الكافي عن الصادق عليه السلام ان ابراهيم خرج من بلادهم ودعه لوط لا يفارقه وسارة الى ان نزل بأعلى الشامان وخلف لوطاً بأدى الشامات اذ قال لقومه اَنَا تَوْنُ الْفَاحِشَةِ تُوْبِجُ وَتَقْرِعُ عَلَى ثَلَاثِ السِّنِّ الْمَتَادِ فِي الْقَبْحِ مَا سَبَقَكُمْ بِهَا مِنْ أَحَدٍ مِنَ الْعَالَمِينَ مَا فَعَلَهَا قَبْلَكُمْ أَحَدٌ قَطُّ فِي الْكَافِي وَالْعَلَلُ عَنْ أَحَدٍ هُمَا عَلَيْهِمَا السَّلَامُ فِي قَوْمِ لُوطَانَ ابْلِيسُ تَاهَمُ فِي صُورَةٍ حَسَنَةٍ فِي تَأْنِثٍ وَعَلَيْهِ ثِيَابٌ حَسَنَةٌ فَجَاءَ إِلَى شَبَّانٍ مِنْهُمْ فَأَمَرَهُمْ أَنْ يَقْعُوهُ وَلَوْ طَلَبُوا لِيَهُمْ أَنْ يَقْعُوهُ لَكِنْ طَلَبُوا لَهُمْ أَنْ يَقْعُوهُ فَلَمَّا وَقَعُوا بِهِ لَنَدَّوْا ثُمَّ ذَهَبَ عَنْهُمْ وَتَرَكَهُمْ فَأَحَالَ بَعْضُهُمْ عَلَى بَعْضٍ فِي الْعِيُونِ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَنْ يَأْتِيَ مِنْ عَمَلِ قَوْمِ لُوطِ ابْلِيسَ فَإِنَّهُ مَكْنُوعٌ مِنْ نَفْسِهِ (٨١) اِنَّكُمْ لَنَا تَوْنُ الرِّجَالِ مِنْ فِي الْمَرْأَةِ إِذَا غَشِيَتْهَا شَهْوَةٌ مِنْ دُونِ النِّسَاءِ تَارِكِينَ آتِيَانِ لِلنِّسَاءِ اللَّاتِي بَاحَ اللَّهُ آتِيَانَهُمْ وَقَرَأْتُمْ عَلَى الْأَخْبَارِ الْمُسْتَأْنَفِ بَلْ أَنْتُمْ قَوْمٌ مُصْرِفُونَ مُتَجَاوِزُونَ الْحُدُودَ فِي الْفُسَادِ حَتَّى تَجَاوِزْتُمُ الْعُقُودَ الْغَيْرَ الْمَعْتَادَ (٨٢) وَمَا كَانَ جَوَابَ قَوْمِهِ إِلَّا أَنْ قَالُوا اأَخْرَجُوهُمْ مِنْ قَرْيَتِكُمْ أَيُّ مَا جَاءُوا بِمَا يَكُونُ جَوَاباً عَنْ كَلَامِهِ وَلَكِنَّهُمْ جَاءُوا بِمَا لَا يَتَعَلَّقُ بِكَلَامِهِ وَبَصِيحَتُهُ مِنْ أَخْرَاجِهِمْ مِنْ مَعَهُمْ قَرْيَتِهِمْ أَنَّهُمْ أَنَا نَسْتَبْصِرُونَ مِنْ الْفَوَاحِشِ وَالْخَبَائِثِ (٨٣) فَأَنْجَيْنَاهُ خَلَصْنَا لُوطًا وَأَهْلَهُ الْمُخْتَصِينَ بِهِ مِنَ الْهَلَاكِ إِلَّا أُمَّرَأَةً وَهِيَ وَاهِلَةٌ فَاتَّهَمُوا كَثِيرًا الْكَفْرَ وَقَالُوا أَهْلَ الْقَرْيَةِ كَانَتْ مِنْ الْغَابِرِينَ مِنَ الَّذِينَ غَرَبُوا فِي دِيَارِهِمْ أَيْ يَقُولُونَ فِيهَا فَهَلَكُوا (٨٤) وَأَمْطَرْنَا عَلَيْهِمْ مَطَرًا نَوْعًا مِنَ الْمَطَرِ عَجِيْبًا وَهِيَ أَمْطَارُ حِجَارَةٍ مِنْ سَجَبٍ كَمَا يَأْتِي فِي مَوْضِعٍ آخَرَ فَانْظُرْ كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الْمُجْرِمِينَ فِي الْجَمْعِ عَنِ الْبَاقِرِ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَنَّ لُوطًا لَبِثَ فِي قَوْمِهِ ثَلَاثِينَ سَنَةً وَكَانَ نَازِلًا فِيهِمْ وَلَمْ يَكُنْ مِنْهُمْ يَدْعُوهُمْ إِلَى اللَّهِ وَيُنْهِيهِمْ عَنِ الْفَوَاحِشِ وَمَجْتَمِعُهُمْ عَلَى الطَّاعَةِ فَلَمْ يَجِبُوا لَهُ بِطَعْنِهِ وَكَانُوا لَا يَسْطِغُثُونَ مِنَ الْجَنَابَةِ نَجْلًا أَشْتَجَاءَ عَلَى الطَّعَامِ فَأَقْبَعَهُمُ الْبُخْلُ ١- الشَّخُّ الْبُخْلُ مَعَ حِرْصٍ فَهُوَ أَشَدُّ مِنَ الْبُخْلِ لِأَنَّ الْبُخْلَ فِي الْمَالِ وَهُوَ فِي مَالٍ وَمَعْرِفٍ يَقُولُ شَخٌّ فَتُحْجَبُ عَنْ بَابِ قَتْلِ فِي لُغَةٍ مِنْ بَابِ ضَرْبٍ وَتَعَبٍ فَهُوَ شَخٌّ وَقَوْمٌ أَشْتَجَاءَ وَاشْتَجَّ وَمِنْهُ قَوْلُهُ تَعَالَى اشْتَجَّ عَلَى الْخَيْرِ فَالشَّخُّ الْيَوْمُ وَإِنْ تَوَكَّنَ النَّفْسَ حَرِيصَةً عَلَى الْمَنْعِ وَقَدْ صُفِيَ إِلَى النَّفْسِ لَا تَغْرِي بِهَا وَأَمَّا الْبُخْلُ فَإِنَّهُ الْمَنْعُ نَفْسَهُ وَالشَّخُّ مَثَلُ الشَّيْءِ قَالَهُ فِي رَدِّ الْقَوْمِ إِذَا شَخَّ بَعْضُهُمْ عَلَى بَعْضٍ فِي الْحَدِيثِ أَنْ تَرَى الْقَبِيلَ سَرَّافًا وَمَا انْقَبَطَ لِقَائِهِ لِيُضَاهِيَهُ عَيْنُهُ وَتُصْفَرُ لَوْنُهُ

الداء الذي لا دواء له في فروعهم وذلك انهم كانوا على طريق السيادة الى الشام ومصر وكان ينزل
 بهم الضيفان فدعاهم البخل الى ان كانوا اذا نزل بهم الضيف فضحوه وانما فعلوا ذلك لينكل الناس
 عليهم من غير شهوة بهم الى ذلك فاوردهم البخل هذا الداء حتى صاروا يطلبون من الرجال ان يعطون
 عليه لجعل وكان لوط سخياً كريماً يقرى الضيف اذا نزل بهم فنهوه عن ذلك فقالوا لا تقرى ضيفاناً
 نزل بك فانك ان فعلت فضحنا ضيفك فكان لوط اذا نزل به الضيف كتم امره مخافاً ان يفضح قومه
 وذلك انه لم يكن للوط عشيرة فيهم وفي العليل والعياشي عن عليهما مثله وبآية تمام القصة في سورة هود
 والحجر انشاء الله (٨٥) وَالْيَمْدَيْنِ وارسلنا الى مدين اخاهم شعيباً قيل هم ولا مدين بن ابراهيم
 وشعيب منهم وكان يقال له خطيب الانبياء الحسن من اجتهت قومه سمو باسم جد هم وسميت بقرتهم و
 القى قال بعث الله شعيباً الى مدين وهي قرية على طريق الشام فلم يؤمنوا به وفي الاكمال عن الباقر عليه
 اما شعيب فانه ارسل الى مدين وهو لا يكمل اربعين نبياً قال يا قوم اعبدوا الله وحده ما لكم
 من اله غيرة قد جاءكم بينة من ربكم معجزة شاهدة بصدق نبوتي وهي غير مذكورة في
 القرآن ولم نجد لها في شيء من الاخبار فافوا الكيل والميزان اريد بالكيل الميالك كما في سورة
 هود ولا تبخسوا الناس اشياءهم لا تنقصوهم حقوقهم حتى بالاشياء للتعب ولا تنفسدوا
 في الارض بالكفر والحيف بعد صلاحها بعدما اطلع فيه الانبياء واتباعهم بافان الشرع
 والسنن ذلكم خير لكم في الانسانية وحسن الاحدث وما تطلبون من الربح لان الناس اذا عرفوا
 منكم النصفة والامانة رغبوا في متاجرتكم ان كنتم مؤمنين مصدقين لي في قولي (٨٦) ولا

تقية احث من صفته القبل البخل بملأ فيه والشمخ شح بما في ايدي الناس وعلى ما فيه حتى لا يرى ما في ايدي الناس شيئاً الا ان
 تمتلئ ان يكون له بالحل والحرام ولا يقنع بما رزقه الله تعالى وفيه لا يجمع الشح والايمان في قلب عبد ابداً وتوجيه ان الشح
 حاله غريزة جبل عليها الانسان فهو كالوصف للزمن له ومركزها النفس فاز انهي سلطانها الى القلب استولى عليه عز
 القلب عن الايمان لا تشرع بالطاعة فلا يسمع بها ولا يبذل الانقياد لمر الله يحج ١ النكال العبرة والنكول الامتناع فعول
 صلى الله عليه واله لينكل الناس لا اله الا الله لا يمتنعوا من النزول عليهم والمائل واحد (١١٠)
 ٢ الاحدث وما يتحدث به الناس ومنه الحديث العلم يكسب الانسان الطاعة في حياته وجمل الاحدث بعد وقتاً
 اى لثناء والكلام الجمل والاحدث من مفرد الاحاديث مـ

(٩٠) وَقَالَ الْمَلَأُ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ قَوْمِهِ اِشْرَافُهُمْ لَنْ اَتَّبِعْتُمْ شَعْبًا
 تَرَكْتُمْ دِينَكُمْ اِنَّكُمْ اِذَا الْخَاسِرُونَ لَا سَبِيلَ لَكُمْ الْفَلَاحُ بَاهُكُمُ قَالُوا هَلْ لَنَا مِنْ دِينِهِمْ يَبْطُلُونَهُمْ
 عَنْ اِيْمَانٍ (٩١) فَآخَذَهُمُ الرَّجْفَةُ الرُّجْفَةُ الرُّجْفَةُ الرُّجْفَةُ الرُّجْفَةُ الرُّجْفَةُ الرُّجْفَةُ الرُّجْفَةُ الرُّجْفَةُ الرُّجْفَةُ الرُّجْفَةُ
 عَلَيْهِمُ الصَّيْحَةُ الْوَاحِدَةُ فَمَا تَوَادُّوا قَدِ اسْتَوَيْتُمْ فَاصْبَحُوا فِي دَارِهِمْ جَاثِمِينَ خَامِدِينَ (٩٢) الَّذِينَ كَذَبُوا
 شَعْبًا كَانُوا لَمْ يَنْفَعُوا فِيهَا اِيَّاسْتَأْصَلُوا كَانُوا لَمْ يَقِيمُوا بِهَا وَالْمَغْنَى الْمَنْزِلَ الَّذِينَ كَذَبُوا
 شَعْبًا كَانُوا لَمْ يَنْفَعُوا فِيهَا اِيَّاسْتَأْصَلُوا كَانُوا لَمْ يَقِيمُوا بِهَا وَالْمَغْنَى الْمَنْزِلَ الَّذِينَ كَذَبُوا
 الْعَظِيمُ دُونَ اِتِّبَاعِ شَعْبٍ لَا تَهْمُ الرَّابِحُونَ فِي هَذَا الْاَبْنَاءُ وَالتَّكْرِيرُ تَقْصِيهِ لِرَأْيِ الْمَلَأِ وَرَدِّهَا لِقَوْمِهِمْ
 مَبَالِغُهُ فِي ذَلِكَ (٩٣) فَقَوْلِي عَنْهُمْ وَقَالَ يَا قَوْمِ لَقَدْ اَبْلَغْتُكُمْ رِسَالَاتِ رَبِّي وَنَصَحْتُ لَكُمْ
 فَلَمْ تَقْدِرُوا فَاَكَيْفَ اَسِيْ عَلَى قَوْمٍ كَافِرِينَ فَكَيْفَ اُخْرَجَ عَلَى قَوْمٍ لَيْسُوا بِأَهْلٍ لِلْحُجْرِ عَلَيْهِمْ
 لَكَفَرِهِمْ وَاسْتَحْقَاقِهِمُ الْعَذَابَ لَنَازِلٍ بِهِمْ (٩٤) وَمَا أَرْسَلْنَا فِي قَرْيَةٍ مِنْ نَبِيٍّ اِلَّا اخَذْنَا
 اَهْلَهَا بِالْبَاسِ الْبُؤْسُ وَالْفَقْرُ وَالضَّرَاءُ الضَّرُّ وَالْمَرَضُ لَعَلَّهُمْ يَضُرُّعُونَ لَكَيْتَقَرَّعُوا
 وَيَتُوبُوا وَيَتَدَلَّلُوا (٩٥) ثُمَّ بَدَّلْنَا مَكَانَ السَّيِّئَةِ الْحَسَنَةَ اِيْ دَفَعْنَا مَا كَانُوا فِيهِ مِنَ الْبَلَاءِ
 الْحَنَّةَ وَوَضَعْنَا مَكَانَهُ الرِّخَاءَ وَالْعَافِيَةَ حَتَّى عَفَّوْا اِيْ كَثُرُوا وَنَمَوْا فِي اَنْفُسِهِمْ وَامْوَالِهِمْ مِنْ قَوْنِهِمْ عَفَا
 النَّبَاتِ اِيْ كَثُرَتْ مِنْهُ عَفَا لَحْيُ (٩٦) وَقَالُوا اَقْدَمَ اَبَاءَنَا الضَّرَاءُ وَالسَّرَّاءُ بِطَرَفِهِمُ النِّعَةِ
 فَتَرَكُوا شُكْرَ اللَّهِ وَنَادَوْا ذِكْرَ اللَّهِ وَقَالُوا هَذِهِ غَادَةُ الدَّهْرِ يَأْتِي فِي النَّاسِ بَيْنَ السَّرَّاءِ وَالضَّرَّاءِ وَقَدْ
 مَرَّ اَبَاءُنَا فَهَذَا لَمْ يَنْقَلِبُوا اَعْمَالًا اَوْ اَعْلَى فَاَعْلَى مَا اَنْتُمْ عَلَيْهِ كَمَا كَانَ اَبَاؤُكُمْ كَذَلِكَ فَآخَذْنَا
 بَعْثَهُ نَجَاةً عِبْرَةً لِمَنْ كَانَ بَعْدَهُمْ وَهُمْ لَا يَشْعُرُونَ اِنَّ الْعَذَابَ نَازِلٌ بِهِمْ لَا يَعْصِلُونَ (٩٧)
 وَلَوْ اَنَّ اَهْلَ الْقَرْيَةِ وَلَوْ اَنَّ اَمْنًا بَدَلُ كَفَرِهِمْ وَاتَّقَوْا الشَّرَّ وَالْمَعَاصِيَ لَفَتَحْنَا عَلَيْهِمْ
 بَرَكَاتٍ مِنَ السَّمَاءِ وَالْاَرْضِ لَوْ سَعَيْنَا عَلَيْهِمُ الْخَيْرَاتِ وَفِي رِثَاةِ اَهْلِهِمْ مِنْ كُلِّ جَانِبٍ يَنْزِلُ الْمَطَرُ
 وَخَرَجَ النَّبَاتُ وَغَيْرُ ذَلِكَ وَلَكِنْ كَذَبُوا الرِّسْلَ فَآخَذْنَا هُمْ بِمَا كَانُوا يَكْسِبُونَ بَوَاسِهِمْ

(٩٨) أَفَأَمِّنَ أَهْلُ الْقُرَى الْمَكْدُونُ لَنَبَيِّنَا أَنَّ يَأْتِيَهُمْ بِأَسْنَاءٍ بَيِّنَاتٍ لَّيْلًا وَقَدْ
 بَيَّنَّا لَهُمْ نَائِمُونَ (٩٩) وَأَمِّنَ أَهْلُ الْقُرَى أَنَّ يَأْتِيَهُمْ بِأَسْنَاءٍ ضَحَى ضَمَّةُ النَّهْيِ
 وهو في الأصل اسم لضوء الشمس إذا شرفت وارتفعت وقرء بكون الواو وهم يلعبون فيشغلون بما
 لا ينفعهم (١٠٠) أَفَأَمِنُوا مَكْرَ اللَّهِ مَكَرَ اللَّهِ استعارة لاستدراج العبد وخذله من حيث لا يحتسب
 والقبي المكر من الله العذاب فلا يأمن مكر الله إِلَّا الْقَوْمُ الْخَاسِرُونَ تبرك النظر والاعتبار
 فيه تنبيه على ما يجب أن يكون عليه العبد من الخوف لعقاب الله واجتناب المعصية (١٠١) أَوَلَمْ يَجْعَدْ
 لِلَّذِينَ يَرْتُونَ الْأَرْضَ مِنْ بَعْدِهِمْ لَهَا مَخْلُفُونَ مِنْ خَلْقِهِمْ فِي دِيَارِهِمْ وَأَتَمَّ أَعْدَى يَهْدِ
 بِاللَّامِ لَا تَرْمَعْنِي بَيْنَ أَنْ لَوْ تَشَاءُ أَنْ لَوْ تَشَاءُ أَصَبْنَا هُمْ بِذُنُوبِهِمْ بِحُزْنٍ ذُنُوبُهُمْ كَمَا أَصَبْنَا مِنْ
 قَبْلِهِمْ وَنَطْبَعُ عَلَى قُلُوبِهِمْ مُسْتَأْفٍ يَعْنِي وَخَنَ نَطْبَعُ عَلَى قُلُوبِهِمْ فَمَا هُمْ لَا يَسْمَعُونَ سَمَاعَ تَفْهَمُ
 اعتبار (١٠٢) تِلْكَ الْقُرَى نَقُصُّ عَلَيْكَ مِنْ أَنْبَاءِهَا بَعْضُ أَنْبَاءِهَا وَلَقَدْ جَاءَتْهُمْ
 بِالْبَيِّنَاتِ بِالْمُعْجَزَاتِ فَمَا كَانُوا لِيُؤْمِنُوا عِنْدَ حُجَّتِهِمْ بِهَا بِمَا كَذَّبُوا مِنْ قَبْلُ مِنْ قَبْلِ حُجَّتِهِمْ
 القبي قال لا يؤمنون في الدنيا بما كذبوا في الذر وهو رد على من أنكر الميثاق في الذر الأول و
 في الكافي والعياشي عن الباقر عليه السلام أن الله خلق الخلق فخلق من أحب ثم أحب وكان ما أحب خلقه
 من طينة الجنة وخلق من بعض ثم بعض وكان ما بعض خلقه من طينة النار ثم بعثهم في الظلال فخلق
 وابتلى في الظلال قال ألم تر إلى ظلك في الشمس شيء وليس شيء ثم بعث منهم النبيين فدعواهم إلى الأقرار
 بالله وهو قوله ولئن سألتهم من خلقهم ليقولن الله ثم دعواهم إلى الأقرار بالنبيين فأقر بعضهم وأنكر
 بعض ثم دعواهم إلى ولايتنا فأقر بها والله من أحب وأنكرها من بعض وهو قوله تعالى وما كانوا لِيُؤْمِنُوا
 بما كذبوا به من قبل ثم قال عليه السلام كان النكذيب ثم وفي رواية أخرى فمنهم من أقر بلسانه ولم يؤمن بقلبه
 فقال الله وما كانوا لِيُؤْمِنُوا بما كذبوا به من قبل والعياشي عنهما عليه السلام أن الله خلق الخلق وهم أظلة
 فأرسل إليهم رسوله محمد صلى الله عليه وآله فمنهم من آمن به ومنهم من كفر ثم بعث في الخلق الآخر

فامرهم من امر بني الاطلة وحمد من حمده يومئذ فقال ما كانوا يؤمنوا بما كذبوا به من قبل وعن
 الصّاق عليه في هذه الآية بعث الله الرسل الى الخلق وهم في اصلااب الرجال وارجاس النساء فمن
 صدق حينئذ صدق بعد ذلك من كذب حينئذ كذب بعد ذلك كذلك بطبع الله على
 قلوب الكافرين وما وجدنا الا اكثرهم من عهد وفاء عهد فان اكثرهم نقضوا عهد الله
 اليهم في الايمان والقوى وان وجدنا اكثرهم لفاسقين وان علمنا اكثرهم خارجين عن
 الطاعة في الكافي عن الكاظم عليه السلام انها نزلت في الشاك وعن الصّاق عليه السلام قال لا يصر يا ابا
 بصير انكم وفيتم بما اخذ الله عليه ميثاقكم من ولايتنا وانكم لم تبدلوا بنا غيرنا ولو لم تفعلوا لغيركم
 الله كما غيرهم حيث يقول جل ذكره وما وجدنا الا اكثرهم من عهد وان وجدنا اكثرهم لفاسقين و
 العياشي عن ابي ذر والله ما صدق احد من اخذ ميثاقه فوفى بعهد الله غير اهل بيت نبهم وعصبة
 قليلة من شيعةهم وذلك قول الله وما وجدنا الا اكثرهم من عهد وان وجدنا اكثرهم لفاسقين و
 قوله ولكن اكثر الناس لا يؤمنون (١٠٣) ثم بعثنا من بعدهم موسى باياتنا بالمعجزات الى
 فرعون وملأه فظلا وابهيا بان كفروا بها مكان الايمان الذي هو من حقها لوضوحها وهذا
 المعنى وضع ظلموا موضع كفروا وفرعون لقب لمن ملك مصر ككبري لمن ملك فارس وقصر
 لمن ملك الروم وكان اسمه قابوس والوليد بن مصعب بن الزيان فانظر كيف كان عاقبة
 المفسدين في الاكمال عن الباقر عليه السلام في حديث ثم ان الله تبارك وتعالى ارسل الاسباط
 اثني عشر بعد يوسف ثم موسى وهرون الى فرعون وملأه الى مصر وحدها والعياشي مرفوعا ان
 فرعون بنى سبع مدين يتحصن فيها من موسى وجعل فيما بينها اجاما وغياضا وجعل فيها الاسد
 ليتحصن بها من موسى قال فلما بعث الله موسى الى فرعون فدخل المدينة فلما رآه الاسد تبصصت
 وولت مدبرة ثم قال لم يأت مدينة الا انفتح له بابها حتى انتهى الى قصر فرعون الذي هو فيه قال
 فقعد على باب وعلية مدرعة من صوف معه عصا فلما خرج الاذن قال لم موسى استأذن لي على

في الغنضة الالهية وهي غنضة ماء يجمع فينت فيه الشجر والجمع غياض وغياض وغنضة الاسد الف الف
 الغنضة ماء ١ يصبص الكلب تبصص ترك ذنبه والتبصص التلصص

فرعون فلم يلبثت إليه قال فكنت بذلك ما شاء الله يسيأ لأن يتأذن له قال فلما أكثر عليه قال له
 أما وجد رب العالمين من يرسل غبراء قال فغضب موسى فضرب الباب بعضاً فلم يبق بينه وبين فرعون
 باباً لا افتتح حتى نظر إليه فرعون وهو في مجلسه فقال ادخلوه فدخل عليه وهو في قبلة مرتفعة كثيرة
 الارتفاع ثمانون ذراعاً قال فقال اني رسول رب العالمين اليك قال فقال فأت يا ابن كند
 من الصادقين قال فالتقى عصا وكان له شعبتان قال فاذا حية قد وقع احد الشعبين في الأرض
 والشعبة الأخرى في أعلى القبة قال فنظر فرعون الى جوفها وهو يلهب نيراناً قال واهوت اليه
 فأحدث وصاح يا موسى خذها (١٠٤) وَقَالَ مُوسَى يَا فِرْعَوْنُ إِنِّي رَسُولٌ مِنْ رَبِّ الْعَالَمِينَ
 إِلَيْكَ حَقِيقٌ عَلَيَّ أَنْ لَا أَقُولَ عَلَى اللَّهِ إِلَّا الْحَقَّ وَكَانَ أَصْلَهُ حَقِيقٌ عَلَيَّ أَنْ لَا أَقُولَ فَقَلْبُ
 لِأَمِنْ الْإِنْسَانِ وَلَئِنْ مَا لَزِمَكَ فَقَدْ لَزِمْتَهُ وَلَا غَرْقَ فِي الْوَصْفِ بِالْصَّدَقِ يَعْنِي نَهَ حَقَّ وَاجِبًا عَلَى
 الْقَوْلِ الْحَقُّ أَنْ يَكُونَ أَنَا فَائِلُهُ لَا يَرْضَى إِلَّا بِمَثَلِي وَضَمَّنَ حَقِيقٌ مَعْنَى حَرِيصٍ أَوْ وَضَعَ عَلَى مَكَانِ الْبَاءِ كَقَوْلِهِمْ
 رَمَيْتَ السَّهْمَ عَلَى الْقَوْسِ وَقَرَّ عَلَى عَلَى الْأَصْلِ وَعَنْ بَنِي أَثَرٍ قَرَّ بِالْبَاءِ وَقَرَّ فِي الشَّوْازِ بِحَذْفِ عَلَى
 قَدْ جِئْتُكُمْ بِبَيِّنَةٍ مِنْ رَبِّكُمْ فَأَرْسِلْ مَعِيَ بَنِي إِسْرَائِيلَ فَخَلَّوْهُمْ حَتَّى يَرْجِعُوا مَعِيَ إِلَى الْأَرْضِ
 الْمَقْدَسَةِ الَّتِي هِيَ دِثْنُ آبَائِهِمْ وَكَانَ قَدْ اسْتَعْبَدَهُمْ وَاسْتَحْدَمَهُمْ فِي الْأَعْمَالِ الشَّاكِرَةِ (١٠٦) قَالَ إِنْ
 كُنْتُ جِئْتُ بِآيَةٍ مِنْ عِنْدِي مِنْ أَرْسَلِكُ فَأَنْتَ بِهَا إِنْ كُنْتُ مِنَ الصَّادِقِينَ فِي الدَّعْوَى
 (١٠٧) فَأَلْقَى عَصَاهُ فَذَا هِيَ ثُعْبَانٌ مُبِينٌ ظَاهِرُهُ لَا يَشْكُ فِي أَنْتَ ثُعْبَانٌ هِيَ الْحَيَّةُ الْعَظِيمَةُ
 (١٠٨) وَتَرَعَّ يَدُكَ مِنْ جِيبِهِ فَذَا هِيَ بَيْضَاءٌ لِلنَّظِيرِ بَيَاضًا نَوْرَانِيًّا غَلَبَ شَعَاعُهُ شَعَاعَ الشَّمْسِ
 وَكَانَ مُوسَى أَدَمَ شَدِيدَ الْأَدَمَةِ فَيَا رُؤْي (١٠٩) قَالَ الْمَلَأُ مِنْ قَوْمِ فِرْعَوْنَ أَنَّ هَذَا السَّاحِرُ
 عَلِيمٌ فِي سُورَةِ الشُّعْرَاءِ قَالَ لِلْمَلَأِ حُلُولُهُ وَلَعَلَّهُ قَالَ وَقَالَ لَهُ وَقَالَ لَهُ عَنْهُ (١١٠) يُرِيدُ أَنْ يُخْرِجَكُمْ
 مِنْ أَرْضِكُمْ قَدْ أَذَانَا مُرُونٌ تَشِيرُونَ فِي أَنْ تَفْعَلَ (١١١) قَالُوا أَرْجَاهُ وَأَخَاهُ أَخْرَاهَا وَاصْدَهَا غَدًا

١ لما كان المعنى بناءً على التشديد لزم ترك القول على الله إلا الحق وبناءً على التخفيف يكون المعنى لزم ترك القول على الله
 إلا الحق وكل يستلزم الآخر كان المراد أول الثاني إلى الأول وأنه لا يتفاوت في الحال في العبارتين (١١٠) ٢ صَدَّ يَصْدُ
 صَدَّ وَاصْدَرْتَهُ فَصَدَّ رَأْيَ رَجْعَتِهِ فَرَجَعَ وَالْمَوْضِعُ مَصْدَرٌ وَمِنْهُ مَصْدَرُ الْأَفْعَالِ وَمَصْدَرُهُ عَلَى كَذَا مِنْ

حتى ترى رأيك فيها وتدبر أمرها العياشة مقطوعاً لم يكن في جلسائه يومئذ ولد سفاح ولو كان لأمر
 بقتلها قال وكل نحن لا نبيع الدنيا إلا كل خبيث الولادة وقرأ جبريل الحمد لله الثانية وكبر لها
 مع الأشباع وبدونه وبكون الهاء من غير هنر وأرسل في المدائن حاشرين يا توك بكل
 ساحر عليهم وقرأ سحر (١١٣) وجاء السحرة فرعون قالوا إنا لنأجركم إن كنا نحن
 الغالبين (١١٤) قال نعم وأتاكم من المقربين وقرأ لنا على الأخبار وأجاب
 الأجر (١١٥) قالوا يا موسى إيمان تلقى وإمان أن نكون نحن الملقين خيروه
 مراعاة للأدب ولكن كانت رغبتهم في أن يلقوا قبله فنبهوا عليه بتغيير النظم إلى ما هو بلغ (١١٦)
 قال القوا أكرموا وفسا محاقلة مبالاة بهم وثقة بما كان بصدده من التأيد الإلهي فلما القوا
 سحروا أعين الناس بأن خيلوا البهامة الحقيقة بخلافه بالحيل والشعوذة واسترهبوهم
 وارهبوهم رها بأشديد كأنهم طلبوا رهبتهم وجاء البحر عظيم في فته روى أنهم القوا حبلاً
 غلاظاً وخشياً طوالاً كأنها حيات ملأت الوادي وركب بعضها بعضاً (١١٧) وأوحينا إلى
 موسى أن ألق عصاك فالتقيها فصارت حية عظيمة فاذا هي تلقف ما يأفكون ما
 يزودونه من آلافك وهو الصنف وقلب الشيء عن وجهه فنزلت تلقف بالتحفيف حيث كان رؤاها لما
 تلقفت جبالهم وعصيتهم وابلعتها بأسرها قبلت على الحاضرين فهرروا واندحوا حتى هلك جمع عظيم
 ثم أخذها موسى فصان عصا كما كانت فقالت السحرة لو كان هذا سحر البقيت حبنا وعصيتنا
 (١١٨) فوقع الحق فحصل وثبت لظهور أمره وبطل ما كانوا يعملون من السحر والمعارضة

١ قوله سحروا أعين الناس قال القاضي لو كان السحر حقاً لكان قد سحروا قلوبهم لا أعينهم فثبت أنهم خيلوا
 إليها ما الحقيقة بخلافه وقال الواحد بل المراد أنهم غلبوا الأعين من صحة ادراكها بسبب تلك القويحات وروى
 أنهم أتوا بالجمال بالزيت وجعلوا الزيت داخل العضا فلما اثر تخين الشئ فيها تحركت والنوى بعضها على
 بعض فخيّل إلى الناس أنها تتحرك فثبت أمره ٢ أي إلى الأعين ما الحقيقة أي شئ هو الحقيقة بخلاف ما هو عليه
 يعني خيل إلى الأعين شئ ظنوه حقيقة ولم يكن بها بل خيالاً محضاً ولعل الفرق بين قول القاضي والواحد أن قول القاضي
 لازم التصرف في الشيء والآخر التصرف في الأعين (١١٠) ٣ الشعوة ختم في اليد وأخذ كالسحر في الشيء يغيرها
 عليه صله في رأي العين وهو شعوة ومشعور قارس والأخذة بالضم رقية كالسحر وخزرة يؤخذ بها فت

١١٩ فَعَلَبُوا هَٰذَا لِكَ وَانْقَلَبُوا صَٰغِرِينَ ۚ صَارُوا اِذْ لَا مِنْهُمْ مِّنْ مِّنْ ١٢٠ وَالَّتِي السَّحْرَةُ
 سَٰجِدِينَ وَخَرُوا سَٰجِدًا كَآثِمًا لِّقَٰهَم مَّلَٰئِكَةً خُروا لَهُمْ وَلَعَلَّ الْحَقَّ يَهْدِيهِمْ وَاضْطَرُّوهُم اِلَى التَّجْوِيعِ
 لِمِيقَاتِهِمْ تَمَٰلِكًا لِّتَكْسِرُ فِرْعَوْنَ بِالَّذِينَ رَادَّ بِهِمْ كَرْمُ مُوسَىٰ وَنِقَلُهَا لَمْرَعِيهِ ١٢١ قَالُوا اَمَّا نَبِيُّ
 الْعَالَمِينَ كَرَّبَ مُوسَىٰ وَهَرُونَ اَبْدَلُوهُمَا الثَّانِي مِنَ الْاَوَّلِ لئَلَّا يَتَوَقَّعُ اَنَّهُمْ رَادُّوهُ فِرْعَوْنَ ١٢٢
 قَالَ فِرْعَوْنُ اَمْسُتُمْ بِهِ قَبْلَ اَنْ اَذِنَ لَكُمْ وَقرء بحذف فاء طرفة على الاخبار اِنَّ هَٰذَا لَمَكْرٌ
 مَّكْرَتُوهُ فِي الْمَدِيْنَةِ اِنَّ هَٰذَا الصَّنِيعَ لَحِيلَةٌ احْتَلَقُوها اَنْتُمْ وَمُوسَىٰ فِي مِصْرَ قَبْلَ اَنْ تَخْرُجُوا مِنْهَا
 اِلَى هَٰذِهِ الصَّحْرَ ۚ وَتَوَاطَّأْتُمْ عَلَىٰ ذَٰلِكَ لِتَخْرِجُوا مِنْهَا اَهْلَهَا بِعَيْنِ الْقَبْطِ وَتَحْلُصَ لَكُمْ وَلِبَنِي اِسْرَٰئِيْلَ وَكَانَ
 هَٰذَا الْكَلَامُ مِنْ فِرْعَوْنَ تَوَكَّلًا عَلَى النَّاسِ لئَلَّا يَتَّبِعُوا السَّحْرَةَ فِي الْاِيْمَانِ فَسَوْفَ تَعْلَمُونَ وَعِيدٌ لِّمَنْ
 مَّآ بَعْدَ لَا قُطْعَانَ اَيْدِيكُمْ وَاَرْجُلَكُمْ مِنْ خِلَافِ اَيِّ مَكَانٍ شَرَفْتُمْ لَا صَلَبْتَكُمْ
 اَجْمَعِينَ تَقْضِيحًا لَكُمْ وَتَنْكِيلًا لِّمِثْلِكُمْ ١٢٥ قَالُوا اِنَّا اِلَىٰ رَبِّنَا مُنْقَلِبُونَ اَيُّ لَبَالٍ بِالْمَوْتِ
 الْقَتْلِ لَا نَقْلُبَا اِلَىٰ لِقَاءِ رَبِّنَا وَرَحْمَةً اِنَّا جَمِيعًا نَقْلُبُ اِلَىٰ اللّٰهِ فَيَحْكُمُ بَيْنَنَا ١٢٦ وَمَا نَقِمْ مِثْلًا
 اِلَّا اَنْ اَمْنًا بِآيَاتِ رَبِّنَا لَمَّا جَاءَتْهُنَا اَيُّ مَا تَكْرَمُنَا وَتَعْيِبُنَا لَا الْاِيْمَانُ بِآيَاتِ اللّٰهِ وَهُوَ اَصْلُ كُلِّ
 مَتَقِينٍ وَخَيْرُ رَبِّنَا اَفْرِغْ اَفْضَ عَلَيْنَا صَبْرًا وَاَسْعَا كَثِيرًا يَغْرِزُنَا كَمَا يَغْرِزُ الْمَاءُ وَتَوَفَّنَا مُسْلِمِينَ بَٰتِنِينَ
 عَلَى الْاِسْلَامِ ١٢٧ وَقَالَ الْمَلَأُ مِنْ قَوْمِ فِرْعَوْنَ اتَذَرُ مُوسَىٰ وَقَوْمَهُ لِيُفْسِدُوا فِي
 الْاَرْضِ يَتَّبِعُوا النَّاسَ عَلَيْكَ وَدَعْوَتَهُمْ اِلَى الْخِلَافَةِ وَيَذَرُكَ وَاَهْلَكَ مَعْبُودَاتِكَ لَقَدْ قَالِ
 كَانَ فِرْعَوْنُ يَعْبُدُ الْاَصْنَامَ ثُمَّ ادَّعَىٰ بَعْدَ ذَٰلِكَ الرَّبَّ وَرَبُّهُ فِي الْمَجْمَعِ عَنْ اَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ اِنَّهُ قَرَأَ
 يَذَرُكَ وَاَهْلَكَ بِعَيْنِ عِبَادَتِكَ وَقِيلَ اِنَّ فِرْعَوْنَ صَنَعَ لِقَوْمِهِ اَصْنَامًا وَاَمْرُهُمْ اَنْ يَعْبُدُهَا وَتَقَرَّبَ
 اِلَيْهِ وَلِذَٰلِكَ قَالَ نَادَيْتُكُمْ اِلَٰهًا اَعْلَىٰ قَالَ فِرْعَوْنَ سَنَقْتِلُ اَبْنَاءَهُمْ وَنَسْتَحْيِي نِسَاءَهُمْ كَمَا كَانُوا فَعَلُ
 مِنْ قَبْلِ لِيَعْلَمَ اَنَا اَعْلَىٰ مَا كَانُوا عَلَيْهِ مِنَ الْقَهْرِ وَالْعُلْيَةِ وَاَنْ غَلَبَهُ مُوسَىٰ لَا اَثْرَ لَهَا فِي مَلَكَا وَقرء سَقَطَ بِالْخَفِيفِ
 وَاِنَّا قَوْمُهُمْ قَاهِرُونَ غَالِبُونَ اَنَّهُمْ مَقْهُودُونَ تَحْتَ اَيْدِيْنَا ١٢٨ قَالَ مُوسَىٰ لِقَوْمِهِ سَتَعْبِثُوا
 بِاللّٰهِ وَاصْبِرُوا لِمَا نَكُنَا لَهُمْ مِنْ ضَرْحِهِمْ بِوَعْدِ فِرْعَوْنَ ١

وَقَلِيلٌ لَّهُمْ إِنْ الْأَرْضُ يُورَثُهَا مَنْ كَيْشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ وَالْعَاقِبَةُ لِلْمُتَّقِينَ وَعَدَّاهُمْ
 مَتْنٌ بِالنَّصْرِ وَتَذَكُّرٌ لِمَا كَانَ قَدْ وَعَدَهُمْ مِنْ أَهْلَاكَ الْقَبْطِ وَتَوْثِيهِمْ دِيَارَهُمْ وَتَحْقِيقُ لَهُ الْعِيَاثِي عَنْ
 الصَّاقِ عَلَيْهِ قَالَ إِنْ الْأَرْضُ لِلَّهِ يُورَثُهَا مَنْ كَيْشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ قَالَ فَمَا كَانَ لِلَّهِ فَهُوَ لِرَسُولِهِ وَمَا كَانَ لِرَسُولِ
 اللَّهِ فَهُوَ لِلْأَمَامِ بَعْدَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَعَنِ الْمُبَاقِرِ عَلَيْهِ قَالَ وَجَدْنَا فِي كِتَابِ عَلَى إِنْ الْأَرْضُ
 لِلَّهِ يُورَثُهَا مَنْ كَيْشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ وَالْعَاقِبَةُ لِلْمُتَّقِينَ وَأَنَا وَاهْلُ بَيْتِي الَّذِينَ وَرَثْنَا اللَّهَ الْأَرْضُ وَنَحْنُ الْمُتَّقُونَ
 وَالْأَرْضُ كُلُّهَا لَنَا مِنْ أَحِبِّ أَرْضٍ مِنَ الْمُسْلِمِينَ فَعَمَرُهَا فَلْيُودَّ خَرَجَ أَهْلُهَا إِلَى الْأَمَامِ مِنْ أَهْلِ بَيْتِي وَلَهُ مَا أَكَلَ
 مِنْهَا فَإِنْ تَرَكَهَا وَآخِرُهَا بَعْدَ مَا عَمَرُهَا فَآخِذُهَا رَجُلٌ مِنَ الْمُسْلِمِينَ بَعْدَهُ فَعَمَرُهَا وَاحْيَاها فَهُوَ أَحَقُّ بِهَا
 الَّذِي تَرَكَهَا فَلْيُودَّ خَرَجَ أَهْلُهَا إِلَى الْأَمَامِ مِنْ أَهْلِ بَيْتِي وَلَهُ مَا أَكَلَ مِنْهَا حَتَّى يَظْهَرَ الْفَتْهُمُ مِنْ أَهْلِ بَيْتِي
 بِالسَّيْفِ فَيُخَوِّضُهَا وَيَمْنَعُهَا وَيُخْرِجُ عَنْهَا كَمَا حَوَّاهَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَمَنْعَهَا إِلَّا مَا كَانَ
 فِي أَيْدِي شَيْعَتِنَا فَانْ يَظْطَعُهَا وَتَبْرُكُ الْأَرْضُ فِي أَيْدِيهِمْ (١٢٩) قَالُوا أَيُّ نَبِيٍّ أَوْ ذِي نَبِيٍّ مِنْ
 قَبْلِ أَنْ تَأْتِيَنَا بِالرَّسَالَةِ أَيْ يَقْتُلُ الْأَنْبِيَاءَ وَمَنْ بَعْدَ مَا جِئْتَنَا أَيْ بِأَعَادَتِهِ وَالْقَبِي قَالَ
 قَالَ الَّذِينَ آمَنُوا بِمُوسَى قَدْ وَدَّ أَنْ يَكُونَ بِكَ يَمْشِي بِكَ يَا مُوسَى يَقْتُلُ الْوَدَّ وَنَحْنُ بَعْدَ مَا جِئْتَنَا مَا حَبَسَهُمْ فَرَعُو
 لَا يُؤْمِنُهُمْ بِمُوسَى قَالَ عَسَى أَنْ يَكُونَ أَنْ يَهْلِكَ عَدُوُّكُمْ وَكَمْ وَكَيْتُ خَلْفَكُمْ فِي الْأَرْضِ صَرِيحٌ بِمَا
 كُنِيَ عَنْهُ أَوَّلًا لِمَا رَأَى أَنَّهُمْ لَمْ يَسْتَلُوا بِذَلِكَ فَيَنْظُرُ فَيَرَى كَيْفَ تَعْمَلُونَ مِنْ شُكْرٍ وَكُفْرٍ وَطَاعَةٍ وَ
 عَصِيَانٍ لِيُجَازِيَكُمْ عَلَى حَسَبِ مَا يُوْجِدُ مِنْكُمْ (١٣٠) وَلَقَدْ أَخَذْنَا آلَ فِرْعَوْنَ بِالسِّنِينَ بِالْحَدِيدِ
 لِقَلَّةِ الْأَمْطَارِ وَالْمِيَاهِ وَالْقَبِي بِعَنِ السِّنِينَ الْمَجْدِبَةِ أَقُولُ السَّنَةُ غَلَبَتْ عَلَى عَامِ الْقَطْعِ لِكثرة مَا يَذْكُرُ
 عَنْهُ وَيُؤَيِّخُ بِهِ ثُمَّ أَشَقَّ مِنْهَا فَقِيلَ أَسَنَتِ الْقَوْمُ إِذَا قَطَعُوا وَنَقَصَ مِنَ الثَّمَرَاتِ بِكَثْرَةِ الْعَاهَاذِ
 لَعَلَّهُمْ يَذْكُرُونَ لَكِنْ سَبَّحَهُمْ عَلَى أَنْ ذَلِكَ بِشَوْءٍ كَفَرَهُمْ وَمَعَاصِيَهُمْ فَيَعْطُوا وَلِيَقْ قُلُوبُهُمْ بِالنَّدَائِدِ
 فَيَقْرَعُوا إِلَى اللَّهِ وَيَرْغَبُوا فِيمَا عِنْدَهُ (١٣١) فَإِذَا جَاءَتْهُمْ الْحَسَنَةُ مِنْ الْخَصْبِ وَالسَّعَةِ قَالُوا إِنَّا

١ - القَطْعُ بِالْفَتْحِ الْمَجْدِبُ وَقَطْعُ الْمَطْرِ قَطْعٌ مِنْ بَابِ نَفْعٍ إِذَا احْتَبَسَ وَحُكِيَ عَنِ الْفَرَاءِ قَطْعُ الْمَطَرِ مِنْ بَابِ
 تَعَبٍ وَقَطْعُ الْقَوْمِ صَاهِمُ الْقَطْعِ وَتَحْطِطُ عَلَى مَا لَمْ يَتِمَّ فَاعْلَمْ أَنَّ ٢ - الْخَصْبَ بِالْكَسْرِ تَقْيِضُ الْمَجْدِبِ مِنْ

هَذِهِ لَاجْلَانَا وَنَحْنُ مُسْتَحَقُّوهَا وَإِنْ تَصْبِرْهُمْ سَيِّئَةً جَدِبْ وَبَلَاءٌ يُطَيِّرُ وَيُؤَسِّسُ وَمَنْ مَعَهُ
 تَشَأْمُوا بِهِمْ وَيَقُولُوا مَا أَصَابَنَا إِلَّا بَثْوُهُمْ الْقَبِيحُ قَالَ الْحَسَنُ هِيَ هَذِهِ الصَّحَّةُ وَالسَّلَامَةُ وَالْأَمْنُ
 السَّعَةِ وَالسَّيِّئَةِ هَذَا الْجُوعُ وَالْخَوْفُ وَالْمَرَضُ إِلَّا إِنَّمَا طَأَّرَهُمْ عِنْدَ اللَّهِ أَيْ سَبَّخِيْرَهُمْ وَشَرَّهُمْ
 عِنْدَهُ وَهُوَ حَكَمٌ وَمَشِيئَةٌ كَمَا قَالَ قُلْ كُلٌّ مِّنْ عِنْدِ اللَّهِ وَلَكِنَّ أَكْثَرَهُمْ لَا يَعْلَمُونَ (١٣٢) وَقَالُوا
 مَهْمَا نَأْتِيهِ مِنْ آيَةٍ لِّتَسْحَرَ بِنَاهَا فَمَا نَحْنُ لَكَ بِمُؤْمِنِينَ أَيْ شَيْءٌ تَأْتِنَا لِقَوَاهُ عَلَيْنَا فَمَا نَحْنُ
 بِمُصَدِّقِينَ إِرَادَاتِهِمْ مَصْرُوعٌ عَلَى تَكْذِيبِهِ وَإِنْ تَجْمَعُ الْآيَاتُ (١٣٣) فَأَرْسَلْنَا عَلَيْهِمُ
 الطُّوفَانَ مَا طَافَ بِهِمْ وَغَشِيَهُمُ الْعِيَاشَةُ عَنِ الصَّادِقِ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَنَّهُ سَأَلَ مَا الطُّوفَانُ فَقَالَ هُوَ
 طُوفَانُ الْمَاءِ وَالطَّاعُونِ وَالْجَرَادِ وَالْقُمَّلِ قِيلَ هُوَ كَارِ الْقُرْدَانِ وَقِيلَ هُوَ صَغَارُ الْجَرَادِ وَقِيلَ غَيْرُ
 ذَلِكَ وَالصَّفَادِ عَ وَالْدَمَ آيَاتٍ مُّفَصَّلَاتٍ مَّيِّنَاتٍ لَا يَشْكُلُ عَلَى قُلُوبِهَا آيَاتُ اللَّهِ وَفَقَنَهُ
 عَلَيْهِمْ وَمُفَصَّلَاتٌ لَا مَتَحَانَ حَوَالَهُمْ أَذْكَانَ بَيْنَ كُلِّ اثْنَيْنِ مِنْهَا سَنَةٌ وَكَانَ مُتَدَادُ كُلِّ وَاحِدَةٍ اسْبُوعًا
 فَاسْتَكْبَرُوا عَنْ الْإِيمَانِ وَكَانُوا قَوْمًا مُّجْرِمِينَ (١٣٤) وَلَمَّا وَقَعَ عَلَيْهِمُ الرِّجْزُ الْعَذَابُ
 الْعِيَاشَةُ عَنِ الرِّضَا عَلَيْهِ السَّلَامُ الرَّجْزُ هُوَ النَّجَسُ ثُمَّ قَالَ خَرَّاسَانُ بِلَادِ رَجَزٍ فِي الْمَجْمَعِ عَنِ الصَّاقِ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَنَّهُ أَهْلُهُمْ
 ثَلَاثُ أَحْمَرٍ لِيَرَوْهُ قَبْلَ ذَلِكَ فَمَا تَوَانِيَهُ وَجَزَعُوا وَأَصَابَهُمْ مَا لَمْ يَعْهَدُوهُ قَبْلَهُ قَالُوا يَا مُوسَى ادْعُ
 لَنَا رَبَّكَ بِمَا عَهِدَ عِنْدَكَ بِعَهْدِهِ عِنْدَكَ لِنُنْزِلَ كَشْفَتْ عَنَّا الرِّجْزَ لَنُؤْمِنَ بِكَ وَلَنُرْسِلَنَّ
 مَعَكَ بَنِي إِسْرَءِيلَ (١٣٥) فَلَمَّا كَشَفْنَا عَنْهُمْ الرِّجْزَ إِلَى أَجَلٍ هُمْ بِالْغَوَةِ إِلَى حَذَمِ الزَّمَانِ هُمْ
 بِالْغَوَةِ إِذَا هُمْ يَنْتَكِبُونَ فَاجْأُوا وَالنَّكَتُ بَادِرُوهُ وَلَمْ يُوْخَرْهُ (١٣٦) فَانْتَقَمْنَا مِنْهُمْ فَأَرْسَلْنَا
 الْأَنْثَامَ مِنْهُمْ فَأَغْرَقْنَاهُمْ فِي الْيَمِّ فِي الْجَرَادِ الَّذِي لَا يَدْرِكُ قَعْرَهُ بِأَنَّهُمْ كَذَّبُوا يَا بَنِي آدَمَ وَكَانُوا

١ - وَقِيلَ الدَّبَابُ الَّذِي لَا اجْتِمَاعَ لَهُ قَالَ بَعْضُ الْمُفَسِّرِينَ اخْتَلَفَ الْعُلَمَاءُ فِي الْقَمَلِ الْمُرْسَلِ عَلَى بَنِي إِسْرَءِيلَ فَقِيلَ هُوَ
 السُّوسُ وَالَّذِي يُخْرِجُ مِنَ الْحَبَّةِ وَقِيلَ غَيْرُ ذَلِكَ وَرَوَى عَنْ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ أَنَّ الْكُتَيْبَةَ عَفَرَ كَيْتَبَ مَيْلٍ فَضَرَبَ بِهَا
 فَانْتَشَرَ كُلُّهُ قَلْبًا فِي مِصْرَ فَنَتَبَعَ حُرُوشَهُمْ وَاشْتَجَادَهُمْ وَنَبَاتَهُمْ فَكَلَهُ وَحَسَّ الْأَرْضَ وَكَانَ يَدْخُلُ بَيْنَ ثَوْبِ أَحَدِهِمْ وَجِلْدِهِ
 فَيَغْضُوهُ وَكَانَ أَحَدُهُمْ يَأْكُلُ الطَّعَامَ فَيَمْتَلِئُ قَلْبًا فَلَمْ يَصِبْ أَبْوَابُ بِلَادِهِمْ كَانَتْ شَدَّ عَلَيْهِمْ مِنَ الْقَمَلِ فَاتَّخَذُوا شُغْرَهُمْ وَابْتِغَاءَهُمْ
 وَاشْتَفَادُوا بِعَيْنِهِمْ وَحَوَاجِبَهُمْ وَلَزِمَ جُلُودَهُمْ كَأَنَّهُ الْجَدَرُ وَمَعَهُمُ التُّومُ وَالْقَرَارُ مَجْمَعُ الْيَمِينِ

عَنْهَا غَافِلِينَ الْقَبِيَّ مَقْطُوعًا وَنَسَبَ حَدِيثَهُ فِي الْمَجْمَعِ إِلَى الْبَاقِرِ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَالصَّاقِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ لَا سَجْدَ السَّجْدَةِ
وَأَمِنْ بِالنَّاسِ قَالَ هَٰمَا مَنْ لَفِرْعَوْنَ أَنَّ النَّاسَ قَدْ آمَنُوا بِمُوسَى فَانْظُرْ مِنْ دَخَلَ فِي دِينِهِ فَاحْبِسْهُ فَحَبَسَ كُلَّ مَنْ
بِهِ مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ فَجَاءَ إِلَيْهِ مُوسَى فَقَالَ لَمْ يَخْلُ عَنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ فَلَمْ يَفْعَلْ فَانْزَلَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ فِي ذَلِكَ السَّنَةِ الطُّوفَانَ
فَحَرَّبَ دَرَاهِمَ وَمَسَاكِمَهُمْ حَتَّى خَرَجُوا إِلَى الْبَرَّةِ وَضُرِبُوا الْخِيَامَ فَقَالَ فِرْعَوْنُ لِمُوسَى ادْعُ رَبَّكَ حَتَّى يَكْفِيَ
عَنَّا الطُّوفَانَ حَتَّى أَجْلَى عَنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ وَأَصْحَابِكَ فِدَا مُوسَى رَبِّهِ فَكَفَّ عَنْهُمْ الطُّوفَانَ ثُمَّ فِرْعَوْنُ
يَخْلَى عَنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ فَقَالَ لَمْ هَٰمَا مَنْ أَنْ خَلَّيْتُ عَنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ عَلَيْكَ مُوسَى وَازَالَ مَلِكُ فَقَبِلَ مِنْهُ وَلَمْ
يَخْلُ عَنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ فَانْزَلَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ فِي السَّنَةِ الثَّانِيَةِ الْحَرَّ فَجَرَّدَتْ كُلُّ شَيْءٍ كَانَ بِهِمْ مِنَ النَّبْتِ وَالشَّجَرِ حَتَّى
كَانَتْ تَجَرَّدُ شَعْرُهُمْ وَلَحْيَتُهُمْ فَجَزَعَ فِرْعَوْنُ مِنْ ذَلِكَ جَزَعًا شَدِيدًا وَقَالَ يَا مُوسَى ادْعُ رَبَّكَ إِنْ يَكْفِيَ عَنَّا
الْحَرَّ حَتَّى أَجْلَى عَنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ وَأَصْحَابِكَ فِدَا مُوسَى رَبِّهِ فَكَفَّ عَنْهُمْ الْحَرَّ فَلَمْ يَدْعُهُ هَٰمَا مَنْ أَنْ يَخْلَى
عَنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ فَانْزَلَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ فِي السَّنَةِ الثَّلَاثَةِ الْقُمَّلَ فَذَهَبَ زُرْعُهُمْ وَأَصَابَتْهُمُ الْمَجَاعَةُ فَقَالَ
فِرْعَوْنُ لِمُوسَى إِنْ رَفَعْتَ عَنَّا الْقُمَّلَ كَفَفْتُ عَنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ فِدَا مُوسَى رَبِّهِ حَتَّى ذَهَبَ الْقُمَّلُ فَقَالَ أَوَّلُ
مَا خَلَقَ اللَّهُ الْقُمَّلَ فِي ذَلِكَ الزَّمَانِ فَلَمْ يَخْلُ عَنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ فَأَرْسَلَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ بَعْدَ ذَلِكَ الضَّفَادِعَ فَكَانَتْ
تَكُونُ فِي طَعَامِهِمْ وَشَرَابِهِمْ وَيُقَالُ أَنَّهَُا تَخْرُجُ مِنْ أَدْبَارِهِمْ وَأَذَانِهِمْ وَأَنَافِهِمْ فَجَزَعُوا مِنْ ذَلِكَ جَزَعًا شَدِيدًا
فَجَاءُوا إِلَى مُوسَى فَقَالُوا ادْعُ اللَّهَ يَذْهَبْ عَنَّا الضَّفَادِعُ فَأَنَا نُوْمِنُ بِكَ وَنُرْسِلُ مَعَكَ مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ فِدَا
مُوسَى رَبِّهِ فَرَفَعَ اللَّهُ عَنْهُمْ ذَلِكَ فَلَمَّا ابْوَأَانِ يَخْلَوَانِ عَنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ حَوْلَ اللَّهِ مَاءَ السِّلْدِ مَا فَكَانَ الْقَبِيَّ رَاهِ
دَمًا وَالْأَسْرَائِيلِي رَاهِ مَاءً فَادَّشَرِبَهُ الْأَسْرَائِيلِي كَانَ مَاءً وَادَّشَرِبَهُ الْقَبِيَّ شَرِبَهُ دَمًا وَكَانَ الْقَبِيَّ يَقُولُ
لِلْأَسْرَائِيلِي خُذْ لِمَاءَ فِي فَهْكَ وَصَبِّهِ فِي فَهْكَ إِنْ أَصَابَ فِيهِ الْقَبِيَّ يَمُوتُ بِحَوْلِ مَا فَجَزَعُوا مِنْ ذَلِكَ جَزَعًا شَدِيدًا

١ الجراد معروف للذكور والأُنثى وارض محروقة كثيرة وكفرح شري جلد عن اكله وكفى شكا بطنه عن اكله والرقع اصابعه
٢ هم جمع ضفدع كخصر حيوان معروف الا نتي ضفدعة وربما قيل ضفدع بفتح الدال قيل وانكرو الخليل وخاتمة نقل انما نقصت
فرعون ما امتوابه وعادوا الى خشع اعالهم بعث الله عليهم الضفادع فامتلات منها بيوتهم وافتيهم وكانت تدخل في فرشهم و
بين ثيابهم والطعمتهم فلا يكتشف احد طعاما ولا انا ولا يوجد فيه لضفادع وكان الرجل يحلب في الضفادع الى دونه ويحلب ان تكلم فينب
الضفادع في فمه وكانت تلقى نفسها القدر وهي تغلي فيفسد طعامهم وتطفئ نيرانهم الى غير ذلك من البلاء الشديد تجس بحرين

فقالوا لموسى ان رفع عنا الدم لنرسلن معك بنى اسرائيل فلما رفع الله عنهم الدم غدروا ولم يخلوا عن
 بنى اسرائيل فارسل الله عليهم الرج وهو الثلج ولم يروه قبل ذلك فما توافيه رجعوا واصابهم ما لم يعهدوا
 قبله فقالوا يا موسى ادع لنا ربك بما عهد عندك لنكشف عنا الرج لنؤمنن لك لنرسلن معك
 اسرائيل فدعا ربهم فكشف عنهم الثلج فخلى عن بنى اسرائيل فلما اخلى عنهم اجتمعوا الى موسى وخرج موسى
 من مصر واجتمع اليه من كان هرب من فرعون وبلغ فرعون ذلك فقال له ها مان قد هضيتك ان تخلى عن بنى
 اسرائيل فقد استجمعوا اليه فخرج فرعون وبعث في المداين حاشين وخرج في طلب موسى (١٣٧) وَ
 اَوْرَثْنَا الْقَوْمَ الَّذِينَ كَانُوا يُسْتَضَعُونَ بَيْنَ يَدَيْ اِسْرَائِيلَ كَانَ يَسْتَضَعُهُمْ فَرْعَوْنَ وَقَوْمُهُ
 بِالْاَسْتِعْبَادِ وَذِيحِ الْاَبْنَاءِ مَشَارِقِ الْاَرْضِ وَمَغَارِبِهَا بَيْنَ اَرْضِ مِصْرَ وَالشَّامِ بَلْكَانِبِ اِسْرَائِيلَ
 بَعْدَ الْفِرْعَوْنِ وَالْعَمَالِقُ وَتَمَكُونُفِي نَوَاجِئِهَا الْبَرَكَا فِيهَا بِالْخَصْبِ وَالْعِيشِ وَتَمَّتْ كَلِمَةُ رَبِّكَ
 الْحُسْنَى عَلَى بَنِي اِسْرَائِيلَ وَمَضَتْ عَلَيْهِمْ وَاتَّصَلَتْ بِاِنْجَازِ عِدَّتِ اَيَّاهُمْ بِالْقَصْرِ وَالْتَمَكِينِ وَهِيَ قَوْلُهُ
 عَزَّ وَجَلَّ وَفَرِيدَانِ نَمَّ عَلَى الَّذِينَ اسْتَضَعُوا اِلَى قَوْلِهِ مَا كَانُوا يَحْدِرُونَ وَقَرَأَ كَلِمَاتِ رَبِّكَ لَعْدَدِ
 الْمَوَاعِيدِ بِمَا صَبَرُوا وَسَبَبِ صَبْرِهِمْ عَلَى الشَّدَائِدِ وَدَرَرْنَا وَخَرَبْنَا مَا كَانَ يَصْنَعُ فَرْعَوْنَ وَقَوْمُهُ
 مِنَ الْقُصُورِ وَالْعِمَارَاتِ وَمَا كَانُوا يَعْرِشُونَ مِنَ الْجَنَانِ وَمَا كَانُوا يَرْفَعُونَ مِنَ الْبَنِيَانِ وَقَرَأَ نَصْرُ الرَّأ
 (١٣٨) وَجَاوَزْنَا بِبَنِي اِسْرَائِيلَ الْبَحْرَ بَعْدَ مَلِكِ فَرْعَوْنَ فَاتَوَّاعِلَى قَوْمٍ فَرَّوْا عَلَيْهِمْ بَعُكْفُوفٍ
 عَلَى اَصْنَامِهِمْ لَمْ يَقِيمُوا عَلَى عِبَادَتِهَا قَالُوا يَا مُوسَى اجْعَلْ لَنَا اِلَٰهًا صَنَمًا نَعْبُدُ كَمَا لَهُمُ اِلَٰهَةٌ
 يَعْبُدُونَهَا قَالَ اَنْتُمْ قَوْمٌ تُخَلَلُونَ (١٣٩) اِنَّ هَٰؤُلَاءِ اَشَارَةٌ اِلَى الْقَوْمِ الْمُتَكَبِّرِ مُدْمَرٍ مَكْسَرٍ
 مَا هُمْ فِيهِ اِنَّ اللَّهَ يَهْدِي دِينَهُمُ الَّذِي هُمْ عَلَيْهِ عَلَى يَدٍ وَيَحْطِمُ اَصْنَامَهُمْ هَذِهِ وَمَجْعَلُهَا رِضًا وَابَاطِلُ
 مُضْهِلُ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ مِنْ عِبَادَتِهَا لَا يَنْفَعُونَ بِهَا وَانْ قَصَدُوا بِهَا النُّقْرَبَ اِلَى اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ
 (١٤٠) قَالَ اَغَيْرَ اللَّهِ اَتَعْبُدُكُمْ اِلَٰهًا اَطْلُبْ لَكُمْ مَعْبُودًا وَهُوَ فَضْلُكُمْ عَلَى الْعَالَمِينَ وَالتَّحَالِ
 اَنْ تَخْصَمَ بِنِعْمٍ لَمْ يُعْطِهَا غَيْرُكُمْ (١٤١) وَاِذَا نَجَّيْنَاكُمْ مِنْ اِلِ فِرْعَوْنَ وَادْكُرُوا صَنِيعَهُ مَعَكُمْ فِي
 فِي هَٰذَا الْوَقْتِ وَقَرَأَ اِنْجِلَاسَكُمْ بِسُوءِ اَلْعَذَابِ يَغْوِيكُمْ وَيَكْفُوكُمْ شِدَّةُ الْعَذَابِ يَقْبَلُونَ

ابْنَاءُكُمْ وَقَرُّوا بِالتَّخَفُّفِ وَاسْتَجِيبُوا نِسَاءَكُمْ وَفِي ذَلِكَ لَكُمْ ذِكْرٌ لَكُمْ عَظِيمٌ فِي الْإِنْجِيلِ نِعْمَةً
 عَظِيمَةً أَوْ فِي الْعَذَابِ مِجْنَةً عَظِيمَةً (١٤٢) وَوَعَدْنَا مُوسَى ثَلَاثِينَ لَيْلَةً ذَا الْقَعْدَةِ وَقَرُّوا وَعَدْنَا
 وَأَتَمَّمْنَا هَاجِرًا مِنْ ذِي الْحِجَّةِ فَمِيقَاتُ رَبِّهِ أَرْبَعِينَ لَيْلَةً قَدْ سَبَقَ تَفْسِيرُهُ فِي سُورَةِ الْبَقَرَةِ
 مَبْسُوطًا وَقَالَ مُوسَى لِأَخِيهِ هَارُونَ اخْلُقْنِي فِي قَوْمِي كَخَلِيفَتِهِ فِيهِمْ وَأَصْلِحْ مَا يَجِبُ أَنْ
 يَصْلَحَ مِنْ أُمُورِهِمْ وَلَا تَتَّبِعْ سَبِيلَ الْمُفْسِدِينَ وَلَا تَقْطَعْ مِنْ دَعَاكَ إِلَى الْإِفْسَادِ وَلَا تَتْلُكْ طَرِيقَهُ (١٤٣)
 وَلَمَّا جَاءَ مُوسَى لِمِيقَاتِنَا لَوْقِنَا الَّذِي وَقَّضْنَاهُ لَهُ وَحَدِّدْنَاهُ وَكَلَّمَهُ رَبُّهُ مِنْ غَيْرِ وَاسْطِنَاءٍ كَمَا يَكَلِّمُ
 الْمَلَائِكَةَ قَالَ رَبِّ ارْنِي أَنْظُرْ إِلَيْكَ أَرِنِي نَفْسَكَ وَاجْعَلْنِي مِمَّنْ كُنْتَ مِنْ رُؤْيُوكَ أَنْ تَجْلِيَ لِي فَأَنْظُرَ إِلَيْكَ
 وَارَاكَ قَالَ لَنْ تَرَانِي لَنْ تَطِيقَ رُؤْيِي وَلَكِنْ أَنْظُرْ إِلَى الْجَبَلِ فَإِنْ اسْتَقَرَّ مَكَانَهُ لَمَّا جَلَّيْتُ عَلَيْهِ
 فَسَوْفَ تَرَانِي فَلَمَّا تَجَلَّى رَبُّهُ لِلْجَبَلِ ظَهَرَ لَهُ عِظَمُهُ وَتَصَدَّقَ لَهُ اقْتِدَارُهُ وَامْرُؤُهُ جَمَلُهُ دَكَاةً مَذْكُورًا
 مَفْتَنًا وَالذِّكْرُ وَالذِّقُّ مُقَارِبَانِ وَقَرُّ دَكَاةٍ أَيْ اِرْضَا مُسْتَوِيَةً وَخَرَّ مُوسَى صَعِقًا مَغْشَا عَلَيْهِ
 مِنْ هَوْلِ مَا رَأَى فَلَمَّا أَفَاقَ قَالَ تَعْظِيمًا لِمَا رَأَى سُبْحَانَكَ ثَبَّتُ إِلَيْكَ مِنَ الْحَجَرَةِ وَالْأَقْدَامِ عَلَى
 مِثْلِ هَذَا السُّؤَالِ وَأَنَا أَوَّلُ الْمُؤْمِنِينَ بِأَنَّكَ لَا تَرَى فِي الْمَجْمَعِ عَنِ الصَّاقِ عَلَيْهِ اَنَا أَوَّلُ مَنْ وَ
 صَدَّقَ بِأَنَّكَ لَا تَرَى فِي الْعِيُونِ عَنِ الرِّضَا عَلَيْهِ أَنَّهُ سَلَّ كَيْفَ يَجُوزُ أَنْ يَكُونَ كَلِمَةُ اللَّهِ مُوسَى بْنُ عِمْرَانَ
 لَا يَعْلَمُ أَنَّ اللَّهَ لَا يَجُوزُ عَلَيْهِ الرُّؤْيُ حَتَّى يَأْتِيَ لَهُ هَذَا السُّؤَالُ فَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ إِنَّ كَلِمَةَ اللَّهِ عِلْمُ أَنَّ اللَّهَ مَنْزَعٌ عَنْ
 أَنْ يَرَى بِالْأَبْصَارِ وَلَكِنَّهُ لَمَّا كَلَّمَ اللَّهُ وَقَرَّبَهُ نَجِيًّا رَجَعَ إِلَى قَوْمِهِ فَأَخْبَرَهُمْ أَنَّ اللَّهَ كَلَّمَهُ وَقَرَّبَهُ وَنَاجَاهُ فَقَالُوا
 لَنْ نُؤْمِنَ لَكَ حَتَّى نَسْمَعَ كَلَامَهُ كَمَا سَمِعْتَهُ وَكَانَ الْقَوْمُ سَبْعًا أَلْفًا فَخَارَ مِنْهُمْ سَبْعِينَ أَلْفًا خَارَ
 مِنْهُمْ سَبْعَةَ أَلْفٍ ثُمَّ خَارَ مِنْهُمْ سَبْعًا ثُمَّ خَارَ مِنْهُمْ سَبْعِينَ أَلْفًا لِمِيقَاتِ رَبِّهِ فَخَرَجَ بِهِمْ إِلَى طُورِ سَيْنَا
 فَاتَّاهُمْ فِي سَفْحِ الْجَبَلِ وَصَعِدَ مُوسَى إِلَى الطُّورِ وَسَأَلَ اللَّهَ أَنْ يَكَلِّمَهُ وَيَسْمَعَ كَلَامَهُ فَكَلَّمَ اللَّهُ وَاسْمَعُوا
 كَلَامَهُ مِنْ فَوْقِ وَاسْفُلِ دِيمِينَ وَشَمَالِ وَوَرَاءِ وَأَمَامَ لِأَنَّ اللَّهَ أَحَدٌ شَرَفِي الشَّجَرَةِ ثُمَّ جَعَلَهُ مَبْعُثًا
 مِنْهَا حَتَّى سَمِعُوهُ مِنْ جَمِيعِ الْوُجُوهِ فَقَالُوا لَنْ نُؤْمِنَ بِأَنَّ هَذَا الَّذِي سَمِعْنَاهُ كَلَامُ اللَّهِ حَتَّى نَرَى اللَّهَ
 قَوْلُهُ ثُمَّ قَرَّبَنَاهُ نَجِيًّا أَيْ مُنَاجِيًّا وَهُوَ مُصَدِّقُ الصَّهْلِ وَالْيَقِينُ يَقَعُ عَلَى الْوَاحِدِ الْجَمَاعَةِ مَسْمُوعًا لِلْجَبَلِ اسْفَلَ حَتَّى لَفِجَ فِيهِ الْمَاءُ

فَلَمَّا قَالُوا هَذَا الْقَوْلُ الْعَظِيمُ وَاسْتَكْبَرُوا وَعَتَوَاعَثَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ صَاعِقَةً يَعْزِي نَارًا وَقَعَ مِنَ السَّمَاءِ
 فَاخَذَتْهُمْ الصَّاعِقَةُ بَطْلَمَهُمْ فَمَا تَوَقَّعُوا فَقَالَ مُوسَى يَا رَبِّ مَا الْقَوْلُ لِبَنِي إِسْرَائِيلَ إِذَا رَجَعْتَ إِلَيْهِمْ وَقَالُوا
 أَنْتَ ذَهَبْتَ بِهِمْ فَقَتَلْتَهُمْ لِأَنَّكَ لَمْ تَكُنْ صَادِقًا فِيمَا ادَّعَيْتَ مِنْ مُنَاجَاةِ اللَّهِ أَيَاكَ فَاحْيَاهُمْ وَبَعِثْهُمْ مَعَهُ
 فَقَالُوا أَنْتَ لَوْ سَأَلْتَ اللَّهَ أَنْ يَرْبِكَ تَنْظُرَ لِيهِ لِأَجَابِكَ فَتَجِبْنََا كَيْفَ هُوَ وَنَعْرِفُ حَقَّ مَعْرِفَتِهِ فَقَالَ مُوسَى
 يَا قَوْمِ إِنَّ اللَّهَ لَا يَرَى بِالْأَبْصَارِ وَلَا كَيْفِيَّةً لَهُ وَتَمَّا يَعْرِفُ بِأَيَاتِهِ وَيَعْلَمُ بِأَعْلَامِهِ فَقَالُوا لَنْ نُؤْمِنَ لَكَ
 حَتَّى تَسْأَلَ لَكَ فَقَالَ مُوسَى يَا رَبِّ أَنْتَ قَدْ سَمِعْتَ مَقَالَ نَبِيِّ إِسْرَائِيلَ وَأَنْتَ أَعْلَمُ بِصَلَاحِهِمْ فَأَوْحِ إِلَى اللَّهِ
 إِلَيْهِ يَا مُوسَى سَلْنِي مَا سَأَلْتُكَ فَلَمْ أَوْخِذْكَ بِمَجْهَلِهِمْ فَعِنْدَ ذَلِكَ قَالَ مُوسَى رَبِّ ارْنِي أَنْظُرَ إِلَيْكَ قَالَ
 لَنْ تَرَانِي وَلَكِنْ أَنْظُرْ إِلَى الْجَبَلِ فَإِنْ اسْتَقَرَّ مَكَانَهُ وَهُوَ يَهْوِي سُوفَ تَرَانِي فَلَمَّا تَحَلَّى رَبُّهُ لِلْجَبَلِ بِآيَةٍ مِنْ
 آيَاتِهِ جَعَلَهُ دَكًّا وَخَرَّ مُوسَى صَعِقًا فَلَمَّا أَفَاقَ قَالَ سُبْحَانَكَ بُتَّ إِلَيْكَ يَقُولُ رَجَعْتُ إِلَى مَعْرِفَتِي
 بِكَ عَنْ جَهْلٍ قَوْمِي وَإِنَّا أَوَّلَ الْمُؤْمِنِينَ مِنْهُمْ بِأَنَّكَ لَا تَرَى وَفِي الْأَكْمَالِ عَنْ الْقَائِمِ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي كَلَامِهِ
 فَلَمَّا وَجَدْنَا اخْتِيَارَ مَنْ قَدْ صُطِفِيَ لِلَّهِ لِلنَّبُوَّةِ يَعْنِي مُوسَى وَآقَعَ عَلَى الْأَفْسَدِ دُونَ الْأَصْلَحِ وَهُوَ يُظَنُّ
 أَنَّهُ لَا أَصْلَحَ دُونَ الْأَفْسَدِ عَلِمْنَا أَنَّ لَا اخْتِيَارَ إِلَّا مَنْ يَعْلَمُ مَا فِي الصَّدْرِ وَتَكُنُ الصَّمَاتُ الرَّاحِدِثُ يَأْتِي
 تَمَامُهُ فِي سُورَةِ الْقَصَصِ نَشَاءُ اللَّهَ وَفِي التَّوْحِيدِ عَنْ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي حَدِيثٍ وَسَأَلَ مُوسَى
 وَجَرَى عَلَى لِسَانِهِ مِنْ حَمْدِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ رَبِّ ارْنِي أَنْظُرَ إِلَيْكَ فَكَانَتْ مَسْأَلَتُهُ تِلْكَ مَرَّةً عَظِيمًا وَسَأَلَ مَرَّةً
 جَسِيمًا فَعُوتِبَ فَقَالَ اللَّهُ تَعَالَى لَنْ تَرَانِي فِي الدُّنْيَا حَتَّى تَمُوتَ فَتَرَانِي فِي الْآخِرَةِ وَلَكِنْ إِنْ رَدَدْتَ أَنْ تَرَانِي
 فِي الدُّنْيَا فَانْظُرْ إِلَى الْجَبَلِ فَإِنْ اسْتَقَرَّ مَكَانَهُ سُوفَ تَرَانِي فَابْتَكَ اللَّهُ سُبْحَانَهُ بَعْضُ آيَاتِهِ وَتَحَلَّى رَبُّنَا
 لِلْجَبَلِ فَقَطَعَ الْجَبَلَ فَصَارَ مِثْلًا وَخَرَّ مُوسَى صَعِقًا ثُمَّ أَحْيَا اللَّهُ وَبَعَثَهُ فَقَالَ سُبْحَانَكَ بُتَّ إِلَيْكَ وَ
 أَنَا أَوَّلَ الْمُؤْمِنِينَ يَعْنِي أَوَّلَ مَنْ بَلَغَ مِنْهُمْ أَنْ يَرَى وَالْعِيَّاشَةُ عَنِ الصَّادِقِ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَنَّ
 مُوسَى بْنَ عِمْرَانَ سَأَلَ مُوسَى رَبَّهُ النَّظَرَ إِلَيْهِ وَعَدَّ اللَّهُ أَنْ يَقْعِدَ فِي مَوْضِعٍ ثُمَّ أَمَرَ الْمَلَائِكَةَ أَنْ تَمُرَّ

بِهِ هُوَ لَيْسَ سَقَطَ كَاهِي وَنَهْوَى قَدْ فِي الْحَدِيثِ كَانَ يَهْوِي بِالْكَبِيرِ يَفْتَحُ أَوَّلَهُ وَكَبْرُ ثَانِيهِ وَيَنْقُطُ وَيَقْطَعُ إِلَى
 اسْفَلٍ مَرَّةً قَوْلُهُ تَعَالَى يَحْيِي الْعِظَامَ وَهُوَ يَمِيمٌ أَيْ بِالْيَمِينِ مِنْ دُمِّ الْعِظَامِ يَمُرُّ بِالْكَرَمَةِ إِذَا سَلَى وَتَمَّا قَالَ وَهُوَ يَمِيمٌ
 لِأَنَّهُ نَعِيْلًا وَهُوَ لَا يَسْتَوِي فِيهِ الْمَذْكُورُ وَالْمَوْثُ مَرَّةً

عليه موكباً موكباً بالبرق والرعد والريح والصواعق فكلمات موكب ارتعدت فرائضه فرفع رأسه فسيأمر
 فيكم رب فيجاب هوات وقد سألت عظيمًا يا ابن عمران وعنه وعن الباقر عليه السلام لما سأل موسى
 ربه تعالى قال رب ارجع انظر إليك قال لن تراني ولكن انظر إلى الجبل فان استقر مكانه فسوف تراني قال
 فلما صعد موسى الجبل فتحت ابواب السماء واقبلت الملائكة افواجاً في ايديهم العمد وفي رأسها النور
 يمشون به فوجاً بعد فوج يقولون يا ابن عمران قد سألت عظيمًا قال فلم يزل موسى عليه السلام
 واقفاً حتى تجلى ربنا جل جلاله فجعل الجبل دكاً وخر موسى صعقاً فلما ان رده الله اليه روحه وفاق
 قال سبحانك تبت إليك وانا اول المؤمنين وفي رواية ان لنا داحاط بموسى لئلا يهرب لهول ما
 رأى وقال لما خر موسى صعقاً مات فلما ان رده الله روحه وفاق فقال سبحانك تبت إليك وانا اول
 المؤمنين والقبى في قوله ولكن انظر إلى الجبل قال فرجع الله المحجائب نظراً إلى الجبل فساخ الجبل في البحر
 فهو يهوى حتى الساعة ونزلت الملائكة وفتحت ابواب السماء فادعى الله إلى الملائكة اذ ركو موسى ولا
 يهرب فنزلت الملائكة وادحاط بموسى وقالوا اثبت يا ابن عمران قد سألت الله عظيمًا فلما نظر موسى
 إلى الجبل قد ساخ والملائكة قد نزلت وقع على وجهه من خشية الله وهول ما رأى فرد الله عليه روحه
 فرفع رأسه وفاق وقال سبحانك تبت إليك وانا اول المؤمنين اى اول من صدق انك لا ترى وفي
 البصائر عن الصادق عليه السلام ان الكروبيين قوم من شيعتنا من الخلق الاول جعلهم الله خلف العرش
 لو قسم نور واحد منهم على اهل الارض لكفاهم ثم قال ان موسى لما سأل ربه ما سأل امر واحداً من
 الكروبيين فتجلى للجبل وجعله دكاً قال في الجوامع وقيل في الآية وجه اخر وهو ان يكون المراد بقوله
 ارى انظر إليك عرفه نفسك تعريفاً واضحاً جلياً باظهار بعض آيات الآخرة التي تضطر الخلق إلى معرفتك

١- الموكب جماعة ركاب يركبون يرفق وهم ايضاً القوم الركوب للزينة وفي القصاص الموكب نوع من التبريد
 يقال للقوم الركوب على الابل للزينة موكب وكذلك جماعة الفرسان ٢- ارتعد اضطرب والاسم الرعدة بالكو
 والفتح فامس ترعد فرائضه اى ترجف وتضطرب من الخوف ٣- في الحديث ارتعدت فرائضه واصطكت
 فرائض الملائكة هي جمع فريضة وهي اللحمة بين جنب الذائبة وكفها لا تزال ترتعد من الذائبة وجمعها ايضاً فريضة
 وفريضة العنق او ذائبتها الواحدة فريضة ٤- ساخن قوائم في الارض تنوخ سوخاوتين سينخ من باي قال وباع
 ادخلت فيها وغابت وساخن فريضة في الارض وساخنهم الارض بالهجين خفت يكد بالهزة فيقال ساخن الله مر

انظر اليك اعرفك معرفة ضرورية كآية انظر اليك كما جاء في الحديث سترون ربكم كما ترون القمر ليلة البدر
 بمعنى ستعرفونه معرفة جليلة هو في الجلاء مثل ابصاركم القمر اذا امتلأ واستوى بدراً قال ابن تراتي لن
 تطبق معرفتي على هذه الطريقة ولن تحتمل قولك تلك الآية ولكن انظر الى المجمل فاني اورد عليه آية
 من تلك الآيات فان ثبت لتجليها واستقر مكانه فوف ثبت بها وتطيقها فلما تجلى ربّه فلما ظهرت
 للمجمل آية من آيات ربّه جعله دكاً ونحو موسى صعباً العظم ما رأى فلما افاق قال سبحانك تبت اليك
 اقترحت وانا اول المؤمنين بعظمتك وجلالك قولك تحقيق القول في رؤية الله سبحانه ما افاده
 مولانا امير المؤمنين عليه السلام لم تروه العيون بمشاهدة الابصار ولكن رآته القلوب بحقائق الأيمان
 لا يعرف بالقياس ولا يدرك بالحواس ولا يشبه بالناس موصوف بالآيات معروف بالعلامات و
 قال عليه السلام لم اعبد رباً لماره وفي التوحيد عن الصادق عليه السلام انه سئل عن الله عز وجل هل يراه
 المؤمنون يوم القيمة قال نعم وقد رآوه قبل يوم القيمة فقبل منه قال حين قال لهم انست بربكم قالوا
 بلى ثم سكت ساعة ثم قال وان المؤمنين ليرونه في الدنيا قبل يوم القيمة الست تراه في وقتك هذا
 قيل فاحدث بها عنك فقال لا فانك اذا حدثت به فانكره منك جاهل بمعنى ما تقول ثم قد رآه ذلك
 تشبه كفر وليست الرؤية بالقلب كالرؤية بالعين تعالى الله عما يصفه المشبهون والمحددون (١٤٤)
 قال يا موسى اني اصطفيتك اخترتك على الناس اى الذين في زمانك وهرون وان كان
 نبياً كان مأموراً باتباعه ولم يكن كليماً ولا صاحب شرع برسالاتي بمعنى اسفار التوراة وقرء برسالتى
 وبكلامي وبكلامي اياك فخذ ما اتيتك ما اعطيتك من الرسالة وكن من الشاكرين
 على النعمة فيردون سؤال الرؤية كان يوم عرفه واعطاء التوراة يوم النحر في الكافي عن الصادق
 عليه السلام قال اوحى الله تعالى الى موسى ان يا موسى تكلم اصطفيتك بكلامي دون خلفي قال
 رب ولم ذاك قال فاحي الله تعالى اليه يا موسى اني قلبت عبداً ظهراً البطن فلم اجد فيه م احد اذل لي
 بالكر على المصدر في مقابلة الايمان وفي توحيد الصدوق العيان مكان الابصار وحقائق الايمان
 اركان من التصديق بالله وبوحدانيته واعتبارات اسمائه وصفاته عز وجل ولورؤية الله سبحانه
 بالقلوب مراتب بحسب درجات الايمان قوة وضعفاً واني

نَفْسًا مِنْكَ يَا مُوسَى إِنَّكَ إِذَا صَلَّيْتَ وَضَعْتَ خَدَّكَ عَلَى التُّرَابِ وَقَالَ عَلَى الْأَرْضِ وَفِي الْعِلَالِ عَنِّي عَلَيْهِ
 مَا يَقْرَبُ مِنْهُ (١٤٥) وَكُنَّا لَهُ فِي الْأَلْوَاحِ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ وَمَا يَحْتَاجُونَ إِلَيْهِ مِنْ أَمْرِ الدِّينِ عَظِيمًا
 وَتَقْصِيلًا لِكُلِّ شَيْءٍ وَكَانَتْ زَبْرَجْدَةٌ مِنَ الْجَنَّةِ كَمَا رَوَاهُ الْعِيَّاشِيُّ عَنْ الصَّادِقِ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي الْبَصَائِ
 عَنْ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَنَّهَا كَانَتْ مِنْ زَمْزَمٍ وَخَضِرَ فَحَدَّهَا بِقُوَّةٍ بِمَجْدٍ وَعَزِيمَةٍ الْقَبِيَّ أَيْ قُوَّةَ
 الْقَلْبِ وَأَمْرٌ قَوْمَكَ يَأْخُذُ وَيَأْخُصُّهَا بِأَحْسَنِهَا بِأَحْسَنِ مَا فِيهَا كَالْقَبْرِ وَالْعَفْوِ بِالْإِضَافَةِ إِلَى الْإِنْفِ
 وَالْإِقْطَاصِ وَهُوَ مِثْلُ قَوْلِهِ تَعَالَى وَاتَّبِعُوا أَحْسَنَ مَا أُنْزِلَ إِلَيْكُمْ مِنْ رَبِّكُمْ وَقَوْلِهِ فَيَتَّبِعُونَ أَحْسَنَهُ
 سَأُرِيكُمْ دَارَ الْفَاسِقِينَ مَنَازِلَ الْقُرُونِ لِمَاضِيَةِ الْخَالِقَةِ لِأَمْرِ اللَّهِ الْخَارِجَةِ عَنْ طَاعَةِ اللَّهِ لِيَقْبُولُوا
 الْعِيَّاشِيُّ عَنْ الصَّادِقِ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي الْجَهَنَّمَ أَنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ لَمَّا أُنْزِلَ الْأَلْوَاحُ عَلَى مُوسَى أَنْزَلَهَا عَلَيْهِ فِيهَا تَبَيَّنَ
 كُلُّ شَيْءٍ كَانَ وَهُوَ كَأَنَّ إِلَى أَنْ تَقُومَ السَّاعَةُ فَلَمَّا انْقَضَتْ أَيَّامُ مُوسَى وَحَى اللَّهُ إِلَيْهِ أَنْ اسْتَوْدِعَ
 الْأَلْوَاحَ وَهِيَ زَبْرَجْدَةٌ مِنَ الْجَنَّةِ حَبِلًا يُقَالُ لَهُ زَيْنُ فَنَاقَى مُوسَى الْجَبَلَ فَانْشَقَّ لَهُ الْجَبَلُ فَجَعَلَ فِيهِ
 الْأَلْوَاحَ مَلْفُوفَةً فَلَمَّا جَعَلَهَا فِيهِ انْطَبَقَ الْجَبَلُ عَلَيْهَا فَلَمَّا تَرَى فِي الْجَبَلِ حَتَّى بَعَثَ اللَّهُ نَبِيَّهُ فَأَقْبَلَ رُكْبَتَيْنِ
 إِلَيْهِمْ يَرِيدُونَ الرُّسُولَ فَلَمَّا انْتَهَوْا إِلَى الْجَبَلِ انْفَرَجَ الْجَبَلُ وَخَرَجَتِ الْأَلْوَاحُ مَلْفُوفَةً كَمَا وَضَعَهَا مُوسَى
 فَأَخَذَهَا الْقَوْمُ فَلَمَّا وَقَعَتْ فِي أَيْدِيهِمْ الْقِيَّةُ فِي قُلُوبِهِمْ أَنْ لَا يَنْظُرُوا إِلَيْهَا وَهِيَ أَبْوَاهُهَا حَتَّى يَأْتُوا بِهَا رَسُولَ
 اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فَانْزَلَ اللَّهُ جِبْرِيلَ عَلَى نَبِيِّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فَاجْبُرَهُ بِأَمْرِ الْقَوْمِ بِالذَّيْ
 أَصَابَهُ فَلَمَّا قَدِمُوا عَلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَاسْلُوعًا عَلَيْهِ ابْتَدَأَهُمْ فَسَأَلَهُمْ عَمَّا وَجَدُوا فَقَالُوا وَمَا
 عَلَيْكَ بِمَا وَجَدْنَا قَالَ أَخْبِرْنِي بِرَبِّي وَهُوَ الْأَلْوَاحُ قَالُوا نَشْهَدُ أَنَّكَ لِرَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ
 فَأَخْرَجُوهَا فَوَضَعُوهَا إِلَيْهِ فَنَظَرَ إِلَيْهَا وَقَرَأَهَا وَكَانَتْ بِالْعِزِّ فِي شَمِّ دَعَا أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَقَالَ
 دُونَكَ هَذِهِ فِيهَا عِلْمُ الْأَوَّلِينَ وَالْآخِرِينَ وَهِيَ الْأَلْوَاحُ مُوسَى قَدْ مَرَّ رَجُلَانِ أَدْفَعَهَا إِلَيْكَ فَقَالَ
 لَسْتُ أَحْسَنَ قَرَأْتُهَا قَالَ أَنْ جِبْرِيلُ أَمَرَ أَنْ تُرَكَّ أَنْ تَضَعَهَا تَحْتَ رَأْسِكَ لِيَلْتَمِسَكَ هَذِهِ فَأَنْتَ تَصْبِحُ وَقَدْ
 عَلِمْتَ قَرَأْتُهَا قَالَ فَجَعَلَهَا تَحْتَ رَأْسِهِ فَاصْبِرْ وَقَدْ عَلِمَ اللَّهُ كُلَّ شَيْءٍ فِيهَا فَأَمَرَ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ
 عَلَيْهِ وَآلِهِ بِنَسْخِهَا فَنَسَخَهَا فِي جِلْدٍ وَهُوَ الْجَفْرِ فِيهِ عِلْمُ الْأَوَّلِينَ وَالْآخِرِينَ وَهُوَ عِنْدَنَا وَالْأَلْوَاحُ

عندنا وعصا موسى عندنا ونحو رثنا النبيين جميعين قال قال ابو جعفر عليه السلام تلك الصخرة التي
 حفظت الواح موسى تحت شجرة في وادي عرف بكدا وفي البصائر ان الباقر عليه السلام عرف تلك الصخرة ليمش
 دخل عليه وفيه هذا الخبر بنحو اخر عن امير المؤمنين عليه السلام في اخوه فاخذ النبي صلى الله عليه واله
 اذا هو كتاب بالعبرانية وفق قد فعله الى ووضعته عند رأسي فاصبحت بالغة وهو كتاب بالعربية
 جليل فيه علم ما خلق الله منذ قامت السموات والأرض الى ان تقوم الساعة فقلت ذلك (١٤٦)
 سَاَصْرِفُ عَنْ آيَاتِ الَّذِينَ يَتَكَبَّرُونَ فِي الْأَرْضِ بِغَيْرِ الْحَقِّ بِالطَّغْيِ عَلَى قُلُوبِهِمْ فَلَا يُفَكِّرُونَ
 فِيهَا وَلَا يَتَعَبَّرُونَ بِهَا وَإِنْ يَرَوْا كُلَّ آيَةٍ مَزَلَّةٍ وَمَعْجَرَةٍ لَا يَأْمِنُوا بِهَا لَأَخْتِلَافُ عُقُولِهِمْ سَبَبٌ
 أَنَّهُمُ اكْتَمُوا فِي التَّقْلِيدِ وَالْهَوَى فِي الْحَدِيثِ إِذَا غَطَّتْ أَقْتَمَتِ الدُّنْيَا نَزَعَتْ عَنْهَا هَيْبَةُ الْإِسْلَامِ وَإِذَا
 تَرَكَوا الْأُمُورَ بِالْعُرْفِ وَالْهَوَى عَنِ الْمُنْكَرِ حَمَتِ بَرَكَةُ الْوَحْيِ وَإِنْ يَرَوْا سَبِيلَ الرِّشْدِ لَا يَتَّخِذُوهُ
 سَبِيلًا وَقَرَأُوا الرَّشْدَ بِقَحْنٍ وَإِنْ يَرَوْا سَبِيلَ الْغَى يَتَّخِذُوهُ سَبِيلًا فَالْغَى قَالَ إِذَا رَأَى الْإِيمَانَ وَالْقُدْرَةَ وَالْوَفَاءَ
 الصَّالِحَ لَا يَتَّخِذُهُ سَبِيلًا وَإِنْ يَرَوُا الشَّرَّ وَالزُّنَا وَالْمُحَايَا حَذَرُهَا وَيَعْلَمُونَ أَنَّ ذَلِكَ بَأْهُمْ كَذَبُوا بِآيَاتِنَا وَكَانُوا عَنْهَا
 غَافِلِينَ ذَلِكَ لِأَنَّهُمْ سَبَبَتْ كِبَرُهُمْ وَعَدَمَ تَدَبُّرُهُمْ لِلآيَاتِ (١٤٧) وَالَّذِينَ كَذَبُوا بِآيَاتِنَا
 وَلِقَاءِ الْآخِرَةِ حَبِطَتْ أَعْمَالُهُمْ لَا يَنْتَفِعُونَ بِهَا هَلْ يُخْزَوْنَ إِلَّا مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ الْأَجْزَاءُ
 أَعْمَالُهُمْ (١٤٨) وَاتَّخَذَ قَوْمُ مُوسَى مِنْ بَعْدِهِ مِنْ بَعْدِ ذَهَابِ الْمَلِيقَاتِ مِنْ جُلِيِّهِمْ وَقَرَّبَهُمْ كِبَرُ الْحَاءِ
 عِجْلًا جَسَدًا خَالِيًا مِنَ الرُّوحِ لَهُ خَوَارُصُ كَصَوْتِ الْبَقْرِ قَدْ مَضَى قَصَّةُ الْعِجْلِ مَبْسُوطَةً فِي سُورَةِ
 الْبَقَرَةِ الْعِيَّاشِيُّ عَنْ الْبَاقِرِ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَنَّ مَا نَاجَى مُوسَى تَبَرَّأَ قَالَ يَا رَبِّ هَذَا السَّامِيُّ صَنَعَ الْعِجْلَ فَالْحَوَى
 مِنْ صُنْعِهِ قَالَ فَادْعِ اللَّهَ إِلَيْهِ يَا مُوسَى إِنَّ تِلْكَ فِتْنَةٌ فَلَا تَفْخَصْ عَنْهَا وَعَنِ الصَّادِقِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ يَا رَبِّ
 وَمَنْ آخَرًا لَصَنَّمَ فَقَالَ اللَّهُ يَا مُوسَى أَنَا آخِرُهُ فَقَالَ مُوسَى إِنْ هِيَ إِلَّا فِتْنَتُكَ تَضِلُّ بِهَا مَنْ تَشَاءُ وَ
 تَهْدِي مَنْ تَشَاءُ أَلَمْ يَرَوْا أَنَّهُ لَا يَكْلِمُهُمْ وَلَا يَهْدِيهِمْ سَبِيلًا تَقْرِيعٌ عَلَى فِرْطِ ضَلَالَتِهِمْ وَآخِلَاهُمْ
 بِالنَّظَرِ بَعْنَى أَنَّهُ لَيْسَ كَأَحَادِ الْبَشَرِ فَكَيْفَ يَكُونُ خَالِقُ الْقُوَى وَالْقُدْرَةِ اتَّخَذَ وَهُوَ الْهَادِ كَانُوا ظَالِمِينَ
 وَاضْعِينَ الْأَشْيَاءَ فِي غَيْرِ مَوَاضِعِهَا فَلَمْ يَكُنْ اتِّخَاذُ الْعِجْلِ بَدْعًا مِنْهُمْ (١٤٩) وَلَمَّا سَقَطَ فِي يَدَيْهِمْ

كثيرة عن اشتداد ندمهم فان نادى المتحسر بعض يده غما فقصير يده مسقوطا فيها ورأوا وعلوا انهم
 قد ضلوا باتخاذ العجل قالوا الذين لم يرجعوا بنا وبغفر لنا بالتجاوز عن الخطيئة لنكونن من
 الخاسرين وقرأ بالخطاب النداء (١٥٠) ولما رجع موسى الى قومه غضبان أسفا شديد
 الغضب وخزيئا قال بش ما خلقتوني من بعدى اى قتم مقامى وكنتم خلفائى من بعدى حيث
 عبدتم العجل مكان عبادة الله اعجلتم امر ربكم يقال عجل من الامر اذا تركه غير تام وعجله عنه غيره و
 يضمن معنى سبق فيقال عجل الامر والمعنى اتركتم امر ربكم غير تام وهو انتظار موسى خافطين لعهد و
 القى الألواح طرحها من شدة الغضب لله وفرط الضيق حمية للدين روى انه لما القاها انكسرت
 فذهبت بعضها وفى البصائر عن امير المؤمنين عليه السلام ان منها ما انكسر ومنها ما بقى ومنها ما ارتفع وعن البا
 عليه السلام انه عرف يمانيا صحفة باليمن ثم قال تلك الصخرة التى التفت ما ذهب من النورية حين
 القى موسى الألواح فلما بعث الله رسوله ادنه اليه وهى عندنا وفى المجمع عن النبى صلى الله عليه
 الرحم الله اخى موسى عليه السلام ليس الخبر كالمعاين لقد اخبره الله بفشة قومه ولقد عرف ان ما اخبره
 حق وان على ذلك لم تملك بما فى يدي فرجع الى قومه وراهم فغضب القى الألواح والعياشى عن
 الصاق عليه لما فى معناه واخذ برأس اخيه يحجره اليه فى العلل عن الصادق عليه السلام وذلك لانه
 لم يفادهم لما فعلوا ذلك لم يلحق بموسى وكان اذا فادهم ينزل بهم العذاب قال ابن اُم وقرأ امر
 بالكسر ائمانا نسبة الى الامر لانه اقرب الى الاستعطاف وفى العلل عنه ولم يقل يا ابن ابي لان بنى الا ب
 اذا كانت امهاتهم شتى لم يستبعد العداوة بينهم الا من عصمه الله منهم وانما يستبعد العداوة بين
 بنى امر واحدة وفى الكافى عن امير المؤمنين عليه السلام فى خطبة الوسيلة انه كان اخاه لآبيه
 وامه والقبلى مثله عن الباقر والصادق عليهما السلام قيل وكان هرون اكبر من موسى بثلاث سنين

١ يقال اخبر من النبى خبر من باب تب فهو خبر اى اعتم وقلوب منه وتضجر منه كذلك وهو ضجور للبالغة حتى النبى بمحمدا
 جماعة بالكسر بمحمية منه وحى من النبى كرضه حمية ومحمية كنزلة انفق قيل فى معناه ان موسى انما فعل ذلك مستغفرا
 لفعلهم معكرا فيما كان منهم كما يفعل الانسان بنفسه عند حالة الغضب شدة الفكر مثل ذلك فيقبض على الحية ويقبض على
 شقية فاجرى موسى اخاه محبى نفسه فضع به ما يضع الانسان بنفسه عند حالة الغضب والفكر (١١٠)

فَقَالَ إِنِّي لَمَرَّةٍ فَقَالُوا لَنْ نُؤْمِنَ بِكَ حَتَّى تَرَى اللَّهَ جَهْرَةً فَخَذْنَاهُمْ لَصَاعِقَةً وَاحْتَرَقُوا عَنْ آخِرِهِمْ وَبَقِيَ
 مُوسَى وَجِبَدًا فَقَالَ يَا رَبِّ اخْتَرْتَ سَبْعِينَ رَجُلًا مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ فَجَعَلْتَ بِهِمْ وَارِجًا وَحَدَّ فَنَكَيْفَ يَصْدَقْتَهُ
 قَوْمِي بِمَا أَخْبَرْتَهُمْ بِفُلُوشِيتِ هَلَكْتُمْ مِنْ قَبْلِ وَأَيَّ أَهْلِكُمْ كَمَا فَعَلَ السَّغْهَاءُ مِنَّا فَاحْيَاهُمْ اللَّهُ بَعْدَ تَوَاتُرِهِ
 وَفِي لَيْعُونِ مَا يَقْرُبُ مِنْهُ كَمَا مَرَّانِ هِيَ إِلَّا فَنَنْتَكُ ابْنًا وَلَكِنْ حِينَ اسْمَعْتُمْ كَلَامِي حَتَّى طَعَوْا فِي الرُّؤْيَا
 تَضِلُّ بِهَا مَنْ تَشَاءُ وَتَهْدِي مَنْ تَشَاءُ أَنْتَ وَلَيْسَ الْقَائِمُ بِأَمْرِنَا فَاعْفِرْ لَنَا وَارْحَمْنَا وَأَنْتَ
 خَيْرُ الْغَافِرِينَ تَغْفِرُ السَّيِّئَةَ وَتَبْدِلُهَا بِالْحَسَنَةِ (١٥٦) وَكَتَبْنَا فِي هَذِهِ الدُّنْيَا حَسَنَةً حَسَنًا
 مَعِيشَةً وَتَوْفِيقَ طَاعَةٍ وَفِي الْآخِرَةِ الْجَنَّةُ أَنَا هَدَيْنَا إِلَيْكَ تَبَا إِلَيْكَ مِنْ هَادٍ يَهُودًا وَارْجِعْ قَالَ
 عَذَابِي أَصِيبُ بِهِ مَنْ أَشَاءُ نَعْذِيبُهُ وَرَحْمَتِي وَسِعَتْ كُلَّ شَيْءٍ فِي الدُّنْيَا فَمَا مِنْ مُسْلِمٍ وَلَا كَافِرٍ
 وَلَا مُطِيعٍ وَلَا عَاصٍ وَلَا هُوَ مُقَلَّبٌ فِي نِعْمَتِي أَوْ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ إِلَّا أَنَا قَوْمًا لَمْ يَدْخُلُوهَا أَضْلَاهُمْ
 فَسَاكِبُهُمْ فَسَاءَ ثَبَاتُهُمْ وَأَوَّجُهُمْ فِي الْآخِرَةِ لِلَّذِينَ يَتَّقُونَ الشُّرَكَ وَالْمَعَاصِي وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَ
 الَّذِينَ هُمْ بِإِيَانِنَا يُؤْمِنُونَ فَلَا يَكْفُرُونَ بَشَيْءٍ مِنْهَا (١٥٧) الَّذِينَ يَتَّبِعُونَ الرَّسُولَ النَّبِيَّ
 فِي الْكَافِي عَنْهُمْ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ الرَّسُولَ الَّذِي يَظْهَرُ لَهُ الْمَلِكُ فِيكُمْ وَالنَّبِيُّ هُوَ الَّذِي يَرَى فِي مَنَامِهِ وَرَبِّمَا اجْتَمَعَتْ
 النُّبُوَّةُ وَالرَّسَالَةُ لِوَاحِدٍ الْأُمِّيِّ الْمُنْتَوْبِ إِلَى أَمْرِ الْقُرَى وَهِيَ مَكَّةُ كَذَا فِي الْمَجْمَعِ وَعَنْ الْبَاقِرِ وَالْعِيَّاشِيِّ عَنْ
 عَلِيِّهِ أَتَى رَسُولُ اللَّهِ سَمِيَّ النَّبِيِّ الْأُمِّيَّ قَالَ سَبَّحْتَ إِلَهِي وَمَكَّةُ كَذَا فِي الْمَجْمَعِ وَعَنْ الْبَاقِرِ وَالْعِيَّاشِيِّ عَنْ
 الْقُرَى مَكَّةُ فَقِيلَ أَيْ لَذَلِكَ وَفِي الْعِلَلِ عَنْ الْحَوَادِثِ عَلَيْهِ أَتَى رَسُولُ اللَّهِ عَنْ ذَلِكَ فَقَالَ مَا يَقُولُ النَّاسُ قِيلَ
 يَزْعُمُونَ أَنَّهُ أَمَّا سَمِيَّ الْأُمِّيُّ لِأَنَّهُ لَمْ يَحْسُنْ أَنْ يَكْتُبْ فَقَالَ كَذَبُوا عَلَيْهِمْ لَعَنَهُ اللَّهُ أَنِّي ذَلِكَ وَاللَّهُ يَقُولُ هُوَ
 الَّذِي يَعْشَى فِي الْأُمِّيِّينَ رَسُولًا مِنْهُمْ يَتْلُو عَلَيْهِمْ يَأْتِيهِمْ وَيُزَكِّيهِمْ وَيُعَلِّمُهُمُ الْكِتَابَ الْحَكِيمَ فَكَيْفَ كَانَ يَعْلَمُهُمْ
 مَا لَا يَحْسُنُ وَاللَّهُ لَقَدْ كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ يَقْرَأُ وَيَكْتُبُ بِأَشْيَيْنِ وَسَبْعِينَ وَقَالَ بَثْلَاثُ
 سَبْعِينَ لِسَانًا وَأَمَّا سَمِيَّ الْأُمِّيُّ لِأَنَّهُ كَانَ مِنْ أَهْلِ مَكَّةَ وَمَكَّةُ مِنْ أَمْهَاتِ الْقُرَى وَذَلِكَ قَوْلُ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ
 لَنُنَزِّلَ الْأَمْثَالَ لِقَوْمٍ يَعْلَمُونَ وَنَهْ مَكْتُوبًا عِنْدَهُمْ فِي التَّوْرَةِ وَالْإِنْجِيلِ بِاسْمِهِ نَعْنِي
 الْعِيَّاشِي عَنْ الْبَاقِرِ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَعْزِيهِ الْيَهُودَ وَالنَّصَارَى صَفَرَةَ مُحَمَّدٍ وَاسْمُهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فِي الْمَجَالِسِ عَلَى الْمَرْثَةِ

في حديث قال يهودى لرسول الله صلى الله عليه وآله إن قرأت نعلك في التوراة محمد بن عبد الله
صلى الله عليه وآله مولده بمكة ومهاجرة بصيرة ليس بفظ ولا غليظ ولا سخاب ولا مترن بالفحش
ولا قول المخا وانا اشهد ان لا اله الا الله وانت رسول الله صلى الله عليه وآله هذا ما لي فاحكم
فيه بما انزل الله وفي الكافي عن الباقر عليه السلام انزلت التوراة على موسى بن نوح صلى الله عليه وآله
قال فلم تزل الانبياء تنبئ به حتى بعث الله المسيح عيسى بن مريم فنبي محمد صلى الله عليه وآله وذلك
قوله محمد بن يعقوب اليهود والنصارى مكوثا يعني صفته محمد صلى الله عليه وآله عندهم يعني في التوراة و
الانجيل وهو قول الله عز وجل نجبر عن عيسى عليه السلام ومبشر ابراهيم يأتى من بعد اسماء احمد وفيه من
ان موسى ناجاه ربه تعالى فقال له في مناجاة وصيك يا موسى وصية الشفيق المشفق باين البتول
عيسى بن مريم ومن بعده بصاحب الجمل الاحمر الطيب الطاهر المطهر فشله في كتابك انه مهين على الكتب
كلها وانه راحع ساجد راغب زاهد خاؤه المساكين واضاره قوم اخرون يا مريم بالمعروف و
ينهيهم عن المنكر ويحل لهم الطيبات ويحرم عليهم الخبائث يستفاد من بعض الروايات
تاويل الطيبات باخذ العلم من اهله والخبائث بقول من خالف ويضع عنهم اصرهم والاغلال
التي كانت عليهم ويخفف عنهم ما كلفوا به من التكليف الشاق واصل الاصر الثقل وقد مضى
حديث وضع الاصر عن هذه الامة في اخسرة البقرة وقراءتهم فالدين امنوا به وعزروه
وعظموه بالقوة والذب عنه واصل النعير المنع ونصروه واتبعوا النور الذي ازل معه

١ قوله تعالى ولو كنت فظا غليظ القلب لغيبت السحق الخلق القاييس القلب فقط يقط من باب تعب فظاظة اذا غلظ م
٢ في الحديث اي ان تكون سخا با هو السخا المفتوحه والباء الموحدة صيغة مبالغته من السخا بالتحريك وهو شدة الصوت م
٣ في حديث صفه صلى الله عليه وآله ولا مترن بالفحش ولا قول الخنا المترن بنونين من الرنة بالفتح والشد اغص الصوت والخنا المترن بالفحش
٤ لعل المراد بالآخرين جميع من الناس ليسوا في مرتبتهم بعدون منهم وليسوا منهم ولم يلحق الناس بهم ولم يبلغوا درجاتهم
والخاصل قوم اخرون من الناس يعني يغايرونهم في الاحوال والصفات والايمان والعلم مثل سلمان وابي ذر ومقداد
وابي دجانة ونظائرهم كما شهد به ما روى من انه صلى الله عليه وآله لما قرأ قوله تعالى يسبح الله ما في السموات وما
في الارض الى قوله واخرين منهم لما يلحقوا بهم الآية قيل له من هؤلاء فوضع يده على كتف سلمان فقال لو
كان الايمان عند اثري لاني لرجال من هؤلاء ويطلب تفصيله من تفسير سورة الجمعة (١١٠)

قِيلَ النَّورَ الْقَرْنَ وَالْعِيَاشِي عَنِ الْبَاقِرِ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ فِي الْكَافِي عَنِ الصَّاقِ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ فِي هَذَا
 الْمَوْضِعِ عَلَى الْأَمَّةِ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ أُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ (١٥٨) قُلْ يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنِّي رَسُولُ اللَّهِ
 إِلَيْكُمْ جَمِيعًا فِي الْمَجَالِسِ عَنِ الْحَسَنِ الْمُجْتَبَى عَلَيْهِمَا السَّلَامُ قَالَ جَاءَ نَفَرٌ مِنَ الْيَهُودِ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ
 فَقَالُوا يَا مُحَمَّدُ الَّذِي تَزْعُمُ أَنَّكَ رَسُولُ اللَّهِ وَأَنْتَ الَّذِي يُوحَى إِلَيْكَ كَمَا يُوحَى إِلَى مُوسَى بْنِ عِزْرَافِكْتَ
 النَّبِيِّ سَاعَةً ثُمَّ قَالَ نَعَمْ أَنَا سَيِّدٌ وَلَدَامٌ وَلَا فَخْرَ وَنَاخَاتِمُ النَّبِيِّينَ وَآمَنَّا مِنَ الْمُتَّقِينَ وَرَسُولُ رَبِّ
 الْعَالَمِينَ قَالُوا أَلَيْسَ مِنْكَ الْعَرَبِيَّ إِلَى الْعَجَمِ أَلَيْسَ فَانْزِلْ اللَّهُ هَذِهِ الْآيَةُ الَّذِي لَهُ مُلْكُ السَّمَوَاتِ
 وَالْأَرْضِ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ يُحْيِي وَيُمِيتُ فَأَمِينُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ النَّبِيِّ الْأُمِّيِّ الَّذِي يُؤْمِنُ
 بِاللَّهِ وَكَلِمَاتِهِ يَرِيدُ بِهَا مَا أَنْزَلَ اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى مَنْ تَقَدَّمَ مِنْ الرِّسَالِ وَاتَّبِعُوهُ لَعَلَّكُمْ تَهْتَدُونَ
 أَقُولُ يَعْنِي إِلَى عِلْمِ الدِّينِ الْمَوْصِلِ إِلَى مَحَبَّةِ اللَّهِ وَلَا يَنْفِرُ فَاتَّيَحَصِلُ إِلَّا بِالْإِيمَانِ وَاتِّسَاعِ النَّيِّ
 وَمِنْ أَمْرِ النَّبِيِّ بِاتِّبَاعِهِ (١٥٩) وَمِنْ قَوْمِ مُوسَى أُمَّةٌ يَهْدُونَ بِالْحَقِّ بِكَلِمَةِ الْحَقِّ وَبِهِ بِالْحَقِّ يَعْدِلُونَ
 بَيْنَهُمْ فِي الْحُكْمِ الْعِيَاشِي عَنِ الصَّاقِ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ فِي هَذِهِ الْآيَةِ قَوْمُ مُوسَى هُمْ أَهْلُ الْإِسْلَامِ وَفِي الْمَجْمَعِ عَنِ الْبَاقِرِ
 عَلَيْهِمَا السَّلَامُ أَنَّ هَذِهِ الْأُمَّةَ قَوْمٌ مِنْ رِزَاءِ الصَّيْنِ بَيْنَهُمْ وَبَيْنَ الصَّيْنِ وَادٍ حَارٌّ مِنَ الرَّمْلِ لَمْ يَغْيِرْهُ وَلَمْ يَسِدْ لَوْ
 لَيْسَ لِأَحَدِهِمْ مَالٌ دُونَ صَاحِبِهِ يَطْرُقُونَ بِاللَّيْلِ وَيَنْهَوْنَ بِالنَّهَارِ وَيَزْعُمُونَ لَا يَصِلُ إِلَيْهِمْ مَنَّا أَحَدٌ
 وَلَا مَنَّهُمْ يَلِينَا وَهُمْ عَلَى الْحَقِّ قَالُوا قِيلَ إِنَّ جِبْرِيلَ نَظَرَ بِالْبَقِيَّةِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ لَيْلَةَ الْمَعْرَاجِ إِلَيْهِمْ فَقَرَأَ
 عَلَيْهِمْ مِنَ الْقُرْآنِ عَشْرَ سُورَاتٍ بِمَكَّةَ فَأَمَّنُوهُ وَصَدَّقُوهُ وَأَمَرَهُمْ أَنْ يَقِيمُوا مَكَانَهُمْ وَتَرَكُوا السَّبْتَ وَ
 أَمَرَهُمْ بِالصَّلَاةِ وَالزَّكَاةِ وَلَمْ يَكُنْ تَزَلَتْ فَرِيضَتُهُنَّ غَيْرَهُمَا ففَعَلُوا قَالُوا وَرَوَى أَصْحَابُنَا أَنَّهُمْ يَخْرُجُونَ مَعَ قَائِمِ
 آلِ مُحَمَّدٍ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ وَرَوَى أَنَّ ذَا الْقَرْنَيْنِ رَأَاهُمْ وَقَالَ لَوَأْمَرْتُ بِالْمَقَامِ لَسَرَفْتُ أَنْ أَقِيمَ بَيْنَ أَظْهَرِكُمْ
 ١ الْعِيَاشِي عَنِ الصَّاقِ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ قَالَ إِذَا قَامَ قَائِمُ آلِ مُحَمَّدٍ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ اسْتَخْرَجَ مِنْ طَهْرٍ الْكَبِيرَةَ سَبْعَةً وَعِشْرِينَ رَجُلًا خَمْسَةَ عَشَرَ
 يَعْدِلُونَ وَسَبْعَةً مِنْ أَصْحَابِ الْكَهْفِ وَيُوشِعُ وَصَّى مُوسَى وَمُؤْمِنَ آلِ فِرْعَوْنَ وَسُلَامَانَ الْفَارِسِيَّ وَابَادِجَانَ الْأَنْصَارِ
 وَمَا لَكَ الْأَشْرَ عَنْ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ أَنَّ نَبِيَّ إِسْرَائِيلَ بَعْدَ مُوسَى أَفْرَفَتْ عَلَى أَحَدٍ وَسَبْعِينَ فَرَقَةً كُلُّهَا فِي النَّارِ إِلَّا
 وَاحِدَةً فَإِنَّ اللَّهَ يَقُولُ مَنْ قَوْمُ مُوسَى أُمَّةٌ يَهْدُونَ بِالْحَقِّ وَبِهِ يَعْدِلُونَ فَهَذِهِ الَّتِي تَجُودُ مِنْهَا أَقُولُ لَا يَبْعِدَانِ يَكُونُ أَحَدُهُمَا
 الْمُقْصُودُونَ بِالْآخِرِينَ فِي الرِّوَايَةِ الْمُتَقَدِّمَةِ (١١٠) ٢ ضَعِي ضَعُوضًا وَضَعِي أَصَابِنَهُ الشَّمْسِ وَارْضُ مَضْحَاةً لَا تَكَادُ تَغْيِبُ عَنْهَا
 الشَّمْسُ وَيَضْحَكُونَ مِنْهُ لِلْفَعُولِ أَمَّا مِنْ بَابِ نَصْرِ أَوْ مِنْ بَابِ لَا فَعَالِ (١١٠)

(١٦٠) وَقَطَعْنَا لَهُمْ صَبْرًا هُمْ وَقَطَعْنَا لَهُمْ قِطْعًا فَتَمَيَّزَ بَعْضُهُمْ عَنْ بَعْضٍ أَشْتَقَّ عَشْرَةَ أَسْبَاطًا أُمَمًا وَالْأَسْبَاطُ
 ولد الأولاد والأسباط في ولد يعقوب بمنزلة القبائل في ولد اسمعيل وأوحينا إلى موسى إذ
 استسقى قومه في البئر أن يضرب بعصا الحجر فانبجست أي فضرِب فانبجست في حذره
 إشارة إلى أنه لم يتوقف في الأمثال منه اثنا عشر عينا قد علم كل أناس مشربهم كل سبط
 مشربهم وظللنا عليهم الغمام ليقيمهم حر الشمس وأنزلنا عليهم المن والسلوى كلوا أي و
 فلنا لهم كلوا من طيبات ما رزقناكم وما ظلمونا ولكن كانوا أنفسهم يظلمون مضمي تفسيره
 في سورة البقرة (١٦١) وَإِذْ قِيلَ لَهُمْ اسْكُنُوا هَذِهِ الْقَرْيَةَ بَاضِمًا أَذْكَرُ الْقَرْيَةِ بَيْتَ الْمَقْدَسِ وَ
 كُلُوا مِنْهَا حَيْثُ شِئْتُمْ وَقُولُوا حِطَّةٌ وَادْخُلُوا الْبَابَ سُجَّدًا نَغْفِرْ لَكُمْ خَطِيئَتَكُمْ سَتَجِدُنَا
 الْمُحْسِنِينَ (١٦٢) فَبَدَّلَ الَّذِينَ ظَلَمُوا مِنْهُمْ قَوْلًا غَيْرَ الَّذِي قِيلَ لَهُمْ فَأَرْسَلْنَا عَلَيْهِمْ
 رِجْزًا مِنْ السَّمَاءِ بِمَا كَانُوا يَظْلِمُونَ مضمي تفسيره فيها وقرء تغفربا لتاء والبناء للمفعول وخطيتكم
 بالتوحيد وخطاياكم وأسألهم وأسأل اليهود وهو سؤال تفرج بقديم كفرهم وتجاوزهم حدود
 الله عن القرية عن خبرها وما وقع بأهلها التي كانت حاضرة البحر قرية منه إذ يعدون في
 السبت يتجاوزون حدود الله تعالى بالصيد يوم السبت قد نهوا عنه إذ تأتيتهم حيثما هم يوم
 سبتهم يوم تعظيمهم أمر يوم السبت مصدر سبتا يهود إذا عظمت سبتها بالتجر للعبادة شرعا
 ظاهرة على وجه الماء من شرع عليه إذا نامن واشرف ويوملا لا يستون لا تأتيتهم كذلك
 نبأهم بما كانوا يفعلون (١٦٤) وَإِذْ قَالَتْ أُمَّةٌ مِنْهُمْ جِئْنَاكَ مِنْ أَهْلِ الْقَرْيَةِ لَمْ نَعْظُوكَ
 قَوْمًا اللَّهُ مُهْلِكُكُمْ مَحْتَرَمٌ وَمَعَدِبُهُمْ عَذَابٌ شَدِيدٌ الْفِتْنَةُ فِي الْعُصْيَانِ قَالُوا مَعَذَرَةٌ
 وَقرء معذرة بالرفع إلى ربكم يعني موعظتنا أنها عذرنا إلى الله حتى لا تنسب إلى تفرط في التمسع
 المنكر ولعلهم يتقون إذا اليأس لا يحصل إلا بالهلاك (١٦٥) فَلَمَّا أَشَاءُوا تَرْكًا تَرَكَ النَّاسُ
 مَا ذَكَّرُوا بِهِ مَا ذَكَّرَهُمْ بِهِ لَوْ اعْظُوكَ أَنْجَيْنَا الَّذِينَ يَنْهَوْنَ عَنِ السُّوءِ وَأَخَذْنَا الَّذِينَ ظَلَمُوا
 بِعَذَابٍ بَلِيٍّ شَدِيدٍ مِنْ بَوْسٍ يَبُوسُ بِأَسَا إِذَا اشْتَدَّ وَقرء على وزن ضيغم وبكسر الباء وسكون

الهنرة وبكرها وقلب الهنرة ياء. يما كانوا يفسقون بسبب فسقهم (١٦٦) فَلَمَّا عَتَوْا عَمَّا نُهِوا عَنْهُ تَكَبَّرَ عَنِ النَّهْيِ وَعَنِ تَرْكِ مَا نُهُوا عَنْهُ وَهَذَا مِثْلُ قَوْلِهِ تَعَالَى وَعَتَوْا عَنْ أَمْرِ رَبِّهِمْ فَلَمَّا ظَنُّوا كُفْرًا قَرَرَهُ خَاسِئِينَ مَطْرُودِينَ مُبْعِدِينَ مِنْ كُلِّ خَيْرٍ كَقَوْلِهِ تَعَالَى لَمَّا قُلْنَا لَنُفِئَنَّكَ إِذَا ارْتَدَّ أَنْ نَقُولَ لَهُ كُنْ فَيَكُونُ فِي تَفْسِيرِ الْأَمَامِ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي سُورَةِ الْبَقَرَةِ عِنْدَ قَوْلِهِ وَلَقَدْ عَلِمْتُمُ الَّذِينَ اعْتَدَوْا مِنْكُمْ فِي السَّبْتِ فَقُلْنَا لَهُمْ كُونُوا قِرَدَةً خَاسِئِينَ قَالَ عَلِيُّ بْنُ الْحُسَيْنِ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ كَانَ هَؤُلَاءِ قَوْمًا يَكُونُ عَلَى شَاطِئِ مَجْرٍ نَهَاهُمُ اللَّهُ وَابْنِيَّاهُ عَنْ اصْطِيَادِ السَّمَكِ فِي يَوْمِ السَّبْتِ فَتَوَصَّلُوا إِلَى حِيلَةٍ لِيَحْلُوا بِهَا لَا يَنْفُسُهُمْ مَا حَرَّمَ اللَّهُ فَحَذَّوْا أَخَادِيدَ وَعَمَلُوا طَرِيقًا تَوَدَّى إِلَى حِيَاضٍ نَهْمًا لِحَيْثَانِ الدَّخُولِ فِيهَا مِنْ تِلْكَ الطَّرِيقِ وَلَا يَنْهَيَا طَرِيقَ الْخُرُوجِ إِذْ هَمَّتْ بِالرَّجُوعِ فَجَاءَتِ الْحَيْثَانُ يَوْمَ السَّبْتِ جَارِيَةً عَلَى مَائِنٍ طَافَتْ دَخَلَتْ الْأَخَادِيدَ وَحَصَلَتْ فِي الْحِيَاضِ لَعُدَّ رَانَ فَلَمَّا كَانَتْ عَشِيَّةَ الْيَوْمِ هَمَّتْ بِالرَّجُوعِ مِنْهَا إِلَى التَّجْبُجِ لَنَا مِنْ مَنْ صَايَدَهَا فَارْتَمَتْ بِالرَّجُوعِ فَلَمْ تَقْدِرْ وَبَقِيَ لَهَا فِي مَكَانٍ تَهَيَّؤُا خِذَافًا بِلاَ اصْطِيَادٍ لَا سِرَاطًا فِيهِ وَعَجَزَهَا عَنْ الْأَمْتِنَاعِ لِمَنْعِ الْمَكَانِ طَافَتْ وَأَكْفَاوَا بِأَخَذِ وَنِ يَوْمَ الْاِحْدِ وَيَقُولُونَ مَا اصْطَدْنَا فِي السَّبْتِ إِنَّمَا اصْطَدْنَا فِي الْاِحْدِ وَكَذَبَ اللَّهُ بَلْ كَانُوا اخِذِينَ لَهَا بِأَخَادِيدِهِمْ الَّتِي عَمَلُوهَا يَوْمَ السَّبْتِ حَتَّى كَثُرَ مِنْ ذَلِكَ مَا لَهُمْ وَثَرَاهُمْ وَتَنَعَمُوا بِالنِّسَاءِ وَغَيْرِهِمْ لَا تَسَاعُ أَيْدِيهِمْ بِرُكُونِهِ فِي الْمَدِينَةِ نِيْفًا وَثَمَانِينَ لَقَا فَعَلْ هَذَا مِنْهُمْ سَبْعُونَ لَقَا وَانْكُرَ عَلَيْهِمْ لِبَاقُونَ كَمَا قَصَّ اللَّهُ وَاسْأَلَهُمْ عَنِ الْقُرْيَةِ الَّتِي كَانَتْ حَاضِرَةَ الْبَحْرِ لَا يَزِيدُ ذَلِكَ أَنَّ طَائِفَةً مِنْهُمْ وَغَطُوهُمْ وَزَجَرُوهُمْ وَمِنْ عَذَابِ اللَّهِ خَوْفُهُمْ وَمِنْ تَنْقُصًا وَشَدَائِدَ بِأَسْرَحَتْ رُوحُهُمْ فَاجَابُوهُمْ مِنْ عَظَمِهِمْ لَمْ تَعْطُونَ قَوْمًا اللَّهُ مُهْلِكُهُمْ بِذُنُوبِهِمْ هَلَاكَ الْأَصْطِلَامُ أَوْ مَعْدَبُهُمْ عَذَابًا شَدِيدًا أَجَابَ لِقَائِلَيْنِ هَذَا لَهُمْ مَعْدَنَةٌ إِلَى رَبِّكُمْ هَذَا الْقَوْلُ مِثْلُ مَا لَهُمْ مَعْدَنَةٌ إِلَى رَبِّكُمْ إِذْ كَلَّفْنَا الْأَمْرَ بِالْمَعْرُوفِ النَّهْيِ عَنِ الْمُنْكَرِ فَخَنَنْخَنَى عَنِ الْمُنْكَرِ لِيَعْلَمَ رَبَّنَا خَالِفْنَا لَهُمْ وَكَرِهْنَا لِفَعْلِهِمْ قَالُوا وَلَعَلَّهُمْ يَتَّقُونَ وَغَضِبُوا أَيْضًا الْعَالِمُ بِمَنْجٍ فِيهِمْ الْمَوَاعِظُ فَيَنْقُضُوا هَذِهِ الْمَوْثِقَةَ وَيَحْذَرُوا عِقَابَهَا

١ الأخذ و د شق في الأرض مستطيل جمعه أخاديد و خد الأرض من باب مد شقها م

٢ الاصطلام الاستيصال وهو افتعال من الصل وهو القطع المتاصل وصلت الأذن من باب ضربت أسألها قطعاً م و بقى كوعد و وجل و ورث و بوقا و موبأ هلك كاستوبق و كجلس المهلك ق

قال الله تعالى فلما عتوا حادوا واعرضوا وتكبروا عن قبول الزجر عما خافوا عنه قلنا لهم كونوا قردة
 خاسئين مبعدين من الخير مبغضين فلما نظر العشرة الآلاف والستين السبعين ألفا لا يقبلون مواعظهم
 ولا يخافون تخويفهم آياهم وتحذيرهم لهم اعزلوهم إلى قرية أخرى وانتقلوا إلى قرية من قرىهم وقالوا نكده
 أن ينزل بهم عذاب الله ونحن في خلاهم فامسوا ليلة فسنهم الله كلمهم قردة وبقي باب المدينة مغلقا
 لا يخرج منه أحد ولا يدخله أحد وقسم بذلك أهل القرى فقصدهم وسما حيطان البلد فاطلعوا
 عليهم فاذا هم كلمهم رجالهم ونساءهم قردة يموج بعضهم في بعض يعرف هؤلاء الناظرين معارفهم
 وقراباتهم وخطأهم فيقول المطع لبعضهم أنت فلان وانت فلانة فندمع عينه ويؤمى برأسه و
 بغيره بلى أو نعم فإزا لوك ذلك ثلاثة أيام ثم بعث الله تعالى مطرا وريجا فحرقهم إلى البحر وما بقي مسخ
 بعد ثلاثة أيام وإتاما الذين ترون من هذه المصورات بصورها فإتما هي أشباهها لا هي بأعيانها و
 لا من نسلها والقبلي والقياسي عن الباقر عليه السلام قال وجدنا في كتاب علي عليه السلام أن قوما من أهل آيلة
 من قوم ثمود وأن الحيتان كانت سبقت إليهم يوما السبت ليختبر الله طاعتهم في ذلك فشرعت إليهم
 يوم سبتهم في نأديهم وقدام أبوابهم في أنهارهم وسواقيهم فبادروا إليها فآخذوا يصطادونها فلبثوا
 في ذلك ما شاء الله لا ينههم عنها الأحبار ولا يمنهم العلماء من صيدها ثم إن الشيطان وحى
 إلى طائفة منهم أنما ختمت عن أكلها يوم السبت ولم تهوا عن صيدها فاصطادوها يوم السبت و
 كلوها فيما سوى ذلك من الأيام فقالت طائفة منهم لأن بضادها فاعتت وانحازت طائفة
 أخرى منهم ذات اليمين فقالوا اتهمكم عن عقوبة الله أن تغرضوا بخلاف أمره واعتزلت طائفة منهم ذات
 الشمال وسكتت فلم تعظم فقالت للطائفة التي وغضهم لم تعظون قوما الله مهلكهم ومعذبهم

١ يقال حاد عن الشيء مجيد ما لا عنه وعدل ويجيد عنه ينهز عنه ومارحيدى أى يحيد عن ظله لنشاطه مرو
 يمكن أن يكون حادوا من المضاعف قال في الجمع قوله تعالى يحادون الله ورسوله أى يجارون الله ورسوله ويعادونهم
 وقيل يجارون الله ورسوله أى يكونون في حدود الله ورسوله في حد قوله حاد الله أى شاق الله أى عادى الله و
 خالفه انتهى (١٠) ٢ سماهم ارتفع وبراعلاه كاستمائه ٣ خالطهم خوطا وخيطه وخياطة حفظه وصانه وقته
 كخوطه وخوطته والخاط الجدار جمع حيطان وخياطة والقياس حوطان والبستان ٤ أى يخلط بعضهم في
 بعض (١١) ٥ بالتشديد أى نظمهم (١٢) ٦ انحاز عنه عدل والقوم تركوا مكرهم إلى آخره

عَذَابًا شَدِيدًا فَقَالَتِ الطَّاغُوتُ الَّتِي وَعَظَّمْتُمْ مَعْدَرَةَ إِلَىٰ رَبِّكُمْ وَلَعَلَّهُمْ يَتَّقُونَ قَالَ فَقَالَ اللَّهُ تَعَالَىٰ
فَلَمَّا نُوا مَا ذَكَرُوا بِرَبِّهِمْ لَمَّا تَرَكُوا مَا وَعَظُوا بِهِ مَضُوا عَلَىٰ الْخَطِيئَةِ فَقَالَتِ الطَّاغُوتُ الَّتِي وَعَظَّمْتُمْ لَا
وَاللَّهِ لَا نَجَا مَعَكُمْ وَلَا نَبَاتِكُمْ اللَّيْلَةُ فِي مَدِينَتِكُمْ هَذِهِ الَّتِي عَصَيْتُمْ اللَّهَ فِيهَا خَافَ أَنْ يَنْزِلَ بِكُمْ الْبَلَاءُ فَنَجِّنَا
مَعَكُمْ قَالَ فَخَرَجُوا عَنْهُمْ مِنَ الْمَدِينَةِ خَافَ أَنْ يَصِيدَهُمُ الْبَلَاءُ فَزَلُّوا قَرِيبًا مِنَ الْمَدِينَةِ فَبَاتُوا تَحْتَ السَّمَاءِ
فَلَمَّا أَصْبَحُوا لِيَاءَ اللَّهِ الْمُطِيعُونَ لِأَمْرِ اللَّهِ تَعَالَىٰ غَدًّا وَلِيَنْظُرُوا مَا حَالَ أَهْلِ الْمَعْصِيَةِ فَاتَوَابُوا بِبَابِ الْمَدِينَةِ
فَإِذَا هُوَ مَصْمُتٌ فَدَقَّوهُ فَلَمْ يَجِأُوا وَلَمْ يَسْمِعُوا مِنْهَا حَسَّ أَحَدٌ فَوَضَعُوا سَلَامًا عَلَىٰ سَوَارِ الْمَدِينَةِ ثُمَّ
أَصْعَدُوا رِجَالَهُمْ فَاشْرَفُوا عَلَى الْمَدِينَةِ فَنَظَرُوا إِذَا هِيَ بِالْقَوْمِ قَرْدَةٌ يَتَعَاوَنُونَ فَقَالَ الرَّجُلُ لِأَصْحَابِهِ
يَا قَوْمِ ارْأَوْا اللَّهَ عَجَبًا فَالُوا وَمَاتَرَىٰ قَالَ ارْأَوْا الْقَوْمَ قَدْ صَارُوا قَرْدَةً يَتَعَاوَنُونَ لَهَا إِذَا نَابَ كَسَرُوا
الْبَابَ وَدَخَلُوا الْمَدِينَةَ قَالَ فَعَرَفَتْ الْقَرْدَةُ أَهْلَهَا مِنْ لَأْسٍ وَلَمْ يَعْرِفْ لَأْسُ أَهْلِهَا مِنْ الْقَرْدَةِ
فَقَالَ الْقَوْمُ لِلْقَرْدَةِ أَلَمْ تَهْتَكُمُ قَالَ فَقَالَ عَلَىٰ عِلْمِي وَاللَّهِ الَّذِي فَلَقَ الْحَبْزَ وَبَرَأ الثَّمَرَاتِ لَا أَعْرِفُ أَهْلَهَا
مِنْ هَذِهِ الْأُمَّةِ لَا يَنْكُرُونَ وَلَا يَغْتَبِرُونَ بَلْ تَرَكُوا مَا أَمَرُوا بِهِ فَفَرَّقُوا وَقَدْ قَالَ اللَّهُ فَعَبَدَ الْقَوْمُ الظَّالِمِينَ
فَقَالَ اللَّهُ أَنْجِنَا الَّذِينَ يَنْهَوْنَ عَنِ السُّوءِ وَآخِذْنَا الَّذِينَ ظَلَمُوا بِعَذَابٍ بَئِيسٍ بِمَا كَانُوا يَفْسُقُونَ وَفِي
الْكَافِي عَنْ الصَّادِقِ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي هَذِهِ الْأَيَّةِ كَانَتْ ثَلَاثَةُ أَصْنَافٍ صَنَفٌ أَتَمُّ وَأَمْرٌ أَفْجَى وَصَنَفٌ أَثَمُّ
وَلَمْ يَأْمُرُوا وَفَسَحُوا ذَرَا وَصَنَفٌ لَمْ يَأْمُرُوا وَلَمْ يَأْمُرُوا فَهَلَكُوا وَالْعِيَاشِيُّ عَنْ الْبَاقِرِ عَلَيْهِ السَّلَامُ مَا فِي مَعْنَاهُ وَفِي
الْمَجْمَعِ عَنْ الصَّادِقِ عَلَيْهِ السَّلَامُ هَلَكَتِ الْفَرِيقَتَانِ وَنَجَتْ الْفَرِيقَةُ الثَّلَاثَةُ (١٦٧) وَإِذَا تَذَنَّنَ رَبُّكَ تَفَعَّلَ
مِنْ الْأَيْدِيانِ بِمَعْنَى الْأَعْلَامِ وَالْعَزْمِ وَالْأَقْسَامِ مَعْنَاهُ وَإِذَا كَرَأْلُ عَزْمٍ وَرَبُّكَ وَأَقْسَمَ لِيُبْعَثَنَّ عَلَيْهِمْ
لِيَسْلُطَنَّ عَلَى الْيَهُودِ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ مَنْ يَسُومُهُمْ بِكَلِمَةٍ سَوْءٍ الْعَذَابِ شَدِيدَةٌ بِالْقَتْلِ وَالْأَذْلَالِ
وَضَرْبِ الْخِزْيَةِ قِيلَ بَعَثَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ مِنْ بَعْدِ سُلَيْمَانَ نَجْتًا نَصْرًا فَخَرَّبَ دِيَارَهُمْ وَقَتَلَ مَقَاتِلَهُمْ وَسَبَوْنَاهُمْ
وَذَرَأِيَهُمْ وَضَرْبُ الْخِزْيَةِ عَلَى مَنْ بَقِيَ مِنْهُمْ وَكَانُوا يُؤَدُّونَهَا إِلَى الْجَوْشِ حَتَّى بَعَثَ اللَّهُ مُحَمَّدًا صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
وَالْهِفْعُ مَا فَعَلَ وَضَرْبُ عَلَيْهِمُ الْخِزْيَةِ فَلَا تَزَالُ وَضُرُوبُهُ إِلَى آخِرِ الدَّهْرِ وَفِي الْمَجْمَعِ عَنْ الْبَاقِرِ عَلَيْهِ السَّلَامُ
أَعْلَانًا وَأَمِنْ بَاقِدٍ هَبْلَةٍ وَجَمْعُ الْغَدَةِ غَدَكَةٌ وَمَكَدٌ هَذَا أَصْلُهُمْ كَثَرَتْ سَعْلُهُ فِي الدَّهْرِ وَالْأَنْفَالُ نَائِيَةٌ فَكَانَ

أَنْ لِمَعْنَى بِهِمْ أُمَّةٌ مُحَمَّدٌ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ إِنَّ رَبَّكَ لَسَرِيعُ الْعِقَابِ عَاقِبُهُمْ فِي الدُّنْيَا وَآثَرُ الْعَفْوِ
 رَجِمَ لِمَنْ تَابَ وَأَمِنْ (١٦٨) وَقَطَعْنَا لَهُمْ فِي الْأَرْضِ أُمَمًا وَفَرَقْنَاهُمْ فِيهَا بَحِثْ لَا يَكُنْ دَخِيلًا بِلَدٍ
 مِنْ فِرْقَةٍ مِنْهُمْ مِنْهُمْ الصَّالِحُونَ هُمُ الَّذِينَ آمَنُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ وَفِيهِمْ دُونَ ذَلِكَ نَاسٌ دُونَ ذَلِكَ
 أَيْ مَخْطُونَ عَنْ الصَّلَاحِ وَهُمْ كَفَرْتُمْ وَفَسَقْتُمْ وَبَلَّوْنَاكُمْ بِالْحَسَنَاتِ وَالسَّيِّئَاتِ بِالنِّعَمِ وَالنِّقَمِ وَالْمَنْحِ
 الْحِنْ لَعَلَّهُمْ يَرْجِعُونَ يَتَذَكَّرُونَ فَيَذَكَّرُونَ (١٦٩) فَخَلَفَ مِنْ بَعْدِهِمْ خَلْفٌ بَدَلُ سَوْءٍ وَهُوَ
 بِالتَّكِينِ شَايِعٌ فِي الشَّرِّ وَبِالتَّحْرِيكِ فِي الْحَيْرِ وَقِيلَ الْمُرَادُ بِهِ الَّذِينَ كَانُوا فِي عَصْرِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ
 وَرَثُوا الْكِتَابَ الثَّوْرِيَّةَ مِنْ سَلَفِهِمْ يَأْخُذُونَ عَرَضَ هَذَا الْأَدْنَى حُطَامَ هَذِهِ الْأَدْنَى
 يَعْنِي الدُّنْيَا قِيلَ هُوَ مَا كَانُوا يَأْخُذُونَ مِنَ الرِّشَاءِ فِي الْحُكْمِ وَعَلَى تَحْرِيفِ الْكَلِمِ لِلتَّهْمِيلِ عَلَى الْعَامَّةِ وَيَقُولُونَ
 سَيُعْفَرُ لَنَا لَا يُؤَاخِذُنَا اللَّهُ بِذَلِكَ وَتَجَاوَزَعَنَّهُ وَإِنْ يَأْتِيهِمْ عَرَضٌ مِثْلُهُ يَأْخُذُوهُ أَيْ يَرْجِعُونَ الْعَفْوَ
 وَهُمْ مَصْرُوعُونَ وَعَايِدُونَ إِلَى مِثْلِ فَعَلِهِمْ غَيْرَ تَائِبِينَ عَنْهُ أَلَمْ يُؤْخَذْ عَلَيْهِمْ مِيثَاقُ الْكِتَابِ الْمِيثَاقُ فِي
 الثَّوْرِيَّةِ أَنْ لَا يَقُولُوا عَلَى اللَّهِ إِلَّا الْحَقَّ بَأَنْ لَا يَكُنْ بَوَاعِلُ اللَّهِ وَلَا يُضِفُوا إِلَيْهِ مَا أَتْرَلَهُ وَدَرَسُوا
 مَا فِيهِ وَقَرَأُوا مَا فِيهِمْ ذَكَرُونَ لِذَلِكَ فِي الْكَافِي عَنْ الصَّاقِ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَنَّ اللَّهَ خَصَّ عِبَادَهُ بِأَتَيْنِ مِنْ كِتَابِهِ
 أَنْ لَا يَقُولُوا حَتَّى يَعْلَمُوا وَلَا يَرُدُّوهُمَا لَمْ يَعْلَمُوا وَقَالَ عَزَّ وَجَلَّ لَمْ يُؤْخَذْ عَلَيْهِمْ مِيثَاقُ الْكِتَابِ أَنْ لَا يَقُولُوا عَلَى
 اللَّهِ إِلَّا الْحَقَّ وَقَالَ بَلْ كَذَّبُوا بِمَا لَمْ يُحِيطُوا بِعِلْمِهِ وَالْعِيَّاشِيُّ عَنْهُ وَعَنِ الْكَافِي عَلَيْهِ السَّلَامُ مَا يَقْرُبُ مِنْهُ وَالْأَدْنَى
 الْآخِرَةُ خَيْرٌ لِلَّذِينَ يَتَّقُونَ مُحَارَمَ اللَّهِ ثُمَّ يَأْخُذُ هُوَ لَا أَفْلًا يَعْقِلُونَ فَيَعْلَمُونَ ذَلِكَ تَرَى بِالْخَطَا
 (١٧٠) وَالَّذِينَ يُمَسِّكُونَ بِالْكِتَابِ وَأَقَامُوا الصَّلَاةَ إِنَّا لَا نَضِيعُ أَجْرَ الْمُصْلِحِينَ أَمْ عَظِفَ
 عَلَى الَّذِينَ يَتَّقُونَ وَمَا يَنْهَاهُمَا اعْتِرَاضُهَا أَمْ اسْتِيفَانُ وَوَضَعَ الظَّاهِرُ مَوْضِعَ الْمَضْمُونِ لَا تَرَى مَعْنَاهُ وَ

قِيلَ يَعْنِي عِبَادَهُ الَّذِينَ هُمْ مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ وَالْكَلامُ مَكَانَ مِنْ سَوَاهِمَ لِيَسُوْا مَضَافًا إِلَيْهِ بِالْعِبَادَةِ بِأَتَيْنِ
 أَيْ مَضْمُونًا وَأَلَّا فَالْأَيَّاتُ فِي ذَلِكَ فَوْقَ اثْنَيْنِ كَقَوْلِهِ تَعَالَى وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنْ افْتَرَى عَلَى اللَّهِ كَذِبًا أَوْ كَذَّبَ
 بِآيَاتِهِ وَمَنْ لَمْ يُحْكَمْ بِمَا أَتْرَلَهُ فَالْوَلَدُ هُمُ الْكَافِرُونَ فَالْوَلَدُ هُمُ الْفَاسِقُونَ فَالْوَلَدُ هُمُ الظَّالِمُونَ إِلَى غَيْرِ ذَلِكَ
 وَلَا يَرُدُّوهُمَا لَمْ يَعْلَمُوا يَعْنِي لَا يَكُنْ بَوَابِلُ يَكْلُوا عَلَيْهِ إِلَى قَائِلِهِ فَإِنَّ الْمَصْدِقَ بِالشَّيْءِ كَمَا هُوَ مُحْتَاجٌ إِلَى تَصَوُّرِهِ
 أَشْبَاهًا فَكَذَلِكَ هُوَ مُضْمَرٌ لِيَنْفِيَا وَهَذَا فِي غَايَةِ الظُّهْرِ وَلَكِنْ أَكْثَرُ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ وَاقِفٌ

العقول بل أنت ربنا الذي أعطيتنا وجوداً قد سياربانياً سمعنا كلامك واجبنا خطابك ولا يبعد
 أيضاً أن يكون ذلك لنطق باللسان المملوك في عالم المثلث الذي دون عالم العقل فإن لكل شيء ملكوتاً
 في ذلك العالم كما أشار إليه بقوله سبحانه فسبحان الذي بيده ملكوت كل شيء والملكوت باطن الملك
 وهو كله حيوة ولكل ذرة لسان مملوك في ناطق بالتسبيح والتحميد والتوحيد والتحميد وبهذا اللسان
 نطق المحصى في كفاً لنبى صلى الله عليه واله وبه تنطق الأرض يوم القيمة يومئذ تحدث أخبارها وبه
 تنطق الجوارح انطقنا الله الذي نطق كل شيء أن تقولوا أي كراهة أن تقولوا وقرء بالياء يوم القيمة
 إنا كنا عن هذا غافلين لم ننبه عليه (١٧٣) أو تقولوا إنما أشرك آبائنا من قبل و
 كنا ذرية من بعدهم فاقدينابهم لأن التقليد عند قيام المحجة والتمكن من العلم بما لا يصلح عدداً
 أفهله كما بما فعل المبطلون يعني إباءهم لمبطلين بتأسيس الشوك (١٧٤) وكذلك تفصل
 الآيات ولعلمهم يرجعون عن التقليد واتباع الباطل في الكافي والتوحيد والعياشي عن
 الباقر عليه السلام أنه سئل عن هذه الآية فقال أخرج من ظهر آدم ذرية إلى يوم القيمة فخرجوا كالذرة ففرم
 نفسه وازاهم صنعه ولولا ذلك لم يعرف أحد ربه وفي الكافي عنه والعياشي عن الصادق عليه السلام أنه
 سئل عن هذه الآية فقال وابوه يسمع حديثي إني أن الله عز وجل قبض قبضة من تراب الأرض التي خلق
 آدم منها فصب عليها الماء العذب لغرات ثم تركها أربعين صباحاً ثم صب عليها الماء المالح
 الأجاج فتركها أربعين صباحاً فلما اختمرت الطينة أخذها فغركها عرْكاً شديداً فخرجوا كالذرة من
 بينه وشماله وامرهم جميعاً أن يقعوا في النار فدخل أصحاب اليمين فصارت عليهم برداً وسلاماً وإلى
 أصحاب الشمال أن يدخلوها وعن الصادق عليه السلام أنه سئل كيف أجابوا وهم ذر فقال جعل فيهم ما إذا
 سألهم أجابوه وزاد العياشي عن الميثاق أقول وهذا بعينه ما قلناه أنه عز وجل ركب في عقولهم
 ما يدعوهم إلى الأقرار وعنه عليه السلام أن الله أن يخلق الخلق ثم يبين يديه فقال لهم من ربكم فأول
 من نطق رسول الله صلى الله عليه واله وأمير المؤمنين والأئمة عليهم السلام فقالوا أنت ربنا محمد
 الأجاج المالح المثلث الملوحة يقال أجاج الماء أجوا إذا ملح واشتد ملوحته ثم لا يقال العجينة فبحر إذا ذكركم فأثرفتم

العلم والدين ثم قال للملائكة هؤلاء حملة ديني وعليهم أمانة في خلقي وهم المسؤولون ثم قال لئن آدم
 اقرأ لله بالوحيين وهؤلاء التقر بالولاية والطاعة فقالوا نعم ربنا اقرنا فقال الله للملائكة اشهدوا
 فقال للملائكة شهدنا على ان لا تقولوا غداً انما كنا عن هذا غافلين او تقولوا الاية والقبلي عن علي في
 هذه الاية انما سئل معانيه كان هذا قال نعم فثبتت المعرفة ونحو الموقف وسيدكرون ولولا ذلك
 لم يد راحد من خالقهم ورازقهم من اقر بلسانهم في الذر ولم يؤمن بقلبه فقال الله فما كانوا يؤمنون بما
 كذبوا به من قبل والعياشه عنه عن ابيه علمها السلام ما في معناه الى قوله ورازقهم في رواية اخرى له و
 استر بعضهم خلاف ما اظهر وفي معنى هذه الاخبار اخبار كثيرة منها ما هو ابط شاذ ذكر وقد شرحنا
 بعضها بما لا مزيد عليه في كتابنا الوافي (١٧٥) وَاتْلُ عَلَيْهِمْ نَبَأَ الَّذِي آتَيْنَاهُ آيَاتِنَا فَانْتَبَى
 نزلت في بلعم بن باعورا وكان من بني اسرائيل اوتى علم بعض كتب الله وفي الجمع عن الباقر عليه السلام الاصل
 فيه بلعم ثم ضرب الله مثلاً لكل مؤثر هو اه على هدى الله من اهل القبلة والعياشه عنه عليه السلام مثل المغيرة
 ابن سعيد مثل بلعم الذي اوتى الاسم الاعظم الذي قال الله آتيناها آيَاتِنَا الْآيَةَ فَانْتَبَى مِنْهَا
 بَانَ كَفْرَ بَهَا وَنَبَذَهَا وَرَاءَ ظَهْرِهَا فَاتَّبَعَهُ الشَّيْطَانُ فَاحْقَهُ الشَّيْطَانُ وَادْرَكَهُ وَصَارَ قَرِينًا لَهُ فَكَانَ
 مِنَ الْغَاوِينَ مِنَ الصَّالِينَ الْقَبِي عَنْ الرضا عليه السلام انه اعطى بلعم بن باعورا الاسم الاعظم وكان يدعوه
 فيستجيب له فقال الى فرعون فلما فرعون في طلب موسى واصحابه قال فرعون لبلعم ادع الله على موسى و
 اصحابه ليحبس عليهم افر ك حمارته ليم في طلب موسى فامنع عليه حمارته فا قبل يضربها فانطقها الله عز
 وجل فقالت ويلك على ماذا تضربني تريدني ان اجي معك لندعو على نبي الله وقوم مؤمنين فلم يزل
 يضربها حتى قتلها وانسلخ الاسم من لسانه وهو قوله تعالى فَانْتَبَى مِنْهَا الْآيَةَ (١٧٦) وَلَوْ شِئْنَا لَرَفَعْنَاهَا
إِلَى مَنَازِلِ الْأَنْبَارِ مِنَ الْعُلَاءِ بِهَا بَنَّاكَ الْآيَاتِ وَمَلَأْنَا مِنْهَا وَلَكِنَّهُ أَخْلَدَ إِلَى الْأَرْضِ مَالٍ
إِلَى الدُّنْيَا وَاتَّبَعَ هَوَاهُ فِي آثَارِ الدُّنْيَا وَاسْتَرْضَا قَوْمَهُ وَاعْرَضَ عَنْ مَقْنَضِي الْآيَاتِ فَخَطَطْنَا فَشَلَّهُ
كَشَلُ الْكَلْبِ فصفه كصفه الكلب في آخر احواله ان تميل عليه بالزجر والطر من الحمله لا من
 الحمل يلهث يخرج لسانه بالنفس الشديداً وتركه يلهث دائماً اللهم بخلاف سابح الحيوان فإ

اذ اهيح وحرك لهث والا لم يلهث والمعنى ان وعظنه فهو ضال وان لم تعظفه فهو ضال ضال في كل
 حال ذلك مثل القوم الذين كذبوا يا يائنا فاقصص القصص المذكورة لعلمهم
 يتفكرون فيعظون ويحذرون مثل عاقبه (١٧٧) ساء مثلاً القوم الذين كذبوا يا يائنا
 اي مثلهم وانفسهم كانوا يظلمون لا غيرهم (١٧٨) من يهدي الله فهو المهتدي
 ومن يضل فاولئك هم الخاسرون قيل الا فرد في الاول والجمع في الثاني لاعتبار اللفظ
 والمعنى تنبيه على ان المهتدين كواحد لا تحاد طريقهم بخلاف الضالين (١٧٩) ولقد ذرانا
 خلقنا الجنة كثيراً من الجن الذين لهم قلوب لا يفقهون بها ولهم اعين لا يبصرون بها ولهم اذان لا
 يسمعون بها البقي عن الباقر عليه السلام لهم قلوب لا يفقهون بها يقول طبع الله عليها فلا تعقل و
 لهم اعين عليها غطاء عن طم لا يبصرون بها وطم اذان لا يسمعون بها جعل في اذانهم وقرانهم
 يسمعون الهدى اولئك كالا نعام في عدا الفقة والابصا للاعتبار والاستماع للتدبر وفي
 ان مشاعرهم وقواهم متوجهة الى اسباب النعش مقصورة عليها بل هم اضل فانها تدرى ما يمكن
 لها ان تدرى من المنافع والمضار وتجهد في جذبها ودفعها غاية جهدها وهم ليسوا كذلك بل
 اكثرهم يعلم انه معاند فيقد على النار اولئك هم الغافلون الكاملون في الغفلة في العلل عن
 امير المؤمنين عليه السلام ان الله ركب في الملائكة عقلاً بلا شهوة وركب في البهائم شهوة بلا عقل وركب في
 بني آدم كليهما فمن غلب عقله شهوته فهو خير من الملائكة ومن غلب شهوته عقله فهو شر من البهائم
 (١٨٠) وَلِلّٰهِ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنٰى التي هي حسن الاسماء لضمها معاني هي حسن المعاني البقي قال
 الرحمن الرحيم فادعوه بها فاستموا بذلك الاسماء في الكافي عن الرضا انه سئل عن الاسم فقال صفة موصوف

له قال المصفى في الوافي بعد ذكر هذا الحديث بيان في هذا اشارة الى ما ذكرنا من معنى الاسم انه في قول وملاذه
 بما ذكره انه قال قبل هذا الكلام في شرح جذاخر بيان الاسم ما دل على ان الاسم موصوف بصفة معينة سواء كان لفظاً او حقيقة من المعنى
 الموجبة في الاعيان فان الدلالة كما تكون باللفظ كما تكون بالذات وان من غير فرق بينهما فيما يؤول الى المعنى بل كل موجبة لـ
 كلام صانعنا الى توحيد وتحييد بل كل منها عدا في البصا لسان الحق بوحده يتبع بحده وتقيده عما لا يليق بحجابه كما قاله وان
 الا يتبع بحده بل كل من الموجود اذكر وتيسر له كما اذ فيهم منه توحيداً وعلمه انصافاً الكمال تقد عن صفات النفس لولا انني كلام
 (في مقام ١١٠)

والعياشي عن علي عليه السلام قال اذا نزلت بكم شدة فاستعينوا بنا على الله وهو قول الله والله الاسماء الحسنى
فادعوه بها قال قال ابو عبد الله عليه السلام نحن والله الاسماء الحسنى الذي لا يقبل من احد طاعة الا بمعرفتنا
قال فادعوه بها وقد مضى تمام تحقيق معنى الاسم في وابل سورة البقرة وذروا الذين يلحدون
في اسمائهم وقرب فتح الينا والحاء وهو معناه اي وتركوا الذين يعدلون باسمائهم عما هي عليه فيستمنون
بها اصنامهم ويصفونهم بما لا يلق به ويمتحنون بما لا يجوز تسميته به في الكافي عن الرضا عليه السلام
ان الخالق لا يوصف الا بما وصف به نفسه اتى يوصف الذي تعجز الحواس ان تدركه والاوهام
ان تناله والخطرات ان تحده والابصار عن الاحاطة به جل عما يصفه الوصفون وتعالى عما يغتنم
التاعتون الحديث وفي التوحيد عن الصادق عليه السلام في حديث طويل وله الاسماء الحسنى التي لا يمتنى بها
غيره وهي التي وصفها في الكتاب فقال فادعوه بها وذروا الذين يلحدون في اسمائهم جهلا بغير
علم فالذي يلحد في اسمائهم بغير علم يترك وهو لا يعلم ويكفر به وهو نبط ان يحسن ولذلك قال وما
يؤمن اكثرهم بالله الا وهم مشركون فهم الذين يلحدون في اسمائهم بغير علم فيضعونها غير مواضعها
سبحر ون ما كانوا يعملون (١٨١) ومن خلقنا امة يهتدون بالحق ويزيدون
في الكافي عن الصادق والعياشي عن الباقر عليهما السلام في هذه الاية هم الامة عليهم السلام وفي المجمع
عنه عليه السلام قالوا نحن هم والقبى هذه الاية لال محمد عليهم السلام واتباعهم والعياشي عن مير المؤمن
عليه السلام والذي نفسه بيده لتفترق هذه الامة على ثلاث وسبعين فرقة كلها في النار الا فرقة ومن
خلقنا امة يهتدون بالحق ويزيدون فهمه التي تنجم من هذه الامة وعنه عليه السلام يعني امة
محمد صلى الله عليه واله وفي المجمع عن النبي صلى الله عليه واله هذه لكم وقد اعطى قوم موسى مثلها
وعنه صلى الله عليه واله هي لا هبة بالحق ياخذون بالحق يعطون وقد اعطى لقوم بين ايديكم مثلها
ومن قوم موسى امة يهتدون بالحق ويزيدون اقول اريد بهذه الاخبار الثلاثة بعض الامة
كايدي عليه قوله مثلها وما رواه في المجمع ان من امة قوم ما على الحق حتى ينزل عيسى بن مريم

١ بقية الحديث نأى في قهر فهو نأى قريبا في قرية بعيد كيف لا يقال كيف واين الاين فلا يقال اين
اذ منقطع الكيفية والاينونية (١١٠)

وَالَّذِينَ كَذَّبُوا بِآيَاتِنَا سَنَسْتَدْرِجُهُمْ سَتَدْرِيهِمْ قَلِيلًا قَلِيلًا إِلَى الْهَلَاكِ حَتَّى يَقُولُوا
 فِيهِ بَغْضَةٌ وَاصِلُ الْأَسْتَدْرَاجِ الْأَسْتَعْصَاوُ الْأَسْتَزَالُ دَرَجَةً بَعْدَ دَرَجَةٍ مِنْ حَيْثُ لَا يَعْلَمُونَ
 مَا يُرَادُّ بِهِمْ وَذَلِكَ أَنْ تَوَاتَرَ عَلَيْهِمْ لَتَمَّ فَيُظَنُّ أَنَّ اللَّهَ لَطِيفٌ بِهِمْ فَيَزِيدُ وَابْطِرًا وَانْهَاطًا فِي الْغَيِّ حَتَّى يَحْقِ
 عَلَيْهِمْ كَلِمَةُ الْعَذَابِ لَقَبْتِي قَالَ تَجِدِي لَتَمَّ عِنْدَ الْمَعَاصِي وَفِي الْكَافِي عَنْ الصَّادِقِ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَنَّهُ سَمِعَ عَنْ هَذِهِ
 الْأَيَةِ فَقَالَ هُوَ الْعَبْدُ يَنْبِ لَذَنْبٍ فَتَجِدُ لَهُ التَّعَمُّ نَهْيًا تِلْكَ التَّعَمُّ عَنْ الْأَسْتَعْفَارِ مِنْ ذَلِكَ لَذَنْبٍ
 وَعَنْهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ إِذَا ارَادَ اللَّهُ بِعَبْدٍ خَيْرًا فَادْنِبْ نَبَاً اتَّبِعْهُ بِنِقْمَةٍ وَيَذْكُرْهُ الْأَسْتَعْفَارُ وَإِذَا ارَادَ بِعَبْدٍ شَرًّا
 فَادْنِبْ نَبَاً فَاتَّبِعْهُ بِنِعْمَةٍ لِيَنْسِيَ الْأَسْتَعْفَارَ وَيَتِمَادِيَ بِهَا وَهُوَ قَوْلُ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ سَنَسْتَدْرِجُهُمْ مِنْ حَيْثُ لَا
 يَعْلَمُونَ بِاللَّتَمِّ عِنْدَ الْمَعَاصِي (١٨٣) وَأَمَلِي لَهْمُ وَأَهْلُهُمْ إِنْ كِيدِي مَتَبِينَ لَا يَدْفَعُ بَيْنِي وَأَتَمَّ مَا
 كِيدُ الْآنَ ظَاهِرُ احْسَانٍ وَبَاطِنُ خَدْلَانِ (١٨٤) أَوَّلُهُ تَفَكَّرُوا مَا بِصَاحِبِهِمْ بِغَى مُحَمَّدٍ
 صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ مِنْ جَنَّةٍ أَيْ جَنَّةٍ رَوَى أَنَّهُ عَلَا الصَّفَا فَدَعَا لَهُمْ فَخَذَّ أَحَدُهُمْ بِأَسْنَانِ اللَّهِ
 فَقَالَ فَاثْلَمُوا أَنْ صَاحِبَكُمْ لِحَنُونَ بَاتَ يَهْوَتْ إِلَى الصَّبَاحِ فَزَلْتِ إِنْ هُوَ إِلَّا نَذِيرٌ مُبِينٌ مَوْضِعُ
 أَنْزَارِهِ بِحَيْثُ لَا يَخْفَى عَلَى نَاطِرِ (١٨٥) أَوَّلُهُ نَظِيرُ وَنَظَرُ عَتَابٍ فِي مَلَكُوتِ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ
 فِي بَاطِنِهَا وَارْوَاحِهَا وَمَا خَلَقَ اللَّهُ مِنْ شَيْءٍ مَّا يَقَعُ عَلَيْهِ اسْمُ الثَّقِيِّ مِنْ أَجْناسِ خَلْقِهِ لَتَمَّ لَا يُمْكِنُ
 حَصْرُهَا لَدُنَّهُمْ عَلَى كَمَالِ قُدْرَةِ صَانِعِهَا وَوَحْدَةِ مَبْدِعِهَا وَعَظَمُ شَأْنِ مَا لَكَّهَا وَمَوْلَى أَمْرِهَا لِيُظْهِرَهُمْ
 صَحْنَهُ مَا يَدْعُوهُمْ إِلَيْهِ وَأَنْ عَسَى وَأَنْ عَسَى أَنْ يَكُونَ قَدِ اقْتَرَبَ أَجَلُهُمْ يَعْنِي فِي اقْتِرَابِ جَالِهِمْ وَ
 تَوَقُّعِ حُلُولِهَا فَيَسَارِعُوا إِلَى طَلَبِ الْحَقِّ وَالتَّوَجُّهِ إِلَى مَا يَنْجِيهِمْ قَبْلَ مَغَافَضَةِ الْمَوْتِ وَنَزُولِ الْعَذَابِ
 ١ دَنَادُوا وَدَنَاءَةٌ قَرِيبٌ كَادِي وَدَنَاءَةٌ تَذْنِيبٌ وَادْنَاءٌ قَرِيبٌ وَاسْتَدْنَاءٌ طَلَبٌ مِنْهُ الدُّنُوقُ فَيَكُونُ الْمَغْنَى سَقَرَهُمْ إِلَى الْهَلَاكِ وَ
 سَقَرَهُمْ قَلِيلًا قَلِيلًا وَدَرَجَةً دَرَجَةً حَتَّى يَبْلُغُوهُ (١٨٣) ٢ قَوْلُهُ تَمَّ أَمَّا عَلَى لَهْمُ لَزَادَ وَأَتَمَّ أَمَّا هُوَ مِنْ مَلِكِي لَمْ يَغِيْرَ عَلَى اللَّهِ لَهْمُ لَهْمُ
 طَوْلُهُ ٣ التَّيْنُ مِنْ أَسْمَاءِ وَهُوَ أَشَدُّ الْقَوَى لَذَنْبٍ لَا يَقْتَرِبُ وَهَنْ لَا يَمْسُهُ لَغْوُ الْمَغْنَى فِي وَصْفِهِ بِالْقُوَّةِ وَالْمَانَةِ أَنَّهُ قَادِرٌ عَلَى طَلَبِ
 عَلَى كُلِّ شَيْءٍ وَمِنْ الثَّقِيِّ بِالضَّمِّ مَتَانَةٌ أَشَدُّ صَلْبٍ فَهُوَ مَتِينٌ ٤ مَعْنَاهُ أَوَّلُهُ تَفَكَّرُوا وَهُوَ لَا الْمَكْدُونُ مُحَمَّدٌ وَبَنُوهُ فِي قَوْلِهِ
 وَافْعَالُهُ فَعِلُوا أَنْ لَيْسَ بِمُحَمَّدٍ أَذْلَى فِي قَوْلِهِ وَافْعَالُهُ مَا يَدُلُّ عَلَى الْمُحْمَدِيِّ تَمَّ الْكَلَامُ عِنْدَ قَوْلِهِ وَلَمْ تَفَكَّرُوا أَنْ تَبْدُلَ فَقَالَ مَا
 بِصَاحِبِهِمْ مِنْ جَنَّةٍ أَيْ لَيْسَ بِهِ جَنَّةٌ مَحْمُودَةً ٥ التَّخَذَ بِالْكَسْرِ فَالْكَوْنُ لِلتَّخْفِيفِ وَنَ الْفِعْلَةُ وَتَوَقُّعُ الْبَطْنِ وَالْجَمْعُ اخْتِذَا ٦
 ٧ هَوَتْ بِهِ تَهْوِيًّا صَاحِقٌ غَافَضَهُ فَاجَاهُ وَآخِذَهُ عَلَى غَرَّةٍ قِي

فَيَأْتِي حَدِيثٌ بَعْدَهُ بَعْدَ لِقَاءِ يُؤْمِنُونَ إِذْ لَمْ يُؤْمِنُوا بِهِ وَالْمَعْنَى وَلَعَلَّ أَجْلَهُمْ قَلِيلٌ قَرِيبٌ فَمَا بِاللَّهِمْ
 أَنْ يُبَادِرُوا الْإِيمَانَ بِالْقُرْآنِ وَمَاذَا يَنْتَظِرُونَ بَعْدَ وَضُوحِهِ فَإِنْ لَمْ يُؤْمِنُوا بِهِ فَيَأْتِي حَدِيثٌ آخَرٌ مِنْهُ
 يَرِيدُونَ أَنْ يُؤْمِنُوا (١٨٦) مَنْ يُضِلِّ اللَّهُ فَلَا هَادِيَ لَهُ وَيَذَرُهُمْ فِي طُغْيَانِهِمْ يَعْمَهُونَ
 الْقَتَنِيُّ قَالَ كَانَ يَكِلُهُ إِلَى نَفْسِهِ وَقَدْ يَذَرُهُمْ بِالْيَأْسِ وَبِالْخَيْرِ مَكَاتِرٌ قَلِيلٌ لَا يَهْدِيهِ أَحَدٌ غَيْرُهُ وَيَذَرُهُمْ (١٨٧)
 يَسْأَلُونَكَ عَنِ السَّاعَةِ أَيُّ لَقِيْمَةٍ هِيَ مِنَ الْأَسْمَاءِ الْغَالِبَةِ أَيَّانَ مَرْبُوبُهَا فَتَعْلَمُ أَنَّهَا أَيُّ ثَابِتَاتِهَا
 وَاسْتِقْرَارِهَا قُلْ إِنَّمَا عَلَيْهَا عِنْدَ رَبِّي اسْتِثْنَاءٌ لَمْ يُطْلِعْ عَلَيْهِ مَلَكٌ مُقَرَّبٌ وَلَا نَبِيٌّ مَرْسَلٌ لَا يَجْلِبُهَا
 لَوْ قُتِلَ لَا يُظْهِرُهَا فِي وَقْتِهَا إِلَّا هُوَ يَعْنِي أَنَّ الْخَفَاءَ بِهَا مَسْتَمِرٌّ عَلَى غَيْرِهِ إِلَى وَقْتٍ وَقَوْعُهَا وَالْأَمْرُ لِلْقَتَنِ
 ثَقُلَتْ فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ عَظُمَتْ عَلَى أَهْلِهَا مِنَ الْمَلَائِكَةِ وَالْثَّقَلَيْنِ لَهَا وَشَدَّتْهَا لَا تَأْتِيكُمْ
 إِلَّا بَغْنَةً فَجَاءَتْ عَلَى عَفْلَةٍ فِي الْجَمَاعِ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ أَنَّ السَّاعَةَ تَجِيءُ بِالنَّاسِ وَالرَّجُلُ
 يَصِلُ حَوْضَهُ وَالرَّجُلُ يَسْقِي مَا شِئِنَا وَالرَّجُلُ يَقُومُ سَلْعَتُهُ فِي سَوْقٍ وَالرَّجُلُ يَخْفِضُ مِيزَانَهُ وَيَرْفَعُهُ فَيَسْأَلُونَكَ
 كَأَنَّكَ خَفِيٌّ عَنْهَا قُلْ إِيَّاهُ عَالِمُهَا وَاصِلُهُ كَأَنَّكَ خَفِيْتُ بِالسُّؤَالِ حَتَّى عَلِمْتُهَا إِيَّاهُ اسْقَصِيَتْ وَالْحَقُّ
 قُلْ إِنَّمَا عَلَيْهَا عِنْدَ اللَّهِ لَمْ يُوْنِدْ أَحَدٌ مِنْ خَلْقِهِ لَا تَعْلَمُ الْغَيْبَ الَّذِي اسْتَأْثَرَ اللَّهُ بِهِ وَلَكِنْ أَكْثَرُ
 النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ أَنَّهُ مَخْضُوعٌ بِالْعِلْمِ بِهَا الْبَقِيَّةُ أَنْ قَرِيبًا بَعَثَ الْعَاصِمُ بْنُ وَائِلٍ السَّهْمِيَّ وَالنَّضْرِيَّ الْحَارِثَ
 ابْنَ كَلْدَةَ وَعَقِبَهُ بِنَاجِيٍّ مَعِيطًا إِلَى الْحِجْرَانِ لِيَتَعْلَمَا مِنْ عِلْمَاءِ الْيَهُودِ مَسَائِلَ يَسْأَلُونَهَا رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
 وَآلِهِ وَكَانَ فِيهَا سَأَلُوا حِجْرَاءَ مَتَى يَقُومُ السَّاعَةُ فَانْ دَعَى لَهُمْ ذَلِكَ فَهُوَ كَاذِبٌ فَإِنْ قِيَامُ السَّاعَةِ لَمْ يُطْلِعْ اللَّهُ
 عَلَيْهِ مَلَكًا مُقَرَّبًا وَلَا نَبِيًّا مَرْسَلًا فَلَمَّا سَأَلُوهُ نَزَلَتْ (١٨٨) قُلْ لَا أَمْلِكُ لِنَفْسِي نَفْعًا وَلَا ضَرًّا
 جَلْبِ نَفْعٍ وَلَا دَفْعَ ضَرٍّ وَهُوَ أَظْهَرُ لِلْعُبُودِيَّةِ وَالتَّوْبَى عَنْ ادِّعَاءِ الْعِلْمِ بِالْغَيْبِ إِلَّا مَا شَاءَ اللَّهُ
 مِنْ ذَلِكَ فَيَلْمِئُهُ آيَاهُ وَيُوقِفُ لَهُ وَلَوْ كُنْتُ أَعْلَمُ الْغَيْبَ لَأَسْتَكْرَثْتُ مِنَ الْخَيْرِ وَمَا مَسْنَى السُّوءِ
 ١ - الْعَمَلُ فِي الْقَلْبِ كَالْعَمَلِ فِي الْعَيْنِ (١٨٠) ٢ - اسْتَأْثَرَ بِالنَّبِيِّ اسْتَدْبَرَ وَخَصَّ بِهِ نَفْسَهُ ق ٣ - إِيَّاهُ كَأَنَّكَ اسْتَحْفِيتُ
 بِالسُّؤَالِ عَنْهَا حَتَّى عَلِمْتُهَا وَالْحَقُّ الْمُسْتَقْبَحُ بِالسُّؤَالِ عَنِ الشَّيْءِ وَاعْفُ فُلَانٌ فِي الْمَسْأَلَةِ إِذَا لَحِقَ فِيهَا وَبِالْخ ٤ - قَوْلُهُ تَعْلَمُ
 لَا يَسْأَلُونَ النَّاسَ الْحَافَا إِيَّاهُ الْحَافَا وَهُوَ أَنْ يَلْزَمَ السُّؤَالَ حَتَّى يُعْطِيَهُ مِنْ قَوْلِهِمْ لِحَفْظِهِ مِنْ فَضْلِ الْحَافَا إِيَّاهُ عُلَا بَعْ
 مِنْ فَضْلِ مَا عِنْدَهُ وَالْمَعْنَى عَلَى مَا قِيلَ لَا يَسْأَلُونَ وَإِنْ سَأَلُوا عَنْ ضَرُورَةٍ لَمْ يَلْحَقُوا مَرَّ

فِي الْمَعَادِ وَالْعِيَاشِ عَنِ الصَّاقِ عَلَيْهِمَا لِقْفَرٍ الْقَبِي قَالَ كُنْتَ اخْتَارَ لِنَفْسِي الصِّحَّةَ وَالسَّلَامَةَ إِنْ
 أَنَا لَا نَذِيرُ وَبَشِيرُ لِقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ فَاتَمَّ الْمُنْتَفِعُونَ بِهِ (١٨٩) هُوَ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ
 نَفْسٍ وَاحِدَةٍ هِيَ نَفْسُ دَمٍ وَجَعَلَ مِنْهَا مِنْ فَضْلِ طِينِهَا زَوْجَهَا حَوَاءَ لِيَسْكُنَ إِلَيْهَا لَيْثًا
 بِهَا وَيَطْبِئْنَ إِلَيْهَا فَلَمَّا تَغَشَّيْهَا جَامِعَهَا حَمَلَتْ حَمْلًا خَفِيفًا خَفَّ عَلَيْهَا فَفَرَّتْ بِهِ أَيْ اسْتَمَرَّتْ
 بِالْحَمْلِ فَلَمَّا أَثْقَلَتْ صَارَتْ ذَاتَ ثَقَلٍ بِكِبَرِ الْوُلْدِ فِي بَطْنِهَا دَعَا اللَّهَ رَبَّهَا لَنْ أَتَيْنَا صَالِحًا
 وَلَدًا سَوِيًّا بِرِيًّا مِنَ الْأَفْرِ لَنَكُونَنَّ مِنَ الشَّاكِرِينَ (١٩٠) فَلَمَّا آتَيْنَاهَا صَالِحًا حَمَلًا لَهُ شُرَكَاءُ
 فِيمَا آتَيْنَاهُمَا وَقَرَّ شُرَكَاءُ بِالْمَصْدَرِ فَنَعَالَى اللَّهُ عَمَّا يُشْرِكُونَ الْقَبِي وَالْعِيَاشِ عَنِ الْبَاقِ عَلَيْهِمَا
 آدَمُ وَحَوَاءُ وَآمَّا كَانَ شُرَكَاهُمَا شَرِكًا طَاعَةً وَلَيْسَ شَرِكُ عِبَادَةٍ وَزَادَ الْقَبِي قَالَ جَعَلَا لِلْحَارِثِ نَصِيبًا فِي
 خَلْقِ اللَّهِ وَلَمْ يَكُنْ شَرِكًا لِلْبَلِيسِ فِي عِبَادَةِ اللَّهِ بَعْدَ أَنْ ذَكَرَ فِي ذَلِكَ حَدِيثًا مَبْطُورًا رَوَاهُ عَنِ الْبَاقِ عَلَيْهِمَا
 مُوَافَقًا لِمَا رَوَتْهُ الْعَامَّةُ فِيهِمَا لَا يَلْبِقُ بِالْأَنْبِيَاءِ وَالْمُسْتَفَادِ مِنْ ذَلِكَ الْحَدِيثِ أَنَّ مَعْنَى أَشْرَكْنَاهُمَا فِيهِمَا
 اللَّهُ تَسْمِيَتَهُمَا أَوْلَادَهُمَا بَعْدَ الْحَارِثِ وَالْحَارِثِ سَمِ بَلِيسٍ وَبَلِيسٌ قَدْ حَمَلَهُمَا عَلَى ذَلِكَ بِتَغْرِيرِهِ وَقِيلَ مَعْنَى
 التَّسْمِيَةِ بَعْدَ عَزْرَى وَعَبْدُ مَنْأَةٍ وَعَبْدُ يَغُوثٍ وَمَا شَبَّهَ ذَلِكَ مِنْ أَسْمَاءٍ الْأَصْنَاءِ وَمَعْنَى جَعَلَا لَهُ جَعَلَ
 أَوْلَادَهُمَا شُرَكَاءَ فِيمَا اتَّقَى أَوْلَادَهُمَا عَلَى حَذْفِ الْمُضَافِ أَفَادَةُ الْمُضَافِ إِلَيْهِ مَقَامُهُ فِي الْمَوْضِعِينَ وَفِي
 الْعُيُونِ عَنِ الرِّضَا عَلَيْهِمَا أَنَّهُ قَالَ لَهُ الْمَأْمُونُ يَا ابْنَ رَسُولِ اللَّهِ لَيْسَ مِنْ قَوْلِكَ أَنَّ الْأَنْبِيَاءَ مَعْصُومِينَ
 قَالَ بَلَى قَالَ فَمَا مَعْنَى قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ فَلَمَّا آتَيْنَاهَا صَالِحًا حَمَلًا لَهُ شُرَكَاءُ فِيمَا آتَيْنَاهُمَا فَقَالَ لَهُ الرِّضَا عَلَيْهِمَا
 إِنَّ حَوَاءَ وَلَدَتْ لَأَدَمَ عَلَيْهِمَا خَمْسَةَ بَطْنٍ فِي كُلِّ بَطْنٍ ذَكَرٌ وَأُنْثَى وَإِنَّ آدَمَ وَحَوَاءَ عَاهَدَا اللَّهَ تَعَالَى وَ
 دَعَوَاهُ وَقَالَا لَنْ أَتَيْنَا صَالِحًا لَنَكُونَنَّ مِنَ الشَّاكِرِينَ فَلَمَّا آتَيْنَاهُمَا صَالِحًا مِنَ النِّسْلِ خَلَقَا سَوِيًّا بِرِيًّا مِنْ
 الزَّمَانِ وَالْعَاهَةِ كَانَ مَا آتَيْنَاهُمَا صَنِيفَيْنِ صَنَفًا ذَكَرْنَا وَصَنَفًا أَنْثَا فَجَعَلَ الصَّنَفَانِ لِلَّهِ سَبْجًا شُرَكَاءَ فِيمَا
 آتَيْنَاهُمَا وَلَمْ يَشْكُرَاهُ كَشَرَا بَوَيْهًا لِعَزْرٍ جَلَّ فَتَعَالَى اللَّهُ عَمَّا يُشْرِكُونَ فَقَالَ الْمَأْمُونُ أَشْهَدُ أَنَّكَ ابْنُ
 رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ حَقًّا (١٩١) أَشْرِكُونَ مَا لَا يَخْلُقُ شَيْئًا وَهُمْ يُخْلَقُونَ
 يَعْنِي الْأَصْنَامَ (١٩٢) وَلَا يَسْتَطِيعُونَ لَهُمْ عِبَادَتُهُمْ نَصْرًا وَلَا أَنْفُسُهُمْ يَنْصُرُونَ

لرجل من ثقيف يأبى أن يضرب مسلماً أو يهودياً أو نصرانياً في درهم خراج أو يتبع دابةً على درهم
 فأتانا امرئان نأخذ من العفو وأمر بالعرف والمعروف المحمّل من الأفعال والمحمّد من الأخلاق وأعرض
 عن الجاهلين ولا تمار السقهاء ولا تكافهم بمثل سفههم في الجمع رواه لما نزلت هذه الآية سأل
 رسول الله صلى الله عليه واله جبرئيل عن ذلك فقال لا أدري حتى سأل العالم ثم أتاه فقال يا محمد
 إن الله يأمرك أن تعفو عن ظلمك وتعطي من حرمك وتصل من قطعك في الجوامع عن الصاق عليه امر
 الله نبيه بمكارم الأخلاق وليس في القرآن إني أجمع لمكارم الأخلاق منها وفي العيون عن الرضا عليه
 أن الله أمر نبيه بمداواة الناس فقال خذ العفو وأمر بالعرف وأعرض عن الجاهلين (٢٠٠) وأما غيبك
 مِنَ الشَّيْطَانِ تَزْعُجُ يَخْتَسِكُ مِنْهُ نَحْسُ فِي الْقَلْبِ يُوَسْوِسُ عَلَى خِلَافِ مَا أَمَرْتَ بِهِ كَأَنَّهُ غَضَبُ
 التَّرَجُّعِ وَالنَّعْجِ وَالنَّحْسِ وَالغَرْزِ بِمَعْنَى شَبْرٍ وَسُوسَةٍ لِلنَّاسِ أَغْرَاهُمْ عَلَى الْمَعَاصِي وَانْغَاجًا بِغَرْزِ السَّاقِ مَا
 يُوَقِّرُ فِي الْجَمْعِ لِمَا نَزَلَتْ الْآيَةُ السَّابِقَةُ قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ كَيْفَ يَأْتِي بِغَضَبِ الْغَضَبِ فَنَزَلَتْ
 فَاسْتَعِذْ بِاللَّهِ أَنَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ اسْتَغَاذَكَ عَلِيمٌ بِمَا فِيهِ صَلَاحُ امْرُك (٢٠١) إِنَّ الَّذِينَ اتَّقَوْا
 إِذَا مَسَّهُمْ طَائِفٌ مِنَ الشَّيْطَانِ لَمْ يَكُنْهَا طَافَ بِهِمْ وَذَارَتْ حَوْلَهُمْ وَلَمْ يَقْدِرْ أَنْ يَتَوَثَّرَ
 فِيهِمْ وَقَرَّ طَيْفٌ بِغَيْرِ الْفِتْنَةِ تَذَكَّرُوا أَمَّا امْرُؤُاهُ بَرَوْنَهُ عَنْهُ فَإِذَا هُمْ مُبْصِرُونَ مَوَاقِعَ الْخَطَا
 مَكَايِدَ الشَّيْطَانِ فَيَحْتَزُّونَ عَنْهَا فِي الْكَافِي وَالْعَيَاشِي عَنْ الصَّاقِ عَلَيْهِ هُوَ الْعَبْدِيَّةُ بِالذَّنْبِ ثُمَّ
 يَتَذَكَّرُ فَيَسْكُ وَفِي رِوَايَةٍ فَيَدْعُو فِي أُخْرَى فَيَبْصُرُ وَيَقْصُرُ وَالْقَتْنِيُّ قَالَ إِذَا ذَكَرَهُمُ الشَّيْطَانُ الْمَعَاصِي
 حَمَلَهُمْ عَلَيْهَا يَذْكُرُونَ اسْمَ اللَّهِ فَإِذَا هُمْ مُبْصِرُونَ (٢٠٢) وَأَخْوَانُهُمْ وَأَخْوَانُ الشَّيَاطِينِ يَعْنِي الَّذِينَ لَمْ
 يَتَّقُوا يَمِيدَ وَنَمَّ الشَّيَاطِينُ قَرَّبَهُمُ الْيَأْسُ وَكَسَرَهُمُ الْغَيْ فِي التَّزْيِينِ وَالْحَمَلِ عَلَيْهِ ثُمَّ لَا يَقْصُرُونَ
 الظَّاهِرَانِ الْمَعْنَى أَيَاكَ أَنْ تَتَّبِعَ مَا بِهِ حَاجَةٌ لِلنَّاسِ فِي عَمَلِهِمْ وَبِقَوَامِهِ فَتَحْبِسُهُمْ عَنْ عَمَلِهِمْ وَتُغْلِبُهُمْ فَانْزِلَتْ لِلْعَمَلِ
 كَالْبَضَاغَةِ لِلتَّجَارَةِ وَتَتَّبِعُ عَلَى تَضَرُّبٍ ضَمِيرٍ مِنْهُ أَمَّا رَاجِعُ إِلَى الْمَأْخُذِ مِنْهُ وَإِلَى الْخُرَاجِ (١١٠) الْمَادَّةُ
 الْجَادِلَةُ ٢ كَأَنَّهُ عَلَى مَا كَانَ مِنْهُ مَكَافَاةً وَكَهَاءُ جَارِيَةٍ ٢ نَحْسُ الدَّابَّةِ كَضَرْجٍ وَجَعَلَ غَرْبَهُمْ خُرُهَا وَ
 جَنِبَاهَا بَعْدَ وَنَحْوِهِ قِيَاسُ أَصْلِ النَّحْسِ الدَّفْعُ وَالْحَرَكَةُ نَهْيَةً ٥ وَفِي حَدِيثِ ابْنِ مَسْعُودٍ لَابْنِ آدَمَ لَمَّا نَزَلَ مِنَ الْمَلَكِ
 وَلَمَّا مِنَ الشَّيْطَانِ اللَّتْمَةُ وَالْخَطَرَةُ تَقَعُ فِي الْقَلْبِ إِذَا دَامَ الْمَلِكُ وَالشَّيْطَانُ بَرَّ الْقَرَبِ مِنْهُ فَمَا كَانَ مِنْ خَطَرٍ
 الْخَيْرُ فَهُوَ مِنَ الْمَلِكِ وَمَا كَانَ مِنْ خَطَرٍ فَهُوَ مِنَ الشَّيْطَانِ نَهْيَةً

لا يسكون عن اغوائهم حتى يصروا ولا يرجعوا فيهلكوا ولا يقصرا الاخوان عن الحق (٢٠٣) واذا قرأتم
 بآية من القرآن وابية مما اقروه قالوا لا اجنبينها هلا جمعها فتولا من عند نفسك كاي
 ما تقر او هلا طلبنها من الله قل انما اتبع ما يوحي الي من ربي لست بمخلف للايات ولست بمفتري
 طاهدا القرآن بصائر للقلوب بها تبصر الحق من ربكم وهدى ورحمة لقوم يؤمنون
 (٢٠٤) واذا قرئ القرآن فاستمعوا له وانصتوا لعلكم ترحمون قيل نزلت في الصلوة
 كما نوايتكمون فيها فامروا باستماع قراءة الامام والاضان له وفي الفقيه عن الباقر عليه السلام ان كنت
 خلفا امام فلا تقرأ شيئا في الاولين وانصت لقراءته ولا تقرأ شيئا في الاخيرين فان الله يقول
 للمؤمنين واذا قرئ القرآن فاستمعوا له وانصتوا لعلكم ترحمون والاخيرنا
 تبع للاولين وفي التهذيب عن الصادق عليه السلام اذ كنت خلفا امام تولاه وتشق برة فانه يجزيك قراءته و
 ان احببت ان تقرأ فاقراء فيما يخاف برة فاذا جهر فانصت قال الله تعالى وانصتوا لعلكم ترحمون و
 العياشي عن احمد بن محمد بن عمار قال اذ كنت خلفا امام تأتم برة فانصت وسمع في نفسك وعن الصادق
 عليه السلام بحب الانصات للقرآن في الصلوة وفي غيرها واذا قرأ عندك القرآن وجب عليك الانصات و
 الاستماع وفي التهذيب عنه عليه السلام انه سئل عن الرجل يؤمر بالقوم وان لا يرضى به في صلوة يجهر فيها
 بالقراءة فقال اذا سمعت كتاب الله يتلى فانصت له قيل فانه يشهد على بالشرك قال ان عصي الله فاطع الله
 فرددت عليه فانه ان يرخص لي قيل صلى اذن في يتي ثم اخرج اليه فقال انت وذاك وقال ان عليا
 عليه السلام كان في صلوة الصبح فقرأ ابن الكواء وهو خلفه ولقد اوحى اليك والي الذين من قبلك لئن اشر
 ليحيطن عليك ولتكونن من الخاسرين فانصت على تعظيما للقرآن حتى فرغ من الاية ثم عاد في قرائته ثم
 عاد ابن الكواء الاية فانصت على ايضا ثم قرأ عاد ابن الكواء فانصت على عليه السلام ثم قال فاصبر ان
 الله حق ولا يستخفك الذين لا يوقنون ثم اتم السورة ثم ركع اقول هذان الحديثان وما في
 معناهما بما يوافق ظاهر القرآن في عموم وجوب الاستماع والانصات بحمول عند اصحابنا وعامة
 الفقهاء على الاستحباب تأكيده بل قد ورد الامر بالقراءة خلف المخالف ان سمعت قراءة اذ لم

تكن هناك تقيّة (٢٠٥) وَاذْكُرْ رَبَّكَ فِي نَفْسِكَ عام في كل ذكر تَضَرَّعًا وَخِيفَةً متضرّعًا وخائفًا ودُونَ الْجَهْرِ مِنَ الْقَوْلِ باللسان لأن الذكر في النفس ودون الجهر للذين يعبر عنهم بالسر
ادخل في الاخلاص والبعد من الرياء واقرب الى القبول بالغدوة والاصال بالغدوة والعشائير
نفضل هذين الوقتين ولا تكن من الغافلين عن ذكر الله اللاهين عنه في الكافي والعياشي عن احمد
عليهما السلام لا يكتب للملك الا ما يمع وقال الله عز وجل واذكرك ربك في نفسك تضرّعًا وخيفة فلا
يعلم ثواب ذلك الذكر في نفس الرجل غير الله لعظمه والعياشي مرفوعا عن النبي صلى الله عليه واله واذكر
ربك في نفسك يعني مستكينًا وخيفة يعني خوفًا من عذابه ودون الجهر من القول يعني دون الجهر من القراءة
بالغدوة والاصال يعني بالغدوة والعنى وفي الكافي عن الصادق عليه السلام قال الله من ذكرني سترًا
ذكرته علانية وعن امير المؤمنين عليه السلام من ذكر الله في السر فقد ذكر الله كثيرًا ان المنافقين
كانوا يذكرون الله علانية ولا يذكرونه في السر فقال الله تعالى يراؤن للناس ولا يذكرون الله الا
قليلًا وفيه والعياشي عنه عليه السلام في هذه الاية قال تقول عند المساء لا اله الا الله وحده لا شريك له
له الملك وله الحمد يحيي ويميت ويحيي وهو حي لا يموت وهو على كل شيء قدير قيل بيه الخير قال ان
بيد الخير ولكن قل كما اقول لك عشر مرات واعوذ بالله السميع العليم حين تطلع الشمس حين تغرب عشر
مرات (٢٠٦) إِنَّ الَّذِينَ عِنْدَ رَبِّكَ قِيلَ يعني الملائكة والقبى يعني الانبياء والرسل والائمة عليهم السلام
لَا يَسْتَكْبِرُونَ عَنْ عِبَادَتِهِ ويسبحونه ويتزهدونه وله تسجدون ويحسونه بالعبادة والذل
ولا يشركون به غيره هنا اول سجدة القرآن وفي الحديث اذا قرأ ابن ادم السجدة فسجد اعتزل الشيطان
بكي فيقول يا ويله امر هذا بالسجود فسجد له فله الجنة وامرت بالسجود فعصيت فعلى النار في
ثواب الاعمال عن الصادق عليه السلام من قرأ سورة الاعراف في كل شهر كان يوم القيمة من الذين لا خوف
عليهم ولا هم يحزنون فان قرأها في كل جمعة كان من لا يحاسب يوم القيمة والله تبارك وتعالى اعلم بكل شيء

١ قال في الوافي بيان ذكر الله سرّاً يشمل الذكر في النفس الذي في مقابلة العفلة والذكر على
اللسان بالأخفات الذي يقال بالجهر كذا ذكر الله لعبه علانية يشمل ذكره بالخير يوم القيمة على رؤس
الاشهاد وذكره بالجمل في الدنيا على السال العباد (١١٠)

سُورَةُ الْأَنْفَالِ هِيَ مَدَنِيَّةٌ تَحْتَ عَشْرَةِ آيَاتٍ وَفَنَاءُ غَنِيمَتِهَا لِيَسْبِيحَ آيَاتُكَ لَيْتَ سَبَّحَتْ
وَأَذْكُرَ لَكَ الَّذِينَ آمَنُوا وَقِيلَ لَكَ لَيْتَ يَنْفَرُوا فِي غَزَاةٍ بَدَلًا مِنْهُمْ سَبَّحُوا بِحَمْدِكَ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

١) يَسْأَلُونَكَ عَنِ الْأَنْفَالِ عَنْ حُكْمِهَا وَهِيَ غَنَائِمُ خَاصَّةٌ وَالْقُلُوبُ الزَّيَادَةُ عَلَى الشَّيْءِ سَمِيَّتْ بِهَا
الْغَنِيمَةُ لِأَنَّهَا عَطِيَّةٌ مِنَ اللَّهِ وَفَضْلٌ فِي الْمَجْمَعِ قَرَأَ التَّجَادُ وَالْبَاقِرُ وَالصَّادِقُ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ مِثْلًا لَوْلَا
الْأَنْفَالُ يَعْنِي أَنْ تَعْطِيَهُمْ قُلُوبُ الْأَنْفَالِ لِلَّهِ وَالرَّسُولُ مَخْصَصَةٌ بِمَا يَضَعُهَا حَيْثُ شَاءَ فِي التَّهْنِ
عَنِ الْبَاقِرِ وَالصَّادِقِ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ الْفَيْ وَالْأَنْفَالُ مَا كَانَ مِنْ أَرْضٍ لَمْ تَكُنْ فِيهَا هَارَ قَدْ دُمَ وَقَوْمٌ صُوحُوا
وَأَعْطُوا بِأَيْدِيهِمْ وَمَا كَانَ مِنْ أَرْضٍ خَرِبَتْ أَوْ بَطُونٌ أَوْ دِيَّةٌ فَهُوَ كُلُّهُ مِنَ الْفَيْ وَالْأَنْفَالُ فَهَذَا كُلُّهُ لِلَّهِ
وَلِرَسُولِهِ فَمَا كَانَ لِلَّهِ فَهُوَ لِرَسُولِهِ يَضَعُهُ حَيْثُ شَاءَ وَهُوَ لِلْإِمَامِ بَعْدَ الرَّسُولِ وَفِي الْكَافِي عَنْ الصَّادِقِ
عَلَيْهِمَا السَّلَامُ الْأَنْفَالُ مَا لَمْ يَوْجَفْ عَلَيْهِمْ بِخَيْلٍ وَلَا رُكَّابٍ وَقَوْمٌ صُوحُوا أَوْ قَوْمٌ أَعْطُوا بِأَيْدِيهِمْ وَكُلُّ أَرْضٍ
خَرِبَتْ وَبَطُونٌ أَوْ دِيَّةٌ فَهُوَ لِرَسُولِ اللَّهِ وَهُوَ لِلْإِمَامِ مِنْ بَعْدِهِ يَضَعُهُ حَيْثُ شَاءَ وَعَنْهُ عَلَيْهِمَا فِي عِدَّةٍ
أَخْبَارٌ مِنْ مَاتَ وَلَيْسَ لَهُ وَارِثٌ فَمَا لَهُ مِنَ الْأَنْفَالِ وَعَنْهُ عَلَيْهِمَا مَنْ قَوْمٌ فَرَضَ اللَّهُ طَاعَتَنَا الْأَنْفَالُ
وَلَنَا صَفْوُ الْمَالِ وَالْعَيَاشِي عَنْ الْبَاقِرِ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ الْأَنْفَالُ قِيلَ وَمَا الْأَنْفَالُ تَالِ مِنْهَا الْمَعَادِنُ وَالْأَجْلُ
وَكُلُّ أَرْضٍ لَا رَبَّ لَهَا وَكُلُّ أَرْضٍ بَادِ أَهْلِهَا فَهُوَ لَنَا وَقَالَ مَا كَانَ لِلْمُلُوكِ فَهُوَ مِنَ الْأَنْفَالِ وَفِي الْجَوَامِعِ
عَنِ الصَّادِقِ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ الْأَنْفَالُ كُلُّ مَا أَخَذَ مِنْ دَارٍ أَوْ حَرْبٍ بَغِيرَتِنَا وَكُلُّ أَرْضٍ نَخْلُ أَهْلِهَا عَنْهَا بَغِيرَتِنَا
وَسَمَاهَا الْفَقْهَاءُ فَيًّْا وَالْأَرْضُ الْمَوَاتُ وَالْأَجَامُ وَبَطُونٌ أَوْ دِيَّةٌ وَقَطَايِعُ الْمُلُوكِ وَمِيرَاثُ مَنْ
لَا وَارِثَ لَهُ وَهِيَ لِلَّهِ وَلِلرَّسُولِ وَلِمَنْ قَامَ مَقَامُهُ بَعْدَهُ وَالْفَيْ عَنْهُ أَنْ سَأَلَ عَنْ الْأَنْفَالِ فَقَالَ هِيَ الْقَرْيَةُ الَّتِي
قَدْ خَرِبَتْ وَنَخْلُ أَهْلِهَا وَهِيَ لِلَّهِ وَلِلرَّسُولِ مَا كَانَ لِلْمُلُوكِ فَهُوَ لَنَا وَمَا كَانَ مِنْ أَرْضٍ خَرِبَتْ لَمْ يَوْجَفْ

١- بيان أن قومه في الموضعين بتقدير مضاف وهو من عطف الخاص على العام فإن الأول يشمل ما جلي عنها أهلها وإن
٢- الصفوة من الغنيمه ما اخذته الرئس لنفسه قبل القسمة وخالص كل شيء وإن ٣- قوله تعالى فما اوتيتهم عليهم من
خيل ولا ركاب هو من الايجاف هو التبر الشديد والمعنى فما اوتيتهم على تحصيله وتغنيهم خيلا ولا ركابا وانما شتم اليه
على ارجلكم فلم تحصلوا اموالهم بالغلبة والقنال ولكن الله سطر سله عليهم وحواه اموالهم بمسح

عليها نجيل ولا ركاب كل أرض لأرب لها والمعادن منها ومن مات وليس له مولى فما له من الأنفال
وقال نزلت يوم بدر لما انهمز الناس كان أصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله على ثلاث فرق
فصنف كما نوا عند خيمة النبي صلى الله عليه وآله الوصف غاروا على النهب فرقة طلبت العدو و
أسروا وغنوا فلما جمعوا الغنائم والأسارى تكلمت الأنصافى الأسارى فأنزل الله تبارك وتعالى
ما كان لنبى أن يكون له أسرى حتى يثخن في الأرض فلما أباح الله لهم الأسارى والغنائم تكلم سعد بن
معاذ وكان ممن أقام عند خيمة النبي صلى الله عليه وآله عليه وآله فقال يا رسول الله ما منعنا أن نطلب العدو
زهادة في الجهاد ولا جبا من العدو ولكنا خضنا أن يعزى موضعك فيميل عليك خيل المشركين وقد
أقام عند الخيمة وجوه المهاجرين والأنصار ولم يشك أحد منهم والناس كثير يا رسول الله والغنائم
قليلة ومتى تعطى هؤلاء لم يبق لأصحابك شيء وخاف أن يقسم رسول الله صلى الله عليه وآله الغنائم
واسلاب الغنلى بين من قاتل ولا يعطى من تخلف على خيمة رسول الله صلى الله عليه وآله الرثاء فاختلوا
فيما بينهم حتى سأوا رسول الله صلى الله عليه وآله فقالوا له هذه الغنائم فأنزل الله يسألونك
عن الأنفال قل الأنفال لله والرسول فرجع الناس وليس لهم في الغنيمة شيء ثم أنزل الله بعد ذلك
واعلموا أنما غنمنا لا ية قسمه رسول الله صلى الله عليه وآله عليه وآله والبنين فقال سعد بن أبي وقاص يا
رسول الله اتعطي فارس القوم الذى يحميمهم مثل ما تعطى الضعيف فقال النبي صلى الله عليه وآله عليه وآله
ثكلتك أمك هل تنصرون إلا بضعفائكم قال فلم يخمس رسول الله صلى الله عليه وآله عليه وآله والبيد وقسم
بين أصحابه ثم استقبل بأخذ الخمس بعد بدر فاتقوا الله في الاختلاف والمشاجرة وأصلحو أذان
بينكم الخال التى بينكم بالمواساة والمساعدة فيما رزقكم الله وقسليم امره الى الله والرسول و
أطيعوا الله ورسوله فيما أن كنتم مؤمنين فان الإيمان يقضى ذلك (٢) أيما المؤمنين

١ واستدل من قال ان الإيمان يزيد وينقص وان أفعال الجوارح من الإيمان بهذه الآيات فقال ان الله تعالى
نفى ان يكون المؤمن غير متصف بهذه الصفات بلفظة إنما فكأنه قال لا يكون أحد مؤمناً إلا ان يكون بهذه الصفات
والجواب عنه ان هذه صفات خيار المؤمنين وأفاضلهم فكانه قال إنما خيار المؤمنين من لهذه الأوصاف و
ليس يمنع ان يتفاضل المؤمنون في الطاعات وان لم يتفاضلوا في الإيمان يدل على ذلك (تبيينه في قصصه الله تبارك وتعالى ١٣)

اى الكاملون فى الايمان الذين اذكر الله وجلت قلوبهم فرغت لذكرا استغظا ماله و
هيبه من جلالة واذا نليت عليهم اياته زادتهم ايمانا اذادوا بها يقينا وطمانينة نفس
وعلى ربهم يتوكلون واليه يقوضون امورهم فيما يخافون ويرجون (٣) الذين يقيمون
الصلوة ويمارزقناهم ينفقون (٤) اولئك هم المؤمنون حقا لانهم حققوا ايمانهم
بضم مكارم الاخلاق ومحاسن افعال الجوارح اليه لهم درجات عند ربهم كرامة وعلوم منزلة
ومغفرة لما فرط منهم ورزق كريم اعد لهم فى الجنة القبة نزلت فى امير المؤمنين عليه السلام و
البدرو سلمان ومقداد فى الكافي والعياشي عن الصادق عليه السلام تمام الايمان دخول المؤمن الجنة
وبالزيادة فى الايمان تفاضل المؤمنون بالدرجات عند الله وبالتقصان دخول المفرطون النار و
ياقى صدر الحديث فى واخر سورة التوبة ان شاء الله (٥) كما اخرجك ربك من بيتك
بالحق وان فريقا من المؤمنين لكارهون قيل يعنى حالهم هذه فى كراهته ما حكم الله فى
الاتقال مثل حالهم فى كراهته خروجه من بيتك للحرب فى المجمع فى حديث ابى حمزة قاله ناصرك
كما اخرجك من بيتك (٦) يجاد لو نك فى الحق فى اتيارك الجهاد اظهارا للحق لا يثارهم تلقى
الغير واخذ المال الكثير على ملاقات النقيير والجهاد مع الجم الغفير بعد ما تبين انهم ينصرون
ايضا اتوجهوا باعلام الرسول كما تماشى اقون الى الموت وهم ينظرون اى يكرهون القتال
كرهه ان يساق الى الموت وهو يشاهد سبابه وكان ذلك لفلة عددهم وعدم تأهبهم للقتال
(٧) واذ يبعدكم الله على اضمارا ذكر احد الطائفتين انها لكم بغى العير والنقيير
وتودون ان غير ذات الشوكة الحدة تكون لكم يعنى العير فانه لم يكن فيها الا اربعون
فارسا ولذلك يمتونها ويكرهون ملاقات النقيير لكثرة عددهم وعدتهم العياشي عن الصادق عليه السلام
ذات الشوكة التى فيها القتال ويريد الله ان يحق الحق ان تبينه عليه بكلماته قيل بابانه
الشوكة شدة البأس والحدة بالسلاح يقال شاك الرجل من باب خاف ظهرت شوكنه وحدته فهو شاك
السلاح وشاكى السلاح على القلب عطف على كثرة الاعلى عددهم اى لكثرة عددهم ولتأهبهم و
استعدادهم (٨)

الأنية ومثله في الخصال والعياشي عن أمير المؤمنين عليه السلام ويذهب عنكم ربح الشيطان يعني
 الجنابة وذلك لأنه احتمل بعضهم وغلب لشركون على الماء ويحتمل أن يكون المراد بربح الشيطان ستر
 وتخويفهم من العطش إذ روي أنهم نزلوا في كتب أعقر تسوخ فيه لأقدام على غير ما وإنما وافحلم
 أكثرهم وقد غلب لشركون على الماء فوسوس إليهم الشيطان قال كيف تنصرون وقد غلبتم على الماء
 وأنتم تصلون محدثين مجنبيين وترعمون أنكم أولياء الله وفيكم رسوله فاشفقوا فانزل الله المطر فطروا
 ليلاً حتى جرى الوادي واتخذوا الحياض على عدوهم وسقوا الركاب واغتسلوا وتوضؤوا وتلبّد
 الرمل الذي بينهم وبين العدو حتى ثبتت عليه لأقدام وزالت الوسوسة ولا يربط على قلوبكم
 بالوثوق على لطف الله تعالى بكم وثبتت به بالمطر لأقدام حتى لا تسوخ في الرمل وبالربط
 على القلوب حتى ثبتت في المعركة (١٢) اذ يوحى ربك بدل ثالث لأطهار نعمة رابعة إلى
 الملائكة أني معكم في غانهم وتبينهم فثبتوا الذين آمنوا بالشارة لهم وتبكر سواد
 ومحاربة أعدائهم سألقي في قلوب الذين كفروا الرعب فاضربوا فوق الأعناق عاليها
 التي هي المذبح والروس واضربوا منهم كل بنان اصابع أي جزأ رقابهم واقطعوا أطرافهم
 (١٣) ذلك بأنهم شاقوا الله ورسوله بسبب مشاقمتهم له ما وكوهم في شق خلاف شقهما
 ومن يشاقق الله ورسوله فإن الله شديد العقاب (١٤) ذلكم الخطاب فيهم مع

١ الكتيب التل من الرمل ٢ الكتبة وكتب وكشبان ٣ العاقر من الرمل ما لا ينبت والعظيم منه والعقراء الرملة
 المشرفة ٤ ساخ يسبح سبخا وسبخا نار سبخ وثاخ ٥ ثاخ الأصبع تسوخ وتلج خاض في دار ما ورخوق ٦ العبد
 كالي شاطئ الوادي كالعدوة مثلثة ٧ الركب ركبان الأبل اسم جمع أجمع وهم العشرة فصاعداً وقد يكون للغنل
 ٨ اركب ركوب الأركوب بالضم أكثر من الركب والركبة محركة اقل والركاب كتاب الأبل واحدتها راحلة ٩ ككتبت
 ركبانات وركابتي ١٠ لبد كص وفتح لبود ولبد ١١ افام ولزق كألبد وتلبّد الصوف نحوه تداخل ولزق بعضه
 لا قوله ذلك بأنهم شاقوا الله أي له والكاف في ذلك للرسول ولكل من له أهلية الخطاب في ذلك للكفرة على طريقة الأنبياء
 وحمل الرفع تقديره ذلك العذاب المجمل من القتل والاسر العذاب لكم أو التصبب للتقدير عليكم ذلك أي الزموف وقوه وهو كقول
 زيداً فاضرب قال في الكشف وأن للكافرين عطف على ذلك في وجهه ونصب على أن الواو عطف مع والمعنى ذوقوا هذا العذاب
 مع الأجل الذي لكم في الآخرة فوضع الظاهر موضع ضمير الخطاب فقلت ينجون يكون مبتدأ والخبر وأن للكافرين عذاب لنا ونحو
 بالعكس أي بالحكم والشأن أن للكافرين في ذكر الذوق إشارة إلى أن عذاب الدنيا شيء قليل بالتبسي إلى عذاب الآخرة شارب

الكتاب على طريقة الأنفال فدُوقوه وأن للكافرين عذاب النار والمعنى ذوقوا ما يحل لكم من القتل
والأمر مع ما أحل لكم في الآخرة من عذاب النار القوي وكان سبب ذلك أن عير قريش خرجت إلى الشام
فيها خزائهم فأمر النبي صلى الله عليه وآله أصحابه بالخروج ليأخذوها فأخبرهم أن الله تعالى قد وعد
أهل الطائفتين العير والقريش أن يفرجهم فخرج في ثلثمائة وثلاثة عشر رجلاً قارب بدرًا و
كان أبو سفيان لعنه الله في العير فلما بلغه أن رسول الله صلى الله عليه وآله قد خرج يتعرض العير خاف
خوفًا شديدًا ومضى إلى الشام فلما وافى النقرة كثر مني ضمضم بن عمرو الخثعمي عشرة دنانير وأعطاهم
وقال له امض إلى قريش وأخبرهم أن محمدًا صلى الله عليه وآله والصبا من أهل يثرب قد خرجوا يتعرضون
لعيركم فادركوا العير وأصاه ان يخرج من أقدانه ويقطع أذننها حتى يسيل الدم ويشق ثوبه من قبل ودبر
فاذا دخل مكة ولّى وجهه إلى ذنب العير وصاح بأعلى صوته قال يا آل غالب يا آل غالب للطيمة
اللطيمة العير ادركو ادركو وما أريكم نذركون فان محمدًا صلى الله عليه وآله والصبا من أهل
يثرب قد خرجوا يتعرضون لعيركم فخرج ضمضم ينادي إلى مكة ورأت عائكة بنت عبد المطلب قبل
قد وضمضم في منامها بثلاثة أيام كأن راكبًا قد دخل مكة ينادي يا آل غدر يا آل غدر اخلوا إلى
مصارعكم صبح ثلاثة ثم وافى بجبله على أبي قبيس فآخذ حجراً فدهده من الجبل فمأثر له داراً من دور
قريش إلا أصابه منه فلاة وكان وادي مكة قد سأل من أسفله دجلاً فانبهت ذعرة فأخبرت العباس
بذلك فأخبر العباس عتبة بن ربيعة فقال عتبة هذه مصيبة تحدث في قريش وفشت الرؤيا في
قريش وبلغ ذلك أبا جهل فقال ما رأيت عائكة هذه الرؤيا وهذه تبذير في بني عبد المطلب

١ - وافى فلان في وافيته موافاة ابنته ومثله وافيته القوم ٢ - النقرة ويقال معدن النقرة وقد تكرر قافها منزل
لحاج العراق بين صالح وماوان ٣ - القلوص من الأبل لشابة والباقية على السير وأول ما يركب من أناثها إلى أن
تثني ثم يلقونها ولنافة الطويلة القوائم خاص بالاناث ٤ - قلاص وقلص وحج قلاص ٥ - في النهاية يقال
صبا فلان إذا خرج من دين إلى دين غيره قال وكانت العرب تسمى النبي صلى الله عليه وآله الصبا لأنه خرج من دين قريش
إلى دين الإسلام ويقومون المسلمين الصبا بغير همز كما تجمع الصبا منه ٥ - بمعنى ضرب بالحد والظاهر
في مثل المقام أنه كناية عن الصدمة التي أسرعوا إلى علاجها واشكوا العير العير أي ادركوهم ويمكن
تقدير أسرعوا في الكل وغير ذلك أيضاً (١١٠)

واللآث والغزى لتنتظرن ثلاثة أيام فان كان ما رأيت حقاً فهو كما رأيت وان كان غير ذلك
لنكنبن بنينا كما بآثمة ما من اهل بيت من العرب كذب رجلاً ولا نساً من بني هاشم فلما مضى يوم
قال ابو جهل هذا يوم قد مضى فلما كان اليوم الثاني قال ابو جهل هذان يومان قد مضيا فلما كان اليوم
الثالث وافى ضمضم بن ادي في الوادي يا ابا غالب يا ابا غالب للطيمة للطيمة العير العير ادركوا
ادركوا وما اريكم تدركون فان محمداً صلى الله عليه واله واصحابا من اهل بئر قد خرجوا يتعوضون
لعيركم التي فيها خزانكم فضايح الناس بمكة وتحيوا للخروج وقام سهيل بن عمرو وصفوان بن امية
وابو الجحى بن هشام ومنبه ونبيه ابنا الحجاج ونوفل بن خويلد فقالوا يا معشر قرش والله
ما اصابكم مصيبة اعظم من هذه ان يطيع محمد والصباة من اهل بئر بان يتعوضوا لعيركم التي فيها
خزانكم فوالله ما قرشيت ولا قرشيت الا ولطمانا في هذه العير كش فضاء وانته للذل والصغار ان
يطيع محمد صلى الله عليه واله في اموالكم ويفرق بينكم وبين متجركم فاخرجوا واخرج صفوان بن
امية خمسمائة دينار وجهزها واخرج سهيل بن عمرو وما بقي احد من عظماء قرش الا اخرجوا ما لا
وحملوا وقوا واخرجوا على الصعب الاول لا يملكون انفسهم كما قال الله تعالى اخرجوا من ديارهم
بطراً ورناء الناس وخرج معهم العباس بن عبد المطلب نوفل بن الحرث وعقيل بن ابي طالب و
اخرجوا معهم القيان ثيرون النحر ويضربون بالدفوف وخرج رسول الله صلى الله عليه واله
في ثلثاء وثلاثين رجلاً فلما كان بقرب بدر على ليلة منها بعث بشير بن ابي الرعاء ومحمد بن
عمر ويحيى بن جبر العير فاتيهم ماء بدر فاناخا راحلتيهما واستعدا من الماء وسمعوا جارتين قد
تشبثا حديثهما بالآخرى وتطالبا بهما بدرهم كان لهما عليهما فقالت عير قرش نزلت اس في موضع
كذا وهي تنزل غدا هي هنا واعمل لهم واقضك فرجاً فاخبراه بما سمعوا فقبل ابوسفيان بالغير فلما

١ منبه كعظم ونبيه كعظيم لفظاً ومعنى (١١٠) ٢ الثلث عشرون درهماً (١١٠) ٣ الجمل المتروك الذي لا يترك (١١٠)
٤ والقينة الامة مغنية كانوا وغير مغنية وقيل الامة البيضاء والجمع قيان ٥ العذب الماء الطيب
وقد عذب عذوبة ويقال للريق والخمر الا عذابا واستعذب بالقوم ماء هم اذا استقوه عذبا واستعذبه
اي عذبه عذبا ويستعذب لفلان من بئر كذا اي يشق له صحاح

شارف بدرًا تقدم العير وقبل واحد حتى انتهى إلى ماء بدر وكان بجارجل من جهينة يقال له كسب الجهنه
فقال له يا كسب هل لك علم بمحمد صلى الله عليه وآله واصحابه قال لا قال واللآلئ والعنبري لن كتمنا امر
محمد صلى الله عليه وآله لا يزال قرش لك معادية آخر الدهر فأنه ليس أحد من قرش إلا وله في هذا العير
نفس فضاء فلا تكمنه فقال والله ما لي علم بمحمد واصحابه بالخبايا إلا أني رأيت في هذا اليوم أكين
أقبلًا فاستعدنا من الماء واناخار حليتهما ورجعنا فلا درى من هما فجاء ابوسفیان إلى موضع مناخ
ابلهما ففت باعرا لأبل بيده فوجد فيها التوى فقال هذه علايف يثرب هؤلاء والله عيون محمد
فرجع مسرعًا وأمر بالعير فأخذ بها نحو ساحل البحر وتركوا الطريق ومروا مسرعين ونزل جبريل على
رسول الله صلى الله عليه وآله فأخبره أن العير قد فلتت وأن قرشًا قد قبلت لتمنع عن غيرها وأمره
بالقتال ووعد النضرة وكان نازلاً ماء الصفراء فاحبان ببلو الأنضالا أنهم إنما وعدوه لأن
يصرده وكان في الدار فأخبرهم أن العير قد جازت وأن قرشًا قد قبلت لتمنع عن غيرها وأن الله قد أمر
بمخاربتهم فخرج أصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله من ذلك خافوا خوفًا شديدًا فقال رسول الله
صلى الله عليه وآله واله اشيروا على فقام أبو بكر فقال يا رسول الله انهما قرش وخيلا وهما ما امن
منذ كفرت ولا ذلك منذ عزت ولم نخرج على هينة الحرب فقال رسول الله صلى الله عليه وآله
اجلس فجلس فقال اشيروا على فقام عمر فقال مثل مقالتي بك فقال اجلس ثم قام المقداد فقال يا
رسول الله انهما قرش وخيلا وهما قد أمنا بك صدقناك وشهدنا أن ما جئت به حق من عند
الله ولو أمرتنا أن نخوض جمر الغضا وشول أطراس نحضامعك ولا نقول لك ما قالت بنو إسرائيل
ل موسى اذهب أنت وربك فقاتلا إنا ههنا قاعدون ولكننا نقول اذهب أنت وربك فقاتلا

١ مصدق من الخبرين لا من تحقيق خبر (١١) ٢ فت التي أي كسر فهو مفتوت وقتت ٣ التفت الأكلات والأغلا
الغخلص يقال فلت الطائر وغيره فلا تأمخلص فلت الطائر فلان من باب ضرب لغة ٤ الصفراء وأدين المحرمين ٥
الدار البلد ومدنية النبي صلى الله عليه وآله ومع القبلة كالدارة ٦ أشار على بكذا أي رآه ما عنده من
المصلحة ٧ الخيلا بالضم الكسر لكبر العجب يقال خيال فهو خيال وفيه خيلا ٨ وخيلة أي كبر ٩ البحر النار المتقدة ١٠ جمر
١ الغضا بالقصر شجر ذو ثؤن وخشب من صلب الخشب لذا لا يكون في جمر صلاتهم ١١ الهراس كتمان شج شائش ثمه كالنبق الواحد بها وارض هرة
انتها ويرسمها

أَنَا مَعَكُمْ مَقَانُونَ فَنَجَّاهُ النَّبِيُّ خَبِيرًا ثُمَّ جَلَسَ ثُمَّ قَالَ اشِيرُوا عَلَيَّ فَقَامَ سَعْدُ بْنُ مَعَاذٍ فَقَالَ يَا أَبِیْ
 وَاحِي يَا رَسُولَ اللَّهِ كَأَنَّكَ رَدَدْنَا قَالَ نَعَمْ قَالَ فَلَمَّا خَرَجْتَ عَلَى امْرِئٍ مَرْتٍ بَغِيرِهِ قَالَ نَعَمْ قَالَ
 يَا أَبِیْ أَنْتَ وَاحِي يَا رَسُولَ اللَّهِ أَنَا فَاذْ مَنَابِكَ صَدَقْنَاكَ وَشَهِدْنَا أَنْ مَا جِئْتَ بِهِ حَقٌّ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ
 فَرَأَيْنَا مَا شِئْتَ وَخَازِنُ أَمْوَالِنَا مَا شِئْتَ وَاتْرَكَ مِنْهَا مَا شِئْتَ وَالَّذِي خَذْتَ مِنْهُ حَبَالِي مِنَ
 الَّذِي تَرَكْتَ وَاللَّهُ لَوَاعِظُنَا أَنْ نَخُوضَ هَذَا الْبَحْرَ نَخْضُنَا مَعَكَ ثُمَّ قَالَ يَا أَبِیْ أَنْتَ وَاحِي يَا رَسُولَ اللَّهِ
 وَاللَّهُ مَا خَضْتُ هَذَا الطَّرِيقَ قَطُّ وَمَا لِي بِعِلْمٍ وَقَدْ خَلَفْنَا بِالْمَدِينَةِ قَوْمًا لَيْسَ نَحْنُ بِأَشَدَّ جَهَادًا لَكَ
 مِنْهُمْ وَلَوْ عَلِمُوا أَنَّهُ الْحَرْبُ لَمَا تَخَلَّفُوا وَلَكِنْ نَعِدُكَ لِرَوَّاحٍ وَلَنَلْقَى عِدْوَنَا فَإِنَّا صَبَرْنَا عِنْدَ اللَّقَاءِ نَجَادِي
 الْحَرْبَ إِنَّا لَنَرَجُو أَنْ يَهْزِلَ اللَّهُ عَيْنُكَ بِنَافَانِ يَكُ مَا تَحِبُّ فَهَؤُذَا وَإِنْ يَكُ غَيْرَ ذَلِكَ فَقَعِدْتَ عَلَى
 رَوَّاحِكَ فَلَمَحْتُ بِقَوْمِنَا فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَابْجُودْ لَكَ كَأَنَّكَ بِمَصْرِعِ
 فَلَانِ هِيْمُنَا وَبِمَصْرِعِ فَلَانِ هِيْمُنَا وَبِمَصْرِعِ أَبِي جَهْلٍ وَعُتْبَةَ بْنِ رَبِيعَةَ وَشَيْبَةَ بْنِ رَبِيعَةَ وَمَنْبَةَ نَبِيٍّ
 ابْنِ الْحِجَابِ فَإِنَّ اللَّهَ قَدْ وَعَدَنِي أَحَدًا طَائِفَتَيْنِ وَلَنْ يَخْلِفَا اللَّهُ الْمِيْعَادَ فَنَزَلَ جِبْرِئِيلُ عَلَى رَسُولِ
 اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ بِهَذِهِ الْآيَةِ كَمَا أَخْرَجَكَ رَبُّكَ مِنْ بَيْتِكَ بِالْحَقِّ إِلَى قَوْلِهِ وَلَوْ كَرِهَ الْمُجْرِمُونَ فَأُ
 رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ بِالرَّحِيلِ حَتَّى نَزَلَ عِشَاءً عَلَى مَاءٍ بَدْرٍ وَهِيَ الْعِدَّةُ الشَّامِيَّةُ وَتَلَبَّتْ
 قُرَيْشٌ فَنَزَلَ بِالْعِدَّةِ الْيَمَانِيَّةِ وَبَعَثَ عَسِيدَهَا تَسْعَدُ بْنُ الْمَاءِ فَأَخَذَهُمْ أَصْحَابُ رَسُولِ اللَّهِ
 صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَحَبَسُوهُمْ فَقَالُوا لَهُمْ مَنْ أَنْتُمْ قَالُوا نَحْنُ عَسِيدُ قُرَيْشٍ قَالُوا فَإِنْ الْعِيرَ قَالُوا لَا عِلْمَ
 لَنَا بِالْعِيرِ فَأَقْبَلُوا يَضْرِبُونَهُمْ وَكَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ يَصِلُ فَأَنْقَلَبَ مِنْ صَلَوتِهِ فَقَالَ
 إِنْ صَدَّقْتُكُمْ ضَرَبْتَهُمْ وَإِنْ كَذَّبُوكُمْ تَرَكْتُهُمْ عَلَى بَهِيمٍ قَالُوا بَهِيمٌ فَقَالَ لَهُمْ مَنْ أَنْتُمْ قَالُوا يَا مُحَمَّدُ نَحْنُ عَسِيدُ
 قُرَيْشٍ قَالُوا كَرِهُوا الْقَوْمَ قَالُوا لَا عِلْمَ لَنَا بَعْدَ دَهْمٍ قَالُوا كَرِهُوا نَحْرُونَ فِي كُلِّ يَوْمٍ جَزْرًا قَالُوا تَعْنِي إِلَى

١ - التَّجْدَةُ يَفْتَحُ النَّوْنَ فَالْتَكُونُ الشَّجَاعَةُ يُقَالُ يَجْدُ الرَّجُلُ بِالْهَمِّ فَهُوَ يَجْدُ وَيَجْدُ وَالْمَجْعُ الْبَحْرُ مِثْلُ الْبَقَاظِ وَجَمْعُ تَجْدٍ تَجْدَاءُ
 وَفِي حَدِيثٍ عَلَى عَلِيٍّ أَمَّا بَنُو هَاشِمٍ فَأَنْجَادِي أَشْدَّ شَجَاعَةً ٢ - الْحَزْرُ بِالْفَتْحِ وَهِيَ مِنَ الْأَبْلِ خَاصَّةً مَا كَمَلَ
 خَمْسَ سِنِينَ وَدَخَلَ فِي السَّادَةِ يَقِيعُ عَلَى الذِّكْرِ وَالْأَنَثَةِ وَالْمَجْعُ جَزْرُ كَرِيلٍ وَرَسُولٌ يُقَالُ جَزَزْتُ الْحَزْرَ مِنْ بَابِ
 قَتْلٍ أَيْ نَحَرْتُهَا وَانْفَاعِلَ جَزَارٌ بِالْقَتْلِ يَدُ وَالْحَرْفَةُ الْجَزَارَةُ بِالْكَسْرِ وَالْحَزْرُ كَجَعْفَرٍ مَوْضِعُ الْحَزْرِ وَبَدَا دَخَلَتْهُ الْهَاءُ يُقَالُ حَزْرَةُ

وكان نزول رسول الله صلى الله عليه وآله في موضع لا يثبت فيه لقد فأنزل الله عليهم السماء ولبد
الأرض حتى ثبتت أقدامهم وهو قول الله تعالى اذ بعثناكم النعاس منته منه وينزل عليكم من السماء ماء
ليطهركم به ويذهب عنكم رجز الشيطان وذلك ان بعض اصحاب النبي صلى الله عليه وآله اخلم ولم يربط
على قلبه بكم وبثبت به لاقدام وكان المطر على قرين مثل الغرلى وكان على اصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله
والرذاذ اقدار ما يلبد به الأرض وخافت قرين خوفا شديدا فاقبلوا يتحارسون بخافون الليات
فبعث رسول الله صلى الله عليه وآله غار بن ياسر وعبد الله بن مسعود فقال دخلا في القوم وأقونا بأخبا
فكانا بجولان بعسكرهم لا يرون الا خائفا ذعرا اذا صهل الفرس وشب على محفلة فسمعوا منبه بن الحجاج يقول
لا تترك الجوع لنا مبيتنا لا بد ان نموت وبميتنا قال قد والله كانوا شبا عا ولكم من الخوف قالوا هذا
والقى الله في قلوبهم الرعب كما قال الله تعالى سألقى في قلوب الذين كفروا الرعب فلما اصبح رسول الله
صلى الله عليه وآله رعبا اصحابه وكان في عسكر رسول الله صلى الله عليه وآله فرسان فرس للزبير بن العوام
وفرس لمقداد وكان في عسكره سبعون جملا يتعاقبون عليها وكان رسول الله صلى الله عليه وآله وعلى
ابي طالب عليا ومزند بن ابي مرثد الغنوي على جمل يتعاقبون عليه والجمل لم يرد وكان في عسكر قرين رجا
فرس فبقا رسول الله صلى الله عليه وآله اصحابه بين يديه فقال غضوا ابصاركم ولا تبدؤهم بالقتال
ولا يتكلمن احدنا نظرت قرين الى قلة اصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله قال ابو جهم ما هم الا
اكله رأس لو بعثنا اليهم عبيدا لاخذوهم اخذ باليد فقال عتبة بن ربيعة اترى لهم كيتا وعدا فبعثوا
عمر بن وهب الجعفي وكان فارسا شجاعا فجال بفرسه حتى طاف على عسكر رسول الله صلى الله عليه وآله ثم صعد في الوادي وصو
ثم رجع الى قرين فقال ما لهم كمين ولا مدد ولكن نواضح يثرب قد حملت الموت لنا فاعلموا انهم خرسا لا
يتكلمون يهبطون تلمظ الا فاعلم ما لهم ملجا الا سيوفهم وما اريهم يولون حتى يقتلوا ولا يقتلوا حتى

١ الغرلى جمع غرلا وهو مصب الماء من الراوتر ونحوها والردا المطر الضعيف ٢ المحفلة بمنزلة الشفة الخيل والبغال والحمير ٣ عبا الناع والامر كعب هباء والجيش حمزه كياه تعبته وتعبنا فيهما والطبيعة خلقة ٤ نفع الجولان حله من غمره وبقى الزرع فهو ناضح سمي بذلك لانه يفيض الماء اي يصبه الا انه ناضح وقتما ابيض وناضح هذا اصله ثم استعمل الناضح في كل معنى ولو جمل الماء ٥ ثم ناضح اي بالغ وقيل قالوا ناضح اي طهر ثم ٦ وللمظ يلمظ بالضم اذا تتبع بقية الطعاف فخرج بها او اخرج لنا فخرج به شقية كل المظ ٧ لا يقال لفظ الجحش اذا اخرج لسائر

فقتلوا بعددهم فارتأوا رأيكم فقال ابو جهل كذبت وجبت وانفخ سحر ك يعني نظرت الى سيف فاهل نيز
 وقرع اصحاب رسول الله صلى الله عليه واله حين نظروا الى كثرة قرش وقوتهم فانزل الله تعالى
 على رسوله وان جنحو للسلم فاجنح لها وتوكل على الله وقد علم الله انهم لا ينجحون ولا ينجيهم الى السلم وانما
 اراد الله تعالى بذلك لتطيب قلوب اصحاب النبي صلى الله عليه واله فبعث رسول الله صلى الله عليه واله
 الى قرش فقال يا معشر قرش ما اجد من العرب بغض الى من ابد لكم فخلووا والعرب فان اصادقاً
 فأنتم اعلاي عينا وان اذبا كنتم ذؤبان العرب مري فارجوا فقال عتبة والله ما افلح قوم قط
 ردوا هذا ثم ركب جملاً له احمر فظفر ليرسول الله صلى الله عليه واله في الجول في العسكر ويخفي عن القتلى
 فقال ان يكن عند احد خير فعند صاحب الجمل الاحمر ان طيعوه ترشدوا فاقبل عتبة يقول يا معشر
 قرش اجتمعوا واسمعوا ثم خطبهم فقال يمين مع رجب رجب مع من يا معشر قرش اطيعوني اليوم و
 اعصوني الدهر وارجعوا الى مكة واشربوا الخمر وعانقوا الحور فان محمداً صلى الله عليه واله الى مكة
 وهو ابن عمكم فارجعوا ولا تردوا رايي واتما طاب لبون محمداً بالغير التي اخذها محمد بنخله ودم ابن الحضير
 وهو حليفني على عقده فلا اسمع ابو جهل ذلك فغاضه وقال ان عتبة اطول الناس لساناً وبلغهم الكلام
 ولئن رجعت قرش بقوله ليكون سيد قرش الى اخر الدهر ثم قال يا عتبة نظرت الى سيف بن عبد المطلب
 وجبت وانفخ سحر ك وتامر الناس بالرجوع وقد رأينا اثارنا باعيننا فنزل عتبة عن جملة وحمل على ابي
 جهل وكان على فرس فاخذ بشعره فقال الناس يقنله فعرق فرسه فقال امثلي يمين سيعلم قرش ابو
 ايننا الائم والاجن وايننا المفسد لقومه لا يمشي الا انا وانت بالموت عينا ثم قال هذا جناح وخيا
 رتاً العقد كنع رتاشد ها وفلا تاخفوا فام وانطلق ق ٢ يمكن اخذ مصداً من ذاب ذؤباناً وذؤباناً
 ضد حمد واذ بغيره وذؤب والشمر شذوها واذ ابو اعلمهم غاروا فيكون كناية عن الهجوم والاشد في الايداء
 والمنع ويمكن اخذ جمع الذئب ضم الدال وسكون الهمزة على وزن فعلان فيكون تشبهاً لهم بالذئب (١١٠) ٢ رجب
 ككرم وسمع رجلاً بالضم ورجابة فهو رجب ورجب رحاب بالضم اتبع ق ٣ الال بالكر العهد والحلف
 والامان والقرابة (١١٠) ٥ السحر ويحرك ويضم الهمزة سحر وساحر واثيرة العبر وانفخ سحره وساحره علاطوه
 وجازقوه وانقطع منه سحرى حيث منه ق ٤ النار الدم والطلب وقال جميل اثاروا ناروا لاسم الثور بالضم ق

فيه وكل جان يده الى فيه ثم اخذ بشعره بحجره فاجتمع اليه الناس فقالوا يا ابا الوليد الله الله لا تقت في
اعضاد الناس تفخي عن شيء تكون اوله فخلصوا ابا جهل من يده فنظر عتبة الى اخيه شيبة ونظر الى ابنه
الوليد فقال قم يا بني فقام ثم لبس درعه وطلبوا له بيضة فتع رأسه فلم يجدوها العظم هامة فاعتم
بعما مئين ثم اخذ سيفه وتقد هو واخوه وابنه ونادى يا محمد اخرج الينا الكهأنا من قريش فبرز اليه
ثلاثة نفر من الأنصار عوذ ومعوذ وعون بنى عقرأ فقال عتبة من انتم انتسبوا لعنكم فقالوا نحن بنو
انصار الله وانصار رسول الله فقال رجعوا فانا لسنا اياكم تريد انما نريد الكهأنا من قريش فبعث اليهم رسول الله
صلى الله عليه واله ان رجعوا فرجعوا وكره ان يكون ول الكربة بالانصار فرجعوا واقفوا موقفهم ثم نظر
رسول الله صلى الله عليه واله الى عبيدة بن الحرث بن عبد المطلب كان له سبعون سنة فقال له قم يا عبيدة
فقام بين يديه بالسيف ثم نظر الى حمزة بن عبد المطلب فقال له قم يا عم ثم نظر الى امير المؤمنين عليه السلام فقال
قم يا علي وكان اصغر القوم سنًا فقاموا بين يدي رسول الله صلى الله عليه واله يسبوا فاطموا بحكم الذي جعله الله لكم فقد
جاءت قريش بخيلائها وفخرها تريد ان تظفي نور الله ويأبى الله الا ان تبم نوره ثم قال رسول الله صلى الله عليه واله يا عبيدة
عليك بعتبة وقال حمزة عليك بشيبة وقال علي عليك بالوليد بن عتبة فمروا حتى انتهوا الى القوم فقال
عتبة من انتم انتسبوا لعنكم فقالوا يا عبيدة بن الحرث بن عبد المطلب فقال كفوكم فقال من هذان فقال حمزة
عبد المطلب وعلي بن ابي طالب فقال كفوان كرميان لعن الله من وقفنا وياكم هذا الموقف فقال شيبة لحمزة
من انت فقال انما حمزة بن عبد المطلب سدا لله واسد رسوله فقال له شيبة لقد لقيت سدا للحلفاء فانظر كيف
يكون صولتك يا سدا لله فحمل عبيدة على عتبة فضربه على راسه فترفعها منه وضرب عتبة عبيدة على قفا
وقطعها وسقطا جميعا وحمل حمزة على شيبة فنصارها بالسيفين حتى اشلها وكل واحد منهما يتقي بدارقته و
حمل امير المؤمنين عليه السلام على الوليد بن عتبة فضربه على جيل عاتقه فاخرج السيف من بطنه فقال علي عليه السلام

١ قوله لا تقت مثل لا تمتد من لغت وهو الدق والكرب الاصاب والشق في الصخرة وقت في ساعده ضعفه وحاصل المراد لا
تضعف قوة الناس ولا تذلل رقابهم (١١٠) ٢ الحلف والخلفاء والحلف محركة للبعث المعروف ولعل المراد يا سدا للحلفاء
الاسد الساكن تحت شجرها الا انها عظيمة وهو يكن فيها وليتا فزها وتوطن عندها فحصل مراد القائل انك ملقب بالاسد
قشيبا وانا اسد حقيقة نظر قول الشاعر اسددم الاسد اظن برخصا به (١١٠) ٣ الذرقة يفتحين الترس مر
٤ الحبل عرق في الذراع وفي الظهر والعائق المنكب (١١٠)

فأخذ يمينه المقطوعة ببيارة فضرب بهاها مته فظننت أن السماء وقعت على الأرض ثم اعشق حمزة وشيبة فقال المسلمون يا علي أما ترى الكلب قد نحر علك فحمل إليه على علكته ثم قال يا عم طأ طأ رأسك وكان حمزة أطول من شيبته فادخل حمزة رأسه في صدره فضربه امير المؤمنين على رأسه فطير نصفه ثم جأ إلى العتبة وبرمق فاجهر عليه ومجل عبدة بن حمزة وعلى حتى اتوا به رسول الله صلى الله عليه واله فظفر إليه رسول الله صلى الله عليه واله فاستعير فقال يا رسول الله بأبي أنت وأمي الت شهيداً قال بلى اننا أول شهيد من اهل بيتي فقال اما لو ان علك حتى لعلم اني اولى بما قال منه قال صلى الله عليه واله واى اعماى تعنى قال ابو طالب حيث يقول (كذبتم وبيت الله نبره محمداً) ولما ناطاعن دوني ونناضل ونسلمه حتى نضغ عوله ونذهل عن بنائنا والحلائل فقال رسول الله اما ترى ابنك كاليث العادي بين يديك الله ورسوله وابنه الاخر في جهاد اعداء الله بأرض الحبشة فقال يا رسول الله أسخطت علي في هذه الحالة فقال ما أسخطت عليك ولكن ذكرت عتي فانقبضت لذلك قال ابو جهل لقريش لا تعجلوا ولا تبطروا كما تعجل وبطروا بنار بعة عليكم بأهل نهر ب فاجزروهم جزراً وعليكم بقرش فخذوهم اخذاً حتى نذخلهم مكة فنغرهم ضلالهم التي كانوا عليها وكان فئة من قرش اسلموا بمكة فأحبهم باؤهم فخرجوا مع قرش الى بدر وروهم على الشك والارتياب و التفاق منهم قيس بن الوليد بن المغيرة وابوقيس بن الفاكهة والحرب بن ببيعة وعلي بن امية بن خلف والمناقة المنية فلما نظروا الى خلة اصحاب محمد صلى الله عليه واله قالوا ما كين هؤلاء غرهم دينهم فيقتلون الساعة فزل الله على رسوله اذ يقول المنافقون والذين في قلوبهم مرض غر هؤلاء دينهم ومن يتوكل على الله فان الله عزيز حكيم وجا ابليس عليه اللعنة الى قرش في صورة سراق بن مالك فقال لهم انا جاركم ادفعوا الى رايتكم فذفعوها له

١- والعبرة بالفتح الدمة قبل ان تفيض او ترود البكاء في الصدر والحزن بلا بكاء ج عبران وغيره عبرا واستعبر جرت عبرته وحزن ق ٢- برا فلان من دينه من باب تعب سقط عنه طلبه وبر فلان من فلان اذا تبره منه م طعنه بالرجح كنعنه وضره طعنا ضربه وخره فهو مطعون وطعين ج طعن بالقم ق ٣- يقال ناضله اذا ماله م ٤- اي تنقاد له ونطيعه (١١٠) ٤- الصرع ويكسر الطرح على الأرض ق ٥- الظاهر انه عطف على الصبية في نذهل لا على البنائنا (١١٠) ٦- الغادي الاسد وتوصيف للشبه للتأكيد كالليل الاليل والاسد الغضفر والبيع الغاد والمراد هنا الاسد الغضف المتجاوز عن الحال المتعارف لا يبالى من شيء في جهاد اعداء الله (١١٠) ٧- اي لا تدعوا ولا تتغيروا ولا تتبوا ابدانكم ولا تخرجوا على انفسكم ولا تتبوا عبا ولا تهملوا وادامكم ويكون ضربكم بروية وتدبر (١١٠) مه الجزر القطع ق

وجاء بنيائهم يَمُولُ بهم على اصحاب رسول الله صلى الله عليه واله ويقرعهم واقبلت قرشي يقدّمها
ابليس مع لراية فظفر المير رسول الله صلى الله عليه واله فقال غصوا ابصاركم وعصوا على النواجد ولا
قتلوا سيفاً حتى اذن لكم ثم رفع يده الى السماء فقال يا رب ان تحملك هذه العصا تبر لم تعبد وان شئت
لا تعبد لا تعبد ثم اصابه لعنسة فسرى عنه وهو سالت العرق عن وجهه وهو يقول هذا جبرئيل قد اتاكم
في الف من الملائكة مردفين قال فظننا فاذا ابصناه سوداء فيها برق لا يحق قد وقعت على عسكر رسول الله
صلى الله عليه واله وقال يقول اقدم جيزوم اقدم جيزوم وسمعنا قعقة لسلّاح من الجحوش ونظر ابليس الى جبرئيل
فراجع ورعى بالواء فاخذ منبر بن الحجاج بمجامع ثوبه ثم قال ويلك يا سراقة نفت في اعضاء الناس فركلك ابليس
ركلة في صدره وقال اني برئ منكم اني ارى ما لا ترون اني اخاف الله وهو قول الله واذ زين لهم الشيطان
اعمالهم وقال لا غالب لكم اليوم من الناس واني جار لكم فلما تراءت الفئتان نكص على عقبيه قال اني برئ منكم
اني ارى ما لا ترون اني اخاف الله والله شديد العقاب ثم قال عز وجل ولوترى الذين كفروا الملائكة
يضربون وجوههم وادبارهم وذوقوا عذاب المحرق وحمل جبرئيل على ابليس فطلبه حتى غاص في البحر وقال رب
انجز لي ما وعدتني من البقا الى يوم الدين ورد في خبر ان ابليس انفتحت الى جبرئيل وهو في الهزيمة فقال يا هذا
بدلكم فيما اعطينا فقل لا يعبى الله عليا اترى كان يخاف ان يقتله فقال لا ولكنه كان يضرب ضربته بشية
منها الى يوم القيمة وانزل الله على نبيه اذ يوحى بملك الى الملائكة اني معكم فثبوا الذين امنوا سألني في قلوب الذين
كفروا الرعب فاضربوا فوق الاعناق واضربوا منهم كل بنان قال اطراف الاصابع فقد جاءت قرشي بخيلاتها و
فخرها تريد ان تطفئ نور الله ويأبى الله الا ان يتم نوره وخرج ابو جهل بن الصقين فقال اللهم ان محمداً قطعنا
الرحم وانا نأبى الا نغرفاً ههنا الغداة فانزل الله على رسوله ان قسيفتحوا فقد جاءكم الفتح وان نثنتوا فهو خير لكم

١ هاله هو لا افزعكم كقولها هاتال والهول الخافه اي يفرع بهم اصحابه صلى الله عليه واله ويجوزهم (١١٠) ٢ سرى عنه
انكشف ولبست العرق اي سمحه بمطهرته ٣ وجيز وراسم فرس كان رسول الله صلى الله عليه واله في التفسير اسم فرس جبرئيل
اراد اقدم يا جيزوم على الحذف وفي ص جيزوم فرس من خيل الملائكة ٤ اي تورد الضعف لا تنكس افرهم وتذهب
بقوتهم وشوكهم (١١٠) ٥ الركل ضربت بالفرس برجلك ليعد والضراب برجل واحدة ٦ الغدا اليوم الذي يأتي بعد يومك
على اثره ثم توسعوا فيه حتى اطلق على لغير المتروك اصله وكفى غدا لا امر بلا عوض وجعلوا الدال حرف اعراب

وان تعودوا وعدوا لن تغني عنكم فتكم شيئا ولو كثرت وان الله مع المؤمنين ثم اخذ رسول الله صلى الله عليه واله كما من حصي فرجى بر في وجوه قريش وقال شاهت لوجوه فبعث الله رايحا تضرب وجوه قريش فكانت الهزيمة ثم قال رسول الله صلى الله عليه واله اللهم لا يغلبك فرعون هذه الامة ابو جهل بن هشام فقتل منهم سبعين واسمهم سبعين والنفي عمرو بن الجوح مع ابي جهل فضرب عمرو وابا جهل على فخذ وضرب ابو جهل عمرو اعلى يده فابا منها من العصد فتعلقت بجلده فاتكى عمرو على يده برجله ثم تراخى في السماء حتى انقطعت الجملدة ورعى بيده وقال عبد الله بن مسعود انتهيت الى ابي جهل وهو يتشط بدمه فقلت الحمد لله الذي اخراكم فرجع رأسه فقال انما اخراي الله عبد ابن ام عبد لمن الدين لمن الملك ويليك قلت لله ولرسوله واتى فانك وضعت رجلي على عنقه فقال لقد ارتقيت مرتقى صعبا يا روي الغنم اما انك ليس شيء اشد من قتلك اياي في هذا اليوم الا يتولى قتلى الارجل من المطليين ورجل من الاحلاف فانقلعت بيضته كانت على رأسه فقتله واخذت رأسه وجئت به الى رسول الله صلى الله عليه واله فقلت يا رسول الله البشري هذا رأس ابي جهل هشام فحمد الله شكرا واسرا وبشر الانصار العباس بن عبد المطلب عقيب بن ابي طالب جاءهما الى رسول الله صلى الله عليه واله فقال له هل اغانك عليهما احد قال نعم رجل عليه ثياب بيض فقال رسول الله صلى الله عليه واله لاذ من الملائكة ثم قال رسول الله صلى الله عليه واله للعباس اذ نفسك ابن اخيك فقال يا رسول الله قد كنت اسلمت ولكن القوم استكروهني فقال رسول الله صلى الله عليه واله علم باسلامك ان يكن ما نذكركم فانه محزونك عليه فاما ظاهر امرك فقد كنت علينا ثم قال يا عباس انكم خاصتم الله فخصمكم ثم قال اذ نفسك وابن اخيك وقد كان العباس اخذ معا رعين وقين من ذهب فغنمها رسول الله صلى الله عليه واله فلما قال رسول الله صلى الله عليه واله للعباس اذ نفسك قال يا رسول الله احبها من فداي فقال رسول الله صلى الله عليه واله لاذك شيء اعطا الله منك فاذ نفسك وابن اخيك فقال للعباس فليس لي مال غير الذي ذهب معنى قال بلى المال الذي خلفناه

١ اي وضع رجله على يده المبانة وتأخر في جهة العلو حتى انقلعت الجملدة واراد عبد بن مسعود ومرتقى صعبا اي عسير ارتقاؤه وليس مرهلا وقوله لا يتولى يمكن ان تكون مركبة من همزة ولا وان تكون كلمة تخصيص بالتشديد والا الثانية يمكن ان تكون الا الاستثنائية وان تكون مركبة ايضا من همزة الاستفهام ولا الثانية ورجل في حيزه تفسير فاعل يتولى اسد الله

عندنا الفضل بمكة وقلت لها ان حدث على حدث فاقتموه بينكم فقال له انتركني وانا اسأل الناس بكفي
فانزل الله على رسوله في ذلك يا ايها النبي قل لمن في ايديكم من الاسرى ان يعلم الله في قلوبكم خيرا يؤتكم خيرا
ثما اخذ منكم ويعفو ركم والله غفور رحيم ثم قال الله وان يريدوا خيانتك في علي فقد خافوا الله من قبل
فيك فامكن منهم ثم قال رسول الله صلى الله عليه واله لعقيل قد قتل الله يا ابا يزيد يا جاهل بن هشام وعتبة
رببعة وشيبة بن ربعة ومنبه بن نبهان بن الحجاج وفول بن خويلد واسمعييل بن عمرو والنضر بن الحرث بن
كلدة وعقبة بن ابي معيط وفلان وفلان فقال عقيل اذا لاثنا زعون في تهامة فان كنت قد اثخننا القوم و
الا فاركبا كما فهم فنبه رسول الله صلى الله عليه واله وكان القتلى بيد سبعين والاسرى سبعين قتل
منهم امير المؤمنين عليه السلام سبعة وعشرين ولم يؤسر احدا فجمعوا الاسارى وفرقوهم في الجمال وساقوهم على
اقلامهم وجمعوا الغنائم وقتل من اصحاب رسول الله صلى الله عليه واله تسعة رجال فيهم سعد بن خيثمة وكان من النقباء فرحل
رسول الله صلى الله عليه واله من بدر ونزل الاثيل عند غروب الشمس وهو من بدر على ستة اميال فظفر رسول
الله صلى الله عليه واله الى عقبة بن ابي معيط والى النضر بن الحرث بن كلدة وهما في قران واحد فقال النضر
يا عقبة انا وانت مقتولان فقال عقبة من بين قرينين قال نعم لان محمدا قد نظر لنا نظره رأيت فيها الفضل فتنا
رسول الله صلى الله عليه واله يا علي على بالنضر وعقبة وكان النضر رجلا جميلا عليه شعر فجا على عليه السلام
فاخذ بشعره فخره الى رسول الله صلى الله عليه واله فقال النضر يا محمد اسألك بالرحم بيني وبينك الا اجر بيني
وكرجل من قرينين ان قتلتم قتلتي وان قاديتم قاديتي وان اطلقتم اطلقني فقال رسول الله صلى الله عليه واله
لا رحم بيني وبينك قطع الله الرحم بالاسلام قد مه يا علي فاضرب عنقه فقال عقبة يا محمد لم تقل لا تضربون

١ قوله تعالى حتى اذا اتختموه اي اكثرتم فيهم الفضل والحج يقال اتخنه الحجة اي اثقلته وقوله تعالى حتى يخفى في الارض
اي يغلب على كثير من الارض ويألف في قتل اعدائهم يقال اتخن في الارض اتخانا سارا الى العدو وواسعهم قتالا
ومرر عقيل ان تسلط على الهامة اما يقتل القوم واستيصالهم او بأسهم ولا يصلح لكم فهم فيهمون الناس عليكم (١١)
٢ الاثيل كوبر وادناحي المدينة وكامير موضع ق ٢ نقيب القوم كالفضل والضمين الذي يقبض عن الاسر ويمكن الاضمار
انما قيل نقيباً لا يعلم دخيلة امر القوم ويعرف المهرب الى معرفة امورهم وفي الخبر ان النبي كان قد جعل ليلته العقبة كل واحد
من الجماعة الذين بايعوه نقيباً على قومه جماعة لا يأخذوا عليهم الاسلام ويعرفونهم شرائطه يعرفون نبياً مقدماً عليهم كانوا الله
نقيباً كلهم من الانصار وكان سهل بن حنيف من النقباء الذين اختارهم رسول الله صلى الله عليه واله وكان بدرياً عقبة احداهما وكان له خمس مناجيح

اى لا يقتلون صبرا فال و انت من قريش اتما انت عليم من اهل صفورية لانت في الميلاد اكبر من ابيك
 الذى تدعى له ليس منها قدمه يا على فاضرب عنقه فقدمه فاضرب عنقه فلما قتل رسول الله صلى
 الله عليه واله النصر وعقبه خاف لانضا ان يقتل الاسارى كلهم فقاموا الى رسول الله صلى الله
 عليه واله وقالوا يا رسول الله قد قتلنا سبعين واسرنا سبعين وهم قومك اسازك بهم لانا يا رسول
 الله وخدمهم الفداء واطلقهم فانزل الله عليهم ما كان لنبى ان يكون له اسرى حتى تجن في الارض
 تريدون عرض الدنيا والله يريد الآخرة والله عزيز حكيم لولا كتاب من الله سبق لسكم فيما اخذنا
 عذاب عظيم فكلوا مما غنمتم حلالا طيبا فاطلق لهم ان يأخذوا الفداء ويطلقوهم وشرط ان يقتل منهم
 في عام قابل بعد دمن يأخذوا منهم الفداء فرضوا منه بذلك وتما المحدث مضى في سورة العن
 (١٥) يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا الْقِتْمُ الَّذِينَ كَفَرُوا زَحَفًا كَثِيرًا جَيْشٍ يَرَى كَثْرَتَهُمْ كَأَنَّهُمْ
 يَرْحِقُونَ أَيْ يَدْنُونَ الْقَتَى أَيْ يَدْنُو بَعْضُهُمْ مِنْ بَعْضٍ فَلَا تَوَلَّوْهُمْ إِلَّا ذُبَارًا بِالْأَنْزَامِ (١٦) وَمَنْ
 بَوَّاهُمْ يَوْمَئِذٍ بَرَهُ إِلَّا مُتَحَرِّفًا لِقِتَالٍ لَّانْ يَكُرُّ بَعْدَ الْفِرَارِ لَنْ يَجْلَّ عَدُوهُ أَنْتُمْ مِنْهُمْ وَهُمْ
 مَكَايِدُ الْحَرْبِ أَوْ مُتَحَيِّرًا إِلَى فِتْنَةٍ أَوْ مُتَحَارًّا إِلَى فِتْنَةٍ أُخْرَى مِنَ الْمُسْلِمِينَ لِيَسْعِينَ بِهِمْ فَقَدْ بَاءَ بِغَضَبٍ
 مِنَ اللَّهِ وَمَأْوَاهُ جَهَنَّمُ وَبَشَّ الْمَصِيرُ الْعَاشِي عَنْ الْكَاطِمِ عَلَيْهِ الْأَمْتَحَرُّ الْقَتْلُ قَالَتْ مَطْرَدًا
 يَرِيدُ لَكْرَةً عَلَيْهِمْ وَتَحَيَّرَ بَيْنَهُمَا تَحَرَّى إِلَى أَصْحَابِهِ مِنْ غَيْرِهِمْ فَمَنْ نَزَلَ حَتَّى يَجُوزَ صَفَ أَصْحَابِهِ فَقَدْ بَاءَ
 بِغَضَبٍ مِنَ اللَّهِ (١٧) فَلَمْ تَقْتُلُوهُمْ بِقُوَّتِكُمْ بَعْضُكُمْ يَفْخَرُ بِمَقْتُلِهِمْ فَانْتُمْ لَمْ تَقْتُلُوهُمْ وَلَكِنَّ اللَّهَ قَتَلَهُمْ
 بِأَنْ نَزَلَ الْمَلَائِكَةُ وَالْفَيْ الرِّعْبُ فِي قُلُوبِهِمْ وَقَوَّى قُلُوبَكُمْ وَمَا رَمَيْتَ أَنْتَ يَا مُحَمَّدٌ إِذْ رَمَيْتَ
 لَكِنَّ اللَّهَ رَمَى حَيْثُ أَثَرَتِ الرَّمِيَّةُ ذَلِكَ لِأَنَّ الْعَظِيمُ الْقَتْلَ بَعْنِي الْخَصَى الَّذِي جَمَلَهُ رَسُولُ اللَّهِ
 صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَرَمَى فِي وَجْهِهِ قَرِيشٌ وَقَالَ شَاهَنَّا لَوَجْهِهِ رَوَى أَنْ قَرِيشًا لَمَّا جَاءَتْ بِخَيْلَانِهَا
 أَنَاهُ جَبْرَيْلُ فَقَالَ خَذْ قَبْضَةً مِنْ تَرَابِ فَاذْهَبْ بِهَا فَقَالَ لَعَلِّي أَعْطِي قَبْضَةً مِنْ حَصَاةِ الْوَادِي فَأَعْطَا

فرمى بها في وجوههم وقال شاهت الوجوه فلم يبق مشرك الا شغل بعينيه فانخرموا وردتهم المؤمنين
يقولونهم وياسروهم ثم لما انصرفوا اقبلوا على النفاخر فيقول الرجل قتلت واسرت فزلت اية الرمي
لرسول الله صلى الله عليه واله لا تروى منه صورة ونفاه عنه معنى لان اثره الذي لا يدخل في قد
البشر فعل الله سبحانه فكأنه فاعل الرمية على الحقيقة وكانها لم توجد من الرسول وفيه وجه اخر غار
وفي الاحتجاج عن امير المؤمنين عليه السلام في حديث قال في هذه الآية سمي فعل النبي فعلا لا ترى تأويله
على غير نزيله العياشي عن الصادق والتجاذع عليه السلام ان عليا عليه السلام ناول رسول الله صلى الله عليه
واله القبضة التي رمى بها في وجوه المشركين فقال الله وما رميت اذ رميت ولكن الله رمى وفي
الحضال في مناقب امير المؤمنين عليه السلام وتعدادها قال واما الخامسة والثلاثون فان رسول الله
وتجنى يوم يدرف قال يتنى بكف حصيا مجموعا في مكان واحد فاخذت اثم شتمها فاذا هي طيبة نفوح
منها رائحة المسك فأتته بها فرمى بها وجوه المشركين وتلك الحصيا اربع منها كن من الفردوس
حصان من المشرق وحصاة من المغرب وحصان من تحت عرش مع كل حصاة الف ملك مدد النسا
لم يكرمه الله عز وجل هذه الفضيلة احدا قبلنا ولا بعدنا وليلي المؤمنين منه بلا حسنا و
لينعم عليهم نعمة عظيمة بالنصر والنعمة ومشاهدة الايات فعل ما فعل ان الله سميع لا يفتن
ودعائهم عليهم بنياتهم واحوالهم (١٨) ذلكم اى الغرض لكم وان الله موهن كيد الكافرين
يعنى ان المقصود بلاء المؤمنين وتوهم كيد الكافرين وقرموهن كيد بالاضافة والتشديد (١٩)
ان تستفتحوا فقد جاءكم الفتح قيل الخطاب لاهل مكة على سبيل التهنيت اذ روى انهم حين رادوا
الخروج تعلقوا بأشجار الكعبة وقالوا اللهم انصر على الجندين واهد الفئتين وكرم المحربين و
في الجمع في حديث ابى حمزة قال ابو جهل اللهم ربنا ديننا القديم ودين محمد الحديث فأتى الدينين كان
احبا اليك وارضى عندك فانصر اهل اليوم وروى انه قال اينا الهجر واقطع للرحم فاهنه اليوم
فاهلكه وقيل خطاب للمؤمنين وكذا القولان فيما بعده وان تنهوا عن الكفر ومعاداة الرسول
والنكاس في القتال والرغبة عما استأثره الرسول فهو خير لكم لئلا يضرهم سلامة الدارين وخير

المنزّلين وَإِنْ تَعُودُوا لِلْمُحَادَثَةِ وَالشُّكْلِ نَسُدُّ لِنُصْرِهِ الْاِنْكَارَ وَلَنْ نُغْنِي عَنْكُمْ فِتْنَتَكُمْ
 وَلَنْ نُدْفِعَ عَنْكُمْ جَمَاعَتَكُمْ شَيْئًا مِنْ الْأَغْنَاءِ وَالْمُضَارِّ وَلَوْ كَثُرَتْ فِتْنَتُكُمْ وَإِنَّ اللَّهَ مَعَ الْمُؤْمِنِينَ
 بِالنَّصْرِ وَالْمُعُونَةِ (٢٠) يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَطِيعُوا اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَلَا تَوَلَّوْا عَنَّهُ
 عَنِ الرَّسُولِ وَأَنْتُمْ تَسْمَعُونَ الْقُرْآنَ وَالْمَوَاعِظَ سَمَاعَ فُهِمَ وَتَصَدِّقُ (٢١) وَلَا تَكُونُوا
 كَالَّذِينَ قَالُوا سَمِعْنَا أَدْعُوا السَّمَاعَ وَهُمْ لَا يَسْمَعُونَ سَمَاعًا يَنْفَعُونَ بِهِ (٢٢) إِنْ شَرَّ
 الدَّوَابِّ عِنْدَ اللَّهِ الضَّمُّ عَنِ الْحَقِّ الْبُكْمُ الَّذِينَ لَا يَعْقِلُونَ الْحَقَّ (٢٣) وَلَوْ عَلِمَ اللَّهُ فُهِمَ
 خَيْرًا لَأَسْمَعَهُمْ سَمَاعَ تَقَرُّمَ وَلَوْ أَسْمَعَهُمْ وَقَدْ عَلِمَ أَنْ لَا خَيْرَ فِيهِمْ لَتَوَلَّوْا وَلَمْ يَنْفَعُوا بِهِ وَهُمْ
 مُعْرِضُونَ لَعَادَهُمْ فِي الْجَمْعِ عَنِ الْبَاقِرِ عَلَيْهِمَا زَلَّاتُ فِي بَنِي عَبْدِ لَدَارٍ لَمْ يَكُنْ إِسْلَامُ مِنْهُمْ غَيْرَ مُصْعَبٍ
 عَمِيرٍ وَحَلِيفٍ يَقَالُ لَهُ سَوَيْطٌ (٢٤) يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اسْتَجِيبُوا لِلَّهِ وَلِلرَّسُولِ بِالطَّاعَةِ
 إِذَا دَعَاكُمْ الرَّسُولَ لِمَا يُحِبُّكُمْ فِي الْكَافِي عَنِ الصَّاقِ عَلَيْهِمَا زَلَّاتُ وَلَا تَتَّبِعُوا عَلَى عَمَلِيهِمَا وَالْقَتَى
 الْحَيَوَةُ الْجَنَّةُ وَعَنِ الْبَاقِرِ عَلَيْهِمَا فِي هَذِهِ الْأَيَّةِ وَلَا يَزَالُ عَلَى بَنِي طَالِبٍ عَلَيْهِمَا فَإِنْ تَبَاعَكُمْ أَيَّاهُ وَلَا
 أَجْمَعُ لَأَمْرَكُمْ وَابْقِيَ لِلْعَدْلِ فِيكُمْ وَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ يَحُولُ بَيْنَ الْمَرْءِ وَقَلْبِهِ يَمْلِكُ تَقَلُّبَ الْقُلُوبِ
 مِنْ جَالٍ إِلَى جَالٍ الْقَتَى أَنْ يَحُولَ بَيْنَهُ وَبَيْنَ مَا يَرِيدُ وَعَنِ الْبَاقِرِ عَلَيْهِمَا يَحُولُ بَيْنَ الْمُؤْمِنِ وَمَعْصِيَتِهِ
 أَنْ تَقُودَهُ إِلَى النَّارِ وَبَيْنَ الْكَافِرِ وَبَيْنَ طَاعَتِهِ أَنْ يَسْتَكْمَلَ بِهَا الْإِيمَانَ قَالَ وَاعْلَمُوا أَنَّ الْأَعْمَالَ
 بِخَوَاتِمَتِهَا وَفِي التَّوْحِيدِ وَالْعِيَاشَةِ عَنِ الصَّاقِ عَلَيْهِمَا فِي هَذِهِ الْأَيَّةِ يَحُولُ بَيْنَهُ وَبَيْنَ أَنْ يَعْلَمَ أَنَّ الْبَاطِلَ حَقٌّ
 ١ بِعَنِي هُوَ لَا الْمُشْرِكِينَ الَّذِينَ لَمْ يَنْفَعُوا بِمَا يَدْعُونَ مِنَ الْحَقِّ وَلَا يَتَكَلَّمُونَ بِهِ وَلَا يَغْفِدُونَ وَلَا يَقَرُّونَ بِنَكَاتِهِمْ مَتَمَّ بِكُمْ لَا
 يَتَفَكَّرُونَ أَيْضًا فَمَا يَدْعُونَ نَكَاتِهِمْ لَمْ يَنْفَعُوا بِعَقُولِهِمْ أَيْضًا وَصَارُوا كَالدَّوَابِّ مَجْمُوعِينَ ٢ وَفِي هَذَا دَلَالَةٌ عَلَى أَنَّ اللَّهَ تَعَالَى
 لَا يَمْنَحُ أَحَدًا مِنَ الْكَافِرِينَ اللَّطْفَ وَأَنَّمَا لَا يُلْطَفُ لِمَنْ يَعْلَمُ أَنَّهُ لَا يَنْفَعُ بِهِ مَجْمُوعِينَ ٣ قِيلَ فِيهِ اقْوَالُ أَحَدُهُمَا أَنَّ مَعْنَاهُ إِذَا دَعَاكُمْ
 إِلَى الْجِهَادِ وَالْأَمْرِ فِي مَعْنَى إِلَى قَالَ الْقَتَيْبِيُّ هُوَ الشَّهَادَةُ فَإِنَّ لَشَهَادَةِ أَحْيَاءِ عِنْدَ اللَّهِ تَعَالَى وَقَالَ الْجَلَّالِيُّ أَيْ
 دَعَاكُمْ إِلَى أَحْيَاءِ أَمْرَكُمْ وَاعْزَازِ دِينِكُمْ بِجِهَادِكُمْ دَعَاكُمْ مَعَ نَصْرِ اللَّهِ تَعَالَى وَهُوَ مَعْنَى قَوْلِ الْفَرَّاءِ وَثَانِيهَا أَنَّ مَعْنَاهُ
 إِذَا دَعَاكُمْ إِلَى الْإِيمَانِ فَاتَّخِذُوا حَيَوَةَ الْقَلْبِ وَالْكَفَرِ مَوْتَهُ عَنِ الشُّكِّ وَقِيلَ إِلَى الْحَقِّ عَنْ جِهَادِ ثَلَاثَتِهَا أَنَّ مَعْنَاهُ إِذَا
 دَعَاكُمْ إِلَى الْقُرْآنِ وَالْعِلْمِ فِي الدِّينِ لِأَنَّ الْجَهْلَ مَوْتٌ وَالْعِلْمُ حَيَوَةُ وَالْقُرْآنُ سَبَبُ الْحَيَوَةِ بِالْعِلْمِ وَفِي الْجِهَادِ وَالْعَصَةِ عَنْ ثَلَاثِهَا
 وَرَابِعُهَا أَنَّ مَعْنَاهُ إِذَا دَعَاكُمْ إِلَى الْجَنَّةِ لِمَا فِيهَا مِنَ الْحَيَوَةِ الدَّائِمَةِ وَنَعِيمِهَا الْأَبَدِيِّ عَنْ بَعْضِ مَجْمُوعِ رَبِّهِ

وفي المجمع والعياشي عنه عليه السلام لا يستيقن القلب ان الحق باطل ابدا ولا يستيقن القلب ان
 الباطل حق ابدا والعياشي عنه عليه السلام هو ان يشهد الشيء بسمع وبصره ولسانه ويده اما ان غش
 شيئا ثم يشهد انه لا ياتيه الا وقلبه منكرا لا يقبل الذي ياتي يعرف ان الحق ليس فيه وعن الباقر
 عليه السلام هذا الشيء يشهد الرجل بقلبه وسمعه وبصره لا يتوق نفسه الى غير ذلك فقد حيل بينه وبين
 قلبه الا ذلك الشيء وانه اليه تحشرون فيجازيكم بأعمالكم (٢٥) **وَاتَّقُوا فِتْنَةً لَا**
تُصِيبَنَّ الَّذِينَ ظَلَمُوا مِنْكُمْ خَاصَّةً بل يعمهم كما لما هتف في الامر بالمعروف والنهي عن
 المنكر وانفراق الكلمة وظهور البدع والعياشي عن الصادق عليه السلام في هذه الآية قال اصابت النساء
 فتنة بعد ما قبض الله نبيه صلى الله عليه واله حتى تركوا عليا عليه السلام وبايعوا غيره وهي الفتنة التي
 فتوا بها وقد امرهم رسول الله صلى الله عليه واله باتباع علي عليه السلام والاوصياء من آل محمد
 صلوات الله عليهم وفي المجمع عن علي والباقر عليهما السلام انهما قرآا للنصيبين وعن ابن عباس انهما لما نزل
 قال النبي صلى الله عليه واله من ظلم عليا عليه السلام مقعد هذا بعد وفاتي فكأنما محمد بنوتي ونبوة
 الانبياء قبلي والفتي نزلت في طلحة والزبير لما حاربوا امير المؤمنين عليه السلام وظلوه واعلموا ان
 الله شديد العقاب (٢٦) **وَاذْكُرُوا اِذْ أَنْتُمْ قَلِيلٌ مُسْتَضْعَفُونَ فِي الْأَرْضِ**
تَخَافُونَ اَنْ يَخْطِفَكُمْ النَّاسُ فَأَوَيْكُمْ وَآيَدُكُمْ نَبْصِرُهُ وَرَزَقَكُمُ مِنَ الطَّيِّبَاتِ مِنَ
الْغَنَامِ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ هذه النعم التي نزلت في قريش خاصة وهو مروى عن امير المؤمنين
 عليه السلام ايضا (٢٧) **يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَخَوْا اللَّهَ وَالرَّسُولَ وَتَخَوْا أَمَا نَاتِكُمْ**
وَأَنْتُمْ تَعْلَمُونَ انكم تخوفون في المجمع عن الباقر والصادق عليهما السلام نزلت في ابي لبابة بن عبد المنذر
 الانصاري وذلك ان رسول الله صلى الله عليه واله حاصر يهود بني قريظة احد وعشرين ليلة
 فسالوا رسول الله صلى الله عليه واله الصلح على ما صالح عليه اخوانهم من بني النضير على ان يسبوا
 ١ الخطف لاخذ بغير عتة انزع يقال تخطف وتخطف اخطف اي يتلبك المشركون من العرب ان خرجتم
 منها قيل انه يعني بالناس كما رقيش وقبل فارس والروم فاويكم اي جعل لكم ماوى ترجعون اليه يعني
 المدينة واد الهيرة بمكة النبي

الى اخوانهم الى اذرعات واربعا من ارض الشام فاذن ان يعطيهم ذلك رسول الله صلى الله عليه واله
الآن ينزلوا على حكم سعد بن معاذ فقالوا ارسل الينا ابا لبابة وكان مناصحا لهم لان عماله وماله
وولده كانت عندهم فبعثه رسول الله صلى الله عليه واله فاتيهم فقالوا ما ترى يا ابا لبابة انزل على
حكم سعد بن معاذ فاشار ابو لبابة بيده الى حلقة ناله الذبح فلا تفعلوا فانه جبرئيل فاجره بذلك
قال ابو لبابة فوالله ما زالت قد مام من مكانها حتى عرفت اني قد خنت الله ورسوله فنزلت الآية
فيه فلما نزلت شد نفسه على سارية من سواري المسجد وقال والله لا اذوق طعاما ولا شرابا
حتى اموت ويتوب الله علي فنكث سبعة ايام لا يذوق فيها طعاما ولا شرابا حتى خرم غشيا عليه
ثم تاب الله عليه فقيل له يا ابا لبابة قد تيب عليك فقال لا والله لا احل نفسي حتى يكون رسول الله
صلى الله عليه واله هو الذي يجلني فجاءه فحمله بيده ثم قال ابو لبابة ان من تمام توبتي ان اهجو دار
قومي التي اصب فيها الذنب ان اخلع من مالي فقال النبي صلى الله عليه واله يهزبك الثلث
ان تصدق به والقبى عن الباقر عليه السلام فحيا ناله الله والرسول معصيتهما اما خيانة الايمان فكل
انسان مأمون على ما افترض الله عز وجل عليه قال نزل في ابى لبابة بن عبد المنذر فلفظ الآية
ومعناها خاص قال ونزل في عروة بن قريظة في سنة خمس من الهجرة وقد كتبت في هذه السورة
مع اخبار بدر وكانت على رأس سنة عشر شهرا من مقدم رسول الله صلى الله عليه واله المدينة
ونزل مع الآية التي في سورة التوبة قوله واخرون اعترفوا بذنوبهم التي نزلت في ابى لبابة قال فهذا
الدليل على ان التأليف على خلاف ما انزل الله على نبيه ثم ذكر هذه القصة هناك كما يأتي (٢٨)

وَأَعْلُوا أَمْوَالَكُمْ وَأَوْلَادَكُمْ فِتْنَةً لِّأَعْلَاهُمْ يَأْكُم عَنْ ذِكْرِ اللَّهِ وَاللَّهُ عِنْدَهُ أَجْرٌ عَظِيمٌ

١ الشارعية الاسطوانة ص ٤ اي بلا ومحنة وسبب لوقوعكم في الجرائم العظام يعني انه سبحانه ينجيهم
بالأموال والأولاد ليتبين الرأى بقسمه ممن لا يرضى به وان كان سبحانه اعلم بهم من
انفسهم ولكن ليظهر الأفعال التي بها يستحق الثواب والعقاب

لمن اثر رضاء الله عليهم في المجمع عن امير المؤمنين عليه السلام لا يقولن احدكم اللهم اني اعوذ بك من
 الفسنة لا تلهي احد الا وهو مشتمل على فسنة ولكن من استعاذ فليستعذ من مضلات الفتن فان الله
 سبحانه يقول انما اموالكم واولادكم فتنه (٢٩) يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِن تَتَّقُوا اللَّهَ يَجْعَلْ
 لَكُمْ فُرْقَانًا هَٰذَا تَفِي قُلُوبِكُمْ تَفْقَهُونَ بَيْنَ الْحَقِّ وَالْبَاطِلِ الْيَقِي بَعْضُ الْعِلْمِ الَّذِي بِهِ تَفْقَهُونَ بَيْنَ
 الْحَقِّ وَالْبَاطِلِ وَيَكْفُرْ عَنْكُمْ سَيِّئَاتِكُمْ وَيَسْتَرْهَا وَيَغْفِرْ لَكُمْ بِالْجَوَادِ وَالْعَفْوِ عَنْهَا وَ
 اللَّهُ ذُو الْفَضْلِ الْعَظِيمِ (٣٠) وَإِذْ يَمْكُرُ بِكَ الَّذِينَ كَفَرُوا إِذْ كَرَّازٌ يَمْكُرُ بِكَ قَرِيبٌ
 ذَكَرَهُ ذَلِكَ لِشَكَرِ نِعْمَةَ اللَّهِ عَلَيْهِ فِي خَلَاصِهِ لِيُثْبِتُوكَ بِالْحَبْسِ أَوْ يَقْتُلُوكَ سَبْوَهم أَوْ يُخْرِجُوكَ
 مِنْ مَكَّةَ وَيَمْكُرُونَ وَيَمْكُرُ اللَّهُ بِرَدِّ مَكْرِهِمْ وَمَجَازَاتِهِمْ عَلَيْهِ وَاللَّهُ خَيْرُ الْمَاكِرِينَ الْعِيَاثِي
 عَنْ أَحَدِهِمَا عَلَيْهِمَا السَّلَامُ إِنْ قَرِيبًا اجْتَمَعَتْ فَخَرَجَ مِنْ كُلِّ بَطْنٍ نَاسٌ ثُمَّ انْطَلَقُوا إِلَى دَارِ الدِّعَةِ لِيَتَشَاوَرُوا
 فِيمَا يَصْنَعُونَ بِرَسُولِ اللَّهِ فَاذْ شَيْخٌ قَائِمٌ عَلَى الْبَابِ إِذْ ذَهَبُوا لِيَدْخُلُوا فَالْ دَخَلُوا فِي مَعَكُمْ قَالُوا
 مِنْ أَنْتَ يَا شَيْخٌ قَالَ أَنَا شَيْخٌ مِنْ مَضْرُوءِي رَأَى أَشِيرَ بِهِ عَلَيْكُمْ فَدَخَلُوا وَجَلَسُوا وَتَشَاوَرُوا وَهُوَ جَالِسٌ
 أَجْمَعُوا أَمْرَهُمْ عَلَى أَنْ يُخْرِجُوهُ فَقَالَ لَيْسَ هَٰذَا لَكُمْ بِرَأْيٍ أَنْ خَرَجْتُمْ أَجْلِبْ عَلَيْكُمُ النَّاسُ فَقَالُوا لَوْ كُنَّا قَالُوا
 صَدَقْتَ مَا هَٰذَا بِرَأْيٍ ثُمَّ تَشَاوَرُوا أَجْمَعُوا أَمْرَهُمْ عَلَى أَنْ يُوَثِّقُوهُ قَالَ هَٰذَا لَيْسَ بِالرَأْيِ أَنْ فَعَلْنَا هَٰذَا
 وَمُحَمَّدٌ رَجُلٌ حَلَوُ اللَّسَانِ أَفْسَدَ عَلَيْكُمْ أَبْنَاءَكُمْ وَخَدَمَكُمْ وَمَنْ نَفَعَ أَحَدَكُمْ إِذَا فَارَقَهُ أَخُوهُ وَابْنُهُ وَأَمْرَانَهُ
 ثُمَّ تَشَاوَرُوا أَجْمَعُوا أَمْرَهُمْ عَلَى أَنْ يَقْتُلُوهُ يُخْرِجُونَ مِنْ كُلِّ بَطْنٍ مِنْهُمْ بَشَاهِرٌ فَيَضْرِبُونَهُ بِأَسْيَافِهِمْ جَمِيعًا
 عِنْدَ الْكَعْبَةِ ثُمَّ قَرَأُوا هَٰذِهِ الْآيَةَ وَإِذْ يَمْكُرُ بِكَ الَّذِينَ كَفَرُوا وَالْقَبْحُ نَزَلَتْ بِمَكَّةَ قَبْلَ الْهَجْرَةِ وَكَانَ سَبَبُ
 نَزُولِهَا أَنْ لَمَّا أَظْهَرَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ الدَّعْوَةَ بِمَكَّةَ قَدِمَتْ عَلَيْهِ الْأَوْسُ وَالْمُخْزَجُ
 فَقَالَ لَهُمْ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ تَمْنَعُونِي وَتَكُونُونَ لِي جَارًا حَتَّى أَتِلُو عَلَيْكُمْ كِتَابِي وَتُؤَابِكُمْ

١ وهو في عزٍّ ومنعةٍ محرَّكةٍ ويمكن أي معه من يمنع من عشيَّته ق و امتنع بقومه تقوى بهم فهو في
 منعةٍ بفتح التَّوْنِ أي في عزٍّ وقومه فلا يقدر عليه من يريده قال في المصنوع قال الزمخشري هي مصدر مثل
 الأتفة والعظمة أو جمع مانع وهم العشيرة والحماة ويجوز أن يكون مقصوراً من المناعة وقد يمكن
 في التعبير لا في غيره خلافاً لمن أجاز مطلقاً والمنع التقوى والمناعة

عَلَى اللَّهِ الْحِجَةُ فَقَالُوا نَعَمْ خذْ لِرَبِّكَ وَلِنَفْسِكَ مَا شِئْتَ فَقَالَ لَهُمْ مُوْعِدُكُمْ الْعَقْبَةَ فِي اللَّيْلَةِ الْوَسْطَى مِنْ
 لَيْلَى التَّشْرِيقِ فَحَجُّوا وَرَجَعُوا إِلَى مَنَى وَكَانَ فِيهِمْ مَنْ قَدْ حَجَّ بَشَرًا كَثِيرًا فَلَمَّا كَانَ الثَّانِي مِنْ أَيَّامِ التَّشْرِيقِ
 قَالَ لَهُمْ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ إِذَا كَانَ اللَّيْلُ فَاحْضَرُوا أَرْعَابَ الْمُطْلَبِ عَلَى الْعَقْبَةِ وَلَا
 تَنْتَهُوْا نَأْمًا وَلَيْسَلْ وَاحِدًا فَوْاحِدًا فَجَاءَ سَبْعُونَ رَجُلًا مِنَ الْأَوْسِ وَالْخَزْرَجِ فَدَخَلُوا الدَّارَ فَقَالَ
 لَهُمْ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ تَمْنَعُونِي وَتَحْجِرُونِي حَتَّى آتِلُو عَلَيَّ كِتَابَ بَنِي وَثَابِكُمْ عَلَى اللَّهِ الْحِجَةُ
 فَقَالَ سَعْدُ بْنُ زَرَارَةَ وَالْبُرَّاءُ بْنُ مَعْرُورٍ وَعَبْدُ اللَّهِ بْنُ خُزَّامٍ نَعَمْ يَا رَسُولَ اللَّهِ اشْرُطْ لِرَبِّكَ وَلِنَفْسِكَ
 مَا شِئْتَ فَقَالَ أَمَّا مَا اشْرُطْتُ لِرَبِّي فَإِنْ تَعْبَدُوهُ وَلَا تَشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا وَاشْرُطْتُ لِنَفْسِي أَنْ تَمْنَعُونِي نَأْمًا
 تَمْنَعُونَ نَفْسَكُمْ وَتَمْنَعُونَ أَهْلِي تَمَّا تَمْنَعُونَ أَهْلِيكُمْ وَأَوْلَادَكُمْ فَقَالُوا فَمَا لَنَا عَلَى ذَلِكَ فَقَالَ الْحِجَةُ
 فِي الْأُخْرَى وَتَمْلِكُونَ الْعَرَبَ وَيَدِينُ لَكُمْ الْعَجَمُ فِي الدُّنْيَا وَتَكُونُونَ مُلُوكًا فِي الْحِجَةِ فَقَالُوا قَدْ رَضِينَا
 فَقَالَ اخْرُجُوا إِلَى مِنْكُمْ اثْنَى عَشَرَ نَقِيبًا يَكُونُونَ شُهَدَاءَ عَلَيْكُمْ بِذَلِكَ كَمَا أَخَذَ
 مُوسَى مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ اثْنَى عَشَرَ نَقِيبًا يَكُونُونَ شُهَدَاءَ عَلَيْكُمْ بِذَلِكَ فَأَشَارَ
 الْمِيْرَجِبِيلُ فَقَالَ هَذَا نَقِيبٌ هَذَا نَقِيبٌ سِتْعَةٌ مِنَ الْخَزْرَجِ وَثَلَاثَةٌ مِنَ الْأَوْسِ فَمِنْ الْخَزْرَجِ سَعْدُ بْنُ
 زَرَارَةَ وَالْبُرَّاءُ بْنُ مَعْرُورٍ وَعَبْدُ اللَّهِ بْنُ خُزَّامٍ أَبُو جَابِرٍ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ وَرَافِعُ بْنُ مَالِكٍ وَسَعْدُ بْنُ عُبَيْدٍ
 وَالْمُنْذَرُ بْنُ عَمْرِو بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ رِاحَةَ وَسَعْدُ بْنُ الرَّبِيعِ وَعِبَادَةُ بْنُ الصَّامِتِ مِنَ الْأَوْسِ أَبُو طَيْمٍ
 الْيَتِيمَانِ وَهُوَ مِنَ الْيَمَنِ وَاسِدُ بْنُ حَصِينٍ وَسَعْدُ بْنُ خَيْثَمَةَ فَلَمَّا اجْتَمَعُوا وَبَايَعُوا رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ
 عَلَيْهِ وَآلِهِ صَاحِبَ الْبَلَدِ يَامَعْشَرَ قُرَيْشٍ وَالْعَرَبِ هَذَا مُحَمَّدٌ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَالصَّبَا مِنْ أَهْلِ ثِيَرٍ عَلَى
 جَمْرَةِ الْعَقْبَةِ يَبَايَعُونَهُ عَلَى حُرْبِكُمْ فَاسْمِعْ أَهْلَ مَنَى وَهَاجَتِ قُرَيْشٌ فَاقْبَلُوا بِالسَّلَاحِ وَسَمِعَ رَسُولُ اللَّهِ
 صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ التَّدَاءَ فَقَالَ لِلْأَنْصَارِ نَفَرُوا فَقَالُوا يَا رَسُولَ اللَّهِ أَنْ أَمْرَتُنَا أَنْ تَمِيلَ عَلَيْهِمْ

١ الْعَقْبَةُ بِالْفَتْحِ مَرَّةً صَعِبٌ مِنَ الْجِبَالِ يَجْمَعُ عَلَى عَقَابِ كَرْقَةٍ وَرَقَابٍ وَلَيْلَةُ الْعَقْبَةِ هِيَ الَّتِي بَايَعَ
 رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ الْأَنْصَارَ عَلَى الْإِسْلَامِ وَالنَّصْرَةِ وَعَقْبَةُ الْمَدِينَةِ فِي مَكَّةَ لَمَّا جَاءَ عَلَى طَرِيقِ
 الْمَدِينَةِ وَجَمْرَةُ الْعَقْبَةِ مَعْرُوفَةٌ فِي مَنَى مَرَّةً قَوْلُهُ تَعَالَى يَسْتَلُّونَ مِنْكُمْ لَوْ أَنَّ أَيْ يَخْرُجُونَ مِنَ الْحِجَةِ وَاحِدًا
 وَاحِدًا كَقَوْلِكَ سَلَّاتُ كَذَا مِنْ كَذَا إِذَا خَرَجْتَ مِنْهُ وَسَلَّيْلُ مِنْ بَابِ قَتْلٍ وَخَلَّتْ مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ أَيْ مُضَتْ بَيْنَهُ وَتَدْرِجُ مَرَّةً

بأسيافنا فعلنا فقال لهم رسول الله صلى الله عليه وآله لم يأذن الله لي في محاربتهم
 فالوافتحج معنا قال ننظر امر الله فجاءت قریش على بكرة أبيها فلا خذوا السلاح وخرج حمزة و
 امير المؤمنين ومعهم السيف فوقفا على العقبة فلما نظرت قریش اليهما قالوا ما هذا الذي
 اجتمعتم له فقال حمزة ما اجتمعنا وما هيئنا احد والله لا يجوز هذه العقبة احد الا ضربه بسيفي
 فرجعوا الى مكة وقالوا الانا من ان يفصل امرنا ويدخل واحد من مشايخ قریش في دين محمد صلى الله
 عليه وآله فاجتمعوا في الندوة وكان لا يدخل دار الندوة الا من قدا في عليه اربعون سنة فدخلوا
 اربعين رجلا من مشايخ قریش وجاء ابليس في صورة شيخ كبير فقال له البواب من انت قال انا شيخ
 من اهل نجد لا يعدكم مئتي من رأى صائب في حيث بلغنا اجتماعكم في امر هذا الرجل فبحث لا شير
 عليكم فقال ادخل فدخل ابليس فلما اخذوا مجلسهم قال ابو جهل يا معشر قریش انه لم يكن احد من العرب
 اعز منا نحن اهل الله فقد ائنا العرب في السنة مرتين ويكرموننا ونحن في حرم الله لا يطع فينا طاع
 فلم نزل كل حتى نشأنا محمد بن عبد الله صلى الله عليه وآله فكنا نسقمه لأمين لصلاحه وسكونه
 وصدق لم يجنه حتى اذا بلغ ما بلغ واكرمناه ادعى انه رسول الله وان اخبار السماء تأتيه فسفه
 احلامنا وسب اهتنا وافسد شئنا وفرق جماعتنا وزعم انه من مات من اسلافنا ففي النار فلم
 يرد علينا شيئا اعظم من هذا فقد رأيت في رأيا فالو او ما رأيت قال رأيت ان ندس اليه رجلا منا
 ليقتله فان طلبت بنو هاشم بدمه اعطيناهم عشرين الف فقال النخبت هذا رأى خبيث قالوا و
 كيف ذلك قال لان فائل محمد مقتول لا محالة فمن هذا الذي يبذل نفسه للقتل منكم فانه اذا قتل محمد
 تعصبت بنو هاشم وحلفاءهم من خواته وان بنو هاشم لا ترضى ان يمسيه قائل محمد صلى الله عليه وآله
 على الارض فيقع بينكم الحروب في حرمكم ونشأنوا فقال اخر منهم فعند رأى اخر قال وما هو قال
 نثبته في بيته ونلقى اليه قوته حتى يأتي عليه ريب المنون فيموت كما مات زهير والنابغة وامر القيس

١ البكرة بضم الباء وسكون الكاف مضافه الى ايها اي جاءوا باجمعهم صغيرهم وكبيرهم ذكرهم وانثاهم حرهم ومملوكهم
 شريفهم ووضعهم لم يبق منهم احد جاءوا على ما ابتكرهم ابوهم لم ينقص منهم شيء الله ٢ وفدا ليرد عليه فيد وفدا
 ووفودا ووفادة وافادة قدم ووردى ٣ دسه دسا اذا دخل في شيء بغيره وعف والدسير اخفاء المكسر

فقال بليس هذا اخبث من الآخر قال وكيف ذلك قال لأن بني هاشم لا ترضى بذلك فاذا جاء موسم من مواسم العرب شغاثوا بهم واجتمعوا عليكم فاخرجوه وقال اخر منهم لا ولكننا نخرجهم من بلادنا و نفرغ نحن لعبادة الهتنا قال بليس هذا اخبث من الرايين المتقدمين قالوا وكيف ذلك قال لأنكم تعدون الى اصبح الناس وجهها وانطق الناس لسانا وافصحهم لغة فتعلمونه الى بوادي العرب فيخذلهم ويستخرجهم بلسانه فلا يفجاكم الا وقد ملأها عليكم خيلا ورجلا فبقوا حايرين ثم قالوا لا بليس فما الرأي فيه باشيخ قال ما فيه الا رأى واحدا قالوا وما هي قال يجتمع من كل بطن من بطون قريش واحد ويكون معهم من بني هاشم رجل فباخذون سكينه واحدة اوسيفا فيدخلون عليه فيضربونه كلهم ضربا واحدة حتى يتفرق دمه في قريش كلها فلا يستطيع بنو هاشم ان يطلبوا بدمه وقد شاركوا فيه فان سألوك ان تعطوا الدية فاعطوهم ثلاث ديات فقالوا نعم عشر ديات ثم قالوا الزأ رأى الشيخ التجدد فاجتمعوا ودخل معهم في ذلك ابو طه بعم النبي ونزل جبرئيل على رسول الله صلى الله عليه واله واخبره ان قريشا قد اجتمع في دار الندوة يدبرون عليك وانزل عليه في ذلك واذمكرك بك الذين كفروا ليشبوك او يقتلوك او يخرجوك ويمكرون ويمكر الله والله خير الماكرين واجتمعت قريش ان يدخلوا عليه ليلا فيقتلوه وخرجوا الى المسجد يصفرون ويصفقون يطوفون بالبیت فانزل الله وما كان صلواتهم عند البيت الا مكاء وتصدية فالكاء التصفيق والتصدية صفق اليدين وهذه الآية معطوفة على قوله واذمكرك بك الذين كفروا وقد كثرت بعدايات كثيرة فلما امسى رسول الله صلى الله عليه واله جاء قريش ليدخلوا عليه فقال ابو طه لا ادعكم ان تدخلوا عليه بالليل فان في الدار صبيا ناضيا ولا نأمن ان تقع بهم يد خاطئة فخرسه لليلة فاذا اصبحنا دخلنا عليه فناموا حول حجرة رسول الله صلى الله عليه واله وامر رسول الله صلى الله عليه واله ان يفرش له ففرش له فقال لعلي بن ابي طالب عليه السلام افدن بنفسك قال نعم يا رسول الله قال نعم على فراشه

١ - وقد صف بصفير صفيرا وصفرو بالحمار الى الماء والصافر كل ذي صوت من الطيور والمراد انهم يصوتون بصوت الاستهزاء والطعن (١١٠) ٢ - قيل المكاء التصفيق والتصدية فتعلمه من الصدى وهو ان يضرب باحدى يديه على الاخرى فيخرج من بينهما صوت وهو التصفيق م

والتحفير دق فنام على عليه على فراش رسول الله صلى الله عليه واله والتحفير دق وجاء به
جبريل فاخذ بيد رسول الله صلى الله عليه واله فاخرجه على قريش وهم نيام وهو يقر عليهم و
جعلنا من بين ايديهم سدا ومن خلفهم سدا فاغشيناهم فهم لا يبصرون وقال له جبريل خذ على
طريق ثور وهو جيل على طريق منى له سنام كسنام الثور فدخل الغار وكان من امره ما كان فلما
اصبحت قريش وثبو الى الحجرة وقصدوا القراش فوثب على في وجوههم فقال ما شأنكم قالوا له ابن
محمد قال جعلتموني عليه رقبيا الستم قلتم مخرجه من بلادنا فقد خرج عنكم فاقبلوا يضربونه ويقولون
انث تخدعنا منذ الليلة فنفر قوافي الجبال وكان فيهم رجل من خزاعة يقال له ابوكرز يقيفوا لانتشار
فقالوا يا اباكرز اليوم اليوم فوقف بهم على باب حجرة رسول الله صلى الله عليه واله فقال هذه
قدم محمد والله لا خث القدم التي في المقام وكان ابو بكر استقبل رسول الله صلى الله عليه واله
فرده معه فقال ابوكرز وهذه قدم ابن ابي قحافة وابيه ثم قال ويهنا عير ابن ابي قحافة فما زال بهم
حتى وقفهم على باب الغار ثم قال ما جاؤوا هذا المكان ما ان يكون سعد والسما او دخلوا تحت
الارض وبعث الله العنكبوت فنسجت على باب الغار وجاء فارس من الملائكة فوقف على باب
الغار ثم قال ما في الغار احد فنفر قوافي الشجائب فصرهم عن رسول الله صلى الله عليه واله ثم
اذن لنبته في الحجرة (٣١) واذا نلت عليهم اياتنا فالوا قد سمعنا لو نشاء لقلنا مثل
هذا قيل قائله النصر بن الحرث بن كلة واسر يوم بدر فقتله النبي صلى الله عليه واله صبرا سيدا
عليه واما فالف صلفا وهذا غاية مكابرهم وفرط عنادهم اذ لو اسطاعوا ذلك فما منعهم ان يثاوا
وقد تحداهم وقرعهم بالعجز عشرين ثم قارعهم بالسيف فلم يعارضوا سواه مع فرط حرصهم على امره

١ قوله ويهنا عير ابن ابي قحافة يحتمل العين المهملة فيكون المراد ان ههنا البله ويحتمل المعجمة فيكون استغفها منكارا لاحتمال ابيه يعني
ابن ابيه من هذا المكان فيعين ان يكون ابا بكر اسد الله ٢ صواب صلف كثير الرعد قليل الماء وفي المثل رب صلف تحت الرعدة يقتر
لمن يوعده ثم لا يقرب ولا للخيال المتقول والكثرة مدح نفسه لا خير عنده ٣ والتحدى من حاديت فلا تا اذ ابارينه ونازعه في
فعله لتغلبه ومن تعديت الناس القرآن طلبت ما عندهم لغرضنا انا اقربنا فال في الصر وهو في الحق مثل قول الشخص الذي يفاخر
الناس بقوله ها تو ما مثل قومي او مثل واحد منهم ٤ والقرع الضرب بشدة الاعتماد وقرعنا الباب بقرعها طريقه و
قرع ناقته ضربها بالسوط وقارعنه اي ضاربته وجادلته فقرعنه اي غلبته بالمجادلة وقارعنه اقرعه بفخذه غلبته ٥

وعلبه ان هذا الا اساطير الاولين ما سطوا ولون من القصص قبل قلته النضر ايضا و
ذلك انه جاء بحديث رستم واسفند يار من بلاد فارس وزعم ان هذا هو مثل ذلك (٣٢) واذ قالوا
اللهم ان كان هذا هو الحق من عندك فامطر علينا حجارة من السماء او ايتنا
بعذاب اليم قيل هذا ايضا من كلام النضر وهو يبلغ في الجود اذ ادبر اليهم واطهار الحجر الماتم
على كونه باطلا والقبى قاله ابو جهم وفي الكافي قاله الحرث بن عمرو والفهرتي وفي الجمع قاله النعمان
الحرث كما ياتي جميعا (٣٣) وما كان الله ليعذبهم وانت فيهم وما كان الله معذبهم
وهم يستغفرون بيان لموجب ما لهم والنوقف في اجابة دعائهم (٣٤) وما لهم الا
يعذبهم الله وهم يصعدون عن المسجد الحرام فانهم لما وارسول الله صلى الله عليه
اله والمؤمنين الى الحجرة واحصر واغامل الحديبية وما كانوا اولياءه مستحقين لاية امره مع
شركهم وهو ردة لقولهم نحن ولا اله الا انت والبيت والحرم ان اولياءه الا المنقون من الشرك الذين
لا يعبدون فيه غيره في الجمع عن الباقر عليه معناه وما اولياء المسجد الحرام الا المنقون والعشما
عن الصادق عليه وما كانوا اولياءه يعني اولياء البيت يعني المشركين ان اولياءه الا المنقون حيثما
كانوا اولي به من المشركين ولكن اكثرتهم لا يعلمون ان لا ولا يلهم عليه القبي تزلت لما
قال رسول الله صلى الله عليه واله لقرش ان الله بعثني ان اقل جميع ملوك الدنيا واجرم الملك اليكم
فاجيبوني الى ما ادعوك اليه تملكو بها العرب تدين لكم بها الجهم وتكونوا ملوكا في الجنة فقال
ابو جهم اللهم ان كان هذا الذي يقول محمد هو الحق من عندك فامطر علينا حجارة من السماء او
ايتنا بعذاب اليم حسد الرسول الله ثم قال كما وبني هاشم كفر به رهان نخل اذ حملوا ونطعن
اذ اطعنوا ونفذوا فداود وافلا استوى بنا وبهم لركب قال قائل منهم من انبي لا نرضى بذلك
ان يكون في بني هاشم ولا يكون في بني مخزوم ثم قال غفرانك اللهم فانزل الله في ذلك وما كان
١ والوفد هم القوم يخضعون ويردون البلاد واحدهم واخذ والوفد السابق من الابل ومنه
٢ امام القوم واخذهم اي ساقهم الى الله فقدوا افضلكم م قوله تعالى والركب اسفل منكم هو جمع
داكب كما حب وصحبهم العشرة فافوقها من اصحاب الابل والقرود والذوات م

ليُعَذِّبَهُمْ وَأَنْتَ فِيهِمْ وَمَا كَانَ اللَّهُ مُعَذِّبَهُمْ وَهُمْ لِيَسْتَغْفِرُوا حِينَ قَالَ غَفَرْتُ لَكُمْ اللَّهُمَّ فَلَمَّا هُمَا بِقَبْلِ
 رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَآخِرُ جُوهٍ مِنْ مَكَّةَ قَالَ اللَّهُ وَمَا لَكُمْ لَا يُعَذِّبُهُمُ اللَّهُ وَهُمْ يَصُدُّونَ عَنْ
 الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ وَمَا كَانُوا أَوْلِيَاءَهُ يَعْنِي قُرَيْشًا مَا كَانُوا أَوْلِيَاءَ مَكَّةَ إِنْ أَوْلِيَاءُ آلِ الْمُتَّقِينَ أَنْتَ يَا مُحَمَّدُ
 فَعَذِّبَهُمُ اللَّهُ يَوْمَ بَدْرٍ فَقَتَلُوا فِي الْكَافِي عَنْ أَبِي بَصِيرٍ قَالَ بَيْنَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ
 جَالِسًا إِذْ قَبِلَ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ فَقَالَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ أَنْ فَيْتَ شَبَهًا مِنْ عَيْسَى بْنِ مَرْيَمَ
 وَلَوْلَا أَنْ يَقُولَ فَيْتَ طَوَائِفٍ مِنْ أَهْلِ مَكَّةَ مَا فَاتَكَ النَّصْرُ فِي عَيْسَى بْنِ مَرْيَمَ لَقُلْتَ فَيْتَ قَوْلًا لَا تَنْتَرِ
 بِمَلَأَ مِنَ النَّاسِ إِلَّا أَخَذُوا وَالتَّرَابُ مِنْ تَحْتِ قَدَمِكَ يَلْتَمِسُونَ بِذَلِكَ الْبُوكَةَ قَالَ فَغَضِبَ الْأَعْرَابِيَانِ وَ
 الْمَغِيرَةُ بْنُ شُعْبَةَ وَغَدَا مِنْ قُرَيْشٍ مَعَهُمْ فَقَالُوا مَا رَضِيَ أَنْ يُضْرَبَ لَبْنُ عَمَةٍ مِثْلًا إِلَّا بِعَيْسَى بْنِ مَرْيَمَ
 فَانْزَلَ اللَّهُ عَلَى نَبِيِّهِ فَقَالَ وَلَمَّا ضُرِبَ ابْنُ مَرْيَمَ مِثْلًا إِذَا قَوْمُكَ مِنْهُ يَصِدُّونَ وَقَالُوا الْهَيْتَ أَخِي
 هُوَ مَا ضَرَبُوهُ لَكَ الْأَجْدَلُ بَلْ هُمْ قَوْمٌ خَصِمُونَ إِنْ هُوَ إِلَّا عَبْدًا أَنْعَمْنَا عَلَيْهِ وَجَعَلْنَاهُ مِثْلَ إِبْنِ إِسْرَءِيلَ
 وَلَوْ نَشَاءُ لَجَعَلْنَاهُ مِنْكُمْ يَعْنِي مِنْ بَنِي هَاشِمٍ مِلَّةً فِي الْأَرْضِ يَخْلَفُونَ قَالَ فَغَضِبَ الْحَرْثُ بْنُ عَمْرِو بْنِ الْفَهْرِ
 فَقَالَ اللَّهُمَّ إِنْ كَانَ هَذَا هُوَ الْحَقُّ مِنْ عِنْدِكَ إِنْ بَنِي هَاشِمٍ يَتَوَارَثُونَ هَرَقُلًا بَعْدَ هَرَقُلٍ فَارْسِلْ عَلَيْنَا
 حِجَارَةً مِنَ السَّمَاءِ وَأَوْتِنَا بَعْدَ ذَلِكَ لِيَمُوتَ اللَّهُ عَلَيْهِ مَقَالَةُ الْحَرْثِ وَنَزَلَتْ هَذِهِ الْآيَةُ وَمَا كَانَ اللَّهُ
 لِيُعَذِّبَهُمْ وَأَنْتَ فِيهِمْ وَمَا كَانَ اللَّهُ مُعَذِّبَهُمْ وَهُمْ لِيَسْتَغْفِرُوا ثُمَّ قَالَ لَهُ يَا ابْنَ عَمْرِو أَمَّا أَنْتَ يَا حَلْدُ
 فَدَعَا بِرَأْسِ حَلْدٍ فَرَكَّبَهَا فَلَمَّا صَافَ بَطْنُ الْمَدِينَةِ أَشْرَجَ جَنْدَلُهُ فَرَضَتْ هَامُشُهُ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ
 عَلَيْهِ وَآلِهِ مَنْ جَوْلَ مِنَ الْمُنَافِقِينَ أَنْطَلِقُوا إِلَى صَاحِبِكُمْ فَقَدَانَاهُ مَا اسْتَفْتَحَ بِهِ قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ وَاسْتَفْتَحُوا
 وَخَابَ كُلُّ جَبَّارٍ عَنِيدٍ وَفِي الْمَجْمَعِ عَنْ الصَّادِقِ عَلَيْهِ السَّلَامُ عَنْ بَائِرٍ لَمَّا ضَرَبَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ
 الرَّعْلَ عَلَيَّ يَوْمَ غَدِيرِ خُمٍّ قَالَ مَنْ كُنْتُ مَوْلَاهُ فَعَلَى مَوْلَاهُ طَارَ ذَلِكَ فِي الْبِلَادِ فَقَدِمَ عَلَى النَّبِيِّ النَّعْمَانُ بْنُ الْحَرْثِ

١ - هَرَقُلُ ذِي خَنْدَفٍ أَسَمَ مَلِكَ الرُّومِ قَالَ الْجَوْهَرِيُّ وَيُقَالُ أَيْضًا هَرَقُلُ عَلَى ذِي دَمَشَقٍ قَالَ فِي الْمَجْمَعِ هَرَقُلُ وَضَعَا طَرِيقًا
 مِنْ مَلُوكِ الرُّومِ فَضَعَا طَرِيقًا إِلَى الْأَسْلَامِ وَدَعَا الرُّومَ إِلَى الْأَسْلَامِ فَقَتَلُوهُ وَأَمَّا هَرَقُلُ فَشَخَّ بِمَلِكِهِ وَحَارَبَ الْمُسْلِمِينَ فِي مَوْتَرٍ وَ
 تَبَوَّأَ وَيَقُولُ أَنْ يَضُمَّ الْأَسْلَامَ وَيَفْعَلَ هَذِهِ الْمَعَالِجَةَ شَخَّ بِمَلِكِهِ وَدَعَا الْحَارِثُ بْنُ عَمْرِو بْنِ الْفَهْرِ اللَّهُمَّ إِنْ
 كَانَ هَذَا هُوَ الْحَقُّ مِنْ عِنْدِكَ إِنْ بَنِي هَاشِمٍ يَتَوَارَثُونَ هَرَقُلًا بَعْدَ هَرَقُلٍ إِنْ بَنِي هَاشِمٍ يَتَوَارَثُونَ مَلِكًا بَعْدَ مَلِكٍ أَمْ

الفهرى فقال مرتبنا من الله ان نشهد ان لا اله الا الله وانت رسول الله صلى الله عليه واله و
امرنا بالجهاد والحج والصوم والصلوة والزكاة فقبلنا هاتم لم ترض عنا حتى نصبت هذا الغلام فقلت
من كنت مولاه فعلى مولاه فهذا شئ منك وامر من عند الله فقال والله الذي لا اله الا هو ان هذا
من الله فولى لثمان بن الحرث وهو يقول اللهم ان كان هذا هو الحق من عندك فأمطر علينا حجارة
من السماء فمأه الله محجر على رأسه فقتله وانزل الله تعالى سأل سائل بعذاب واقع وفي الكاف
عنه عليه قال قال رسول الله صلى الله عليه واله ان لكم في حيوتى خيرا وفي مماتى خيرا قال فقيل
يا رسول الله اما حيوتك فقد علمنا فما لنا في وفاتك فقال اما في حيوتى فان الله يقول وما كان
الله ليعذبهم وانث فيهم واما في مماتى فمعرض على اعمالكم فاستغفر لكم والقبى والعياشى عن
البارق عليه ما يقرب منه وقال في آخره فان اعمالكم تعرض على كل خميس واثنين فما كان من حسنة
حمدت الله عليها وما كان من سيئة استغفرت الله لكم وفي نهج البلاغة كان في الارض اماكنا
من عذاب الله فرجع احدهما ذنوبكم الاخر فتمسكوا به اما الايمان الذي رفع فرسول الله صلى الله
عليه واله واما الايمان الباقي فلا استغفار ثم تلا الآية والعياشى عن الصادق عليه كان رسول
الله صلى الله عليه واله والا استغفار حصين لكم من العذاب فيض بكر الحصين الا استغفارا كثيرا منه

فانه محابة للذنوب وان شئت فاقرا ثم تلا الآية (٣٥) وَمَا كَانَ صَلَوتُهُمْ عِنْدَ الْبَيْتِ
الْمَكِيِّ صَغِيرًا وَتَصَدِيَّةً تَصْفِيًّا يَعْنِي وَضَعُوا الْمَاءَ وَالتَّصَدِيَّةَ مَوْضِعَ الصَّلَاةِ وَفِي
المعاني والعياشى عن الصادق عليه قال التصغير والتصفيق وفي العيون عن الرضا عليه سميت
مكة مكة لان الناس يمكن فيها وكان يقال لمن قصد هاتيك مكة وذلك قول الله تعالى وما
كان صلواتهم عند البيت الا مكاء وتصديرة فالكاء الصغير والتصدية تصفيق اليدين قيل كانوا
يطوفون بالبيت عراء يشكون بين اصابعهم ويصفقون فيها ويصفقون وكانوا يفعلون ذلك

١ المحابة خرقته يزال بها الحنة ويخوض معناه ٢ الملك لتقصير الهلاك ومنه سمي لبلد المحرام مكة لانها تنقص
الذنوب تنقيها او تمت من قصد ما بالظلم اى تهلك كما وقع لأصحاب الفيل والطفلة الماء بهما ٣ مكاء
اذ صفر ويقال المكاء صغير كصغير المكاء بالتشديد والمد وهو طائر بالحجاز له صغير

اذ اقر رسول الله صلى الله عليه واله في صلوة يخلطون عليه وفي الجمع ركوان النبي صلى الله عليه واله
 كان اذا صلى في المسجد الحرام قام رجلان من بني عبد الدار عن يمينه فيصفران ورجلان عن يساره فيصققان
 بأيديهما فيخلطان عليه صلوة تقتلهم الله جميعا بيدرؤوا العذاب يعني القتل والاسري
 بدر او عذاب النار في الآخرة بما كنتم تكفرون سبب كفركم القتي هذه الآية معطوفة على قوله
 واذ يمكركم الذين كفروا كما نقلنا عنه هناك (٣٦) ان الذين كفروا ينفقون اموالهم
 ليصدوا عن سبيل الله فينفقونها ثم تكون عليهم حسرة ثم يغلبون القتي
 ترك في قرش لما وافاهم ضمهم واخبرهم بخر رسول الله صلى الله عليه واله في طلب العير فاخرجوا
 اموالهم وحملوا وانفقوا وخرجوا الى محاربة رسول الله صلى الله عليه واله بيدرؤوا عذاب النار وكان
 ما انفقوا حسرة عليهم اقول قد مضت تسمية بعض المنافقين في قصة بدر (٣٧) و
 الذين كفروا الى جهنم يحشرون ياتون (٣٨) ليميز الله الخبيث من الطيب الكافر
 من المؤمن والصالح من الفاسد ويجعل الخبيث بعضه على بعض فبركه جميعا فجعله
 ويضم بعضه الى بعض فيجعل في جهنم كله اولئك هم الخاسرون الكاملون في الخسران
 في لعل عن الباقر عليه السلام في حديث ان الله سبحانه مخرج طينة المؤمن حين اذ خلقه بطينة الكافر فيفعل
 المؤمن من سيئة فاما هو من اجل ذلك المزاج وكذلك مخرج طينة الكافر حين اذ خلقه بطينة المؤمن
 فما يفعل الكافر من حسنة فاما هو من اجل ذلك المزاج اولفظ هذا معناه فان اذ كان يواقيمه يبرع الله من
 العبد الناصب من المؤمن فزاجه طينه وجوهه وعصر مع جميع اعماله الصالحة ويرده الى المؤمن ويبرع الله
 نعم من المؤمن من الناصب فزاجه طينه وجوهه وعصر مع جميع اعماله السيئة الرديئة ويرده الى الناصب
 منه جل جلاله وتقدر ستاؤه ويقول للناصب لا ظلم عليك هذه الاعمال الخبيثة من طينتك مزاجك و
 اولى بها وهذه الاعمال الصالحة من طينة المؤمن فزاجه هو ولا ظلم اليك اليوم ان الله يبرح الحسام قال انك
 هذا المعنى من القرآن ليس الله عز وجل يقول الخبيث الخبيث والخبيث الخبيث والطيب الطيب والطيب اولئك
 ثم يقولون لهم مغفرة وذكى وقال عز وجل والذين كفروا الى جهنم يحشرون ليميز الله الخبيث من الطيب ويجعل الخبيث

وَالْحَمْدُ لِلرَّسُولِ وَلَنَا وَالْعِيَّاشِي عَنْ أَحَدِهِمَا عَلَيْهِمَا السَّلَامُ مِثْلَهُ وَزَادَتْهُ سُلْطَانُهُمُ الْيَتَامَى وَالْمَسَاكِينَ وَابْنُ
السَّبِيلِ قَالَ نَعَمْ وَفِي الْكَافِي وَالتَّهْذِيبِ عَنْ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ عَنْ أَبِي الْقَرْنِ الْكَافِي الْكَافِي
قَرْنَهُمُ اللَّهُ بِنَفْسِهِ وَرَسُولُهُ فَقَالَ مَا أَفَاءَ اللَّهُ عَلَى رَسُولِهِ مِنْ أَهْلِ الْقَرْيَةِ فَلِلَّهِ وَلِلرَّسُولِ وَلِلَّذِينَ
وَالْيَتَامَى وَالْمَسَاكِينَ وَابْنِ السَّبِيلِ مِنْهَا خَاصَّةً قَالَ وَلَمْ يَجْعَلْ لِنَافِي مِنْهُمْ الصَّدَقَةَ نَصِيبًا أَكْرَمَ اللَّهُ
نَبِيَّهُ وَكَرَّمَنَا أَنْ يَطْعَمَنَا أَوْ سَاجَ مَا فِي أَيْدِي النَّاسِ وَفِي الْكَافِي عَنْ الرِّضَا عَلَيْهِمَا السَّلَامُ أَنَّهُ سُئِلَ عَنْ هَذِهِ
الْآيَةِ فَقِيلَ لَهُ فَمَا كَانَ اللَّهُ فَلَمْ يَكُنْ هُوَ فَقَالَ لِرَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَفَمَا كَانَ لِرَسُولِ اللَّهِ
فَهُوَ لِلْأَمَامِ فَقِيلَ لَهُ أَرَأَيْتَ إِنْ كَانَ صَنْفٌ مِنَ الْأَصْنَافِ كَثُرَ وَصَنْفٌ قَلَّ مَا يَصْنَعُ بِهِ قَالَ ذَاكَ إِلَى
الْأَمَامِ أَرَأَيْتَ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ كَيْفَ يَصْنَعُ إِنْ كَانَ يَعْطِي عَلَى مَا يَرَى كَذَلِكَ
الْأَمَامُ وَفِي الْفَقِيهِ وَبِشْرٍ وَالْعِيَّاشِي عَنْ الصَّاقِ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ أَنَّ خُمْسَ اللَّهِ فَلِلرَّسُولِ يَضَعُهُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَ
أَمَّا خُمْسُ الرِّسُولِ فَلَا قَارِبَ وَخُمْسُ ذَوِي الْقَرْبَى فَمِنْ أَقْرَبَائِهِمُ الْيَتَامَى وَالْيَتَامَى أَهْلُ بَيْتِهِ فَيَجْعَلُ هَذِهِ
الْأَرْبَعَةَ أَسْهُمَ فِيهِمْ وَأَمَّا الْمَسَاكِينُ وَابْنُ السَّبِيلِ فَقَدْ عَرَفْنَا أَنَا لَأَنْ أَكُلَ الصَّدَقَةَ وَلَا تَحِلُّ لِنَافِي
لِلْمَسَاكِينِ وَابْنِ السَّبِيلِ وَفِي التَّهْذِيبِ عَنْ أَحَدِهِمَا عَلَيْهِمَا السَّلَامُ أَنَّ خُمْسَ اللَّهِ لِلْأَمَامِ وَخُمْسُ الرِّسُولِ
لِلْأَمَامِ وَخُمْسُ ذَوِي الْقَرْبَى لِقَرَابَةِ الرِّسُولِ وَالْأَمَامِ وَالْيَتَامَى يَتَامَى الرِّسُولِ وَالْمَسَاكِينُ مِنْهُمْ فَلَا
يُخْرَجُ مِنْهُمْ إِلَى غَيْرِهِمْ وَالْقَبِي فَمِنْ يَتَامَى آلِ مُحَمَّدٍ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِمْ خَاصَّةً وَمَسَاكِينِهِمْ وَابْنِ السَّبِيلِ
فَمِنْ الْغَنِمَةِ يُخْرَجُ الْخُمْسُ وَيُقَسَّمُ عَلَى سِتَّةِ أَسْهُمٍ سَهْمٌ لِلَّهِ وَسَهْمٌ لِرَسُولِ اللَّهِ وَسَهْمٌ لِلْأَمَامِ فَهُمْ لِمَنْ
الرَّسُولُ يَرِثُهُ الْأَمَامُ فَيَكُونُ لِلْأَمَامِ ثَلَاثَةُ أَسْهُمٍ مِنْ سِتَّةٍ وَالثَّلَاثَةُ الْأَسْهُمُ لَا يَتَامَى آلِ الرَّسُولِ
صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِمْ وَمَسَاكِينِهِمْ وَابْنِ السَّبِيلِ وَابْنِ السَّبِيلِ وَابْنِ السَّبِيلِ وَابْنِ السَّبِيلِ وَابْنِ السَّبِيلِ
لَا أَنَّ اللَّهَ تَعَالَى قَدْ أَرَادَ بِمَا أَرَادَ لِيُصَلِّيَ اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ مِنْ تَرْبِيَةِ الْيَتَامَى وَمَوْنِ الْمُسْلِمِينَ وَ
قَضَائِهِمْ وَحَمْلِهِمْ فِي الْحَجِّ وَالْجِهَادِ وَذَلِكَ قَوْلُ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ لَمَّا أُنْزِلَ عَلَيْهِ
النَّبِيُّ أَوَّلَى بِالْمُؤْمِنِينَ مِنْ أَنْفُسِهِمْ وَهُوَ أَبْلَغُهُمْ فَلَمَّا جَعَلَهُ اللَّهُ أَبَا الْمُؤْمِنِينَ لَزِمَهُمْ مَا يَلِزُ الْوَالِدَ
لِلْوَلَدِ فَقَالَ عِنْدَ ذَلِكَ مَنْ تَرَكَ مَا لَمْ يَلِزْهُ وَتَرَكَ دِينًا أَوْ ضِياعًا فَعَلَى وَالِيهِ فَلَزِمَ الْأَمَامَ

مَا لَزِمَ الرَّسُولَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فَذَلِكَ صَالِحٌ مِنَ الْخَمْسِ ثَلَاثَةِ أَهْمٍ إِنْ كُنْتُمْ آمَنْتُمْ بِإِلَهِ اللَّهِ
 مُتَعَلِّقٌ بِمُحَمَّدٍ يَعْنِي إِنْ كُنْتُمْ آمَنْتُمْ بِاللَّهِ فَاعْلَمُوا أَنَّ الْخَمْسَ مِنَ الْغَنِيمَةِ حِجَابٌ لِلتَّقَرُّبِ بِهِ فَاقْطَعُوا عَنْهُ
 الطَّاعِمَ وَاقْتَنَعُوا بِالْأَخْمَاسِ لِأَرْبَعَةٍ وَمَا أَنْزَلْنَا وَمَا أَنْزَلْنَا عَلَى عَبْدِنَا مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ
 مِنَ الْآيَاتِ وَالْمَلَائِكَةِ وَالنَّصْرِ يَوْمَ الْفُرْقَانِ يَوْمَ بَدْرٍ فَانْفَرَقَ فِيهِ بَيْنَ الْحَقِّ وَالْبَاطِلِ يَوْمَ النَّفَقِ
 الْجَمْعَانِ الْمُسْلِمُونَ وَالْكَافِرُونَ فِي خِصَالٍ فِي حَدِيثٍ لَا غَسَالَ عَنْ الْبَاقِرِ عَلَيْهِ السَّلَامُ لَيْلَةَ النَّفَقِ الْجَمْعَانِ لَيْلَةَ
 بَدْرٍ وَاللَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ فَقَدَّرَ عَلَى نَصْرِ الْقَلِيلِ عَلَى الْكَثِيرِ وَالْأَمْدَادُ بِالْمَلَائِكَةِ (٤٢) إِذَا نَزِمَ
 بِالْعُدْوَةِ الدَّنْيَا مِنَ الْمَدِينَةِ بَدَلَ مِنْ يَوْمِ الْفُرْقَانِ وَالْعُدْوَةُ مِثْلَةُ شَطِّ الْوَادِي قَوْمٌ بِالْعُدْوَةِ
 الْقُصُوفِ الْجَعْدِ مِنَ الْمَدِينَةِ تَأْنِيثٌ لَا قُصَى الْقَبِيْعِي قَرِيبًا حَيْثُ نَزَلُوا بِالْعُدْوَةِ الْيَمَانِيَّةِ وَ
 رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ نَزَلَ بِالْعُدْوَةِ الشَّامِيَّةِ وَقَرَأَ الْعُدْوَةَ بِكُرَاعِ الْعَيْنِ وَالرَّكْبُ الْقَبِيْعِي
 الْعِيرَ لَقِيَ أَفْلَحٌ وَالْعِيَاشِي عَنْ الصَّاقِ عَلَيْهِ يَعْني بِإِسْفِيَانٍ وَأَصْحَابُهُ أَقُولُ وَالْفَيْسِرَانِ مَحْدَانِ
 فَإِنَّ إِبَاسْفِيَانٍ كَانَ مَعَ الْعِيرِ اسْفَلَ مِنْكُمْ فِي مَكَانٍ اسْفَلَ مِنْ مَكَانِكُمْ يَقُودُونَ الْعِيرَ بِالسَّاحِلِ وَ
 الْفَائِدَةُ فِي ذِكْرِ هَذَا الْمَوَاطِنِ الْأَخْبَارُ مِنَ الْحَالَةِ الدَّلَالَةِ عَلَى قُوَّةِ الْمُشْرِكِينَ وَضَعْفِ الْمُسْلِمِينَ وَغَلَبَتِهِمْ
 عَلَى مِثْلِ هَذِهِ الْحَالَةِ أَمَّا هُنَا لَا يَنْبَغِي الْأَجُولُ وَقُوَّتُهُ وَذَلِكَ أَنَّ الْعُدْوَةَ الْقُصُوفَ كَانَ فِيهَا الْمَاءُ وَلَا مَاءَ
 بِالْعُدْوَةِ الدَّنْيَا وَكَانَتْ رِخْوَةً تَتَوَخَّاهَا الْأَجُولُ وَكَانَتْ الْعِيرُ دَاءً ظَهَرُوا مَعَهُ كَثْرَةً عَدَدُهُمْ فَكَانَتْ
 الْحَاجَةُ دُونَهَا تَضَاعَفَ حِمْمَتُهُمْ وَتَحَلَّمُوا عَلَى أَنْ لَا يَبْرَحُوا مَوَاطِنَهُمْ وَيَبْذُلُوا نَهَائِيَةَ نَجْدَتِهِمْ وَفِيهِ تَصَوُّرُ
 مَا دَبَّرَ اللَّهُ مِنْ أَمْرٍ وَقَعَتْ بَدْرٌ وَلَوْ تَوَاعَدْتُمْ لَا خُنْفَكُمْ فِي الْمِيعَادِ إِي لَوْ تَوَاعَدْتُمْ أَنْتُمْ وَهُمْ
 عَلَى مَوْعِدَةٍ لِلْقِتَالِ ثُمَّ عَلِمْتُمْ خَالِكُهُمْ وَحَالَهُمْ لَخَالَفَ بَعْضُكُمْ بَعْضًا تَبَطُّكُمْ فَلَنْتُمْ عَنْ الْوَفَاءِ بِالْمَوْعِدِ وَتَطَبُّكُمْ
 مَنَافِي قُلُوبِهِمْ مِنَ الرَّعْبِ فَلَمْ يَفِيقُوا لَكُمْ مِنَ الْوَفَاءِ مَا وَقَعَهُ اللَّهُ وَلَكِنْ لَقِضَ اللَّهُ أَمْرًا كَانَ مَفْعُولًا
 كَانَ وَاجِبًا أَنْ يَفْعَلَ مِنْ أَعْرَازِ دِينِهِ وَأَعْلَاءِ كَلِمَتِهِ وَنَصْرٍ وَلِيَانَةٍ وَقَهْرٍ عَدْلٍ لِيَهْلِكَ مَنْ هَلَكَ
 عَنْ بَيِّنَةٍ غَايِبًا وَبُحْبُوحٍ مِنْ حَيٍّ عَنْ بَيِّنَةٍ شَاهِدُهَا الْقَبِيْعِي قَالَ يَعْلَمُ مِنْ بَقِيٍّ أَنَّ اللَّهَ نَصَرَهُ
 الْعِيَاشِي عَنْ الْبَاقِرِ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي ثَلَاثَةِ عَشَرَ مِنْ شَهْرِ رَمَضَانَ يَلْفِي الْجَمْعَانِ قِيلَ مَا مَعْنَى يَلْفِي الْجَمْعَانِ قَالَ يَجْمَعُ فِيهَا مَا يَرِيدُ
 مِنْ تَقْدِيمِهِ وَشَاخِرِهِ عَلَى أَرَادَتِهِ وَتَقَضَاتِهِ مِنْهُ

وقيل ليصد كفر من كفر و ايمان من ايمان عن وضوح بينة و قيام حجة و قرينة فلك الا دغام وان الله
 لسميع عليم يعلم كيف يدبر اموركم (٤٣) اذ يريكم الله في منامك قليلا لتخبر به اصحابك
 فيكون شيتا لهم و تشجعا على عدوهم ولو اريكم كثير الفشلتم تجبتم و لننازعتم في الامر
 امر القتال و تفرقت اراؤكم بين الثبات والفرار و لكن الله سلك انعم بالسلامة من الفشل و لننازع
 انه عليم بذات الصدور يعلم ما سيكون فيها و ما يغير احوالها من الهجرة و الحزن القبيح فالحاجة
 لرسول الله صلى الله عليه و اله و المعنى لاصحابه اراهم الله قرشيا في منامهم انهم قليل و لو اريكم كثيرا
 لفرعوا في الكافي عن الباقر عليه كان ابليس يوم يدري يقلل المسلمين في عين الكفار و يكثر الكفار في عين
 الناس فتد عليه جبرئيل بالسيف فهرب منه و هو يقول يا جبرئيل اني مؤجل حتى وقع في البحر قيل
 لا في شيء يخاف و هو مؤجل قال يقطع بعض اطرافه (٤٤) و اذ يريكم الله اذ انقستم في
 اعينكم قليلا تصد يقولوا يا رسول الله صلى الله عليه و اله و ثبت لكم في الجوامع عن ابن مسعود
 لقد قللوا في اعيننا حتى قلت لرجل الى جنبه اراهم سبعين قال اراهم مائة فاسرنا رجلا منهم فنقلناكم كنتم
 قال الفاء و يقلل لكم في اعينهم حتى قال قائل منهم انما هم كلمة جزور و قال ابو جهم ما هم الا
 كلمة رأس لو بعثنا عليهم عبيدا لآخذوهم اخذوا باليد كما مر ذكره في القصة و انما قللهم في اعينهم
 ليخبروا عليهم قبل اللقاء ثم كثرهم فيها بعد اللقاء ليفجأهم الكثرة فيها بوا و تقتل شوكتهم حين يرون ما
 لم يكن في حسابهم و هذا من عظام ايات تلك الواقعة و عجائب قدرة الله فيها فان البصر ان كان
 قد يرى الكثير قليلا و القليل كثيرا لكن لا على هذا الوجه و لا الى هذا الحد ليقضي الله امره كان
 مفعولا و الى الله ترجع الامور (٤٥) يا ايها الذين امنوا اذ القيتم فيه اذا خاض

١ انما كره سبحانه ذكره في الآية الاولى لتكرار الفائدة لان المعنى في الآية الاولى جمعكم من غير ميعاد ليقضي الله
 امرا كان مفعولا من الالفاء على تلك الصفة و المعنى هنا انه قلل كل فريق في عين صاحبه ليقضي الله امرا كان
 مفعولا من اعزاز الدين بمهادكم و قيل اراد بالاول الوعد بالقصة يوم يدور و بالثاني الاستمرار على النصر و
 قيل انما كره للتأكيد و انما قال كان مفعولا و المعنى يكون مفعولا في المستقبل لتحقيق كونه لا محالة حتى صار
 بمنزلة ما قد كان لعلمه سبحانه انه كان لا محالة بحسب بي

في سورة آل عمران في قصة بدر وفي الجمع عن الباقر والصادق عليهما السلام لما التقوا كان بليل في صف
 المشركين أخذ بيد الحارث بن هشام فنكص على عقبيه فقال له الحارث يا سراقه اتخذ لنا على هذه الحال
 فقال اني اري ما لا ترون فقال والله ما ترى الا جواسيس يهرب فدفن في صدر الحارث وانطلق وانهم
 الناس فلما قدموا مكة قال الناس هزم سراقه فبلغ سراقه فقال والله ما شعرت بمسيركم حتى بلغني
 هزيمتكم فقالوا انك اتيتنا يوم كذا فحلف لهم فلما اسلوا علموا ان ذلك كان الشيطان العياشي عن
 السجاء وعليه لما عطش القوم يوم بدر انطلق على عليهما بالقرية يسقي وهو على القلب ذجاء تريح
 شديدة ثم مضت فلبث ما بدله ثم جاءت ريح اخرى ثم مضت ثم جاءت اخرى كما دان تغلده وهو على
 القلب ثم جلس حتى مضى فلما رجع الى رسول الله صلى الله عليه واله اخبره بذلك فقال رسول الله
 صلى الله عليه واله اما الريح الاولى فيفها جبرئيل مع الف من الملائكة والثانية فيها ميكائيل مع
 الف من الملائكة والثالثة فيها اسرافيل مع الف من الملائكة وقد سلوا عليك وهم مدد لنا وهم
 الذين راى بليل فنكص على عقبيه عيسى المهقري حين يقول اني اري ما لا ترون الآية (٤٩) اذ
 يَقُولُ الْمُنَافِقُونَ وَالَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ مَرَضٌ الشَّاكُونَ فِي الْإِسْلَامِ غُرْهُولًا دِيْهُمُ
 يَعْنُونَ الْمُسْلِمِينَ اَي غَرَّوْا بِهِمْ حَتَّى تَعْرَضُوا مَعَهُمْ لِقَائِهِمْ غَيْرَ وَمَنْ يَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ جَاءَ
 لَهُمْ فَإِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ غَلَبَ بِنَصْرِ الضَّعِيفِ عَلَى الْقَوِيِّ وَالْقَلِيلِ عَلَى الْكَثِيرِ حَكِيمٌ فَيَعْمَلُ بِحِكْمَةِ الْبَالِغَةِ
 مَا يَسْتَعِدُّ الْعَقْلُ وَيَعْجَزُ عَنْ إِذْكَرِهِ وَقَدْ مَضَى هَذِهِ الْآيَةُ وَمَا بَعْدُهَا بَيَانٌ فِي قِصَّةِ بَدْرٍ (٥٠) وَلَوْ
 تَرَى وَلَوْ رَأَيْتَ شَاهِدَاتٍ فَانْ لَوْ تَجْعَلُ الْمَضَارِعَ مَاضِيًا عَكْسًا اِذَا تَوَفَّى الَّذِينَ كَفَرُوا
 الْمَلَائِكَةُ يَبْدُرُو قَدْرَهُ تَوَفَّى بِالْأَنَاءِ يَضْرِبُونَ وَجُوهَهُمْ مَا أَقْبَلَ مِنْهُمْ وَادَّارَهُمْ وَمَا
 ادْبَرَ الْعَيَاشِيُّ مَرْفُوعًا إِنَّمَا ارَادُوا أَنَّهُمْ أَنَّ اللَّهَ كَرِيمٌ يَكْفِي ذَوُقُوا عَذَابَ الْحَرِّ بِقِيَّةٍ وَيَقُولُونَ
 ذَوُقُوا عَذَابَ الْآخِرَةِ وَقِيلَ كَانَتْ مَعَهُمْ مَقَامِعٌ مِنْ حَدِيدٍ كُلَّمَا أَضْرَبُوا النُّهْثَ لَنَارٍ مِنْهَا وَفِي الْمَجْمَعِ
 ١ القلب البر قبل ان تطوى يذكر ويؤت سمع ٢ الاست الحزب قد يراد به حلقة الدبر واصلا مناسه على فعل بالتجريد
 يدل على ذلك ان جميع استاه مثل حمل واجمال ولا يجوز ان يكون مثل جذع وتقل للذين يجمعان ايضا على افعال
 لانك اذا اردت لها التي هي لا الفعل وحذفت العين قلت سة بالفتح ص

عن النبي صلى الله عليه وآله إن رجلاً قال لرجل من المشركين قد هبت لأخو به فبدر
 رأسه فقال سبقك إليه الملائكة ٥١ ذلك بما قد مت أيديكم بسبب ما كسبت أيديكم من الكفر
 والمعاصي وأن الله ليس بظلام للعبيد وبأن الله يعذب الكفار بالعدل لأنه لا يظلم عبداً
 في عقوبتهم وظلام للكثرة لأجل العبيد ٥٢ كذا أبو ال فرعون أي دأب هؤلاء مثل
 دأب ال فرعون ودأبهم وعاداتهم وعلمهم الذي دأبوا فيه أي داوموا عليه والذين من
 قبلهم من قبل ال فرعون كفروا بآيات الله تفسير لدأبهم فأخذهم الله بذنوبهم كما أخذ
 هؤلاء إن الله قوي شديد العقاب لا يغلبه في دفعه شيء ٥٣ ذلك إشارة إلى
 ما حل بهم بأن الله بسبب أن الله لم يك مغيراً إلا بصرح في حكمته أن يغير نعمة أنعمها على قوم
 مبدلاً لآياتها بالنعمة حتى يغير وأما بأنفسهم مبدلاً لو أمأ بهم من الحال إلى حال أسوأ كغير
 قرئس حالهم في صلة الرحم والكفر عن تعرض الآيات والرسول بمعاذة الرسول ومن تبعه منهم و
 السعي في إفادة دماءهم والتكذيب بالآيات والأسماء بها إلى غير ذلك مما أحدثوه بعد البعث
 وأن الله سميع لما يقولون عليهم بما يفعلون في الكافي عن الصادق عليه السلام إن الله بعث نبياً من
 أنبيائه إلى قومه وأوحى إليه أن قل لقومك أنه ليس من أهل قريته ولا ناس كانوا على طاعته فاصابهم
 فيها سراء فتحولوا عما أحب إلى ما أكره ألا تحولت لهم عما يحبون إلى ما يكرهون وليس من أهل قريته ولا
 أهل بيت كانوا على معصيته فاصابهم فيها سراء فتحولوا عما أكره إلى ما أحب ألا تحولت لهم عما يكرهون
 إلى ما يحبون الحديث وعنه عليه السلام أنه يقول كان في يقول إن الله قضى قضاءً حتماً لا ينعم على العبد
 بنعمة فسيلها آياه حتى يحدث العبد ذنباً يستحق بذلك النعمة ٥٤ كذا أبو ال فرعون والذين
 من قبلهم كذبوا بآيات ربهم فاهلكناهم بذنوبهم وأغرقنا ال فرعون تكريلاً لآية

١ وفي هذا دلالة واضحة على بطلان مذهب المجرة في أنه يخلق الكفر ثم يعذب عليه وأنه يجوز أن يعذب من غير ذنب
 أن يأخذ بذنوبه لأن هذا غاية الظلم وقد بالغ عز اسمه في تعذيب الظالم عن نفسه بقوله ليس بظلام للعبيد بحسب

٢ قال في مجمع البيان وإنما كثر قوله كذا أبو ال فرعون لأنه أراد بالآول بيان حالهم في استحقاق عذاب الآخرة وفي
 الثاني بيان استحقاقهم عذاب الدنيا وقبل أن في الآول تشبيه حالهم بحال أولئك التكذيب بيقينهم في النعمة الآتية

وفي قوله باياتهم زيادة دلائل على كفران النعم وفي ذكر الاغراق بيان للاخذ بالذنوب وكل
من غرقا لفرعون وقتلى قريش كانوا ظالمين انفسهم بكفرهم ومعاصيهم (٥٥) ان شر الذوا
عند الله الذين كفروا اصرروا على الكفر وسخوافيه فهم لا يؤمنون فلا يتوقع منهم ايمان
القبول والعياشه عن الباقر عليه نزلت في بنى امية فهم شر خلق الله هم الذين كفروا في بطن القران
(٥٦) الذين عاهدت منهم ثم ينقضون عهدهم في كل مرة قيل هم يهود بنى قريظة عاهد
رسول الله صلى الله عليه واله على ان لا يمالئوا عليه عدوا فكنوا بان اغانوا مشركى مكة بالسلاج
وقالوا نينا ثم عاهدهم فكنوا وما التوا عليه الا خراب يوم الخندق والقبى هم اصحابه الذين فروا
يوم احد وهم لا يثقون لا يخافون عاقبة الغدر ولا يبالون ما فيه من العار والنار (٥٧) فاما
شققهم تصادفتهم وتطفر بهم في الحرب فشر بهم ففرق عن محاربك ونكل عنها بقتلهم و
النكايه فيهم من خلفهم من ذرائعهم من الكفره والتشديد تفريق على اضطراب لعلمهم بذكرون
ينقضون (٥٨) واما تخافن من قوم معاھدين خيانه نقض عهد بامارات تلوح لك
فانذيرهم فاطرح اليهم عهدهم على سواء على طريق مقصد مستوفى العداوة وذلك بان
تخبرهم بنقض العهد اخبارا ظاهرا مكشورا يبين لهم انك قطعت ما بينك وبينهم ولا تبداهم
بالقتال وهم على توهم العهد فيكون ذلك خيانه ان الله لا يحب الخائنين فلا تخفهم بان تناجرهم
القتال من غير اعلامهم بالنذر القمى نزلت في معاوية لما خان امير المؤمنين عليه (٥٩) ولا
يحسبن الذين كفروا وقرءا بالياء سبقوا فاقوا من ان يظفرهم انهم لا يعجزون لا يفوتون و
لا يحدون طالهم عاجزا من ادراكهم وقرء بالفتح بمعنى لا تهم (٦٠) واعيدوا اليها المؤمنون لهم
للكرار ما استطعتم من قوة من كل ما يتقوى به في الحرب في الكافي والعياشى مرفوعا والعامه
عن النبي صلى الله عليه واله ان القوة الرمي والعياشه عن الصاق عليه سيف ترس والقبى قال
بقية امية رضى الله عنه وفي الثاني تشبه حالهم بحالهم في الاستيصال وقيل ان الاول في اخذهم بالعذاب والثاني في
كيفية العذاب وقيل ان لفرعون كانوا على احوال مختلفة في المعصية في مشاركة هؤلاء اياهم في تلك
الاحوال (١١١) ملاء على الامر ساعده وشايعه كماله وتما لتوا عليه اجتمعت

السلاح وفي القبة عن علي عليه السلام الخضاب بالسواد ومن رباط الحيل والرباط اسم للحيل التي
 تربط في سبيل الله ترهبون به تخفون به وقر بالشديد عدو الله وعدوكم كما ركة
 وآخرين من دونهم من غيرهم من الكفرة لا تعلمونهم لا تعرفونهم باعيانهم لأنهم يصلون و
 يصومون الله يعلمهم يعرفهم لأنهم المطلع على الأسرار وما تنفقوا من شيء في سبيل الله
 يوف اليكم جزاءه وأنتم لا تعلمون بنصيب العمل ونقص الثواب (٦١) وإن جنحوا
 ماوا للسلام للصالح والاستسلام وقر بالكسر فاجتطعوا عاهدتهم وتأنيث الضمير لجمالها
 على تقيضها الذي هي الحرب وقد مضى للاية بيان في قصته بدر والقبى قال هي منسوخة بقوله
 ولا تمهوا وتدعوا الى السلم واتم الاعلون ونزلت هذه الاية وان جنحوا قبل نزول يسا لولك عن
 الأنفال وقبل الحرب وقد كتبت في آخر السورة بعد انقضاء اخبار بدر وفي الكافي والعياشي عن
 الصادق عليه السلام انه سئل ما السلم قال الدخول في امرنا وتوكل على الله ولا تخف من خديعتهم
 مكرهم فان الله غاصمك وكافيك منهم انه هو السميع لا توالمهم العلم ببياناتهم (٦٢) و
 ان يريدوا ان يخذعوك في الصلح بان يقصدوا به دفع اصحابك عن القتال حتى يبقوا امرهم
 فيبدوكم به من غير استعداد منكم فان حسبك الله يحسب الله القبي عن الباقر عليه السلام هو لا
 قوم كانوا معه من قريش هو الذي ايدك قواك بنصره وبالمؤمنين واللف بين
 قلوبهم حتى صاروا متحابين متوآدين بعد ما كان بينهم من النضاع والتخارب في الجمع والقبه
 عن الباقر عليه السلام لانصارهم لاوس والخزرج وزاد القبي كان بين الاوس والخزرج حرب
 شديد وعداوة في الجاهلية فاللف الله بين قلوبهم ونصرهم نبيه لو انفق ما في الارض
 جميعا ما الفت بين قلوبهم يعني تناهى عداوتهم الى حد لو انفق منق في اصلاح ذات بينهم
 ما في الارض من الاموال لم يقدر على اللف والاصلاح ولكن الله الف بينهم بالاسلام بقية
 البالغة فانهم مال القلوب بقلبها كيف يشاء انه عزيز شام القدرة والغلبة
 الضغن والضغينة الحقد وهو ما في القلوب مستكن من العداوة وقد ضغن عليه ضغنا وضغن القوم
 واضطغوا انطوا على الاحقاد

لَا يَعْصِي عَلَيْهِ مَا يَرِيدُهُ حَكِيمٌ يَعْلَمُ أَنَّهُ كَيْفَ يَنْبَغِي أَنْ يَفْعَلَ مَا يَرِيدُ (٦٤) يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ حَسْبُكَ
 اللَّهُ كَأَنكَ وَمَنِ اتَّبَعَكَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ قِيلَ نَزَلَتْ بِالْبَيْدَاءِ فِي غَزْوَةٍ بَدْرَ قَبْلِ الْقِتَالِ
 (٦٥) يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ حَرِّضَ الْمُؤْمِنِينَ عَلَى الْقِتَالِ بِالْغِيَةِ فِي حَتَمِهِمْ عَلَى الْقِتَالِ أَنْ يَكُنْ مِنْكُمْ
 عَشْرُونَ صَابِرُونَ يَغْلِبُوا مِائَتِينَ وَإِنْ يَكُنْ مِنْكُمْ مِائَةٌ يَغْلِبُوا أَلْفًا مِنَ الَّذِينَ كَفَرُوا
 هَذِهِ عِدَّةٌ مِنَ اللَّهِ بِأَنَّ الْجَمَاعَةَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ أَنْ صَبَرُوا غَلَبُوا عَشْرَةً امْتِثَالَهُمْ مِنَ الْكُفَّارِ بِأَيْدِ اللَّهِ وَقَرَأَ
 تَكُنْ بِاللَّيَاءِ بِأَنَّهُمْ قَوْمٌ لَا يَفْقَهُونَ سَبَابَ الْكُفَّارِ جَهْلُهُ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ يَقْتُلُونَ عَلَى غَيْرِ
 احْتِسَابِ الثَّوَابِ وَلَا يَشْتُونَ ثَبَاتِ الْمُؤْمِنِينَ الرَّاحِمِينَ لِعَوَالِي الدَّرَجَاتِ (٦٦) الْآنَ خَفَّفَ
 اللَّهُ عَنْكُمْ وَعَلِمَ أَنَّ فِيكُمْ ضَعْفًا وَقَرَأَ بَقِيَّةَ الضَّادِ فَإِنْ يَكُنْ مِنْكُمْ مِائَةٌ صَابِرَةٌ وَقَرَأَ
 تَكُنْ بِاللَّيَاءِ يَغْلِبُوا مِائَتِينَ وَإِنْ يَكُنْ مِنْكُمْ أَلْفٌ يَغْلِبُوا أَلْفَيْنِ بِإِذْنِ اللَّهِ هَذِهِ الْآيَةُ
 نَاسَخَهُ لَمَّا قَبْلُهَا فِي الْكَافِي عَنِ الصَّاقِ عَلَيْهِ فِي حَدِيثٍ طَوِيلٍ ذَكَرَ فِيهِ هَذِهِ الْآيَةُ فَقَالَ فَنَحْنُ الرَّجُلَانِ
 الْعَشْرَةُ وَالْعِيشَانِ عَنْ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ مِنْ قَرَمِنْ رَجُلَيْنِ فِي الْقِتَالِ مِنَ الرَّحْفِ فَقَدْ
 قَرَمِنْ الرَّحْفِ وَمِنْ قَرَمِنْ ثَلَاثَةَ رَجَالٍ فِي الْقِتَالِ مِنَ الرَّحْفِ فَلَمْ يَقْرَأْ الْقَبِيَّ مَا يَقْرَبُ مِنْ مَعْنَى
 الْحَدِيثَيْنِ قِيلَ كَانَ فِيهِمْ قَلِيلٌ أَوْ لَا فَأَمْرًا بِذَلِكَ ثُمَّ لَمَّا كَثُرَ وَخَفَّفَ اللَّهُ عَنْهُمْ وَاللَّهُ مَعَ الصَّابِرِينَ
 بِالنَّصْرِ وَالْمُعُونَةِ فَلَا مَحَالَةَ يَغْلِبُونَ (٦٧) مَا كَانَ لِنَبِيِّ أَنْ يَكُونَ لَهُ أَسْرَى حَتَّى تَنْجِنَ فِي
 الْأَرْضِ يَكْثُرُ الْقَتْلُ وَيَبَالُغُ فِيهِ حَتَّى يَذِلَّ الْكُفْرُ وَيَقِلَّ حَزْبُهُ وَيَعِزَّ الْأِسْلَامُ وَيَتَوَلَّى أَهْلَهُ مِنَ الثَّمَنِ
 الْمَرْضَى إِذَا أَثْقَلَهُ تَرِيدُونَ عَرَضَ الدُّنْيَا حَطَامُهَا بِأَخْذِ الْفِدَاءِ وَاللَّهُ يُرِيدُ الْآخِرَةَ يَرِيدُكُمْ
 ثَوَابَ الْآخِرَةِ وَاللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ يَغْلِبُ وَلِيَاءَهُ عَلَى عَدَائِهِ حَكِيمٌ يَعْلَمُ مَا يَلِيقُ بِكُلِّ حَالٍ وَيَخْصِمُهُمَا قِتْلَ
 كَانَ هَذَا يَوْمٌ بَدْرًا كَثُرَ الْمُسْلِمُونَ نَزَلَ فَأَمَّا مَا تَابَعُوا وَمَا فَدَاءَ وَقَدْ مَضَى هَذِهِ الْآيَةُ وَفَاعْبُدُهَا

١ - العَصِيَانُ خِلَافُ الطَّاعَةِ وَقَدْ عَصَى عَصِيًا وَمَعْصِيَةً فَمِنْ عَوَاجِزٍ وَعَصَى وَغَاظًا أَيْضًا مِثْلُ عَصَا صَاحِبِ ٢ - الْبَيْدَاءِ أَرْضٌ
 مَخْصُوصَةٌ بَيْنَ مَكَّةَ وَمَدِينَةَ عَلَى مِيلٍ مِنْ دِي الْحُلَيْفَةِ نَحْوَ مَكَّةَ وَكَأَنَّهَا مِنَ الْإِبَادَةِ وَهِيَ الْأَهْلَاكُ وَفِي الْحَدِيثِ نَهَى عَنْ الصَّلَاةِ فِي
 الْبَيْدَاءِ وَعَلَى بَاتِنِهَا مِنَ الْأَمَاكِنِ الْمَنْصُوبِ عَلَيْهَا ٣ - وَفِي الْحَدِيثِ أَنَّهُمَا كَرَمٌ عَنِ الْفَرَادِ مِنَ الرَّحْفِ أَيْ مِنَ الْجَهْلِ وَالْفَقْرِ الْعَدْوِيَّةِ
 الْحَرْبِ الرَّحْفُ الْحَبَشُ يَرْحَفُونَ إِلَى الْعَدُوِّ يَمْشُونَ مَرًّا وَمَرَّةً هَذَا الْجَهْلُ لِأَنَّ هَذَا الْحَكْمَ مِنْ خَوَاصِّ الْجِهَادِ (١١٠)

بيان في قصة بدر (٦٨) لولا كتاب من الله سبق أي حكم منه سبق ثبانه في اللوح بالباحة
 الغنائم لكم لتسكنوا لنا لكم فيما أخذتم فيما استحللتم قبل الأباخه من الفداء عذاب عظيم (٦٩)
 فكلوا مما غنمتم من الفدية حلالاً طيباً واتقوا الله في مخالفته إن الله غفور غفر
 لكم ذنوبكم ربحم اباح لكم ما أخذتم (٧٠) يا أيها النبي قل لمن في أيديكم من الأسرى
 وقرأ الأسارى إن يعلم الله في قلوبكم خيراً خلوص عقيدة وصحة نية في الإيمان يؤتكم
 خيراً مما أخذ منكم من الفداء ويغفر لكم والله غفور رحيم قد مضى هذه الآية بيان في
 قصة بدر وفي الكافي والعياش عن الصادق عليه السلام أنها نزلت في العباس وعقيل ونوفل وقال
 رسول الله صلى الله عليه واله أنه يوم بدر ان يقتل أحد من بني هاشم وبو الجحزي فاسروا فاسروا
 علياً عليه السلام فقال انظر من هيمننا من بني هاشم قال فمر على علي عليه السلام على عقيل بن أبي طالب فحاده فقال
 لعقيل يا ابن أمي أما والله لقد رأيت مكانه قال فرجع إلى رسول الله صلى الله عليه واله
 قال هذا أبو الفضل في يد فلان وهذا عقيل في يد فلان وهذا نوفل بن الحرث في يد فلان فقال
 رسول الله صلى الله عليه واله حتى انتهى إلى عقيل فقال له يا أبا يزيد قتل أبو جهل فقال إذا
 تنازعون في تهامة فقال ان كنتم اثنتم القوم والآفار كواكفهم قال فجيء بالعباس فقبل له اشد
 نفسك وادنا بني أخيك فقال يا محمد تركتني أسأل قريشاً في كفى قال اعط ما خلفت عندك الفضل
 فلت لها ان صابني في وجهي هذا شيء فانفقيه على ولدك ونفسك فقال له يا ابن أخي من أخبرك بهذا
 فقال انا في بهجر بئيل من عند الله فقال ومخوفه ما علم بهذا أحد الا انا وهي شهداءك رسول الله
 قال فرجع الأسرى كلهم مشركين الا العباس وعقيل ونوفل وفيهم نزلت هذه الآية قل لمن في أيديكم
 من الأسرى الآية في قرب الأسناد عن التجاد قال اتى النبي صلى الله عليه واله بمائة درهم فقال
 يا عباس ابسط رداءك وخذ من هذا المال طراً فبسط رداءه فأخذ منه طائفة ثم قال رسول الله

١ - خاد عن النبي محمد ما له عنه وعدل م ٢ - خارجا رحمة وجيرا من باب تعب أي تحير في امره ولم يكن
 له مخرج ففزع وغاد إلى حاله فهو حيزان م ٣ - ومخوفه أي قسم بالذي يقيم به في شئ محمد
 صلى الله عليه واله وحاصله والله (١١٠)

هذا من الذي قال الله أن يعلم الله في قلوبكم خيرا يؤتكم خيرا مما أخذ منكم إلا نيز والعياشي عن
 الصادق عليه السلام (٧١) وإن يريدوا خيانتك نقص ما عاهدوك فقد خانوا الله
بالكفر من قبل القبيح وإن يريدوا خيانتك في على فقد خانوا الله من قبل فيك كما مضى في قضاة بد
 فأمكن منهم فأمكنك منهم يوم بدر فإن عادوا الخيانة فيمكن منهم والله عليهم حكيم (٧٢)
 إن الذين آمنوا وهاجروا فارقوا أوطانهم وقومهم حباً لله ولرسوله وهم المهاجرون من
 مكة إلى المدينة وجاهدوا بأموالهم ونفوسهم فبذلوا لها في سبيل الله و
 الذين أووا ونصروا والذين أوواهم وديارهم ونصروهم على أعدائهم وهم الأنصار أولئك
 بعضهم أولياء بعض أي يتولى بعضهم بعضاً في الميراث القبيح لما هاجر رسول الله صلى الله
 عليه وآله إلى المدينة أخى بين المهاجرين والمهاجرين وبين الأنصار والأنصار وبين المهاجرين
 والأنصار وكان أماناً للرجل يرثه خوه في الدين ويأخذ المال وكان له ما ترك دون
 ورثته فلما كان بعد بدر أنزل الله النبي أولى بالمؤمنين من أنفسهم وأزواجه مهاجراتهم و
 أولوالأرحام بعضهم أولى ببعض في كتاب الله الآية فنحن أئمة الأخوة بعضهم أولى ببعض و
 في الجمع عن الباقر عليه السلام أنهم كانوا يتوارثون بالموأخاة الأولى دون التقارب حتى نسخ ذلك بقوله
 وأولوالأرحام بعضهم أولى ببعض والذين آمنوا ولم يهاجروا مالا لكم من ولايتهم
 من شيء حتى يهاجروا أي من توليتهم في الميراث وقرء ولايتهم بالكسر تشبهها لها بالعمل
 بالصناعة كالكتابة والأمانة كأنه يتوليت صاحب بر أول عملاً العياشي عنهما عليهم السلام أن أهل
 مكة لا يولون أهل المدينة وإن استنصروكم في الدين قيل معناه وإن طلب المؤمنون
 الذين لم يهاجروا منكم النصرة لهم على الكفار فعليكم بالنصر لهم إلا على قوم بينكم
 وبينهم ميثاق فلا يجوز لكم نصرهم عليهم والله بما تعملون بصير (٧٣) والذين كفروا
 بعضهم أولياء بعض فبعض غي المسلمون عن موألة الكفار ومعاونتهم وإن كانوا أفاضل وأجيب
 أن يتروكوا يتولى بعضهم بعضاً إلا تفعلوه أن لا تفعلوا ما أمرتم به من التواصل بينكم

سُورَةُ التَّوْبَةِ وَهِيَ مَكِّيَّةٌ كُلُّهَا وَقَالَ الْعَصَمِيُّ عَنْ بَيْنَيْنٍ لَقَدْ جَاءَكَ رَسُولٌ مِّنْكَ
إِلَى الْخُرَاسَانِ سَمِعَ الْبَاهِلِيَّ مَاءً وَشِعْ وَكَثْرَ آبَةٍ بَزَلَتْ سِنَةً لِّشِعْ مِنَ الْحَجَرِ وَفُتِحَتْ
مَكَّةُ ثَلَاثِينَ حَجَّ رَسُولُ اللَّهِ تَحْتَ الْوَاحِ كَشِيرٍ

في الجمع عن امير المؤمنين عليه السلام لم ينزل بسم الله الرحمن الرحيم على رأس سورة براءة لأن بسم الله للأمان
والرحمة ونزلت براءة لدفع الأمان والسيف فيه والعياش عن الصاق عليه الأقال وبراءة واحدة
١ بَرَاءَةٌ مِّنَ اللَّهِ وَرَسُولِهِ إِلَى الَّذِينَ عَاهَدْتُمْ مِّنَ الْمُشْرِكِينَ أَي هَذِهِ بَرَاءَةٌ وَالْمَعْنَى
أَنَّ اللَّهَ وَرَسُولَهُ بَرِئَانِ مِنَ الْعَهْدِ الَّذِي عَاهَدْتُمْ بِهِ لِمُشْرِكِينَ أَنْ قِيلَ كَيْفَ يَجُوزُ أَنْ يَنْقُضَ النَّبِيُّ الْعَهْدَ
أَجِبَ بِوَجْهِينِ أَحَدُهُمَا أَنَّهُ كَانَ قَدْ شَرَطَ عَلَيْهِمْ بَقَاءَ الْعَهْدِ إِلَى أَنْ يَرْفَعَهُ اللَّهُ بِوَحْيٍ لِّثَلَاثِي أَنْتُمْ قَدْ نَقَضْتُمْ
أَوْ هُوَ ابْدَلَكُمْ مَرَّةً أَنْ يَنْقُضَ عَهْدَهُمْ وَفِي الْجَمْعِ نَسَبُ الْوَجْهِينِ إِلَى الرَّوَايَةِ ٢ فَيَسْجُؤُا فِي الْأَرْضِ
أَرْبَعَةَ أَشْهُرٍ خُطَابُ الْمُشْرِكِينَ أَمْوَا فِي الْأَرْضِ أَرْبَعَةَ أَشْهُرٍ مِّنْ بَيْنِ مَنْ شَاءَ وَلَا يَعْزِضُ
لَهُمْ ثُمَّ يَقْتُلُونَ حَيْثُ وَجَدُوا الْقَبِيحَ عَنِ الرِّضَا عَلَيْهِ السَّلَامُ فَاجْلِ اللَّهُ الْمُشْرِكِينَ الَّذِينَ جَمَعُوا تِلْكَ السَّنَةَ أَرْبَعَةَ
أَشْهُرٍ حَتَّى يَرْجِعُوا إِلَى مَأْمَنِهِمْ ثُمَّ يَقْتُلُونَ حَيْثُ وَجَدُوا وَعَنِ الصَّاقِ عَلَيْهِ السَّلَامُ زَلَّتْ هَذِهِ الْآيَةُ
بَعْدَ مَا رَجَعَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ مِنْ غَزْوَةِ تَبُوكَ فِي سَنَةِ شِعْ مِنَ الْحَجَرِ قَالَ وَكَانَ رَسُولُ اللَّهِ
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ لَمَّا فَتَحَ مَكَّةَ لَمْ يَمْنَعْ الْمُشْرِكِينَ الْحَجَّ فِي تِلْكَ السَّنَةِ وَكَانَ سَنَةً مِنَ الْعَرَبِ فِي الْحَجِّ أَنَّهُ مِنْ
دَخَلَ مَكَّةَ وَطَافَ بِالْبَيْتِ فِي ثِيَابِهِ لَمْ يَحِلَّ لَهُ امْسَاكُهَا وَكَانُوا يَتَصَدَّقُونَ بِهَا وَلَا يَلْبَسُونَهَا بَعْدَ لَطْوِهَا
فَكَانَ مِنْ وَافِي مَكَّةَ يَتَعَبَّرُ ثَوْبًا وَيَطُوفُ فِيهِ ثُمَّ يَرُدُّهُ وَمِنْ لَمْ يَحِدْ غَارِيَةً كَرَى ثِيَابًا وَمِنْ لَمْ يَحِدْ غَارِيَةً
وَلَا كَرَى لَمْ يَكُنْ لَهُ الْأَثُوبُ وَاحِدًا طَافَ بِالْبَيْتِ عَرَبِيًّا فَجَاءَتْ مَرَأَةٌ مِنَ الْعَرَبِ وَسِمَةٌ حِمْلَةٌ فَطَابَتْ
غَارِيَةً وَكَرَى فَلَمْ تَجِدْ فَقَالُوا لَهَا أَنْ طَفَفَ فِي ثِيَابِكَ احْتِجَانٌ تَنْصَدِقُ بِهَا فَقَالَتْ وَكَيْفَ انْصَدَقُ بِهَا

١ تبوك رسول وهو موضع بالشام منه إلى المدينة أربع عشرة مرحلة وإلى دمشق أحد عشرة ومنه غزوة تبوك وهي غزوة
غزاه رسول الله صلى الله عليه وآله في سنة من الهجرة وأقام بها عدة أيام وصالح أهلها على الجزية مرة صد الرواية
غير مرتبطة بالمقام إلا أن المصنفه لعله أعجبه ذكره لثلاث قطع الرواية والمناسب للمقام ذي لها (١١٠)

وليس لغيرها فطاف بالبيت عرايته واشرف لها الناس فوضعتا حديديهما على قبلتها واخرى
على دبرها وقاتل يومئذ وبغضه وكله فما بدا منه فلا احله فلما فرغت من الطواف خطبها جماعة
فقال ان لي ذوقا وكانت سيرة رسول الله صلى الله عليه واله قبل نزول سورة براءة ان لا يقا^{تل}
الامم قاتله ولا يحارب الا من حاربه وازاده وقد كان نزل عليه ذلك من الله عز وجل فان اعتزلوكم
فلم يقاثلوكم والقوا اليكم السلم فما جعل الله لكم عليهم سبيلا فكان رسول الله صلى الله عليه واله
لا يقا^{تل} احدا فدنح عنه واعتزله حتى نزلت عليه سورة براءة وامر بقتل المشركين من اعتزلوه
من لم يعتزل الا الذين قد كان عاهدهم رسول الله صلى الله عليه واله يوم فتح مكة الى مدة منهم
صفوان بن امية وسهيل بن عمرو فقال الله عز وجل براءة من الله ورسوله الى الذين عاهدتم
من المشركين فيسحوا في الارض اربعة اشهر ثم يقتلون حيث ما وجدوا فلهذه اشهر السباحة عشرين
من ذي الحجة والمحرم وصفر وشهر ربيع الاول وعشرين من ربيع الاخر فلما نزلت الايات من اول
براءة دفعها رسول الله صلى الله عليه واله الى ابي بكر وامره بان يخرج الى مكة ويقراها على الناس
بمضى يوم النحر فلما خرج ابي بكر نزل جبرئيل على رسول الله صلى الله عليه واله فقال يا محمد لا يؤد^س
عنك الا رجل منك فبعث رسول الله صلى الله عليه واله امير المؤمنين في طلبه فلحقه بالروح^س
فاخذ منه الايات فرجع ابي بكر الى رسول الله صلى الله عليه واله فقال يا رسول الله انزل في شيء
قال ان الله امرني ان لا يؤدى عني الا انا ورجل مني والعباسي عن الصاق عليه كان الفتح في سنة
ثمان وبراءة في سنة تسع وحجة الوداع في سنة عشر وعنه عليه السلام ان رسول الله صلى الله عليه واله
بعث ابا بكر مع براءة الى الموسم ليقراها على الناس فنزل جبرئيل فقال لا يبلغ عنك الا على عليه السلام
فدعا رسول الله صلى الله عليه واله عليا فامره ان يركب ناقته العضا وامره ان يلحق ابا بكر فيأخذ منه
البراءة ويقراها على الناس بمكة فقال لا الا ان نزل عليه انه لا يبلغ الا رجلا

١ الروحاء موضع بين الحرمين ثلاثين واربعين ميلا من المدينة في الحديث لا تفتح بالعضا بالمد مكسوة
القرن الداخل ومشقوقة الاذن قاله في المغرب وغيره والعضا اسم ناقة كانت لرسول الله صلى الله عليه واله الرقيق هو
علم لها وقيل كانت مشقوقة الاذن وكلام الزحشر وهو منقول من قولهم ناقة عضا وهي القصيرة اليد

منك فلما قدم على عليهما مكة وكان يوم التحر بعد الظهر وهو يوم الحج الأكبر قام ثم قال اني رسول
 رسول الله صلى الله عليه واله اليكم فقرأها عليهم براءة من الله ورسوله الى الذين عاهدتم من
 المشركين فيسبحوا في الارض اربعة اشهر عشرين من ذي الحجة والمحرم وصفر وشهر ربيع الاول وعشرين^{الله}
 من شهر ربيع الآخر قال لا يطوف بالبيت عريان ولا عريانيز ولا مشرك الا من كان له عهد عند رسول
 صلى الله عليه واله فمدة الى هذه الاربعة اشهر قال وفي خبر محمد بن مسلم قال ابو بكر يا علي هل نزل
 في شيء منذ فارقت رسول الله صلى الله عليه واله قال لا ولكن في الله ان يبلغ عن محمد صلى الله عليه
 واله الا رجل منه فوافي الموسم فبلغ عن الله وعن رسول بعرفة والمزدلفة ويوم النحر عند الجمار في
 ايام الترتيق كلها ينادي براءة من الله ورسوله الا يزي ويقول ولا يطوف بالبيت عريان وفي
 الجمع رؤا أصحابنا ان النبي صلى الله عليه واله ولاه ايضا الموسم واتهم حين اخذ البراءة من ابي بكر
 ابو بكر وثبه والعياش عن الباقر عليه السلام قال خطب على عليهما الناس واخرط سيفه فقال لا يطوف
 بالبيت عريان ولا يحج البيت مشرك ومن كانت له مدة فهو الى مدته ومن لم تكن له مدة فمدته
 اربعة اشهر وكان خطب يوم النحر فكانت عشرون من ذي الحجة ومحرم وصفر وشهر ربيع الاول و
 عشرين من شهر ربيع الآخر واعلموا انكم غير معجزي لله لا تفوتونه وان اهلككم وان الله
 يخزي الكافرين مذلة بالقتل والاسر في الدنيا والعذاب في الآخرة (٣) واذ ان من الله
 ورسوله الى الناس ايدان اعلام وهو كالامان والعطاء بمعنى الايمان والاعتداء يوم الحج
 الأكبر قيل يوم العيد لان فيه تمام الحج ومعظم فاعاله ولان الاعلام كان فيه والقبض والعياش عن

١ روى العياشي عن الباقر عليه السلام في هذا الباب حديثا يخالف سائر الروايات رواه زرارة عن علي عليه السلام قال لا
 والله ما بعث رسول الله صلى الله عليه واله ابنا بكر بيلة اهو كان يبعث بها معتمرا يأخذها منه لكنه استعمله على
 الموسم وبعث بها عليا عليه السلام بعدما فصل ابو بكر على الموسم فقال صلى الله عليه واله لعلي عليه السلام حين بعثته انه
 لا يؤدّي الا انا وانت منه ٢ في الطاف عن الصادق في اذان من الله اسم نحلته الله من السماء لعلي عليه السلام
 العياشي عن علي عليه السلام في الاذان قال هو اسم في كتاب الله لا يعلم ذلك احد غيري وعن الشيخ عليه السلام
 وان لعلي عليه السلام اسما في القرآن لا يعرفه الناس ثم ذكر الاية منه ٣ والعياش عن امير المؤمنين عليه السلام
 يوم الحج الأكبر يوم النحر قال ولو كان يوم عرفة لكان اربعة اشهر يوما منه ٤

التَّجَادُعِ عَلَيْهِمُ الْإِذْنَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي حَدِيثٍ آخَرَ قَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ كُنْتُ
 أَنَا الْإِذْنَ فِي النَّاسِ وَالْآخِرُ مَرَى فِي الْمَعَانِي وَالْعُلَلِ عَنْ الصَّاقِ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَزَادَ أَقِيلَ لَهُ فَمَا مَعْنَى
 هَذِهِ اللَّفْظَةُ الْحَجَّ الْأَكْبَرَ فَقَالَ إِنَّمَا سَمِعْتُ الْأَكْبَرَ لَأَنَّهَا كَانَتْ سَنَةً حَجَّ فِيهَا الْمُسْلِمُونَ وَالْمُشْرِكُونَ وَلَمْ
 يَحْجِ الْمُشْرِكُونَ بَعْدَ ذَلِكَ السَّنَةِ فِي الْكَافِي وَالْمَعَانِي وَالْعِيَّاشِي عَنْهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي عِدَّةِ أَخْبَارٍ يَوْمَ الْحَجِّ الْأَكْبَرِ
 هُوَ يَوْمُ النَّحْرِ وَالْأَصْغَرِ الْعَمْرَةَ فِي بَعْضِ أَخْبَارِ الْكَافِي وَالْعِيَّاشِي عَنْهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ الْحَجَّ الْأَكْبَرَ الْوُقُوفُ بِعَرَفَةَ
 وَرَمَى الْجِمَارِ وَالْحَجَّ الْأَصْغَرَ الْعَمْرَةَ وَزَادَ الْعِيَّاشِي وَجَمَعَ بَعْدَ عَرَفَةَ أَنَّ اللَّهَ بَانَ اللَّهُ بِرَأْيٍ مِنَ الْمُشْرِكِينَ
 وَرَسُولُهُ عَطَفَ عَلَى الضَّمِيرِ فِي بَرٍّ وَلَا نَكْرٍ فِيهِ لِأَنَّ الْأَوَّلَ كَانَ أَخْبَارًا ثَبُوتِ الْبَرَّةِ وَهَذَا
 أَخْبَارٌ بِأَعْلَامِهَا النَّاسُ فَإِنْ تَبَيَّنَ مِنَ الْكُفْرِ وَالْغَدْرِ فَهُوَ خَيْرٌ لَكُمْ وَإِنْ تَوَلَّيْتُمْ عَنْ التَّوْبَةِ
 فَاعْلَمُوا أَنَّكُمْ غَيْرُ مُجْزِي اللَّهِ غَيْرُ سَائِقِينَ لِلَّهِ وَلَا فَائِزِينَ بِأَسَرٍ وَعَذَابُهُ وَكَثِيرٌ الَّذِينَ
 كَفَرُوا بِعَذَابٍ لِيَهُمْ فِي الْآخِرَةِ ④ إِلَّا الَّذِينَ عَاهَدْتُمْ مِنَ الْمُشْرِكِينَ اسْتِثْنَاءُ مِنَ
 الْمُشْرِكِينَ وَاسْتَدْرَاكٌ وَكَانَ قَبْلَ لَمْ يَنْقُضُوا شَيْئًا مِنْ شُرُوطِ الْعَهْدِ وَلَمْ يَنْكُثُوا وَلَمْ يَقْتُلُوا مِنْكُمْ وَلَمْ يَضُرُّكُمْ قَطْرٌ
 وَلَمْ يُظَاهِرُوا وَلَمْ يَعَاوَنُوا عَلَيْكُمْ أَحَدًا مِنْ عَدَائِكُمْ فَاتَمَّوْا إِلَيْهِمْ عَهْدَهُمْ إِلَى مَدَنِيهِمْ
 إِلَى تَمَامِ مَدَنِيهِمْ وَلَا تَجْعَلُوا الْوَفَى كَالْغَادِرِ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُتَّقِينَ تَعْلِيلٌ وَتَنْبِيهُ عَلَى أَنَّ تَمَامَ
 عَهْدِهِمْ مِنْ بَابِ التَّقْوَى ⑤ فَإِذَا أَسْلَخَ أَنْقَضَى الْأَشْهُرَ الْحُرُمَ الَّتِي يُحِبُّ لِلنَّاسِ أَنْ
 يَسْجُوا فِيهَا الْعِيَّاشِي عَنْ الْبَاقِرِ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَوْمَ النَّحْرِ إِلَى عَشْرِ مَضِينَ مِنْ ربيعِ الْآخِرِ فَاقْتُلُوا الْمُشْرِكِينَ
 النَّاسِ حَيْثُ وَجَدْتُمُوهُمْ مِنْ حَلٍّ وَحَرَمٍ وَخَدُّهُمْ وَأَسْرِهِمْ وَالْأَخِيذَ لَا سِيرًا وَخَصْرَهُمْ
 وَاحْبِسُوهُمْ وَحِيلُوا بَيْنَهُمْ وَبَيْنَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ وَأَقْعُدُوا لَهُمْ كُلَّ مَرْصَدٍ كُلَّ مَرٍ وَطَرِيقٍ تَرْصُدُهُمْ
 لئَلَّا يَسْطَوْا فِي الْبِلَادِ فَإِنْ تَابُوا عَنْ الشِّرْكِ بِالْإِيمَانِ وَأَقَامُوا الصَّلَاةَ وَآتَوْا الزَّكَاةَ

وَجَمَعَ بِالْفَتْحِ فَالْكَوْنُ الْمَشْعَرُ الْحَرَامُ وَهُوَ أَقْرَبُ الْمَوَاقِفِ إِلَى مَكَّةَ الْمُشْرِفَةِ وَمِنْهُ حَدِيثُ أَدَمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ رَمَى أَمْتَهُ
 إِلَى جَمْعٍ فَجَمَعَ فِيهَا بَيْنَ الْمَغْرِبِ وَالْعِشَاءِ قِيلَ سَمِيَ بِرَأْيِ النَّاسِ يَجْتَمِعُونَ فِيهِ وَيُزْدَلُّونَ إِلَى اللَّهِ تَعَالَى أَيْ يَقْرَبُونَ إِلَيْهِ
 بِالْعِبَادَةِ وَالنَّحْرِ وَالطَّاعَةِ وَقِيلَ لِأَنَّ أَدَمَ اجْتَمَعَ فِيهَا مَعَ حَوَاءَ فَازْدَلَفَ وَزَادَ مِنْهَا وَقِيلَ لِأَنَّهُ يَجْمَعُ فِيهِ الْغُرُبُ الْعِشَاءُ مَرَّ

تَصَدِّقًا لِنُوبَتِهِمْ فَخَلَّوْا سَبِيلَهُمْ فَلَا تُغْرِضُوا لَهُمْ شَيْئًا مِنْ ذَلِكَ إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ
يَغْفِرُ لَهُمْ مَا قَدْ سَلَفَ مِنْ كُفْرِهِمْ وَغَدَرِهِمْ (٦) وَإِنْ أَحَدٌ مِنَ الْمُشْرِكِينَ الْمَأْمُورِ بِالْغُرُضِ لَهُمْ
اسْتِجَارَكَ اسْتَأْمَنَكَ وَطَلَبَ مِنْكَ جِوَارَكَ فَاجْرِهِ فَإِنَّهُ حَتَّى يَسْمَعَ كَلَامَ اللَّهِ وَيَتَذَكَّرَهُ
وَيُطَّلَعَ عَلَى حَقِيقَةِ الْأَمْرِ فَإِنَّ عَظَمَ الْأَدْلَةَ فِيهِ ثُمَّ أَبْلِغْهُ مَا مَنَّهُ مَوْضِعَ أَمْنِهِ إِنْ لَمْ يَسْلَمْ الْقَتْلَى
قَالَ اقْرَأْ عَلَيْهِ وَعَرِّفْهُ ثُمَّ لَا تُغْرِضْ لَهُ حَتَّى يَرْجِعَ إِلَى مَا مَنَّهُ ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ قَوْمٌ لَا يَعْلَمُونَ مَا
الْإِيمَانُ وَمَا حَقِيقَةُ مَا تَدْعُوهُمْ إِلَيْهِ فَلَا بَدَّ مِنْ أَمَانِهِمْ حَتَّى يَسْمَعُوا وَيَتَذَكَّرُوا (٧) كَيْفَ يَكُونُ
لِلْمُشْرِكِينَ عَهْدٌ عِنْدَ اللَّهِ وَعِنْدَ رَسُولِهِ كَيْفَ يَكُونُ لِلْمُشْرِكِينَ عَهْدٌ صَحِيحٌ وَمَحَالٌ أَنْ يَثْبُتَ لَهُمْ
عَهْدٌ مَعَ أَضْمَارِهِمْ الْغَدْرُ وَالنَّكَثُ فَلَا تَطْعَمُوا فِي ذَلِكَ إِلَّا الَّذِينَ عَاهَدْتُمْ عِنْدَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ
يَعْنِي وَلَكِنْ الَّذِينَ عَاهَدْتُمْ مِنْهُمْ عِنْدَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ وَلَمْ يَظْهَرْ مِنْهُمْ نَكَثٌ فَمَا اسْتَقَامُوا لَكُمْ
فَأَسْتَقِيمُوا لَهُمْ أَيْ فَرَضُوا لَهُمْ أَنْ اسْتَقَامُوا عَلَى الْعَهْدِ فَاسْتَقِيمُوا عَلَى الْوَفَاءِ إِنَّ اللَّهَ
بِحُبِّ الْمُتَّقِينَ (٨) كَيْفَ تَكَرَّرَ لَا اسْتِعْجَالَ ثَبَاتِهِمْ عَلَى الْعَهْدِ وَحَذْفُ الْفِعْلِ لِكُونِهِ مَعْلُومًا
أَيْ كَيْفَ يَكُونُ لَهُمْ عَهْدٌ وَإِنْ يَظْهَرُ وَعَلَيْكُمْ وَحَالُهُمْ أَنَّهُمْ يَظْهَرُونَ بِكُمْ لَا يَرْقُبُوا فَبِكُمْ لَا
يَرَاعُوا فَبِكُمْ إِلَّا اقْرَابَةً أَوْ حِلْفًا وَلَا ذِمَّةَ عَهْدًا أَوْ حَقًّا يُرْضُونَكُمْ بِأَفْوَاهِهِمْ بَوَدَّ الْإِيمَانُ
الطَّاعَةِ وَالْوَفَاءَ بِالْعَهْدِ وَتَأْتِي قُلُوبُهُمْ مَا يَنْفَوْهُ بِأَفْوَاهِهِمْ اسْتِثْنَاءً لِبَيَانِ حَالِهِمْ الْمُنَافَةِ
لِشَاهِدِهِمْ عَلَى الْعَهْدِ الْمُؤَدَّةِ إِلَى عَدَمِ مُرَاقَبَتِهِمْ عِنْدَ الظُّفْرِ وَكَثْرَتِهِمْ فَاسْتَقُونَ مُتَرَدِّدُونَ لِأَعْقِيدَةِ
تَرْغَمِهِمْ وَلَا مَرَّةَ تَرْدَعِهِمْ وَتَخْصِصِ الْأَكْثَرِ لِمَا يُوْجَدُ فِي بَعْضِ الْكُفَّارِ مِنَ التَّعَفُّفِ عَمَّا يَتْلُمُ الْعَرَضُ وَ
الْتِفَادِي عَنْ الْغَدْرِ (٩) اشْتَرَوْا بِآيَاتِ اللَّهِ اسْتَبَدُّوا بِالْقُرْآنِ وَبَيِّنَاتِهِ ثَمَنًا قَلِيلًا عَرْضًا
دَسِيرًا وَهُوَ اتِّبَاعُ الْأَهْوَاءِ وَالشَّهَوَاتِ فَصَدَّوْا عَنْ سَبِيلِهِ فَعَدُّوا عَنْهُ وَصَرَفُوا غَيْرَهُمْ عَنْهُمْ
سَاءَ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ (١٠) لَا يَرْقُبُونَ فِي مُؤْمِنٍ إِلَّا وَلَا ذِمَّةَ وَأُولَئِكَ هُمُ

١ ترغمهم أي تكفهم وتغفهم منه ٢ ردعه عنه كغره وردّه فارتد ع ٣ تفادى منه تخاماه ق وتحاماه
الناس توقوه واجتنبوا ق ٤ والفائدة في الأعادة أن الأول في صفة التافضين للعهد والثاني في صفة الذين
اشتروا آيات الله ثمنًا قليلًا وقيل إنما كرر تأكيدًا لمجمع السبب

الْمُعْتَدُونَ الْمُتَجَاوِزُونَ لِمَا فِي الظُّلْمِ وَالْكَفْرِ ۝ ١١ فَإِنْ تَابُوا عَنْ الْكَفْرِ وَنَقَضَ الْعَهْدَ وَ
 أَقَامُوا الصَّلَاةَ وَآتَوُا الزَّكَاةَ فَأَخْوَانَكُمْ فِي الدِّينِ لَهُمْ مَا لَكُمْ وَعَلَيْهِمْ مَا عَلَيْكُمْ
 وَنُقِصِلُ الْآيَاتِ وَبَيْنَهَا لِقَوْمٌ يَعْلَمُونَ ۝ ١٢ اعْتَزِلُوا لِحَتِّ عَلَى نَاسٍ مَا فَصَّلَ ۝ ١٣ وَإِنْ نَكَثُوا
 أَيْمَانَهُمْ مِنْ بَعْدِ عَهْدِهِمْ وَطَعَنُوا فِي دِينِكُمْ وَعَابُوا فَقَاتِلُوا أَلَمَّةَ الْكَفْرِ إِي فَقَاتِلُوهُمْ
 وَضَعُ الظَّاهِرِ مَوْضِعَ الْمُضْمِرِ اشْعَارًا بِأَنَّهُمْ صَارُوا بِذَلِكَ ذَوِي الرِّبَاسَةِ وَالْمُقَدَّمِ فِي الْكَفْرِ أَحَقُّ
 بِالْقَتْلِ أَنَّهُمْ لَا أَيْمَانَ لَهُمْ عَلَى الْحَقِيقَةِ وَلَا لِمَا طَعَنُوا وَلَمْ يَنْكُثُوا وَقَرَّ بِكِبَرِ الْهَمْزَةِ وَرَوَاهَا فِي
 الْمَجْمَعِ عَنِ الصَّاقِ عَلَيْهِ يَعْني لَعِبْرَةً بِمَا ظَهَرَ مِنْ الْإِيمَانِ لَعَلَّهُمْ يَنْتَهَوْنَ مَتَعَلِّقِينَ بِقَاتِلُوا إِي
 لِيَكُنْ غَرَضُكُمْ فِي الْمَقَاتِلَةِ أَنْ يَنْتَهَوْا عَمَّا هُمْ عَلَيْهِ لَا أَيْضَالِ الْأَذْيَةِ بِهِمْ كَمَا هُوَ طَرِيقَةُ الْمُؤْذِينَ وَهَذَا
 مِنْ غَايَةِ كَرَمِهِ سُبْحَانَهُ وَفَضْلِهِ الْقَبِي نَزَلَتْ هَذِهِ الْآيَةُ فِي أَصْحَابِ الْمَجْلِ وَقَالَ امِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ
 بِوَجْهِ الْمَجْلِ مَا فَانَلَتْ هَذِهِ الْفَتْنَةُ النَّكَثَةَ لَا بَايَةَ مِنْ كِتَابِ اللَّهِ يَقُولُ اللَّهُ وَإِنْ نَكَثُوا أَيْمَانَهُمْ
 وَفِي قُرْبِ الْأَسْنَادِ وَالْعِيَّاشِيُّ عَنِ الصَّاقِ عَلَيْهِ قَالَ دَخَلَ عَلَى أَنَسٍ مِنْ أَهْلِ الْبَصْرَةِ سَأَلُوهُ عَنْ
 طَلْحَةَ وَزَيْدٍ فَقُلْتُ لَهُمْ كَانَا مِنْ أَلَمَّةِ الْكَفْرِ أَلَيْسَ يَوْمَ الْبَصْرَةِ لِمَا صَفَّ الْخِيُولَ قَالَ لِأَصْحَابِهِ لَا تَقْبَلُوا
 عَلَى الْقَوْمِ حَتَّى أَعِزَّ فِيمَا بَيْنِي وَبَيْنَ اللَّهِ تَعَالَى وَبَيْنَهُمْ فَقَامَ إِلَيْهِمْ فَقَالَ يَا أَهْلَ الْبَصْرَةِ هَلْ تَجِدُونَ
 عَلَى جُورٍ فِي حُكْمٍ قَالُوا لَا قَالَ فَخِيفًا فِي قِسْمَةٍ قَالُوا لَا قَالَ فَرِغْتُمْ فِي دُنْيَا أَخَذَتْهَا إِلَى أَهْلِ بَيْتِهِ
 دُونَكُمْ فَتَقْتُمُ عَلَى فَتَكْتُمُ بَيْعَتِي قَالُوا لَا قَالَ فَاقْتُمْ فِيكُمْ الْحُدُودَ وَعَطَلْتُمَا عَنْ غَيْرِكُمْ قَالُوا لَا
 قَالَ فَمَا بَالُ بَيْعَتِي تَنْكُثُ وَبَيْعَتِي غَيْرِي لَا تَنْكُثُ إِنْ ضَرَبْتَ أَلَمَةً رَفَعَهُ وَعَيْنُهُ فَلَمْ أَجِدْ إِلَّا الْكَفْرَ
 السَّيْفُ ثُمَّ ثَنَّى إِلَى أَصْحَابِهِ فَقَالَ إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى يَقُولُ فِي كِتَابِهِ وَإِنْ نَكَثُوا أَيْمَانَهُمْ الْأَيَّةُ ثُمَّ قَالَ
 عَلَى عَلَيْهِمَا وَالَّذِي فَلَنُ الْحَبِيزُ وَبِرَّ السَّمَةِ وَاصْطَفَى مُحَمَّدًا صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ بِالْبَيِّنَةِ أَنَّهُمْ لِأَصْحَابِ

١- من قرأ بفتح الهَمْزَةِ فَعَنَاهُ أَنَّهُمْ لَا يَحْفَظُونَ الْعَهْدَ وَالْيَمِينَ كَمَا يَقَالُ فَلَانُ لَا عَهْدَ لَهُ إِي لَا وِفَاءَ لَهُ بِالْعَهْدِ وَمَنْ قَرَأَ
 بِالْكَسْرِ فَعَنَاهُ لَا تَوْمَنُوهُمْ بَعْدَ نِكَاحِ الْعَهْدِ وَتَحْتَمِلُ أَنْ يَكُونَ مَعْنَاهُ إِذَا آمَنُوا أَفْسَانًا لَا يَفُونَ بِهِ وَتَحْتَمِلُ أَنْ يَكُونَ مَعْنَاهُ
 أَنَّهُمْ كَفَرُوا فَلَا أَيْمَانَ لَهُمْ فَإِنْ قِيلَ كَيْفَ نَقَى قَوْلُهُ لَا أَيْمَانَ لَهُمْ مَا أَثْبَنَ قَوْلُهُ وَإِنْ نَكَثُوا أَيْمَانَهُمْ قِيلَ لَهُ أَنَّ الْإِيمَانَ
 الَّتِي ابْتَنَاهَا مَا حَلَفُوا بِهَا وَعَقَدُوا عَلَيْهَا وَاتَّمَنَّا هَا مِنْ بَعْدِ لَا أَنَّهُمْ لَمْ يَفُؤْ بِهَا وَلَمْ يَتَسَكَّبُوا بِمُوجِبِهَا مَجْمَعُ الْبَيِّنَةِ

هذه الآية وما قولوا منذ نزلت والعباشي عنه عليه السلام من طعن في دينكم هذا فقد كفر قال الله وطعنوا
 في دينكم فقاتلوا ائمة الكفر انهم لا ايمان لهم لعلمهم بتهنوت وعن امير المؤمنين عليه السلام عذرني الله
 من طمحة والزبير بايعاني طامعين غير مكرهين ثم تنكبوا عني من غير حدث احد شئ والله ما قول
 اهل هذه الآية منذ نزلت حتى فاتهم وان نكثوا ايمانهم لآية وفي معناه اخبار كثيرة (١٣)
 الا نقاتلون قوماً مخرجين على الفئال نكثوا ايمانهم التي حلفوها مع الرسول صلى الله
 عليه واله والمؤمنين على ان لا يبايعوا ونوا عليهم فبايعوا وهموا باخراج الرسول حين تشاوروا
 في امره بل دار الندوة حتى اذن الله له في الهجرة فخرج بنفسه على ما سبق ذكره في قوله واذمكروا
 بنا الذين كفروا وهم بدل اول مرة بالمعاداة والمقاتلة والبادي اظلم فما يمنعكم ان
 تقاتلوهم بمثل ان تخشونهم ان تكون قتلهم خشية ان ينالكم مكروه منهم قاله الله احق ان
 تخشوه فقاتلوا اعداءه ولا تتركوا امره ان كنتم مؤمنين فان المؤمن لا يخشى الا ربه
 (١٤) قاتلوهم امر بالقتال بعد بيان موجبه والتوبيخ على تركه بعد بزم الله بايديهم و
 بخزهم ويضركم عليهم وعدلهم ان قاتلوهم بالنص عليهم والتعن من قتلهم واذلالهم و
 يشف صدور قوم مؤمنين (١٥) ويذهب غيظ قلوبهم لما لقوا منهم من المكروه
 وقد انجز الله هذه المواعيد كلها والايه من دلائل النبوة والعباشي عن ابي الاعر التيمي لا
 كنت واقفا بين صفين اذ نظرت الى العباس بن ربيعة بن الحرث بن عبد المطلب هوشا في
 السلاح اذهنف به هائف من اهل الشام يقال له عراب بن ادهم يا عباس هلم الى البراز ثم
 تكافحنا سيفهما مليا لا يصل واحد منهما الى صاحبه لكال لا مترا الى ان حط العباس ريع الشامي
 فاهوى لير بالسيف فانظم به جوانح الشامي فخر الشامي صريعا وكبر الناس تكبيرة ارتجت لها

١. لفظه شقها والمراد به جميع المؤمنين في ذلك غاية فصاحة لان جميع بين التقرير والتشجيع مجزئ ٢. في حديث حسان لا
 نزال مؤيدا روح القدس ما كان عن رسول الله ٣. اذفت عنه من المكافحة وهي المدافعة لبقاء الوجه يقال كافحنا
 استقبله بوجهه كما فوجهم في الحرب اي استقبلهم بوجههم ليس ونهاترس لا غير ٤. قوله واهجره مليا اي جينا طويلا ٥.
 اهوت بالشيء اذا اومان ويقال اهوت بالسيف ٥. الجوانح الاضلاع التي تحت الزائد وهي الاضلاع الصلوع مما يلي الظهر الواحد

الْأَرْضَ فَسَمِعَتْ قَالَ لَيْقُولَ قَالُوا هُمْ يَعْتَدُونَ اللَّهُ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الْفَاسِقِينَ فَذَاهُوا مِلَ الْمُؤْمِنِينَ وَتُوبُوا
 اللَّهُ عَلَى مَنْ يَشَاءُ اسْتِيفَ أَخْبَارُ بَعْضِهِمْ تَوْبَةً عَنْ كُفْرِهِ وَقَدْ كَانَ ذَلِكَ أَيْضًا وَاللَّهُ عَلِيمٌ
 بِمَا كَانَ وَمَا سَيَكُونُ حَكِيمٌ لَا يَفْعَلُ إِلَّا مَا فِيهِ الْحِكْمَةُ (١٦) أَمْ حَسِبْتُمْ أَنْ تُتْرَكُوا أَنْ لَا تَقْطَعُوا
 فِي طَهْرِهِ مَعْنَى التَّوْبَةِ يَعْنِي أَنْكُمْ لَا تُتْرَكُونَ عَلَى مَا أَنْتُمْ عَلَيْهِ وَلَمَّا يَعْلَمِ اللَّهُ الَّذِينَ جَاهَدُوا مِنْكُمْ
 وَلَمْ يَتَّيْنُوا الْمَخْلُصُونَ مِنْكُمْ وَالْمُجَاهِدُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ لَوْ جَاءَ اللَّهُ وَلَمْ يَتَّيْنُوا وَمِنْ دُونِ اللَّهِ وَلَا
 رَسُولِهِ وَلَا الْمُؤْمِنِينَ وَلِجَنَّةٍ يَفْعَلُ الْمَخْلُصِينَ غَيْرِ الْمُتَّيْنِينَ مِنْ دُونِهِمْ بَطَانَةُ بَوَالُوهُمْ وَيَفْشُونَ
 إِلَهُهُمْ سِرَّاهُمْ وَلَمَّا دَلَّتْ عَلَى أَنْتُمْ مَوْقِعٌ قِيلَ إِنْ رَأَيْتُمْ الْعِلْمَ فَقُلِ الْمَعْلُومُ وَالْقَبُولُ لِمَا بَرَى فَأَمَرَ
 الْعِلْمَ مَقَامَ الرُّؤْيَا لَا تَقْدَعُ عَلَى قَبْلِ أَنْ يَبْلُغُوا عَنْ الْبَاقِرِ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَعْنِي بِالْمُؤْمِنِينَ الْحَجْرَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
 وَآلِهِ وَالْوَلِيَّةَ الْبَاطِنَةَ فِي الْكَافِي عَنْهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَعْنِي بِالْمُؤْمِنِينَ الْأَعْمَاءَ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ وَعَنْهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ لَا تَقْدَعُ
 مِنْ دُونِ اللَّهِ وَلِجَنَّةٍ فَلَا تَكُونُوا مُؤْمِنِينَ فَإِنْ كُلُّ سَبَبٍ نَسَبَ قَرَابَةَ وَلِجَنَّةٍ وَبَدْعَةٍ وَشِبْهَةٍ مُنْقَطِعٍ
 إِلَّا مَا أَشْبَهَ الْقُرْآنَ وَعَنْ أَبِي مُحَمَّدٍ الزَّكِيِّ عَلَيْهِ السَّلَامُ الْوَلِيَّةَ الَّتِي يَقَامُ دُونُ وَلِيِّ الْأُمَرَاءِ الْمُؤْمِنُونَ فِي
 هَذَا الْمَوْضِعِ هُمُ الْأَعْمَاءُ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ الَّذِينَ يُؤْمِنُونَ عَلَى اللَّهِ فَيَجْعَلُ أَمَانَهُمْ وَاللَّهُ خَيْرٌ بِمَا تَعْمَلُونَ
 يَعْلَمُ غُرُضَكُمْ مِنْهُ (١٧) مَا كَانَ لِلْمُشْرِكِينَ مَا صَحَّ لَهُمْ وَلَا اسْتِقَامَ أَنْ يَعْبُرُوا مَسَاجِدَ اللَّهِ
 شَيْئًا مِنَ الْمَسَاجِدِ فَضْلًا عَنْ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ وَقَرَأَ بِالتَّوْحِيدِ شَاهِدِينَ عَلَى أَنْفُسِهِمْ بِالْكَفْرِ بِأَهْلِهَا
 الشِّرْكَ وَنَصَبَ الْأَصْنَائِدَ فِي الْبَيْتِ فِي الْجَوَامِعِ رُؤُوسَ الْمُسْلِمِينَ غَيْرَ وَأَسَارَى بِدُرُوجٍ عَلَى الْعَبَاسِ
 يَقُولُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَقَطِيعَةُ الرَّحِمِ فَقَالَ الْعَبَّاسُ تَذَكُّرُونَ مَسَاوِينًا وَتَكْتُمُونَ سُنَنًا
 فَقَالُوا أَوَلَكُمْ مَحَاسِنٌ قَالَ نَعَمْ إِنَّمَا نَعْمُ الْمَسْجِدَ الْحَرَامَ وَمَنْجَبَ الْكَعْبَةِ وَنَقَى الْحَجَّاجِ وَنَقَى الْعَاقِبِ فَزَلَّتْ
 أُولَئِكَ حَبِطَتْ أَعْمَالُهُمُ الَّتِي هِيَ الْعِمَارَةُ وَالسَّقَانَةُ وَالْحِجَابَةُ وَفَكَ الْعَنَاءُ الَّتِي يَفْتَحُونَ بِهَا
 بِمَا فَارَنَاهَا مِنَ الشِّرْكِ فِي النَّارِ هُمْ خَالِدُونَ لِأَجَلِهِ (١٨) إِنَّمَا يَعْمُرُ مَسَاجِدَ اللَّهِ مَنْ
 آمَنَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَأَقَامَ الصَّلَاةَ وَآتَى الزَّكَاةَ إِنَّمَا نَسْقِمْ غَائِرَتَهَا طَوْلًا لِمَنْ جَاءَ
 الْعَمَاءُ الْأَسِيرُ وَمِنْهُمْ أَطْعَمُوا الْحَاجَّ وَفَكَ الْعَمَاءُ وَكُلُّ سَبَبٍ ذَلَّ وَاسْتَكَانَ وَخَضَعَ فَقَدَعِي وَهُوَ عَانُ وَالْمَرْءُ عَانِي وَنَبَذَ
 الْجَمْعَ عَوَانُ وَمِنْهُمْ أَخْبَرُوا اللَّهَ فِي النَّاءِ فَأَخْبَرَ عَوَانُ عِنْدَكُمْ أَيْ سَاءَ كَالْأَسَاءِ مَرْ

للكالات العلمية والعملية والعامة يتناول بناؤها ورما استمر منها وكسبها وتنظيفها ونوورها
 بالسج وزيارتها للعبادة والذكر ودرس العلم وصيانتها ثم لم يتن له كحديث الدنيا وفي الحديث
 القدسي أن يوتي في الأرض المساجد وأن زواري فيها عمارها فطوبى لبعده تطهر في بيته ثم زارني في
 بيتي فخر على المزوران يكرم زائره وفي الحديث النبوي صلى الله عليه وآله في آخر الزمان ناس من
 يأتون المساجد يقعدون فيها حلقا ذكرهم الدنيا وحب الدنيا لا تجالسوهم فليس لله بهم حاجة
 ولم يخش إلا الله يعني في أبواب الدين بأن لا يخار على رضا الله رضا غيره فإن الخشية من المجازير
 جبلية لا يكاد العاقل يتمالك عنها فعسى أولئك أن يكونوا من المهتدين ذكره بصيغة التوقيع
 قطعاً لاطماع المشركين في الأهتداء والانتفاع بأعمالهم (١٩) اجعلتم سقاية الحاج و
 عمارة المسجد الحرام من أمن كإيمان من آمن بالله واليوم الآخر وجاهد في سبيل
 الله واجعلتم أهل السقاية والعامة من آمن وفي المجمع عن الباقر عليه السلام قراءة سقاية الحاج وعمرة
 المسجد الحرام القتيبي عليه السلام نزلت هذه الآية في علي بن أبي طالب عليه السلام قوله من آمن بالله الآية
 وعنه عليه السلام نزلت في علي عليه السلام والعباس وشيبة قال العباس أنا أفضل لأن سقاية الحاج بيدي وقال
 شيبة أنا أفضل لأن حجابتي البيت بيدي وقال علي أنا أفضل فإني آمنتم قبل كما ثم هاجرت وجاهدت
 فرضوا رسول الله صلى الله عليه وآله فأنزل الله وفي المجمع ما يقرب منه وزاد ضربت خرطومكم
 بالسيف حتى آمنتم بالله والعباسي عن الصادق عليه السلام ما في معناه وذكر عثمان بن أبي شيبة مكان شيبة
 وفي الكافي والعباسي عن أحمد بن محمد بن أبي حمزة عن علي بن حنفرة عن جعفر والعباس وشيبة أنهم فحروا
 بالسقاية والحجابة فأنزل الله وكان علي وحفصة وعمر بن الخطاب وشيبة وشيبة بن جعفر وشيبة بن جعفر

١ رمتا لثي أرمه وأرمه رماة إذا أصحنته من ٢ من المهتدين إلى الجنة ونيل ثوابها لأن عسى من الله واجبة
 مجتنب ٣ هذا استفهام معناه ألا نكار أي لا تجعلوا فيه حذف يدل الكلام عليه تقديره اجعلتم
 أهل سقاية الحاج وأهل عمارة المسجد الحرام من آمن بالله حتى يكون مقابلة الشخص بالشخص أو يكون تقديره
 اجعلتم السقاية والعامة كإيمان من آمن بالله حتى يكون مقابلة الفعل بالفعل مكن ٤ قوله تعالى سنبه على
 الخرطوم هو ضم الخاء الألف وهو أكرم موضع في الوجه كما أن الوجه أكرم موضع في الجسد م

سَبِيلَ اللَّهِ لَا يَتَوُونَ عِنْدَ اللَّهِ وَاللَّهُ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ بِالْشِّرْكِ وَالْمُشْرِكِينَ بِهِمْ
 وَبَيْنَ الْمُؤْمِنِينَ (٢٠) الَّذِينَ آمَنُوا وَهَاجَرُوا وَجَاهَدُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ بِأَمْوَالِهِمْ وَأَنْفُسِهِمْ
 أَكْبَرُ دَرَجَةً عِنْدَ اللَّهِ أَكْبَرُ دَرَجَةً وَأَكْثَرُ كَرَامَةً مَنْ لَمْ يَجْمَعْ هَذِهِ الصِّفَاتِ وَأُولَئِكَ هُمُ
 الْفَائِزُونَ الْمُخْصَوْنَ بِالْفَوْزِ وَنِيلَ الْحُسْنَى عِنْدَ اللَّهِ (٢١) يُبَشِّرُهُمْ رَبُّهُمْ بِرَحْمَةٍ مِنْهُ وَ
 رِضْوَانٍ وَجَنَّاتٍ لَّهُمْ فِيهَا نَعِيمٌ مُقِيمٌ دَائِمٌ وَالتَّكْوِينُ الْمُبَشِّرُ بِأَشْغَارِ بَابَةِ وَزَاءِ التَّوْصِيفِ
 وَالتَّعْرِيفِ (٢٢) خَالِدِينَ فِيهَا أَبَدًا إِنَّ اللَّهَ عِنْدَهُ أَجْرٌ عَظِيمٌ يَتَحَقَّرُونَ كُلَّ جِرْ
 (٢٣) يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَتَّخِذُوا آبَاءَكُمْ وَأَخَوَانَكُمْ أَوْلِيَاءَ إِنْ اسْتَحَبَّوا الْكُفْرَ عَلَى
 الْإِيمَانِ أَخْبَارُهُ عَلَيْهِ قَبْلَ مَا أَمَرُوا بِالْحِجْرَةِ فَكَانَ يَمْنَعُهُمْ مِنْهَا أَقْرَبَاؤُهُمْ فَهُمْ مِنْ كَانَتْ تَبَرُّكُهَا الْأَجْلَامُ
 فَزَلَتْ وَفِي الْمَجْمَعِ عَنْهَا عَلَيْهِمْ نَزَلَتْ فِي حَاطِبِ بْنِ أَبِي بَلْعَةَ حَيْثُ كَتَبَ إِلَى قُرَيْشٍ يَخْبِرُهُمْ بِخَبَرِ النَّبِيِّ صَلَّى
 اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ لَمَّا أَرَادَ فَتْحَ مَكَّةَ وَالْعِيَّاشِيُّ عَنِ الْبَاقِرِ عَلَيْهِمَا الْكَفَرُ فِي الْبَاطِنِ فِي هَذِهِ الْآيَةِ وَلَا يَتَرَكُ الْأَوَّلُ
 الثَّانِي وَالْإِيمَانُ وَلَا يَتَرَكُ عَلَى بْنِ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَمَنْ يَقُولُ هُمْ مِنْكُمْ فَأُولَئِكَ هُمُ الظَّالِمُونَ
 بَوْضَعُهُمُ الْمَوَالَاةُ فِي غَيْرِ مَوْضِعِهَا (٢٤) قُلْ إِنْ كَانَ آبَاؤُكُمْ وَأَبْنَاؤُكُمْ وَأَخَوَانُكُمْ مُؤْمِنِينَ وَأَزْوَاجُكُمْ
 وَعَشِيرَتُكُمْ أَقْرَبَاؤُكُمْ وَفَرَّغَتْكُمْ وَأَمْوَالُكُمْ أَفْرَقَتْكُمْ فَكَيْفَ تَكْتُمُونَهَا كَتَبْتُهَا وَتِجَارَةً
 تَخْشَوْنَ كَسَادَهَا وَمَسَاكِينُ تَرْضَوْنَهَا أَحَبُّ إِلَيْكُمْ مِنَ اللَّهِ وَرَسُولِهِ وَجِهَاتٍ بِسَبِيلِهِ
 فَتَرْبُصُوا حَتَّى يَأْتِيَ اللَّهُ بِأَمْرٍ وَعِيدُهُ وَالْأَمْرُ قَوِيَّةٌ وَاللَّهُ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الْفَاسِقِينَ
 لَا يَرْشِدُهُمُ الْقَبِي لَمَّا أَدْنَى أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ بِمَكَّةَ أَنْ لَا يَدْخُلَ الْمَسْجِدَ الْحَرَامَ مُشْرِكًا بَعْدَ ذَلِكَ الْعَامِ
 جَزَعَتْ قُرَيْشٌ جَزَعًا شَدِيدًا وَقَالُوا ذَهَبَتْ تِجَارَتُنَا وَضَاعَ عِيَالُنَا وَخَرِبَتْ دُونُنَا فَنَزَلَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ
 فِي ذَلِكَ قُلْ لَا يَحْجِدُ أَنْ كَانَ أَبَاؤُكُمْ الْآيَةُ أَقُولُ فِي الْآيَةِ تَشْدِيدُ عَظِيمٍ وَقُلْ مَنْ يَخْلُصَ عَنْهُ وَ
 فِي الْحَدِيثِ لَا يَحْجِدُ أَحَدٌ طَعْمَ الْإِيمَانِ حَتَّى يُحِبَّ فِي اللَّهِ وَيُبْغِضَ فِي اللَّهِ (٢٥) لَقَدْ نَصَرَ كَرَّمَ اللَّهُ فِي

١ - وَرَوَى أَنَّ الْمُشْرِكِينَ قَالُوا لِلْيَهُودِ نَحْنُ سَقَاتُ الْحَجَّاجِ وَعَمَّا رَأَى الْمَسْجِدَ الْحَرَامَ فَخَنَ أَفْضَلَ مِنْ مُحَمَّدٍ وَأَصْحَابِهِ
 فَقَالَتْ يَهُودُ أَنْتُمْ أَفْضَلُ فَزَلَتْ (١١٠) ٢ - تَرَبَّصْتُ أَلَمْ تَرَبَّصْ أَنْ تَنْظُرْ تَرَبَّصْتُ بَعْلَانِ أَلَمْ تَرَبَّصْ أَنْ تَنْظُرْ تَرَبَّصْتُ أَنْ تَنْظُرَ

مَوَاطِنَ كَثِيرَةٍ يَعْنِي مَوَاطِنَ الْحَرْبِ وَهِيَ مَوَاقِعُهَا وَمَوَاقِفُهَا فِي شَيْءٍ وَالْقِيَمَةُ عَنْهَا دَرَجَاتٌ عَلَيْهَا
 أَهْلُهَا كَانَتْ ثَمَانِينَ مَوْطِنًا وَيَوْمَ حُنَيْنٍ وَهُوَ وَادٍ بَيْنَ مَكَّةَ وَطَائِفٍ إِذَا انْجَحَبْتُمْ كُنْتُمْ تَكْمُرُ فِي
 الْجَوَامِيعِ لَمَّا اتَّفَقُوا قَالَ رَجُلٌ مِنَ الْمُسْلِمِينَ لِمَنْ يَغْلِبُ لِيَوْمَ مِنْ قَلِيلٍ فَنَاءَتْ مَقَالَتُهُ رَسُولَ اللَّهِ
 صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ قَبْلَ كَانَ قَائِلُهَا أَبُو بَكْرٍ وَالْعِيَّاشِيُّ عَنْ الصَّاقِ عَلَيْهِمَا فِي قَوْلِهِ إِذَا انْجَحَبْتُمْ كُنْتُمْ تَكْمُرُ
 إِلَى قَوْلِهِ ثُمَّ وَلَيْتُمْ مُدِيرِينَ قَالَ أَبُو فُلَانٍ فَلَمْ تَعْنُ عَنْكُمْ الْكُرَّةُ شَيْئًا مِنَ الْعُنَى وَأَمَرَ الْعَدُوَّ
 ذَلِكَ لَمَّا أَدْرَكْتُمْ كَلِمَةَ الْأَعْجَابِ وَضَاقَتْ عَلَيْكُمْ الْأَرْضُ بِمَا رَحُبَتْ بَسَعَتْهَا لِاتِّحَادِ
 فِيهَا مَقَرَّ تَطَهَّرَ إِلَيْهِ نَفُوسُكُمْ مِنْ شِدَّةِ الرَّعْبِ ثُمَّ وَلَيْتُمْ مُدِيرِينَ مِنْهُمْ مِثْلُ (٢٦) ثُمَّ أَنْزَلَ
 اللَّهُ سَكِينَتَهُ عَلَى رَسُولِهِ وَعَلَى الْمُؤْمِنِينَ وَأَنْزَلَ جُنُودًا لَمْ تَرَوْهَا وَعَذَّبَ الَّذِينَ
 كَفَرُوا وَالْقَبْعُ عَنِ الْبَاقِرِ عَلَيْهِمَا وَهُوَ الْقَتْلُ بِعَنِ الْعَذَابِ وَذَلِكَ جَزَاءُ الْكَافِرِينَ الْقَتْلُ كَانَ
 غَزْوَةً حِينَئِذٍ أَنْزَلَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ إِلَى فَتْحِ مَكَّةَ أَظْهَرَ أَنْ يَرِيدَ هَوَازِنَ وَ
 بَلِغَ الْخَبَرِ هَوَازِنَ فَهَيَّئُوا وَجَمَعُوا الْجَمْعَ وَالسَّلَاحَ وَاجْتَمَعَ رُؤَسَاءُ هَوَازِنَ إِلَى مَالِكِ بْنِ عَوْفٍ
 النَّضْرِيِّ فَرَأَوْهُ عَلَيْهِمْ وَخَرَجُوا وَسَاقُوا مَعَهُمْ مَوَالِيَهُمْ وَنِسَاءَهُمْ وَذُرَارِيَهُمْ وَمَرَاتِحَهُمْ نَزَلُوا
 بِأَوْطَاسٍ قَالَ لَمَّا بَلَغَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ الْجَمْعَ هَوَازِنَ بِأَوْطَاسٍ فَجِيعَ الْقَبَائِلِ
 وَرَغِبَهُمْ فِي الْجِهَادِ وَعَدَهُمُ النَّصْرَ وَأَنَّ اللَّهَ قَدْ وَعَدَهُ أَنْ يُغْنِيَهم مَوَالِيَهُمْ وَنِسَاءَهُمْ وَذُرَارِيَهُمْ عَنْ
 النَّاسِ وَخَرَجُوا عَلَى رَايَانِهِمْ وَعَقْدًا لِلْوَأَاءِ الْأَكْبَرِ وَدَفَعَهُ إِلَى أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِمَا وَكُلِّ مَنْ دَخَلَ مَكَّةَ

١- فِي الْكَافِي عَنْ عَلِيٍّ عَنْ بَعْضِ أَصْحَابِهِ ذَكَرَهُ قَالَ لَمَّا سَمِعَ الْمُتَوَكِّلُ بَنْدَرَانَ عَوْفِي أَنْ يَتَصَدَّقَ بِمَالٍ كَثِيرٍ فَلَمَّا عَوْفِي
 سَأَلَ الْفَقْهَاءَ عَنْ حَدِّ الْمَالِ الْكَثِيرِ فَخَلَفُوا عَلَيْهِ فَقَالَ بَعْضُهُمْ مِائَةَ أَلْفٍ قَالَ بَعْضُهُمْ عَشْرَةَ أَلْفٍ وَقَالَ الْوَاقِئِيُّ
 مُخْتَلَفَةٌ فَاشْتَبَهَ عَلَيْهِمْ أَمْ يَقُولُ رَجُلٌ مِنْهُمْ مَا يَقُولُ صَفْعَانِ تَبَعْتَانِ إِلَى هَذَا الْأَسْوَدِ فَتَأَلَّاهُ عَنْهُ فَقَالَ لَهُ الْمُتَوَكِّلُ مَنْ
 تَبَعْنِي وَيَحْكُ فَقَالَ ابْنُ الرِّضَا فَقَالَ لَهُ وَهُوَ يَحْسِبُ شَيْئًا مِنْ هَذَا فَقَالَ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ إِنْ أَخْرَجَكَ مِنْ هَذَا فَمَا عَلَيْكَ كَذَا
 وَكَذَا أَوْ لَا فَرَضِي مِائَةَ مَقَرَّةٍ فَقَالَ الْمُتَوَكِّلُ قَدْ رَضِيتُ يَا جَعْفَرُ بْنُ مُحَمَّدٍ سَوَالِيَهُ وَأَسْأَلُ عَنْ حَدِّ الْمَالِ الْكَثِيرِ
 فَضَارَ جَعْفَرُ بْنُ مُحَمَّدٍ إِلَى أَبِي الْحَسَنِ عَلِيِّ بْنِ مُحَمَّدٍ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ فَسَأَلَ عَنْ حَدِّ الْمَالِ الْكَثِيرِ فَقَالَ الْكَثِيرُ ثَمَانُونَ نَفْسًا
 لَهُ جَعْفَرُ يَا سَيِّدِي رَأَيْتَ يَا نَوْفَلُ عَنِ الْعَلَّةِ فِيهِ فَقَالَ أَبُو الْحَسَنِ عَلَيْهِمَا مَا مَعْنَاهُ الدَّلِيلُ عَلَيْهِ قَوْلُهُ تَعَالَى فِي مَوَاطِنَ
 كَثِيرَةٍ عَدَدُ ثَمَانِينَ مَوْطِنِينَ مَرَّ

برأية امره ان يحملها وخرج في اثني عشر الف رجل عشرة الاف ممن كان معه وعن الباقر عليه السلام قال و
كان معه من بني سليم الف رجل يئسهم عباس بن مرداس السلمي ومن منته الف رجل قال فمضوا حتى
كان من القوم مسيرة بعض ليلة قال وقال مالك بن عوف لقومه ليصير كل رجل منكم اهله و
ماله خلف ظهره واكسر واجفون سيوفكم واكنوا في شغاب هذا الوادي وفي الشجر فاذا كان في
غلس الصبح فاحملوا حملة رجل واحد والقوم فان محمد لم يلق احدا يحسن الحرب قال فلما صلى
رسول الله صلى الله عليه واله الغداة انحدرت في وادي حنين وهو وادله انحدار بعيد وكان بنو
سليم على مقدمته فخرج عليهم كائب هو اذن من كل ناحية فانهمزمت بنو سليم وانهمز من ورائهم
ولم يبق احدا الا انهمز وبقى امير المؤمنين عليه السلام يقاثلهم في نفر قليل ومر المنهمزون برسول الله
صلى الله عليه واله لا يلوون على شيء وكان العباس اخذ الجمام بعلقة رسول الله صلى الله عليه واله
عن يمينه وابوسفيان بن الحرث بن عبد المطلب عن يساره فاقتل رسول الله صلى الله عليه واله
ينادي يا معشر الانصار الى اين الى اين انار رسول الله فلم يلو احد عليه وكانت نسبه بنت كعب
المازنية تمحو في وجوه المنهمزين التراب وتقول الى اين تفرقن عن الله وعن رسوله وقرنها عمر
فقاتل ويك ما هذا الذي صنعت فقال لها هذا امر الله فلا راي رسول الله صلى الله عليه واله
الهمزة ركض نحو علي بقلبه وقد شمر سيفه فقال يا عباس وكان صيتا رفيع الصوت اصعد هذا
الطرب ناديا اصحاب البقرة يا اصحاب الشجرة الى اين تفرقن هذا رسول الله ثم رفع رسول الله
صلى الله عليه واله يديه فقال اللهم لك الحمد واليك المشتكى وانت المستعان فزل عليه جبرئيل
فقال يا رسول الله دعوت بما دغا به موسى حيث فلق الله البحر وتجاه من فرعون ثم قال رسول الله
صلى الله عليه واله لا بي سفیان الحارث ناو لنی کفأ من حصافنا وله فرماه في وجوه المشركين ثم
قال شامت الوجوه ثم رفع رأسه الى السماء وقال اللهم ان تهلك هذه العصاة لم تعبد ان شئت

١ منته قبيلة من مضر ٢ هذا البناء محله كره وضعه ٣ الفس بالفتح والظلمة اخر الليل ٤ اي لا يقف احد لا حد ولا ينتظر ٥ ركضت لداية اذا ضرب بها رجلنا متعتها ٦ الطرب ككف
ماننا من الحجان وحلطفه او الجبل المنبسط والصغير ج طراب في

ان لا تعبد الا تعبد فلما سمعت الانصار ونداء العباس عطفوا وكسوا وجفون سيوفهم وهم يقولون لبيك
 ومروا برسول الله صلى الله عليه واله واستحيوا ان يرجعوا اليه ولحقوا بالراية فقال رسول الله صلى
 الله عليه واله للعباس من هؤلاء يا ابا الفضل فقال يا رسول الله هؤلاء الانصار فقال رسول
 الله صلى الله عليه واله لان حمى الوطيس ونزل النصر من الله وانخرمت اطوارن كانوا يسمعون
 قعقة السلاح في الجحجحة وانخرموا في كل وجه وغنم الله ورسوله اموالهم وانشاءهم وذرايعهم وهو قول
 الله ولقد نصركم الله في موطن كثيرة ويوم حنين قال وقال رجل من بني نضير بن معوية يقال له
 شجرة بن ربيعة للمؤمنين وهو اسير في ايديهم ابن الخيل البلق والرجال عليهم الثياب لبيض فائما
 كان قتلنا بايديهم وما كانوا اكرم فيهم الا كهينة الشامة قالوا تلك الملائكة وفي الكافي عن الرضا
 عليه السلام انه سئل ما التكنية فقال ريح من الجنة طها وجهه كوجه الانسان اطيب ريحا من المسك
 وهي التي انزلها الله على رسوله بحنين فنهزم المشركين وعن الصادق عليه السلام قال قتل علي بن ابي
 طالب عليه السلام يوم حنين اربعين^{٢٧} ثم يتوب الله من بعد ذلك على من كثر منهم بالتوفيق
 للاسلام والله غفور رحيم يتجاوز عنهم ويفضل عليهم روى ان ناسا منهم جاءوا الى رسول
 الله صلى الله عليه واله واسلموا وقالوا يا رسول الله انت خير الناس ابرهم وقد سبوا هملونا واؤذنا
 واخذت اموالنا وقد سبى يومئذ ستة الاف نفس اخذ من الابل والغنم ما لا يحصى فقال
 اخذوا اما سبنا يا كراما اموالكم فقالوا ما كنا نعدل الاحساب شيئا فقام رسول الله صلى الله
 عليه واله وقال ان هؤلاء جاءوا مسلمين وانا خيرناهم بين الذرايع والاموال فلم يعدلوا بالاحساب
 شيئا من كان مبدى سبى وطابت نفسه ان يرده فشا نرو من لا فليعطنا وليكن قرضا علينا حتى نصيب

١ وفي حديث حنين لان حمى الوطيس النور وهو كناية عن شدة الامر واضطراب الحرب ويقال اول من قالها
 النبي لما اشتد البأس بموتة وهي احسن الاستعارات ٢ البلق محركة سواد وبياض كالبلقة بالضم ق
 ٣ الشامة علامة تحالف البدن الذي هي فيرج شاموشامات ويقال لها الخال م ٤ وانما علقه بالمشية لان
 قبول التوبة تفصل من الله تعالى ولو كان واجبا على ما قاله اهل الوعيد لما كانا فليعطه بالمشية كما لا يجوز تعليق التوبة على طاعة
 ومن خالف في ذلك قال انما علقه بالمشية لان منهم من لم يلف يصلح به توب يومئذ ومنهم من لا يلف له بحسب

شَيْئًا فَلْنُعْطِيهِمْ مَكَانًا فَعَالُوا رِضْيَانًا وَسَلَاسًا فَقَالَ اتَّبِعُوا لِي لَا أَدْرِي لَعَلَّ فِيكُمْ مَن لَا يَرْضَى فِرَاقَنَا فَرِحْنَا
 فَلَمْ يَفْعَلُوا الْيَنَافِرُوا أَنَّهُمْ قَدْ رَضُوا (٢٨) يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِنَّمَا الْمُشْرِكُونَ نَجَسٌ نَجَسَتْ
 بَاطِنُهُمْ فَلَا يَقْرَبُوا الْمَسْجِدَ الْحَرَامَ بَعْدَ عَامِهِمْ هَذَا وَإِنْ خِفْتُمْ عَيْلَةً فَكَلِّبُوا نَفْسًا مِّنْهُمْ
 الْحَرَمَ وَانْقِطَاعَ مَا كَانَ لَكُمْ مِنْ قَدَمِهِمْ مِنَ الْمَكَاثِبِ وَالْمَنَافِعِ فَسَوْفَ نُعِينُكُمْ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ
 مِنْ عَطَايِهِ وَتَفَضُّلِهِ عَلَى رَجُلٍ أَنَّهُ شَاءَ قَلِيلٌ قَلِيلٌ بِالشَّيْءِ لِنَقْطَعُ الْأُمَالَ إِلَى اللَّهِ تَعَالَى وَلِنُبَيِّنَ عَلَى
 أَنَّهُ مُفَضَّلٌ فِي ذَلِكَ وَإِنَّ الْغَنَى الْمَوْعُودُ يَكُونُ لِبَعْضٍ دُونَ بَعْضٍ وَفِي عَامٍ دُونَ عَامٍ وَقَدْ نَجَّزْنَا وَعْدَهُ
 بِأَنَّا رَسَلْنَا السَّمَاءَ عَلَيْهِمْ مَدْرَازًا وَوَقَّظْنَا نَفْسَهُ مِنْ أَهْلِ الْيَمَنِ لِلْإِسْلَامِ فَحَمَلُوا الطَّعَامَ إِلَى مَكَّةَ ثُمَّ
 فَتَحَ عَلَيْهِمُ الْبِلَادَ وَالْقَنَاطِمَ وَتَوَجَّهَ لِيَهُمُ النَّاسُ مِنْ أَقْطَارِ الْأَرْضِ إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ بِأَحْوَالِكُمْ حَكِيمٌ
 فِيمَا يُعْطِي وَيُمْسِكُ (٢٩) قَالُوا الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَلَا بِالْيَوْمِ الْآخِرِ بَعْضُهُمْ لِيَوْمِهِمْ يَوْمُ
 يَمُوتُ عَلَى مَا يُبْنِي فَنَأَيُّنَا إِيْمَانَهُمْ كَلَّا إِيْمَانٌ وَلَا يُحَرِّمُونَ مَا حَرَّمَ اللَّهُ وَرَسُولُهُ مَا نَبْتَغِيهِمْ
 بِالْكِتَابِ السَّيِّئَةِ وَلَا يَذِّبُونَ دِينَ الْحَقِّ الثَّابِتِ الَّذِي هُوَ نَاسِخٌ سَائِرِ الْأَدْيَانِ وَمُبْطِلُهَا مِنْ
 الَّذِينَ أَوْتُوا الْكِتَابَ بَيِّنَاتٍ لِلَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ حَقًّا يُعْطُوا الْحِزْبَةَ مَا يَقْرَرُ عَلَيْهِمْ أَنْ يُعْطَوْهُ
 مِنْ حَرْجِي دِينِهِ إِذَا قَضَاهُ عَنْ يَدٍ مَوَاتِيَةٍ غَيْرِ مَمْنُونَةٍ وَهُمْ صَاغِرُونَ إِذْ كَلَّاءٌ يَعْنِي يُؤْخَذُ مِنْهُمْ
 عَلَى الصَّغَارِ وَالذَّلِّ فِي الْكَافِي وَالتَّهْدِيْبِ عَنِ الْبَاقِرِ عَلَيْهِ السَّلَامُ بَعَثَ اللَّهُ مُحَمَّدًا صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِخَمْسَةِ
 أَسْيَافٍ إِلَى رِيقٍ قَالَ وَالسَّيْفُ الثَّابِتُ عَلَى أَهْلِ الذِّمَّةِ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى وَقُولُوا لِلنَّاسِ حُسْنًا نَزَلَتْ هَذِهِ

١. بَأَنَّ يَرْغِبُ النَّاسُ مِنْ أَهْلِ الْأَقَانِ فِي حَمْلِ الْمِيزَةِ إِلَيْكُمْ دَحْمَةً مِنْهُ وَنِعْمَةً عَلَيْكُمْ وَقِيلَ مَعْنَاهُ يُعْنِيكُمْ بِالْخَيْرَةِ الْمَأْخُذَةِ مِنْ أَهْلِ
 الْكِتَابِ قِيلَ بِالْمَعْرِفَةِ وَالنَّبَاتِ وَقِيلَ بِأَحْوَالِهِمْ لِقَائِهِمْ وَإِذَا سَأَلَ عَنْ مَعْنَى الْمَشْيَةِ فِي قَوْلِهِ شَاءَ قَالَ لَقَوْلُ فَيَرَى أَنَّ اللَّهَ تَعَالَى قَدْ
 عَلَّمَ أَعْلَمَ مِنْهُمْ مَنْ يَبْقَى إِلَى وَقْتِ فَتْحِ الْبِلَادِ وَأَغْنَاهُمْ أَمْوَالُ الْأَكَاْسَةِ فَيَسْتَعْنِي مِنْهُمْ مَنْ لَا يَبْقَى إِلَى ذَلِكَ الْوَقْتِ فَلَهَا دَعْلَةٌ
 بِالْمَشْيَةِ مَرْنٌ ٢. مَوْسَى وَعِيسَى عَلَيْهِمَا السَّلَامُ مِنْ كَيْفَانِ نَفْسِ مُحَمَّدٍ فَقِيلَ يَعْنِي مَا حَرَّمَ مُحَمَّدٌ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنَ الْمَوَاتَاةِ
 حَسَنَ الطَّاهِرَةِ وَالْمَوَافَقَةِ وَتَخَفٌ كَثْرَتُ حَقِّ مَا يُقَالُ بِالْوَاوِ ٣. تَمَامُ الْخَيْرِ هَكَذَا ثَلَاثَةٌ مِنْهَا شَاهِدٌ فَلَا تَعْدُ حَقًّا تَضَعُ الْحَرْبَ
 إِذَا رَاهَا وَقَدْ تَضَعُ الْحَرْبَ وَزَارَهَا تَحْتَ طَلْعِ الشَّمْسِ مَعْنَاهُ إِذَا طَلَعَتِ الشَّمْسُ مِنْ مَغْرِبِهَا أَمِنْ النَّاسِ كُلَّهُمْ فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ فَيَوْمُ ذَلِكَ
 يَنْفَعُ نَفْسًا إِيْمَانُهَا لَمْ تَكُنْ أَمْنًا مِنْ قَبْلِ رُكُوبَتِهَا إِيْمَانُهَا خَيْرٌ وَسَيِّفُهَا مَكْرُوفٌ وَسَيِّفُهَا مَغْنَمٌ وَسَلَامٌ لِيَاكُمُ الْيَوْمَ وَالْآخِرُ
 الثَّلَاثَةُ الشَّاهِدَةُ فَيَفْعَلُ عَلَى مَشْرُكِهِ الْعَرَبُ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى أَقْتُلُوا الْمُشْرِكِينَ حَيْثُ وَجَدْتُمُوهُمْ وَخَذُوا مِنْهُمْ كُلَّ مَوْسِدٍ فَنَأَيُّنَا إِيْمَانَهُمْ
 وَأَقَامُوا الصَّلَاةَ وَأَتَوْا الزَّكَاةَ فَخَرُّوا كَمَا خَرُّوا فِي الدِّينِ فَيَقُولُ لَا يَقْبَلُ اللَّهُ أَقْتُلُوا الْمُشْرِكِينَ وَالدُّخُولُ فِي الْإِسْلَامِ وَأَمْرُهُمْ تَمَامٌ بِشَيْءٍ ٤. هَذِهِ الْأَتِيَّةُ

الآية في أهل الذمة ثم فتحها قوله سبحانه قالوا الذين لا يؤمنون بالله ولا باليوم الآخر الآية
 فمن كان منهم في دار الإسلام فلم يقبل منهم إلا الجزية والقتل ومالههم في وذرايعهم سبي وإذا قبلوا
 الجزية على أنفسهم حرم علينا سبيهم وحرمت أموالهم وحلت لنا من أموالهم ومن كان منهم في دار الحرب
 حل لنا سبيهم وأموالهم ولم يحل لنا من أموالهم ولم يقبل منهم إلا الدخول في دار الإسلام والجزية أو
 القتل والعتاق ما يقرب منه وفي الكافي عن الصادق عليه السلام أنه سئل عن المجوس كان لهم نبي فقال نعم
 أما بلغك كتاب رسول الله صلى الله عليه وآله إلى أهل مكة أن أسلموا وإلا فأذنوا بحرب فكتبوا إلى رسول
 الله صلى الله عليه وآله أن خذ من الجزية ودعنا إلى عبادة الأوثان فكتب إليهم النبي صلى الله عليه وآله
 أني لست أخذ الجزية إلا من أهل الكتاب فكتبوا إليه يريدون بذلك تكذيبه زعمت أنك لا تأخذ الجزية
 إلا من أهل الكتاب ثم أخذت الجزية من مجوس هجر فكتب إليهم النبي صلى الله عليه وآله أن أسلموا وإلا فأذنوا بحرب
 كان لهم نبي فقتلوه وكتاب حر قوه أيهم ينتهم بكتابتهم في اثني عشر ألف جلد ثور وفيه وفي الفقيه والحل عنه
 عليه السلام أنه سئل عن النساء كيف سقطت الجزية ورفضت عنهم فقال لأن رسول الله صلى الله عليه وآله
 نهى عن قتل النساء والولدان في دار الحرب إلا أن يقتلن وإن قاتلن أيضاً فأمسك عنها ما أمكن
 لم تخف خلافاً فلما نهى عن قتلهن في دار الحرب كان ذلك في دار الإسلام وأولى ولو امتنعن أن يؤد
 الجزية لم يمكن قتلها فلما لم يمكن قتلها رفعت الجزية عنها ولو امتنع الرجال وأبوا أن يؤدوا الجزية كما
 ناقضين للعهد وحلت ماؤهم وقتلهم لأن قتل الرجال مباح في دار الشرك وكذلك المقعدون
 أهل الشرك والذمة والأعمى والشيخ الفاني والمرأة والولدان في أرض الحرب من أجل ذلك رفعت
 عنهم الجزية وفي الكافي والفقيه عنه عليه السلام جرت السنة أن لا يؤخذ الجزية من المغنوة ولا من المغلوب
 على عقله وفيهما والعتاق ما يقرب منه وفي الكافي أنه سئل ما حد الجزية على أهل الكتاب هل عليه في ذلك
 شيء موظف لا ينبغي أن يجوزوا إلى غيره فقال ذلك إلى الإمام يأخذ من كل إنسان منهم ما شاء على

بقية ما يشترط الصفة الماضية وذرايعهم سبي على ما سئل رسول الله صلى الله عليه وآله فأنه سبي وعفا وقيل الفداء والسياف لثانيه (١١٠)
 ١- هجر محرر: بلدة باليمن واسم جميع أرض اليمن وقريته كانت قرب المدينة ٢- المغنوة: الناقص العقل وفي الحديث المغنوة لا حق
 الذاهب العقل وقد عثر عنها من باب تعب عنها بالفتح نقص عقله من غير جنون ودهش

تدبر ما له وما يطبق انما هم قوم فدا وانفسهم من ان يستعبدوا او يقبلوا فاجزته تؤخذ منهم على قدر ما يطبقون له ان يأخذهم به حتى يسلموا فان الله تعالى قال حتى يعطوا الجزية عن يد وهم صاغرون كيف يكون صاغرا وهو لا يكثر لما يؤخذ منه لا حتى يجد ذلا لما اخذ منه فيا له لذل ذلك فيسلم وفيها عن الباقر عليه السلام في اهل الجزية يؤخذ من اموالهم ومواسيهم شيء سوى الجزية قال لا (٣٠) وَقَالَتِ الْيَهُودُ عِزُّنَا ابْنُ اللَّهِ اَتَمَّنَا فَاَلْذَلَّةُ بِبَعْضِهِمْ وَلَمْ يَقِيلْ كَلِمَةٍ فِي الْاَحْتِجَاجِ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ أَنَّهُ طَالِبُهُمْ بِالْحُجَّةِ فَقَالُوا لَا تَزِدْ لِبَنِي إِسْرَءِيلَ التَّوْرَةَ بَعْدَ مَا ذَهَبَتْ وَلَمْ يَفْعَلْ بِهَا هَذَا إِلَّا لَأَنَّهُ ابْنُهُ فَقَالَ كَيْفَ صَارَ عِزُّ بَنِي اللَّهِ دُونَ مُوسَى وَهُوَ الَّذِي جَاءَهُمُ بِالْتَّوْرَةِ وَرَأَوْا مِنْهُ مِنَ الْمُجْرَنَاتِ مَا قَدْ عَلِمْتُمْ فَإِنْ كَانَ غَيْرُ بَنِي اللَّهِ لَمَا ظَهَرَ مِنْ كِرَامِهِ مِنْ أَحْيَاءِ التَّوْرَةِ فَلَقَدْ كَانَ مُوسَى بِالْبُتُوَّةِ أَحَقَّ وَأَوْلَى بِالْحَدِيثِ وَقَالَتِ النَّصَارَى الْمَسِيحُ ابْنُ اللَّهِ وَهُوَ أَيْضًا قَوْلُ بَعْضِهِمْ فِي الْاَحْتِجَاجِ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ أَنَّهُ طَالِبُهُمْ بِالْحُجَّةِ فَقَالُوا إِنْ كَانَ اللَّهُ لَمَا ظَهَرَ عَلَى يَدَيْ عِيسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ مِنْ الْأَشْيَاءِ الْعَجِيبَةِ مَا أَظْهَرَ فَقَدْ اتَّخَذَهُ وَلِذَا عَلَى حُجَّةِ الْكِرَامَةِ فَقَالَ لَهُمْ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فَقَدْ سَمِعْتُمْ مَا قَالْتُمْ لِلْيَهُودِ فِي هَذَا الْمَعْنَى الَّذِي ذَكَرْتُمُوهُ ثُمَّ أَعَادَ ذَلِكَ كُلَّهُ فَنَكَبُوا الْحَدِيثَ ذَلِكَ قَوْلُهُمْ بِأَفْوَاهِهِمْ اخْتَرَعُوهُ بِأَفْوَاهِهِمْ لَمْ يَأْتِهِمْ بِهِ كِتَابٌ مَا لَهُمْ بِهِ حُجَّةٌ يُضَاهَوْنَ قَوْلَ الَّذِينَ كَفَرُوا أَيْضًا هِيَ قَوْلُهُمْ قَوْلَ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ قَبْلُ كَالْفَائِلِينَ بِأَنَّ الْمَلَائِكَةَ بَنَاتُ اللَّهِ قَالَتْ لَهُمُ اللَّهُ فِي الْاَحْتِجَاجِ عَنْ مِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي حَدِيثٍ أَيْ لَعَنَهُمُ اللَّهُ فَسُمِّيَ اللَّعْنَةُ قَالُوا أَتَى يُؤْفَكُونَ كَيْفَ يَصْرَفُونَ عَنِ الْحَقِّ فِي الْمَجَالِسِ وَالْعِيَّاشِيِّ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ قَالَ اشْتَدَّ غَضَبُ اللَّهِ عَلَى الْيَهُودِ حِينَ قَالُوا عِزُّ بَنِي اللَّهِ وَاشْتَدَّ غَضَبُ اللَّهِ عَلَى النَّصَارَى حِينَ قَالُوا الْمَسِيحُ ابْنُ اللَّهِ وَاشْتَدَّ غَضَبُ اللَّهِ عَلَى مَنْ رَاقَ دَعَى وَادَّانِي فِي عِزَّتِهِ (٣١) اتَّخَذُوا وَأَحْبَارَهُمْ وَرُهْبَانَهُمْ أَرْبَابًا مِنْ دُونِ اللَّهِ بَأْسَ طَاعِهِمْ فِي تَحْرِيمِ مَا أَحَلَّ اللَّهُ وَتَحْلِيلِ مَا حَرَّمَ اللَّهُ فِيهِ وَالْعِيَّاشِيُّ عَنِ الصَّاقِ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَمَا وَاللَّهِ مَا دَعَوْهُمْ إِلَى عُثْبَا ١ فِي الْحَدِيثِ لَا يَكْثُرُ هَذَا الْأَمْرُ لَا يَعْأَبُ بِهِ وَلَا يَنْبَالِي بِهِ وَمِنْ حَدِيثِ أَهْلِ الْكِتَابِ فِي الْجَزِيرَةِ كَيْفَ يَكُونُ صَاغِرًا وَلَا يَكْثُرُ لِمَا يُؤْخَذُ مِنْهُ وَلَا يَتَعَلَّقُ فِي النَّفْسِ مَرَّةً ٢ يَهْتَمُّ وَلَا يَهْتَمُّ وَهَذَا قَوْلُ إِثْنَا جِهُونَهُ مِنَ الْمَضَاهَاةِ أَيْ الشَّاهِدَةِ وَالْمَضَاهَاةِ مُعَارَضَةُ الْفِعْلِ بِفِعْلِهِ يَقَالُ ضَاهَيْتُ إِذَا فَعَلْتُ مِثْلَ فَعَلِهِ مَرَّةً

انفسهم ولودعوهم الى عبادة انفسهم لما اجابوهم ولكن اهلواهم حراماً وحرماً واعلمهم حلالاً لا فبذلهم
من حيث لا يشعرون وفي معناه الخبايا كثيرة والسيح ابن مريم بان اهلوه للعبادة التي عن الباقر عليه السلام
المسيح فعصوه وعظموه في انفسهم حتى زعموا انه الله وان ابن الله وطائفة منهم قالوا ثالث ثلاثته وطائفة
منهم قالوا هو الله واما اخبارهم ودهبانهم فانهم طاعوهم واخذوا بقولهم واتبعوا ما امرهم به و
دانوا بما دعواهم اليه فاتخذوهم ارباباً بطاعتهم لهم وتركهم امر الله وكثير رسله فنبذوه وراء ظهورهم
قال واما ذكر هذا في كتابنا لكي نتعظ بهم وما امروا الا ليعبدوا والطوا واحداً و
هو الله تعالى واما طاعة الرسل واورشائهم فهي في الحقيقة طاعة الله لانهم عن الله يأمرون و
ينهون لا اله الا هو سبحانه عما يشركون تنزيهه عن الاشراك (٣٢) يريدون ان يطغوا
بخمدوا نور الله بأفواههم يشركهم وتكذبهم ويأبى الله الا ان يتم نوره باعلاء التوحيد اغرأ
الاسلام ولو كره الكافرون مثل الله سبحانه حالهم في طلبهم ابطال نبوة محمد صلى الله عليه
وولايته على علي عليه السلام بالتكذيب بحال من يريد ان ينفي في نور عظيم يريد الله ان يبلغه الغاية القصوى من
الاضاءة والانارة ليطغى نفخه في الاحتجاج عن امير المؤمنين عليه السلام في هذه الآية يعني انهم ثبتوا
في الكتاب ما لم يقله الله ليلبسوا على الخليفة فاعلم الله قلوبهم حتى تركوا فيه ما دل على ما احدثوه فيه
وحر فوامنه وعنه عليه السلام وجعل اهل الكتاب لقيمين به والعالمين بظاهره وباطنه من شجرة اصلها
ثابت وفرعها في السماء تؤتى اكلها كل حين باذن ربها اي يظهر مثل هذا العلم لمحمية في الوقت بعد
الوقت وجعل اعداءها اهل الشجرة الملعونة الذين حاولوا احقاق نور الله بأفواههم فأبى الله الا
ان يتم نوره وفي الاكمال عن الصادق عليه السلام وقد ذكر شق فرعون بطون الحوامل في طلب موسى كذلك
بنو امية وبنو العباس لما ان وقفوا على ان زوال ملك لأمراء والجبابة منهم على يد القائم ناصبونا
العداوة ووضعوا سيوفهم في قتل اهل بيت رسول الله صلى الله عليه واله وابادة نسله طمعاً
منهم في الوصول الى قتل القائم عليه السلام فابى الله ان يكشف امره لواحد من الظلمة الا ان يتم نوره ولو كره
لان الاطفاء يكون بالافواه وهو التفخ وهذا من عجيب لبيان مع ما فيه من تصغير شأنهم وتضعيف كيدهم لان انفسهم
يؤثر في الانوار الضعيفة دون الاقباس العظيمة بحسب ربي

المشركون (٢٢) هُوَ الَّذِي أَرْسَلَ رَسُولَهُ بِالْهُدَى وَدِينِ الْحَقِّ لِيُظْهِرَهُ عَلَى الدِّينِ كُلِّهِ لِيُظْهِرَ دِينَ الْحَقِّ عَلَى سَائِرِ الْأَدْيَانِ وَلَوْ كَرِهَ الْمُشْرِكُونَ الْقَبِيضُ نَزَلَ فِي الْقَائِمِ مِنْ آلِ مُحَمَّدٍ عَلَيْهِ وَعَلَيْهِمُ السَّلَامُ قَالَ وَهُوَ الَّذِي ذَكَرْنَاهُ ثَمَانًا وَيْلَهُ بَعْدَ نَزِيلِهِ وَفِي الْأَكْمَالِ عَنْ أَصْحَابِهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي هَذِهِ الْأَيَّةِ وَاللَّهُ مَا نَزَلَ تَأْوِيلُهَا بَعْدَ وَلَا يَنْزِلُ تَأْوِيلُهَا حَتَّى يَخْرُجَ الْقَائِمُ فَذَا خَرَجَ الْقَائِمُ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَبْقَى كَافِرًا بِاللَّهِ الْعَظِيمِ وَلَا مُشْرِكًا بِالْإِمَامِ الْأَكْرَمِ خَرُوجُهُ حَتَّى لَوْ كَانَ كَافِرًا وَمُشْرِكًا فِي بَطْنِ صَخْرَةٍ لَقُتِلَ بِأَمْرِ مَنْ فِي بَطْنِي كَافِرًا كَسَرْنِي وَقَاتَلَهُ وَفِي الْكَافِي عَنْ الْكَاسِمِ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي هَذِهِ الْأَيَّةِ هُوَ الَّذِي أَمَرَ رَسُولَهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ بِالْوَلَايَةِ لَوْصِيهِ وَالْوَلَايَةُ هِيَ دِينِ الْحَقِّ لِيُظْهِرَهُ عَلَى جَمِيعِ الْأَدْيَانِ عِنْدَ قِيَامِ الْقَائِمِ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَاللَّهُ مَتَمَّ وَلَا يَتَرُكُ الْقَائِمُ وَلَوْ كَرِهَ الْكَافِرُونَ بَوْلَايَةَ عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ قِيلَ هَذَا تَنْزِيلٌ قَالَ نَعَمْ هَذَا الْحَرْفُ نَزَلَ وَأَمَّا غَيْرُهُ فَتَأْوِيلٌ وَفِيهِ فِي حَدِيثٍ مَنَاجَاةُ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ رَبِّهِ وَقَدْ ذَكَرَ مُحَمَّدٌ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ قَالَ قَتَمْتُ كَلِمَاتِي لِأُظْهِرَ دِينَكَ عَلَى الْأَدْيَانِ كُلِّهَا وَلَا عَبْدٌ بَكَلَ مَكَانًا وَفِي الْأَحْتِجَاجِ عَنْ مِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَغَابَ صَاحِبُ هَذَا الْأَمْرِ بِإِضَاحِ الْغَدْرِ لَهُ فِي ذَلِكَ الْأَشْتِمَالِ الْفَنَنَةِ عَلَى الْقُلُوبِ حَتَّى يَكُونَ اقْرَبَ النَّاسِ لِيَدِّ اشْتِمَالِهِمْ عَدَاوَةً وَعِنْدَ ذَلِكَ يُؤَيِّدُ اللَّهُ بِمَجْنُودٍ لَمْ تَرَوْهَا وَيُظْهِرُ دِينَ نَبِيِّهِ عَلَى يَدَيْهِ عَلَى الدِّينِ كُلِّهِ وَلَوْ كَرِهَ الْمُشْرِكُونَ وَفِي الْمَجْمَعِ عَنِ الْبَاقِرِ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي هَذِهِ الْأَيَّةِ أَنَّ ذَلِكَ يَكُونُ عِنْدَ خُرُوجِ الْمُهْتَكَمِ مِنْ آلِ مُحَمَّدٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ صَلَوَاتُ اللَّهِ فَلَا يَبْقَى أَحَدٌ إِلَّا اقْتَرَفَ مُحَمَّدٌ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَالْعِيَّاشِيُّ عَنْهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ مَا فِي مَعْنَاهُ قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَفِي خَيْرٍ آخِرُ قَالَ لِيُظْهِرَهُ اللَّهُ فِي الرَّجْعَةِ وَعَنْ مِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَنَّهُ قَالَ أَظْهَرَ ذَلِكَ بَعْدًا لَوْ أَنْعَمَ قَالَ كَلَّا فَوَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ حَتَّى لَا يَبْقَى قَرِيبٌ إِلَّا وَتَنَادَى بِثَمَانَةٍ إِنَّ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَمُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ الْبَكْرَةُ وَعَشِيًّا وَعَنْ أَصْحَابِهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي هَذِهِ الْأَيَّةِ قَالَ إِذَا خَرَجَ الْقَائِمُ لَمْ يَبْقَ مُشْرِكٌ بِاللَّهِ الْعَظِيمِ وَلَا كَافِرٌ إِلَّا كَرِهَ خُرُوجُهُ فِي الْمَجْمَعِ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ قَالَ لَا يَبْقَى عَلَى وَجْهِ الْأَرْضِ بَيْتٌ مَدْرُورٌ وَلَا وَبْرٌ إِلَّا ادْخَلَهُ اللَّهُ الْأَسْلَامَ أَمَّا عَجَبٌ

١ - المدرج مدرة كقصبة وهو التراب الملبد وعن الأزهري المدرق طين قال في المص وبعضهم يقول الطين
الصلب الذي لا يخالطه رمل والعربية تسمى القرية مدرة لأن بنيانها غالباً بالمدرة وفي مدرة الرجل بلدته
٢ - فيه أحباي من أهل الورد والمدادى أهل البوادي والمدن والقرى وهو من براء الأبل لأن سيقهم تيجد ونها منه نهاية

او بذل ذليل اما يغرم فيجعلهم الله من اهله فيعزوا به واما اين لهم فيديون له وفي الاكل والعشيا
عن الباقر عليه السلام القائم منا منصوب بالرب مؤيد بالنصر تطوى له الارض وتظهر له الكنوز يبلغ سلطانا
المشرق والمغرب يظهر الله به دينه على الذين كله فلا يبقى في الارض خراب الا عسى ونزل روح الله
عيسى بن مريم فيصلي خلفه الحديث (٣٤) يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِن كَثِيرًا مِّنَ الْأَحْيَاءِ وَالرَّهْيَا
لَيَكُونَنَّ أَمْوَالُ النَّاسِ بِأَلْبَابِلٍ يَأْخُذُ مِنْهَا مِنْ الْحَرَامِ بِالرَّشَاءِ فِي الْأَحْكَامِ وَتُخَفِّفُ الشَّرَايِعَ
لِلْعَوَامِ وَيَصْدُونَ عَنِ سَبِيلِ اللَّهِ عَنِ دِينِهِ وَالَّذِينَ يَكْنِزُونَ الذَّهَبَ وَالْفِضَّةَ وَلَا
يُنْفِقُونَهَا فِي سَبِيلِ اللَّهِ قَدْ كُنْزُ بَعْدَ الْأَنْفَاقِ لئلا يعم من جميع للأتقان وبعد اخراج الحقوق
فبشرهم بعذاب اليم هو الكي بهما (٣٥) يَوْمَ يُحْمَى عَلَيْهَا يُوقَدُ لَنَا ذَاتُ حُمَّى شَدِيدَةٍ عَلَى
الْكُنُوزِ فِي نَارِ جَهَنَّمَ فَنَكُودِي بِهَا بَنَاتُ الْكُنُوزِ الْحِمَاءِ جِبَاهُهُمْ وَجُوهُهُمْ وَظُهُورُهُمْ قِيلَ إِنَّمَا
خَصَّ هَذِهِ الْأَعْضَاءَ لَأَنَّهُمْ لَمْ يَطْلُبُوا تَبْرَأَ الْأَنْفَاقِ إِلَّا الْأَغْرَاضَ لِلدِّيْنِ وَتَبْرَأَ مِنْ دُجَاهَةٍ عِنْدَ النَّاسِ
إِنْ يَكُونُ مَاءٌ وَجُوهُهُمْ مَصُونًا وَمِنْ كُلِّ طَيِّبَاتٍ يَتَصَلَّعُونَ فِيهَا وَمِنْ لِبْسٍ ثِيَابٍ نَاعِمَةٍ يَطْرَحُونَهَا عَلَى
ظُهُورِهِمْ وَأَلْوَانُهُمْ يَبْعَثُونَ وَجُوهُهُمْ لِلْفَقِيرِ إِذَا رَأَوْهُ يُولُونَهُ جُوهُهُمْ وَإِذَا دَارَ عَطْوُهُ ظُهُورُهُمْ وَإِنْ
الْحَبَاءُ كَأَيْتَةٍ عَنْ مَقَادِيمِ الْبَدَنِ وَالْجَنُوبِ عَنْ طَرَفِهِ وَالظُّهُورِ عَنِ الْمَآخِرِ بِعَنِ الْبَدَنِ الْكَلْبِ يَتَوَعَّبُ
الْبَدَنُ كُلَّهُ هَذَا مَا كُنْزُ تَمَّ بِعَنِ قِيلَ لَهُ هَذَا مَا كُنْزُ تَمَّ لَأَنفُسِكُمْ لَا نَفْعَ أَنْفُسِكُمْ وَكَانَ سَبَبُ
تَعْدِيْنَهَا فَنَدُّ وَقَوَامَا كُنْزُ تَمَّ بِعَنِ وَبَالَ الْقَبْرِ عَنِ الْبَاقِرِ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي هَذِهِ الْأَيَّةِ أَنَّ اللَّهَ حَرَّمَ
كُنْزَ الذَّهَبِ وَالْفِضَّةِ وَأَمَرَ بِأَنْفَاقِهِ فِي سَبِيلِ اللَّهِ قَالَ كَانَ أَبُو ذَرٍّ الْغِفَارِيُّ يَغْدُو كُلَّ يَوْمٍ وَهُوَ
بِالشَّامِ فَيَنَادِي بِأَعْلَى صَوْتِهِ شَرَاهِلُ الْكُنُوزِ بَكِي فِي الْجَبَا وَكِي فِي الْجَنُوبِ كِي فِي الظُّهُورِ بَدَأُ حَتَّى

١ والدين بالكر الدن والداء والحساب القهر والغلبة والاستعلاء والظلم والملك والحكم والاكرام والدين
عز وذل والطاع وعصية وفلان حامله على ما يكره واذلنا له في القاموس فيكون المعنى فيدلون له ويلمون (١١٠)
٢ واكل المال بالباطل تملكه من المجهات التي يحرم منها اخذ الا انه لما كان معظم النصف والتملك للأكل وضع
الأكل موضع ذلك مجع يبي ٣ يكون كيا حرق جلده بمجدة ونحوها وهي كاويات ٤ تصنع الرجل
امتلا شجاء وبأمنه حديث ما زمر مشرب حتى تطلع أي أكثر من الشرب حتى تمتد جنبه واضلعه م

يرد دالحرف في اجوافهم وفي المجمع عن النبي صلى الله عليه وآله لما نزلت هذه الآية قال تبارك الله
تبارك للفضة بكرة لها ثلاثا فشق ذلك على اصحابه فبسطوا له عرأى المال فتخذ فقال لسانا ذاكرا وقلبا
شاكرا وزوجه مؤمنة تعين احدكم على دينه وفي الخصال عنه عليه السلام الدينار والدرهم اهلكا من كان
قبلكم وهما اهلكاكم والقبول في حديث قد سبق في سورة البقرة نظر عثمان بن عفان الى كعب الاخير
فقال لريا ابا اسحق ما تقول في رجل ادنى زكاة ما له المفروضة هل يحب عليه فيما بعد ذلك شيء
فقال لا ولو اتخذ لبن من ذهب لبننا من فضة ما وجب عليه شيء فرفع ابوذر عضا فضرب بها
راس كعب ثم قال لريا ابن اليهودية الكافرة ما انت والنظر في احكام المسلمين قول الله اصدق
من قولك حيث قال والذين يكبرون الذهب والفضة الآية وفي المجمع عن امير المؤمنين عليه السلام
زاد على اربعة الاف فهو كنز ادنى زكاة وهو كنز او كنز او كنز او كنز او كنز او كنز او كنز او كنز
عليه السلام انه سئل عن هذه الآية فقال انما عني بذلك ما جاوز الف درهم وفي الامالي لما نزلت هذه
الآية قال رسول الله صلى الله عليه وآله والكل مال تؤدى زكاة فليس بكنز وان كانت تحت سبع
ارصين وكل مال لا تؤدى زكاة فهو كنز وان كان فوق الارض وفي الكافي والعياشي عن الصادق
عليه السلام موسع على شيئين ان ينفقوا ثما في ايديهم بالمعروف فاذا قاما حرم على كل ذي كنز
حتى ياتي به فيسعين به على عدوه وهو قول الله والذين يكبرون الذهب والفضة الآية اقول
لعل التوفيق بين هذه الاخبار ان يقال يجوز الجمع لغرض صحيح الى الف درهم او الى اربعة الاف بعد
اخراج الحقوق ومن جملة الحقوق حق الاما اذا كان ظاهرا وهو ما زاد على ما يكف صاحبها في
الكافي عن الصادق عليه السلام انه سئل في كبح الزكاة من المال فقال الزكاة الظاهرة اما الباطنة تريد
فقلل اريد بها جميعا فقال اما الظاهرة ففي كل الف خمسة وعشرون واما الباطنة فلا تستأثر على
اخيكت بما هو احوج اليه منك وعن عليه السلام انما اعطاكم الله هذه الفضول من الاموال لتوجهوها
حيث وجهها الله تعالى ولم يعطكموها لتكنزوها وفي التهذيب عنه عليه السلام ما اعطى الله عبدا
ثلاثين الفا وهو يريد به خيرا وقال ما جمع رجل قط عشرة الف درهم من حل وقد جمعها الاقوام

اِذَا عَلِيَ الْقَوْتُ وَرَزَقَ الْعَمَلُ فَقَدْ جَمَعَ اللَّهُ الدُّنْيَا وَالْآخِرَةَ (٣٦) اِنَّ عِدَّةَ الشُّهُورِ عِنْدَ اللَّهِ
 اَشْنَاءُ عَشْرٍ شَهْرًا فِي كِتَابِ اللَّهِ فِيمَا كُتِبَ وَاثْنَتَانِ عِنْدَهُ وَرَأَاهُ حَكْمًا وَصَوَابًا يَوْمَ خَلَقَ السَّمَوَاتِ
 وَالْأَرْضَ مَذْخُلًا الْأَجْسَامَ وَالْأَزْمَنَةَ مِنْهَا أَرْبَعَةٌ حُرْمٌ مَحْرُمٌ فِيهَا الْقُنَالُ ثَلَاثَةٌ سَرْدٌ وَ
 هِي ذُو الْقَعْدَةِ وَذُو الْحِجَّةِ وَالْمَحَرَّمُ وَرَجَبٌ ذَلِكَ لِلَّذِينَ لَقِيَهُمْ أَيْ تَحْرِيمُ الْأَشْهُرِ
 الْأَرْبَعَةِ هُوَ الَّذِي لَقِيَهُمْ فَلَا تَطْلُبُوا فِيهِمْ أَنْفُسَكُمْ بِهَذَا حُرْمَتِهَا وَارْتِكَابِ حُرْمَتِهَا وَقَائِلُوا
 الْمَشْرُوكِينَ كَافَّةً الْقَتْبِيُّ عَنِ الْبَاقِرِ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَقُولُ جَمِيعًا كَمَا يَقَائِلُونَكُمْ كَافَّةً وَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ مَعَ
 الْمُتَّقِينَ بَشَارَةٌ وَضَمَانٌ لَهُمْ بِالنَّصَرَةِ اِنْ اتَّقَوْا (٣٧) إِنَّمَا النَّسِيئُ تَأْخِيرُ حُرْمَةِ شَهْرٍ إِلَى شَهْرٍ آخَرَ
 كَانُوا إِذَا جَاءَ شَهْرٌ حَرَامٌ وَهُمْ مُحَارِبُونَ حَلَوَهُ وَحَرُمُوا مَكَانَهُ شَهْرًا آخَرَ حَتَّى رَفَضُوا خُصُوصَ الْأَشْهُرِ
 وَاعْتَبَرُوا بِمَجْرَدِ الْعِدَّةِ وَقَرَأَ النَّسِيَّ بِقَلْبِهِ لَهْزَةً يَاءً وَالْأَدْعَامُ وَالنَّسِيُّ كَالرَّمْيِ وَنَسَبُهُ إِلَى الْجَمْعِ إِلَى
 الْبَاقِرِ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَفِي الْجَوَامِعِ إِلَى الصَّاقِ عَلَيْهِ زِيَادَةٌ فِي الْكُفْرِ لِأَنَّهُ تَحْرِيمٌ مَا أَحَلَّ اللَّهُ وَتَحْلِيلٌ مَا
 حَرَّمَ اللَّهُ فَهُوَ كُفْرٌ أَخْرَضَهُ إِلَى كُفْرِهِمْ يُضِلُّ بِهِ الَّذِينَ كَفَرُوا ضَلَالًا زَانِدًا وَقَرَأَ يُضِلُّ عَلَى
 الْبِنَاءِ الْمَفْعُولِ يُحِلُّونَهُ عَامًا يَحْلُونَ النَّسِيَّ مِنَ الْأَشْهُرِ الْحَرَامِ سَنَةً وَيُحَرِّمُونَ مَكَانَهُ شَهْرًا آخَرَ
 وَيُحَرِّمُونَهُ عَامًا فَيَتَرَكُونَ عَلَى حُرْمَتِهِ الْقَتْبِيُّ كَانَ سَبَبُ زَوْطَانِ رَجُلًا مِنْ كُنَانَةٍ كَانَ يَقِفُ فِي
 الْمَوْسِمِ فَيَقُولُ قَدْ أَحَلَّتْ دُمَاءُ الْمُحَلِّينَ طَيِّ وَخَشَعَمَ فِي شَهْرِ الْحَرَمِ وَأَسَاءَتْ وَحُرِّمَتْ بَدَلُهُ صَفْرًا فَإِذَا
 كَانَ الْعَامُ الْمُقْبِلُ يَقُولُ قَدْ أَحَلَّتْ صَفْرًا وَأَسَاءَتْ وَحُرِّمَتْ بَدَلُهُ شَهْرِ الْحَرَمِ فَانْزَلَ اللَّهُ إِنَّمَا النَّسِيَّ
 الْأَيُّ وَقِيلَ أَوَّلُ مَنْ أَحْدَثَ ذَلِكَ جُنَادَةُ بْنُ عَوْفٍ الْكِنَانِيُّ كَانَ يَقُومُ عَلَى حِمْلِ الْحَرَمِ فِي الْمَوْسِمِ فَيَتَنَادَى
 أَنْ لَهْنَكُمْ أَحَلَّتْ لَكُمْ الْحَرَمَ فَاحْلَوْهُ ثُمَّ يَتَنَادَى فِي الْقَابِلِ أَنْ لَهْنَكُمْ قَدْ حُرِّمَتْ عَلَيْكُمْ الْحَرَمَ فَحَرِّمُوهُ
 ١ وَفِي هَذِهِ الْأَيَّةِ دَلَالَةٌ عَلَى أَنَّ الْأَعْيَادَ فِي السِّنِينَ بِالشُّهُورِ الْقَتْبِيَّةِ لَا بِالنَّسِيَّةِ وَالْأَحْكَامُ لِلشَّرْعِيَّةِ مُنْعَلِفَةٌ
 بِهَا وَذَلِكَ لِمَا عَالَمَ اللَّهُ سَخَانَهُ فِيمَنْ الْمَصْلُحَةُ وَلَمْ يَهْوُلْهُ مَعْرِفَةُ ذَلِكَ عَلَى الْخَاصِّ وَالْعَامِّ مَن ٢ وَالتَّرْدَادُ بِشَايِعِ
 حَلُّ الدَّرْعِ إِلَى بَعْضٍ يَقَالُ سَرْدٌ فَلَا نَصُومَ إِذَا وَالْأَهْ وَمِنْهُ إِذَا كَانَ لَا يَقْدِرُ عَلَى سَرْدِهِ فَرَقَهُ ٣ النَّسِيُّ تَأْخِيرُ
 الشَّيْءِ وَالْمُرَادُ هُنَا إِلَى أَنْ قَالَ وَهُوَ مُصَدَّرٌ كَالْتَذِيرِ قِيلَ لَا يَجُوزُ أَنْ يَكُونَ فَعِيلًا بِمَعْنَى مَفْعُولٍ لِأَنَّهُ لَوْ حُلَّ عَلَى ذَلِكَ كَانَ
 مَعْنَاهُ إِنَّمَا الْمَوْخَرُ زِيَادَةٌ فِي الْكُفْرِ وَالْمَوْخَرُ الشُّهُورُ وَلَيْسَ كَذَلِكَ بَلِ الْمُرَادُ تَأْخِيرُ حُرْمَةِ الشُّهُورِ إِلَى شَهْرٍ آخَرَ ٤

لِيُؤْطِقُوا عِدَّةَ مَا حَرَّمَ اللَّهُ لِيُؤْفِقُوا عِدَّةَ الْآرِبَةِ الْحَرَمِ فَيُحِلُّوا مَا حَرَّمَ اللَّهُ فَيَحِلُّوا بِمَوَاطِنِ
 الْعِدَّةِ وَحَدِّهَا مَا حَرَّمَ اللَّهُ مِنَ الْقِتَالِ ذِينَ لَهُمْ سُوءُ أَعْمَالِهِمْ خَذَلَهُمُ اللَّهُ حَتَّى حَسِبُوا قِيَمَ أَعْمَالِهِمْ
 حَسَنًا وَاللَّهُ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الْكَافِرِينَ لَعَدُّ قَبُولِهِمْ لَا هَتْدَاءَ (٣٨) يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا
 مَا لَكُمْ إِذَا قِيلَ لَكُمْ أَنْفِرُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ إِنَّا قُلْنَا إِلَى الْأَرْضِ تَبَايَعْتُمْ فَتَبَايَعْتُمْ مَخْلُوفِينَ إِلَى رُءُوسِهِمْ
 وَالْأَقَامَةُ بَدْيًا رَكْمًا فِي الْجَوَامِعِ كَانَ ذَلِكَ فِي غُرْفَةٍ تَبَوَّكَ فِي سِتَّةِ عَشَرَ بَعْدَ رَجُوعِهِمْ مِنَ الطَّائِفِ
 اسْتَنْفَرُوا فِي وَقْتِ قَحْطٍ وَقِيْظٍ مَعَ بَعْدِ لَشَقَّةٍ وَكَثْرَةِ الْعَدُوِّ وَفَشَقَ ذَلِكَ عَلَيْهِمُ الْقَتْلُ وَذَلِكَ أَنَّ رَسُولَ
 اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَمْ يَسْفِرْ الْعِدَّةَ وَلَا أَشَدَّ مِنْهُ وَكَانَ سَبَبُ ذَلِكَ أَنَّ الصَّيَافَةَ كَانُوا
 يَقْدُمُونَ الْمَدِينَةَ مِنْ الشَّامِ مَعَهُمْ لَدَرُّ مَوَكٍّ وَالطَّعَامُ وَهُمْ لَا يَبْطِئُ فَاشَاعُوا بِالْمَدِينَةِ أَنَّ
 الرُّومَ قَدْ اجْتَمَعُوا بِرَيْدٍ وَغَزَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي عَسْكَرٍ عَظِيمٍ وَأَنَّ هُوَ قَدْ سَادَ
 فِي جُنُودِهِ وَجَلَّبَ مَعَهُ غَسَّانَ وَجَذَامَ وَبُحْرَاءَ وَغَامِلَةَ وَقَدْ قَدَّمَ عَسَاكِرَهُ الْبَلْقَاءَ وَنَزَلَ هُوَ حَمَصُ
 فَأَمَرَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الْأَصْحَابَ بِالنَّهْيِ إِلَى تَبَوُّكِ وَهِيَ مِنْ بِلَادِ الْبَلْقَاءِ وَتَبَعَتْ الْقَبَائِلُ
 حَوْلَهُ وَالْمَكَّةَ وَالْمَدِينَةَ مِنْ أَسْلَمَ مِنْ خِرَاعَةٍ وَمَرْبِئَةٍ وَجَهَيْنَةٍ وَحَثَمَةٍ عَلَى الْجِهَادِ وَأَمَرَ رَسُولُ اللَّهِ بِعَسْكَرِهِ
 فَضَرَبَ فِي ثَلَاثَةِ الْيَوْمِ وَأَمَرَ أَهْلَ الْحِجَاةِ أَنْ يَعْصُوا مِنْ لَا قُوَّةَ بِهِ وَمَنْ كَانَ عَنْدهُ شَيْءٌ أَخْرَجَهُ وَحَمَلُوا
 وَقَوَّوْا وَحَوَّوْا عَلَى ذَلِكَ ثُمَّ خَطَبَ خُطْبَةً وَرَغِبَ النَّاسُ فِي الْجِهَادِ قَالَ وَقَدْ مَتَّ الْقَبَائِلُ مِنَ الْعَرَبِ
 مِمَّنْ اسْتَنْفَرَهُمْ وَقَعْدَ عَنْهُمْ قَوْمٌ مِنَ الْمُنَافِقِينَ غَيْرُهُمْ أَقُولُ وَسَنَذَكُرُ بِقِيَامِ هَذِهِ الْقِصَّةِ مُتَّفَرِّقَةً
 عِنْدَ تَفْسِيرِ آيَاتِ الْآتِيَةِ إِلَى آخِرِ السُّورَةِ أَرْضَيْتُمْ بِالْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَغَرَوْتُمْ بِهَا مِنْ الْآخِرَةِ بَدَلًا

١ أي إذا دعاكم رسول الله وقال لكم أنفروا في سبيل الله أي اخرجوا إلى مجاهدة المشركين وهو هيبة من غزوة تبوك مَن
 ٢ قوله إنما اخذوا الأرض أي مال ودرك إلى الدنيا وشعوانها واتبع هواه في إثارة الدنيا مَن ٣ القطع صميم لصيف وهو على أقل
 من طلوع الثريا إلى طلوع بحيل والمجمع أقطاب وقبوظ وقاض يومنا أشد حرجه م ٤ الشقة بالضم والكسر البعد الناحية بقصدها
 المسافر السفر البعيد والشقة م ٥ أصاف القوم إذا دخلوا في الصيف صائف القوم صيرتهم في الصيف م ٦ الدرك
 كجفردق الحواري ق الحواري الدق الأبيض وهو باب الدق وكل ما حوَرَ أي بَيَضَ من طعام م ٧ بَطَجِلَ تَزَلُّونَ
 بِالْبَطَايِجِ بَيْنَ الْعَرَابِيِّينَ ق ٨ غَسَّانَ كَشَدَّاءَ مَاتَلِ عَلَيْهِ قَوْمٌ مِنْ الْأَزْدِ فَسَبَّوْا إِلَيْهِمْ بِوَجْهَةٍ رَهْطُ الْمُلُوكِ وَغَسَّانَ اسْمُ
 الْقَبِيلَةِ ق ٩ جَذَامُ كَقَرَابِ قَبِيلَةٍ بِجَذَالٍ صَمِيٍّ مِنْ مَعْدَقٍ ١٠ قَبِيلَةٌ وَقَدْ تَقَصَّرَ ق ١١ بَنُو عَامِلَةَ بْنِ سُبْحَانَ الْيَمَنِ مِنْ بَنِي
 فَاسَطٍ ق ١٢ بَلْقَاءُ وَادٍ بِالشَّامِ وَمَا لِي بِكَ عَنْ حَمَصِ كُورَةَ بِالشَّامِ أَهْلُهَا يَمَانِيُّونَ وَقَدْ تَذَكَّرْتُ

الْأُخْرَىٰ وَبِعِمْهَا قِطَامَتَا الْحَيَاةِ الدُّنْيَا فِي الْأُخْرَىٰ فِي حِسَابِ الْأُخْرَىٰ إِلَّا قَلِيلٌ مُّسْتَحَقٌّ (٣٩)
 إِلَّا تَتُوبُوا إِلَىٰ مَا اسْتَفْرَغْتُمْ إِلَيْهِ يَعَذِّبُكُمْ عَذَابًا أَلِيمًا وَيَسْتَبْدِلْ قَوْمًا غَيْرَكُمْ خَيْرًا مِنْكُمْ وَاطُوعٌ
 وَلَا تَضُرُّهُ شَيْئًا إِذْ لَا يَقْدِرُ تَشَاؤُكُمْ فِي نَصْرِهِ دِينُهُ شَيْئًا فَإِنَّ الْغَنَىٰ عَنْ كُلِّ شَيْءٍ وَعَنْ كُلِّ أَمْرٍ وَلَا تَضُرُّوهُ
 النَّبِيُّ شَيْئًا لَّأَنَّ اللَّهَ وَعَلَىٰ أَنْ يَنْصُرَهُ وَيُعِيضَهُ مِنَ النَّاسِ وَعَدَّ اللَّهُ كَأَنَّ لَا مُحَالَزَةَ وَاللَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ
 قَدِيرٌ فَيَقْدِرُ عَلَى التَّبْدِيلِ وَتَغْيِيرِ الْأَسْبَابِ لِلنَّصْرِ بِإِعْدَادِ (٤٠) إِلَّا تَضُرُّوهُ فَقَدْ نَصَرَهُ اللَّهُ
 إِنْ تَرَكْتُمْ نَصْرَتَهُ فَيَنْصُرْهُ اللَّهُ كَمَا نَصَرَهُ إِذْ أَخْرَجَهُ الَّذِينَ كَفَرُوا ثَانِيَ اثْنَيْنِ إِحَدُهَا كَانَ مَعَهُ لِرَجُلٍ إِذَا
 أَذَاهُمَا فِي الْغَارِ غَارُ ثَوْرٍ وَهُوَ جَبَلٌ فِي مَنَىٰ مَكَّةَ عَلَى صِيرَةٍ سَاعَةً إِذْ يَقُولُ لِصَاحِبِهِ وَهُوَ ابْنُ بَكْرِ
 لَا تَحْزَنْ لَا تَخَفْ إِنَّ اللَّهَ مَعَنَا بِالْعَصَةِ وَالْمَعُونَةِ فِي الْكَافِي عَنِ الْبَاقِرِ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى
 عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَبْلَ يَقُولُ لَا بِي بَكَرٍ فِي الْغَارِ اسْكُنْ فَإِنَّ اللَّهَ مَعَنَا وَقَدْ اخَذَ الرِّعْدَةَ وَهُوَ لَا يَسْكُنُ فَلَمَّا رَأَى
 رَسُولُ اللَّهِ مَا لَمْ يَرِ إِلَّا رَأَى بَكَرًا فِي الْغَارِ اسْكُنْ فَإِنَّ اللَّهَ مَعَنَا وَقَدْ اخَذَ الرِّعْدَةَ وَهُوَ لَا يَسْكُنُ فَلَمَّا رَأَى
 فَسَمِعَ رَسُولُ اللَّهِ بَيْدَهُ عَلَى رِجْلِهِ فَنَظَرَ إِلَى الْأَنْصَا تَحْدُثُونَ نَظَرَ إِلَى جَعْفَرٍ وَصَاحِبِ الْبَيْتِ وَصَاحِبِ الْبَيْتِ وَصَاحِبِ الْبَيْتِ
 سَاحِرًا فَانْزَلَ اللَّهُ سَكِينَةً أَمْنَةً لَّتِي تَكُنْ لِيَهِيَ الْقُلُوبَ عَلَيْهِ فِي الْكَافِي عَنْ رِضَا أَنْ تَقْرَأَهَا عَلَى لَوْ قِيلَ لَهَا هَكَذَا
 نَقَرُوا وَهَذَا هَكَذَا نَزَلَتْ لَهَا وَاعْيَا شَيْءٌ عَنْهُمْ يَحْتَمُونَ عَلَيْنَا يَقُولُ اللَّهُ تَعَالَى ثَانِي اثْنَيْنِ إِحَدُهَا كَانَ مَعَهُ لِرَجُلٍ إِذَا
 مِنْ حِجَّةٍ فَوَاللَّهِ لَقَدْ قَالَ اللَّهُ فَأَنْزَلَ اللَّهُ سَكِينَةً عَلَى رَسُولِهِ وَمَا ذَكَرَ فِيهَا بَعْضُ قَبْلِ هَكَذَا تَقَرُّوْنَ بِهَا
 هَكَذَا قَرَأْتُمَا وَعَنِ الْبَاقِرِ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَأَنْزَلَ اللَّهُ سَكِينَةً عَلَى رَسُولِهِ قَالَ لَا تَرَى أَنَّ السَّكِينَةَ إِنَّمَا نَزَلَتْ عَلَى
 رَسُولِهِ وَفِي الْجَوَامِعِ سَبِيلُ الْقِرَاءَةِ إِلَى الصَّادِقِ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَيْضًا وَأَيْدٍ يُجْنُونَ لَمْ تَرَوْهَا بِغَيْرِ الْمَلَائِكَةِ
 قَدْ سَبَقَ فِيهِ كَلَامٌ فِي تَفْسِيرِ وَادِّمِكُمْ بِلَا الَّذِينَ كَفَرُوا فِي سُورَةِ الْأَنْفَالِ وَجَعَلَ كَلِمَةَ الَّذِينَ كَفَرُوا
 ١ مَوْلَانِي فِي الْأُخْرَىٰ وَقِيلَ فِي الدُّنْيَا مَرَّةً ٢ غَيْرُكُمْ لَا يَخْلَفُونَ عَنِ الْجِهَادِ قِيلَ لَهُمْ أَبْنَاءُ فَارِسٍ وَقِيلَ لَهُمْ أَهْلُ الْيَمَنِ وَقِيلَ
 لَهُمُ الَّذِينَ اسْلُوبُوا بَعْدَ نَزُولِ هَذِهِ الْآيَةِ مَرَّةً ٣ قِيلَ هَذَا وَعَدَّ شَدِيدٌ فِي التَّخْلُفِ عَنِ الْجِهَادِ (١١٠) ٤ قَالَ الزَّهْرِيُّ
 لَمَّا دَخَلَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الْغَارَ أَرْسَلَ اللَّهُ زَوْجًا مِنْ جَمَاعَةٍ حَتَّىٰ بَاصُافٍ فِي سَفْلِ الْقُبِّ وَالْعَنْكَبُوتُ حَتَّىٰ
 نَسَجَ بَيْتًا فَلَمَّا جَاءَ سَرَّاقَتَيْنِ مَالِكٍ فِي ظِلِّهَا فَرَأَى بَيْتَ الْجَمَامِ وَبَيْتَ الْعَنْكَبُوتِ قَالَ لَوْ أَخْلَدَا حَدًّا لَنَسَجَ الْبَيْضَ وَتَفْشَحَ
 بَيْتَ الْعَنْكَبُوتِ فَانْصَرَفَ وَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَعْمَ ابْصَارِهِمْ عَنْ دُخُولِهِ وَجَعَلُوا يَضْرِبُونَ بَيْتًا
 وَشَمْلًا لِحَوْلِ الْغَارِ وَقَالَ ابْنُ بَكْرِ لَوْ نَظَرُوا إِلَى اقْدَامِهِمْ لَرَأَوْا مَرَّةً

السُّفْلَى الْعِيَّاشِي عَنْ الْبَاقِر عَلَيْهِ هُوَ الْكَلَامُ الَّذِي يَتَكَلَّمُ بِهِ عَيْتِقُ وَالْقَبْحِيُّ مَا فِي مَعْنَاهُ وَكَلِمَةُ اللَّهِ هِيَ
 الْعُلْيَا الْقَبْحِيُّ هُوَ قَوْلُ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قِيلَ هِيَ التَّوْحِيدُ وَدَعْوَةُ الْإِسْلَامِ أَقُولُ
 الْمُسْتَفَادُ تَمَّ سَبْقُ فِي سُورَةِ الْأَنْفَالِ أَنْ كَلِمَتَهُمْ مَا كَانُوا يَمْكُرُونَ بِهِ مِنْ ثَبَاتِهِ وَقَوْلُهُ وَأَخْرَجَهُ كَلِمَةُ اللَّهِ
 نَصْرًا وَغَلَبَةً عَلَيْهِمْ وَاللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ حَكِيمٌ فِي أَمْرِهِ وَتَدْبِيرِهِ (٤١) انْفِرُوا خِفَافًا وَثِقَالًا الْقَبْحِيُّ قَالَ ثَنَا
 وَشَيْوَخًا يَعْنِي إِلَى غَزْوَةِ تَبُوكَ وَجَاهِدُوا بِأَمْوَالِكُمْ وَأَنْفُسِكُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ بِمَا تَسِيرُ لَكُمْ مِنْهَا
 ذَلِكَ خَيْرٌ لَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ (٤٢) لَوْ كَانَ عَرَضًا قَرِيبًا أَيِ لَوْ كَانَ مَا دَعَا إِلَى الْبِرِّ فَقَدْ
 دَنِيَ بِأَقْرَبِيٍّ سَهْلٍ الْمَأْخُذُ الْقَبْحِيُّ عَنِ الْبَاقِر عَلَيْهِ يَقُولُ غَنِيمَةٌ قَرِيبَةٌ وَسَفَرٌ أَقْصَدُ أَمْتَوْسَطُ
 لَا تَبْعُوكَ لَوْ أَفْتُوكَ وَلَكِنْ بَعْدَتْ عَلَيْهِمُ الشَّقَّةُ الْمَسَافَةُ الَّتِي تَقْطَعُ بِمَشَقَّةِ الْقَبْحِيِّ يَعْنِي إِلَى
 تَبُوكَ وَفِي التَّوْحِيدِ وَالْعِيَّاشِي عَنْ الصَّاقِ عَلَيْهِ السَّلَامُ كَانَ فِي عِلْمِ اللَّهِ لَوْ كَانَ عَرَضًا قَرِيبًا وَسَفَرًا أَقْصَدًا
 لَفَعَلُوا وَسَيَخْلِفُونَ بِاللَّهِ أَيِ الْمُتَخَلِّفُونَ إِذَا رَجَعْتَ مِنْ تَبُوكَ مُعْتَذِرِينَ لَوْ اسْتَطَعْنَا يَقُولُونَ لَوْ كَانُوا
 لَنَا اسْتَطَاعَةَ الْعَدَةِ أَوِ الْبَدَنِ لَخَرَجْنَا مَعَكُمْ وَهَذَا الْخَبَرُ بِمَا سَيَقَعُ قَبْلَ وَقْعِهِ يُهْلِكُونَ أَنْفُسَهُمْ
 بِأَقْيَاسِهَا فِي الْعَذَابِ وَاللَّهُ يَعْلَمُ أَنَّهُمْ لَكََا ذَبُوبٌ فِي التَّوْحِيدِ عَنْ الصَّاقِ عَلَيْهِ كَذَبَهُمُ اللَّهُ فِي
 قَوْلِهِمْ لَوْ اسْتَطَعْنَا لَخَرَجْنَا مَعَكُمْ وَقَدْ كَانُوا مُسْتَطِيعِينَ لِلْخُرُوجِ (٤٣) عَفَا اللَّهُ عَنْكَ لَمْ أَذْنَبْ
 لَهُمْ فِي الْقَعْدِ حِينَ اسْتَأْذَنُوا غُلَاوًا بِالْكَاذِبِ وَهَلَا تَوَقَّفْتَ حَتَّى يَتَبَيَّنَ لَكَ الَّذِينَ
 صَدَقُوا فِي الْأَعْتَادِ وَتَعْلَمُ الْكَاذِبِينَ الْقَبْحِيُّ عَنِ الْبَاقِر عَلَيْهِ يَقُولُ لَنَعْرِفُ أَهْلَ الْغَدْرِ وَالَّذِينَ
 جَلَسُوا بَعْدَ عَذْرِ فِي الْجَوَامِعِ وَهَذَا مِنْ لَطِيفِ الْمَعَانِي بِدَأْلِ الْعَفْوِ قَبْلَ الْعِقَابِ بِحُجُوزِ الْعِقَابِ مِنَ اللَّهِ
 فِيمَا غَيْرُهُ أَوَّلَى الْأَسْمَاءِ لِلْأَنْبِيَاءِ وَلَيْسَ كَمَا قَالَ جَارُ اللَّهِ مِنْ أَنَّهُ كَاتِرٌ عَنِ الْجَنَابَةِ وَحَاشَا سَيِّدَ الْأَنْبِيَاءِ
 خَيْرٌ مِنْهُ حَوَاءُ مَنْ أَنْ يَنْسِبَ لِلْجَنَابَةِ وَفِي الْعِيُونِ عَنِ الرِّضَا عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ فِي جَوَابِ مَا سَأَلَهُ
 وَقِيلَ نَطَاوُغٌ وَغَيْرُ نَطَاوُغٍ وَقِيلَ مَشَاغِيلٌ وَغَيْرُ مَشَاغِيلٍ وَقِيلَ أَغْنَاءُ وَقِيلَ إِذَا دَابَّ بِخُفَافٍ أَهْلُ الْعَصَةِ
 مِنَ الْمَالِ وَقِلَّةُ الْعِيَالِ وَبِالْغِنَى أَهْلُ الْمَيْسَرَةِ فِي الْمَالِ وَكَثْرَةُ الْعِيَالِ وَقِيلَ مَضَاهُ وَكَانُوا مَشَاهِدًا وَقِيلَ فِي
 ضَيْعَةٍ وَغَيْرِ ضَيْعَةٍ وَقِيلَ غَرَابًا وَمَتَاهِلِينَ وَالْوَجْهُ أَنْ يَجْلِسَ عَلَى الْجَمِيعِ فَقَالَ مَعْنَاهُ أَخْرَجُوا إِلَى الْجَهَادِ خَفَ
 عَلَيْكُمْ وَشَقَّ عَلَى أَيْ حَالَةٍ كُنْتُمْ لِأَنَّ أَحْوَالَ الْإِنْسَانِ لَا تَخْلُو مِنْ أَحَدٍ هَذِهِ الْأَشْيَاءُ مَرَّتَ

المؤمن من عصمة الانبياء هذا مما نزل بآياته واسمعى بإجارة خاطب الله بذلك نبيه و
 اراد به امته (٤٤) لَا يَسْتَأْذِنُكَ الَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ أَنْ يُجَاهِدُوا
 بِأَمْوَالِهِمْ وَأَنْفُسِهِمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ لَيْسَ مِنْ عَادَةِ الْمُؤْمِنِينَ أَنْ يَسْتَأْذِنُوا فِي أَنْ يُجَاهِدُوا وَإِنْ خَلَصَ مِنْهُمْ
 يَتَبَادَرُونَ إِلَيْهِ وَلَا يَقِفُونَ عَلَى الْأَذْنِ فِيهِ فَضْلًا عَنْ أَنْ يَسْتَأْذِنُوا فِي الْخَلْفِ عَنْهُ وَلَيْسَ مِنْ عَادَتِهِمْ
 أَنْ يَسْتَأْذِنُوا فِي الْخَلْفِ كَرَاهَةً أَنْ يُجَاهِدُوا وَاللَّهُ عَلِيمٌ بِالْمُنْتَقِينَ شَهَادَةُ لَهُمْ بِالْقَوَى وَعِدَّةُ
 لَهُمْ ثَوَابُهُ (٤٥) إِنَّمَا يَسْتَأْذِنُكَ فِي الْخَلْفِ الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَ
 أَرْتَابَتْ قُلُوبُهُمْ فَهُمْ فِي رَيْبِهِمْ يَتَرَدَّدُونَ يَتَخَرَّوْنَ فِي الْخِصَالِ عَنْ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ تَرَدَّدُ
 فِي الرِّيبِ سَبْقُهُ لَوْلَا وَادْرَكَهُ الْآخِرُونَ وَوُطِئَتْ سُنَابُكَ الشَّيَاطِينِ (٤٦) وَلَوْ أَرَادُوا
 الْخُرُوجَ لَأَعَدُّوا لَهُ الْخُرُوجَ عِدَّةَ أَهْبَةِ الْعِيَاثَةِ مَضْمُونًا لِعِدَّةِ النَّبِيِّ يَقُولُ لَوْ كَانَ لَهُمْ
 نِيَّةٌ لَخَرَجُوا وَلَكِنْ كَرِهَ اللَّهُ انْبِعَاثَهُمْ فَضَمَّهُمْ لَخُرُوجِ إِلَى الْغُرَى لَعَلَّهُمْ يَأْتِيَهُمْ لَوْ خَرَجُوا لَكَانُوا مِثْلَ
 بِالْقِيَمَةِ بَيْنَ الْمُسْلِمِينَ قَسَطَهُمْ بَطَاهُمْ وَجَنَّتْهُمْ وَكَسَلَهُمْ وَخَذَلَهُمْ وَقِيلَ اقْعُدُوا مَعَ الْقَاعِلِ
 مَعَ النِّسَاءِ وَالصَّبْيَانِ وَهُوَ ذَنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فِي الْقَعْدِ وَفِي هَذَا دَلَالَةٌ عَلَى
 أَنَّ ذَنْهُ لَمْ يَكُنْ قِيَمًا وَأَنَّ كَانَ الْأَوَّلَى أَنَّ لَا يَأْذِنُ لَهُمْ لِيُظْهِرَ لِلنَّاسِ نِفَاقَهُمْ (٤٧) لَوْ خَرَجُوا فَنَكَبُوا
 مَا زَادُواكُمْ تَجَرُّعَهُمْ إِلَّا خَبَا أَفْسَادُ أَوْشَرًا وَلَا وَضَعُوا إِلَّا لَكُمْ وَلَا سَرَّ عَوَارِكَايَهُمْ
 بَيْنَكُمْ بِالْفُسَادِ الْقَبُولِ أَيْ هَرَبُوا عَنْكُمْ يَبْغُونَكُمْ الْفِتْنَةَ يَرِيدُونَ أَنْ يَفْسُدُوا بِإِقْبَاعِ الْخِلَافِ فِيمَا
 بَيْنَكُمْ وَالرَّعْبَ فِي قُلُوبِكُمْ وَأَفْسَادِ تِيَارِكُمْ فِي غُرُوتِكُمْ وَفِيكُمْ سَمَاعُونَ لَهُمْ أَيْ عِيُونَ تَمَامُونَ سَمِعُونَ
 حَدِيثَكُمْ فَيَقُولُونَ لَهُمْ وَفِيكُمْ قَوْمٌ سَمِعُونَ قَوْلَ الْمُنَافِقِينَ وَيَقْبَلُونَهُ وَيَطِيعُونَهُمْ يَرِيدُونَ أَنْ يَضَعُوا كَيْدًا
 مِنَ الْمُسْلِمِينَ وَاللَّهُ عَلِيمٌ بِالظَّالِمِينَ الْمَصْرُوعِينَ عَلَى الْفَسَادِ لَعَلَّكُمْ تَعْلَمُونَ مَا يَرِيدُونَ وَمَا يَتَأْتِيهِمْ مِنْهُمْ (٤٨) لَقَدْ ابْتَغُوا

١ وقيل معناه لا يستأذنك في الخروج لأنه مستغنى عنه بدعائك إلى ذلك بل يتأهب له مَرَّةً
 ٢ وكانوا عيوناً للمشركين فكان الضرر في خروجهم أكثر من الفائدة مَرَّةً ٣ ويحتمل أن يكون القائلون
 لهم ذلك أصحابهم الذين نهمهم عن الخروج مع النبي صلى الله عليه وآله للجهاد ويحتمل أن يكون ذلك
 من كلام النبي صلى الله عليه وآله لهم على وجه التهديد والوعيد لا على وجه الاذن مَرَّةً

الْفِتْنَةُ فَشَيْتَ شَمْلَكَ وَتَفَرَّقَ اصْحَابُكَ مِنْ قَبْلِ قِيلٍ يَعْنِي يَوْمَ احْدَوْ قِيلَ هِيَ وَقَوْمُهُمْ عَلَى
الْتِيزَةِ لَيْلَةَ الْعَقْبَةِ لِيَفْكَوَابَهُ وَقَلْبُوا لَكَ الْأُمُورَ أَيْ دَبَرُوا لَكَ الْحِيلَ وَالْمَكَايِدَ وَاحْتَالُوا
فِي ابْطَالِ امْرُكَ حَتَّى جَاءَ الْحَقُّ وَهُوَ تَأْيِيدُكَ وَنَصْرُكَ وَظَهَرَ أَمْرُ اللَّهِ وَغَلَبَ بَيْنَهُ وَعِلَا اِهْلَاهُ
وَهُمْ كَارِهُوْنَ أَيْ عَلَى زَعْمِ مَنْهُمْ وَالْأَتْيَانِ لِلتَّسْلِيَةِ الرَّسُولَ وَالْمُؤْمِنِينَ عَلَى تَخْلَفِهِمْ وَبَيَانِ مَا
شَبَّهَهُمُ اللَّهُ لِأَجْلِهِ وَهَنَكَ شَتَارَهُمْ وَازَا حَرَهُمُ اعْتَذَرَهُمْ تَدَارِكًا لِمَا فَاتَ الرَّسُولَ بِالْمُبَادَرَةِ إِلَى الْأَذْنِ
(٤٩) وَمِنْهُمْ مَنْ يَقُولُ ائْذَنْ لِي فِي الْقَعُودِ وَلَا تَقْنَنِي وَلَا تَوْعِنِي فِي الْفِتْنَةِ أَيْ الْعَصْيَا
لِلْمُخَالَفَةِ بَأْنِ لَا تَأْذِنْ لِي فَإِنِ انْ تَخَلَّفْتَ بَعْدَ ذَلِكَ ثَمْتُ أَوْ فِي الْفِتْنَةِ بِنِسَاءِ الرُّومِ كَمَا يَأْتِي ذِكْرُهُ
أَلَا فِي الْفِتْنَةِ سَقَطُوا أَيْ أَنَّ الْفِتْنَةَ هِيَ الَّتِي سَقَطُوا فِيهَا وَهِيَ فِتْنَةُ التَّخَلُّفِ وَظُهُورِ التَّقِيَّةِ
وَأَنَّ جَهَنَّمَ مُحِيطَةٌ بِالْكَافِرِينَ أَيْ بِهِمْ لِأَنَّهُ إِذَا حَاطَ ظُهُورُهُمْ بِمَعْنَاهُمْ فَكَانَتْهُمْ فِي وَسْطِهَا فَتَقِيَّ لِقَى
رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ الْجَدِّ بْنِ قَيْسٍ فَقَالَ لِي يَا بَاوَهْبُ لَا تَتَفَرَّقْ بَيْنَ هَذِهِ الْغُرَّةِ لَعَلَّكَ
أَنْ تَخْفَدَ مِنْ بَنَاتِ الْأَصْفَرِ فَقَالَ يَا رَسُولَ اللَّهِ وَاللَّهِ أَنِ اقْوَى لِيَعْلَمُونَ أَنَّهُ لَيْسَ فِيهِمْ أَحَدٌ شَدِيدٌ عَجْبًا
بِالنِّسَاءِ وَخَافَ أَنْ خَرَجَتْ مَعَكَ أَنْ لَا أَصْبِرَ إِذَا رَأَيْتَ بَنَاتِ الْأَصْفَرِ لَا تَقْنَنِي وَائْذَنْ لِي أَنْ أَقِيمَ
وَقَالَ الْجَمَاعَةُ مِنْ قَوْمِهِ لَا تَخْرُجُوا فِي الْحَرْفِ فَقَالَ ابْنُهُ تَرَدَّدَ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَقَوْلُ
مَا نَقُولُ ثُمَّ تَقُولُ لِقَوْمِكَ وَلَا تَتَفَرَّقُوا فِي الْحَرْفِ وَاللَّهُ لَيَنْزِلَنَّ اللَّهُ فِي هَذَا قَرَأْنَا يَقْرُؤُهُ النَّاسُ إِلَى يَوْمِ
الْقِيَمَةِ فَاتَزَلَّ اللَّهُ عَلَى رَسُولِهِ فِي ذَلِكَ وَمِنْهُمْ مَنْ يَقُولُ ائْذَنْ لِي الْأَيْ ثُمَّ قَالَ الْجَدِّ بْنِ قَيْسٍ اطْبَحْ
مُحَمَّدَ بْنَ حَرْبٍ الرُّومِ مِثْلَ حَرْبٍ غَيْرِهِمْ لَا يَرْجِعُ مِنْ حَرْبٍ هُوَ لَا أَحَدٌ بَدَلًا (٥٠) إِنْ تُصِيبَكَ فِي بَعْضِ
غُرَزِكَ حَسَنَةٌ سَوِّهُمُ لِفَرْحِهِمْ وَإِنْ تُصِيبَكَ مُصِيبَةٌ يَقُولُوا قَدْ أَخَذْنَا أَمْرًا مِنْ
قَبْلِ تَجَحُّوا بِأَنْصَرِفِهِمْ وَاسْتَمْدُوا أَيْهِمْ فِي التَّخَلُّفِ وَيَتَوَلَّوْا وَهُمْ فَرَحُونَ مَسْرُودُونَ الْقِتَّةِ

١ شَتَّ يَشْتُ شَتًّا وَشَتًّا فَارَقَ وَافْتَرَقَ كَأَنَّهُ قَاتَلَ وَشَتَّ وَشَتَّ اللَّهُ وَاشْتَرَقَ الشَّمْلُ
الْاجْتِمَاعُ نَبَاهٍ ٢ فَلَكَ بِرَأْسِهِ مِنْهُ قَتْلُهُ وَجَرَحُهُ بِمُجَاهَدَةٍ أَوْ عَمْدٍ ٣ أَيْ تَحْلُمِينَ بِاسْرَاعٍ كَمَا يَنْزِعُ عَنْ نَجْمِهِمْ
وَاسْتَحْلَاهُمْ (١١٠) ٤ قَالَ الْقُرَاءُ سَمِيتُ الرُّومَ أَصْفَرًا لِأَنَّهُمْ غَلَبُوا عَلَى نَاحِيَةِ الرُّومِ وَكَانَ لِبَنَاتِ الْقَدْحِ مِنْ بِيَاضِ الرُّومِ
وَسَوَا الْحَبَشَةِ فَكَانَ صَفَرًا ٥ مَن ٦ الْبَيْحُ مَحْكُومًا بِالْبَائِثِ الْجَهْمِ ثُمَّ الْحَاءُ الْمَهْلِكَةُ الْفَرْجُ وَنَحْجُ كَفْحٌ وَكَمَعَ ضَعِيفَةٌ وَنَحْجَةٌ تَجْمَعُ بَيْنَ شَيْخَيْنِ

عَنْ الْبَاقِرِ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَمَّا الْحَسَنَةُ فَالْغَنِيمَةُ وَالْعَافِيَةُ وَأَمَّا الْمَصِيبَةُ فَلِلْبَلَاءِ وَالشَّدَّةِ (٥١) قُلْ لَنْ يُصِيبَنَا
 إِلَّا مَا كَتَبَ اللَّهُ لَنَا هُوَ مَوْلَانَا صِرْنَا وَصُولِي أَمْرًا وَعَلَى اللَّهِ فَلْيَتَوَكَّلِ الْمُؤْمِنُونَ
 لِأَنَّ حَقَّ الْمُؤْمِنِ أَنْ لَا يَتَوَكَّلَ إِلَّا عَلَى اللَّهِ (٥٢) قُلْ هَلْ تَرْتَبِصُونَ بِنَا أَنْ نَنْظُرَ بِنَا إِلَّا أَحَدُ
 الْحُسَيْنَيْنِ الْقَتْبِي يَقُولُ الْغَنِيمَةُ وَالْجَنَّةُ وَنَحْنُ نَرْتَبِصُ بِكُمْ أَحَدُ السَّوَيْنِ أَنْ يُصِيبَكُمْ
 اللَّهُ بِعَذَابٍ مِنْ عِنْدِهِ بِقَارِعَةٍ مِنَ السَّمَاءِ أَوْ بِأَيْدِينَا وَهُوَ الْقَتْلُ عَلَى الْكَفْرِ فَتَرْتَبِصُوا مَا
 هُوَ عَاقِبَتُنَا إِنَّا مَعَكُمْ مُتَرَبِّصُونَ مَا هُوَ عَاقِبَتُكُمْ فِي نَجْحِ الْبَلَاءِ غَرَفِي الْكَافِي عَنْ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ
 عَلَيْهِ السَّلَامُ وَكَذَلِكَ الْمَرْءُ الْمُسْلِمُ الْبَرُّ مِنَ الْخِيَانَةِ يَنْظُرُ أَحَدَ الْحُسَيْنَيْنِ أَمَّا دَعَايُ اللَّهِ فَمَا عِنْدَ اللَّهِ خَيْرُ لَهُ
 وَأَمَّا رِزْقُ اللَّهِ فَادَّاهُ وَذَوَاهُ وَمَالٌ وَمَعْدَنِيَّةٌ وَحَسْبُهُ فِي الْكَافِي عَنْ الْبَاقِرِ عَلَيْهِ السَّلَامُ إِلَّا أَحَدُ
 الْحُسَيْنَيْنِ قَالَ مَاتُوا فِي طَاعَةِ اللَّهِ أَوْ دَارَكَ ظُهُورًا مَوْحِنٌ نَرْتَبِصُ بِكُمْ مَعَ مَا نَحْنُ فِيهِ مِنَ الشَّدَّةِ
 أَنْ يُصِيبَهُمُ اللَّهُ بِعَذَابٍ مِنْ عِنْدِهِ قَالَ هُوَ الْمَسْخُ وَأَبَايَدُنَا وَهُوَ الْقَتْلُ قُلْ تَرْتَبِصُوا قَالِ التَّرْتَبِصُ نَظَرٌ
 وَقَوْعُ الْبَلَاءِ بِأَعْدَائِهِمْ (٥٣) قُلْ اتَّقُوا طَوْعًا أَوْ كَرْهًا لَنْ يُتَقَبَلَ مِنْكُمْ أَمْرٌ مَعْنَى
 الْخَيْرِ إِنْ لَمْ يُتَقَبَلْ مِنْكُمْ نَفَقَاتُكُمْ اتَّقُوا طَائِعِينَ وَمَكْرُوهِينَ إِنَّكُمْ كُنْتُمْ قَوْمًا فَاسِقِينَ
 تَعْلِيلُ (٥٤) وَمَا مَنَعَهُمْ أَنْ يَقْبَلَ مِنْهُمْ نَفَقَاتُهُمْ إِلَّا أَنَّهُمْ كَفَرُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ
 أَيْ وَمَا مَنَعَهُمْ قَبُولَ نَفَقَاتِهِمْ إِلَّا كُفْرُهُمْ فِي الْكَافِي عَنْ الصَّادِقِ عَلَيْهِ السَّلَامُ لَا يَضُرُّ مَعَ الْإِيمَانِ عَمَلٌ وَلَا
 يَنْفَعُ مَعَ الْكُفْرِ عَمَلٌ إِلَّا تَرَى أَنْ تَعَالَى قَالَ وَمَا مَنَعَهُمْ أَنْ يَقْبَلَ مِنْهُمْ نَفَقَاتُهُمْ إِلَّا أَنَّهُمْ كَفَرُوا بِاللَّهِ وَ
 بِرَسُولِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَالْعِيَّاشِيُّ مَا فِي مَعْنَاهُ وَلَا يَأْتُونَ الصَّلَاةَ إِلَّا وَهُمْ كَسَالَى قَلِيلًا
 وَلَا يُفْقُونَ إِلَّا وَهُمْ كَارِهُونَ لَا تَنْهَى عَنْهُمْ بَلَاءٌ وَلَا يَخَافُونَ عَلَى تَرْكِهِمَا عَقَابًا
 (٥٥) فَلَا تَحْجِبْ أَمْوَالَهُمْ وَلَا أَوْلَادَهُمْ فَإِنَّ ذَلِكَ اسْتَدْرَاجٌ وَبِالْإِيمَانِ فِي الْمَجْمَعِ
 الْخُطَابُ لِلنَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَالْمُرَادُ جَمِيعُ الْمُؤْمِنِينَ وَقِيلَ الْخُطَابُ لِلشَّامِعِ إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ

١- وهل وان كان حرفا لا استفهاما فمعناه هنا التفرع بالنزول صاحبها إلى كل ما يكره من خيبته وفوز خصه
 ومن هلاك ونجاة خصه من شقوته وسعادة خصه من ٢- الفارقة البلية تفرع القلب بشدة الحافزة
 ٣- وفي هذا دلالة على أن الكفار يخاطبون بالشرايع لأنهم سجدوا لهم على ترك الصلوة والزكاة ولولا وجوبها عليهم لم يكنوا يكرهونها

لِيَعَذَّبَهُمْ بِمَا فِي الْحَيَوةِ الدُّنْيَا سَبَبَ مَا يَكَادُونَ لِمَجْعِهَا وَحَفْظِهَا مِنَ الْمُنَاعِ مَا يَرَوْنَ
 فِيهَا مِنْ أَسْذَادٍ وَالْمَصَائِبِ يَشَقُّ عَلَيْهِمْ انْفَاقُهَا فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَتَزْهَقَ أَنْفُسُهُمْ وَهُمْ كَافِرُونَ
 فَيَمُوتُوا كَافِرِينَ مُشْغَلِينَ بِالْتَمَتِّعِ عَنِ النَّظَرِ فِي الْعَاقِبَةِ وَاصِلِ الزُّهْقِ الْخُرُوجِ بِصُعُوبَةٍ (٥٦) وَ
 يَخْلَفُونَ بِاللَّهِ إِنْهُمْ لَمِنَّكُمْ لِمَنْ جَمَلَةُ الْمُسْلِمِينَ وَمَا هُمْ مِنْكُمْ إِلَّا كَقُلُوبِهِمْ وَلَكِنَّهُمْ قَوْمٌ
 يَفْرَقُونَ يَخَافُونَ مِنْكُمْ أَنْ تَفْعَلُوا بِهِمْ مَا تَفْعَلُونَ بِالْمُشْرِكِينَ مِنَ الْقَتْلِ وَالْأَسْرِ فَيُظْهِرُونَ الْأَسْلَامَ
 نَفِيَةً (٥٧) لَوْ يُجَادُونَ مَلْجَأُ حَصْنًا يُلْجَأُونَ إِلَيْهِ أَوْ مَغَارَاتٍ غَيْرَ ذَلِكَ أَوْ مَدَاجِلَ مَوْضِعٍ دُونَ
 الْقَبْرِ قَالَ مَوْضِعًا يُلْتَجَأُونَ إِلَيْهِ وَفِي الْمَجْمَعِ عَنِ الْبَاقِرِ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَنَّ فِي الْأَرْضِ لَوْ كَانُوا إِلَيْهِ لَأَقْبَلُوا
 نَحْوَهُ وَهُمْ يَجْتَحُونَ أَيُّ بَعْضُونَ عَنْكُمْ لِيَرَوْا سُرْعًا لَا يَرُدُّهُمُ شَيْءٌ كَالْفَرَسِ الْمَجْرُوحِ (٥٨) وَ
 مِنْهُمْ مَنْ يَلْزُكَ يَعْيبُكَ فِي الصَّدَقَاتِ فِي قِسْمِهَا فَإِنْ أُعْطُوا مِنْهَا رَضُوا وَإِنْ لَمْ
 يُعْطُوا مِنْهَا إِذَا هُمْ يَسْتَحْطُونَ يَعْنِي أَنَّ رِضَاهُمْ وَسُخْطُهُمْ لَا يَقْسِمُهُمُ إِلَّا لِلدِّينِ فِي الْمَجْمَعِ عَنِ الْبَاقِرِ
 عَلَيْهِ السَّلَامُ بَيْنَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ يَقْسِمُ قِسْمًا إِذْ جَاءَهُ ابْنُ ذَرٍّ الْخَوِصَّةُ الْيَمِينِي وَهُوَ حَرُوقُ
 زَهْرٍ أَصْلُ الْخَوَاجِ فَقَالَ أَعْدَلُ يَا رَسُولَ اللَّهِ فَقَالَ وَيْلَكَ مِنْ يَعْدِلُ إِذَا لَمْ يَأْخُذْ بِالْحَدِيثِ
 إِلَى أَنْ قَالَ فَزَلْتُ وَالْقَبْرُ نَزَلَتْ لِمَا جَاءَتْ الصَّدَقَاتُ وَجَاءَ الْأَغْنِيَاءُ وَظَنُّوا أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ
 صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ يَقْسِمُهَا بَيْنَهُمْ فَلَمَّا وَضَعَهَا فِي الْفَقَرِ تَغَامُرًا وَرَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ
 وَلَمْ يَزِدْهُ وَقَالُوا نَحْنُ الَّذِينَ نَقُومُ فِي الْحَرْبِ وَنَتَفَرِّعُ مِنْهُ وَنَقْوَى مَرَّةً ثُمَّ يَدْفَعُ الصَّدَقَاتُ إِلَى هَؤُلَاءِ
 الَّذِينَ لَا يَعِينُونَهُ وَلَا يَغْنَوْنَ عَنْهُ شَيْئًا فِي الْكَافِي وَالْمَجْمَعِ وَالْعِيَّاشِ عَنِ الصَّاقِ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَنَّ أَهْلَ هَذِهِ الْأُمَّةِ
 أَكْثَرُ مِنْ ثَلَاثِي النَّاسِ (٥٩) وَلَوْ أَنَّكُمْ رَضُوا مَا آتَيْتُمْ اللَّهَ وَرَسُولَهُ مَا أَعْطَاهُمُ الرَّسُولُ
 صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ مِنَ الْغَنِيمَةِ وَالصَّدَقَةِ وَذَكَرَ اللَّهُ لِلْعَظِيمِ وَالنَّبِيِّ عَلَى أَنْ مَا فَعَلَهُ الرَّسُولُ
 صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ كَانَ بَأْسَهُ وَقَالُوا أَحْسِنَا اللَّهُ كَمَا نَافَضَهُ سَيُوتِنَا اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ

١ الكيد بالتحريك لشدته والمشق من المكابدة للشيء وهي تحمل المشاق في شيء من ٢ العار نقب شبه العار
 فاذا اتسع قيل كف والمجمع غيران مثل نارونيران والمفاته هو الموضع الذي يغور فيه الإنسان أي يغيب ويستتر
 ٣ السرب بالتحريك حمل الوحشة والخفية تحت الأرض ٤ أي غمر بعضهم بعضًا ولشاروا بينهم (١١) ٥ أي عابوهم فلم يزلوا يملكونهم (١١)

صِدْقًا وَغَنِيمَةً أُخْرَى وَرَسُولُهُ إِنَّا إِلَى اللَّهِ رَاغِبُونَ فَإِنْ يَبُذَّ عَلَيْنَا مِنْ فَضْلِهِ وَجْهًا
الْشَّرْطُ مَحْدُوفٌ تَقْدِيرُهُ لَكَانَ خَيْرًا لَهُمْ (٦٠) إِنَّمَا الصَّدَقَاتُ لِلْفُقَرَاءِ وَالْمَسْكِينِ وَ
الْعَامِلِينَ عَلَيْهَا وَالْمُؤَلَّفَةِ قُلُوبُهُمْ وَفِي الرِّقَابِ وَالْغَارِمِينَ وَفِي سَبِيلِ اللَّهِ
وَأَبْنَاءَ السَّبِيلِ أَى الزَّكَاةِ هَؤُلَاءِ الْمَعْدُودِينَ دُونَ غَيْرِهِمْ فَرِضَةٌ مِنَ اللَّهِ فَرَضَ لَهُمْ فَرِضَةً
وَاللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ يَضَعُ الْأَشْيَاءَ مَوَاضِعَهَا فِي الْكَافِي وَالْعَاشِ عَنْ الصَّاقِ عَلَيْهِمَا الْفَقِيرُ الَّذِي
لَا يَسْأَلُ النَّاسَ الْمُسْكِينَ أَجْمَدَ مِنْهُ وَالْبَائِسُ أَجْمَدُ مِنْهُ فِي الْجَمْعِ عَنْ الْبَائِسِ عَلَيْهِمَا الْفَقِيرُ هُوَ الْمُسْتَغْفَرُ
الَّذِي لَا يَسْأَلُ وَالْمُسْكِينُ الَّذِي يَسْأَلُ وَالْقَبِي عَنْ الصَّاقِ عَلَيْهِمَا أَنْتَ سَأَلْتَ مِنْهُمْ فَقَالَ الْفُقَرَاءُ هُمْ
الَّذِينَ لَا يَسْأَلُونَ وَعَلَيْهِمْ مَوْنَاتٌ مِنْ عِيَالِهِمْ وَالذَّلِيلُ عَلَى أَنْتَهُمْ هُمُ الَّذِينَ لَا يَسْأَلُونَ قَوْلُ اللَّهِ تَعَالَى
فِي سُورَةِ الْبَقَرَةِ لِلْفُقَرَاءِ الَّذِينَ أَحْصَرْنَا فِي سَبِيلِ اللَّهِ لَا يَسْتَطِيعُونَ ضَرْبًا فِي الْأَرْضِ يَحْسَبُهُمُ الْجَاهِلُ
أَغْنَاءَ مِنَ الثَّغَفِ تَعْرِفُهُمْ بِمَا هُمْ لَا يَسْأَلُونَ النَّاسَ الْحَافَا وَالْمَسْكِينُ هُمْ أَهْلُ الزَّمَانَةِ مِنَ الْعِيَانِ
الْعُرْجَانُ وَالْمَجْدُمِينَ وَجَمِيعُ أَصْنَافِ الزَّمَنِ مِنَ الرِّجَالِ وَالنِّسَاءِ وَالصِّبْيَانِ وَالْعَامِلِينَ عَلَيْهَا هُمْ السَّعَا
وَالْحَبَابَةُ فِي اخْتِذَاهَا وَجَمْعُهَا وَحِفْظُهَا حَتَّى يُوَدَّ وَهِيَ إِلَى مَنْ يَقِيمُهَا وَالْمُؤَلَّفَةُ قُلُوبُهُمْ قَوْمٌ وَحَدُّوا اللَّهَ
لَمْ يَدْخُلِ الْمَعْرِفَةَ فَلَوْ كُنْ مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ فَكَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَتْلُوهُمْ وَيَعْلَمُهُمْ كَمَا
مَا يَعْرِفُوا فَعَمِلَ اللَّهُ لَهُمْ نَصِيبًا فِي الصَّدَقَاتِ لِكَيْ يَعْزُوا وَيَرْغَبُوا فِي الرِّقَابِ قَوْمٌ قَدْ لَزِمَهُمْ كَهَؤُلَاءِ
فِي قَتْلِ الْخَطَا فِي الظُّهَارِ وَقَتْلِ الصَّيْدِ فِي الْحَرَمِ وَفِي الْإِيمَانِ وَلَيْسَ عِنْدَهُمْ مَا يَكْفُرُونَ هُمْ مُؤْمِنُونَ
١ لَعَلَّ الْبَائِسَ هُوَ الَّذِي أَصَابَهُ الشَّدَّةُ فِي الْمَالِ وَالْبَدَنِ جَمِيعًا وَفِي ٢ بَيَانِ أَحْصَرْنَا فِي سَبِيلِ اللَّهِ حَسْبُوا عَلَى
الْعِبَادَةِ عَنِ السَّفَرِ وَتَحْصِيلِ الْمَعَاشِ وَالضَّرْبَةُ فِي الْأَرْضِ عَجْزٌ عَنِ السَّفَرِ وَالْأَحْفَاؤُ الْخَالِحُ وَأَهْلُ الدِّيَارَاتِ إِلَى الْمَذَلَّاتِ
فَإِنَّ الَّذِينَ لَذَلُّ وَالْحَبَابَةُ الْجَامِعُونَ وَفِي ٣ الزَّمَانَةِ الْعَاقِبَةُ وَفِي الْحَيَوَانِ يُقَالُ زَمَنُ الشَّخْصِ زَمَانًا وَزَمَانَةُ
فَهُوَ مَنْ مِنْ بَابِ تَعَبٍ هُوَ مَرِيضٌ بِدُورِ زَمَانًا طَوِيلًا وَفِي ٤ عَمِي عَمِيَ فَقَدْ بَصَرَهُ فَهُوَ عَمِي وَالْمَرْءُ عَمِيٌّ وَالْجَمْعُ عَمِيٌّ
كَأَحْمَرٍ وَحَمْرٍ وَعَمِيَانُ أَيْضًا كَحَمْرَانٍ وَوَعَجَ إِذَا أَصَابَ شَيْءٌ فِي رَجُلِهِ نَجَسٌ وَمَشَى مَشْيَةَ الْعُرْجَانِ وَلَيْسَ بِخَلْقَةٍ فَذَاكَ كَانَ
ذَلِكَ خَلْقَةً قَلَّتْ عَرِجٌ بِالْكَسْرِ فَهُوَ عَرِجٌ بَيْنَ الْعَرِجِ مِنْ قَوْمِ عَرِجٍ وَالْعُرْجَانُ بِالْفَتْحِ مَشْيَةُ الْعَرِجِ ص
عِ الْمَجْدُمُ كَغَرَابٍ عَمِلَ تَحْدِثُ مِنْ انْتِشَارِ السَّوْدَاءِ فِي الْبَدَنِ كُلِّهِ فَيَفْسِدُ مَزَاجُ الْأَعْضَاءِ وَهَيْئَتُهَا وَدَبَّاهُ انْتَهَى إِلَى
تَأْكُلُ الْأَعْضَاءُ وَتَقْوِيهَا عَنْ تَقْوِيهِ جَدِّ كَعَمِيٍّ فَهُوَ مَحْدُوفٌ وَمَوْجِدٌ وَاجْتِمَاعٌ

فَجَعَلَ اللَّهُ لَهُمْ سَهْمًا فِي الصَّدَقَاتِ لِيُكَفِّرَ عَنْهُمْ وَالثَّغَامِينَ قَوْمٌ قَدْ وَقَعَتْ عَلَيْهِمْ دِيُونُ نَقِيقٍ هَافٍ طَائِفًا
 اللَّهُ مِنْ غَيْرِ اسْرَافٍ فَيَجِبُ عَلَى الْأَمَامِ أَنْ يَقْضِيَ ذَلِكَ عَنْهُمْ وَيَكْفِيَهُمْ مِنْ مَالِ الصَّدَقَاتِ وَفِي سَبِيلِ اللَّهِ
 قَوْمٌ يُخْرِجُونَ فِي الْجِهَادِ وَلَيْسَ عَنْدهُمْ مَا يَنْقُوتُونَ وَقَوْمٌ مِنَ الْمُسْلِمِينَ لَيْسَ عَنْدهُمْ مَا يُجْحُونَ بِهِ وَفِي جَمِيعِ
 سَبِيلِ الْخَيْرِ فَعَلَى الْأَمَامِ أَنْ يُعْطِيَهُمْ مِنْ مَالِ الصَّدَقَاتِ حَتَّى يَنْقُوتُوا بِهِ عَلَى الْحَجِّ وَالْجِهَادِ وَابْنِ السَّبِيلِ ابْنِ
 الطَّرِيقِ الَّذِينَ يَكُونُونَ فِي الْأَسْفَارِ فِي طَاعَةِ اللَّهِ فَيَقْطَعُ عَلَيْهِمْ وَيَذْهَبُ مَا لَهُمْ فَعَلَى الْأَمَامِ أَنْ
 يَرُدَّهُمْ إِلَى وَطَنِهِمْ مِنْ مَالِ الصَّدَقَاتِ وَالصَّدَقَاتُ تَجْزِي ثَمَانِيَةَ أَجْزَاءٍ فَيُعْطَى كُلُّ نَاسٍ مِنْ هَذِهِ
 الثَّمَانِيَةِ عَلَى قَدَرِ مَا يَحْتَاجُونَ إِلَيْهِ بِإِسْرَافٍ لَا تَقْتِيرُ يَقُومُ فِي ذَلِكَ الْأَمَامُ بِعَمَلٍ بِمَا فِيهِ الصَّلَاحُ وَ
 فِي الْكَافِي عَنْ الْبَاقِرِ عَلَيْهِ السَّلَامُ مَا كَانَ ثَلَاثَ مِائَةِ قَلْبٍ قَلْبُهُمْ قَطُّ أَكْثَرُ مِنْهُمْ الْيَوْمَ وَهُمْ قَوْمٌ وَحْدًا وَاللَّهُ وَخَرَجُوا
 مِنَ الشَّرْكِ وَلَمْ يَدْخُلْ مَعْرِفَةُ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قُلُوبَهُمْ وَمَا جَابَهُ فَتَأْتِيَهُمْ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
 وَسَلَّمَ وَتَأْتِيَهُمُ الْمُؤْمِنُونَ بَعْدَ رَسُولِ اللَّهِ لَكِي مَا يَعْرِفُواوَالْعِيَّاشِيُّ عَنْهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ مَا فِي مَعْنَاهُ وَفِي الْفَقِيرِ
 الْعِيَّاشِيُّ عَنْ الصَّاقِ عَلَيْهِ السَّلَامُ سَأَلَ عَنْ مَكَاتِبِ عَجْرٍ مِنْ مَكَاتِبِنَا وَقَدْ دَخَلَ بَعْضُهَا قَالَ يُؤَدِّي عَنْهُ مِنْ مَالِ
 الصَّدَقَةِ أَنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ يَقُولُ فِي كِتَابِهِ فِي الرِّقَابِ فِي الْكَافِي وَالْعِيَّاشِيُّ عَنْهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ قَالَ رَسُولُ
 اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَالرَّيَّا مَسْلُومٌ وَمُؤْمِنٌ مَاتَ وَتَرَكَ ذَنْبًا لَمْ يَكُنْ فِي فُسَادٍ وَلَا اسْرَافٍ فَعَلَى الْأَمَامِ أَنْ
 يَقْضِيَهُ فَإِنْ لَمْ يَقْضِهِ فَعَلَيْهِ ثُمَّ ذَلِكَ أَنَّ اللَّهَ تَعَالَى يَقُولُ إِنَّمَا الصَّدَقَاتُ لِلْفُقَرَاءِ وَالْمَسَاكِينِ لَا يَزِيدُ مِنْ
 الثَّغَامِينَ وَلَهُمْ سَهْمٌ عِنْدَ الْأَمَامِ فَإِنْ جَبَسَ فَاشْتَرِ عَلَيْهِمْ وَفِيهِ عَنْهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
 يَقْسِمُ صَدَقَةَ أَهْلِ الْبَوَادِي فِي أَهْلِ الْبَوَادِي صَدَقَةَ أَهْلِ الْحَضَرِ فِي أَهْلِ الْحَضَرِ وَلَا يَقْسِمُهَا بَيْنَهُمْ بِالسُّوْبَةِ
 وَإِنَّمَا يَقْسِمُهَا عَلَى قَدَرِ مَا يَحْضُرُهَا مِنْهُمْ وَمَا يَرَى فِي ذَلِكَ شَيْءٌ مُوقِفٌ مُوْظَفٌ عَنْهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ سَهْمُ
 الْمُؤَلَّفَةِ قُلُوبِهِمْ وَسَهْمُ الرِّقَابِ عَامَّةً وَالْبَاقِي خَاصٌّ بِعَيْنِي خَاصٌّ بِالْعَارِفِ لَا يُعْطَى غَيْرُهُ وَفِي الْخُصَّاصِ عَنِ الْبَاقِرِ
 عَلَيْهِ السَّلَامُ لَا تَحُلُّ الصَّدَقَةُ لِنَبِيِّهَا ثُمَّ الْأَفِي وَجْهَيْنِ أَنْ كَانُوا عَاطِشًا فَأَصَابُوا مَاءً فَشَرِبُوا وَصَدَقَتْ بَعْضُهُمْ
 عَلَى بَعْضٍ (٦١) وَمِنْهُمْ الَّذِينَ يُؤْذُونَ النَّبِيَّ وَيَقُولُونَ هُوَ ذُنُوبُنَا ذَنْبُكُمْ لَيْسَ بِهِ بَأْسٌ وَلَا يَكْنُزُكُمْ فِيهِ لَمَّا قَبِلْتُمْ الْبَشِيرَ الْبَشِيرَ
 لَمَّا قَبِلْتُمْ الْبَشِيرَ الْبَشِيرَ لَمَّا قَبِلْتُمْ الْبَشِيرَ الْبَشِيرَ لَمَّا قَبِلْتُمْ الْبَشِيرَ الْبَشِيرَ لَمَّا قَبِلْتُمْ الْبَشِيرَ الْبَشِيرَ

١ لَمَّا قَبِلْتُمْ الْبَشِيرَ الْبَشِيرَ لَمَّا قَبِلْتُمْ الْبَشِيرَ الْبَشِيرَ لَمَّا قَبِلْتُمْ الْبَشِيرَ الْبَشِيرَ لَمَّا قَبِلْتُمْ الْبَشِيرَ الْبَشِيرَ
 ٢ الْعُرْفَةُ مَعْرِفَةُ الْأَمَامِ عَلَيْهِ السَّلَامُ (١١٠)

وَيَصَدِّقُ قُلُوبَهُمْ أَذْنُ خَيْرٍ لَّكُمْ تَصَدِّقُ لَهُمْ بِأَنَّهُ أَذْنٌ لَّكِن لَّا عَلَى الْوَجْهِ الَّذِي ذَمُّوهُ بِهِ بَلْ مِنْ حَيْثُ أَسْمِعَ
 الْخَيْرَ وَيَقْبَلُهُ وَتَقْرَأُ ذُنُوبَهُ بِالتَّخْفِيفِ يُؤْمِنُ بِاللَّهِ يَصَدِّقُ بِهِ وَيُؤْمِنُ بِالْمُؤْمِنِينَ يَصَدِّقُهُم وَاللَّامِ
 لِلنَّفَرِ قَرَّبِينَ لَتَصَدِّقِينَ الْقَبِيحَ قَالَ كَانَ سَبَبُ نَزْوِطَانِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ نَفِيلٍ كَانَ مُنَافِقًا وَكَانَ يَقْعُدُ إِلَى
 رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَيَسْمَعُ كَلَامَهُ وَيَنْقُلُهُ إِلَى الْمُنَافِقِينَ يَنْتَمِ عَلَيْهِ فَنَزَلَ جِبْرِيلُ عَلَيْهِ السَّلَامُ عَلَى رَسُولِ
 اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ يَا مُحَمَّدُ إِنَّ رَجُلًا مِنَ الْمُنَافِقِينَ يَنْتَمِ عَلَيْكَ وَيَنْقُلُ حَدِيثَكَ إِلَى الْمُنَافِقِينَ فَقَالَ
 رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ هُوَ فَقَالَ الرَّجُلُ الْأَسْوَدُ كَثِيرُ شَعْرِ الرَّأْسِ يَنْظُرُ بَعْضُ بَيْنِ كَأَنَّمَا قَدَرَانِ وَيَنْطِقُ بِلِسَانٍ كَأَنَّهُ
 لِسَانُ شَيْطَانٍ فَدَعَاهُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَخَلْفَتُهُ لَمْ يَفْعَلْ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ
 عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَدْ قَبِلْتُ مِنْكَ فَلَا تَعُدْ فَرَجِعْ إِلَى أَصْحَابِهِ فَقَالَ إِنَّ مُحَمَّدًا أَذْنُ أَخْبَرَهُ اللَّهُ أَنِّي أَنْتُمْ عَلَيْهِ أَنْقَلُ
 أَخْبَارَهُ فَقَبِلَ وَأَخْبَرْتُهُ أَنِّي لَمْ أَفْعَلْ فَقَبِلَ فَانْزَلَ اللَّهُ عَلَى نَبِيِّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَمَنْهُمْ الَّذِينَ يُؤْذُونَ
 النَّبِيَّ وَيَقُولُونَ هُوَ أَذْنُ قُلُوبَهُمْ خَيْرٌ لَّكُمْ يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَيُؤْمِنُ بِالْمُؤْمِنِينَ أَيْ يَصَدِّقُ اللَّهُ فِيمَا يَقُولُ وَ
 يَصَدِّقُكَ فِيمَا تَعُدُّ وَالْيَمِينُ فِي الظَّاهِرِ وَلَا يَصَدِّقُكَ فِي الْبَاطِنِ قَوْلُهُ وَيُؤْمِنُ بِالْمُؤْمِنِينَ يَعْنِي الْمُتَّقِينَ بِالْإِيمَانِ
 مِنْ غَيْرِ اغْتِنَادٍ وَشَيْءٍ عَنِ الصَّاقِ عَلَيْهِ يَصَدِّقُ اللَّهُ وَيَصَدِّقُ الْمُؤْمِنِينَ لِأَنَّهُ كَانَ رُؤُوفًا رَحِيمًا بِالْمُؤْمِنِينَ
 وَرَحْمَةً أَيْ هَوَاحِمَةً وَقَرَأَ بِالْحَجْرِ لِلَّذِينَ آمَنُوا مِنْكُمْ لَمَّا أَظْهَرَ الْإِيمَانَ حَيْثُ يَقْبَلُهُ وَلَا يَكْشِفُ سِرَّهُ
 وَفِيهِ تَنْبِيْهُ عَلَى أَنَّهُ لَيْسَ يَقْبَلُ قَوْلَكُمْ جَهْلًا بِمَا لَكُمْ بَلْ رَفَقًا بِكُمْ وَتَرَحُّمًا وَالَّذِينَ يُؤْذُونَ رَسُولَ اللَّهِ
 لَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ بَابُ ذَاةٍ (٦٢) يَخْلِفُونَ بِاللَّهِ لَكُمْ عَلَى مَعَاذِيرِهِمْ فِيمَا قَالُوا وَتَخَلَّفُوا لِيَرْضَوْكُمْ
 لِيَرْضَا عَنْهُمْ وَالْمُخْطَابُ لِلْمُؤْمِنِينَ وَاللَّهُ وَرَسُولُهُ أَحَقُّ أَنْ يَرْضَوْهُ بِالطَّاعَةِ وَالْوَفَاقِ وَتَوْحِيدِ
 الضَّمِيرِ لِلْإِذْمِ الرِّضَاءِ إِنْ كَانُوا مُؤْمِنِينَ صَدَقَ الْقَبِيحُ نَزَلَتْ فِي الْمُنَافِقِينَ الَّذِينَ كَانُوا يَخْلِفُونَ لِلْمُؤْمِنِينَ
 أَنَّهُمْ مِنْهُمْ لَكِنْ يَرْضَى عَنْهُمْ الْمُؤْمِنُونَ (٦٣) أَلَمْ يَعْلَمُوا أَنَّهُ مِنْ نَجْدٍ دَارِ اللَّهِ وَرَسُولُهُ يُثَاقِقُ مَنْ

١- نَمُ الْحَدِيثُ يَنْتَمِيهِ مِنْ بَابِ ضَرْبٍ وَقَتْلٍ سَعَى بِهِ لِيُوقِعَ فِتْنَةً أَوْ حَشَةً فَالرَّجُلُ نَمُ بِالْمَصْدَرِ وَتَمَامُ
 مَبَالِغِ الْأَسْمِ الْقِيَمَةِ وَالنِّقَمِ ٢- قَالَ أَبُو عَلِيٍّ وَمَنْ دَفَعَ رَحْمَةً كَانَ الْمَعْنَى هُوَ أَذْنُ خَيْرٍ لَكُمْ وَرَحْمَةً جَعَلَهُ
 الرَّحْمَةُ لَكْرَةً هَذَا الْمَعْنَى فِيهِ وَعَلَى هَذَا مَا أَرْسَلْنَاكَ الْآرَحِمَةَ لِلْعَالَمِينَ وَبِحُجُوزَانٍ يَقْدَرُ حَذْفُ الْمُضَافِ مِنَ
 الْمَصْدَرِ وَأَمَّا الْحَجْرُ فِي رَحْمَةٍ فَلِإِنَّ الْعُظْمَى عَلَى خَيْرِ كَأَنَّهُ أَذْنُ خَيْرٍ وَرَحْمَةً مَرْنِ

الحَدَّثَنَا كَلَامُ مِنَ الْمُخَالَفِينَ فِي حَدِّهِ جَدِّ صَاحِبِهِ فَإِنَّ لَهُ نَارَ جَهَنَّمَ خَالِدًا فِيهَا ذَلِكَ الْخِزْيُ الْعَظِيمُ (٦٤) يُحَذِّرُ الْمُنَافِقُونَ أَنْ نَزَلَ عَلَيْهِمْ سُورَةُ تَبَيَّنَتْ بِمَا فِي قُلُوبِهِمْ وَتَهَنَّتْ عَلَيْهِمْ اسْتَارَهُمْ قُلُوبُهُمْ وَإِنَّ اللَّهَ فُجِّحَ مَا يُحَذِّرُونَ (٦٥) وَلَكِنْ سَأَلْتَهُمْ لِيَقُولُوا إِنَّمَا كُنَّا نَخُوضُ وَنَلْعَبُ الْغُثَّ كَانَ قَوْمٌ مِنَ الْمُنَافِقِينَ لَمَّا خَرَجَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ إِلَى تَبُوكَ يُحَدِّثُونَ فِيمَا بَيْنَهُمْ وَيَقُولُونَ إِنْ يَرَى مُحَمَّدٌ أَوْ يَرَى حَرْبًا لَرَوْى مُثْلَ حَرْبٍ غَيْرِهِمْ لَا يَرْجِعُ مِنْهُمْ أَحَدٌ فَقَالَ بَعْضُهُمْ مَا أَخْلَقْنَا بِمُحَمَّدٍ إِنَّمَا كُنَّا فِي قُلُوبِنَا وَنَزَلَ عَلَيْهِ بِهَذَا قُرْآنًا يَقْرُؤُهُ النَّاسُ قَالُوا هَذَا عَلَى حَدِّ الْأَشْهُرَاءِ وَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ لِمُحَمَّدِ بْنِ يُوسُفَ الْحَقِّ الْقَوْمُ فَاتَهُمْ قَدْ احْتَرَفُوا فَلَحَقَهُمْ غَمٌّ فَقَالَ لَهُمْ مَا قُلْتُمْ قَالُوا مَا فَلَنَا شَيْئًا إِنَّمَا كُنَّا نَقُولُ شَيْئًا عَلَى حَدِّ اللَّعِبِ وَالْمَزَاجِ فَتَرَلْتُ وَفِي الْمَجْمَعِ عَنِ الْبَاقِرِ عَلَيْهِ السَّلَامُ نَزَلَتْ فِي اثْنَيْ عَشَرَ رَجُلًا وَقَفُوا عَلَى الْعَقْبَةِ انْتَرَوْا بَيْنَهُمْ لِيَقْنُوا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَقَالَ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ أَنْ كُنَّا نَخُوضُ وَنَلْعَبُ أَنْ لَمْ يَفِطْنِ نَقْلُهُ وَذَلِكَ عِنْدَ رَجُوعِهِ مِنْ تَبُوكَ فَأَخْبَى حَيْثُ بَلَّ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ بِذَلِكَ وَأَمْرُهُ أَنْ يَرْسُلَ إِلَيْهِمْ وَيَضِيبَ وَجُوهَ رِوَا حِلْمِهِمْ فَضَرِبَ بِهَا حَتَّى تَحَامَهُمْ فَلَمَّا نَزَلَ قَالَ لِحَدِيثِهِ مَنْ عَرَفَ مِنَ الْقَوْمِ فَقَالَ لَمْ أَعْرِفْ مِنْهُمْ أَحَدًا

١ معناه في الطريق قل يا محمد هؤلاء المنافقين استهزأواي اطلبوا الهوى وهو وعيد بلفظ الأمر ان الله يخرج ما
تحدرون من ظهوره والمعنى ان الله يبين لنبية باطن حالكم ونفاقكم ولئن سألتهم عن طعنهم في الدين واستهزائهم
بالنبي والمسلمين ليقولن انا انما كنا نخوض ونلعب اللام للناكيد والقسم ومعناه فقالوا انما كنا نخوض ونلعب بالركب في
الطريق لا على طريق الجدد ولكن على طريق اللعب اللهم فان عذركم اشد من جرمهم مرت ٢ يمكن ان يكون للتعجب
بمعنى ما احرأه واليقين ان نبينا الله ٣ والقسم المنسوب ما راجع الى الامر بالثبات الذي كوافيه واليه صلى الله عليه
المراد يكون فعل ماض من الاخلاق بمعنى الابلاء اي ما ابلاه واعتقه ومنع ان يخبر الله اه وما نافية ٤
والقسم ما راجع الى احد الامرين او الى البعض بعد قلب ضمير التكلم الى النية فزاره ونزهها عن القبيح كما في
قول النحائي قال فلان هو برئ من الله ان فعل كذا فكان الاصل ما اخلقني ان يخبر الله اي ما تاخر عنه
وما نيت وما ذهل عن خاطري وما صادعتيقا وبعيد اعندى ان يخبر الله ويحمل ضعيفا على الاحتمال
الثاني ان يكون بالقاء من الاخلاف بمعنى الخلف والتخلف او يكون فعل مستقبل من الخلق بمعنى
الاقتراء اي ما افتريه وما الكدير اسد الله ٥ اي انصرفوا عن الدين وتغيروا وانحرفوا واداروا
في طرف من الدين اسد الله ٦

فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَلَانُ بْنُ فَلَانٍ حَتَّى عَدَّهُمْ قَالَ حَدِيثُهُ لَا نَبْتَثُ إِلَيْهِمْ فَتَقْتُلُهُمْ فَنُفَا
 كَرِهَ أَنْ يَقُولَ الْعَرَبُ لِمَا ظَهَرَ بِأَصْحَابِهِمْ قَبْلَ يَقْتُلُهُمْ وَفِي الْجَوَامِعِ تَوَاقَفُوا عَلَى أَنْ يَدْفَعُوهُ عَنْ رَأْسِهِ فِي الْوَأْدِ
 إِذَا قَسَمَ الْعَقِيْبَةُ بِاللَّيْلِ فَأَمَرَ رِبْنَ يَاسِرٍ بِخَطَامِ نَاقَتِهِ بِقِيْدِهَا وَحَدِيْفَتِهَا خَلْفَهَا لِيُسَوِّقَهَا فِيْبَيْنَاهُمَا كَذَلِكَ
 إِذْ سَمِعَ حَدِيْفَتُهُ بَوَاقِعَ أَخْفَافِ الْأَبْلِ وَتَبَعَتْهُ السَّلَاحُ فَالْتَفَتَ فَإِذَا قَوْمٌ مُثَلَّثُونَ فَقَالَ لِيَكُمُ يَا عَدَايَ
 اللَّهُ وَضُوبٌ وَجُوهٌ رَوَّاحِلُهُمْ حَتَّى تَهَاجُمُوا الْحَدِيثَ إِلَى آخِرِهِ مَا ذَكَرَهُ فِي الْمَجْمَعِ أَوْرَدَهُ عِنْدَ تَقْسِيْرِ يَحْيَى بْنِ عَبْدِ اللَّهِ
 مَا قَالَ وَمِنْ هَذِهِ السُّورَةِ كَمَا يَأْتِي قُلْ يَا اللَّهُ وَيَا أَيُّهَا النَّبِيُّ وَرَسُولُهُ كُنْتُمْ تَسْمَعُونَ (٦٦) لَا تَعْتَذِرُوا
 لَا تَسْتَعْلُوا بَاعْتِدَارَكُمْ فَاتَمَّتْ مَعْلُومَةُ الْكَذِبِ قَدْ كَفَرْتُمْ فَمَا ظَهَرْتُمْ الْكَفْرَ بَعْدَ إِيْمَانِكُمْ بَعْدَ
 إِظْهَارِكُمُ الْإِيْمَانَ أَنْ يُعْفَ عَنْ طَائِفَةٍ مِنْكُمْ لَتُوبَتِهِمْ وَإِخْلَاصِهِمْ تَعَذَّبَ طَائِفَةٌ بِأَنَّهُمْ
 كَانُوا أَجْمَرِيْنَ مَصْرِيْنَ عَلَى التَّفَاقُقِ وَقَرَّبَ الْتَوْنُ فِيْهِمَا الْقَبِيْعَ عَنِ الْبَاقِرِ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي قَوْلِهِ لَا تَعْتَذِرُوا لَوْ
 هُوَ لَا قَوْمٌ كَانُوا مُؤْمِنِيْنَ صَادِقِيْنَ أَرْثَابًا وَاشْكُوْا وَنَافَقُوْا بَعْدَ إِيْمَانِهِمْ وَكَانُوا أَرْبَعَةَ نَفَرٍ وَقَوْلُهُ أَنْ
 نَعْفَ عَنْ طَائِفَةٍ مِنْكُمْ كَانَ أَحَدًا لِأَرْبَعَةِ مَحْتَبِيْنَ الْحَمِيْرَ فَاعْتَرَفَ وَتَابَ وَقَالَ يَا رَسُولَ اللَّهِ أَهْلَكُنِي اسْتَفْتَيْتُ
 رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَعَلَّيْهِ قَتْلُ أَحَدٍ مِنْ قَتْلِهِ الَّذِي عَفَى عَنْهُ (٦٧) الْمُنَافِقُونَ وَالْمُنَافِقَاتُ
 بَعْضُهُمْ مِنْ بَعْضٍ يَتَذَكَّرُ لَكُمْ فَيَنْحَلِفُوا لَكُمْ لَمَنْ لَمْ يَحْلِفُوا لَكُمْ فَيَحْشَرُوا فِيْ قُلُوبِهِمْ لَكُمْ وَأَنْتُمْ بِالْمُنْكَرِ
 بِالْكَفْرِ وَالْمُنَافِقَةِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمَعْرُوفِ عَنِ الْإِيْمَانِ وَالطَّاعَةِ وَيَقْبِضُونَ أَيْدِيَهُمْ شَتَّى بِالنَّجَارَةِ
 الصَّدَقَاتُ شَرُّهُ اللَّهُ أَغْفَلُوا ذَكَرَهُ فَتَسِيْرُهُمْ فَرَّكَهُمْ عَنْ رَحْمَتِهِ وَفَضْلِهِ فِي التَّوْحِيدِ وَالْعِيَّاشَةِ عَنْ أَمْرِ
 الْمُؤْمِنِيْنَ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَعْنِيْ هُوَ اللَّهُ فِي دَارِ الدُّنْيَا فَلَمْ يَعْمَلُوا بِطَاعَتِهِ فَنَسِيَهُمْ فِي الْآخِرَةِ أَيْ لَمْ يَجْعَلْ لَهُمْ فِي ثَوَابِهِ

١ أي الصوت الخفيف الحاصل من سقوط أخفافها على الأرض ونصدتها بها منه ٢ التقعقة حكاية صوت

السلاح ٣ طائفة بالنصب وحاصله هكذا نعت ونعت طائفة (١١٠) ٤ المحمير اسم وتصغير حمير (١١٠)

٥ أي بعضهم من جملة بعض وبعضهم مضاف إلى بعض في الاجتماع على التفريق والشك كما تقول أنا من فلان فلان مقلبه

أمرنا واحد ولكننا إذا حدة وقيل معناه بعضهم على دين بعض عن الكلمة وقيل بعضهم من بعض على الحق مقت الله بهم جميعا عن

أبي مسلم مرق ٦ وقيل معناه يسكون أي يذهبون عن المجاهد في سبيل الله مرق ٧ وذكر ذلك لاددواج الكلام

لأن التبيان لا يجوز عليه تعالى مرق

نصيلاً فصاروا منسيين عن الخير والعياشي عن الباقر عليه السلام قال تركوا طاعة الله فتركهم إن المنافقين هم الفاسقون هم الكاملون في القرد والفسوق عن ديرة الخير (٦٨)
 وعد الله المنافقين والمنافقات والكفار نار جهنم خالدين فيها هي حسبهم عقاباً وجزاء فيه دلالة على عظم عذابها فعوذ بالله منها ولعنهم الله بعدهم من رحمته واهانهم ولم يترك عذاب مقيم لا ينقطع فيها ويجوز أن يكون المراد به ما يقاسونه من تعب لتفان وما يخافونه
 أبداً من القضيعة كالذين من قبلكم أنتم مثلهم كانوا أشد منكم قوة وأكثر أموالاً وأولاداً إيانا لتشبههم بهم وتمثيل حالهم بحالهم فاستمتعوا بخلا قهرهم نصيبهم من ملاذ الدنيا فاستمتعوا بخلا قهرهم من قبلكم بخلا قهرهم دماً وأولين باستمتاعهم بحظهم
 الفانية والتهائم بها عن النظر في العاقبة والسعي في تحصيل اللذات الحقيقية الباقية تمهيداً للذة
 الخاطبين لشاغلهم بهم واقترافهم إثمهم وخضعت دخلهم في الباطل كالذي خاضوا كالحوض
 الذي خاضوه أولئك حيطت أعمالهم في الدنيا والآخرة لم يستحقوا عليها ثواباً في الدارين
 وأولئك هم الخاسرون الذين خسروا الدنيا والآخرة (٦٩) ألم يأتهم نبؤ الذين من قبلهم
 قوم نوح كيف غرقوا بالطوفان وعاد كيف اهلكوا بالريح وثور كيف اهلكوا بالرجفة و
 قوم إبراهيم كيف اهلك نمرود بعبوض واهلك أصحابه وأصحاب مدين قوم شعيب كيف
 اهلكوا بالنار يوم الظلة والمؤثفات قرى قوم لوط كيف انتفكت بهم أي انقلبت وصارت
 عاليها سافلها في الكافي عن الصادق عليه السلام أنه سئل عن المؤثفات قال أولئك قوم لوط انتفكت
 عليهم أي انقلبت أنتم رسلهم بالبينات بينة لكل ما كان الله ليظلمهم ولكن كانوا أنفسهم
 يظلمون حيث عرضوها للعقاب بالكفر والتكذيب (٧٠) والمؤمنون والمؤمنات بعضهم
 أولياء بعضهم في مقابلة المنافقين والمنافقات بعضهم من بعض يأمرون بالمعروف وينهون

١ أي بعضهم انصار بعض لم يترك واحد منهم ضرورة صاحبه ومولا لا ترحق أن المرأة تهيئ أسباب التفرز وجها إذا
 خرج وتحفظ عيبتها وجها وهم يد واحدة على من سواهم من ٢ وفي الآية دلالة على أن الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر
 من فرض الأعيان لا أنه جعلها من صفات جميع المؤمنين ولم يخص قوماً منهم دون قوم ٣

عَنِ الْمُنْكَرِ وَيُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَيُطِيعُونَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ أُولَئِكَ سَيَرْحَمُهُمُ اللَّهُ لَا خَالَةَ فَاِنَّ السَّيِّئَاتِ لِلْوَقْعِ اِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ غَالِبٌ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ لَا يَمْنَعُ عَلَيْهِ مَا يَرْيَهُ حَكِيمٌ يَضَعُ الْأَشْيَاءَ مَوَاضِعَهَا (٧١) وَعَدَّ اللَّهُ الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا وَمَسَاكِنَ طَيِّبَةً يَدْخُلُ فِيهَا الْعِيشُ فِي جَنَّاتٍ عَدْنٍ أَفَامَهُ وَخُلُودٌ فِي الْمَجْمَعِ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ عَدْنٌ دَارُ اللَّهِ الَّتِي لَمْ تَرَهَا عَيْنٌ وَلَمْ تَخْطُ عَلَى قَلْبٍ بَشَرٍ لَا يَسْكُنُهَا غَيْرُ ثَلَاثَةِ النَّبِيِّينَ وَالصَّادِقِينَ الشُّهَدَاءِ يَقُولُ اللَّهُ تَعَالَى طُوبَى لِمَنْ دَخَلَ فِي الْحِصَالِ عَنْهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ مَنْ سَوَّاهُ أَنْ يَجِيءَ جُودِي وَيَمُوتَ مِمَّا تَقِي وَيَسْكُنُ حَبِيبَةَ الَّتِي رَاعَدَنِي اللَّهُ رَبِّي جَنَّاتِ عَدْنٍ قَضِيْبُ غُرْسِهِ اللَّهُ بِيَدِهِ ثُمَّ قَالَ لَمْ يَكُنْ فِيكَوْنِ فَلْيُؤَالَ عَلَى بْنِ أَبِي طَالِبٍ ذَرِيَّتُهُ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ مِنْ بَعْدِهِ وَعَنِ امِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَنَّهُ سَأَلَ لَهْ يَهُودِيٍّ ابْنَ يَسْكُنُ نَبِيَّكُمْ مِنَ الْمَجْنُونَةِ فَقَالَ فِي أَعْلَاهَا دَرَجَةٌ وَاشْرَفُهَا مَكَانٌ فِي جَنَّاتِ عَدْنٍ فَقَالَ صَدَقَ اللَّهُ أَنَّهُ لَيُخَطُّ هَرُونَ وَامِلَاءُ مُوسَى وَفِي الْفَقِيهِ فِي حَدِيثِ بِلَالِ جَنَّةِ عَدْنٍ فِي وَسْطِ الْمَجْنَانِ سَوْرَهَا يَأْقُوتُ حَمْرٌ وَحَصِيَّاتُهَا التُّلُوءُ وَرِضْوَانُ مَنْ اللَّهُ أَكْبَرُ بِعَيْنِي وَشَيْءٌ مِنْ رِضْوَانِهِ أَكْبَرُ مِنْ ذَلِكَ كَلِمَةً لِأَنَّ رِضَاهُ سَبَبُ كُلِّ سَعَادَةٍ وَمَوْجِبُ كُلِّ نَوْزٍ وَبَرْتَنَالِ كَرَامَةٍ الَّتِي أَكْبَرُ صِنَافِ الثَّوَابِ ذَلِكَ أَيْ الرِّضْوَانُ هُوَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ الَّذِي يَسْتَحَقُّ دُونَهُ كُلُّ لَذَّةٍ وَبَهْجَةٍ (٧٢) يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ جَاهِدِ الْكُفَّارَ قِيلَ بِالسَّيْفِ وَالْمُنَافِقِينَ قِيلَ بِالزَّامِ الْحِجَّةَ وَأَفَامَهُ الْحُدُودَ وَالْقَبِيَّ عَنِ الْبَاقِرِ عَلَيْهِ السَّلَامُ جَاهِدِ الْكُفَّارَ وَالْمُنَافِقِينَ بِالزَّامِ الْفَرَائِضَ وَفِي الْمَجْمَعِ فِي قِرَاءَةِ أَهْلِ الْبَيْتِ جَاهِدِ الْكُفَّارَ بِالْمُنَافِقِينَ قَالُوا لَئِنْ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ لَمْ يَكُنْ يُقَاتِلُ الْمُنَافِقِينَ وَلَكِنْ كَانَ يَتَأَلَّفُهُمْ لِأَنَّ الْمُنَافِقِينَ لَا يَظْهَرُونَ الْكُفْرَ وَعَلِمَ اللَّهُ بِكُفْرِهِمْ لَا يَبِيعُ قُلُوبَهُمْ أَذْكَاءُ نَاطِقُونَ الْأَيْمَانُ وَفِيهِ فِي سُورَةِ التَّحْرِيمِ عَنِ الصَّادِقِ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَنَّهُ قَرَأَ جَاهِدِ الْكُفَّارَ بِالْمُنَافِقِينَ قَالَ إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ لَمْ يُقَاتِلْ مُنَافِقًا قَطُّ أَمَّا كَانَ يَتَأَلَّفُهُمْ وَالْقَبِيَّ أَيْضًا أَمَّا نَزَلَتْ يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ جَاهِدِ الْكُفَّارَ وَالْمُنَافِقِينَ لَئِنْ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ لَمْ يَجَاهِدِ الْمُنَافِقِينَ بِالسَّيْفِ قَالَهُ هُنَا فِي سُورَةِ التَّحْرِيمِ عَنِ الصَّادِقِ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ جَاهِدِ الْكُفَّارَ وَالْمُنَافِقِينَ هَكَذَا نَزَلَتْ فَجَاهِدِ

رسول الله صلى الله عليه وآله الكفار وجاهد على المنافقين فجاهد على جهاد رسول الله صلى
الله عليه وآله وأغلظ عليهم وما يؤمهم جهنم وبئس المصير (٧٢) يحلفون بالله ما
قالوا ولقد قالوا كلمة الكفر وكفروا بعد إسلامهم وهموا بما لم ينالوا
التمى نزلت في الذين تخالفوا في الكعبة أن لا يردوا هذا الأمر في بني هاشم فهو كلمة الكفر ثم
قعد والرسول الله صلى الله عليه وآله في العقبة وهو يبقنله وهو قوله وهو بما لم ينالوا وقال في
موضع آخر فلما أطلع الله نبيه وأخبره حلفوا له أنهم لم يقولوا ذلك ولم يحسموا به حتى أنزل الله
يحلفون بالله ما قالوا ولا ينزلهم الصادق عليه السلام ما أقام رسول الله صلى الله عليه وآله علياً
يوم غد يرخم كان مجذئه سبعة نفر من المنافقين وهم أبو بكر وعمر وعبد الرحمن بن عوف وسعد بن
أبي وقاص وابو عبيدة وسأله مولى أبي حذيفة والمغيرة بن شعبة قال عمر لا ترون عبيدنا كأنهم
مجنون يعني النبي الساتر يقوم ويقول قال لي ربي فلما قام قال يا أيها الناس من أولى بكم من
انفسكم قالوا الله ورسوله قال اللهم فاشهد ثم قال لا من كنت مولاه فعلي مولاه وسلموا عليه
بأمر المؤمنين فزل جبريل وأعلم رسول الله صلى الله عليه وآله الرمي قاله القوم فدعاهم وسألهم
فأنكروا وحلفوا فانزل الله يحلفون بالله ما قالوا ولا في الجمع نزلت في أهل العقبة فاتهم اضمروا أن
يقنلوا رسول الله صلى الله عليه وآله في العقبة حين رجعهم من تبوك وأرادوا أن يقطعوا الشاع
وأحلته ثم يخشوا ببر فاطلعه الله على ذلك وكان من جملة معجزاته لا يمكن معرفة ذلك إلا بوحى من
الله فبادر رسول الله صلى الله عليه وآله في العقبة وحده وعار وحذيفة أحدهما يقودنا قنر والآخر

١ معناه واسمعهم الكلام الغليظ الشديد ولا ترق عليهم من ٢ يعني أنهم حلفوا كاذبين ما قالوا ما حكي عنهم ثم حقق
عليهم ذلك واقسم سبحانه بأنهم قالوا ذلك لأن اللام في لقد لا ملقمت وكلمة الكفر كل كلمة فيها حمد لنعم الله سبحانه وكانوا
يطعنون في الإسلام وكفروا بعد إسلامهم أي بعد انهم راسلهم يعني ظهر كفرهم بعد أن كان باطناً وهو بما لم ينالوا
قبل فيه ثلاث أقوال أحدها أنهم هموا بقتل النبي ليلة العقبة والشفير بناقته وثانيها أنهم هموا بإخراج الرسول من مكة
فلم يبلغوا ذلك وثالثها أنهم هموا بالفساد والضرب بين أصحابه ولولا ذلك من ٣ التبع بالكسر سير يسبح
عريضاً يشد به الرجال القطعة منه شعبة وهي شعبة الطول وجمعه شبع بالضم والشاع
٤ نحن الدابة كصرو جعل غرض مؤخرها يعود ونحوه م

يسوقها وامر الناس كلهم بسلوك بطن الوادي وكان الذين هموا بقتله اثني عشر رجلاً وخمسة عشر
عرفهم رسول الله صلى الله عليه وآله وشأهم بأسمائهم قال وقال الباقر عليه السلام كانت ثمانية منهم
من قريش واربعة من العرب اقول قد مضى بعض هذه القصة عند تفسيرنا ايها الرسول بلغ من الما
وعند تفسيرنا كما فحوض ونلعب من هذه السورة والعياشي عن الصادق عليه السلام قال قال النبي صلى الله
عليه وآله ما قال في غدير خم وصاروا بالاختبة من المقداد بجماعة منهم يقولون اذ ادنا موته وفيت ايها
وحضر اجله اراد ان يوليها علياً من بعده اما والله ليعلمن قال ففضى المقداد واخبر النبي صلى الله
عليه وآله فقال لصلوة جامعة قال فقالوا قد رمانا المقداد فقوموا خلف عليه قال فجاءوا حتى
جثوا بين يديه فقالوا يا ابا انا واهلنا يا رسول الله والذي بعثك بالحق والذي كرمك بالنبوة
ما قلنا ما بلغك والذي صطفاه على البشر قال فقال النبي صلى الله عليه وآله وسلم الله الرحمن الرحيم
يخلفون بالله ما قالوا ولقد قالوا كلمة الكفر وكفروا بعد اسلامهم وهموا بك يا محمد ليلة العقبة
وما نقموا وما انكروا وما عابوا الا ان اغنيهم الله ورسوله من فضله قال كان احدهم
بيدك الرأس واخر يبيع الكراع ويفضل القرامل فاغناهم الله برسوله ثم جعلوا احدهم وحديدهم عليه
والغني انهم جعلوا موضع شكر النعمة كفرانها وكان الواجب عليهم ان يقابلوها بالشكر (٧٤) قَانِ
يَتُوبُوا يَكْخِرَ اللَّهُمْ وَإِنْ يَبُوءُوا بِالْأَصْرِ عَلَى التَّفَاقُ يَعِدُّ بِهِمُ اللَّهُ عَذَاباً أَلِيمًا فِي الدُّنْيَا
وَالْآخِرَةِ بِالْقَتْلِ وَالنَّارِ وَمَا لَهُمْ فِي الْأَرْضِ مِنْ وَلِيٍّ وَلَا نَصِيرٍ فنجيهم من العذاب (٧٥)
وَمِنْهُمْ مَنْ عَاهَدَ اللَّهُ لَنْ لَا تُبَايِعُوا لَهُمْ وَأَتَيْنَاهُمْ فَضْلَهُ لَتُصَدِّقُنَّ وَلَنُكُونَنَّ مِنَ الصَّاحِبِينَ
القبض عن الباقر عليه السلام هو ثعلبة بن حاطب بن عمرو بن عوف كان محتاجاً فعاهد الله فله اناه بخل به
وفي الجوامع هو ثعلبة بن حاطب قال يا رسول الله ادع الله ان يرزقني ما لا فقال يا ثعلبة قليل
شكره خير من كثير لا تطيقه فقال والذي بعثك بالحق لان رزقني ما لا لا عطين كل ذي حق حقه

١ اي دخلوا اخيائهم (١١٠) ٢ اي جلسوا واجتمعوا (١١١) ٣ الكرع محركة من الدابة قوائمها ودقة
مقدم التاقين وكفراب من البقر والغنم بمنزلة الوظيف من الفرس وهو مستدق الساق كراع باية كرفسة و
لاودشران (كفر) ٤ القرامل هو ما تشده المرأة في شعرها من الخيوط مـ

فدعاه فاتخذ غمماً فمات كما يمولد وحقى ضاقت بها المدينة فنزل وادياً وانقطع عن الجماعة
الجمعة وبعث رسول الله صلى الله عليه واله المصدق ليأخذ الصدقة فأبى وبخل وقال ما هذه
الا اخذت الخبز فقال صلى الله عليه واله يا ويح ثعلبة وفي الجمع روى ذلك مرفوعاً (٧٦) فلما
اتيهم من فضله بخلوا به منعوا حق الله منه وتولوا عن طاعة الله وهم معرضون
(٧٧) فاعقبهم نفاقاً في قلوبهم فادبهم البخل نفاقاً متمكناً في قلوبهم الى يوم يلقونه
يلقون الله في التوحيد عن امير المؤمنين عليه السلام هو البعث بما اخلفوا الله ما وعدوا
وبما كانوا يكدبون (٧٨) ألم يعلموا ان الله يعلم سرهم ما استروه في انفسهم من
التفاق وبجوحهم وما يتناجون به فيما بينهم من المطاعن وان الله علام الغيوب لا
يخفى عليه شيء (٧٩) الذين يلزمون بعضون المطوعين المنطوعين من المؤمنين
في الصدقات والذين لا يجدون الا جهلهم الا طاعتهم فيصدقون بالليل
وفي الحديث فضل الصدقة جهد المقل فليخرونها منهنهم يشتهرون سخيرا الله منهم جازاهم
جزاء السخرة كذا في العيون عن الرضا عليه السلام ولهم عذاب اليم القمى جاء سالم بن عبد الله
بصاع من تمر فقال يا رسول الله كنت ليلتي اجر الحير حتى عملت بصاعين من تمر فاما احداهما فامسكت
واما الاخرى فاقرضته ربى فامر رسول الله صلى الله عليه واله ان يثريه في الصدقات فسخرته منا
فقوا والله ان كان الله لغنى من هذا الصاع ما يرضع الله بصاعه شيئاً ولكن ابا عقيق اراد ان
يدكر نفسه ليعطى من الصدقات فنزلت والعايشة عن الصادق عليه السلام اجر امير المؤمنين عليه
نفسه على ان يبتقى كل دلو بتمرة بخيارها فجمع تمرافاً في به النبي صلى الله عليه واله وعبد الرحمن بن
عوف على الباب فلم يدرى وقع فيه فنزلت هذه الآية الذين يلزمون (٨٠) استغفر لهم او
لا نستغفر لهم لا فرق بين الامرين في عدم الافادة لهم ان تستغفر لهم سبعين مرة
١ وفيه دلالة على ان الاخلاف والخيانة والكذب من خلاق اهل التفاق وقد صح الحديث عن النبي
صلى الله عليه واله ان قال للتفاق ثلاث علامات اذا حدث كذب اذا وعلا خلف اذا اثنى خان من
٢ الحير بالحبل الذي يجربه البعير يذانه استقى للناس على اجرة صاعين منه

فَلَنْ تَغْفِرَ اللَّهُ لَهُمْ قِيلَ السَّعُونَ جَاءَ فِي كَلَامِهِمْ مَجْرَى لِمِثْلِ التَّكْثِيرِ وَرُدَّتِ الْعَامَّةُ أَنَّهُ صَلَّى اللَّهُ
 عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ وَاللَّهِ لَا زَيْدَ نَ عَلَى السَّبْعِينَ فَزَلَّتْ سَوَاءٌ عَلَيْهِمْ أَسْتَغْفَرْتَ لَهُمْ أَمْ لَمْ تَسْتَغْفِرْ لَهُمْ
 لَنْ يَغْفِرَ اللَّهُ لَهُمْ وَفِي لَفْظِ أَخِي قَالَ لَوْ عَلِمْتُ أَنَّهُ لَوْ زِدَتْ عَلَى السَّبْعِينَ مَرَّةً غَفَرْتُ لَهُمْ لَفَعَلْتُ وَالْعِيَّاشِيُّ
 الرِّضَا عَلَيْهِ السَّلَامُ أَنَّ اللَّهَ قَالَ مُحَمَّدٌ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنِ اسْتَغْفِرْ لَهُمْ سَبْعِينَ مَرَّةً فَلَنْ يَغْفِرَ اللَّهُ لَهُمْ فَاسْتَغْفِرْ
 لَهُمْ مِائَةً مَرَّةً لِيَغْفِرَ لَهُمْ فَانْزَلَ اللَّهُ سَوَاءً عَلَيْهِمْ أَسْتَغْفَرْتَ لَهُمْ أَمْ لَا يُزِيدُ قَالَ وَلَا تَقْصِلْ عَلَى أَحَدِهِمْ مَتَى
 أَبَدًا وَلَا تَقُمْ عَلَى قَبْرِهِ فَلَمْ يَسْتَغْفِرْ لَهُمْ بَعْدَ ذَلِكَ لَمْ يَقُمْ عَلَى قَبْرِ أَحَدِهِمْ أَقُولُ لَا يَجِدُ اسْتَغْفَارَ
 النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لِمَنْ يَرْجُو إِيْمَانَهُ مِنَ الْكُفَّارِ وَأَتَمَّا لَا يَجُوزُ اسْتَغْفَارُهُ لِمَنْ يَتُّنِ مِنْ إِيْمَانِهِ وَهُوَ
 قَوْلُهُ عَزَّ وَجَلَّ مَا كَانَ لِلنَّبِيِّ وَالَّذِينَ آمَنُوا أَنْ يَسْتَغْفِرُوا لِلْمُشْرِكِينَ وَلَوْ كَانُوا أُولَى قَرَبَى مِنْ بَعْدِهَا
 تَبَيَّنَ لَهُمْ أَنَّهُمْ أَصْحَابُ الْحَجِّمِ إِلَى قَوْلِهِ تَبَيَّنَ لَهُمْ وَيَأْتِي تَمَامُ الْكَلَامِ فِي هَذَا الْمَقَامِ عَنْ قَرِيبٍ نَشَاءُ اللَّهُ
 ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ كَفَرُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ إِشَارَةٌ إِلَى أَنَّ الْيَأْسَ مِنَ الْمَغْفِرَةِ وَعَدُّ قَبُولِ اسْتَغْفَارِكَ
 لَيْسَ لِمَنْ لَا لِقَاصُوفِيكَ بَلْ لَعَدُّ قَابِلِيَّتِهِمْ سَبَبٌ لِكُفْرِ الصَّافِ عَنْهَا وَاللَّهُ لَا يَهْدِي
 الْقَوْمَ الْفَاسِقِينَ الْمُتَرَدِّينَ فِي كُفْرِهِمْ (٨١) فَرِحَ الْمُخَلَّفُونَ بِمَقْعَدِهِمْ خِلَافَ رَسُولِ
 اللَّهِ بِقُعُودِهِمْ عَنِ الْغَزْوِ وَخَلْفَهُ قِيلَ أَقَامَ خِلَافَ الْقَوْمِ أَيْ بَعْدَهُمْ وَكَرِهُوا أَنْ يُجَاهِدُوا
 بِأَمْوَالِهِمْ وَأَنْفُسِهِمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ إِشَارًا لِلدَّعْوَةِ وَالْمُخَفِّضِ عَلَى طَاعَةِ اللَّهِ وَقَالُوا لَا تَنْفِرُوا
 ١ وَأَمَّا مَا رَوَى أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ وَاللَّهُ لَا زَيْدَ نَ عَلَى السَّبْعِينَ فَخِيْرَ وَاحِدٍ لَا يَحُولُ عَلَيْهِ وَلَا يَتَضَمَّنُ
 أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَسْتَغْفِرُ لِلْكُفَّارِ وَذَلِكَ غَيْرُ جَائِزٍ بِالْإِجْمَاعِ وَقَدْ رَوَى أَنَّهُ قَالَ لَوْ عَلِمْتُ أَنَّهُ لَوْ زِدَتْ عَلَى
 السَّبْعِينَ مَرَّةً غَفَرْتُ لَهُمْ لَفَعَلْتُ وَيَحْتَمِلُ أَنْ يَكُونَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَرْجُو أَنْ يَكُونَ لَهُمْ لُطْفٌ يَصِلُونَ بِهِ فَعَزَمَ
 عَلَى الْأَسْتَغْفَارِ لَهُمْ فَلَمَّا بَيَّنَّ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ أَنَّهُ لَيْسَ لَهُمْ لُطْفٌ تَرَكَ ذَلِكَ وَيَحْتَمِلُ أَنْ يَكُونَ قَدْ اسْتَغْفَرَ لَهُمْ قَبْلَ أَنْ
 يَعْلَمَ أَنَّ الْكُفْرَ لَا يَغْفَرُ هُوَ قَبْلَ أَنْ يَمْنَحَ مِنْهُ وَيَجُوزُ أَنْ يَكُونَ اسْتَغْفَارُهُ لَهُمْ وَأَقْبَلًا شَرْطَ التَّوْبَةِ مِنَ الْكُفْرِ فَنَحَى
 اللَّهُ مِنْهُ وَخَبَرَهُ بِأَنَّهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ أَبَدًا فَانْدَلَّتْ فِي الْأَسْتَغْفَارِ لَهُمْ مَرَّةً ٢ مَرْدُ كُفْرِهِمْ وَكُفْرُهُمْ مَرْدُ
 وَمُرَادُهُ فَهُوَ مَا رَدَّ وَمُرِيدٌ وَمُتَمَرِّدٌ أَقْدَمَ وَعَتَا وَهُوَ أَنْ يَبْلُغَ الْغَايَةَ الَّتِي يُخْرِجُ بِهَا مِنْ حِلَّةٍ مَا عَلَيْهِ ذَلِكَ
 الصَّنْفُ ٣ مَرَّةً وَمُرْدًا وَمُرْدَةً قَطْعَةً مَرَّةً عَرْضَةً ٤ خِلَافَ رَسُولِ اللَّهِ أَيْ خِلَافَةَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
 عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بَعْدَ رَسُولِ اللَّهِ وَمِنْهُمَا بَرُّ عَلَى أَنَّهُ مَفْعُولٌ لَهُ وَأَوْحَالَ أَيْ قَعْدًا وَالْمُخَالَفَةُ أَيْ مُخَالَفَتُهُ لَمْ (١١٠)
 ٥ الْخَفْضُ الرَّاحَةُ وَالسُّكُونُ بِقَالَ هُوَ فِي خَفْضٍ مِنَ الْعَيْشِ أَيْ فِي سَعَةِ رَاحَةٍ وَمِنْهُ عَيْشٌ خَافِضٌ وَعَيْشٌ خَفِضٌ أَيْ وَاسِعٌ مَرْدُ

فِي الْحَيَاةِ قَالَهُ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ قَدْ سَبَقَ قِصَّةُ الْحَدِيثِ قَالُوا ذَلِكَ عِنْدَ تَفْسِيرِهِمْ وَمِنْهُمْ مَن يَقُولُ
 ائْتِنَا لِي وَهَذَا تَقْضِيهِ لِمَن لِّلَّهِ سُبْحَانَهُ قُلْ نَارُ جَهَنَّمَ أَشَدُّ حَرًّا أَوْ قَدْ تَرَوْنَهَا بِأَنَّهُ أَخْلَفَ
 لَوْ كَانُوا يَفْقَهُونَ إِنَّ مَا بِهِمُ الْبُهَاءُ وَأَنَّهُ كَيْفَ هِيَ مَا أَخْبَارُوهَا بِأَيِّهَا الدَّعَاةُ عَلَى الطَّاعَةِ
 (٨٢) فَلْيَضْحَكُوا قَلِيلًا وَلْيَسْكُوا كَثِيرًا أَلَمْ أَعْلَمْ أَنَّهَا لَمَّا رَوَاهُ مَا أَخْبَارُوهَا بِأَيِّهَا الدَّعَاةُ عَلَى الطَّاعَةِ
 الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ يَنْبَغِي فَيَضْحَكُونَ قَلِيلًا وَيَسْكُونَ كَثِيرًا الْخُرُوجُ عَلَى صِغَةِ الْأَمْرِ لِلدَّلَالَةِ عَلَى أَنَّهُ حَقٌّ وَاجِبٌ
 وَيَجُوزُ أَنْ يَكُونَ الضَّحْكُ وَالْبُكَاءُ كَمَا نَبَّهَ عَنِ السُّرُورِ وَالنَّعَمِ جَزَاءً بِمَا كَانُوا يَكْسِبُونَ مِنَ الْكُفْرِ
 الْخُلْفِ (٨٣) وَإِنْ رَجَعَكَ اللَّهُ إِلَى طَائِفَةٍ مِنْهُمْ فَإِنَّ رَدَّكَ إِلَى الْمَدِينَةِ فِيهَا طَائِفَةٌ مِنَ
 الْمُتَخَلِّفِينَ يَعْنِي مُنَاقِبَهُمْ مِمَّنْ لَمْ يَتَّبِعُوا وَلَمْ يَكُنْ لَهُمْ عَدْرٌ صَحِيحٌ فِي التَّخَلُّفِ فَاسْتَأْذَنُواكَ لِلْخُرُوجِ
 إِلَى غَزَاةٍ أُخْرَى بَعْدَ تَبَوُّكَ فَقُلْ لَنْ تَخْرُجُوا مَعِيَ أَبَدًا وَلَنْ تُقَاتِلُوا مَعِيَ عَدُوًّا أَخْبَارُوهَا
 مَعْنَى النَّهْيِ لِلْبَالِغَةِ أَنْ تَكْمُرُضِيَّتُمْ بِالْقُعُودِ أَوَّلَ مَرَّةٍ تَعْلِيلُ لِمَا كَانَ سَقَاطُهُمْ عَنْ دِيْوَانِ الْغَزَاةِ
 عَقُوبَتُهُمْ عَلَى تَخَلُّفِهِمْ أَوَّلَ مَرَّةٍ وَهِيَ الْخُرُوجُ إِلَى غَزَاةٍ تَبَوُّكَ فَاقْعُدُوا مَعَ الْمُتَخَلِّفِينَ إِلَى التَّخَلُّفِ
 لَعَدْلِيَا قَتْلَهُمُ لِلْجِهَادِ كَالنِّسَاءِ وَالصَّبِيَّانِ (٨٤) وَلَا تَضِلَّ عَلَى أَحَدٍ مِنْهُمْ مَاتَ أَبَدًا لَأَنْتُمْ
 لَهُ وَتَسْتَغْفِرُ وَلَا تُقَمُّ عَلَى قَبْرِهِ لِلدَّعَاءِ فِي الْمَجْمَعِ فَإِنَّهُ عَلَيْهِ كَانَ ذَا صِلَى عَلَى مَيِّتٍ يَقِفُ عَلَى قَبْرِهِ
 سَاعَةً وَيَدْعُو لَهُ فَهَذَا اللَّهُ عَنِ الصَّلَاةِ عَلَى الْمُنَافِقِينَ وَالْوُقُوفِ عَلَى قَبْرِهِمْ وَالِدَّعَاءِ لَهُمْ ثُمَّ بَيَّنَّ سَبَبَ
 الْأَمْرِ بِأَنَّهُمْ كَفَرُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ وَمَاتُوا وَهُمْ فَاسِقُونَ الْقَبْرُ فِي آيَةِ الْأَسْتِغْفَالِ بَيَّنَّ
 أَنَّهُمَا تَوَلَّى مَا رَجَعَ رَسُولُ اللَّهِ إِلَى الْمَدِينَةِ وَمُضَى عَبْدُ اللَّهِ بِأَبِيهِ وَكَانَ ابْنُ عَبْدِ اللَّهِ مُؤْمِنًا فَجَاءَ إِلَى النَّبِيِّ وَ
 أَبُو يُحْيَى بِنَفْسِهِ فَقَالَ يَا رَسُولَ اللَّهِ بَأْسًا بِأَنْتَ وَتَأْتِي نَارُكَ لَمْ تَأْتِ عَلَى أَبِيكَ كَانَ ذَلِكَ عَارًا عَلَيْنَا فَدَخَلَ عَلَيْهِ رَسُولُ اللَّهِ وَالْمُنَافِقُونَ
 عَنْهُ فَقَالَ ابْنُ عَبْدِ اللَّهِ بِنَاصِيَةِ رَسُولِ اللَّهِ اسْتَغْفِرُكَ فَاسْتَغْفَرَ فَقَالَ عَمْرُو بْنُ مَيْمُونٍ يَا رَسُولَ اللَّهِ انْصَلِّ
 عَلَيْهِمْ وَتَسْتَغْفِرْ لَهُمْ فَأَعْرَضَ عَنْهُ رَسُولُ اللَّهِ فَأَعَادَ عَلَيْهِ فَقَالَ لَهُ وَيْلَكَ إِنِّي خَيْرْتُ فَأَخْرَجْتَ أَنَّ اللَّهَ
 يَقُولُ اسْتَغْفِرْ لَهُمْ وَلَا تَسْتَغْفِرْ لَهُمْ أَنْ تَسْتَغْفِرَ لَهُمْ سَبْعِينَ مَرَّةً فَلَنْ يَغْفِرَ اللَّهُ لَهُمْ فَلَمَّا مَاتَ عَبْدُ اللَّهِ
 جَاءَ ابْنُ عَبْدِ اللَّهِ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ بَأْسًا بِأَنْتَ وَتَأْتِي نَارُكَ لَمْ تَأْتِ ابْنُ عَبْدِ اللَّهِ رَأَيْتَ أَنِّي تَحْضُرُ

جنازة ترفع رسول الله صلى الله عليه وآله فقام على قبره فقال له عمر يا رسول الله ألم ينهك الله أن
تصلي على أحد منهم مات بدا وان تقوم على قبره فقال له رسول الله صلى الله عليه وآله ويلك وهل تدري
ما قلت إنما قلت اللهم احش قبره ناراً وجوفه ناراً وأصله النار فبدا من رسول الله ما لم يكن يجب و
العباشي عن الباقر عليه السلام أن النبي صلى الله عليه وآله قال لأبي عبد الله بن أبي إذا فرغت من أبيك فاعلم
وكان قد توفي فأنه فاعلم فآخذ رسول الله صلى الله عليه وآله عليه السلام للقيام فقال له عمر اليس قد قال
الله ولا تصل على أحد منهم مات بدا ولا تقيم على قبره فقال ويحك أو ويلك إنما أقول اللهم ملا قبره
ناراً وملا جوفه ناراً وأصله يوم القيمة ناراً وفي رواية أخرى أنه صلى الله عليه وآله أخذ بيد ابنه
في الجنازة ومضى فتصدك له عمر ثم قال أما هذا ربك عن هذا أن تصلي على أحد مات منهم بدا أو تقوم
على قبره فلم يجبه فلما كان قبل أن ينهوا به إلى القبر أعاد عمر ما قاله أولاً فقال النبي صلى الله عليه وآله عليه
والله لعمر عند ذلك ما رأيتنا صلياً له على جنازة ولا قمنا على قبره ثم قال إن ابنه رجل من المؤمنين
كان يحب علينا إذاء حق فقال عمر عوذ بالله من سخط الله وسخطك يا رسول الله أقول وكان رسول
الله صلى الله عليه وآله حياً كريماً كما قال الله عز وجل فستحييهم منكم والله لا يستحيي من الحق فكان
يكبره أن يضيح رجل من أصحابه بمن يظهر الإيمان وكان يدعو على المنافقين ويؤذي نريد عوهم
وهذا معنى قوله صلى الله عليه وآله عليه السلام ما رأيتنا صلياً له على جنازة ولا قمنا على قبره وكذا معنى قوله
صلى الله عليه وآله وفي حديث القتيبي خبرت فاخترت فوري صلى الله عليه وآله عليه السلام باختياراً لا سنغفاره
أما قوله فيه فاستغفره فلعله استغفر له ابنه لما سأل لا بغيره لا سنغفاره وكان يعلم أنه من أصحاب الحليم
ويدل على ما قلناه قوله عليه السلام فبدا من رسول الله صلى الله عليه وآله عليه السلام ما لم يكن يجب هذا أن صح حد
القتبي فإنه لم يشند إلى المعصية والأعتماد على حديث العبّاشي هنا أكثر منه على حديث القتيبي لا سيما
إلى قول المعصود ونه لأن سياق كلام القتيبي تارة يدل على أنه كان سبب نزول الآية قصته ابن أبي
والصلاة لكساء الشواء لا ترفع بالإناء والصلاة أيضاً صلاة النار قال الجوهرية فإن تحت الصادق قمرت و
قلت صلاة النار والأصلاء بالنار التمس بها وفلان لا يصطلي بنار أي شجاع لا يطاق مـ ٢ ورويت الخبر
بالشديد تورية إذا استرته وأظهرت غيره حيث يكون اللفظ معنيان أحدهما أشيع من الآخر فنطق به وترديد الحق مـ

واخرى تدل على نزولها قبل ذلك وفيه عن الصادق عليه السلام كان رسول الله صلى الله عليه واله يكره
 على قوم خمساً وعلى قوم اخرين اربعاً فاذا كبر على رجل اربعاً اثمهم يعني باللفاق وفيه والعباشي عنه
 عليه السلام كان رسول الله صلى الله عليه واله اذا صلى على ميت كبر وشهد ثم كبر وصلى على الانبياء
 ثم كبر ودعا للمؤمنين ثم كبر الرابعة ودعا للميت ثم كبر وانصرف فلما نهاه الله عز وجل عن الصلوة
 على المنافقين كبر وشهد ثم كبر وصلى على النبيين ثم كبر ودعا للمؤمنين ثم كبر الرابعة وانصرف
 ولم يدع للميت (٨٥) وَلَا تَجْنِبْ أَمْوَالَهُمْ وَلَا أَوْلَادَهُمْ إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ أَنْ يُعَذِّبَهُمْ
 فِي الدُّنْيَا بِمَا يَلْعَنُونَ فِيهَا مِنَ الْمَصَائِبِ الْغُيُوبِ وَمَا يُشِيقُ عَلَيْهِمْ خِرَاجُهَا مِنَ الزَّكَاةِ وَالْإِنْفَاقِ فِي
 سَبِيلِ اللَّهِ وَتَزْهَقَ أَنْفُسُهُمْ وَهُمْ كَافِرُونَ قد مر تفسير الآية وانما كررت للتأكيد وهذه في
 فريق غير الأول (٨٦) وَإِذَا انزِلَتْ سُورَةٌ أَنْ آمَنُوا بِهَا لِلَّهِ وَجَاهِدُوا مَعَ رَسُولِهِ اسْتَأْذِنُوا
 لَوْ أَلَّوْا الطَّوْلِ مِنْهُمْ ذُو الْفَضْلِ وَالسَّعَةِ وَقَالُوا ذُرْنَا نَكُنْ مَعَ الْقَاعِدِينَ الَّذِينَ تَعْدُوا
 لِعَدُوِّكُمْ رِضْوَانًا يَكُونُوا مَعَ الْخَوَالِفِ جمع خالفه العياشي عن الباقر عليه السلام قال مع النساء
 وَطَبَعَ عَلَى قُلُوبِهِمْ فَهُمْ لَا يَفْقَهُونَ مَا فِي الْجِهَادِ وَمُوَافَقَةِ الرَّسُولِ مِنَ السَّعَادَةِ وَمَا فِي التَّخَلُّفِ
 عَنْهُ مِنَ الشَّقَاةِ (٨٧) لَكِنَّ الرِّسُولَ وَالَّذِينَ آمَنُوا مَعَهُ جَاهِدُوا بِأَمْوَالِهِمْ وَأَنْفُسِهِمْ
 أَنْ تَخْلَفَ هَؤُلَاءِ وَلَمْ يُجَاهِدُوا فَقَدْ جَاهَدُوا مِنْهُمْ هُوَ خَيْرٌ مِنْهُمْ وَأُولَئِكَ لَهُمُ الْخَيْرَاتُ مِنْ أَجْلِ
 الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ الْفَائِزُونَ بِالْمَطَالِبِ (٨٨) أَعَدَّ اللَّهُ لَهُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا ذَلِكَ
 الْفَوْزُ الْعَظِيمُ (٨٩) وَجَاءَ الْمُعَذِّبُونَ مِنَ الْأَعْرَابِ أَهْلُ الْبَدْوِ لِيُؤْذَنَ لَهُمْ
 الْمُعَذِّبُونَ الْمُقْصِرُونَ مِنْ عَذْرِ الْأَمْرَاقِ وَلَمْ يَجِدْ فِيهِ وَحَقِيقَتُهُ أَنْ يَوْمَ أَنْ لَعْنَةُ رَافِعٍ
 وَلَا عَذْرُ لَهُ وَيُجْزَانِ بِكَونِ مَنْ اعْتَذَرَ أَدَامَهُ الْعَذْرُ بَادِغَامِ النَّاءِ فِي الذَّلَالِ وَنَقَلَ حَرْكُهَا إِلَى الْعَيْنِ

١. الأعراب سكان البادية خاصة ويقال لسكان الأماص أعراب وليس الأعراب جميعا للعرب بل هو ثلها واحد بل نص عليه الجوهري والعرب اسم مؤنث ولهذا يوصف بالأنثى فيقال العرب لغاربة والعرب لغزاة والعرب خلاف العجم قبلهم الذين تكلموا بلسان يعزى فحطان هو اللسان القديم والعرب المستعربهم الذين تكلموا بلسان أصناعيل بن إبراهيم

وَهُم الَّذِينَ يَتَذَرُونَ بِالْبَاطِلِ وَقَعْدًا الَّذِينَ كَذَبُوا اللَّهَ وَرَسُولَهُ فِي أَدْعَاءِ الْإِيمَانِ فَلَمْ يُجِيبُوا
لَهُ يَتَذَرُونَ وَأَسِيبُ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ بِالْقَتْلِ وَالنَّارِ (٩١) لَيْسَ عَلَى الضَّعْفَاءِ
وَلَا عَلَى الْمَرْضَى كَاطِرٌ مِنَ اللَّهِ وَلَا عَلَى الَّذِينَ لَا يَجِدُونَ مَا يَنْفِقُونَ لِقَوْمِهِمْ حَرَجٌ
إِثْمٌ فِي النَّاسِ إِذَا انْصَحُوا لِلَّهِ وَرَسُولِهِ بِالْإِيمَانِ وَالطَّاعَةِ فِي السِّرِّ وَالْعَلَانِيَةِ مَا عَلَى الْحَسَنِينَ
مِنْ سَبِيلٍ لَا جُنَاحَ وَلَا عِتَابَ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ (٩٢) وَلَا عَلَى الَّذِينَ إِذَا مَا اتَّوَكَّلُوا
يَعْنِي مَعَكَ لِيَتَجَمَّلَهُمْ قُلْتُ لَا أَجِدُ مَا أَحْمِلُكُمْ عَلَيْهِ تَوَلَّوْا وَأَعْيَيْكُمْ تَقْفُونَ مِنَ الدَّمَغِ
أَيَّ سَبِيلٍ دَعَمَهَا فَإِنَّ مِنَ الْبَيَانِ كَأَنَّ الْعَيْنَ كُلَّهَا دَمْعٌ فَاتَّضَحَرْنَا أَنَّ لَا يَجِدُ وَلَا يَجِدُ وَأَمَّا
يُنْفِقُونَ فِي مَغْزَاهُمُ الْعِيَاشَةِ عَنْهَا عَلَيْهِمُ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ زَيْدٍ وَرَقَاءُ الْخُرَاعِيُّ أَحَدُهُمَا وَالْقَتِيُّ فِي
قِصَّةِ غُرْفَةِ بَنِي تَوَكُّلٍ وَجَاءَ الْبُكَاءُ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَهُمْ سَبْعَةٌ نَضَرُوا مِنْ بَنِي عَمْرِو بْنِ
عَوْفٍ سَالِمُ بْنُ عَمِيرٍ قَدْ شَهِدَ بَدْءَ الْإِخْلَافِ فِيهِ وَمِنْ بَنِي قَاتِفٍ هَرَجِيُّ بْنُ عَمِيرٍ وَمِنْ بَنِي حَاشَةَ عَلَيْهِ
زَيْدٌ وَهُوَ الَّذِي تَصَدَّقَ بِعَرَضِهِ وَذَلِكَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ أَمَرَ بِالصَّدَقَةِ فَجَعَلَ
النَّاسُ بِأَتُونٍ بِهَا فَجَاءَ عَلَيْهِ فَقَالَ يَا رَسُولَ اللَّهِ مَا عِنْدَكَ مَا أَتَصَدَّقُ بِهِ وَقَدْ جَعَلْتَ عَرَضَهُ حَلَالًا
فَقَالَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ قَدْ قَبِلَ اللَّهُ صَدَقَتَكَ وَمِنْ بَنِي مَازَنَ ابْنُ النَّجَّارِ أَبُو لَيْلَى عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ كَعْبٍ وَمِنْ
بَنِي سُلَيْمَةَ عَمْرِو بْنُ غَنْمَةَ وَمِنْ بَنِي زُرَيْقٍ سُلَيْمَةُ بْنُ صَخْرٍ وَمِنْ بَنِي الْمَغْزَاةِ مَاضِيَةُ بْنُ سَارِيَةَ السَّامِيُّ هُوَ لَا
جَاءَ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ لِيَكُونَ فَقَالُوا يَا رَسُولَ اللَّهِ لَيْسَ بِقُوَّةٍ أَنْ تَخْرُجَ مَعَكَ
فَأَنْزَلَ اللَّهُ فِيهِمْ لَيْسَ عَلَى الضَّعْفَاءِ وَلَا عَلَى الْمَرْضَى وَلَا عَلَى الَّذِينَ لَا يَجِدُونَ مَا يَنْفِقُونَ قَالَ وَأَمَّا
سَأَلَ هُوَ الْبُكَاءُ نَعْلًا يَلْبَسُونَهَا (٩٣) إِنَّمَا السَّبِيلُ عَلَى الَّذِينَ كُتِبَ لَهُمْ نَزَلَ وَهُمْ

١. الهم مخركة والمهم والمهمة اقض الكبرهم كفح فهوهم من همين همي وهي همة من هومات وهري ق
٢. أي ليس على من فعل الحسن الجميل في التخلّف عن الجهاد تقرّج في الدنيا والعذاب في الآخرة وقيل هو عام في كل محسن
الاحسان هو ايضا التفع الى الغير لينفع به مع تعبه من وجوه القبح ويصح ان يحسن الانسان الى نفسه يجعل ذلك وهو افضل
الافعال الجميلة التي يستحق بها المجد والثواب من ٣. العرض موضع الملح والدم من الانسان سوا كان في نفسه وفي سلفه
او من يلزم امره ومنه حديث ابى ضمضم اللهم اني تصدق بعرضه على عبادك اي تصدق على من ذكره بما يرجع الى عباده

أَغْنِيَا رِضْوَانًا يَكُونُوا مَعَ الْخَوَالِفِ قَالَ كَانُوا ثَمَانِينَ رَجُلًا مِنْ قِبَائِلِ شَتَّى وَالْخَوَالِفُ
النِّسَاءُ وَطَبَعَ اللَّهُ عَلَى قُلُوبِهِمْ حَتَّى غَفَلُوا عَنْ دُخَامَةِ الْعَاقِبَةِ فَهُمْ لَا يَعْلَمُونَ مَغِيبَهُ
(٩٤) يَعْتَذِرُونَ إِلَيْكُمْ فِي التَّخَلُّفِ إِذَا رَجَعْتُمْ إِلَيْهِمْ مِنَ الْغَزْوَةِ قُلْ لَا تَعْتَذِرُوا بِالْمَعَادِي
الْكَاذِبَةِ لَنْ تُؤْمِنَ لَكُمْ لَنْ نَصَدِّقَكُمْ قَدْ نَبَأَنَا اللَّهُ مِنْ أَخْبَارِكُمْ أَعْلَمْنَا بِالْوَحْيِ إِلَى نَبِيٍّ بَعْضُ
أَخْبَارِكُمْ وَهُوَ مَا فِي ضَمَائِكُمْ مِنَ الشَّرِّ وَالْفُسَادِ وَسَيَرَى اللَّهُ عَمَلَكُمْ وَرَسُولُهُ أَتُوبُونَ عَنِ الْكُفْرِ
أَمْ تَنْتَبِهُونَ عَلَيْهِ ثُمَّ تَرُدُّونَ إِلَى عَالِمِ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ أَيْ الْمِرْغُوضِ الْوَصْفِ مَوْضِعِ
الضَّمِيرِ لِلدَّلَالَةِ عَلَى أَنَّهُ مُطْبَعٌ عَلَى سِرِّهِمْ وَعَلِمَهُمْ لَا يَفُوتُ عَنْ عِلْمِ شَيْءٍ مِنْ ضَمَائِهِمْ وَأَعْلَامِهِمْ فَيُنَبِّئُهُمْ
بِمَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ بِالتَّوْبِخِ وَالْعِقَابِ (٩٥) سَيَحْلِفُونَ بِاللَّهِ لَكُمْ إِذَا انْقَلَبْتُمْ إِلَيْهِمْ
لَتُعْرِضُوا عَنْهُمْ فَلَا تَعَاتِبُوهُمْ فَاغْرَضُوا عَنْهُمْ وَلَا تَتَوَخَّوهُمْ إِنِّي لَأَنْفَعُ فِيهِمُ التَّوْبِخِ
وَالنَّصْحِ وَالْعِقَابِ لَا سَبِيلَ إِلَى تَطْهِيرِهِمْ وَمَا وِيْلَهُمْ جَهَنَّمَ جَزَاءً بِمَا كَانُوا يَكْسِبُونَ (٩٦)
يَحْلِفُونَ لَكُمْ لَتُعْرِضُوا عَنْهُمْ فَتَسْتَدِيمُوا عَلَيْهِمْ بِمَا كُنْتُمْ تَفْعَلُونَ بِهِمْ فَإِنْ تَرْضَوْا عَنْهُمْ
فَإِنَّ اللَّهَ لَا يَرْضَى عَنْ الْقَوْمِ الْفَاسِقِينَ وَلَا يَنْفَعُهُمْ رِضَاكُمْ إِذَا كَانَ اللَّهُ سَاخِطًا عَلَيْهِمْ
فِي الْمَجْمَعِ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ مِنَ الْقَوْمِ رَضِيَ اللَّهُ بِسَخَطِ النَّاسِ رَضَى اللَّهُ عَنْهُ وَارْضَى عَنْهُ
النَّاسُ وَمَنِ الْقَوْمُ رَضِيَ النَّاسُ بِسَخَطِ اللَّهِ سَخَطَ اللَّهُ عَلَيْهِ وَاسْتَخَطَ عَلَيْهِ النَّاسُ الْبَقِيَّةَ لِمَا فَرَمَ النَّبِيُّ
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ مِنْ تَبَوُّلِهِ كَانَ أَصْحَابُهُ الْمُؤْمِنُونَ يَتَعَرَّضُونَ لِلنَّافِقِينَ وَيُؤْذِنُهُمْ وَكَانُوا يَحْلِفُونَ
لَهُمْ أَنَّهُمْ عَلَى الْحَقِّ وَلَيْسُوا لَهُمْ بِمُنافِقِينَ لَكِنْ تَعَرَّضُوا عَنْهُمْ وَتَرْضَوْا عَنْهُمْ فَانْزَلَ اللَّهُ سَيَحْلِفُونَ بِاللَّهِ
لَكُمْ لَا إِلَهَ إِلَّا (٩٧) الْأَعْرَابُ أَهْلُ الْبَدَايِشِ كَفَرُوا وَنَفَقُوا مِنْ أَهْلِ الْحَضَرِ لَوْ حَشَمَهُمْ وَقَسَاهُمْ
وَجَفَّاهُمْ وَفَشَوْهُمْ فِي بُعْدٍ مِنْ مَشَاهِدَةِ الْعُلَمَاءِ وَسَمَاعِ التَّنْزِيلِ وَاجْتِدَادِ أَنْ لَا يَعْلَمُوا وَاحْتِجَابِ
لَا يَعْلَمُوا حَدُّ مَا أَنْزَلَ اللَّهُ عَلَى رَسُولِهِ مِنَ الشَّرَائِعِ فَرَانِضَهَا وَسَنَنَهَا وَاللَّهُ عَلِيمٌ يَعْلَمُ

١ دُخَامَةُ الْعَاقِبَةِ سَوَاءٌ وَعَدَمُ مُوَافَقَتِهَا وَتَقْلِيلُهَا وَرَدُّهَا (١١) ٢ أَيْ نَجَسٌ وَمَعْنَاهُ أَنَّهُمْ كَالشَّيْءِ الْمُنْتَنِ الَّذِي يَجِبُ
الاجْتِنَابُ فَاجْتَنَبُوهُمُ كَمَا يَجْتَنِبُ الْإِنْسَانُ مَنْ ٣ وَمَعْنَاهُ أَنْ سَكَانَ الْبُؤَادِ إِذَا كَانُوا كَاهَاذًا أَوْ مُنَافِقِينَ فَهُمْ أَشَدُّ كُفْرًا
مِنْ أَهْلِ الْحَضَرِ لِعَدَمِهِمْ عَنْ مَوَاضِعِ الْعِلْمِ وَعَنِ اشْتِمَاعِ الْحُجَجِ وَمَشَاهِدَةِ الْمَجْزَاتِ وَبَرَكَاتِ الْوَحْيِ مَنْ

كُلِّ احَدٍ مِنْ اَهْلِ الْوَبْرِ وَالْمَدْرِ حَكِيمٌ فَيُصِيبُ بِهِمْ سَيِّئُهُمْ وَمُحْسِنُهُمْ عِقَابًا وَثَوَابًا ٩٨ وَمِنْ
 الْاَعْرَابِ مَنْ يَتَّخِذُ بَعْدَ مَا يَنْفِقُ يَصُوفٍ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَيَتَصَدَّقُ مَغْرًا غَرَامَةً وَخُسْرَانًا
 اِذْ لَا يَحْتَسِبُ عِنْدَ اللَّهِ وَلَا يَرْجُو عَلَيْهِ ثَوَابًا وَتَمَّا يَنْفِقُ رِيَاءً وَتَقِيَّةً وَيَتَرَبَّصُ بِكُمُ الدَّوَارُ دَوَارُ
 الزَّمَانِ وَعِقْبَانُهُ وَحَوَادِثُهُ لِيَنْقَلِبَ اَمْرُكُمْ فَيُتَخَلَّصَ مِنَ الْاِنْفَاقِ عَلَيْهِمْ دَائِرَةُ السَّوْءِ اعْرَاضَ
 بِالْاَدْعَاءِ عَلَيْهِمْ يَخُمُّوهُمَا بِتَصَوْنِهِ وَخَبَارٍ عَنْ دَوَّاعٍ مَا يَتَرَبَّصُونَ عَلَيْهِمْ وَاللَّهُ سَمِيعٌ لِمَا يَقُولُونَ
 الْاِنْفَاقِ عَلَيْهِمْ بِمَا يَضْمُرُونَ ٩٩ وَمِنْ الْاَعْرَابِ مَنْ يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَتَخِذُ
 مَا يَنْفِقُ قُرْبَاتٍ سَبَقَرَاتٍ عِنْدَ اللَّهِ وَصَلَوَاتِ الرَّسُولِ وَسَبَدَ عَوَانَةً لَنْ تَكُنْ يَدُو
 لِلْمُتَّقِينَ بِالْخَيْرِ وَالْبِرِّ كَيْفَ يَشَاءُ لَكُمْ اَلَا إِنَّهَا قُرْبَةٌ لَكُمْ شَهَادَةٌ مِنَ اللَّهِ لَهُمْ بِصِحَّةٍ مُعْتَقَدِهِمْ
 وَتَصَدِّقُ لِرَجَائِهِمْ سَيَدْخُلُهُمُ اللَّهُ فِي رَحْمَتِهِ وَعَدْلُهُمْ بِأَخَاطَةِ الرَّحْمَةِ عَلَيْهِمْ اِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ
 رَحِيمٌ يَقْبَلُهُمْ ١٠٠ وَالسَّائِقُونَ اَلَا وَلَوْ مِنَ الْمُهَاجِرِينَ وَالْأَنْصَارِ الْقَبِيضِ
 التَّقِيَاءِ وَابُودُرٍ وَالْمَقْدَادِ وَسَلْمَانَ وَعُمَارَ وَمِنْ مَنْ وَصَدَّقَ وَثَبَّتَ عَلَى وَلَا يَزَالُ امِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِمَا
 وَفِي نَهْجِ الْبِلَادِ لَا يَقَعُ اسْمُ الْحِجْرَةِ عَلَى أَحَدٍ لَا يَعْرِفُ الْحِجْرَةَ فِي الْأَرْضِ مِنْ عَرَفَهَا وَقَرَّبَهَا فَهُوَ مُهَاجِرٌ
 وَالَّذِينَ اتَّبَعُوهُمْ بِإِحْسَانٍ بِالْإِيمَانِ وَالطَّاعَةِ إِلَى يَوْمِ الْقِيَمَةِ فِي وَالْعِيَّاشِيِّ عَنِ الصَّقَاءِ
 فِي حَدِيثٍ فَبَدَأَ بِالْمُهَاجِرِينَ الْأَوَّلِينَ عَلَى دَرَجَةِ سَبَقِهِمْ ثُمَّ تَتَى بِالْأَنْصَارِ ثُمَّ ثَلَاثُ النَّاعِينَ بِأَحْسَنِ
 فَوْضَحَ كُلِّ قَوْمٍ عَلَى قَدَرِ رَجَائِهِمْ وَمَنَازِلِهِمْ عِنْدَهُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ يَقْبَلُ طَاعَتَهُمْ وَارْتَضَى أَعْمَالَهُمْ
 وَرَضُوا عَنْهُ بِمَا نَالُوا مِنْ نِعْمَةِ الدِّيْنِ وَالْدُّنْيَا وَوَعَدَ لَهُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ
 وَقَرَأَ مِنْ تَحْتِهَا كَأَنَّهُ فِي سَابِرِ الْمَوَاضِعِ خَالِدِينَ فِيهَا أَبَدًا ذَلِكَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ ١٠١ وَ
 مِمَّنْ حَوْلَكُم مِّنْ حَوْلِ بَلَدِكُمْ لِيَعْنِيَ الْمَدِينَةَ مِنَ الْاَعْرَابِ مُنَافِقُونَ وَمِنْ اَهْلِ الْمَدِينَةِ
 عَظْفٌ عَلَيْهِمْ يَكُونُ مَكْرًا عَلَى الْاِنْفَاقِ صَفَةُ لِلْمُنَافِقِينَ أَيُّ تَمَرُّوا فِيهِ وَتَمَرُّوا لَا تَعْلَمُهُمْ لَا تَعْرِفُهُمْ بِأَعْيَانِهِمْ

١ قيل تزلت هذه الآية فبين صلى الى القبلتين وقيل تزلت فيمن بايع بيعة الحديبية ومن اسلم بعد ذلك
 وهاجر فليس من المهاجرين الاولين وقيل هم اهل بدر وهم الذين اسلموا قبل الهجرة ثم هاجروا اليها
 الحاذق بالافتراس ثم هذق ت من على الشيء بمنزلة ما طرأ من تعود واستمر عليه من

وهو تقرير لما رآهم فيه يعني يخفون عليك مع فطنك وصدق فراستك لغرط تحايمهم مواقع الشك في
امرهم نحن نعلمهم ونطلع على اسرارهم سنعد بهم مرتين في الجوامع هو ضرب الملائكة وجوهم
وادبارهم عند قبض ارواحهم وعذاب القبر ثم يردون الى عذاب عظيم عذاب النار (١٠٢)
وَاخْرُونَ اعْتَرَفُوا بِذُنُوبِهِمْ خَلَطُوا عَمَلًا صَالِحًا وَآخَرَ سَيِّئًا عَسَى اللَّهُ أَنْ يَتُوبَ
عَلَيْهِمْ إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ القبي في الجمع عن الباقر عليه السلام في ابى لبا بن عبد المنذر
قد سبقت قصته عند تفسير لا تخونوا الله والرسول من سورة الانفال وفيه والعياشي عن الباقر
عليه السلام اولئك قوم مؤمنون يحدثون في ايمانهم من الذنوب التي يعيها المؤمنون ويكفونها اولئك
عسى الله ان يتوب عليهم والعياشي عنه عليه السلام في هذه الآية قال عسى من الله واجب انما نزلت في
شيعة المذنبين في رواية اخرى قوما اجترحو اذ نوباً مثل حمزة وجعفر الطيار ثم تابوا ثم قال ومن
قتل مؤمناً لم يوفق للتوبة الا ان الله لا يقطع طمع العباد فيه ورجاءهم منه قال وقال هو وغيره
ان عسى من الله واجب (١٠٣) خذ من اموالهم صدقة القبي نزلت حين اطلق ابو لبا بنو
عرض ماله للصدق تطهرهم الصدقة اوانت وتزكيتهم بها اي تنسبهم الى الزكاة والتزكية
مبا لغز في التطهير وزيادة فيه ومعنى الانماء والبركة في المال وصل عليهم وترحم عليهم
بالدعاء لهم بقبول صدقاتهم وغيره ان صلواتك سكن لهم تكن اليها نفوسهم وتطمئن بها
قلوبهم والله سميع دعاءك لهم عليهم يعلم ما يكون منهم في الجمع عن النبي صلى الله عليه واله انك
اذا اناه قوم بصدقة منهم قال اللهم صل عليهم والعياشي عن الصادق عليه السلام انه سئل عن هذه الآية اجاب
١ في الحديث اتقوا فراسة المؤمن فانه ينظر بنور الله الفراسة بالكسر الاسم من قولك تفرست فيه خيراً وهي نوعان احدهما
ما يوقعه الله في قلوب اوليائه فيعلمون بعض احوال الناس ينبوع من الكرامات واصابة الحسن والظن وهو ما دل
عليه ظاهر الحديث اتقوا ه وثانيهما نوع يعلم بالادلة والتجارب الاخلاق ٢ في احوال احدها ما ذكره المصنف
والثاني معناه تدبر في الدنيا بالفضيحة فان النبي صلى الله عليه واله ذكر رجالاً منهم واخرجهم من المسجد الحرام يوم الجمعة خطبه وقال
اخرجوا فانكم منافقون فصدقهم في القبر والثالث مرة في الدنيا بالسعي القتل مرة في الآخرة عذاب القبر وروى عبدو بالجمع من
الرابع اخذ الزكاة منهم وعذاب القبر الخامس عظيم من اهل الاسلام وعذاب القبر السادس افاة الحد ود عليهم وعذاب
القبر وكل ذلك محتمل وهاتان المرتتان قبل ان يردوا الى عذاب النار (١١٠)

هي في الايام بعد رسول الله قال نعم وفيه عنه عليه السلام لما نزلت آية الزكوة خذ من اموالهم صدقة و
انزلت في شهر رمضان فامر رسول الله مناديه فنادى في الناس ان الله فرض عليكم الزكوة كما فرض
عليكم الصلوة ففرض الله عليهم من الذهب الفضة فرض عليهم لصدقة من الابل والبقر والغنم ومن
الحنطة والشعير والتمر والزبيب فنادى بهم ذلك في رمضان عفى لهم عما سوا ذلك قال ثم لم يتجش
لشي من اموالهم حتى جال عليهم الحول من قابل فصاموا وافطروا فامر مناديه فنادى في المسلمين ايها
المسلمون كوا اموالكم تقبل صلواتكم قال ثم وجه عمال الصدقة وعمال الطسوق (١٠٤) الْم يَعْلَمُوا
اَنَّ اللَّهَ هُوَ يَقْبَلُ التَّوْبَةَ عَنْ عِبَادِهِ اِذَا صَحَّتْ وَيَا خُذُ الصَّدَقَاتِ اِذَا صَدَرَتْ عَنْ خُلُوصِ
النَّيِّتِ يَقْبَلُهَا قَبُولٌ مِنْ يَا خُذُ شَيْئًا لِيُؤَدِّيَ بِدَلِهِ فِي التَّوْحِيدِ عَنِ الصَّاقِ عَلَيْهِ فِي حَدِيثٍ وَالْاِخْذِ فِي رُؤُوسِ
الْقَبُولِ مِنْهُ كَأَنَّ وَيَا خُذُ الصَّدَقَاتِ يَقْبَلُهَا مِنْ أَهْلِهَا وَيُشِيبُ عَلَيْهَا وَفِي الْكَافِي عَنْ عَلَيْهِ أَنَّ اللَّهَ
يَقُولُ مَا مِنْ شَيْءٍ أَلَا وَقَدْ وَكَلَّتْ بِهِ مِنْ يَقْبِضُهُ غَيْرُهُ إِلَّا الْصَّدَقَةُ فَلَا يَنْتَلِفُهَا بِيَدِهِ تَلَقُّهَا حَتَّى أَنَّ
الرَّجُلَ لِيَصَدَّقَ بِالْتَّمَةِ وَالشُّقِّ الْتَّمَةُ فَأَرَبَهَا لَهُ كَأَيُّ رَبِّ الرَّجُلِ فَلَوْ وَفَصِيلُهُ فِي أَيَّ يَوْمِ الْقِيَمَةِ هُوَ
مِثْلُ أَحَدٍ وَأَعْظَمُ مِنْ أَحَدٍ وَالْعِيَّاشِيُّ عَنِ السَّجَادِ عَلَيْهِ ضَمِنْتُ عَلَى رَبِّي أَنَّ الْصَّدَقَةَ لَا تَنْفَعُ فِي يَدِ الْعَبْدِ
تَنْفَعُ فِي يَدِ الرَّبِّ وَهُوَ قَوْلُهُ هُوَ يَقْبَلُ التَّوْبَةَ عَنِ عِبَادِهِ وَيَا خُذُ الصَّدَقَاتِ وَعَنْ عَلَيْهِ أَنَّ كَانَ إِذَا أَعْطَى
السَّائِلَ قَبْلَ يَدِ السَّائِلِ فَقِيلَ لَهُ لِمَ تَفْعَلُ ذَلِكَ قَالَ لَأَنْهَا تَنْفَعُ فِي يَدِ اللَّهِ قَبْلَ يَدِ الْعَبْدِ وَقَالَ لَيْسَ مِنْ شَيْءٍ
أَلَا وَكُلُّ بِهِ مِلْكٌ إِلَّا الْصَّدَقَةُ فَأَتَمَّ تَنْفَعُ فِي يَدِ اللَّهِ قَالَ الرَّوَايُ أُظْهِرُ يَقْبَلُ الْخَيْرَ وَالدَّرْهَمَ وَفِي الْكَافِي و-
الْعِيَّاشِيُّ عَنِ الصَّاقِ عَلَيْهِ كَانَ إِذَا أَصْدَقَ بِشَيْءٍ وَضَعَهُ فِي يَدِ السَّائِلِ ثُمَّ ارْتَدَّ مِنْهُ وَقَبْلَهُ وَشَمَهُ
ثُمَّ رَدَّهُ فِي يَدِ السَّائِلِ وَفِي الْخِصَالِ عَنِ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ أَزَاوَلْتُمُ السَّائِلَ شَيْئًا فَأَسْأَلُوهُ أَنْ يَدْعُوَكُمْ
فَأَنْ يَجَابَ لَهُمْ فِيكُمْ وَلَا يَجَابُ فِي نَفْسِهِ لَهُمْ يَكُونُونَ وَلِيْدَ الَّذِي أُولَى بِهِ إِلَى فِيهِ فَيَقْبَلُهَا فَأَنَّ اللَّهَ تُعَا
يَا خُذُهَا قَبْلَ أَنْ تَقَعَ فِي يَدِهِ كَأَنَّ قَالَ تَعَالَى الْم يَعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ هُوَ يَقْبَلُ التَّوْبَةَ عَنِ عِبَادِهِ وَيَا خُذُ الصَّدَقَاتِ

١ الطسوق بالفتح ما يوضع من الخراج على الجربان منه ٢ لقفه كسم لقفًا ولقفًا محركة
تأوله بركة ٣ الفلوا بالكر وكعدو وسموا بالحش والمهر فطا وبلغا السنة جمعة افلا ٤
الفصيل ولد الناقة اذا فصل عن امه جمعة فصلان بالضم والكر وكتاب ٥

وَأَنَّ اللَّهَ هُوَ التَّوَّابُ الرَّحِيمُ مَنْ شَأْنُهُ قَبُولُ تَوْبَةِ التَّائِبِينَ وَالْفَضْلُ عَلَيْهِمْ (١٠٥) وَقُلْ أَعْمَلُوا مَا شَأْنُكُمْ فَيَرَى اللَّهُ عَمَلَكُمْ وَرَسُولُهُ وَالْمُؤْمِنُونَ خَيْرًا كَانَ وَشَرًّا فِي الْكَافِي وَالْعِيَّاشِي عَنْ الْبَاقِرِ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَنَّهُ ذَكَرَ هَذِهِ الْآيَةَ فَقَالَ هُوَ اللَّهُ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلَى بَنِي طَالِبٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَعَنِ الصَّاقِ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَنَّهُ سَأَلَ عَنْ هَذِهِ الْآيَةِ فَقَالَ وَالْمُؤْمِنُونَ هُمُ الْأَتَمُّ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ وَالْقَبِي عَنْهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَفِي الْكَافِي عَنْهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ يَا نَاعْنِي وَعَنْهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَنَّهُ قَرَأَ هَذِهِ الْآيَةَ فَقَالَ لَيْسَ هَكَذَا هِيَ إِنَّمَا هِيَ وَالْمُؤْمِنُونَ فَتَحْنُ الْمُؤْمِنُونَ فِيهِ وَالْعِيَّاشِي عَنْهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ تَعْرِضُ الْأَعْمَالُ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الْعَمَلُ الْعَبَادُ كُلُّ صَبَاحٍ أَرَاهَا وَتَجَارَهَا فَاحْذَرُهَا وَهُوَ قَوْلُ اللَّهِ تَعَالَى وَقُلْ أَعْمَلُوا الْآيَةَ وَالْعِيَّاشِي عَنْهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي هَذِهِ الْآيَةِ قَالَ إِنَّ اللَّهَ شَهِدٌ فِي أَرْضِهِ وَإِنَّمَا الْعَمَالُ الْعَبَادُ تَعْرِضُ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَفِي الْكَافِي عَنْهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ مَا لَكُمْ تَتَوُونَ رَسُولَ اللَّهِ فَقِيلَ كَيْفَ تَسْأَلُهُ فَقَالَ مَا تَعْمَلُونَ إِنَّمَا أَعْمَالُكُمْ تَعْرِضُ عَلَيْهِ فَاذْأُرْ أَيْ مَعْصِيَتِهَا سَاءَ ذَلِكَ فَلَا تَسْأَلُوا رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَرَسُولَهُ وَعَنِ الرِّضَا عَلَيْهِ السَّلَامُ أَنَّهُ قِيلَ لِمَ دَعَى اللَّهُ إِلَى الْأَهْلِ بَيْتِهِ فَقَالَ وَلَسْتَ فَعَلَ وَاللَّهُ أَنَّ أَعْمَالَكُمْ تَعْرِضُ عَلَى كُلِّ نَوِيْلَةٍ قَالَ فَاسْتَعْظَمْتُ ذَلِكَ فَقَالَ مَا تَقْرَأُ كِتَابَ اللَّهِ فَقَالَ وَقُلْ أَعْمَلُوا فَيَرَى اللَّهُ عَمَلَكُمْ وَرَسُولُهُ وَالْمُؤْمِنُونَ قَالَ هُوَ اللَّهُ عَلَى بَنِي طَالِبٍ وَالْقَبِي عَنْ الصَّاقِ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَنَّ أَعْمَالُ الْعِبَادِ تَعْرِضُ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ كُلِّ صَبَاحٍ أَرَاهَا وَتَجَارَهَا فَاحْذَرُهَا وَلَيْسَتْ بِأَحَدٍ كَمَا أَنَّ بَعْضَ عَلَى نَبِيِّهِ لَعَلَّ الْقَبِي عَنْهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَالْعِيَّاشِي عَنْ الْبَاقِرِ مَا مِنْ مُؤْمِنٍ مَيِّتٍ وَكَافِرٍ يَوْضَعُ فِي قَبْرِهِ حَتَّى يَعْضُ عَمَلُهُ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ وَعَلَى أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ وَهَلْ جَرَّ إِلَى آخِرٍ مِنْ فَرَضِ اللَّهِ طَاعَتُهُ عَلَى الْعِبَادِ فَذَلِكَ قَوْلُهُ وَقُلْ أَعْمَلُوا فَيَرَى اللَّهُ عَمَلَكُمْ وَرَسُولُهُ وَالْمُؤْمِنُونَ وَسَتَرَدُّونَ إِلَى عَالِمِ الْغَيْبِ الشَّهَادَةِ بِالْمَوْتِ فَيُنَبِّئُكُمْ بِمَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ بِالْمَجَازَةِ (١٠٦) وَآخَرُونَ مَرْجُونٌ مَوْخَرُونَ أَيْ مَوْثَقُونَ مِنْهُمْ مِنْ إِبْرَاجَانَةِ الْآخِرَةِ وَقَرَأَ رَجُلٌ وَهُوَ مَوْثَقٌ بِالْأَمْرِ لِلَّهِ فِي شَأْنِهِمَا عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ الْأَزْهَرِيُّ الْأَرْجَاءُ هِيَ وَلَا يَحْتَرِيقُ قَالَ أَرَجَأْتُ الْأَمْرَ وَارْحِمْتُهُ مَرَّةً ٢ لَفْظُهُ أَمَّا لَوْ قَوَّعَ أَحَدًا لَشَيْئَيْنِ وَاللَّهُ سَبَّحَانَهُ عَالِمُ بَيِّنَاتٍ لِيَوْمِهِمْ وَلَكِنَّهُ سَبَّحَانَهُ خَاطِبُ الْعِبَادِ بِمَا عِنْدَهُ وَمَعْنَاهُ وَلَكِنْ كَانَ أَمْرُهُمْ عِنْدَهُ كَمَا عَلَى هَذَا عَلَى الْخَوْدِ الرَّجَاءُ هَذَا يَدُلُّ عَلَى صِحَّةِ مَذْهَبِنَا فِي جَوَازِ الْعَفْوِ الْعَقْلَ لَا تَنْجَابِينَ أَنْ تَقْرَأَ مَا يَكُونُ أَمْرُهُمْ إِلَى اللَّهِ تَعَالَى شَائِعِيهِمْ وَأَنْ شَاءَ قَبْلَ تَوْبَتِهِمْ فَعَفَا عَنْهُمْ وَبَدَّلَ أَيْضًا عَلَى أَنَّ قَبُولَ التَّوْبَةِ فَضْلٌ مِنَ اللَّهِ سُبْحَانَهُ لَوْ كَانَ وَجِبًا لَأَجَابَتْهُ بِالْمَشِيئَةِ مَرَّةً

وَأَمَّا يُتُوبُ عَلَيْهِمْ وَاللَّهُ عَلِيمٌ بَاحْوَالِهِمْ حَكِيمٌ فَيَايُفَعْلُهُمْ فِي الْكَافِي وَالْيَاسَةِ عَنِ الْبَاقِرِ عَلَيْهِ
وَالْقَبِي عَنِ الصَّاقِ عَلَيْهِ فِي هَذِهِ الْأَيَّةِ قَوْمٌ كَانُوا مُشْرِكِينَ فَقَتَلُوا مِثْلَ حِمْرَةٍ وَجَعَفُوا وَشَبَّاهُمَا مِنْ الْمَوْتِ
ثُمَّ أَنَّهُمْ دَخَلُوا فِي الْأَسْلَامِ فَوَحَّدُوا اللَّهَ وَتَرَكُوا الشِّرْكَ وَلَمْ يَعْرِفُوا الْإِيمَانَ بِقُلُوبِهِمْ فَيَكُونُوا مِنَ الْمُؤْمِنِينَ
فَتَجِبَ لَهُمُ الْجَنَّةُ وَلَمْ يَكُنْ عَلَيْهِمْ نَحْوُ مَا فِي حُجُودِهِمْ فَيَكْفُرُوا فَتَجِبَ لَهُمُ النَّارُ فَمِنْ عَلَى ذَلِكَ الْحَالِ أَمَّا يَعِدُّ بِهِمُ اللَّهُ وَ
أَمَّا يُتُوبُ عَلَيْهِمْ (١٠٧) وَالَّذِينَ اتَّخَذُوا مَسْجِدًا وَقَرَأَ الَّذِينَ بَدَلُوا لَوَاوِ الْأَنَةِ قَصَّةَ بِرَأْسِهَا
فِي الْجَوَامِعِ رُوِيَ أَنَّ بَنِي عَمْرِو بْنِ عَوْفٍ لَمَّا بَنَوْا مَسْجِدَ قُبَا وَصَلَى فِيهِ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ هُتُمَ
أَخُوهُمْ بَنُو عَمْرِو بْنِ عَوْفٍ وَقَالُوا بَنَيْنَا مَسْجِدًا لِصَلَاةٍ فِيهِ وَلَا نَخْشَى جَمَاعَةَ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فَبَنَيْنَا
مَسْجِدًا إِلَى جَنْبِ مَسْجِدِ قُبَا وَقَالُوا لِرَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَهُوَ تَجَهَّزْ لِي تَبُوكَ أَنَا نَحْنُ تَأْتِينَا
فَنُصَلِّي لَنَا فِيهِ فَقَالَ لِي عَلَى جَنَاحِ سَفَرٍ وَمَا أَصْرُفُ مِنْ تَبُوكَ تَزِلْتُ فَارْسَلُ مِنْ هَذَا الْمَسْجِدِ وَاحْرَقْ
وَأَمَّا نَحْنُ مَكَانَهُ كَمَا سَمِعْتُمْ فِيهِ الْحَيْفَ وَالْقَامَةَ ضِرَارًا مَضَارَةً لِلْمُؤْمِنِينَ أَصْحَابِ مَسْجِدِ قُبَا وَ
كَفَرُوا أَوْ تَقَوُّهُ لِلْكَفَرِ الَّذِي كَانُوا يَضْمُرُونَ وَتَقَرُّ بِقِيَّاتِهِنَّ الْمُؤْمِنِينَ الَّذِينَ كَانُوا يَجْتَمِعُونَ لِلصَّلَاةِ
فِي مَسْجِدِ قُبَا إِنْ دَاوَانِ تَفَرَّقُوا عَنْهُ وَتَخَلَّفَ كَلِمَتُهُمْ وَإِرْصَادًا وَأَعْدَادًا أَوْ تَقَبَّلُوا مَنْ حَارَبَ اللَّهَ
وَرَسُولَهُ مِنْ قَبْلِ بَيْعَةِ بَاغِ أَمْرٍ أَرَاهِبُ قِيلَ بَنُوهُ عَلَى قَصْدَانِ يَوْمَهُمْ فِيهِ أَبُو عَامِرٍ أَقْدَمَ مِنَ الشَّامِ
فِي الْجَوَامِعِ أَنَّهُ كَانَ قَدْ تَرَهَّبَ فِي الْجَاهِلِيَّةِ وَلَبَسَ الْمَسُوحَ فَلَمَّا أَدْرَمَ النَّبِيُّ الْمَدِينَةَ حَسَدَهُ وَخَرَّبَ عَلَيْهِ
الْأَحْزَابُ ثُمَّ هَرَبَ بَعْدَ فَتْحِ مَكَّةَ وَخَرَجَ إِلَى الرُّومِ وَتَضَرَّ وَكَانَ هُوَ لَا يَتَوَقَّعُونَ بِجُوعِهِ إِلَيْهِمْ وَ
أَعَدُّوا هَذَا الْمَسْجِدَ لِصَلَاةٍ فِيهِ وَيُظْهِرُ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَانَّهُ كَانَ يَقَاتِلُ رَسُولَ اللَّهِ
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فِي غَزَاةٍ إِلَى أَنْ هَرَبَ إِلَى الشَّامِ لِيَأْتِيَ مِنْ قِصْرِ يَحْيَى بِحَارِبٍ بِهِمْ رَسُولُ اللَّهِ وَ
مَاتَ بِقَبْرِ بْنِ وَحِيدٍ أَوْ لِيُخْلَفَنَّ إِنْ أَرَدْنَا إِلَّا الْحَسَنِيُّ مَا أَرَدْنَا بِنَائِهِ إِلَّا الْخَصْلَةَ الْحَسَنِيَّةَ
١- هُوَ بَعْضُ الْفَافِ قِصْرِ وَمِيدٍ وَلَا يَصِيرُ وَيَكْرَهُ وَيُؤْتَى مَوْضِعُ بَعْضِ الْمَدِينَةِ الْمُشْرِفَةِ مِنْ هَجْزِ الْجَوْشَنُ مِنْ مِلَّةٍ هُوَ الْمَسْجِدُ الَّذِي أَسَّسَ عَلَيْهِ
النَّبِيُّ قَبْلَ يَوْمِ ٢- وَهُوَ مِنْ أَشْرَافِ قَبِيلَةِ خَزِجٍ وَلَهُ مَهَابَةٌ فِي عِلْمِ التَّوْبَةِ وَالْأَنْجِلِ كَانَ يَحْجِلُ نَعْتَ النَّبِيِّ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي أَهْلِ الْمَدِينَةِ فَلَمَّا
بَعَثَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَقَدْ بَالَ مَدِينَةَ حَسَدَهُ وَهُوَ أَبُو حَنْظَلَةَ غَسِيلُ الْمَلَائِكَةِ الَّذِي قَتَلَ مَعَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
وَآلِهِ يَوْمَ أُحُدٍ وَكَانَ حُبًّا فَضْلُهُ الْمَلَائِكَةُ (١١٠) ٣- قَتَرَيْنِ قَتَرَيْنِ بِالْكَسْرِ فِيهَا كَوْنُهُ بِالشَّامِ وَتَكُونُ نَوْمًا فِي

وهي الصلوة والذكر والتوسعة على المصلين والله يشهد انهم لكانوا في حلقهم لقي كان
سبب نزولها ان جاء قوم من المنافقين الى رسول الله صلى الله عليه واله فقالوا يا رسول الله اناذن
لثان بنى مسجد في بنه سالم للعليل والليله المطيرة والشيخ الثاني فاذن لهم رسول الله صلى الله عليه
واله وهو على الخروج الى تبوك فقالوا يا رسول الله لو اتيتنا فصليت فيه قال انا على جناح السفوف اذا
وافيت ان شاء الله اتيه واصلي فيه فلما اقبل رسول الله صلى الله عليه واله من تبوك نزلت عليه هذه
الآية في شأن المسجد وابي عامر الراهب قد كانوا حلفوا الرسول الله انهم يبنون ذلك للصالح والمسلم
الحسن فأنزل الله على رسوله والذين اتخذوا مسجداً الاية قال واصداً لمن جارب الله يعني ابا عامر
الراهب كان يأثمهم فيذكر رسول الله صلى الله عليه واله واصحابه وفي تفسير الامام عليه السلام
عند قوله ولا تقولوا اننا من سورة البقرة ان رسول الله صلى الله عليه واله كان يأتيه الاخبار من
صاحب دومة الجندل وكان ملك النواحي له مملكة عظيمة تمايل الشام وكان يمد رسول الله
بقصده وقتل اصحابه وكان اصحاب رسول الله خائفين وجلين من قبله قال ثم ان المنافقين
اتفقوا وابعوا الاربعة عامر الراهب الذي سماه رسول الله صلى الله عليه واله الفاسق وجعلوه اميراً
عليهم ونجحوا له بالطاعة فقال لهم الراي ان اغيب عن المدينة لئلا اثمهم الى ان يتم نذرهم وكاتبوا
الكيد لصاحب دومة الجندل ليقتلهم في المدينة فاحي الله الى محمد صلى الله عليه واله وعرفه ما
اجمعوا عليه من امره وامره بالمسير الى تبوك وكان رسول الله صلى الله عليه واله في الغزاة
تبوك فانه ظهروا كان يريد امرهم ان تزدوا لها وهي الغزاة التي افضح فيها المنافقون وذمهم الله
في نشطهم عنها وظهر رسول الله صلى الله عليه واله ما اوحى الله تعالى اليه ان الله سيظهره بالكيد
حتى يأخذه ويضاهيه على الفواقية ذهب في رجب ما في حلة والفواقية في صفر ونص سائلاً
الى ثمانين يوماً فقال لهم رسول الله ان موسى وعد قومه اربعين ليلة واتى اعدكم ثمانين ليلة

١ والليله المطيرة كثيرة المطر ومنه استجاب تأخي المغرب وتحيل العشاء في الليله المطيرة
٢ دومة الجندل حصن ياذن المدينة والشام يقرب من تبوك وهي اقرب الى الشام وهي فصل بين الشام والعراق وهي احد
حدود ذلك ويقال انما تقي بالجوف قال الجوهري واصحاب اللغته يقولون بضم الدال واصحاب الحديث فيقولونها

ارجع سالما غائما ظافرا بلا حرب يكون ولا يشاك احد من المؤمنين فقال المنافقون لا والله ولكنهما
 اخر كرا فكذا التي لا يتغير بعد لها ان اصحاب الموت بعضهم في هذا المحرور دياح البوادى ميا الموضع
 المؤذية الفاسدة ومن سلم من ذلك فبين اسير في يدا كيد و قتل وجرح واستأذنه المنافقون لعل
 ذكروها بعضهم يعتل بالحر وبعضهم بمرض يحسد وبعضهم بمرض في عياله وكان يأذن لهم فلما اصبحت
 صح عزم رسول الله صلى الله عليه واله على الرحلة الى تبوك عده هؤلاء المنافقون فبنوا خراج المدينة
 مسجدا وهو مسجد الضرار يريدون الاجتماع فيه ويوهمون انه للصلوة وانما كان ليحتجوا فيه لعلة
 الصلوة فيتم نذرهم ويقع هناك ما يسهل به لهم ما يريدون ثم جا جماعة منهم الى رسول الله و
 قالوا يا رسول الله ان يوتنا قاصيتهم عن مسجدك فاذا ذكره الصلوة في غير جماعة ويصعب علينا المحضو
 قد بنينا مسجدا فان رأيت ان تقصده وتصل في لنتين وتترك بالصلوة في موضع مصلاك فلم يعرفهم
 رسول الله صلى الله عليه واله ما عرفه الله عن امرهم وتفاقمهم وقال ثوبه بمحار فائة باليعفور كبه
 يريد نحو مسجدهم فكلموا بعشره هو واصحابه لم يبيعت ولم يمش فاذا صرف رأسه عنه الى غيره سار احسن
 والطيب قالوا لعل هذا الخمار قد رأى من الطريق شيئا كرهه ولذلك لا يبيعت نحوه فقال رسول الله
 صلى الله عليه واله ان ثوبه بفرس فركبه فلما بعث نحو مسجدهم لم يبيعت فكلموا اخر كوه نحوه لم يتحرك حتى اذا
 فنلوا رأسه الى غيره سار احسن سير فقالوا لعل هذا الفرس قد كره شيئا في هذا الطريق فقال تعالوا انا اليه
 فلما تعالوا هو ومن معه المشي نحو المسجد فجوا في مواضعهم ولم يقدر راعى الحركة واذا هموا يغفرون الموضع
 خفت حر كاتمهم ونفيتا بدانهم وبسطت قلوبهم فقال رسول الله صلى الله عليه واله هذا امر قد كرهه الله
 وليس يريد الا ان وانا على جناح سفر فامهلوني حتى ارجع ان شاء الله ثم انظر في هذا نظر ارضاه الله و
 جد في العزم على الخروج الى تبوك وعزم المنافقون على اصطلام مخلصهم اذا خرجوا فاحمى الله تعالى

١ يقال فلان يعلل نفسه بعللة وتعلل بى تلهى به ويتجنى من ٢ وفيه ان اسم حمار التبع غير هو تصغير ترجم لا غفر من العفرة
 وهي العفرة ولون لثاب كما قالوا تصغيرا سود وسويد وتصغير غير مرغى اعقير كاسود وفي حديث سعد بن
 عباد ان خرج على حماره يعفور ليعوده قيل سمي يعفورا لكونه من العفرة كما قيل في اخفى بخضور وقيل
 سمي به تشبها في عذره باليعفور وهو الظبي وقيل الخشف بابه ٣ اى على استيصال غلفى المجاهدين و
 متغلفى من خرج الى تبوك مع الرسول صلى الله عليه واله (١١)

اليه يا محمد ان العلي الاعلى يقربك السلام ويقول اما ان تخرج انت وقيم علي واما ان يخرج علي و
تقيم انت فقال رسول الله صلى الله عليه واله اذ لك علي فقال علي السمع والطاعة لامر الله وامر رسول
وان كنت احب ان لا تختلف عن رسول الله في حال من الاحوال فقال رسول الله صلى الله عليه واله
اما ترضى ان تكون مني بمنزلة هرون من موسى الا انه لا ينفك بعد قال رضيت يا رسول الله فقال له رسول
الله يا ابا الحسن ان اخرج ورجل يحج في مقامك بالمدينة وان الله قد جعلك امة وحده كما جعل ابراهيم
امة تمنع جماعة المنافقين والكفار هيبك عن الحركة على المسلمين فلما خرج رسول الله صلى الله عليه واله
شيعه على خاص المنافقون قالوا اما خلفه محمد بالمدينة لبغضه وملا له منه وما اراد بذلك الا ان
يهبته المنافقون فيقتلوه فاقبل ذلك برسول الله صلى الله عليه واله فقال علي اسمع ما يقولون يا
رسول الله فقال رسول الله ما يهينك انك جلدة ما بين عيني ونور بصري وكا لروح في بدني شم سار
رسول الله صلى الله عليه واله باصحابه وقام على بالمدينة فكان كلما دبر المنافقون ان يواقعو بالملين
فرعوا من علي وخافوا ان يقوم معه عليهم يدفعهم عن ذلك جعلوا يقولون فيما بينهم هي كره محمد التي لا
ثوب منها ثم ذكر قصته رسول الله صلى الله عليه واله مع اكيده وواخذه له وصلحه معه على ما مر ذكره ثم
قال وعاد رسول الله صلى الله عليه واله غائما ظافرا وبطل الله كيد المنافقين في امر رسول الله صلى الله
عليه واله باحراق مسجد الضرار فانزل الله تعالى والذين اتخذوا مسجدا ضارا الايات ثم ذكر ان ابا عبد
الراهب كان عجل هذه الامة كجمل قوم موسى وانه دمر الله عليه واصابه بقولنج وبرص وفالج ولقوة
وبعد بعين خباذا شدة ثم صا الابد بالله (١٠٨) لا تقم فيه ابد اى لا تصل فيه ابد يقال فلان يقوم
بالليل اى يصلي مسجد اسس على التقوى من اول يوم من ايام وجوده في الكافي عن الصادق و
الغياشي عنه ما عليها السلام والعقبى معنى مسجد قبا قيل اسس رسول الله صلى الله عليه واله في ايام مقامه قبا
احق ان تقوم فيه اولى بان تصلى فيه الغياشة قال يعنى من مسجد لتفاق وكان على طريقه رجل

١- الفزع الذعر وهو في الاصل مصدر قال الجوهري وجمع على افزع والافزع الجاف ثم ٢- ظفر بالشئ ظفرا من
باب تعب جده وظفرت بالفضالة وجدتها والفاعل ظافر وظفر بعدوه وظفروا الله بعدد ظفروا به تظفروا ٣- القولنج وقد
يكسر لامه وهو مكسور اللام وتفتح الفاء فتم مرض مكلوى موله يصير معه خروج النمل والريح

اذا اتى مسجد قبا فمضع بالماء والسد ويرفع ثيابه عن ساقيه ويمشي على حجر في ناحية الطريق
 يسبح المني ويكره ان يصيب ثيابه منه شيء فسالته هل كان النبي صلى الله عليه واله يصلي في مسجد قبا
 قال نعم فيه رجال يحبون ان يتطهروا والله يحب المطهرين العياشي عن الصادق هو لا يستنجاء
 بالماء والتقي كانوا يتطهرون بالماء وفي الجمع عن الباقر والصادق عليهما السلام يحبون ان يتطهروا بالماء عن
 الغايط والبول وعن النبي صلى الله عليه واله انه قال لا اهل قبا ماذا تفعلون في طهركم فان الله قد
 احسن عليكم الثناء قالوا تغسل اثر الغايط فقال نزل الله فيكم والله يحب المطهرين (١٠٩) اقم
 اسس بنيانه ببيان دينه على تقوى من الله ورضوان على قاعدة محكمة هي الحق الذي هو
 التقوى من الله وطلب مرضاته بالطاعة خيرا من اسس بنيانه على شفا جرف هار على
 قاعدة هي ضعف القواعد واقلها بقاء وهو الباطل والتفاق الذي مثله مثل شفا جرف هار
 في قلعة الثبات والشفا الشفيع وجرف الوادي جانب الذي يخفر اصله بالماء وتجرف السيول و
 الطارطار الذي شفى على السقوط والهدى وقر اسس على البناء للمفعول وجرف بالتخفيف
 فانها ربه في نار جهنم لما جعل الجرف والطار بجازا عن الباطل قيل فانها ربه في نار جهنم والمعنى
 فهو يبر الباطل في نار جهنم فكان المبط اسس بنيانا على شفير جهنم فطاح به الى قعرها القبي عن
 الباقر عليه السلام مسجد الضرار الذي اسس على شفا جرف هار فانها ربه في نار جهنم والله لا يهدي
 القوم الظالمين الى ما فيه صلاح ونجاة (١١٠) لا يزال بنيانهم الذي بنوا يعني مسجد
 الضرار ريبا في قلوبهم سبب شك ازدياد تفاق في قلوبهم ولا يضمحل اثره ثم لما هدهم الرسول
 وسخ ذلك في قلوبهم وازداد بحيث لا يزول رسمه الا ان تقطع قلوبهم قطعاً بحيث لا يبقى
 لها اقلية الادراك والاضمار في الجوامع عن الصادق انه قر الى ان تقطع والتقي حتى تقطع قلوبهم
 ١ جرف جرفا وجرف بفتحهم ما ذهب بركله واخذه اخذا كثيرا والمراد ان الله تعالى شبه بنيانهم على نار جهنم بالبناء على جانب نحر
 هذا صفة فكان من على جانب هذا النهر فانه بها بناء في الماء ولا يثبت فذلك بناء هولا بها ويطغى في نار جهنم يعني انه لا يثبت
 على المنع وعلى المنافي فان عمل المؤمن المتقى ثابت يتقدم منه على اصل صحيح ثابت وعمل المنافق ليس ثابت هو اوه ساظ والالف في قوله
 اقم لاف لا تستفها راد به لا تكارهيننا وليس معنى خير في الآية افضل بل هو كما يقال هذا خير وهذا شر من

وقرء نقطع والله عليم بياتهم حكيم فيما امرهم ببناءهم لفتحى ففتح رسول الله صلى الله عليه واله
 مالك بن دخشم الخزاعي وغامر بن عدى خالني عمرو بن عوف على ان يهدموه ويحرقوه فجاما لك
 فقال لغامر انظر حتى اخرج ناراً من منزلي فدخل وجابنا واشعل في سعة التخل ثم اشعله في
 المسجد فنفر قوا وقعد زيد بن حارثة حتى احرقوا البنية ثم امرهم حاطبه (١١١) **إِنَّ اللَّهَ اشْتَرَى**
مِنَ الْمُؤْمِنِينَ أَنْفُسَهُمْ وَأَمْوَالَهُمْ بِأَنْ لَهُمُ الْجَنَّةَ تمثيل لثابتة الله أيهم بالجنة على بدل
 انفسهم واموالهم في سبيله يقابلون في سبيل الله فيقتلون ويقتلون استئناف بيان
 ما لأجله الشرى وقرء بتقديم البنية للفعول وعدا عليه حقاً في التورية ولا تمثيل والقرآن
 وعد ذلك على نفسه وعداً ثابتاً مثبتاً في الكتب لثلاثة ومن أوفى بعهد من الله أي لا احد
 أوفى بعهد من الله فاستبشروا ببشركم الذي بايعتم به فافرجوا به غاية الفرج اذ بتم فانياً
 بياق وزائلاً دائماً وذلك هو الفوز العظيم (١١٢) **التَّائِبُونَ** رفع على المدح أي هم التائبون
 وفي قراءة الباقرون الصاق عليهما السلام التائبين إلى قوله والخافضين رواها في الجمع عنها عليهم السلام
 اجراء على الصفة للمؤمنين في الكافي عن الباقر عليه السلام أنه تلاعده التائبون العابدون فقال لا
 اقرء التائبين العابدين إلى اخرها فسل عن لعله في ذلك فقال اشترى من المؤمنين التائبين العابد
 العابدون الخامدون الساجدون الراكون الساجدون لا مروون بالمعروف و
 التاهون عن المنكر والخافضون لحدود الله وبشر المؤمنين في الكافي عن الصادق
 ١ حقيقة الا شراء لا يجوز على الله تعالى لأن المشتري إنما يشتري ما لا يملك وهو عز اسمه مالك الأشياء
 كلها لكنه مثل قوله من الذي يقرض الله قرضاً حسناً انه ذكر لفظ الشراء والقرض لطفاً لتأكيد الجزاء ولما
 كان سبحانه ضمن الثواب على نفسه عبر عن ذلك بالشراء وجعل الثواب ثمناً والطاعات ثمناً على ضرب من المجاز و
 الجهاد قد يكون بالليف وقد يكون باللسان وربما كان جهاداً للسان ابلغ لأن سبيل الله دينه والدعاء
 اليه يكون أولاً باللسان والليف تابع له ولأن اقامة الدليل على صحة المدلول أولى وايضاح الحق وبيانته أحرى
 وذلك لا يكون إلا باللسان وقد قال النبي صلى الله عليه واله لأن يهدي الله بك رجلاً خيراً مما طلعت
 عليه الشمس وأما ذكر سبحانه ثواب النفس والمال لأن العبادات على ضربين بدنية وما لية ولا ثالث لهما
 وروى أن الله تعالى تاجر المؤمنين فاغلاهم الثمن فجعل ثمنهم الجنة من

لَمَّا نَزَلَتْ هَذِهِ الْآيَةُ أَنَّ اللَّهَ اشْتَرَى مِنَ الْمُؤْمِنِينَ قَامِراً إِلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ يَا نَبِيَّ اللَّهِ
 أَرَأَيْتَكَ الرَّجُلُ يَأْخُذُ سَيْفَهُ فَيَقْتُلُ حَتَّى يَقْتُلَ إِلَّا أَنْ يَقْتَرِفَ مِنْ هَذِهِ الْحَارِمِ أَشْهيدَ هُوَ فَأَنزَلَ اللَّهُ عَلَى رَسُولِهِ
 التَّائِبُونَ الْعَابِدُونَ الَّذِينَ يُبْشِرُ النَّبِيُّ بِالْجَاهِدِينَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ الَّذِينَ هَذِهِ صِفَتُهُمْ وَحَلِيلَتُهُمْ بِالشَّهَادَةِ وَ
 الْجَنَّةِ وَقَالَ التَّائِبُونَ مِنَ الذَّنْبِ الْعَابِدُونَ الَّذِينَ لَا يَعْبُدُونَ إِلَّا اللَّهَ وَلَا يَشْرِكُونَ بِهِ شَيْئاً الْحَامِدُونَ
 الَّذِينَ يَمْدُونَ عَلَى كُلِّ حَالٍ فِي الشَّدَّةِ وَالرَّخَاءِ السَّائِحُونَ الصَّائِمُونَ الرَّاكِعُونَ السَّاجِدُونَ الَّذِينَ يَؤْتُونَ
 عَلَى الصَّلَوَاتِ الْخَمْسِ الْحَافِظُونَ لَهَا وَالْحَافِظُونَ عَلَيْهَا بِرُكُوعِهَا وَسُجُودِهَا وَالْخُشُوعِ فِيهَا وَفِي وَقَائِعِهَا
 الْأَمْرُ بِالْمَعْرُوفِ بَعْدَ ذَلِكَ الْعَامِلُونَ بِرِوَايَاتِهِمْ عَنِ الْمُنْكَرِ وَالْمَنْهَوْنَ عَنْهُ قَالَ فَبَشِّرْ مَنْ قَتَلَ
 هُوَ قَاتِمٌ بِهَذِهِ الشَّرْطِ بِالشَّهَادَةِ وَالْجَنَّةِ الْحَدِيثِ أَقُولُ إِنَّمَا فَتَرَ لِسَيَاحَةِ بِالصِّيَاةِ الْقَوْلَ النَّبِيُّ حَتَّى
 أَتَى الصِّيَاةَ وَعَنْهُ عَلَيْهِ لَقِيَ عِبَادُ النَّبِيِّ عَلَى بَنِي الْحُسَيْنِ فِي طَرِيقِ مَكَّةَ فَقَالَ يَا عَلِيُّ بْنُ الْحُسَيْنِ تَرَكْتَ الْجَنَّةَ
 وَصَعُوبَتَهَا وَقَبِلْتَ عَلَى الْحَجِّ وَلَيْسَ أَنَّ اللَّهَ اشْتَرَى مِنَ الْمُؤْمِنِينَ الْآيَةَ فَقَالَ لَهُ عَلِيُّ بْنُ الْحُسَيْنِ أَيْمَنَ الْآيَةِ
 فَقَالَ التَّائِبُونَ الْعَابِدُونَ الْآيَةَ فَقَالَ لَهُ عَلِيُّ بْنُ الْحُسَيْنِ إِذَا رَأَيْنَا هَؤُلَاءِ الَّذِينَ هَذِهِ صِفَتُهُمْ فَلْيَجْمَعْنَاهُمْ
 أَفْضَلَ مِنْ الْحَجِّ وَالْقَبْتِ لَقِيَ الزَّهْرِيَّ عَلَى بَنِي الْحُسَيْنِ إِلَى آخِرِ الْحَدِيثِ الْعِيَاشِيُّ قَالَ هُمْ الْأَتَمَّةُ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ
 وَالْقَبْتِيُّ قَالَ نَزَلَتْ الْآيَةُ فِي الْأَتَمَّةِ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ لَا تَرَوْهُمْ بِصِفَةٍ لَا تَحُوزُ فِي غَيْرِهِمْ فَالْأَمْرُ بِالْمَعْرُوفِ
 هُمْ الَّذِينَ يَعْرِفُونَ الْمَعْرُوفَ كُلَّهُ صَغِيرَهُ وَكَبِيرَهُ وَدَقِيقَهُ وَجَلِيلَهُ وَالتَّاهُونَ عَنِ الْمُنْكَرِ هُمُ الَّذِينَ يَعْرِفُونَ
 الْمُنْكَرَ صَغِيرَهُ وَكَبِيرَهُ وَالْحَافِظُونَ لِحُدُودِ اللَّهِ هُمُ الَّذِينَ يَعْرِفُونَ حُدُودَ اللَّهِ صَغِيرَهَا وَكَبِيرَهَا وَدَقِيقَهَا
 وَجَلِيلَهَا وَلَا يَجُوزُ أَنْ يَكُونَ بِهَذِهِ الصَّفَةِ غَيْرُ الْأَتَمَّةِ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ وَفِي نَجْحِ الْبَلَاغَةِ أَنْ لَيْسَ لَا نَفْسَ تَمْنَى
 إِلَّا الْجَنَّةَ فَلَا تَتَّبِعُهَا إِلَّا بِهَا وَفِيهِ فَلَا أَمْوَالَ بَدَلَتْهَا لِلَّهِ رِزْقُهَا وَلَا أَنْفُسَ خَاطَرَتْ بِهَا لِلَّهِ
 خَلْقُهَا وَالْعِيَاشِيُّ عَنِ الْبَاقِرِ أَنْ سَأَلَ عَنْ قَوْلِ اللَّهِ تَعَالَى إِنَّ اللَّهَ اشْتَرَى الْآيَةَ فَقَالَ يَعْنِي فِي الْمِثْقَالِ ثُمَّ
 قَرَأَتْ عَلَيْهِمُ التَّائِبُونَ الْعَابِدُونَ فَقَالَ لَا أَقْرَأُهَا التَّائِبِينَ الْعَابِدِينَ إِلَى آخِرِ الْآيَةِ وَقَالَ إِذَا رَأَيْنَا هَؤُلَاءِ

١ - الْمُخْطَرُ بِالْعَمَلِ لَا شَرَفَ عَلَى الْهَلَاكِ وَقَوْلُهُ خَاطَرَتْ بِنَفْسِهِ مِنْ اسْتِغْفَافِ بَرَاءَتِهِ وَبِئْسَ الْخَطَرُ لِمَنْ خَاطَرَ اللَّهَ
 بِتَرْكِ طَاعَتِهِ كَلَامُهُمَا مِنَ الْخَطَاةِ وَهِيَ إِتْكَابُ مَا فِيهِ خَطَرٌ وَهَلَاكٌ مَر

فَعَذْلُكَ هَؤُلَاءِ اشْتَرَى مِنْهُمْ أَنْفُسَهُمْ وَأَمْوَالَهُمْ بِعِيقِ الرَّجْعَةِ (١١٣) مَا كَانَ لِلنَّبِيِّ وَالَّذِينَ
 آمَنُوا أَنْ يَسْتَغْفِرُوا لِلْمُشْرِكِينَ وَلَوْ كَانُوا أَوْلَىٰ قُرْبَىٰ مِنْ بَعْدِ مَا تَبَيَّنَ لَهُمْ أَنَّهُمْ أَصْحَابُ
 الْحَرِّمْ يَمْوَتُهُمْ عَلَى الشَّرْكِ أَوْ يُوحَىٰ مِنْ اللَّهِ أَنَّهُمْ لَنْ يُؤْمِنُوا (١١٤) وَمَا كَانَ اسْتِغْفَارُ إِبْرَاهِيمَ لِأَبِيهِ
 إِلَّا عَنْ مَوْعِدَةٍ وَعَدَهَا إِيَّاهُ فَلَمَّا تَبَيَّنَ لَهُ أَنَّهُ عَدُوٌّ لِلَّهِ تَبَرَّءَ مِنْهُ فَوَلَّيْنَا سِجْنَهُ الْغَيَا
 عَنْ الصَّاقِ عَلَيْهِمْ أَنْتَقَالَ مَا يَقُولُ النَّاسُ فِي قَوْلِ اللَّهِ تَعَالَىٰ وَمَا كَانَ اسْتِغْفَارُ إِبْرَاهِيمَ لِأَبِيهِ قَبِيلَ
 يَقُولُونَ إِبْرَاهِيمَ وَعَدَا بَاهُ أَنْ يَسْتَغْفِرَ لَهُ قَالَ لَيْسَ هُوَ هَكَذَا إِنْ إِبْرَاهِيمَ وَعَدَا أَنْ يَسْلَمَ فَاسْتَغْفِرَ لَهُ فَلَمَّا
 تَبَيَّنَ لَهُ أَنَّهُ عَدُوٌّ لِلَّهِ تَبَرَّءَ مِنْهُ فِي رَوَايَةِ أُخْرَىٰ لَمَّا تَبَيَّنَ لَهُ أَنَّهُ عَدُوٌّ لِلَّهِ فَلَمْ يَسْتَغْفِرْ لَهُ أَقُولُ
 لَا يَنَاقِي هَذَا التَّفْسِيرَ مَا رَوَاهُ الْقَبُولُ أَنَّ إِبْرَاهِيمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ لِأَبِيهِ أَنْ لَمْ تَعْبُدُوا الصُّنَا اسْتَغْفِرْتُ لَكُمْ
 فَلَمَّا لَمْ يَدْعِ الْأَصْنَابُ تَبَرَّءَ مِنْهُمْ وَكَانَ اسْتِغْفَارُ إِبْرَاهِيمَ لَهُمْ لَهُمْ مَشْرُطًا
 بِاسْلَامِهِ وَكَانَ الْمُرَادُ بِالْوَعْدِ فِي هَذِهِ الْآيَةِ وَعَدَا بِأَيَّاهُ وَيَدَّ عَلَىٰ عَدَا بِإِبْرَاهِيمَ إِيَّاهُ قَوْلُهُ تَعَالَىٰ إِلَّا
 قَوْلَ إِبْرَاهِيمَ لِأَبِيهِ لَا اسْتَغْفِرُكَ إِنَّ إِبْرَاهِيمَ لَا وَاهٍ حَكِيمٌ فِي الْكَافِي عَنْ الْبَاقِرِ وَفِي الْمَجْمَعِ عَنْ
 الصَّاقِ الْوَاهِ هُوَ الدَّعَاءُ وَالْقَبُولُ عَنْ الْبَاقِرِ الْوَاهِ الْمَضْرَعُ إِلَى اللَّهِ فِي صَلَواتِهِ وَادْخُلَافِهِ
 قَفْرَةٍ مِنَ الْأَرْضِ فِي الْخَلَوَاتِ وَقِيلَ هُوَ الَّذِي يَكْثُرُ النَّأْوُ وَالْبُكَاءُ وَالِدَّعَاءُ وَيَكْثُرُ ذِكْرُ اللَّهِ غَرَامُهُ
 (١١٥) وَمَا كَانَ اللَّهُ لِيُضِلَّ قَوْمًا بَعْدَ إِذْ هَدَيْتَهُمْ إِلَّا سَلَامٌ حَتَّىٰ يَبَيِّنَ لَهُمْ مَا يَتَّقُونَ مَا
 بِحِبَابِ تَقَاوُهُ فِي الْكَافِي وَالْعِيَّاشِيُّ وَالتَّوْحِيدِيُّ عَنْ الصَّاقِ عَلَيْهِ السَّلَامُ حَتَّىٰ يَعْرِفَهُمْ مَا يَرْضِيهِ مَا يَنْخَطِرُ أَنَّ
 اللَّهَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ يَعْلَمُ أَمْرَهُمْ فِي الْحَالِينِ (١١٦) إِنَّ اللَّهَ لَهُ مُلْكُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ يُحْيِي وَ
 يُمِيتُ لَيْسَ لِلنَّبِيِّ وَالْمُؤْمِنِينَ أَنْ يَطْلُبُوا الْمَغْفِرَةَ لِلْمُشْرِكِينَ الَّذِينَ يَعْبُدُونَ مَعَ اللَّهِ أَهْلًا أُخْرَىٰ وَالَّذِينَ لَا يُوَحِّدُونَ وَلَا يَقْرَأُونَ بِطَنِيَّةٍ
 وَلَوْ كَانُوا أَقْرَبَ إِلَىٰ لَوْ كَانُوا يَطْلُبُونَ لَهُمُ الْمَغْفِرَةَ أَقْرَبَ لِلنَّاسِ إِلَيْهِمْ مِنْ بَعْدِ مَا تَبَيَّنَ لَهُمْ أَنَّهُمْ أَصْحَابُ الْحَرِّمْ إِي مِنْ بَعْدِ مَا يَطْلُبُونَ أَنَّهُمْ
 كَفَّارٌ مُسْتَحَقُّونَ الْخُلُودِ وَفِي تَفْسِيرِ الْحُسَيْنِ أَنَّ الْمُسْلِمِينَ قَالُوا لِلنَّبِيِّ ﷺ لَا تَسْتَغْفِرُ لَنَا بَنَاتِنَا الَّذِينَ مَا تَوَاتَىٰ فِي الْجَاهِلِيَّةِ فَانْزَلَ
 اللَّهُ سُبْحَانَهُ الْآيَةَ وَبَيَّنَّ أَنَّهُ لَا يَنْبَغِي لِنَبِيِّ وَلَا مُؤْمِنٍ أَنْ يَدْعُو لَكَافِرٍ وَيَسْتَغْفِرَ لَهُ وَقَوْلُهُ وَمَا كَانَ لِلنَّبِيِّ بَلَّغُ مَنْ يَقُولُ
 لَا يَنْبَغِي لِلنَّبِيِّ أَنْ يَدْعُو عَلَىٰ قَبِيحَةٍ وَأَنَّ الْحَكْمَةَ تَمْنَعُ مِنْهُ وَلَوْ قَالَ لَا يَنْبَغِي لَمْ يَدْعُ عَلَىٰ أَنَّ الْحَكْمَةَ تَمْنَعُ مِنْهُ وَأَمَّا
 كَانَ يَدْعُو عَلَىٰ أَنَّهُ لَا يَنْبَغِي أَنْ يُخْتَارَ وَمَعْنَاهُ لَمْ يُجْعَلِ اللَّهُ فِي دِينِهِ وَلَا فِي حِكْمِهِ أَنْ يَسْتَغْفِرَ لِلْمُشْرِكِينَ وَلَوْ دَعَا
 رَقَّةَ الْقَرَاتِ وَرَشْفَةَ الرَّحْمِ إِلَى الْأَسْغْفَارِ لَهُمْ بَعْدَ مَا ظَهَرَ أَنَّ لَهُمْ عَذَابًا عَظِيمًا مَجْمَعُ بَنِي

ابوذر رسول الله صلى الله عليه وآله ومعه اداوة فيها ماء فقال رسول الله يا اباذر معك ماء وعيش
فقال نعم يا رسول الله باي انت واتى انتهيت الى صحرة وعليها ماء السماء فذقته فاذا هو عذب بارد فقلت
لا اشربه حتى يشرب حبيبي رسول الله فقال رسول الله يا اباذر رحمتك الله تعيش وحدك وتموت
وحملك وتبعث وحملك وتدخل الجنة وحملك يسعدك قوم من العراق يتولون غسلك وتجھيزك
ودفلك في الجوامع والعصرة حالهم في غزوة تبوك كان يعقب العشرة على بعير واحد وكان زادهم
الشعر المسوس والتمر المدود والاهالة السخنة وبلغت شدتهم الى ان اقتسم التمرة اثنان واربعا
مصها الجماعة ليشربوا عليها الماء وكانوا في حماسة القيت وفي الصيقة الشديدة من القحط وقلة الماء
من بعد ما كاد يزيغ قلوب فربق منهم عن الثبات على الايمان ومن اتبع الرسول في تلك الغزوة
وقر تزبج بالثناء قيل ان قوما منهم هو ابا انصراف عن غزائهم بغير استئذان فغصمهم الله حتى مضوا
القبى وكان مع رسول الله صلى الله عليه وآله النبيول رجل يقال له المضرب لكثرة ضربانه التي اصنافا
بيد واحد فقال له رسول الله عد لي اهل العسكر فعددهم فقال هو خمسة وعشرون افر رجل
سوى العبيد والتابع فقال عد المؤمنين فقال خمسة وعشرون رجلا ثم ناب عليهم انه يحرم رؤف
رحم تداركهم برأفة ورحمة (١١٨) وعلى الثلاثة الذين خلفوا العياشة عن الصادق عليه السلام
هم كعب بن مالك ومراة بن الربيع وهلال بن امية وفي الجمع عن السجاد والباقر والصادق عليهم السلام
انهم قرأوا الفوا والقبي قال العالم اتمانزل وعلى الثلاثة الذين خلفوا ولو خلفوا لم يكن عليهم عيب
في الكافي والعياشي عن الصادق عليه السلام لو كانوا خلفوا لكانوا في حال طاعة حتى اذا ضاقت عليهم
الارض بما رحبت اى مع سعتها وهو مثل البحر ثم امرهم كأنهم لا يجدون في الارض موضع قرار
وضاقت عليهم انفسهم اى قلوبهم من فرط الوحشة والغم وظنوا وعلموا ان لا ملجأ من الله
الا هالة كل دهن يؤتد به والسخنة بالهملة والنون والحاء المعجمة الريح وحماسة القيت بالحاء
المهملة والزاي شدته منه رحمه الله ٢ اى الماء المتغير ٣ وفى رواية العياشة الاخرى
والكافي ان الثلاثة هم عثمان وصاحبا ان الله سلط عليهم الخوف فاسمعوا صوت كافر ولا تقععه حجر
الا قالوا اتينا فاقالهم الله وما تابوا فلعنة تأويل للايزه واجاءها فيهم منه رحمه الله

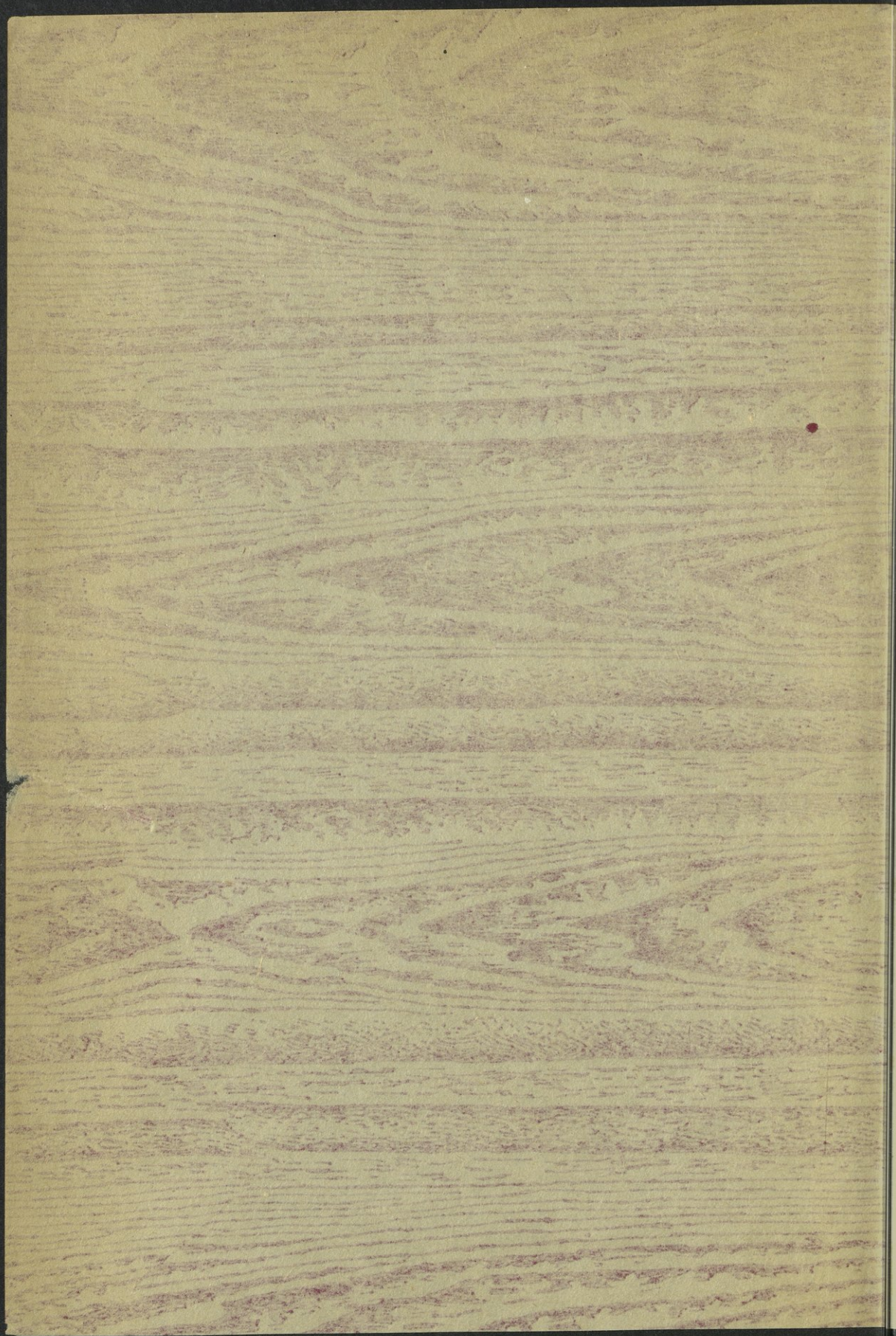
من سخط الله إلا إليه ثم تاب عليهم ثم رجع عليهم بالقبول في المعاني عن الصادق عليه السلام
هي الأمانة ليتوبوا ليعودوا إلى حالهم لا ولي إن الله هو التواب الرحيم لمن تاب لوعاد في
اليوم مائة مرة وقد مضى تحقيق معنى التوبة من الله ومن العبد في سورة البقرة والبقية في قصة غزوة تبوك
وقد كان تخلف عن رسول الله قوم من المنافقين قوم من المؤمنين مستبصرين لم يعثر عليهم في ففاق
منهم كعب بن مالك الشاعر ومرازة بن الربيع وهلال بن أمية الواقفي فلما تاب الله عليهم قال كعب ما
كنت قط أقوى مني في ذلك الوقت الذي خرج رسول الله صلى الله عليه وآله إلى تبوك وما اجتمعت
راحلنا إلا في ذلك اليوم فكنت أقول اخرج غدا اخرج بعد غد فأتى قوتي وتوانيت وبقيت بعد
خروج النبي صلى الله عليه وآله عليه وآله أياما ما أدخل السوق ولا اقضى حاجة فليقت هلال بن أمية ومرازة بن
الربيع وقد كانوا تخلفا أيضا فوافقنا ان نبرك إلى السوق ولم نقض حاجة فما زلنا نقول نخرج غدا وبعد
غد حتى بلغنا اقبال رسول الله صلى الله عليه وآله عليه وآله فاندنا في رسول الله صلى الله عليه وآله عليه وآله
استقبلناه بخصيه بالسلامة فسلمنا عليه فلم يرد علينا السلام فاعرض عنا وسلمنا على اخواننا فلم يردوا
علينا السلام فبلغ ذلك اهلونا فقطعوا كلامنا وكنا نحضر المسجد فلا يسلم علينا احد ولا يكلمنا فاجاء
فناؤنا إلى رسول الله صلى الله عليه وآله فقلنا قد بلغنا سخطك على ازاوجنا افتقر لهم فقال رسول
الله لا تقترلهم ولكن لا يقربوك فلما راى كعب بن مالك صاحبا ما قد حل بهم قال ما يقعدنا
بالمدينة ولا يكلمنا رسول الله صلى الله عليه وآله عليه وآله ولا اخواننا ولا اهلونا فهلموا نخرج إلى هذا الجبل
فلا نزال فيه حتى يتوب الله علينا او نموت فخرجوا إلى ذناب جبل بالمدينة فكانوا يصومون وكان
اهلهم يأتونهم بالطعام فيضعون احيته ثم يولون عنهم فلا يكلمونهم فبقوا على هذه الحالة أياما كثيرة
سيكون بالليل والنهار ويدعون الله ان يغفر لهم فلما طال عليهم الامر قال لهم كعب يا قوم قد سخط الله
علينا ورسوله قد سخط علينا واخواننا سخطوا علينا واهلونا سخطوا علينا فلا يكلمنا احد فلم لا يخط
١ عشر عليه عشر عشا وعشرا اى اطلع عليه من ٢ الوقي كفتى القبة الفترة ضد وعيد ونبي ونا ودينا
وونى ونينة وونى واوناه وتواله هو ناقة وانية فارة طليق ٣ الذناب من كل شئ
ككتاب عقبة ومؤخره وميل ما بين كل تلعتين جمعه ذناب وذنا بئر بالصم وبكر واخوه ٤

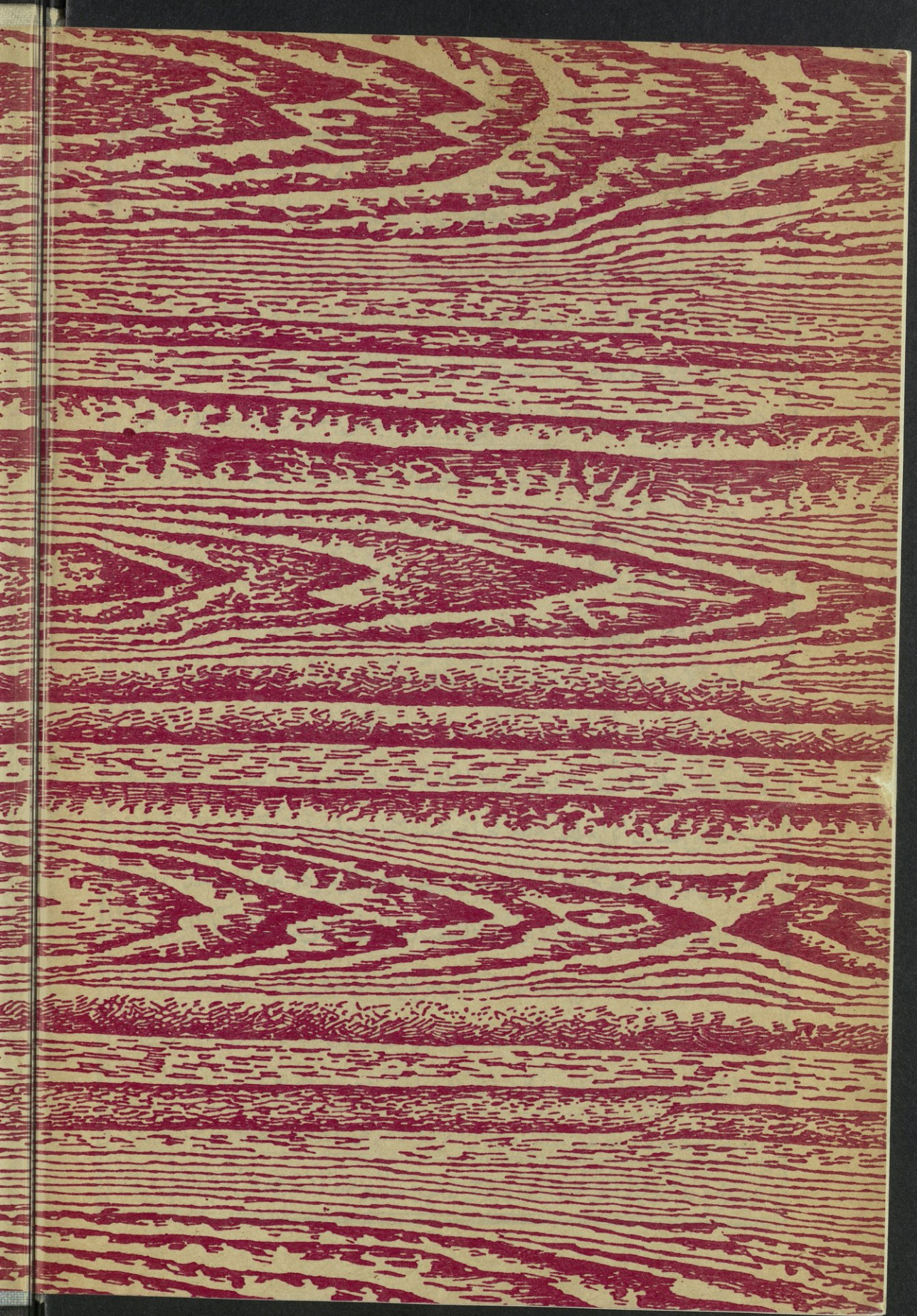
بعضنا على بعض فنفقوا في الليل وحلفوا ان لا يكلم احدهم صاحبه حتى يموت او يتوب الله عليه
 فبقوا على هذه ثلاثة ايام كل منهم في ناحية من الجبل لا يرى احدهم صاحبه لا يكلمه فلما كان في
 الليلة الثالثة ورسول الله صلى الله عليه واله في بيت ام سلمة نزلت توحيهم على رسول الله قال
 حتى اذا ضاقت عليهم الارض بما رحبت حيث لم يكلمهم رسول الله صلى الله عليه واله ولا اخوانهم
 ولا اهلهم فضاقت المدينة عليهم حتى خرجوا منها وضاقت عليهم انفسهم حيث حلفوا ان لا يكلم
 بعضهم بعضا فنفقوا وثاب الله عليهم لمعارف صدق نياتهم (١١٩) يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا
 اتَّقُوا اللَّهَ وَكُونُوا مَعَ الصَّادِقِينَ في الكافي عن الباقر عليه السلام انا غنى وعن الرضا عليه السلام
 الصادقون هم الائمة عليهم السلام والصدّيقون بطاعتهم وفي المجمع عن الباقر قال مع آل محمد
 والقبتي قال هم الائمة عليهم السلام وفي الاكمال عن امير المؤمنين انه قال في جمع من المهاجرين والانصار
 ايام خلافة عثمان سألكم بالله تعلمون انما نزلت هذه الاية قال سلمان يا رسول الله عامّة
 هذه الاية ام خاصّة فقال اما المأمورون فعامّة المؤمنين امر بذلك واما الصادقون فخاصّة
 لأخي واوصيائي بعده الى يوم القيمة قالوا اللهم نعم وفي المجمع عن الصادق انه قرء من الصادقين
 (١٢٠) مَا كَانَ لِأَهْلِ الْمَدِينَةِ وَمَنْ حَوْلَهُمْ مِنَ الْأَعْرَابِ أَنْ يَتَخَلَّفُوا عَنْ رَسُولِ اللَّهِ
 وَلَا يَرْغَبُوا بِأَنْفُسِهِمْ عَنْ نَفْسِهِ بل عليهم ان يصحبوا على البأساء والضراء ويكابدوا معه شدا
 برغبة ونشاط كما فعله ابوذر وابو خيثمة ذلك بانهم لا يصيبهم ظمأ شيء من العطش ولا
 نصب تعب ولا فحمة نجاسة في سبيل الله في طريق الجهاد ولا يطأون لا يدسون جلودهم
 وبجوافر خيولهم واخفاف دوابهم موطئا موضعاً يغيط الكفار وطأهم ياه ويضيق
 صدورهم بتصرفهم في ارضهم ولا يئالون من عدو نبلا بقتل واسرا وخبلا لا كتب لهم
 عمل صالح واستوجبوا الثواب عند الله ان الله لا يضيع أجر المحسنين (١٢١) وَلَا
 يَنْفِقُونَ نَفَقَةً صَغِيرَةً وَلَا كَبِيرَةً وَلَا يَقْطَعُونَ وَادِيًا رِضًا فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَاللَّهُ

١ يقال رغبة في الثواب من باب قتل دفنه ودفنه اذا دخله في شيء بغير وعنف م ١ طوهم فاعل
 يغيط والضمير لاهل المدينة ومن حوطهم (١٢١)

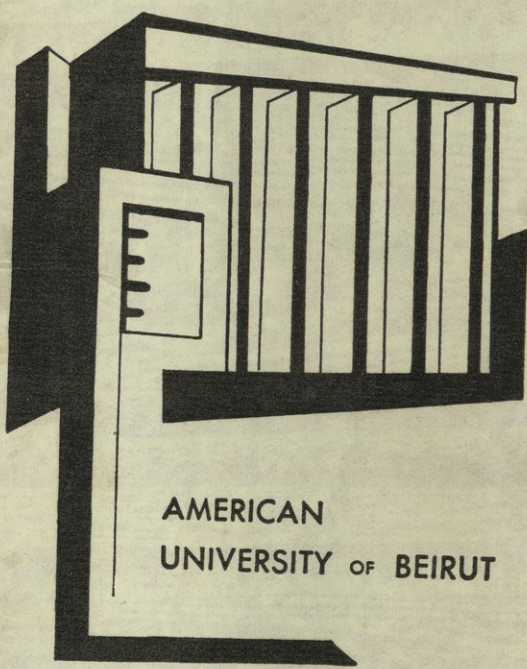
كل منفج ينفذ فيه السيل فشاغ بمعنى الأرض لا كتب لهم ذلك لأنفاق وقطع الوادي
 ليخرجهم الله بذلك أحسن ما كانوا يعملون جزاء أحسن أعمالهم وأحسن جزاء أعمالهم
 (١٢٢) وما كان المؤمنون لينفروا كافة وما استقام لهم أن ينفروا جميعاً لغزو ووطئ
 كما لا يستقيم لهم أن يتشطوا جميعاً فلولا نفر من كل فرقة منهم فهذه نفر من كل جماعة كثيرة
 كقبيلة وأهل بلدة طائفة جماعة قليلة لينفقهم في الدين ليكفوا الفقاهة فيه ويحشوا
 مشاق تحصيلها ولينذروا قومهم إذا رجعوا إليهم فيه دلالة على أنه ينبغي أن يكون غرض
 المنفقة أن يستقيم ويقم لا الزرع على الناس والتبسط في البلاد لعلمهم بخذرون إرادة أن يحلوا
 عما يندرون منه في العلل عن الصاق عليهم أن يقل له أن قومًا يروون أن رسول الله صلى الله عليه و
 أنه قال اخلفا مني رحمة فقال صدقوا فقل إن كان اخلافهم رحمة فاجتأهم عذاب قال ليس
 نذهب ذهبوا إنما أراد قول الله عز وجل فلولا نفر من كل فرقة الآية فامرهم أن ينفروا إلى رسول الله
 ويخلفوا إليه فيعلموا ثم يرجعوا إلى قومهم فيعلموهم إنما أراد اخلافهم من البلدان لا اخلافاً في دين
 الله إنما الدين واحد وفي الكافي قيل للصاق عليه إذا حدث على الإمام حدث كيف يصنع الناس
 فقال إن قول الله عز وجل فلولا نفر من كل فرقة الآية قبل فاحالهم قال هم في عذر ما داموا في
 الطلب هؤلاء الذين ينتظرونهم في عذر حتى يرجع إليهم أصحابهم والعياش عن علي عليه السلام في معناه
 وفي الجمع عن الباقر عليه السلام كان هذا حين كثرت الناس فامرهم أن ينفروا منهم طائفة ويقم طائفة للنفقة
 وإن يكون الغزو نوباً أقول يعني يبقى مع النبي صلى الله عليه وآله والطائفة للنفقة وإنذاراً للنافرة
 فيكون النفر للغزو والقعود للنفقة وفي الكافي عن الصاق عليه والعياش عن الباقر عليه السلام تفقهوا في
 الدين فانه من لم يفقه منكم في الدين فهو عربي أن الله يقول في كتابه لينفقهم في الدين لينذروا
 قومهم إذا رجعوا إليهم (١٢٣) يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا قَاتِلُوا الَّذِينَ يَلُونَكُمْ مِنَ الْكُفَّارِ

١ جشم الأمر كجمع جشماً وحشامة تكلف على مشقة كجشمته في ٢ أي يستقيم نفسه ويقم غيره (١١) ٣ بسط
 الشيء شتره وتبسط في البلاد أي ساد فيها طوعاً وعرضاً والمراد ههنا الاشتغال في البلاد (١١) ٤ والتوبة وأجل التوب
 تقول تجأت توبتك نيابتك وهم يتناوبون التوبة فيما بينهم في الماء وغيره ٥ أي قالوا من قربكم من الكفار قبيلة في صفهم الآية





297.207:F281sA:v.1:pt.3:c.1
الفيض الكاشاني، ملا محسن محمد بن
الصفاني في تفسير القرآن...
AMERICAN UNIVERSITY OF BEIRUT LIBRARIES
01009213



AMERICAN
UNIVERSITY OF BEIRUT

297.207

F 281s A

v.1 pt.3

C.1